THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

BROWN BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_191146

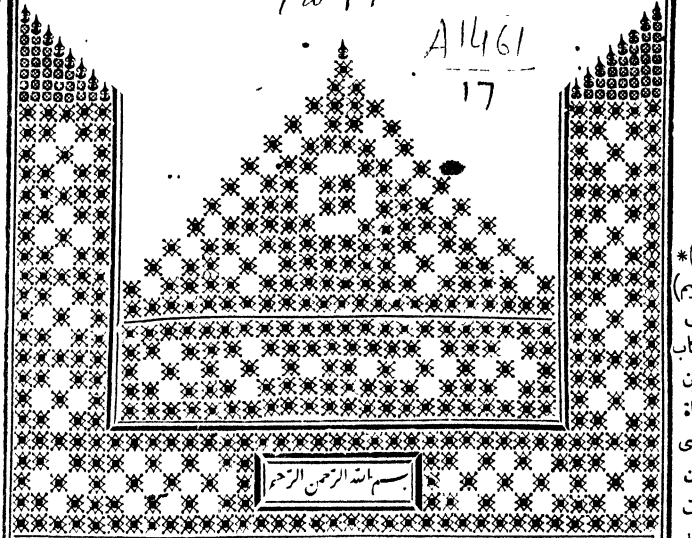
UNIVERSAL
LIBRARY

﴿ الجزء الثانى ﴾

من كتاب الدر المنثور فى التفسير بالمأثور لامام أهل التحقيق
ورئيس ذوى التدقيق عمدة الائمة المتقدمين والمتأخرين
وخاتمة الحفاظ المحدثين الامام الكبير
والعلم الشهير جلال الدين عبد الرحمن
ابن أبى بكر السيوطى
رحمه الله تعالى
آمين

(ولتمام النفع قد وضع بهامشه القرآن الشريف مع كتاب تنوير المقباس تفسير حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس وقد جعل القرآن الشريف بأعلى الصحيفة وتفسير ابن عباس رضى الله عنهما بأسفلها ميزا بينهما بجدول حلية من الطبع)

١٥٩٣٨
A1461
17



(سورة آل عمران)

*أخرج ابن الضريس في فضائله والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال نزلت سورة آل عمران بالمدينة * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس *وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب قال من قرأ البقرة وآل عمران والنساء كتب عند الله من الحكماء *وأخرج الدارمي ومحمد بن نصر والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال من قرأ آل عمران فهو غني والنساء مجبرة يعني مزينة * وأخرج الدارمي وأبو عبيد في فضائله والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها الرجل من آخر الليل *وأخرج سعيد بن منصور عن أبي عطاف قال اسم آل عمران في التوراة طيبة * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عباس ان الشمس انكسفت وهو أمير على البصرة فصلى ركعتين قرأ فيهما بالبقرة وآل عمران * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير قال قرأ رجل البقرة وآل عمران فقال كعب قد قرأ سورتين ان فيهما للاسم الذي اذا دعي به استجاب * قوله تعالى (الم الله لا اله الا هو الحي القيوم) الآيات *أخرج ابن الانباري في المصاحف عن أبي بن كعب انه قرأ الحي القيوم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال القيوم القائم على كل شئ * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور والطبراني عن ابن مسعود انه كان يقرؤها الحي القيام * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي داود وابن الانباري في المصاحف وابن المنذر والحاكم وصححه عن عمر انه صلى العشاء الآخرة فاستفتح سورة آل عمران فقرأ الم الله لا اله الا هو الحي القيام * وأخرج ابن أبي داود عن الاعمش قال في قراءة عبد الله الحي القيام * وأخرج ابن جرير وابن الانباري عن علقمة أنه كان يقرأ الحي القيام *وأخرج ابن جرير وابن الانباري عن أبي معمر قال سمعت علقمة يقرأ الحي القيم وكان أصحاب عبد الله يقرؤن الحي القيام * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عاصم بن كليب عن أبيه قال كان عمر يحبه أن يقرأ سورة آل عمران

(سورة آل عمران مدنية ومائتان آيات)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم

(ومن السورة التي يذكر فيها الانعام وهي مكية)
نزلت جملة واحدة غير خمس آيات منها مدنيات قل تعالوا أتل ما حرم ربكم الى آخر الثلاثة وقوله وما قدروا الله الى آخره وقوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا الى آخر الآية هؤلاء خمس آيات نزلت بالمدينة وآياتها مائة

في الجمعة اذا خطب * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن جعفر بن الزبير قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد نجران ستون راكبا فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة بن علقمة والعاقب وعبد المسيح والايهم السيد وهو من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من أمرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة كذلك قول النصرانية فهم يحتجون في قولهم يقولون هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا وذلك كله بأذن الله يجعله آية للناس ويحتجون في قولهم بانه ولد بانهم يقولون لم يكن له أب يعلم وقد تكلم في المهد بشيء لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله ويحتجون في قولهم انه ثالث ثلاثة بقول الله فعلنا وأمرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت وأمرت وقضيت وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم ففي كل ذلك من قولهم نزل القرآن وذكر الله لنبيه فيه قولهم فلما كلموه قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا قد أسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير قالا فان أبوه يا محمد فصمت فلم يجبهما شيأ فانزل الله في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها فافتتح السورة بتنزيه نفسه مما قالوه وتوحيده اياهم بالخلق والامر لا شريك له فيه وردا عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الانداد واحتجاجا لهم بقولهم في صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم فقال الم الله لا اله الا هو الحي القيوم أي ليس معه غيره شريك في أمره الحي الذي لا يموت وقدمات عيسى في قولهم القيوم القائم على ساطالله لا يزول وقد زال عيسى وقال ابن اسحق حدثني محمد بن سهل ابن أبي امامه قال لما قدم أهل نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى بن مريم نزلت فيهم فاتحة آل عمران الى رأس الثمانين منها وأخرجه البيهقي في الدلائل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع قال ان النصارى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاصموه في عيسى بن مريم وقالوا له من أبوه وقالوا على الله الكذب والبهتان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ألستم تعلمون انه لا يكون ولد الا وهو يشبه أباه قالوا بلى قال ألستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى يأتي عليه الفناء قالوا بلى قال ألستم تعلمون ان ربنا قيم على كل شيء يكلؤه ويحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيأ قالوا لا قال أفلستم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى من ذلك شيأ الا ما علم قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء ألستم تعلمون ان ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يحدث الحدث قالوا بلى قال ألستم تعلمون ان عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذي كما تغذى المرأة الصبي ثم كان يأكل الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما زعمتم فعرفوا ثم أبوا الا الجحود فانزل الله الم الله لا اله الا هو الحي القيوم * وأخرج سعيد بن منصور والطبراني عن ابن مسعود انه كان يقرؤها القيام * وأخرج ابن جرير عن علقمة انه قرأ الحي القيوم * وأخرج العرياني وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه قال لما قبله من كتاب أو رسول * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن مصدقا لما بين يديه يقول من البيان التي أنزلت على نوح وابراهيم وهود والانبياء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله نزل عليك الكتاب قال القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتب التي قد خلت قبله وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس هما كتابان أنزلهما الله فيهما بيان من الله وعصمة من تمسك به وعمل بما فيه وأنزل الفرقان هو القرآن فرق به بين الحق والباطل فاحل فيه حلاله وحرم فيه حرامه وشرع فيه شرائعه وحد فيه حدوده وفرض فيه فرائضه وبين فيه بيانه وأمر بطاعته ونهى عن معصيته * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير وأنزل الفرقان أي الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الاحزاب من أمر عيسى وغيره وفي قوله ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام اي ان الله منتقم ممن كفر بآياته بعد علمهم او معرفة منهم اجاءه منه فيها وفي قوله ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء أي قد علم ما تريدون وما تكيدون وما يضاهون به قولهم في عيسى اذ جعلوه ربا والها وعندهم من

وست وعشرون وكلمها ثلاثة آلاف وخمسون وحروفها اثنا عشر ألفا وأربعمائة واثنان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر والالوهية لله (الذي خلق السموات) في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين (والارض) في يومين يوم الثلاثاء والاربعاء (وجعل الظلمات والنور) خلق الكفر والايمان أو الليل والنهار (ثم الذين كفروا) كفار مكة (بربهم يعدلون) به الاصنام (هو الذي خلقكم من طين) من آدم وآدم من طين (ثم قضى أجلا) خلق الدنيا وجعل أجلها الى الفناء وخلق الخلق وجعل آجالهم الى الموت (وأجل مسمى عنده) أجل الآخرة معلوم عند الله بلا موت ولا فناء (ثم أنتم) يا أهل مكة (تمترون) تشكون بالله وبالبعث بعد الموت (وهو الله في السموات) وهو اله من في السموات (وفي الارض) واله من في الارض (يعلم سركم وجهركم) يقول يعلم السر والعلانية منكم (ويعلم ما تكسبون)

هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات

علمه غير ذلك غرة بالله وكفر به هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء قد كان عيسى ممن صور فى الارحام لا يدعون ذلك ولا ينكرونه كما صور وغيره من بنى آدم فكيف يكون الها وقد كان بذلك المنزل * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود فى قوله يصوركم فى الارحام كيف يشاء قال ذكرا وانانا * وأخرج ابن جرير من طريق السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس عن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة فى قوله هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء قال اذا وقعت النطفة فى الارحام طارت فى الجسد أربعين يوما ثم تكون علقة أربعين يوما ثم تكون مضغة أربعين يوما فاذا بلغ ان يخلق بعث الله ملكا يصورها فيأتى الملك بتراب بين أصابعه فيخلط فيه الضعفة ثم يجنه بها ثم يصوره كما يؤمر ثم يقول أذكر أم أنثى أشقى أم سعيد وما رزقه وما عمره وما أثره وما مصائبه فيقول الله ويكتب الملك فاذا مات ذلك الجسد دفن حيث أخذ ذلك التراب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء قال من ذكر وأنثى وأحمر وأبيض واسود وتام وغير تام الخلق * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله العزيز الحكيم قال العزيز فى نقمته اذا انتقم الحكيم فى أمره * قوله تعالى (هو الذى أنزل عليك) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به * وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس قال المحكمات الناسخ الذى يدان به ويعمل به والمتشابهات المنسوخات التى لا يدان بهن * وأخرج سعيد بن منصور وابن ابى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبد الله بن قيس سمعت ابن عباس يقول فى قوله منه آيات محكمات قال الثلاث آيات من آخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والآيتان بعدها * واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم من وجه آخر عن ابن عباس فى قوله آيات محكمات قال من ههنا قل تعالوا الى آخر ثلاث آيات ومن ههنا وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه الى ثلاث آيات بعدها * وأخرج ابن جرير من طريق السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن مسعود وناس من الصحابة المحكمات الناسخات التى يعمل بهن والمتشابهات المنسوخات * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال المحكمات الحلال والحرام * وأخرج عبد بن حميد والفريابى عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا مثل قوله وما يضل به الا الفاسقين ومثل قوله كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ومثل قوله والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع قال المحكمات هى الآمرة الزاجرة * وأخرج عبد بن حميد وابن الضريس وابن جرير وابن أبى حاتم عن اسحق بن سويد أن يحيى بن يعمر وأبا فاختة تراجعا هذه الآية هن ام الكتاب فقال أبو فاختة هن فواتح السور منها يستخرج القرآن ألم ذلك الكتاب منها استخرجت البقرة والم الله لا اله الا هو الحى القيوم منها استخرجت آل عمران وقال يحيى هن اللاتى فيهن الفرائض والامر والنهى والحلال والحدود وعماد الدين * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير هن أم الكتاب قال أصل الكتاب لانهن مكتوبات فى جميع الكتب * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قال المحكمات حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لها تصريف ولا تحريف عما وضعت عليه وأخر متشابهات فى الصدق لهن تصريف وتحريف وتأويل ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم فى الحلال والحرام لا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن عن الحق * وأخرج ابن جرير عن مالك بن دينار قال سألت الحسن عن قوله أم الكتاب قال الحلال والحرام قلت له فالحمد لله رب العالمين قال هذه أم القرآن * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل بن حيان مثل انما قال هن أم الكتاب لانه ليس من أهل دين الا يرضى بهن وأخر متشابهات يعنى فيما بلغنا الم والمص والمر والر * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال المتشابهات آيات فى القرآن يتشابهن على الناس اذا قرؤهن ومن أجل ذلك يضل من ضل فكل فرقة يقرؤن آية من القرآن يزعمون انها لهم فنها يتبع الحرورية من المتشابه قول الله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون ثم يقرؤن معها والذين كفروا بربهم يعدلون فاذا رأوا الامام يحكم بغير الحق قالوا قد كفر فمن كفر عدل بربه ومن عدل بربه فقد أشرك بربه وهذه الائمة مشركون * وأخرج

ماتعملون من الخير والشر (وماتاتيهم) يعنى أهل مكة (من آية من آيات ربهم) مثل انشقاق القمر والنجوم (الا كانوا عنها) عن الآية (معرضين) مكذبين بها (فقد كذبوا) يعنى أهل مكة (بالحق) بالقرآن والآية (لما جاءهم) محمد صلى الله عليه وسلم بهما (فسوف) وهذا وعيد لهم (يأتيهم أنباء) ما كانوا به يستهزؤن) خبر استهزائهم وعقوبة استهزائهم يوم بدر ويوم أحد ويوم الاحزاب (ألم يروا) ألم يخبر أهل مكة فى القرآن (كم أهلكنا من قبلهم من قرن) من الامم الخالية (مكناهم) ملكناهم وأمهلناهم (فى الارض مالم نمكن لكم) مالم نملككم ونمهلكم يا أهل مكة (وأرسلنا السماء عليهم مدرارا) مطرا دائما درارا كلما احتاجوا اليه (وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم) من تحت بساتينهم وقصورهم وحجرهم (فاهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم

البخاري في التاريخ وابن جرير من طريق ابن اسحق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله ابن رئاب قال مر أبو ياسر بن أخطب بنفر من يهود ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فأتى أخاه حيي بن أخطب في رجال من اليهود فقال أتعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه الم ذلك الكتاب فقال أنت سمعته قال نعم فمشى حتى وأتى أولئك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم تقل انك تتلو فيما أنزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث بذلك أنبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما أجل أمته غيرك الالف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه أثقل وأطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فهذه احدى وثلاثون ومائة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه أثقل وأطول الالف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان هذه احدى وثلاثون ومائتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه أثقل وأطول هذه احدى وسبعون ومائتان ثم قال لقد لبس علينا أمرك حتى ما ندري أقليلا أعطيت أم كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال أبو ياسر لاخيه ومن معه مايدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وثلاثون ومائة واحدى وثلاثون ومائتان واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة وأربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا أمره فيزعمون ان هذه الآيات نزلت فيهم وهو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات * وأخرج يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجابر بن رئاب أن أبا ياسر بن أخطب مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فاتحة الكتاب الم ذلك الكتاب فذكر القصة وأخرجه ابن المنذر في تفسيره من وجه آخر عن ابن جريج مع طلا * قوله تعالى (فاما الذين في قلوبهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس فاما الذين في قلوبهم زيغ يعني أهل الشك فيحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم ويلبسون فيلبس الله عليهم وما يعلم تأويله الا الله قال تأويله يوم القيامة لا يعلمه الا الله * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود زيغ قال شك * وأخرج عن ابن جريج قال الذين في قلوبهم زيغ المنافقون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله فيتبعون ما تشابه منه قال الباب الذي ضلوا منه وهلكوا فيه ابتغاء تأويله وفي قوله ابتغاء الفتنة قال الشبهات * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والدارمي وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي في الدلائل من طرق عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ الى قوله أولوا الالباب فاذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم ولفظ البخاري فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وفي لفظ لابن جرير اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه سمى الله فاحذروهم وفي لفظ لابن جرير اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فهم الذين عنى الله فلا تجالسوهم * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج * وأخرج الطبراني عن أبي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على أمتي الا ثلاث خلال أن يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الالباب وان يزداد علمهم فيضعوه ولا يعملون به * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أتخوف على أمتي أن يكثر فيهم المال حتى يتداعوا فيه فيقتتلوا عليه وان مما أتخوف على أمتي ان يفتح لهم القرآن حتى يقرأه المؤمن والكافر والمنافق فيجعل حلاله المؤمن * قوله تعالى (ابتغاء تأويله) الآية * أخرج أبو يعلى بمن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في أمتي قوما يقرؤن القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله

فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الالباب

الانبياء (وأنشأنا) خلقنا (من بعدهم قرنا) قوما (آخرين) خيرا منهم (ولو نزلنا عليك كتابا) لو نزلنا جبريل عليك بالقرآن جملة (في قرطاس) في صحيفة كما سألك عبد الله بن أبي أمية المخزومي وأصحابه (فلمسوه بأيديهم) فاخذوه وقرؤه (لقال الذين كفروا) يعني عبد الله بن أبي أمية المخزومي (ان هذا) ما هذا (الا سحر مبين) كذب بين (وقالوا) يعني عبد الله ابن أبي أمية المخزومي (لولا أنزل عليه ملك) هلا أنزل عليه ملك فيشهد له بما يقول (ولو أنزلنا ملكا) كما سألوا (لقضي الامر) نزل بعذابهم وقبض أرواحهم ويقال لفرغ من هلاكهم (ثم لا ينظرون) لا يؤخرون (ولو جعلناه) يعني الرسول (ملكا لجعلناه رجلا) في صورة رجل آدمي حتى يقدروا أن ينظروا اليه (ولبسنا

* وأخرج ابن سعد وابن الضريس في فضائله وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على قوم يتراجعون في القرآن وهو مغضب فقال بهذا ضلت الامم قبلكم باختلافهم على أنبيائهم وضرب الكتاب بعضه ببعض قال وان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا ولكن نزل أن يصدق بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه عليكم فآمنوا به * وأخرج أحمد من وجه آخر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتدارؤن فقال بهذا هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه * وأخرج ابن جرير وابن الحاكم وصححه وأبو نصر السجزي في الابانة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما أمرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود موقوفا * وأخرج الطبراني عن عمرو بن أبي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن مسعود ان الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد وان القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب أمثال وآمر وزاجر فاحل حلاله وحرم حرامه واعمل بمحكمه وقف عند متشابهه واعتبر أمثاله فان كلا من عند الله وما يتذكر الا أولوا الالباب * وأخرج ابن النجار في تاريخ بعداد بسنده عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته أيها الناس قد بين الله لكم في محكم كتابه ما أحل لكم وما حرم عليكم فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وآمنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه واعتبروا بامثاله * وأخرج ابن الضريس وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود قال أنزل القرآن على خمسة أوجه حرام وحلال ومحكم ومتشابه وأمثال فاحل الحلال وحرم الحرام وآمن بالمتشابه واعمل بالمحكم واعتبر بالامثال * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن ابن مسعود قال ان القرآن أنزل على بيكم صلى الله عليه وسلم من سبعة أبواب على سبعة أحرف وان الكتاب قبلكم كان ينزل من باب واحد على حرف واحد * وأخرج ابن جرير ونصر المقدسي في الحجة عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل القرآن على سبعة أحرف المراء في القرآن كفر ما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه الى عالمه * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعربوا القرآن واتبعوا غرائبه وغرائبه فرائضه وحدوده فان القرآن نزل على خمسة أوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته فمن أوغل فيه برفق نجا ومن أوغل فيه بعنف غوى أخبار وأمثال وحرام وحلال وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التأويل فحالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وايا كم وزلة العالم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع ان النصارى قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألست تزعم أن عيسى كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا فحسبنا فأنزل الله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري في كتاب الاضداد والحاكم وصححه عن طاوس قال كان ابن عباس يقرؤها وما يعلم تأويله الا الله ثم يقول الراسخون في العلم آمنا به * وأخرج أبو داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة عبد الله وان حقيقة تأويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال قرأت على عائشة هؤلاء الآيات فقالت كان رسوخهم في العلم ان آمنوا بمحكمه ومتشابهه وما يعلم تأويله الا الله ولم يعلموا تأويله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي الشعثاء وأبي نهيك قالا انكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فانتهى علمهم الى قولهم الذي قالوا * وأخرج ابن جرير عن عروة قال الراسخون في العلم لا يعلمون تأويله ولكنهم يقولون آمنا به كل من عند ربنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عمر بن عبد العزيز قال انتهى

علمه) على الملائكة (ما يلبسون) مثل ما يلبسون من الثياب ويقال وللبسنا عليهم خلطنا عليهم صورة الملك ما يلبسون كما يخلطون على أنفسهم صفة محمد ونعته (ولقد استهزئ برسل من قبلك) استهزأ بهم قومهم كما استهزأ بك قومك (فحاق) فوجب ونزل ودار (بالذين سخروا منهم) من الكفار (ما كانوا به يستهزؤن) عقوبة استهزائهم (قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (في الارض ثم انظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة المكذبين) كيف صار آخر أمر المكذبين بالله والرسل (قل) يا محمد لاهل مكة (لمن ما في السموات والارض) من الخلق فان أجابوك والا (قل لله) خلق السموات والارض (كتب على نفسه الرحمة) أوجب على نفسه الرحمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم بتأخير العذاب (ليجمعنكم) والله ليجمعنكم (الى يوم القيامة) ليوم القيامة (لا ريب فيه) لا شك فيه (الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم) ومنازلهم وخدمهم وأزواجهم في الجنة (فهم لا يؤمنون)

علم الراسخين فى العلم بتاويل القرآن الى أن قالوا آمنا به كل من عند ربنا * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن أبى قال كتاب الله ما استبان منه فاعمل به وما اشتبه عليك فآمن به وكله الى عالمه * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن مسعود قال ان للقرآن منارا كمنار الطريق فما عرفتم فتمسكوا به وما اشتبه عليكم فدروه * وأخرج ابن أبى شيبة عن معاذ قال القرآن منار كمنار الطريق ولا يخفى على أحد فما عرفتم منه فلا تسألوا عنه أحدا وما شككتم فيه فكلوه الى عالمه * وأخرج ابن جرير من طريق أشهب عن مالك فى قوله وما يعلم تاويله الا الله قال ثم ابتدأ فقال والراسخون فى العلم يقولون آمنا به وليس يعلمون تاويله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى عن أنس وابى امامة وواثلة بن الاسقع وأبى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين فى العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه ومن عف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين فى العلم * وأخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن يزيد الاودى سمعت أنس بن مالك يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الراسخون فى العلم قال من صدق حديثه وبر فى يمينه وعف بطنه وفرجه فذلك الراسخون فى العلم * وأخرج ابن المنذر من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال تفسير القرآن على أربعة وجوه تفسير يعلمه العلماء وتفسيرا يعذر الناس بجهالته من حلال أو حرام وتفسير تعرفه العرب بلغتها وتفسير لا يعلم تاويله الا الله من ادعى علمه فهو كاذب * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة أحرف حلال وحرام لا يعذر أحدا بجهالته به وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن الانبارى من طريق مجاهد عن ابن عباس قال أنا ممن يعلم تاويله * وأخرج ابن جرير عن الربيع والراسخون فى العلم يعلمون تاويله ويقولون آمنا به * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس يقولون آمنا به نؤمن بالمحكم ندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو من عند الله كله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس كل من عند ربنا يعنى ما نسخ منه وما لم ينسخ * وأخرج الدارمى فى مسنده ونصر المقدسى فى الحجة عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فارسل اليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال من أنت فقال أنا عبد الله صبيغ فقال وانا عبد الله عمر فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمى رأسه فقال يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذى كنت أجد فى رأسى * وأخرج الدارمى عن نافع ان صبيغا العراقى جعل يسأل عن أشياء من القرآن فى أجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب فلما أتاه أرسل عمر الى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برئ ثم عاد له ثم تركه حتى برئ فدعا به ليعود له فقال صبيغ ان كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلا جميلا وان كنت تريد أن تداوينى فقد والله برأت فاذن له الى أرضه وكتب الى أبى موسى الاشعرى ان لا يجالسه أحد من المسلمين * وأخرج ابن عساكر فى تاريخه عن أنس ان عمر بن الخطاب جلد صبيغا الكوفى فى مسئلة عن حرف من القرآن حتى اطردت الدماء فى ظهره * وأخرج ابن الانبارى فى المصاحف ونصر المقدسى فى الحجة وابن عساكر عن السائب بن يزيد ان رجلا قال لعمر انى مررت برجل يسأل عن تفسير مشكل القرآن فقال عزما للهم أمكنى منه فدخل الرجل يوما على عمر فسأله فقام عمر فحسر عن ذراعيه وجعل يجلده ثم قال ألبسوه تبانا واحملوه على قتب وأبلغوا به حيه ثم ليقم خطيب فليقل ان صبيغا طلب العلم فاخطأه فلم يزل وضيعا فى قومه بعد ان كان سيدا و[illegible] * وأخرج نصر المقدسى فى الحجة وابن عساكر عن أبى عثمان النهدى ان عمر كتب الى أهل البصرة ان [illegible] صبيغا قال فلو جاء ونحن مائة لتفرقنا * وأخرج ابن عساكر عن محمد بن سيرين قال كتب عمر بن الخطاب الى أبى موسى الاشعرى ان لا يجالس صبيغا وان يحرم عطاءه ورزقه * وأخرج نصر فى الحجة وابن عساكر عن زرعة قال رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير أجرب يجىء الى الحلقة ويجلس وهم لا يعرفونه فتناديهم الحلقة الاخرى عزمة أمير المؤمنين عمر فيقومون ويدعونه * وأخرج نصر فى الحجة عن ابى اسحق ان عمر كتب الى أبى موسى الاشعرى أما بعد فان الاصبغ تكلف ما يخفى وضيع ما ولى فاذا جاءك كتابى هذا فلا

بمحمد والقرآن ونزل فى مقالتهم فى محمد عليه السلام ارجع الى ديننا حتى نغنيك ونزوجك ونعزك ونملكك على أنفسنا (وله ماسكن فى الليل والنهار) ما استقر فى وطنه فى الليل والنهار (وهو السميع) لمقالتهم (العليم) بعقوبتهم ويارزاق الخلق (قل) يامحمد لهم (أغير الله أتخذ وليا) أعبد ربا (فاطر السموات) خالق السموات (والارض وهو يطعم) يرزق العباد (ولا يطعم) لا يرزق ويقال لا يعان على الترزيق (قل) يامحمد لكفار مكة (انى أمرت أن أكون أول من أسلم) أول من يكون على الاسلام ويقال أول من أخلص بالعبادة والتوحيد لله من أهل زمانه (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يامحمد (انى أخاف) اعلم (ان عصيت ربى) وعبدت غيره ورجعت الى دينكم (عذاب يوم عظيم) عذابا عظيما فى يوم عظيم ويقال عذابا فى يوم عظيم (من يصرف عنه) العذاب (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمه) عصمه وغفر له (وذلك) الغفران (الفوز المبين) النجاة الوافرة (وان

تبايعوه وان مرض فلا تعودوه وان مات فلا تشهدوه * وأخرج الهروي في ذم الكلام عن الامام الشافعي رضي الله عنه قال حكمي في أهل الكلام حكم عمر في صبيغ أن يضربوا بالجريد ويحملوا على الابل ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادى عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم الكلام * وأخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سيأتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان أصحاب السنن أعلم بكتاب الله * وأخرج نصر المقدسي في الحجة عن ابن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه وهم يتنازعون في القرآن هذا ينزع بآية وهذا ينزع بآية فسكانما فقئ في وجهه حب الرمان فقال ألهذا خلقتم أولهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض انظروا ما أمرتم به فاتبعوه وما نهيتم عنه فانتهوا * وأخرج أبو داود والحاكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدال في القرآن كفر * وأخرج نصر المقدسي في الحجة عن ابن عمر ورضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وراء حجرته قوم يتجادلون في القرآن فخرج محمرة وجنتاه كانما يقطر ان دما فقال يا قوم لا تجادلوا بالقرآن فانما ضل من كان قبلكم بجدالهم ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا ولكن نزل ليصدق بعضه بعضا فما كان من محكمه فاعملوا به وما كان من متشابهه فآمنوا به * وأخرج نصر في الحجة عن أبي هريرة قال كنا عند عمر بن الخطاب اذ جاءه رجل يسأله عن القرآن أمخلوق هو أو غير مخلوق فقام عمر فأخذ بمجامع ثوبه حتى قاده الى علي بن أبي طالب فقال يا أبا الحسن أما تسمع ما يقول هذا قال وما يقول قال جاءني يسألني عن القرآن أمخلوق هو أو غير مخلوق فقال على هذه كلمة وسيكون لها ثمر فلو وليت من الامر ما ولايت ضربت عنقه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ الآية قال طلب القوم التأويل فاخطؤا التأويل وأصابوا الفتنة واتبعوا ما تشابه منه فهلكوا بين ذلك * وأخرج ابن الانباري في كتاب الاضداد عن مجاهد قال الراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به * قوله تعالى (ربنا لا تزغ قلوبنا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ثم قرأ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الآية * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أكثر في دعائه ان يقول اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قلت يا رسول الله وان القلوب لتتقلب قال نعم ما من خلق الله من بشر من بني آدم الا وقلبه بين اصبعين من أصابع الله فان شاء الله أقامه وان شاء أزاغه فنسأل الله ربنا ان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ونسأله ان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب قلت يا رسول الله ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي قال بلى قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن ما أحييتني * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن مردويه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت يا رسول الله ما أكثر ما تدعو بهؤلاء الدعاء فقال ليس من قلب الا وهو بين اصبعين من أصابع الرحمن اذا شاء ان يقيمه أقامه واذا شاء ان يزيغه أزاغه أما تسمعين قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ولفظ ابن أبي شيبة ان القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبه الى هدى قلبه واذا شاء أن يقلبه الى ضلال قلبه * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد والبخاري في الادب المفرد والترمذي وحسنه وابن جرير عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالوا يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم قال ان القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها * وأخرج البخاري في تاريخه وابن جرير والطبراني عن سبرة بن فاتك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرب فاذا شاء أقامه واذا شاء أزاغه * وأخرج ابن أبي الدنيا في الاخلاص والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي عبيدة بن الجراح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات * وأخرج ابن أبي الدنيا في الاخلاص عن أبي موسى قال انما سمي القلب قلبا لتقلبه وانما مثل القلب مثل ريشة بفلاة من الارض * وأخرج أحمد وابن ماجه عن أبي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القلب كريشة بفلاة من الارض تقيمها الريح

ظهرا

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب

بسم الله) يصبك الله (بضر) بشدة وفقر (فلا كاشف له) فلا رافع له (الاهو وان يمسسك) يصبك (بخير) بنعمة وغنى (فهو على كل شئ) من الشدة والفقر والنعمة والغنى (قدير وهو القاهر) العالب (فوق عباده) على عباده (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (الخبير) بخلقه وباعمالهم ثم نزلت في مقالتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بشهيد يشهد انك نبي (قل) يا محمد لهم (أي شئ أكبر) أعدل وأرضى (شهادة) فان أجابوك والا (قل الله شهيد بيني وبينكم) بأني رسوله وهذا القرآن كلامه (وأوحي الي هذا القرآن) أنزل الي جبريل بهذا القرآن (لانذركم) لانخوفكم بالقرآن (ومن بلغ) اليه خبر القرآن فانا نذير له (أئنكم) يا أهل مكة (لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى) يعني الاصنام تقولون انها بنات الله فان شهدوا على ذلك (قل لا أشهد) معكم (قل) يا محمد (انما

ظهر البطن * وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقي في سننه عن أبي عبد الله الصنابحي أنه قدم المدينة في خلافة أبي بكر الصديق فصلى وراء أبي بكر المغرب فقرأ أبو بكر في الركعتين الاوليين بام القرآن وسورة سورة من قصار المفصل ثم قام في الركعة الثالثة فقرأ بام القرآن وهذه الآية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب * وأخرج ابن جرير والطبراني في السنة والحاكم وصححه عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك قلنا يا رسول الله تخاف علينا وقد آمنا بك فقال ان قلوب بني آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يقلبه كيف شاء * هكذا في لفظ الطبراني ان قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الله عز وجل فاذا شاء أن يقيمه أقامه واذا شاء أن يزيغه أزاغه * وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن النواس بن سمعان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ويضع آخرين الى يوم القيامة وقلب ابن آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن اذا شاء أقامه واذا شاء أزاغه وكان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك * وأخرج الحاكم وصححه عن المقداد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقلب ابن آدم أشد انقلابا من القدر اذا اجتمع غليانا * وأخرج ابن جرير من محمد بن جعفر بن الزبير في قوله ربنا لا تزغ قلوبنا أي لا تمل قلوبنا وان ملنا باحسادنا * وأخرج ابن سعد في طبقاته عن أبي عطاف ان أبا هريرة كان يقول أي رب لا تزغني أي رب لا أسرق أي رب لا أكهن قيل له أو تخاف قال آمنت بمحرف القلوب ثلاثا * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي الدرداء قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقيني قال اجلس يا عويمر فلنؤمن ساعة فنجلس فنذكر الله على ما يشاء ثم قال يا عويمر هذه مجالس الايمان مثل مجالس الايمان ومثالك كمثل قميص بيننا أنت قد نزعته اذا بسته وبينا أنت قد لبسته اذا نزعته يا عويمر للكتاب أسرع تقلبا من القدر اذا استجمعت غليانا * وأخرج الحكيم الترمذي من طريق عتبة بن عبد الله بن خالد بن معدان عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الايمان بمنزلة القميص مرة تقمصه ومرة تنزعه * وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي أيوب الانصاري قال لباتين على الرجل أحايين وما في جلده موضع ابرة من النفاق ولياتين عليه أحايين وما في جلده موضع ابرة من ايمان * وأخرج أبو داود والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا أنت سبحانك اللهم اني أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك أنت الوهاب * وأخرج مسلم والنسائي وابن جرير والبيهقي عن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك * وأخرج الطبراني في السنة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل * قوله تعالى (ربنا انك جامع الناس) الآية * أخرج ابن النجار في تاريخه عن جعفر بن محمد الحادي قال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ هذه الآية على شيء ضاع منه رده الله عليه ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين مالي انك على كل شيء قدير * قوله تعالى (كدأب آل فرعون) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كدأب آل فرعون قال كصنيع آل فرعون * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله كدأب آل فرعون قال كفعل * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد مثله * وأخرج ابن جرير عن الربيع كدأب آل فرعون يقول كسنتهم * قوله تعالى (قل للذين كفروا) الآيتين * أخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصاب ما أصاب من بدر ورجع الى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بما أصاب قريشا فقد عرفتم انكم نبي مرسل تجدونه في كتابكم وعهد الله اليكم فقالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك ان قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون الى قوله لاولي الابصار * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن عاصم بن

ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار

هو اله واحد) انما الاله اله واحد (واني بريء مما تشركون) به من الاصنام في العبادة (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (يعمرون بيوته) يعمرون مجدها بصفته ونعته (كما يعرفون أبناءهم) يعني الغلمان (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة يعني كعب بن الاشرف وأصحابه (فهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن (ومن أظلم) أجرأ (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا)

عمر عن قتادة مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال قال فنحاص اليهودي في يوم بدر لا يغرن محمدا ان غلب قريشا وقتلهم ان قريشا لا تحسن القتال فنزلت هذه الآية قل للذين كفروا ستغلبون * وأخرج ابن جرير عن قتادة قد كان لكم آية عبرة وتفكر * وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر وأخرى كافرة فئة قريش الكفار * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة قال في أهل بدر نزلت واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وفيهم نزلت سيهزم الجمع الآية وفيهم نزلت حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب وفيهم نزلت ليقطع طرفا من الذين كفروا وفيهم نزلت ليس لك من الامر شيء وفيهم نزلت ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفارا وفيهم نزلت ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء وفيهم نزلت قد كان لكم آية في فئتين التقتا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في قوله قد كان لكم آية يقول قد كان لكم في هؤلاء عبرة ومتفكر ايدهم الله ونصرهم على عدوهم وذلك يوم بدر كان المشركون تسعمائة وخمسين رجلا وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله قد كان لكم آية في فئتين الآية قال هذا يوم بدر ننظر الى المشركين فرأيناهم يصفون علينا ثم نظرنا اليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا وذلك قول الله واذ يريكموهم اذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قد كان لكم آية في فئتين الآية قال أنزلت في التخفيف يوم بدر على المؤمنين كانوا يومئذ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وكان المشركون مثليهم ستة وعشرين وستمائة فأيد الله المؤمنين وكان هذا في التخفيف على المؤمنين * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس ان أهل بدر كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر المهاجرون منهم خمسة وسبعون وكانت هزيمة بدر لسبع عشرة من رمضان ليلة جمعة * وأخرج البلستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله يؤيد بنصره من يشاء قال يقوي بنصره من يشاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

يرجال استقوا أمثالهم * أيدوا جبريل نصرا فنزل

*قوله تعالى (زين للناس حب الشهوات) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد قال لما نزلت زين للناس حب الشهوات الى آخر الآية قال عمر الآن يا رب حين زينتنا لنا فنزلت قل أؤنبئكم الآية كلها * وأخرجه ابن المنذر بلفظ حتى انتهى الى قوله قل أؤنبئكم بخير فبكى وقال بعد ما زينتها * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سيار بن الحكم ان عمر بن الخطاب قرأ زين للناس الآية ثم قال الآن يا رب وقد زينتها في القلوب * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم عن أسلم قال رأيت عبد الله بن أرقم جاء الى عمر بن الخطاب بحلية آنية رفعة فقال عمر اللهم انك ذكرت هذا المال فقلت زين للناس حب الشهوات حتى ختم الآية وقلت لآتاموا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وانا لا نستطيع الا أن نفرح بما زينت لنا اللهم فاجعلنا ننفقه في حق وأعوذ بك من شره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله زين للناس الآية قال من زينها أحد أشد لها ذما من خالقها * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله تعالى عنه في قوله زين للناس الآية قال زين لهم الشيطان * قوله تعالى (من النساء) * أخرج النسائي وابن أبي حاتم والحاكم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة * قوله تعالى (والقناطير المقنطرة) * أخرج أحمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر ألف أوقية * وأخرج الحاكم وصححه عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار ألف أوقية وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار ألف دينار * وأخرج ابن جرير عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار ألف أوقية ومائتا أوقية * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار ألف ومائتا دينار * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي

زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة فاشركه بالهة شتى (أو كذب بآياته) يجحد والقرآن (انه لا يفلح الا يفوز ولا يأمن (الظالمون) الكافرون والمشركون من عذاب الله (ويوم نحشرهم جميعا) كافة الناس يوم القيامة (ثم نقول للذين أشركوا) بالله الآلهة (أين شركاؤكم) آلهتكم (الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون انهم شفعاؤكم (ثم لم تكن فتنتهم) عذرهم وجوابهم (الا أن قالوا) الا قولهم (والله ربنا ما كنا مشركين انظر) يا محمد ويقال يقول للملائكة انظروا (كيف كذبوا على أنفسهم) كيف أوجبوا بقولهم كذبهم على أنفسهم (وضل عنهم) اضمحل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب ويقال بطل افتراؤهم (ومنهم من يستمع اليك) يقول من أهل مكة من يستمع الى كلامك وحديثك منهم أبو سفيان بن حرب والوليد ابن المغيرة والنضر بن الحرث وعتبة وشيبة

حاتم وابن مردويه عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ بمائتي آية بعث من القانتين ومن قرأ خمسمائة آية الى ألف آية أصبح له قنطار من الاجر والقنطار مثل التل العظيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن معاذ بن جبل قال القنطار ألف ومائتا أوقية * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال القنطار ألف ومائتا أوقية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن أبي هريرة مثله * وأخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال القنطار اثنا عشر ألف درهم أو ألف دينار * وأخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال القنطار ألف ومائتا دينار ومن الفضة ألف ومائتا مثقال * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال القنطار ملء مسك الثور ذهبا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر انه مثل ما القنطار قال سبعون ألفا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال القنطار سبعون ألف دينار * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب قال القنطار ثمانون ألفا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح قال القنطار مائة رطل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كنا نحدث ان القنطار مائة رطل من الذهب أو ثمانون ألفا من الورق * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل والقناطير قال اما نحن أهل البيت فانا نقول القنطار عشرة آلاف مثقال وأما بنو جرسل فانهم يقولون مل مسك ثورذهبا أو فضة قال فهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد وهو يقول

وكانوا لملوك الروم تجبى اليهم * قناطيرها من بين قل وزائد

* وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر قال القنطار خمسة عشر ألف مثقال والمثقال أربعة وعشرون قيراطا * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله القناطير المقنطرة يعني المال الكثير من الذهب والفضة * وأخرج عن الربيع القناطير المقنطرة المال الكثير بعضه على بعض * وأخرج عن السدي المقنطرة يعني المضروبة حتى صارت دنانير أو دراهم * قوله تعالى (والخيل المسومة) * أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس والخيل المسومة قال الراعية وأخرجه ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس والخيل المسومة يعني معلمة * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس والخيل المسومة يعني معلمة * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الخيل المسومة الراعية والمطهمة الحسان ثم قرأ فيجرحن فيه تسيمون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد والخيل المسومة المطهمة الحسان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال تسويمها حسنها * وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول والخيل المسومة قال الغرة والتحجيل * قوله تعالى (ذلك متاع الحياة الدنيا) * أخرج مسلم وابن أبي حاتم عن ابن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله والله عنده حسن المآب قال حسن المنقلب وهي الجنة * قوله تعالى (قل أؤنبئكم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب كان يقول اللهم زينت لنا الدنيا وأنبأتنا ان ما بعد هذا خير منها فاجعل حظنا في الذي هو خير وأبقى * قوله تعالى (الصابرين) الآية * أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله الصابرين الآية قال الصابرون قوم صبروا على طاعة الله وصبروا عن محارمه والصادقون قوم صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم وألسنتهم وصدقوا في السر والعلانية والقانتون هم المطيعون والمستغفرون بالاسحار هم أهل الصلاة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال الصابرين على ما أمر الله والصادقين في ايمانهم والقانتين يعني المطيعين والمنفقين يعني من أموالهم في حق الله والمستغفرين بالاسحار يعني المصلين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم والمستغفرين بالاسحار قال هم الذين يشهدون صلاة الصبح * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر انه كان يحيي الليل صلاة ثم يقول يا نافع اسحر نا فيقال لا فيعاود الصلاة فاذا قال نعم استغفر الله ويدعو حتى يصبح * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أنس بن مالك قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه

والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أأنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا انا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار

ابنا ربيعة وأمية وأبي ابنا خلف والحرث بن عامر (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لئلا يفقهوا كلامنا وحديثنا (وفي آذانهم وقرا) صمما لئلا يسمعوا الحق والهدى ويقال ثقلا عن الهدى أن يعقلوه (وان يروا كل آية) طلبوها منك (لا يؤمنوا بها) طلب منه حويطب بن عامر (حتى اذا جاؤك يجادلونك) يسألونك ماذا أنزل من القرآن فاذا أخبرتهم (يقول الذين كفروا) يعني نضر ابن الحرث (ان هذا ما هذا الذي يقول محمد (الا أساطير الاولين) يكذب الاولين وأحاديثهم

وسلم ان نستغفر بالاسحار سبعين استغفارة * وأخرج ابن جرير عن جعفر بن محمد قال من صلى من الليل ثم استغفر في آخر الليل سبعين مرة كتب من المستغفرين * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي سعيد الخدري قال بلغنا ان داود عليه السلام سأل جبريل عليه السلام فقال يا جبريل أي الليل أفضل قال يا داود ما أدري الا ان العرش يهتز في السحر * قوله تعالى (شهد الله) الآية * أخرج ابن السني في عمل يوم وليلة وأبو منصور الشجامي في الاربعين عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة كتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء الى قوله بغير حساب هن معلقات بالعرش ما بينهن وبين الله حجاب يقلن يا رب تهبطنا الى أرض فيها من يعصيك قال الله اني حلفت لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة يعني المكتوبة الا جعلت الجنة مأواه على ما كان فيه والا أسكنته حظيرة الفردوس والا نظرت اليه كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة والا أعذته من كل عدو ونصرته منه * وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي أيوب الانصاري مرفوعا منازلت الحمد لله رب العالمين وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب تعلقن بالعرش وقلن أتنزلنا على قوم يعملون بما صليت فقال وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا يتلوكن عبد عند دبر كل صلاة مكتوبة الا غفرت له ما كان فيه وأسكنته جنة الفردوس ونظرت له كل يوم سبعين مرة وقضيت له سبعين حاجة أدناها المغفرة * وأخرج أحمد والطبراني وابن السني في عمل يوم وليلة وابن أبي حاتم عن الزبير بن العوام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة يقرأ هذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله العزيز الحكيم فقال وأنا على ذلك من الشاهدين يا رب ولعل الطبراني فقال وأنا أشهد انك لا اله الا أنت العزيز الحكيم * وأخرج ابن عدي والطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان وضعفه والخطيب في تاريخه وابن النجار عن غالب القطان قال أتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش فلما كان ليلة أردت ان انحدر فقام فتهجد من الليل فمر بهذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام فقال وأنا أشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي وديعة عند الله فالهمني ارادة قلت لقد سمع فيها شيئا وأسألنه فقال حدثني أبو وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله عبدي عهدي الى وأنا أحق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن حمزة الزيات قال حرجت ذات ليلة أريد الكوفة فاويت الليل الى خربة فدخلتها فبينا أنا فيها فدخل علي عفريتان من الجن فقال أحدهما لصاحبه هذا حمزة بن حبيب الزيات الذي يقرئ الناس بالكوفة قال نعم والله لاقتلنه قال دعه المسكين يعيش قال لاقتلنه فلما أزمع على قتلي قلت اسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وأنا على ذلك من الشاهدين فقال لصاحبه دونك الآن فاحفظ فلما كان الصباح * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة عبد الله شهد الله ان لا اله الا هو وفي قراءته أن الدين عند الله الاسلام * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله قائما بالقسط قال بالعدل * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس بالقسط قال بالعدل * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال فان الله شهد هو والملائكة وأولوا العلم من الناس ان الدين عند الله الاسلام * وأخرج عن محمد بن جعفر بن الزبير شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم بخلاف ما قال نصارى نجران * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ان الدين عند الله الاسلام قال الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء به من عند الله وهو دين الله الذي شرع لنفسه وبعث به رسله ودل عليه أولياءه لا يقبل غيره ولا يجزي الا به * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ان الدين عند الله الاسلام قال لم أبعث رسولا الا بالاسلام * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كان حول البيت ستون ومائتا صنم لكل قبيلة من قبائل العرب صنم أو صنمان فانزل الله شهد الله انه لا اله الا هو الآية قال فاصبحت الاصنام كلها قد خرت سجدا

شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام

(وهم ينهون عنه) وهو أبو جهل وأصحابه ينهون عنه عن محمد والقرآن (وينأون عنه) يتباعدون عنه (وان يهلكون) ما يهلكون (الا أنفسهم وما يشعرون) ما يعلمون ان أوزار الذين يصدونهم عنه هي عليهم (ولو ترى) يا محمد (اذ وقفوا) حبسوا (على النار فقالوا يا ليتنا نرد) الى الدنيا (ولا نكذب بآيات ربنا) بالكتب والرسل (ونكون من المؤمنين) مع المؤمنين في السر والعلانية (بل بدا لهم) ظهر لهم (عقوبة ما كانوا يخفون) يسرون (من قبل) في الدنيا (ولو ردوا) الى الدنيا كما سألوا (لعادوا لما نهوا عنه) من الكفر والشرك (وانهم لكاذبون) لانهم لو ردوا لم يؤمنوا به (وقالوا) يعني كما مر مكة (ان هي الا حيوتنا الدنيا) أي ما حياتنا الا احياتنا

للكعبة * قوله تعالى (وما اختلف) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وما اختلف الذين أوتوا الكتاب قال بنو اسرائيل * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم يقول بغيا على الدنيا وطلب ملكها واسلامها فاقتتل بعضهم بعضا على الدنيا من بعد ما كانوا علماء الناس * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال ان موسى عليه السلام لما حضره الموت دعا سبعين حبرا من أحبار بني اسرائيل فاستودعهم التوراة وجعلها بهم أمناء عليه كل حبر حزأه واستخلف موسى عليه السلام يوشع ابن نون فلما مضى القرن الاول ومضى الثاني ومضى الثالث وقعت الفرقة بينهم وهم الذين أوتوا العلم من أبناء أولئك السبعين حتى اهراقوا بينهم الدماء ووقع الشر والاختلاف وكان ذلك كله من قبل الذين أوتوا العلم بغيا بينهم على الدنيا طلبا للسلامتها وملكها واخراجها وزخرفها فسلمها الله عليهم جبابرتهم * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير وما اختلف الذين أوتوا الكتاب يعني النصارى الا من بعد ما جاءهم العلم الذي جاءك أي ان الله الواحد الذي ليس له شريك * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله فان الله سريع الحساب قال احصاؤه عليهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله فان حاجوك قال ان حاجك اليهود والنصارى * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فان حاجوك قال اليهود والنصارى وقالوا ان الدين اليهودية والنصرانية فقل يا محمد أسلمت وجهي لله * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير فان حاجوك أي يمارونك به من الباطل من قولهم خلقنا وفعلنا وجعلنا وأمر بافاعا هي شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق فقل أسلمت وجهي لله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ومن اتبعن قال ليقل من اتبعك مثل ذلك * وأخرج الحاكم وصححه عن ميمون بن مهران حكيم عن أبيه عن جده قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله اني أسألك بوجه الله هم بعثت به معك من رسول بما قال بالاسلام قلت وما آيته قال أن تقول أسلمت وجهي لله وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة كل مسلم على مسلم محرم اخوان نصيران لا يقبل الله من مسلم أشرك بعد ما أسلم عملا حتى يفارق المشركين الى المسلمين مالي آخذ بحجزكم عن النار ألا ان ربي داعي الاوانه سائلي هل بلغت عبادي وانى قائل رب قد أبلغتهم وليبلغ شاهدكم غائبكم ثم انتم تدعون مندمة أفواهكم بالفدام ثم أول ما يبين عن أحدكم لفخذه وكفه قلت يا رسول الله هذا دينا قال هذا دينكم وأس ما تحسن به كفك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس وقل للذين أوتوا الكتاب قال اليهود والنصارى والامين قال هم الذين لا يكتبون * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع فان أسلموا فقد اهتدوا قال من تكلم منهم فامن قلبه يعني الايمان فقد اهتدى وان تولوا يعني عن الايمان * قوله تعالى (ان الذين يكفرون) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي عبيدة بن الجراح قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا أو رجل أمر بالمنكر ونهى عن المعروف ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس الى قوله وما لهم من ناصرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة وأربعين نبيا أول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل وسبعون رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار من ذلك اليوم وهم الذين ذكر الله * وأخرج ابن أبي الدنيا في من عاش بعد الموت وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس قال بعث عيسى يحيى في اثني عشر رجلا من الحواريين يعلمون الناس فكان ينهى عن نكاح بنت الاخ وكان لملك له بنت أخ تعجبه فاراد ها وجعل يقضي لها كل يوم حاجة فقالت لها أمها اذا سألك عن حاجتك فقولي حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا فقال الملك حاجتك قالت حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا فقال سلي غير هذا قالت لا أسألك غيره فلما أبت أمر به فذبح في طست فبرزت قطرة من دمه فلم تزل تغلي حتى بعث الله بختنصر فدلت عجوز عليه فألقى في نفسه ان لا يزال يقتل حتى يسكن هذا الدم فقتل في يوم واحد من ضرب واحد وسبعين ألفا فسكن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن معقل ابن أبي مسكين في الآية قال كان الوحي يأتي بني اسرائيل فيذكرون قومهم ولم يكن يأتيهم كتاب فيقتلون فيقوم رجال ممن اتبعهم وصدقهم فيذكرون قومهم فيقتلون فهم الذين يأمرون بالقسط من الناس * وأخرج ابن

وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والامين أأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين

الدنيا (وما لهم ممنعوثين) بعد الموت (ولو ترى) يا محمد (اذ وقفوا) يقول حبسوا (على ربهم) عند ربهم (قال) الله لهم ويقال تقول لهم الملائكة (أليس هذا بالحق) أليس هذا العذاب والبعث بعد الموت حق (قالوا بلى وربنا) انه لحق كما قالت الرسل (قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) تجحدون بالبعث بعد الموت (قد خسر) وغبن (الذين كذبوا بلقاء الله) بالبعث بعد الموت يقول انظر هم

جرير عن قتادة فى قوله ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس قال هؤلاء أهل الكتاب كان اتباع الانبياء ينهونهم ويذكرونهم بالله فيقتلونهم * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال أقحط الناس فى زمان ملك من ملوك بنى اسرائيل فقال الملك ليرسلن علينا السماء أو لنؤذينه فقال له جاساؤه كيف تقدر على أن تؤذيه أو تغيظه وهو فى السماء قال اقتل أولياءه من أهل الارض فيكون ذلك أذى له قال فارسل الله عليهم السماء * وأخرج ابن عساكر من طريق زيد بن أسلم عن ابن عباس فى قول الله ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم قال الذين يأمرون بالقسط من الناس ولاة العدل عثمان وامرائه * وأخرج ابن أبى داود فى المصاحف عن الاعمش قال فى قراءة عبد الله ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق وقاتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس * قوله تعالى (ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من يهود دعاهم الى الله فقال له النعمان بن عمرو والحرث بن زيد على أى دين أنت يا محمد قال على ملة ابراهيم ودينه قالا فان ابراهيم كان يهوديا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلما الى التوراة فهى بيننا وبينكم فابيا عليه فانزل الله ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الى قوله وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ألم تر الى الذين أوتوا الآية قال هم اليهود دعوا الى كتاب الله ليحكم بينهم والى نبيه وهم يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة ثم تولوا عنه وهم معرضون * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج فى الآية قال كان أهل الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم بالحق وفى الحدود وكان النبى صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الاسلام فيتولون عن ذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك فى قوله نصيبا قال ظاهر من الكتاب قال التوراة * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودات قال يعنون الايام التى خلق الله فيها آدم عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون حين قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون قال غرهم قولهم ان تمسنا النار الا أياما معدودات * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله ووفيت يعنى توفى كل نفس برا وفاجرا ما كسبت ما عملت من خير أو شر وهم لا يظلمون يعنى من أعمالهم * قوله تعالى (قل اللهم مالك الملك) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة قال ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يجعل له ملك فارس والروم فى أمته فانزل الله قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء الآية * وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد سل ربك قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء الى قوله وترزق من تشاء بغير حساب ثم جاءه جبريل فقال يا محمد فسل ربك قل رب ادخلنى مدخل صدق الآية فسال ربه بقول الله تعالى فاعطاه ذلك * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجاب فى هذه الآية من آل عمران قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء الى آخر الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال اسم الله الاعظم قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب * وأخرج ابن أبى الدنيا فى الدعاء عن معاذ بن جبل قال شكوت الى النبى صلى الله عليه وسلم دينا كان على فقال يا معاذ أتحب ان يقضى دينك قلت نعم قال قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير وحين الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عنى دينى فلو كان على ملء الارض ذهبا أدى عنك * وأخرج والطبرانى عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم يوم الجمعة فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى معاذا فقال يا معاذ ما لى لم أرك فقال لليهودى على وقية من تبر فحبست البك فيسنى عنك فقال لا أعلمك دعاء تدعو به ولو كان عليك من الدين مثل صبير أداه الله عنك فادع الله يا معاذ فقل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ

ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودات وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير توقج الليل فى النهار وتوقج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب

(حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة) فجأة (فقالوا ياحسرتنا) ياحزناه أو ياندامتاه (على ما فرطنا فيها) تركنا فى الدنيا يعنى الايمان والتوبة (وهم يحملون أوزارهم) آثامهم (على ظهورهم ألا ساء ما يزرون) بئس ما يحملون من الذنوب (وما الحيوة الدنيا) ما فى الدنيا من الزهرة والنعيم (الا لعب) فرح (ولهو) باطل (وللدار الآخرة) يعنى الجنة (خير للذين

وتدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى من تشاء منهما وتمنع من تشاء منهما ارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك اللهم أغننى من الفقر واقض عنى الدين ونوفنى فى عبادتك وجهاد فى سبيلك * وأخرج الطبرانى فى الصغير بسند جيد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ الا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد دينا أداه الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله تؤتى الملك من تشاء قال النبوة * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قال اللهم مالك الملك أى رب العباد الملك لا يقضى فيهم غيرك تؤتى الملك من تشاء أى ان ذلك بيدك لا الى غيرك انك على كل شئ قدير أى لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود فى قوله تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل قال ياخذ الصيف من الشتاء ويأخذ الشتاء من الصيف ويخرج الحى من الميت يخرج الرجل الحى من النطفة الميتة ويخرج الميت من الحى يخرج النطفة الميتة من الرجل الحى * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن مسعود فى قوله تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل قال قصر أيام الشتاء فى طول ليله وقصر ليل الصيف فى طول نهاره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل قال ما نقص من الليل يجعله فى النهار وما نقص من النهار يجعله فى الليل * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى تولج الليل فى النهار حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات وتولج النهار فى الليل حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل قال أخذ أحدهما من صاحبه * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك فى قوله تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل قال ياخذ النهار من الليل حتى يكون أطول منه ويأخذ الليل من النهار حتى يكون أطول منه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس يخرج الحى من الميت قال يخرج النطفة الميتة من الحى ثم يخرج من النطفة بشرا حيا * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى قال الناس الاحياء من النطف والنطف ميتة تخرج من الناس الاحياء ومن الانعام والنبات كذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة يخرج الحى من الميت قال هى البيضة تخرج من الحى وهى ميتة ثم يخرج منها الحى * وأخرج ابن جرير عن عكرمة يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى قال النخلة من النواة والنواة من النخلة والحبة من السنبلة والسنبلة من الحبة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أبى مالك مثله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى يعنى المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن والمؤمن عبد حى الفؤاد والكافر عبد ميت الفؤاد * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات وأبو الشيخ فى العظمة عن سلمان قال خمر الله طينة آدم أربعين صباحا وضع يده فيه فارتفع على هذه كل طيب وعلى هذه كل خبيث ثم خلط بعضه ببعض ثم خلق منها آدم فمن ثم يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن * وأخرج ابن مردويه من طريق أبى عثمان النهدى عن سلمان الفارسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم عليه السلام أخرج ذريته فقبض قبضة بيمينه فقال هؤلاء أهل الجنة ولا أبالى وقبض بالاخرى قبضة فقال هؤلاء أهل النار ولا أبالى فخلط بعضهم ببعض فيخرج الكافر من المؤمن ويخرج المؤمن من الكافر فذلك قوله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى * وأخرج ابن مردويه من طريق أبى عثمان النهدى عن ابن مسعود أو عن سلمان عن النبى صلى الله عليه وسلم يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى قال المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه من طريق الزهرى فى قوله يخرج

يتقون) الكفر والشرك والفواحش (أفلا تعقلون) ان الدنيا فانية والآخرة باقية (قد نعلم انه ليحزنك) يا محمد (الذى يقولون) من الطعن والتكذيب وطلب الآية (فانهم) يعنى حرث بن عامر وأصحابه (لا يكذبونك) فى السر (ولكن الظالمين) المشركين (بآيات الله) فى العلانية (يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك) كذبهم قومهم كما كذبك قومك (فصبروا على ما كذبوا) على ما كذبهم قومهم (وأوذوا) وصبروا على أذى قومهم (حتى أتاهم نصرنا) بهلاك قومهم (ولا مبدل لكلمات الله) لا مغير لكلمات الله بالنصرة لاوليائه على أعدائه (ولقد جاءك) يا محمد من نبأ) خبر (المرسلين) كيف كذبهم قومهم كما كذبك قومك فصبروا على ذلك (وان كان كبر) عظم (عليك اعراضهم) تكذيبهم (فان استطعت) فدبر (أن تبتغى) أن تطلب (نفقا) سربا (فى الارض) فتدخل فيه (أو سلما فى السماء) أو سببا وطريقا تصعد فيه الى السماء (فتأتيهم بآية) بقول تنزل بالآية التى طلبوها

الحى من الميت عن عبيد الله بن عبد الله ان خالدة ابنة الاسود بن عبد يغوث دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بؤس هذه قبل خالدة بنت الاسود قال سبحان الله الذى يخرج الحى من الميت وكانت امرأة صالحة وكان أبوها كافرا * وأخرج ابن مسعود من طريق أبى سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرأ يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى خفيفة * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب انه قرأ يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وقرأ الى بلد ميت مثقلات كاهن * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع فى قوله وترزق من تشاء بغير حساب قال لا يخرجه بحساب يخاف ان ينقص ما عنده اى الله لا ينقص ما عنده * وأخرج ابن أبى حاتم عن ميمون بن مهران بغير حساب قال عدقا * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى أى بتلك القدرة التى تؤتى الملك من تشاء وتنزعها ممن تشاء وترزق من تشاء بغير حساب لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه الا أنت أى وان كنت سلطت عيسى عليه السلام على الاشياء التى هم يزعمون انه اله من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وخلق الطير من الطين والخبر عن الغيوب لاجعله به آية للناس وتصديقا له فى نبوته التى بعثتهم به الى قومه فان من سلطانى وقدرتى مالم أعطه غيره من الملوك بأمر النبوة ووضعها حيث شئت وايلاج الليل فى النهار وايلاج النهار فى الليل واخراج الحى من الميت واخراج الميت من الحى وترزق من شئت من بر وفاجر بغير حساب وكل ذلك لم أسلط عيسى عليه ولم أملكه اياه أفلم يكن لهم فى ذلك عبرة وبيان لو كان الها كان ذلك كله اليه وهو فى علمهم يهرب من الملوك وينتقل منهم فى البلاد من بلد الى بلد * قوله تعالى (لا يتخذ المؤمنون) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وابن أبى الحقيق وقيس ابن زيد قد بطنوا بقوم من الانصار ليفتنوهم عن دينهم فقد لرفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعد بن خيثمة لاولئك النفر اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فابى أولئك النفر الا ولم الله وبهم لا يتخذ المؤمنون الكافرين الى قوله والله على كل شئ قدير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس قال نهى الله المؤمنين أن يلاطفوا الكفار ويحدثوهم واجدة من دون المؤمنين الا أن يكون الكفار علبهم ظاهرين أولياء يظهرون لهم اللطف ويحالفونهم فى الدين وذلك قوله الا أن تتقوا منهم تقاة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ فقد برئ الله منه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله الا أن تتقوا منهم تقاة فالتقية باللسان من حمل على أمر يتكلم به وهو معصية لله فتكلم به مخافة الناس وليس معاطمئن بالايمان فان ذلك لا يضره انما التقية باللسان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه من طريق عطاء عن ابن عباس الا أن تكونوا منهم تقاة قال التقاة التكلم باللسان والقلب مطمئن بالايمان ولا يبسط يدا ولا يقتل ولا يأثم فانه لا عذر له * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد الا أن تتقوا منهم تقاة قال الا مصانعة فى الدنيا ومخالقة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى العالية فى الآية قال التقية باللسان وليس بالعمل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة الا أن تتقوا منهم تقاة قال الا أن يكون بينك وبينه قرابة فصله لذلك * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال التقية جائزة الى يوم القيامة * وأخرج عبد عن أبى رجاء انه كان يقرأ الا أن تتقوا منهم تقية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة انه كان يقرؤها الا أن تتقوا منهم تقية بالياء * وأخرج عبد بن حميد من طريق أبى بكر بن عياش عن عاصم الا أن تتقوا منهم تقاة بالالف ورفع التاء * قوله تعالى (قل ان تخفوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى قال أخبرهم انه يعلم ما أسروا من ذلك وما أعلنوا فقال ان تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا يقول موفرا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا قال بسر أحدهم أن

لا

لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ الا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير قل ان تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما فى السموات وما فى الارض والله على كل شئ قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد

فتفعل (ولو شاء الله جمعهم على الهدى) على التوحيد دلا تمكون من الجاهلين) يقدر وى عليهم بالكفر (انما يستجيب) بؤمن ويطيع (الذين يسمعون) يصدقون ويقبلون يعقلون المواعظ (والموتى) يعنى موتى يوم بدر يوم أحد ويوم الاحزاب ويعنى بالموتى القلوب (يبعثهم الله) بعد الموت (ثم اليه يرجعون) فى المحشر فيجزيهم باعمالهم (وقالوا) يعنى كفار مكة حرب بن عامر وأصحابه وأبو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وأمية وأبى ابنا خلف والعاص ابن الحرث (لولا) هلا

لا يبقى عليه ذلك أبدا يكون ذلك مساه وأمانى الدنيا فقد كانت خطيئته يستلذها * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى أمدا بعيدا قال مكانا بعيدا وأخرج ابن جرير عن ابن جريج أمدا قال أجلا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد قال من رأفته بهم حذرهم نفسه * قوله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله) الآية * أخرج ابن جرير من طريق بكر بن الاسود عن الحسن قال قال قوم على عهد النبى صلى الله عليه وسلم يا محمد انا نحب ربنا فانزل الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فجعل اتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علما لحبه وعذاب من خالفه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق أبى عبيدة الناجى عن الحسن قال قال أقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا محمد انا لنحب ربنا فانزل الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى الآية * وأخرج ابن أبى حاتم وابن جرير من طريق عباد بن منصور قال ان أقواما كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمون انهم يحبون الله فاراد الله أن يجعل اقوالهم تصديقا من عمل فقال ان كنتم تحبون الله الآية فكان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم تصديقا لقولهم * وأخرج الحكيم الترمذى عن يحيى بن أبى كثير قال قالوا انا نحب ربنا فامتحنوا فانزل الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال كان أقوام يزعمون انهم يحبون الله يقولون انا نحب ربنا فامرهم الله أن يتبعوا محمدا ارجعل اتباع محمد صلى الله عليه وسلم علما لحبه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتى فليس منى ثم تلا هذه الآية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قال ان كنتم تحبون الله أى ان كان هذا من قولكم فى عيسى حبا لله وتعظيما له فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم أى ما مضى من كفركم والله غفور رحيم * وأخرج الاصبهانى فى الترغيب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يستكمل مؤمن ايمانه حتى يكون هواه تبعا لما جئتكم به * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى الدرداء فى قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعونى قال على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس * وأخرج الحكيم الترمذى وأبو نعيم والديلمى وابن عساكر عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قال على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس * وأخرج ابن عساكر عن عائشة فى هذه الآية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى قالت على التواضع والتقوى والبر وذلة النفس * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو نعيم فى الحلية والحاكم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك أخفى من دبيب الذر على الصفا فى الليلة الظلماء وأدناه أن يحب على شئ من الجور ويبغض على شئ من العدل وهل الدين الا الحب والبغض فى الله قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق سوسب عن الحسن فى قوله فاتبعونى يحببكم الله قال فكان علامة حبهم اياه اتباع سنة رسوله * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان بن عيينة انه سئل عن قوله المرء مع من أحب فقال ألم تسمع قول الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله يقول يقربكم والحب هو القرب والله لا يحب الكافرين لا يقربهم * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قال أطيعوا الله والرسول فانهم ان يعرفونه يعنى الوفد من نصارى نجران ويجحدونه فى كلامهم فان تولوا على كفرهم فان الله لا يحب الكافرين * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن أبى رافع عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الامر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا ندرى ما وجدنا فى كتاب الله اتبعناه * قوله تعالى (ان الله اصطفى آدم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس فى قوله وآل ابراهيم وآل عمران قالهم المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى الآية قال ذكر لنا أن آل ابراهيم صالحين وآل عمران صالحين ففضلهم على العالمين فكان محمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن فى الآية قال فضلهم الله على العالمين بالنبوة على الناس كلهم كانوا هم الانبياء الاتقياء

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انك أنت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم

(نزل عليه آية) علامة من ربه لنبوته (قل) لهم يا محمد (ان الله قادر على أن ينزل آية) كما طلبوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ما الله عالم بنزولها (وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه) بين السماء والارض (الا أمم) خلق عبيد (أمثالكم) أى مخلوق أشباهكم فى الاكل والجماع وضعفه بعضها عن بعض كما يضعف بعضهم عن بعض آية لكم (ما فرطنا فى الكتاب) ما تركنا من الذى كتبنا فى اللوح المحفوظ (من شئ) شيأ الا ذكرناه فى القرآن

المطيعين لربهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ذرية بعضها من بعض قال في النية والعمل والاخلاص والتوحيد * وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ان عليا قال للحسن قم فاخطب الناس قال اني أهاب أن أخطب وانا أراك فتغيب عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه وتكلم ثم نزل فقال علي رضي الله عنه ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس في قوله ان الله اصطفى يعني اختار من الناس لرسالته آدم ونوحا وآل ابراهيم يعني ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وآل عمران على العالمين يعني اختارهم للنبوة والرسالة على عالمي ذلك الزمان فهم ذرية بعضها من بعض فكل هؤلاء من ذرية آدم ثم من ذرية نوح ثم من ذرية ابراهيم اذ قالت امرأة عمران بن ماثان واسمها حنة بنت فاقود وهي أم مريم رب اني نذرت لك ما في بطني محررا وذلك ان أم مريم حنه كانت جلست عن الولد والمحيض فبينما هي ذات يوم في ظل شجرة اذ نظرت الى طير يزق فرخه فتحركت نفسها للولد فدعت الله أن يهب لها ولدا فلما فاضت من ساعتها فلما طهرت اتاها زوجها فالما أيقنت بالولد قالت الله تعالى الله و وضعت ما في بطني لاجعلنه محررا وكانوا بنو ماثان من ملوك بني اسرائيل من نسل داود والمحرر لا يعمل للدنيا ولا يتزوج ويتفرغ لعمل الآخرة ويعبد الله تعالى ويكون في خدمة الكنيسة ولم يكن محرر في ذلك الزمان الا العلمان فقالت لزوجها ليس جنس من جنس الانبياء الا وفيهم محرر غير انا واني جعلت ما في بطني نذيرة تقول نذرت ان أجعله لله فهو المحرر فقال زوجها أرأيت ان كان الذي في بطنك أنثى والانثى عورة فكيف تصنعين فاغتمت لذلك فقالت عند ذلك رب اني نذرت لك ما في بطني محرر فتقبل مني انك أنت السميع العليم يعني تقبل مني ما نذرت لك فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى والانثى عورة ثم قالت واني سميتها مريم وكذلك كان اسمها عند الله واني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم يعني الملعون فاستجاب الله لها فلم يقربها الشيطان ولا ذريتها عيسى قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ولد آدم ينال منه الشيطان بإصبعه حين يقع بالارض باصبعه الا ما يستهل الا ما كان من مريم وابنها لم يصل اليهما قال ابن عباس لما وضعتها خشيت حنة أم مريم أن لا تقبل الانثى محررة فلما نذرت في النحر فوقع في بيت المقدس عند القراء فتساهم القراء عليها لانها كانت بنت امامهم وكان امام القراء من ولده رون أيهم يأخذها فقال زكريا وهو رأس الاحبار أنا آخذها وأنا أحقهم بها لان خالتها عندي يعني أم يحيى فقال القراء وان كان في القوم من هو أقرب اليها منك ولو تركت لاحق الناس بها تركت لابيها ولكنها محررة فغيرنا نتساهم عليها فمن خرج سهمه فهو أحق بها فيقرعوا ثلاث مرات بأقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي أيهم يكفل مريم يعني أيهم يقبضها فقرعهم زكريا وكانت قرعة أقلامهم انهم جعوها في موضع ثم غطوها فقالوا لبعض خدم بيت المقدس من العلمان الذين لم يبلغوا الحلم ادخل يدك فاخرج قلما منها فادخل يده فاخرج قلم زكريا فقالوا لا نرضى ولكن نلقي الاقلام في الماء فمن خرج قلمه في جرية الماء ثم ارتفع فهو يكفلها فالقوا أقلامهم في نهر الاردن فارتفع قلم زكريا في جرية الماء فقالوا ارتفع الثالث فمن جرى قلمه مع الماء فهو يكفلها فالقوا أقلامهم فجرى قلم زكريا مع الماء وارتفعت أقلامهم في جرية الماء وقبضها عند ذلك زكريا فذلك قوله وكفلها زكريا يعني قبضها ثم قال فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا يعني ربا هاثم تربية حسنة في عبادة وطاعة لربها حتى ترعرعت وبنى لها زكريا محرابا في بيت المقدس وجعل بابه في وسط الحائط لا يصعد اليها الا بسلم وكان استأجر لها ظئرا فلما تم لها حولان فطمت وتحركت فكان يغلق عليها الباب والمفتاح معه لا يأمن عليه أحدا لا يأتيها بما يصلحها أحد غيره حتى بلغت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن عكرمة قال انهم أم مريم حنة * وأخرج الحاكم عن أبي هريرة قال حنة ولدت مريم أم عيسى * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله نذرت لك ما في بطني محررا قال كانت نذرت أن تجعله في الكنيسة يتعبد بها وكانت ترجو أن يكون ذكرا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال نذرت ان تجعله محررا للعبادة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله محررا قال خادما للبيعة * وأخرج ابن

جرير

(ثم الى ربهم) يعني الطير والدواب (يحشرون) مع سائر خلائق يوم القيامة (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (صم) بالقلوب ويقال يتصامون عن الحق (وبكم) ينبا كمون عن الحق والهدى (في الظلمات) أي هم في الكفر (من يشأ الله يضلله) يمته على الكفر (ومن يشأ يجعله) يمته (على صراط مستقيم) على طريق قائم يرضيه ويقال من يشأ الله يضلله يتركه مخذولا ومن يشأ يجعله يهديه ويوفقه ويثبته على صراط مستقيم على طريق قائم يرضاه وهو الاسلام (قل أرأيتكم) ما تقولون يا أهل مكة (ان أتاكم عذاب الله) يوم بدر أو يوم أحد أو يوم الاحزاب (أو أتتكم الساعة) أو يأتيكم العذاب يوم القيامة (أغير الله تدعون) بكشف العذاب (ان كنتم صادقين) أجيبوا ان كنتم صادقين ان الاصنام شركاؤه (بل اياه تدعون) اليه الذي تدعون أي انهم لا يدعون غير الله وانما يدعون الله عز وجل ليكشف عنهم العذاب (فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون) تتركون (ما تشركون)

جرير وابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد في قوله محررا قال خالصا لا يخالطه شيء من أمر الدنيا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال كانت امرأة عمران حررت لله ما في بطنها وكانوا انما يحررون الذكور وكان المحرر اذا حرر جعل في الكنيسة لا يبرحها يقوم عليها ويكنسها وكانت المرأة لا تستطيع ان تصنع بها ذلك لما يصيبها من الاذى وعند ذلك قالت وليس الذكر كالانثى * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير محررا قال جعلته لله والكنيسة فلا يحال بينه وبين العبادة * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال كانت المرأة في زمان بني اسرائيل اذا ولدت غلاما أرضعته ومرته حتى اذا أطاق الخدمة دفعته الى الذين يدرسون الكتب فقالت هذا محرر لكم يخدمكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال ان امرأة عمران كانت عجوزا عاقرا تسمى حنة وكانت لا تلد فجعلت تغبط النساء لاولادهن فقالت اللهم ان علي نذرا شكرا ان رزقتني ولدا ان أتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدامه فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى يعني في المحيض ولا ينبغي لامرأة ان تكون مع الرجال ثم خرجت ثم مريم تحملها في خرقتها الى بني الكاهن بن هارون أخي موسى قال وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما يلي الحجبة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فاني حررتها وهي انثى ولا يدخل الكنيسة حائض وأنا لا أردها الى بيتي فقالوا هذه ابنة امامنا وكان عمران يؤمهم في الصلاة فقال زكريا ادفعوها الي فان خالتها تحتي فقالوا لا نطيب أنفسا بذلك حتى اقترعوا عليها بالاقلام التي يكتبون بها التوراة فقرعهم زكريا فكفلها * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس انه كان يقرأ والله أعلم بما وضعت * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك انه قرأ بما وضعت برفع التاء * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبي النجود انه كان يقرؤها برفع التاء * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن سفيان بن حسين والله أعلم بما وضعت قال على وجه الشكاية الى الرب تبارك وتعالى * وأخرج عبد بن حميد عن الاسود انه كان يقرؤها والله أعلم بما وضعت بنصب العين * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم انه كان يقرؤها والله أعلم بما وضعت بنصب العين * قوله تعالى (وانى أعيذها) الآية * أخرج عبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ثم قال أبو هريرة واقرؤا ان شئتم وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود من ولد آدم له طعنة من الشيطان وبها يستهل الصبي الا ما كان من مريم بنت عمران وولدها فان أمها قالت حين وضعتها واني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فضرب بينهما حجاب فطعن في الحجاب * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا وقد عصره الشيطان عصرة أو عصرتين الا عيسى بن مريم ومريم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم * وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال ما ولد مولود الا وقد استهل غير المسيح ابن مريم لم يسلط عليه الشيطان ولم ينهزه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن وهب بن منبه قال لما ولد عيسى عليه السلام أتت الشياطين ابليس فقالوا أصبحت الاصنام قد نكست رؤسها فقال هذا حدث هكانكم فطار حتى جاب الأرض فلم يجد شيأ ثم جاء البحار فلم يقدر على شيء ثم طار أيضا فوجد عيسى عليه السلام قد ولد عند مدود حمار واذا الملائكة قد حفت حوله فرجع اليهم فقال ان نبيا قد ولد البارحة ما جاءت أنثى قط ولا وضعت الا وانا نجد خبرها الا هذا فايسوا ان تعبدوا الاصنام بعد هذه الليلة ولكن اثنوا على آدم من قبل الخطيئة والحوبة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني آدم طعن الشيطان في جنبه الا عيسى بن مريم وأمه جعل بينهما وبينه حجاب فاصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ اليهما شيء وذكر لنا انهما كانا لا يصيبان الذنوب كما يصيبه سائر بني آدم وذكر لنا ان عيسى عليه السلام كان يمشي على البحر كما يمشي على البر مما أعطاه الله من اليقين والاخلاص * وأخرج ابن جرير عن الربيع وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل آدمي طعن

وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم

به من الاصنام فلا تدعونهم (ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك) كما أرسلناك الى قومك (فاخذناهم بالبأساء) بالخوف بعضهم من بعض والبلايا والشدائد اذلم يؤمنوا (والضراء) الامراض والاوجاع والجوع (لعلهم يتضرعون) اكى يدعوا ويؤمنوا فاكشف عنهم العذاب (ولولا) فهلا (اذ جاءهم باسنا) عذابنا (تضرعوا) آمنوا (ولكن قست) جفت ويبست (قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) في كفرهم أن حال الدنيا هكذا تكون شدة ثم نعمة (فلما نسوا ما ذكروا به) تركوا ما أمروا به في الكتاب (فتحنا عليهم أبواب كل شيء) من الزهرة والخصب والنعيم (حتى اذا فرحوا) أعجبوا (بما أوتوا) أعطوا من الزهرة والخصب والنعيم (أخذناهم بغتة) فجاة بالعذاب (فاذا هم مبلسون) آيسون من كل خير (فقطع دابر) غابة (القوم الذين ظلموا) أشركوا أي استؤصلوا بالهلاك

الشيطان في جنبه غير عيسى وأمه كانا لا يصيبهما بسوء آدم قال وقال عيسى صلى الله عليه وسلم فيما يشي على ربه وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم فلم يكن له علينا سبيل * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال لولا انها قالت اني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اذن لم تكن لها ذرية * قوله تعالى (فتقبلها ربها بقبول حسن) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله فتقبلها ربها بقبول حسن قال تقبل من أمها ما أرادت بها الكنيسة فاحرها فيه والتهنيا تا حسنا قال نبتت في غذاء الله * وأخرج ابن جرير عن الربيع وكفلها زكريا قال ضمها اليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كفلها زكريا وكان دخل عليها المحراب فوجد عندها رزقا غنيا في مكتل في غير حينه فقال أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال ان الذي يرزقك الغيب في غير حينه لقادر ان يرزقني من الامر الكبير العظيم ولذلك دعا زكريا ربه فلما بشر يحيى قال ربنا اجعل لي آية قال آيتك أن لا تكلم الناس قال يعتقل لسانك من غير مرض وأنت سوي * وأخرج عبد بن حميد وآدم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله وكفلها زكريا قال سهم بقلمه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كانت مريم امة سيدهم واما بهم فتشاح عليها أحبارهم فاقترعوا ايهما بسهامهم أيهم يكفلها وكان زكريا زوج خالتها فكفلها وكانت عنده وحضنتها * وأخرج البيهقي في سننه عن ابن مسعود وابن عباس وناس من الصحابة ان الذين كانوا يكتبون التوراة اذا جاؤا الهم بانسان تحرر اقترعوا عليه أيهم ياخذه فيعلمه وكان زكريا فضلهم يومئذ وكان معهم وكانت أخت مريم تحته فلما أتوا بها قال لهم زكريا انا احقكم بها لتحتي أختها قال فخرجوا الى نهر الاردن فالقوا أقلامهم التي يكتبون بها فيه يقوم قلمه فكفلها فمرت الاقلام وقام قلم زكريا على قرنيه كانه في طين فاخذ الجارية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وكفلها زكريا قال جعلها معه في محرابه * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبي النجود انه قرأها وكفلها مشددة زكريا ممدودة مهموز منصوب * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس وجد عندها رزقا قال مكتلا فيه عنب في غير حينه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وجد عندها رزقا قال عنبا في غير زمانه * وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد وجد عندها رزقا قال فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد وجد عندها رزقا قال علما * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وجد عندها رزقا قال وجد عندها ثمارا الجنة فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وجد عندها رزقا قال الفاكهة لعضة حين لا توجد الفاكهة عند أحد * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك انه يعني من أين * وأخرج عن الضحاك انه قال هذا يقول من أنا لك بهذا * وأخرج أبو يعلى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام أياما يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيأ فاتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء آكله فاني جائع فقالت لا والله فلما خرج من عندها بعثت اليها جارة لها بزغيفين وقطعة لحم فاخذته منها فوضعته في جفنة لها وقالت والله لاوثرن بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا أو حسينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع اليها فقالت له بابي أنت وأمي قد اتى الله بشيء قد خبأته لك فقال هلمي يا بنية الجفنة فكشفت عن الجفنة فاذا هي مملوة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من الله فحمدت الله تعالى وقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه حمد الله وقال من أين لك هذا يا بنية قالت يا أبت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله ثم قال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل فانها كانت اذا رزقها الله رزقا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب * قوله تعالى (هنالك دعا) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما رأى ذلك زكريا يعني فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف عند مريم قال ان الذي يأتي بهذا في غير زمانه قادر ان يرزقني ولدا فذلك حين دعا ربه * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن الحسن قال لما وجد زكريا عند مريم ثمر الشتاء

فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء

(والحمد لله) قل الحمد لله والشكر لله (رب العالمين) على اسقصالهم (قل أرأيتم) ما تقولون يا أهل مكة (ان أخذ الله سمعكم) فلم تسمعوا موعظة ولا هدى (وأبصاركم) فلم تبصروا الحق (وختم) طبع (على قلوبكم) فلم تعقلوا الحق والهدى (من اله غير الله) يعني الاصنام (يأتيكم به) بما أخذ الله منكم (انظر) يا محمد (كيف نصرف الآيات) نبين القرآن لهم (ثم هم يصدفون) يعرضون يكذبون الآيات (قل أرأيتكم) يا أهل مكة (ان أتاكم عذاب الله بغتة) فجأة (أو جهرة) معاينة (هل يهلك) بالعذاب (الا القوم الظالمون) العاصون لما أمروا به ويقال المشركون (وما نرسل المرسلين الا مبشرين)

في الصيف وثمار الصيف في الشتاء يأتيها به جبريل قال لها اني لك هذا في غير حينه فقالت هذا رزق من عند الله يأتي به الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فطمع زكريا في الولد فقال ان الذي اتى مريم بهذه الفاكهة في غير حينها لقادر ان يصلح لي زوجتي ويهب لي منها ولدا فعند ذلك دعا زكريا ربه وذلك لثلاث ليال قضين من المحرم قام زكريا فاغتسل ثم ابتهل في الدعاء الى الله قال نار ازق مريم ثمار الصيف في الشتاء وثمار الشتاء في الصيف هب لي من لدنك يعني من عندك ذرية طيبة يعني تقيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ذرية طيبة يقول مباركة * قوله تعالى (فنادته الملائكة) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي فنادته الملائكة قال جبريل * وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن أبي حماد قال في قراءة ابن مسعود فناداه جبريل وهو قائم يصلي في المحراب * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود قال ذكروا الملائكة ثم قالوا الذين لا يؤمنون بالآخرة يسمون الملائكة تسمية الانثى وكان يقرؤها فاداه الملائكة * وأخرج الخطابي في غريبه عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فناداه الملائكة بالالف * وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم قال كان عبد الله يقرأ الملائكة في القرآن * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبي النجود انه قرأ فنادته الملائكة بالتاء ان الله يذهب الالف يبشرك مثقلة * قوله تعالى (وهو قائم يصلي) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ثابت قال الصلاة خدمة الله في الارض ولو علم الله شيأ أفضل من الصلاة ما قال فنادته الملائكة وهو قائم يصلي * قوله تعالى (في المحراب) * أخرج ابن المنذر عن السدي المحراب المصلى * وأخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا هذه المذابح يعني المحاريب * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن موسى الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال اتقوا هذه المحاريب * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد بن أبي الجعد قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون ان من أشراط الساعة ان تتخذ المذابح في المساجد يعني الطاقات * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي ذر قال ان من اشراط الساعة ان تتخذ المذابح في المساجد * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي انه كره الصلاة في الطاق * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم انه كان يكره الصلاة في الطاق * وأخرج ابن أبي شيبة عن سالم بن أبي الجعد انه كان يكره المذابح في المساجد * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب انه كره المذابح في المسجد * وأخرج ابن جرير عن معاذ الكوفي قال من قرأ يبشرك مخففة فانه من البشارة ومن قرأ يبشر مخففة بنصب الباء فانه من السرور * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ان الملائكة شافهته بذلك مشافهة وبشرته بيحيى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال الله يبشرك بيحيى قال انما سمي يحيى لان الله أحياه بالايمان * وأخرج ابن عدي والدارقطني في الافراد والبيهقي وابن عساكر عن ابن مسعود مرفوعا خلق الله فرعون في بطن أمه كافرا وخلق يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنا * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس مصدقا بكلمة من الله قال عيسى بن مريم والكلمة يعني تكون بكلمة من الله * وأخرج أحمد في الزهد وابن جرير عن مجاهد قال قالت امرأة زكريا يا مريم اني أجد الذي في بطني يتحرك للذي في بطنك فوضعت امرأة زكريا يحيى عليه السلام ومريم عيسى عليه السلام وذلك قوله مصدقا بكلمة من الله قال يحيى مصدق بعيسى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في قوله مصدقا بكلمة من الله قال كان يحيى أول من صدق بعيسى وشهد انه كلمة من الله قال وكان يحيى ابن خالة عيسى وكان أكبر من عيسى * وأخرج ابن جرير عن قتادة مصدقا بكلمة من الله يقول مصدق بعيسى وعلى سنته ومنهاجه * وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس مصدقا بكلمة من الله قال كان عيسى ويحيى ابني خالة وكانت أم يحيى تقول لمريم اني أجد الذي في بطني يسجد للذي في بطنك فذلك تصديقه بعيسى سجوده في بطن أمه وهو أول من صدق بعيسى وكلمه عيسى ويحيى أكبر من عيسى * وأخرج ابن جرير عن السدي قال لقيت أم يحيى أم عيسى وهذه حامل بيحيى وهذه حامل بعيسى فقالت امرأة زكريا اني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وسيدا قال حليما تقيا

فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين

بالجنة لمن آمن به (ومنذرين) من النار لمن كفر (ان آمنوا) بالرسل والكتب (وأصلح) ما بينهم وبين ربه (ولا خوف عليهم) اذا خاف أهل النار (ولا هم يحزنون) اذا حزنوا (والذين كذبوا بآياتنا) يجحدون القرآن (يمسهم العذاب) يصيبهم العذاب (بما كانوا يفسقون) يكفرون بجحدهم القرآن (قل) يا محمد لاهل مكة (لا أقوله لكم عندي خزائن) مفاتيح خزائن (الله) من النبات والثمار والامطار والعذاب (ولا أعلم الغيب) من نزول العذاب (ولا أقول لكم اني ملك) من الملائكة (ان أتبع) ما أعمل شيأ ولا أقول (الا ما يوحى الي) الا ما أمرت في القرآن (قل) يا محمد لاهل مكة (هل يستوي الاعمى والبصير) الكافر والمؤمن في الطاعات والثواب (أفلا تتفكرون) في أمثال القرآن نزلت هذه الاية من قوله قل لا أقول لكم الى ههنا في أبي جهل

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال السيد الكريم على الله * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن جرير عن عكرمة قال السيد الذي لا يغلبه الغضب * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال السيد الفقيه العالم * وأخرج أحمد في الزهد والطبراني في مكارم الاخلاق عن الضحاك قال السيد الحسن الخلق والحصور الذي حصر عن النساء * وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن مجاهد قال الحصور الذي لا يأتي النساء * وأخرج أحمد في الزهد عن وهب بن منبه قال نادى مناد من السماء ان يحيى بن زكريا سيد من ولدت النساء وان جوريس سيد الشهداء * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن سعيد بن جبير قال السيد الحليم والحصور الذي لا يأتي النساء * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن ابن عباس في قوله وسيدا وحصورا قال السيد الحليم والحصور الذي لا يأتي النساء * وأخرج أحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الحصور الذي لا ينزل الماء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال الحصور الذي لا يقرب النساء ولفظ ابن المنذر العنين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن عمرو بن العاصي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يلقى الله الا ذا ذنب الا يحيى بن زكريا فان الله يقول وسيدا وحصورا قال وانما كان ذكر مثل هدبة الثوب وأشار بأنامله وأخرجه ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي حاتم وابن عساكر عن أبي هريرة من وجه آخر عن ابن عمرو موقوفا وهو أقوى اسنادا من المرفوع * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم يلقى الله بذنب قد أذنبه يعذبه عليه ان شاء أو يرحمه الا يحيى بن زكريا فانه كان سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ثم أهوى النبي صلى الله عليه وسلم الى قذاة من الارض فأخذها وقال كان ذكره مثل هذه القذاة * وأخرج الطبراني عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة لعنوا في الدنيا والآخرة وأمنت الملائكة رجل جعله الله ذكرا فانث نفسه وتشبه بالنساء وامرأة تجعلها الله أنثى فتذكرت وتشبهت بالرجال والذي يفعل الاعمى ورجل حصور ولم يجعل الله حصورا الا يحيى بن زكريا * وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن صالح عن بعضهم رفع الحديث لعن الله والملائكة رجلا تحصر بعد يحيى بن زكريا * وأخرج ابن جرير عن سعيد ابن المسيب في قوله وحصورا قال لا يشتهي النساء ثم ضرب بيده الى الارض فاخذ نواة فقال ما كان معه مثل هذه * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله وحصورا قال الذي لا يأتي النساء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وحصور عن الخنا يأمر الناس * س بفعل الحراب والتشمير

* قوله تعالى (قال رب) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال لما سمع زكريا النداء جاءه الشيطان فقال له يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس هو من الله انما هو من الشيطان ليسخر بك ولو كان من الله أوحى اليك كما أوحى اليك في غيره من الامر فشك مكانه وقال اني يكون لي غلام * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال أتاه الشيطان فاراد ان يكدر عليه نعمته ربه قال هل تدري من ناداك قال نعم ناداني ملائكة ربي قال بل ذلك الشيطان لو كان هذا من ربك لاخفاه اليك كما أخفيت نداءك فقال رب اجعل لي آية * قوله تعالى (وامرأتي عاقر) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شعيب الجبائي قال اسم أم يحيى أشيع * قوله تعالى (قال كذلك) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله كذلك يعني هكذا وفي قوله رب اجعل لي آية قال قال زكريا رب فان كان هذا الصوت منك فاجعل لي آية * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رب اجعل لي آية قال بالحمل به * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام قال انما عوقب بذلك لان الملائكة شافهته بذلك مشافهة فبشرته بيحيى فسأل الآية بعد كلام الملائكة اياه فاخذ عليه بلسانه * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عبد الرحمن السلمي قال اعتقل لسانه من غير مرض * وأخرج عن السدي قال اعتقل لسانه ثلاثة أيام وثلاث ليال * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن جبير بن نفير قال ربا بلسانه في فيه حتى ملأه فمنعه الكلام ثم أطلقه الله بعد ثلاث * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الا رمزا قال الرمز

بالشفتين

قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون

وأصحابه الحرث وعيينة ثم نزل في الموالي (وأنذر به) خوف بالقرآن ويقال بالله (الذين يخافون) يعلمون ويستيقنون منهم بلال ابن رباح وصهيب بن سنان ومهجع بن صالح وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وعامر ابن فهيرة وخباب بن الارت وسالم مولى أبي حذيفة (أن يحشروا الى ربهم) بعد الموت (ليس لهم من دونه ولي) حافظ يحفظهم (ولا شفيع) يشفع لهم فيجيبهم من العذاب

بالشفتين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد الا رمزا قال ايماء بشفتيه * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير الا رمزا قال الا اشارة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال الرمز أن يشير بيده أو برأسه ولا يتكلم * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرمز ان أخذ بلسانه فجعل يكلم الناس بيده * وأخرج الطستي في مسائله وابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالرأس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

مافي السماء من الرحمن مرتمز * الا اليه ومافي الارض من وزر

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم عن محمد بن كعب القرظي قال لو رخص الله لاحد في ترك الذكر لرخص لزكريا عليه السلام حيث قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا واذكر ربك كثيرا ولو رخص لاحد في ترك الذكر لرخص للذين يقاتلون في سبيل الله قال الله يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وسبح بالعشي والابكار قال العشي ميل الشمس الى أن تغيب والابكار أول الفجر * قوله تعالى (اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك) الآيات * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين قال كان أبو هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة وكان أبو هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة بنت خويلد ولقد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده قال أبو هريرة ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط أخرجه الشيخان بدون الآية * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء العالمين خديجة وفاطمة ومريم وآسية امرأة فرعون * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى على نساء العالمين أربعة آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج احمد والترمذي وصححه وابن المنذر وابن حبان والحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وآسية امرأة فرعون وأخرج احمد ابن أبي شيبة عن الحسن مرسلا * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن فاطمة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت سيدة نساء اهل الجنة لا مريم البتول * أخرج ابن جرير عن عمار بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون * وأخرج ابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع نسوة سادات عالمهن مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وأفضلهن عالما فاطمة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد * وأخرج ابن أبي شيبة عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد ولقد في صغره وأرعاه على بعل في ذات يده ولو علمت أن مريم ابنة عمران ركبت بعيرا ما فضلت عليها أحدا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ان الله اصطفاك وطهرك قال جعلك طيبة ايمانا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي وطهرك قال من الحيض واصطفاك على نساء العالمين قال على نساء ذلك الزمان الذي هم فيه * وأخرج ابن جرير عن ابن اسحق

اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين

عبرانه (لعلهم يتقون) لكي يتقوا المعاصي ويكون عونا لهم في الطاعة (ولا تطرد) يا محمد يقول عيينة بن حصن الفزاري حيث قال اطرد هؤلاء عنك حتى يجيء اليك اشراف قومك ويسمعوا كلامك ويؤمنوا بك وطلبوا أيضا من عمر أن يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل مجلسك يوما لنا ويوما لهم فلم يرض الله بذلك ونهاه عن ذلك فقال ولا تطرد (الذين يدعون ربهم) يعني سلمان وأصحابه من الموالي يعبدون ربهم (بالغداة والعشي) غدوة وعشية بالصلوات الخمس (يريدون وجهه) يريدون بذلك وجه الله ورضاه (ما عليك من حسابهم) من مؤنتهم (من شيء وما من حسابك) من مؤنتك (عليهم من شيء فتطردهم) لا تطردهم (فتكون من الظالمين) من الضارين بنفسك (وكذلك) هكذا (فتنا) ابتلينا (بعضهم بعض) العربي بالمولى والشريف بالوضيع نزلت هذه

قال كانت مريم حبيسا فى الكنيسة ومعها فى الكنيسة غلام اسمه يوسف وقد كان أمه وأبوه جعلاه نذيرا حبيسا فكانا فى الكنيسة جميعا وكانت مريم اذا نفد ماؤها وماء يوسف أخذا قلتيهما فانطلقا الى المفازة التى فيها الماء فيملآن ثم يرجعان والملائكة فى ذلك مقبلة على مريم يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فاذا سمع ذلك زكريا قال لابنة عمران شانا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد يا مريم اقنتى لربك قال اطيلى الركود يعنى القيام * واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال لما قيل لها اقنتى لربك قامت حتى ورمت قدماها * وأخرج ابن جرير عن الاوزاعى قال كانت مريم تقوم حتى يسيل القيح من قدميها * وأخرج ابن عساكر عن ابن سعد قال كانت مريم تصلى حتى تورم قدماها * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير اقنتى لربك قال اخلصى * وأخرج عن قتادة قال اقنتى لربك قال أطيعى ربك * وأخرج ابن أبى داود فى المصاحف عن ابن مسعود انه كان يقرأ واركعى واسجدى فى الساجدين * وأخرج ابن جرير عن قتادة فى قوله وما كنت لديهم يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم قال ان مريم عليها السلام لما وضعت فى المسجد اقترع عليها أهل المصلى وهم يكتبون الوحى فاقترعوا بأقلامهم أيهم يكفلها فذلك الله لمحمد وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من عكرمة فى قوله اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم قال القوا أقلامهم فى الماء فذهبت مع الجرية وصعد قلم زكريا فكفلها زكريا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع قال القوا أقلامهم يقال عصيهم تلقاء جرية الماء فاستقبلت عصا زكريا عليه السلام جرية الماء وقرعهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن جريج قال أقلامهم قال التى يكتبون بها التوراة * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله * واخرج عبد بن حميد وابن ابى حاتم عن عطاء اقلامهم يعنى قداحهم * واخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال لما وهب الله لزكريا يحيى وبلغ ثلاث سنين بشر الله مريم بعيسى فبينما هى فى المحراب اذ قالت الملائكة وهو جبريل وحده يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك من الفاحشة واصطفاك يعنى اختارك على نساء العالمين عالم امتها يا مريم اقنتى لربك يعنى صلى لربك يقول اركدى لربك فى الصلاة يطول القيام فكانت تقوم حتى ورمت قدماها واسجدى واركعى مع الراكعين يعنى مع المصلين مع قراءة القدس يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك يعنى بالخبر الغيب فى قصة زكريا ويحيى ومريم وما كنت لديهم يعنى عندهم اذ يلقون أقلامهم فى كفالة مريم ثم قال يا محمد يخبر بقصة عيسى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا يعنى مكينا عند الله فى الدنيا من المقربين فى الآخرة ويكلم الناس فى المهد يعنى فى الخرق وكهلا ويكلمهم كهلا اذا اجتمع قبل ان يرفع الى السماء ومن الصالحين يعنى من المرسلين * واخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن وهب قال لما استقر حمل مريم وبشرها جبريل وثقت بكرامة الله واطمأنت فطابت نفسها واشتد ازرها وكان معها فى المحراب ابن خالها يقال له يوسف وكان يخدمها من وراء الحجاب ويكلمها ويناولها الشئ من وراء الحجاب وكان اول من اطلع على حملها هو واهتم لذلك واحزنه وخاف منه الريبة التى لا تقبل له بها ولم يشعر من اين اتيت مريم وشغله عن التفكر فى امر نفسه وعمله لانه كان رجلا متعبدا حكيما وكان من قبيل ان تضرب مريم الحجاب على نفسها تكون معه ونشأ معها وكانت مريم اذا نفد ماؤها وماء يوسف أخذا قلتيهما ثم انطلقا الى المفازة التى فيها الماء فيملآن ثم يرجعان الى الكنيسة والملائكة مقبلة على مريم بالبشارة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك فبكان يعجب يوسف مما يسمع فلما استبان ليوسف حمل مريم وقع فى نفسه من أمرها حتى كاد أن يفتتن فلما أراد أن يتهمها فى نفسه ذكر ما طهرها الله واصطفاها وما رد الله أمها انه بعيد هو ذريتها من الشيطان الرجيم وما سمع من قول الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك فذكر الفضائل التى فضلها الله تعالى بها وقال ان ذكريا قد أحرزها فى المحراب فلا يدخل عليها أحد وليس للشيطان عليها سبيل فمن أين هذا فلما رأى من تغير لونها وظهور بطنها عظم ذلك عليه فعرض لها فقال يا مريم هل يكون زرع من غير بذر قالت نعم قال وكيف ذلك قالت ان الله خلق البذر الاول من غير نبات وأنبت الزرع الاول من غير بذر ولعلك تقول لولا

الآية فى عيينة بن حصن الفزارى وعتبة وشيبة ابنى ربيعة وأمية بن خلف الجمحى والوليد بن المغيرة المخزومى وأبى جهل بن هشام وسهيل ابن عمرو وأشباههم من الرؤساء ابتلوا بالموالى (ليقولوا) ليكى يقولوا يعنى عيينة بن حصن الفزارى وأصحابه (أهؤلاء) لسلمان وأصحابه (من الله عليهم) بالايمان (من بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين) بالمؤمنين لمن كان أهلا لذلك (واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) بكتابنا ورسولنا عمر بن الخطاب (فقل) يا محمد (سلام عليكم) قبل ربكم توبتكم وعذركم (كتب ربكم) أوجب ربكم (على نفسه الرحمة) لمن تاب انه من عمل منكم سوأ) ذنبا (بجهالة) بتعمد وان كان جاهلا بعقوبته (ثم تاب من بعده) من بعد السوء (واصلح) فيما بينه وبين ربه (فانه غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (وكذلك) هكذا (نفصل الآيات) بين القرآن بالامر والنهى وخبرهم (ولتستبين سبيل المجرمين) طريق المشركين عيينة وأصحابه لا يؤمنون (قل) يا محمد

انه استعان عليه بالبذر لغلبه حتى لا يقدر على أن يخلقه ولا ينبته قال يوسف أعوذ بالله ان أقول ذلك قد صدقت وقلت بالنور والحكمة وكما قدر ان يحاك الزرع الاول وينبته من غير بذر يقدر على أن يجعل زرعا من غير بذر فاخبرني هل ينبت الشجر من غير ماء ولا مطر قالت ألم تعلم ان البذر والزرع والماء والمطر والشجر خالقها واحد اذا علمت تقول لولا الماء والمطر لم يقدر على أن ينبت الشجر قال أعوذ بالله ان أقول ذلك قد صدقت فاخبرني هل يكون ولد أو رجل من غير ذكر قالت نعم قال وكيف ذلك قالت ألم تعلم أن الله خلق آدم وحواء امر أته من غير حمل ولا أنثى ولا ذكر قال لي فاخبرني خبرك قالت بشر في الله بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم الى قوله ومن الصالحين فعلم يوسف ان ذلك أمر من الله لسبب خير أراده بمريم فسكت عنها فلم تزل على ذلك حتى صرمها الطلق فاودت أن تخرجني من المحراب فخرجت * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك قال شافهتها الملائكة بذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يبشرك بكلمة منه قال عيسى هو الكلمة من الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء من له اسمان الا عيسى ومحمد عليهما السلام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم قال المسيح الصديق * وأخرج ابن جرير عن سعيد قال انما سمي المسيح لانه مسح بالبركة * وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن عبد الرحمن الحنفي ان عيسى كان سائحا ولذلك سمي المسيح كان يمسي بارض ويصبح بأخرى وانه لم يترزوج حتى رفع * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ومن المقربين يقول ومن المقربين عند الله يوم القيامة * قوله تعالى (ويكلم الناس في المهد) * أخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج قال العرجي عن ابن عباس قال المهد مضجع الصبي في رضاعه * وأخرج البخاري وابن أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى عليه السلام وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي فجاءته أمه فدعته فقال أجيبها أو أصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة وكلمته فابى فاتت راعيا فمكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فاتوه فكسروا صومعته وانزلوه وسبوه فتوضا وصلى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام قال الراعي فقالوا له نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني اسرائيل فمر بها راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها واقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصها ثم مر بامة تجرر ويلعب بها فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الامة يقولون لها زنيت وتقول حسبي الله ويقولون سرقت وتقول حسبي الله * وأخرج أبو الشيخ والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا عيسى وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة ترعون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة نو يكلم الناس في المهد وكهلا قال يكلمهم صغيرا وكبيرا * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس وكهلا قال في سن كهل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال الكهل الحليم * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب قال الكهل منتهى الحلم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال قد كلمهم عيسى عليه السلام في المهد وسيكلمهم اذا أقبل الدجال وهو يومئذ كهل * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قال كذلك الله يخلق ما يشاء أي يصنع ما أراد ويخلق ما يشاء من أمر اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون مما يشاء وكيف يشاء فيكون كما أراد * قوله تعالى (ونعلمه الكتاب والحكمة) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ونعلمه الكتاب قال الخط بالقلم * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج ونعلمه الكتاب قال بيده * وأخرج ابن المنذر بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لما ترعرع عيسى جاءت به أمه الى الكتاب فدفعته اليه فقال قل بسم فقال عيسى الله فقال المعلم قل الرحمن قال عيسى الرحيم فقال المعلم قل أبو جاد قال هو في كتاب فقال عيسى أتدري ما ألف قال لا قال آلاء الله أتدري ما باء قال لا قال بهاء الله أتدري ما جيم قال لا قال جلال الله أتدري ما اللام قال لا قال آلاء الله فجعل يفسر على هذا النحو فقال المعلم

ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون ونعلمه الكتاب والحكمة

العبيسية وأصحابه (الى نهيت) في القرآن (أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاوثان (قل) يا محمد لعبيسة وأصحابه (لا أتبع أهواءكم) في عباده الاصنام وطرد سلمان وأصحابه عني (قد ضللت) عن الهدى (اذا) ان عبدت دلك (وما أنا من المهتدين) للصواب العدلي ان طردتهم (قل) يا محمد للنضر بن الحرث وأصحابه (اني على بينة من ربي) على بيان من ربي وبصيرة من أمري ودين (وكذبتم به) بالقرآن والتوحيد (ما عندي ما تستعجلون به) من العذاب (ان الحكم) ما الحكم بنزول العذاب (الا لله يقض الحق) يحكم بالعدل ويأمر بالحق (وهو خير الفاصلين) أفضل القاضين (قل) يا محمد (لو ان عندي ما تستعجلون به) من العذاب (لقضي الامر بيني

كيف أعلم من هو أعلم مني قالت فدعه يتعلم مع الصبيان فكان يخبر الصبيان بما كانوا وما ذخرلهم أمهاتهم في بيوتهم * وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري وابن مسعود مرفوعا قال ان عيسى بن مريم أسلمته أمه الى الكتاب ليعلمه فقال له المعلم اكتب بسم الله قال له عيسى وما بسم قال له المعلم ما أدري قال له عيسى الباء من اسمه والسين سناؤه والميم مملكته والله له الآلهة والرحمن رحمن الآخرة والدنيا والرحيم رحيم الآخرة أبو جاد الالف آلاء الله والباء بهاء الله جيم جلال الله دال الله الدائم هوز الهاء الهاوية واو ويل لاهل النار وادفي جهنم زاي زبر أهل الدنيا حطى جاء الله الحكيم طاء الله الطالب لكل حق حتى يرده أي أهل النهار وهو الوحي كلمن الكاف الله الكافي لام الله القائم ميم الله المالك نون الله البر سعفص صاد الله الصادق عين الله العالم فاء الله ذكر كلمة صاد الله الصمد قرشت قاف الجبل المحيط بالدنيا الذي انحصرت منه السماء راء ياء الناس بهاسين ستر الله تاء تمت أبدا قال ابن عدي هذا الحديث باطل ما له الا اسماد لا يروى غير اسمعيل بن يحيى * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ان عيسى بن مريم أمسك عن الكلام لعداذ كلهم طفلا حتى بلغ ما يبلغ الغلمان ثم أنطقه الله بعد ذلك بالحكمة والبيان فاكثر اليهود فيه وفي أمه من قول الزور فكان عيسى يشرب اللبن من أمه فلما فطم أكل الطعام وشرب الشراب حتى بلغ سبع سنين أسلمته أمه لرجل يعلمه كما يعلم الغلمان ولا يعلمه شيأ الا يدريه عيسى لي علمه قبل أن يعلمه اياه فعلمه أبا جاد فقال عيسى ما أبو جاد قال المعلم لا أدري فقال عيسى فكيف تعلمني ما لا تدري فقال المعلم أدن وعلمني فقال له عيسى فقم من مجلسك فقام فجلس عيسى مجلسه وقال عيسى لي فقال المعلم لما أبو جاد قال له عيسى الالف آلاء الله والباء بهاء الله جيم جماله وجلاله فحب المعلم من ذلك فكان أول من فسر أبا جاد عيسى ابن مريم عليه السلام قال وسأل عثمان بن عفان رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما تفسير أبي جاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا تفسير أبي جاد فان فيه الاعاجيب كلها وويل لعالم جهل تفسيره قيل يا رسول الله وما تفسير أبي جاد قال الالف آلاء الله والباء بهاء الله وجماله والجيم مجد الله والدال دين الله هوز الهاء الهاوية وويل لمن هوى فيها والواو وويل لاهل النار والزاي الزاوية يعني زوايا جهنم حطى الحاء حط خطايا المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبريل مع الملائكة في مطالع الفجر والطاء طوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله بيده وبايده الله فوق خلقه كمن الكاف كلام الله لا تبديل لكلماته واللام السلام أهل الجنة بينهم بالزيارة والتحية والسلام وتلاوم أهل النار بينهم والميم ملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى ونون نون والقلم وما يسطرون صعفص الصاد صاع يصاع ويسط بسط وقص يقص يعني الجراء بالحراء وكأنه يريد بذلك العادة قرشت يعني قرشهم في جهنم يقضي بينهم يوم القيامة وهم لا يظلمون * (ذكر نبذ من حكم عيسى عليه السلام) * أخرج ابن المبارك في الزهد أخبرنا ابن عيينة عن خالد بن حوشب قال قال عيسى عليه السلام للحواريين كما تركك الملوك الحكمة فكذلك اتركوا لهم الدنيا * وأخرج ابن عساكر عن يونس بن عبيد قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول لاصيب أحد حقيقة الايمان حتى لا يبالي من أكل الدنيا * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد عن ثابت البناني قال قيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا تركبه لحاجتك فقال أنا أكرم على الله من أن يجعل لي شيأ يشغلني به * وأخرج ابن عساكر عن مالك بن دينار قال قال عيسى معاشر الحواريين ان خشية الله وحب الفردوس يورثان الصبر على المشقة ويباعدان من زهرة الدنيا * وأخرج ابن عساكر عن عتبة بن يزيد قال قال عيسى بن مريم يا ابن آدم الضعيف اتق الله حيثما كنت وكل كسر تكسبني حلال واتخذ المسجد بيتا وكن في الدنيا ضيفا وعودنفسك البكاء وقلبك التفكر وجسدك الصبر ولا تهتم برزق غد افانم لخطيئة تكتب عليك * وأخرج ابن أبي الدنيا ولاصبهاني في الترغيب عن محمد بن معدان عن عيسى قال فذكره * وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهيب المكي قال لعن ابن عيسى عليه السلام قال أصل كل خطيئة حب الدنيا وربما شوهة أو رثت أهلها حزنا طويلا * وأخرج ابن عساكر عن يحيى بن سعيد قال كان

وبينكم) لفرع من هلاككم (والله أعلم بالظالمين) بعقوبة المشركين النضر وأصحابه فوقع بالنضر بن الحرث العذاب الذي سأل فقتل صبرا يوم بدر (وعنده مفاتح الغيب) خزائن الغيب المطر والنبات والثمار ونزول العذاب الذي تستعجلون به يوم بدر (لا يعلمها) لا يعلم مفاتح الغيب بنزول العذاب الذي تستعجلون به (الا هو ويعلم ما في البر والبحر) من الحلق والعالم ويقال ويعلم ما يهلك في البر والبحر (وما تسقط من ورقة) من الشجر (الا يعلمها) كم دورات تدور (ولا حبة في ظلمات الارض) تحت الصخرة التي أسفل الارضين الا يعلمها (ولا رطب) يعني الماء (ولا يابس) يعني البادية (الا في كتاب) مكتوب (مبين) كل ذلك في اللوح المحفوظ مبين مقدارها ووقتها (وهو الذي يتوفاكم بالليل) يقبض أرواحكم في المنام (ويعلم ما جرحتم) ما كسبتم (بالنهار ثم يبعثكم) يرد اليكم أرواحكم (فيه) في النهار (ليقضى أجل مسمى) لكي يتم أجلها ورزقها (ثم اليه مرجعكم) بعد الموت

عيسى يقول أعبر والدنيا ولا تعمرها وأوجب الدنيا رأس كل خطيئة والفقر يزرع في القلب الشهوة * وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان عن سفيان بن سعيد قال كان عيسى عليه السلام يقول حب الدنيا أصل كل خطيئة والمال فيها كثير قالوا وما داؤه قال لا يسلم من الفخر والخيلاء قالوا فان سلم قال يشغله اصلاحه عن ذكر الله * وأخرج ابن المبارك عن عمران الكوفي قال قال عيسى بن مريم للحواريين لا تأخذوا من تعلموه الاحرام مثل الذي أعطيتموني يا معلم الارض لا تفسدوا فان كل شيء اذا فسد فانما يداوى بالملح وان الملح اذا فسد فليس له دواء واعلموا أن بكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والصيحة من غير سهر * وأخرج الحكيم الترمذي عن يزيد بن ميسرة قال قال عيسى عليه السلام بالقلوب الصالحة يعمر الله الارض وبهم يخرب الارض اذا كانت على غير ذلك * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن مالك بن دينار قال كان عيسى بن مريم عليه السلام اذا مر بمدائن أهلها أوقف عليها وقال وبيلا لأرباب الدين يتوارثون كما تموت لم يعتبروا وهلك باخوانهم الماضين * وأخرج البيهقي عن مالك بن دينار قال قالوا لعيسى عليه السلام يا روح الله الا بنى لك بيتا قال بلى انهوه على ساحل البحر قالوا اذن يحمى الماء فيذهب به قال فأين تريدون تبنون لي على القنطرة * وأخرج أحمد في الزهد عن بكر بن عبد الله قال وقد الحواريون عيسى عليه السلام فرجوا بالهونه وحدوده يمشي على الماء فقال بعضهم يا نبي الله أمشى اليك قال نعم فوضع رجله ثم ذهب يضع الاخرى فانعمس فقال هات يدك فما قصر الايمان لو أن لابن آدم مثقال حبة أو ذرة من اليقين أدب لمشى على الماء * وأخرج أحمد عن عبد الله بن دينار قال سمعت ان عيسى عليه السلام قال كانت ولم أكن وتكون ولا أكون فيها * وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال لما بايعت عيسى عليه السلام اكب الدنيا على وجهها فلما رفع رفعها الناس بعده * وأخرج عبد الله أيضا في زوائده عن الحسن قال قال عيسى عليه السلام اني أكببت الدنيا على وجهها وتعدت على طهرها فليس لي ولد تموت ولا بيت يخرب فالوا له أفلا تتخذ لك بيتا قال أنوالي على سبيل الطريق بيتا قالوا لا بيت فالوا أفلا تتخذ لك زوجة قال ما أصنع بزوجة تموت * وأخرج أحمد عن حيثمة قال مرت امرأة على عيسى عليه السلام وقالت طوبى لثدي أرضعك وحجر حملك فقال عيسى عليه السلام طوبى لمن قرأ كتاب الله ثم عمل بما فيه * وأخرج أحمد عن وهب بن منبه قال أوحى الله الى عيسى عليه الصلاة والسلام اني وهبت لك المساكين ورحمتهم فبحبهم وبحبوني ويرضون لك اماما وقائدا وترضى بهم صحابة وهو متبعا وهو ما خلقان اعلم ان من لقيني منهم لقيني بازي الاعمال واحبها الي * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن ميمون بن سياه قال قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين اتخذوا المساجد مساكن واحملوا بيوتكم كمنازل الاضياف فانكم في العالم من منزل ان أنتم الا عابرو سبيل * وأخرج أحمد عن وهب ابن منبه ان عيسى عليه السلام قال يحق ان أقول لكم ان أكناف السماء لتحن الى الاعشياء ولدخول جمل في سم الخياط أيسر من دخول غني الجنة * وأخرج عبد الله في زوائده عن جعفر بن حرقاص ان عيسى بن مريم قال رأس الخطيئة حب الدنيا وأم مفتاح كل شر والنساء حبالة الشيطان * وأخرج أحمد عن سفيان قال قال عيسى عليه السلام ان للحكمة أهلا فان وضعتها في غير أهلها أضعتها وان منعتها من أهلها لصيعتها كن كالطبيب يضع الدواء حيث ينبغي * وأخرج أحمد عن محمد بن واسع ان عيسى بن مريم قال يا بني اسرائيل اني أعيذكم بالله ان تكونوا غارا على أهل الكتاب يا بني اسرائيل قولكم شفاء يذهب الداء وأعمالكم داء لا تقبل الدواء * وأخرج أحمد عن وهب قال قال عيسى لاحبار بني اسرائيل لا تكونوا للناس كالذئب السارق وكالثعلب الخدوع وكالحدأة الخاطف * وأخرج أحمد عن مكحول قال قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين أيكم يستطيع ان يبني على موج البحر دارا قالوا يا روح الله ومن يقدر على ذلك قال أيا كم والدنيا فلا تتخذوها قرارا * وأخرج أحمد عن زياد أبي عمر وقال بلغني ان عيسى عليه السلام قال انه ليس بنافعك ان تعلم ما لم تعلم ولما تعمل بما قد علمت ان كثرة العلم لا تزيدك الا كبرا فاعمل بما علمت * وأخرج أحمد عن ابراهيم بن الوليد العبدي قال بلغني ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال الزهد يدور في ثلاثة أيام أمس خلا وعظت به واليوم زاد لك فيه وغدا لا تدري ما لك فيه قال والامر يدور على ثلاثة أمر بان لك رشده فاتبعه وأمر بان لك غيه فاجتنبه وأمر

(ثم ينبئكم) يجزيكم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر (وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (ويرسل عليكم حفظة) من الملائكة ملكين بالنهار وملكين بالليل يكتبون حسناتكم وسيئاتكم (حتى اذا جاء أحدكم الموت) حضره الموت (توفته رسلنا) قبضته ملك الموت وأعوانه (وهم) يعني ملك الموت وأعوانه (لا يفرطون) لا يؤخرون الميت طرفة عين (ثم ردوا الى الله) يوم القيامة (مولاهم الحق) والهم بالثواب والعقاب بالحق والعدل ويقال مولاهم الحق معبودهم بالحق ولكن لم يعبدوه بالحق غاية عبادته وكل معبود غير الله باطل (ألا له الحكم) القضاء بين العباد يوم القيامة (وهو أسرع الحاسبين) اذا حاسب فحسابه سريع (قل) يا محمد لكفار مكة (من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) من شدائد البر والبحر وأهوالهما (تدعونه تضرعا وخفية) سرا وعلانية وتقرأ بحر الحاء وتقديم الباء من الماء يقول مستكينا وخوفا (لئن أنجيتنا من هذه) الاهوال والشدائد (لنكونن من الشاكرين)

أشكل علىك فسكله الى الله عز وجل * وأخرج أحمد عن قتادة قال قال عيسى عليه الصلاة والسلام ياربي فان قلبي اين وانا لا اصير في نفسي * وأخرج أحمد عن بشير الدمشقي قال مر عيسى عليه الصلاة والسلام بقوم فقال اللهم اغفر لسائلنا ما فقالوا يا روح الله انا نريد ان نسمع منك اليوم موعظة ونسمع منك شيأ لم نسمعه فيما مضى فاوحى الله الى عيسى ان قل لهم اني من أعفر له مغفرة واحدة أصلح له بها دنياه وآخرته * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن خيثمة قال كان عيسى عليه السلام اذا دعا القراء قام عليهم ثم قال هكذا اصنعوا بالقراء * وأخرج أحمد عن بريد بن ميسرة قال قال عيسى عليه السلام ان أحببتم ان تكونوا أصفياء الله ونور بني آدم من خلقه فاصمتوا عن طمع كم وعرد وا س لا يعود كم وأحسنوا الى من لا يحسن اليكم واقرضوا من لا يجزيكم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن عبد بن عمير ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يلبس الشعر ويأكل من دوم الشجر ويبيت حيث أمسى ولا يرفع عداء ولا عشاء لغد ويقول يأتي كل يوم برزقه * وأخرج أحمد عن وهب قال قال عيسى ابن مريم بادار تحرمين وبهي سكانك وبانفس اعملي ترزقي وياجسد انصب تستريح * وأخرج أحمد عن وهب ابن منبه قال قال عيسى بن مريم للحواريين بحق أقول لكم وكان عيسى عليه الصلاة السلام كثيرا ما يقول بحق أقول لكم ان أشد كم حبا للدنيا أشد كم جزعا على المصيبة * وأخرج أحمد عن عطاء الازرق قال بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال يا معشر الحواريين كلوا خبز الشعير وبيات الارض والماء القراح وايا كم وخبز البر فانكم لا تقومون بشكره واعلموا ان حلاوة الدنيا مرارة الآخرة واشد مرارة الدنيا حلاوة الآخرة * وأخرج ابن مبه زوأحمد عن عبد الله بن شوذب قال قال عيسى بن مريم حودة الثياب من خيلاء القلب * وأخرج أحمد عن سفيان قال قال عيسى عليه الصلاة والسلام انى ليس أحد أشد كم لتهمة مني فانما أحدثكم لتعملوا * وأخرج ابنه عن أبي حسان قال قال عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام كن كالطبيب العالم يضع دواءه حيث ينفع * وأخرج ابنه عن عمران ابن سليمان قال بلغني ان عيسى بن مريم قال يا بني اسرائيل تم هاؤنا بالدنيا تم علىكم وأهيموا الدنيا تكرم الآخرة عليكم ولا تكرموا الدنيا فتهون الآخرة عليكم فان الدنيا ليست باهل الكرامة وكل يوم تدعو للفتنة والحسارة * وأخرج ابن المبارك وأحمد عن أبي غالب قال في وصية عيسى عليه الصلاة والسلام يامعشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض أهل المعاصي وتقربوا اليه بملقت لهم والتمسوا رضاه بسخطهم فقالوا يا نبي الله فمن نجالس قال جالسوا من يزيدكم في علمكم منطقه ومن يذكركم الله رؤيته وتزهد كم في الدنيا عمله * وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال أوحى الله الى عيسى عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني * وأخرج أحمد عن وهب قال قال عيسى للحواريين بقدر ما تتصومون ههنا تستريحون ههنا وبقدر ما تستريحون ههنا تنصبون ههنا * وأخرج ابن المبارك وأحمد عن سالم بن أبي الجعد قال قال عيسى عليه الصلاة والسلام طوبى لمن خزن لسانه ووسعه بيته وبكى من ذنوب خطيئته * وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وأحمد عن هلال بن يساف قال كان عيسى يقول اذا تصدق أحد كم بيمينه فليخفها عن شماله واذا صام فليدهن وليجمع شفتيه من دهنه حتى ينظر اليه الناظر فلا يرى انه صائم واذا صلى فليدن عليه ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا عن خالد الربعي قال ثبت ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه أرأيتم لو أن أحد كم أتى على أخيه المسلم وهو نائم وقد كشفت الريح بعض ثوبه فقالوا اذا كنا نره عليه قال لا بل تكشفون ما بقي مثل ضربه للقوم يسمعون الرجل بالسيئة فيذكرون أكثر من ذلك * وأخرج أحمد عن أبي الجلد قال قال عيسى بن مريم فكرت في الخلق فاذا ان لم يخلق كان أغبط عندي من خلق وقال لا تنظروا الى ذنوب الناس كأنكم أرباب ولكن انظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد والناس رجلان مبتلى ومعافى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن أبي الهذيل قال لقي عيسى يحيى فقال أوصني قال لا تغضب قال لا أستطيع قال لا تقتن مالا قال اما هذا فلعله * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا عن مالك بن دينار قال مر عيسى عليه السلام والحواريون رضي الله تعالى عنهم على جيفة كلب فقالوا ما انتن هذا فقال ما أشد بياض أسنانه يعظهم وينهاهم عن الغيبة * وأخرج أحمد عن الاوزاعي قال كان عيسى يحب العبد يتعلم المهنة يستغني بها عن الناس ويكره العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة

*وأخرج

من المؤمنين (قل) يا محمد لهم (الله ينجيكم منها) من شدائد البر والبحر (ومن كل كرب) غم وهول (ثم أنتم) يا أهل مكة (تشركون) به الاصنام (قل) يا محمد لهم (هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم) كما بعث على قوم نوح وقوم لوط (أو من تحت أرجلكم) يخسف بكم الارض كما خسف بقارون (أو يلبسكم شيعا) أهواء مختلفة كما كانت في بني اسرائيل بعد النبيين (ويذيق بعضكم بأس بعض) بالسيف (انظر) يا محمد (كيف نصرف الآيات) لبني القرآن باخبار الامم الماضية وما وعدناهم (لعلهم يفقهون) لكي يفقهوا أمر الله وتوحيده (وكذب به) بالقرآن (قومك) قريش وهو الحق يعني القرآن (قل) يا محمد (لست عليكم بوكيل) بكفيل ان أؤديكم الى الله مؤمنين (لكل نبا مستقر) لكل قول من الله ومني من الامر والنهي والوعد والوعيد والبشرى بالنصرة والعذاب مستقر فعل وحقيقة متى ما يكون في الدنيا ومنه ما يكون في الآخرة (وسوف تعلمون) ذلك في الدنيا

*وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن أبي الدنيا عن سالم بن أبي الجعد قال قال عيسى عليه السلام اعملوا لله ولا تعملوا لبطونكم انظروا الى هذا الطير يغدو ويروح لا يحرث ولا يحصد الله تعالى يرزقها فان قدرتم نحن أعلم بطونا من الطير فانظروا الى هذه الابقار من الوحش والحمر تغدو وتروح لا تحرث ولا تحصد الله تعالى يرزقها اتقوا فضول الدنيا فان فضول الدنيا عند الله رجز * وأخرج أحمد عن وهب قال ان ابليس قال لعيسى زعمت انك تحيي الموتى فان كنت كذلك فادع الله ان يردهذا الجبل خبزا فقال له عيسى أو كل الناس يعيشون بالخبز فان كنت كما تقول فشب من هذا المكان فان الملائكة ستلقاك قال ان ربي أمرني ان لا أحرج نفسي ولا أدري هل يسلمني أم لا * وأخرج أحمد عن سالم بن أبي الجعد ان عيسى بن مريم كان يقول للحواريين ان الحق ان أبيت على فرس مطهم بالفضة * وأخرج عن بعضهم قال أوحى الله الى عيسى يا عيسى لم تطب نفسا الى بعض الناس الزاهد في لم أجعل عندي راهبا الا بضرك اذا بعثت الناس وأعمالهم وما يرضيك وما يسوءك حب الناس وأنا على ساخط * وأخرج أحمد عن الحضرمي وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن وضين بن عياض قالا قيل لعيسى بن مريم يا شيء يشي على الماء قال بالايمان واليقين قالوا فانا آمنا كما آمنت وأيقنا كما أيقنت قال فامشوا الاذن فمشوا معه فغاص الموج فغرقوا فقال لهم عيسى ما لكم قالوا خضنا الموج قال الاخفتم رب الموج فاخرج يده فصرب بها الى الارض فقبض بها ثم بسطها فاذا في احدى يديه ذهب وفي الاخرى مدر فقال أيهما أحلى في قلوبكم قالوا الذهب قال فانهما عندي سواء * وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وأحمد وابن عساكر عن الشعبي قال كان عيسى بن مريم اذا ذكر عنده الساعة صاح ويقول لا ينبغي لابن مريم ان تذكر عنده الساعة فيسكت * وأخرج أحمد وابن عساكر عن مجاهد قال كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويأكل الشجر ولا يحبأ اليوم لغد وليبيت حيث أواه الليل لم يكن له ولد فيموت ولا بيت فيخرب * وأخرج ابن عساكر عن الحسن ان عيسى رأس الزاهدين يوم القيامة متوان الفرارين يديهم يحشرون يوم القيامة مع عيسى بن مريم وان عيسى مر به ابليس يوما وهو متوسد حجرا وقد وجد لذة النوم فقال له ابليس يا عيسى أليس تزعم انك لا تريد شيأ من عرض الدنيا فهذا الحجر من عرض الدنيا قام عيسى فأخذ الحجر فرمى به وقال هذا لك مع الدنيا * وأخرج ابن عساكر عن كعب ان عيسى كان يأكل الشعير ويمشي على رجليه ولا يركب الدواب ولا يسكن البيوت ولا يستصبح بالسراج ولا يلبس القطن ولا يمس النساء ولم يمس الطيب ولم يمزج شرابه بشيء قط ولم يبرده ولم يدهن رأسه قط ولم يقرب رأسه ولحيته غسول قط ولم يجعل بين الارض وبين جلده شيأ قط الا لباسه ولم يهتم لعداء قط ولا لعشاء قط ولا يشتهي شيأ من شهوات الدنيا ولا كان يجالس الصعفاء والزمنى والمساكين وكان اذا قرب اليه الطعام على شيء وضعه على الارض ولم يأكل مع الطعام ادما قط وكان يجتزي من الدنيا بالقوت القليل ويقول هذا المن يموت ويحاسب عليه كثير * وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال بلغني انه قيل لعيسى بن مريم تزوج قال وما أصنع بالتزويج قالوا تلد لك الاولاد قال الاولاد ان عاشوا أقتوا وان ماتوا أحزنوا * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن شعيب بن اسحق قال قيل لعيسى لو اتخذت بيتا قال يكفينا خلقان من كان قبلنا * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ميسرة قال قيل لعيسى ألا تبني لك بيتا قال لا أترك بعدي شأن الدنيا أذكر به * وأخرج ابن عساكر عن أبي سليمان قال بينا عيسى يمشي في يوم صائف وقد مسه الحر والعطش فجلس في ظل خيمة تخرج اليه صاحب الخيمة فقال يا عبد الله قم من ظلنا فقام عيسى عليه السلام فجلس في الشمس وقال ليس أنت الذي أفتنني انما أفتنني الذي لم يردان أصيب من الدنيا شيء * وأخرج احمد عن سفيان بن عيينة قال كان عيسى ويحيى عليهما السلام يأتيان القرية فيسأل عيسى عليه السلام عن شرار أهلها ويسأل يحيى عليه السلام عن خيار أهلها فقال له لم تنزل على شرار الناس قال انما أنا طبيب أداوي المرضى * وأخرج أحمد عن هشام الدستوائي قال بلغني أن في حكمة عيسى بن مريم عليه السلام تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويحكم علماء السوء الاجر تأخذون والعمل تضيعون توشكون أن تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبور وضيقه والله عز وجل ينهاكم عن المعاصي كما أمركم بالصوم والصلاة كيف يكون من أهل العلم من دنياه آثر عنده من آخرته وهو في

والآخرة ويقال لكل نبات مستقر لكل قول وفعل منكم حقيقة وحقيقة ذلك في القلب وسوف تعلمون ماذا يفعل بكم (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) يستهزؤن بها ويكذبون بالقرآن (فاعرض عنهم) فاترك مجالستهم (حتى يخوضوا في حديث غيره) كي يكون خوضهم وحديثهم في غير القرآن والاستهزاء بل (واما ينسينك الشيطان) بعد النهي (فلا تقعد بعد الذكرى) بعد ما ذكرت (مع القوم الظالمين) المشركين أمر الله نبيه بذلك اذ كان بمكة فشق على أصحابه ذلك فرخص لهم بعد ذلك بالجلوس معهم للعظة والنهي فقال (وما على الذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء (من حسابهم) من ماثمهم والكفر والاستهزاء بهم (من شيء ولكن ذكرى) ذكروهم بالقرآن (لعلهم يتقون) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء بالقرآن ويحمد صلى الله عليه وسلم (وذروا الذين اتخذوا دينهم) يعني اليهود والنصارى ومشركي العرب اتخذوا دين آبائهم المؤمنين (لعبا) ضحكة

الدنيا أفضل رغبة كيف يكون من أهل العلم من مسيره الى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره أشهى اليه مما ينفعه كيف يكون من أهل العلم من سخط واحتقر منزلته وهو يعلم أن ذلك من علم الله وقدرته كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله تعالى فى قضائه فليس يرضى بشئ أصابه كيف يكون من أهل العلم من طلب الكلام ليخدث ولم يطلبه ليعمل به * وأخرج أحمد عن سعيد بن عبد العزيز عن أشياخه ان عيسى عليه السلام مر بعقبة أفيق ومعه رجل من حواريه فاعترضهم رجل فعبهم الطريق وقال لا أترككما تجوزان - حتى أعلم كل واحد منكما طعامه فاراده على الاذى فقال عيسى عليه السلام أما خذى فاطعمه واطعامه فى سبيله وقال للحوارى لا أدعك تجوز حتى أعلمك فتمنع عليه فلما رأى عيسى ذلك أعطاه خبزه الآخر واطعمه فمضى سبيلهما وقال عيسى عليه السلام اللهم ان كان هذا لك رضا فلعبدى رضا لك وان كان هذا سخطا فلك أولى بالعفو * وأخرج عبد الله بن على بن أبى طالب قال قال عيسى عليه السلام لجاليس مع أحد ابه مرت به امرأة فنظر اليها بعض القوم فقال له بعض أصحابه زنيت وقال له عيسى أرأيت لو كنت صائما ورب شواء شهيا مر بك أكنت مفطرا قال لا * وأخرج أحمد عن عطاء قال قال عيسى ما أدخل قرية يشاء أهلها ان يخرجونى منها الا أخرجونى يعنى ليس لى فيها شئ قال وكان عيسى عليه السلام يتخذ نعلين من لحى الشجر ويجعل شراكهما من ليف * وأخرج أحمد عن سعيد بن عبد العزيز قال قال المسيح ليس بما أريد ولكن بما تريد ولست ولكن كما تشاء ولكن كما تشاء * وأخرج أحمد عن سعيد بن عبد العزيز قال بلغنى انه مامن كلمة كانت تقال لعيسى عليه السلام أحب اليه من ان يقال هذا المسكين * وأخرج ابنه عن ابن لهيعة قال قال عيسى انا الشيطان مع الغنى وهو مع المال وتريه عمد الهوى واستكماله عند الشهوات * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد عن جعفر بن برقان قال كان عيسى يقول اللهم انى أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ولا أملك نفع ما أرجو وأصبح الامر بيد غيرى وأصبحت مرتهنا بعملى فلا فقير أفقر منى فلا تشمت بى عدوى ولا تسئ بى صديقى ولا تجعل مصيبتى فى دينى ولا تسلط على من لا يرحمنى * وأخرج أحمد عن وهب بن منبه قال فى كتب الحواريين اذا سلك بك سبيل البلاء فاعلم أنه سلك بك سبيل الانبياء والصالحين واذا سلك بك سبيل أهل الرخاء فاعلم أنه سلك بك غير سبيلهم وخوالف بك عن طريقهم * وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال قال عيسى انما أنتم بمنزلة كالكباش تلتقطون خرفان بنى اسرائيل فلا تكونوا كالكباش الضوارى التى تختطف الناس وعليكم بالخرفان مالكم تأتون وعليكم ثياب الشعرة ولوبكم قلوب الجبابرة البسوا ثياب الملوك ولينوا قلوبكم بالخشية وقال عيسى ابن آدم اعمل بأعمال البر حتى يبلغ عملك عنان السماء وحبك فى الله ليس بعلانية أنمى ذلك عنه شيأ وقال عيسى للحواريين ان الناس يريدون أن يحملكم فلا تنقعوا فى بخله * وأخرج أحمد عن الحسن بن على الصنعانى قال بلغنا أن عيسى عليه السلام قال يا معشر الحواريين ادع الله أن يخفف عنى هذه السكرة يعنى الموت ثم قال عيسى اشتد خفت الموت خوفا أو ففى مخافتى من الموت على الموت * وأخرج أحمد عن وهب بن منبه أن عيسى عليه السلام كان واقفا على قبر ومعه الحواريون وصاحب القبر يدلى فيه فذكروا من طلمة القبور وحشته وضيقه فقال عيسى وددتم فيها وأضيق منه فى أرحام أمهاتكم فاذا أحب الله أن يوسع وسع * وأخرج أحمد عن وهب قال قال المسيح عليه السلام أكثر واذكر الله وحمده وتقديسه وأطيعوه فاعما يكفى أحدكم من الدعاء اذا كان الله تبارك وتعالى راضيا عليه ان يقول اللهم اغفر لى خطيئتى واصلح لى معيشتى وعافنى من المكاره يا الهى * وأخرج أحمد عن أبى الجلد ان عيسى عليه السلام قال للحواريين حق أقول لكم ما الدنيا تريدون ولا الآخرة قالوا يا رسول الله فسر لنا هذا فقد كنا نرى انا نريد احداهما قال لو أردتم الدنيا لاطعتم رب الدنيا الذى هو مفاتيح خزائنها بيده فاعما كم ولو أردتم الآخرة أطعتم رب الآخرة الذى يملكها فاعطاكم ولكن لا هذه تريدون ولا تلك * وأخرج أحمد عن أبى عبيدة ان الحواريين قالوا لعيسى ما دام أكل قال تاكلون خبز الشعير ويقل البرية قالوا فما اذا اشرب قال تشربون ماء القراح قالوا فما اذا توسد قال توسدوا الارض قالوا ما اذا نرى الا تأمرنا ان نعيش الا كل شديد قال بهذا تحون ولا تحلون ملكوت السموات حتى يعمله أحدكم وهو منه على شهوة قالوا واو كيف يكون ذلك قال ألم تروا ان الرجل اذا جاع فما أحب اليه الكسرة وان كانت

(ولهوا) الاستهزاء ويقال دينهم عندهم لعبا ولهوا فرحا وباطلا (وغرتهم الحياة الدنيا) من الزهرة والنعيم (وذكر به) عظ بالقرآن ويقال بالله (أن تبسل نفس) أى لا تهلك ولا تؤخذ ولا تعذب نفس (بما كسبت) من الذنوب (ليس لها) للنفس (من دون الله) من عذاب الله (ولى) قريب يدفع عنها (ولا شفيع) يشفع لها (وان تعدل كل عدل) ان تعط كل من على وجه الارض (لا يؤخذ منها) لا يقبل من النفس (أولئك) المستهزؤن (الذين أبسلوا) أهلكوا وأوهنوا وعد بوا وهم عيينة والنضر وأصحابهم (بما كسبوا) من الذنوب (لهم شراب من حميم) ماء حار يقطع أمعاءهم (وعذاب أليم) وجيع (بما كانوا يكفرون) بجحد القرآن (قل) يا محمد لعيينة وأصحابه (أندعوا) تأمرون أنا أن نعبد (من دون الله مالا ينفعنا) ان عبدناه فى الدنيا والآخرة (ولا يضرنا) ان لم نعبده فى الدنيا والآخرة (ونرد على أعقابنا) نرجع وراءنا الى الشرك (بعد اذ هدانا الله) بدينه

شعيرا وان عطش قما أحب اليه الماء وان كان قراحا واذا أطال القيام فما أحب اليه ان يتوسد الارض * وأخرج أحمد عن عطاء انه بلغه ان عيسى عليه السلام قال ترج بالمغتو تيقظ في ساعات الغفلة واحكم لمتلف الصلاة لا تكن حلسا مطرحا وأنت حي تنفس * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن أبي هريرة قال كان عيسى عليه السلام يقول يا معشر الحواريين اتخذوا بيوتكم منازل واتخذوا المساجد مساكن وكلوا من بقل البرية واخرجوا من الدنيا بسلام * وأخرج أحمد عن ابراهيم التيمي ان عيسى عليه السلام قال اجعلوا كنوزكم في السماء فان باب المرء عند كنزه * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن سعيد الجعفي قال قال عيسى بن مريم عليه السلام بيتي المسجد وطيبي الماء وادامي الجوع وشعاري الخوف ودابتي رجلاي ومصطلاي في الشتاء مشارق الشمس وسراجي بالليل القمر وجلساني الزمنى والمساكين وامسي وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وأنا بخير نفس أنعى مني * وأخرج ابن أبي الدنيا عن الفضيل بن عياض قال قال عيسى بطلحت لكم الدنيا وجلستم على طهرها فلا يراكم فيها الا الملوك والنساء فاما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فانهم لم يعرضوا لكم في دنياهم وأما النساء فاتقوهن بالصوم والصلاة * وأخرج ابن عساكر عن سفيان الثوري قال قال المسيح عليه السلام انما تطلب الدنيا لتوفر بها الآخرة * وأخرج ابن عساكر عن شعيب بن صالح قال قال عيسى بن مريم والله ما سكنت الدنيا في قلب عبد الا التاط فيها مهما ثلاث شغل لا يفك عناه وفقر لا يدرك غناه وأمل لا يدرك منتهاه الدنيا طالبة ومطلوبة فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل منها رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يجيئه الموت فيأخذ بعنقه * وأخرج ابن عساكر عن يزيد بن ميسرة قال قال عيسى بن مريم والله ما كنتم تضعون كذلك ترفعون وكما ترحمون كذلك ترحمون وكما تقضون من حوائج الناس كذلك يقضي الله من حوائجكم * وأخرج أحمد وابن عساكر عن الشعبي قال قال عيسى بن مريم أيس الاحسان ان تحسن الى من أحسن اليك تلك مكافأة نعما الاحسان ان تحسن الى من أساء اليك * وأخرج ابن عساكر عن ابن المبارك قال بلغني ان عيسى بن مريم مر بقوم يغتسلون فقال خيرا ومر بآخرين فشتموه وزادوا فزادهم خيرا فقال رجل من الحواريين كلما زادوك شرا زدتهم خيرا كلمك تعريهم بذلك سلك فقال عيسى عليه السلام كل انسان يعطي ما عنده * وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن أنس قال مر عيسى بن مريم خنزير فقال مر بسلام فقيل له يا روح الله اهذا الخنزير تقول قال أكره ان أعود لساني الشر * وأخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان قال قالوا لعيسى بن مريم دلنا على عمل ندخل به الجنة قال لا تنطقوا قالوا فما نقول قال لا تستطيع ذلك قال فلا تنطقوا الا بخير * وأخرج الحرائطي عن ابراهيم النخعي قال قال عيسى بن مريم خذوا الحق من أهل الباطل ولا تأخذوا الباطل من أهل الحق كونوا منتقدين الكلام كي لا يحوز عليكم الزيوف * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الزهد عن زكريا بن عدي قال قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا * وأخرج ابن عساكر عن مالك بن دينار قال قال عيسى بن مريم عليه السلام أكل الشعير مع الرماد والنوم على المزابل مع الكلاب القليل في ملك الفردوس * وأخرج ابن عساكر عن أنس بن مالك قال كان عيسى بن مريم يقول للابيق عند ان يكون له زبان ان أرضى احدهما أسخط الآخر وان أسخط احدهما أرضى الآخر وكذلك للابيق عبدان يكون حادما للدنيا يعمل على الآخرة لا تهتموا بما تأكلون ولما تشربون فان الله لم يخلق نفسا أعظم من رزقها ولا جسدا أعظم من كسوته فاعتبروا * وأخرج ابن عساكر عن المقبري انه بلغه ان عيسى بن مريم كان يقول يا ابن آدم اذا عملت الحسنة فلا عنها فانك عندما لا يضيعها واذا عملت سيئة فاجعلها نصب عينيك * وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن أبي هلال ان عيسى بن مريم كان يقول من كان يظن ان حرصا يزيد في رزقه فليزد في طوله أو في عرضه أو في عدد ابنائه أو تعيير لونه الا فان الله خلق الخلق فهيأ الخلق لما خلق ثم قسم الرزق فمضى الرزق لما قسم فليست الدنيا بمعطية أحدا شيأ لم يسق له ولا بمانعة أحدا شيأ هو لكم فعليكم بعباد الله بكم فانكم خلقتم لها * وأخرج ابن عساكر عن عمران بن سليمان قال بلغني ان عيسى بن مريم عليه السلام قال لاصحابه ان كنتم اخواني وأصحابي فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس * وأخرج أحمد والبيهقي عن عبد العزيز بن ظبيان قال قال

أكرم منا بدينه (كالذي) فيكون مثلنا كالذي (استهوته) استزلته (الشياطين في الارض) حيران) ضالا عن الهدى (له أصحاب) لعينة أصحاب وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (يدعونه الى الهدى) الى الاسلام (ائتنا) أطعموا هو يدعوهم يعني عيسة الى الشرك ويقال نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق واسمه عبد الرحمن وكان يدعو أبويه الى دينه قبل أن يسلم فقال الله لنبيه قل يا محمد لابي بكر حتى يقول لابيه عبد الرحمن أندعو تأمرنا يا عبد الرحمن أن نعبد من دون الله مالا ينفعنا في الدنيا في الرزق والمعاش ولا في الآخرة ان عبدناه ولا يضر ان لم نعبده ونرد على أعقابنا نرجع الى ديننا الاول بعد اذ هدانا الله لدين محمد صلى الله عليه وسلم كالذي ويكون مثلنا مثل محمد الرحمن استهوته استزلته الشياطين عن دين الله في الارض حيران ضالة عن الهدى له لعبد الرحمن أصحاب أبواه أبو بكر وأمه يدعونه الى الهدى أي يدعونه الى الاسلام والتوبة وهو يعني عبد الرحمن يدعوهما الى الشرك

المسيح من تعلم وعمل وعلم فذاك يدعى عظيما في ملكوت السماء * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم قام في بني اسرائيل فقال يا معشر الحواريين لا تحدثوا بالحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تضعوا الامور في غير مواضعها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم والامور ثلاثة أمر تبين رشده فاتبعوه وأمر تبين لكم غيه فاجتنبوه وأمر اختلف عليكم فيه فردوا علمه الى الله تعالى * وأخرج ابن عساكر عن ابن سرو بن قيس الملائي قال قال عيسى بن مريم ان منعت الحكمة أهلها جهلت وان منحتها غير أهلها جهلت كمن كالطبيب المداوي ان رأى موضعا للدواء والا أمسك * وأخرج عبد الله بن أحمد في الزهد وابن عساكر عن عكرمة قال قال عيسى ابن مريم للحواريين يا معشر الحواريين لا تطرحوا اللؤلؤ الى الخنزير فان الخنزير لا يصنع باللؤلؤ شيأ ولا تعطوا الحكمة من لا يريدها فان الحكمة خير من اللؤلؤ ومن لا يريد هذا شر من الخنزير * وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال قال عيسى يا علماء السوء جلستم على أبواب الجنة فلا أنتم تدخلون ولا تدعون المساكين يدخلون ان شرار الناس عند الله عالم يبطل الدنيا بعلمه * وأخرج ابن أبي شيبة عن سالم بن أبي الجعد قال قال عيسى ابن مريم عليه السلام ان مثل حديث النفس الخطيئة كمثل الدخان في البيت ان لا يخرقه فانه يبين ريحه ويغير لونه * قوله تعالى (والتوراة والانجيل) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال كان عيسى يقرأ التوراة والانجيل * قوله تعالى (اني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير) * أخرج ابن جرير عن ابن اسحق أن عيسى جلس يوما مع غلمان من الكتاب فأخذ طينا ثم قال أجعل لكم من هذا الطين طائرا قالوا وتستطيع ذلك قال نعم باذن ربي ثم هيأ منه حتى اذا جعله في هيئة الطائر نفخ فيه ثم قال كن طائرا باذن الله فخرج يطير من بين كفيه وخرج العلمان بذلك من أمره فذكروه لمعلمهم فافشوه في الناس * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج ان عيسى قال أي الطير أشد خلقا قال الخفاش انما هو لحم فنفخ * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال انما خلق عيسى طيرا واحدا وهو الحفاش * قوله تعالى (وأبرئ الاكمه والابرص) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس الاكمه الذي يولد وهو أعمى * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس قال الاكمه الاعمى الممسوح العين * وأخرج أبو عبيد والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد من مجاهد قال الاكمه الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري عن عكرمة قال الاكمه الاعمش * وأخرج ابن عساكر عن وهب ابن منبه قال كان دعاء عيسى الذي يدعو به للمرضى والزمنى والعميان والمجانين وغيرهم اللهم أنت الله من في السماء والله من في الارض لا اله فيهما غيرك وأنت جبار من في السماء وجبار من في الارض لا جبار فيهما غيرك وأنت ملك من في السماء وملك من في الارض لا ملك فيهما غيرك قدرتك في السماء كقدرتك في الارض وسلطانك في الارض كسلطانك في السماء أسألك باسمك الكريم ووجهك المنير وملكك القديم انك على كل شيء قدير قال وهب هذا للمرض والمجنون يقرأ عليه ويكتب له ويسقى ماؤه ان شاء الله تعالى * وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن وهب قال لما صار عيسى ابن اثنتي عشرة سنة أوحى الله الى أمه وهي بارض مصر وكانت هربت من قومها حين ولدته الى أرض مصر ان اطلعي به الى الشام ففعلت فلم تزل بالشام حتى كان ابن ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين ثم رفعه الله اليه وزعم وهب انه رجما اجتمع على عيسى من المرضى في الجماعة الواحدة خمسون ألفا لم من أطاق منهم أن يبلغه لمغمومن لم يطق ذلك منهم أتاه عيسى فمشى اليهم انما كان يداويهم بالدعاء الى الله تعالى * قوله تعالى (وأحيي الموتى باذن الله) * أخرج البيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر من طريق اسمعيل بن عياش عن محمد بن طلحة عن رجل ان عيسى بن مريم كان اذا أراد أن يحيي الموتى صلى ركعتين يقرأ في الركعة الاولى تبارك الذي بيده الملك وفي الثانية تنزيل السجدة فاذا فرغ مدح الله وأثنى عليه ثم دعا بسبعة أسماء يا قديم يا حي يا دائم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد قال البيهقي ليس هذا بالقوي وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق محمد بن طلحة بن مصرف عن أبي بشر عن أبي الهذيل بلفظه وزاد في آخره وكانت اذا أصابته شدة دعا بسبعة أسماء أخرى يا حي يا قيوم يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام يا نور السموات والارض وما بينهما ورب

والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم اني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأبرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذن الله

وبقولان له أي أبوه اثنتا أطعنا بالاسلام (قل) يا محمد (ان هدى الله هو الهدى) ان دين الله هو الاسلام وقبلتنا هي الكعبة (وأمرنا لنسلم) لنخلص بالعبادة والتوحيد (لرب العالمين) لله رب العالمين (وأن أقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (واتقوه) وأطيعوه (وهو الذي اليه تحشرون) بعد الموت فيجزيكم باعمالكم (وهو الذي خلق السموات والارض بالحق) ليتبين الحق والباطل ويقال للشيء والزوال (ويوم يقول) للصور (كن فيكون) يعني تصير السموات صورا ينفخ فيه مثل القرن وتبدل سماء أخرى ويقال يوم يقول كن يعني يوم القيامة فتكون الساعة (قوله) في البعث (الحق) الصدق (وله الملك) القضاء بين العباد (يوم ينفخ في الصور عالم

العرش العظيم يارب * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن معاوية بن قرة قال سألت بنو اسرائيل عيسى فقالوا ان سام بن نوح دفن ههنا فادع ربك يبعثه لنا فدعا فهتف فخرج أشمط قالوا انه قد مات وهو شاب فما هذا البياض قال ظننت أنها الصيحة ففزعت * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طرق عن ابن عباس قال كانت اليهود يحتمعون الى عيسى ويستهزؤن به ويقولون له ياعيسى ما أكل فلان البارحة وما ادخر في بيته لعد فيخبرهم فيسخرون منه حتى طال ذلك به وهم وكان عيسى عليه السلام ليس له قرار ولا موضع يعرف انما هو سائح في الارض فمر ذات يوم بامرأة قاعدة عند قبر وهي تبكي فسألها فقالت ماتت ابنة لي لم يكن لي ولد غيرها فصلى عيسى ركعتين ثم نادى يا ملائة قومي باذن الرحمن فاخرجي فتحرك القبر ثم نادى الثانية فانصدع القبر ثم نادى الثالثة فخرجت وهي تنفض رأسها من التراب فقالت يا أماه ما حملك على أن أذوق كرب الموت مرتين يا أماه اصبري واحتسبي فلا حاجة لي في الدنيا يا روح الله سل ربي ان يردني الى الآخرة وان يهون علي كرب الموت وغمراته فقصها اليها فاستوت عليها الارض فبلغ ذلك اليهود فازدادوا عليه غضبا وكان ملكهم في ناحية في مدينة يقال لها انصيبين جبارا عاتيا وأمر عيسى بالمسير اليه فسيروه وأهل تلك المدينة الى المراجعة فمضى حتى شارف المدينة ومعه الحواريون فقال لاصحابه ألا رجل منكم ينطلق الى المدينة فينادي فيها فيقول ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته فقام رجل من الحواريين يقال له يعقوب فقال أنا يا روح الله قال فاذهب فأنت أول من يتبرأ مني فقام آخر يقال له توصار وقال له أنا معه قال وأنت معه مشيا فقام شمعون فقال يا روح الله أكون ثالثهم فأذن لي ان أقال مثل ان اصار رت الى ذلك قال نعم فانطلقا حتى اذا كانوا قريبا من المدينة قال لهما شمعون ادخلا المدينة فيلعاما أمرتما وأما مقيم مكاني فان انتليتما أتيت اكما فانطلقا حتى دخلا المدينة وقد تحدث الناس بامر عيسى وهم يقولون فيه أقبح القول وفي أمه فنادى أحدهما وهو الاول ألا ان عيسى عبد الله ورسوله فوثبوا اليهما من القائل ان عيسى عبد الله ورسوله وتبرأ الذي نادى مقال ماذا شيأ فقال الآخر قد قلت وأنا أقول ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فعاد اليه يا معشر بني اسرائيل خيرا لكم فانطلقوا به الى ملكهم وكان جبارا طاغيا فقال له ويلك ما تقول قال أقول ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه قال كذبت فقدموا عيسى وأمه بالهناة ثم قال له تبرأ ويلك من عيسى وقل فيه مقالتك قال لا أفعل قال ان لم تفعل قطعت يديك ورجليك وصنعت عليك فقال افعل بنا ما أنت فاعل وفعل به ذلك فالقاه على مزبلة في وسط مدينتهم ثم ان الملك هم أن يقطع لسانه اذ دخل شمعون وقد اجتمع الناس فقال لهم ما بال هذا المسكين قالوا يزعم ان عيسى عبد الله ورسوله فقال شمعون أيها الملك ائذن لي فادنوه منه فاسأله قال نعم قال له شمعون أيها المبتلى ماتقول قال أقول ان عيسى عبد الله ورسوله قال فما آية تعرفه قال يبرئ الاكمه والابرص والسقيم قال هذا يفعله الاطباء فهل غيره قال نعم يخبركم بما تأكلون وما تدخرون قال هذا تفعله الكهنة فهل غير هذا قال نعم يحلق من الطين كهيئة الطير فيكون طيرا قال هذا قد تفعله السحرة فيكون أخذ منهم فجعل الملك يتعجب منه وسؤاله قال هل غير هذا قال نعم يحيي الموتى قال أيها الملك انه ذكر أمرا عظيما وما أظن خالقا يقدر على ذلك الا باذن الله ولا يقضي الله ذلك على يد ساحر كذاب فان لم يكن عيسى رسولا لا يقدر على ذلك وما وصل الله ذلك لاحد الا لابراهيم حين سأل ربه أرني كيف تحيي الموتى ومن مثل ابراهيم خليل الرحمن * وأخرج ابن جرير عن السدي وابن عساكر من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس قال لما بعث الله عيسى عليه السلام وأمره بالدعوة الفه بنو اسرائيل فاخرجوه فخرج هو وأمه سيحون في الارض ينزلون في قرية على رجل فاضافهم وأحسن اليهم وكان لذلك الملك مدينة فلما أراد ذلك الرجل يوما خروجا دخل منزله ومريم عند امرأته فقالت لها هل لك في زوجك أن أراه حربنا قالت ان لنا ملكا يجعل على كل رجل ما يطعمه هو وجنوده ويسقيهم الخمر فان لم يفعل عاقبه وانه قد بلغ نوبته اليوم وليس عندنا سعة قالت فولي له فلا يهتم فاني آمر ابني فيذبحه فيكفي ذلك قالت مريم لعيسى في ذلك فقال عيسى يا أمه انى ان تعلت كان في ذلك شر قالت لا تبال فانه قد رأى سنن البلوى أكرم فقال عيسى قولي له امهلا قد ورد لنا ماء فملأ هن فدعا الله تعالى فتحول ما في القدور لحما ومرقا وخبزا وما

الغيب) ما يكون (والشهادة) ما كان ويقال عالم الغيب ما غاب عن العباد والشهادة ما علموه العباد (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (الخبير) بخلقه وبأعمالهم (واذ قال) وقد قال (ابراهيم لابيه آزر) وهو تارخ بن ناحور (أتتخذ أصناما) أتعبد أصناما (آلهة) شتى صغيرا وكبيرا ذكرا وأنثى (اني أراك) يا أبت (وقومك في ضلال مبين) في كفرين وخطايين في عبادة الاصنام (وكذلك) هكذا (نري ابراهيم ملكوت السموات والارض) ما بين السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم حين خرج من الغرب (وليكون من الموقنين) لكي يكون من المقرين بان الله واحد خالق السموات والارض وما فيهن ويقال أراه الله ليلة أسري به إلى السماء حتى أبصر من السماء السابعة الى الارض السابعة ولكون من الموقنين لكي يكون له يقين الخطرات (فلما جن عليه الليل) في السرب (رأى كوكبا) وهي الزهرة (قال هذا ربي) أترى هذا ربي (فلما أفل) غاب وتغير

والحوابى خمرا لم ير الناس مثله قط فلما جاءه الملك أكل منه فلما شرب الخمر قال من أين لك هذا الخمر قال هو من أرض كذا وكذا قال الملك فان خمرى أوتى به من تلك الارض فليس هو مثل هذا قال هو من أرض أخرى فلما خلط على الملك اشتد عليه فقال انى أخبرك عندى غلام لا يسأل الله شيأ الا أعطاه وانه دعا الله تعالى فجعل الماء خمرا فقال له الملك وكان له ابن مريدان يستخلفه فمات قبل ذلك بايام وكان أحب الخلق اليه فقال ان رجلا دعا الله تعالى فجعل الماء خمرا ليستجاب له حتى يحيى ابنى فدعا عيسى فحكموه سألوه ان يدعو الله ان يحيى ابنه فقال عيسى لا تجعل فانه ان عاش كان شرا قال الملك لست أبالى أليس أراه فلا أبالى ما كان قال عيسى عليه السلام فانى أحييته تتركونى أناوأمى نذهب حيث نشاء فقال الملك نعم فدعا الله فعاش الغلام فلما رآه أهل مملكته قد عاش تنادوا بالسلاح وقالوا أكلما هذا حتى اذا دانا موته يريدان يستخلف علينا ابنه فأكلنا كما أكلنا أبوه فاقتتلوا وذهب عيسى وأمه ومعهما يهودى وكان مع اليهودى رغيفان ومع عيسى رغيف فقال له عيسى تشاركنى فقال اليهودى نعم فلما رأى انه ليس مع عيسى عليه السلام الا رغيف ندم فلما ما جعل اليهودى يريد ان يأكل الرغيف فيأكل لقمة فيقول له عيسى ما تصنع فيقول له لا شئ حتى فرغ من الرغيف فلما أصبحا قال له عيسى هلم طعامك فجاء برغيف فقال له عيسى أين الرغيف الآخر قال ما كان معى الا واحد فسكت عنه وانطلقا فمرا برا عى غنم فنادى عيسى يا صاحب الغنم أجزرنا شاة من غنمك قال نعم فاعطاه شاة فذبحها وشواها ثم قال لليهودى كل ولا تكسر عظما فلما فرغا قذف العظام فى الجلد ثم ضربه بعصاه وقال قومى باذن الله فقامت الشاة تثغو فقال يا صاحب الغنم خذ شاتك فقال له الراعى من أنت قال أنا عيسى بن مريم قال أنت الساحر وهو منه قال عيسى لليهودى بالذى أحياهذه الشاة بعدما أكلناها كم كان معك رغيف فحلف ما كان معه الا رغيف واحد فرجعا الى صاحب بقر فقال يا صاحب البقر أجزرنا من بقرك هذه عجلا فاعطاه فذبحها وشواها وصاحب البقر ينظر فقال له عيسى كل ولا تكسر عظما فلما فرغا قذف العظام فى الجلد ثم ضربه بعصاه وقال قم باذن الله تعالى فقام له خوار فقال يا صاحب البقر خذ عجلك قال من أنت قال أنا عيسى قال أنت عيسى الساحر ثم مر منه قال عيسى لليهودى بالذى أحياهذه الشاة بعدما أكلناها والعجل بعدما أكلناكم رغيف كان معك فحلف بذلك ما كان معه الا رغيف واحد فانطلقا حتى نزلا قرية فنزل اليهودى فى أعلاها وعيسى فى أسفلها وأخذ اليهودى عصا مثل عصا عيسى وقال أنا اليوم أحيى الموتى وكان ملك تلك القرية مريضا شديد المرض فانطلق اليهودى ينادى من يداوى طبيبا فاخبر بالملك وبوجعه فقال ادخلونى عليه فانا أبرئه ان رأيتموه قد مات فانا أحييه فقيل له ان رجع الملك قد أعيا الاطباء قبلك قال ادخلونى عليه فادخل عليه فاخذ رجل الملك فضربه بعصاه حتى مات فجعل يضربه وهو ميت ويقول قم باذن الله تعالى فاخذوه ليصلبوه فبلغ عيسى فاقبل اليه وقد رفع على الخشبة فقال أرأيتم ان أحييت لكم صاحبكم أتتركون لى صاحبى فقالوا نعم فاحياه عيسى الملك فقام وأنزل اليهودى فقال يا عيسى أنت أعظم الناس على منة والله لا أفارقك أبدا قال عيسى أنشدك بالذى أحيا الشاة والعجل بعدما أكلناهما وأحياهذا بعد ما مات وأنزلك من الجذع بعد رفعك عليه لتصلب كم كان معك رغيف فحلف بهذا كله ما كان معه الا رغيف واحد فانطلقا فمرا بثلاث لبنات فدعا الله عيسى فصيرهن من ذهب قال يا يهودى لبنة لك ولبنة لك ولبنة لمن أكل الرغيف قال أنا أكلت الرغيف

* وأخرج ابن عساكر عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة أرغفة فاكلا رغيفين وبقى رغيف فقام عيسى الى النهر يشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من أكل الرغيف قال لا أدرى فانطلق معه فرأى ظبية معها خشفان فدعا أحدهما فاتاه فذبحه واستوى وأكلا ثم قال للخشف قم باذن الله فقام فقال للرجل أسألك بالذى أراك هذه الآية من أكل الرغيف قال لا أدرى ثم انتهيا الى البحر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشى على الماء ثم قال أنشدك بالذى أراك هذه الآية من أخذ الرغيف قال لا أدرى ثم انتهيا الى مفازة وأخذ عيسى ترابا وطينا وقال كن ذهبا باذن الله فصار ذهبا فقسمه ثلاثة أثلاث فقال ثلث لك وثلث لى وثلث لمن أخذ الرغيف قال أنا أخذته قال فحكمه لك وفارقه عيسى فانتهى اليه رجلان فاراد ان ياخذاه ويقتلاه قال هو بيننا أثلاثا فابعثوا أحدكم الى القرية يشترى لنا طعاما فبعثوا

عن حاله الى الحرة (قال لا أحب الآفلين) ربا ليس بدائم (فلما رأى القمر بازغا) طالعا (قال هذا ربى) أترى هذا ربى هذا أكبر من الاول (فلما أفل) غاب وتغير (قال لئن لم يهدنى ربى) لم يثبتنى ربى على الهدى (لاكونن من القوم الضالين) عن الهدى (فلما رأى الشمس بازغة) طالعة قد ملأت كل شئ (قال هذا ربى) أترى هذا ربى (هذا أكبر) من الاول والثانى (فلما أفلت) غابت وتغيرت قال ابراهيم انى لا أحب الآفلين وبالليس بدائم لئن لم يهدنى ربى ليثبتنى ربى لاكونن من القوم الضالين عن الهدى مقدم ومؤخر يقال قال هذا ربى على معنى الاستهزاء لقومه لان قومه كانوا يعبدون الشمس والقمر والنجوم فانكر عليهم فاستهزأ بهم وقال لهم امثل هذا يكون الرب فلما خرج من السرب وجاء الى قومه وهو ابن سبع سنين أو سبع عشرة سنة نظر إلى السماء والارض فقال ربى الذى خلق هذا ثم مضى حتى أتى قومه فرآهم عاكفين على أصنام لهم (قال ياقوم انى برىء مما

أحدهم فقال الذى بعث لاى شئ أقاسم هؤلاء المال ولكن أضع فى الطعام سما فاقتلهما وقال ذاك لاى شئ نعطى هذا ثلث المال ولكن اذا رجع قتلناه فلما رجع اليهم قتلوه وأكلا الطعام فماتا فبقى ذلك المال فى المفازة وأولئك الثلاثة قتلى عنده * وأخرج أحمد فى الزهد عن خالد الحذاء قال كان عيسى بن مريم اذا سرح رسله يحيون الموتى يقول لهم قولوا كذا قولوا كذا فاذا وجدتم قشعريرة ودمعة فاعلموا عند ذلك * وأخرج أحمد فى الزهد عن ثابت قال انطلق عيسى عليه الصلاة والسلام يزور أخاله فاستقبله انسان فقال ان أخاك قد مات فرجع فسمع بنات أخيه يرجوعه عنهن فاتينه فقلن يارسول الله نرجو عك عنا أشد علينا من موت أبينا قال فانطلق فاريني قبره فانطلق حتى أرينه قبره قال فصوت به فخرج وهو أشيب فقال أأنت فلانا قال بلى قال فما الذى أرى بك قال سمعت صوتك فحسبته الصيحة * قوله تعالى (وأنبئكم) الآية * أخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون قال بما أكلتم البارحة من طعام وما خاتم منه * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال كان عيسى يقول للغلام فى الكتاب ان أهلك قد خبؤا لك كذا وكذا فذلك قوله وما تدخرون * وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاصى قال كان عيسى بن مريم وهو غلام يلعب مع الصبيان فكان يقول لاحدهم تريد ان أخبرك بما خبأت لك أمك فيقول نعم فيقول خبأت لك كذا وكذا فيذهب الغلام منهم الى أمه فيقول لها اطعمينى ما خبأت لى قالت وأى شئ خبأت لك فيقول كذا وكذا فتقول من أخبرك فيقول عيسى بن مريم فقالوا والله لئن تركتم هؤلاء الصبيان مع عيسى ليفسدنهم فجمعوهم فى بيت واغلقوا عليهم فجرج عيسى يلتمسهم فلم يجدهم حتى سمع ضوضاءهم فى بيت فسأل عنهم فقال ياهؤلاء كأن هؤلاء الصبيان قالوا لا انما هؤلاء قردة وخنازير قال اللهم اجعلهم قردة وخنازير فكانوا كذلك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عمار بن ياسر قال أنبئكم بما تأكلون من المائدة وما تدخرون منها وكان أخذ عليهم فى المائدة حين نزلت ان يأكلوا ولا يدخروا فادخروا وخانوا فجعلوا قردة وخنازير * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبى النجود وما تدخرون مثقلة بالادغام * قوله تعالى (ومصدقا لما بين يدى) الآية * أخرج ابن جرير عن وهب ان عيسى كان على شريعة موسى عليهما السلام وكان يسبت ويستقبل بيت المقدس وقال لبنى اسرائيل انى لم أدعكم الى خلاف حرف مما فى التوراة الا لاحل لكم بعض الذى حرم عليكم واضع عنكم من الآصار * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع فى قوله ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم قال كان الذى جاءه به عيسى ألين مما جاءه به موسى وكان قد حرم عليهم فيما جاءه به موسى لحوم الابل والثروب فاحلها لهم على لسان عيسى وحرمت عليهم الشحوم فاحلت لهم فيما جاءه به عيسى وفى أشياء من السمك وفى أشياء من الطير مالا صيصية له وفى أشياء أخر حرمها عليهم وشدده عليهم فيما جاءهم عيسى بالتخفيف منه فى الانجيل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وجئتكم بآية من ربكم قال ما بين لهم عيسى من الاشياء كلها وما أعطاه ربه * قوله تعالى (فلما أحس) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن جريج فى قوله فلما أحس عيسى منهم الكفر قال كفروا وأرادوا قتله فذلك حين استنصر قومه فذلك حين يقول فآمنت طائفة من بنى اسرائيل وكفرت طائفة * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد من أنصارى الى الله قال من يتبعنى الى الله * وأخرج ابن جرير عن السدى من أنصارى الى الله يقول مع الله * قوله تعالى (قال الحواريون) الآية * أخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال انما سموا الحواريين لبياض ثيابهم كانوا صيادين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبى ارطاة قال الحواريون الغسالون الذين يحورون الثياب يغسلونها * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون وهو بالنبطية هواريا وبالعربية المحور * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال الحواريون قصارون مريم عيسى فآمنوا به واتبعوه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة قال الحواريون هم الذين تصلح لهم الخلافة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الضحاك قال الحواريون

وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم ان فى ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدى من التوراة ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون

تشركون) بالله من الاصنام قالوا يا ابراهيم فمن تعبد أنت قال (انى وجهت وجهى) أخلصت ديني وعملى (للذى فطر) خلق (السموات والارض حنيفا) مسلما (وما أنا من المشركين) على دينهم (وحاجه قومه) خاصمه قومه فى آلهتهم وخوفوه بها لكى يترك دين الله (قال) ابراهيم (أتحاجونى فى الله) أتخاصمونى فى دين الله لقبول آلهتكم وتخوفونى بها لكى اترك دين ربى (وقد هدان) ربى لديانة (ولا أخاف ما تشركون به) من الاصنام (الا أن يشاء ربى شيأ) نزوع المعرفة من قلبى فاخاف بما تخافون (وسع ربى

أصفياء الانبياء * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة قال الحواري الوزير * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة قال الحواري الناصر * وأخرج البخاري والترمذي وابن المنذر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن أسيد بن يزيد قال واشهد بالله انهم سلمون في مصحف عثمان ثلاثة أحرف * قوله تعالى (ربنا آمنا) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فاكتبنا مع الشاهدين الشاهدين قال مع محمد صلى الله عليه وسلم وأمته انهم شهدوا له انه قد بلغ وشهدوا للرسل انهم قد بلغوا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فاكتبنا مع الشاهدين قال مع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قضى صلاته اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك فان للسائلين عليك حقا بما عبد أو أمة من أهل البر والبحر تقبلت دعوتهم واستجبت دعاءهم ان تشركنا في صالح ما يدعونك به وان تعافينا واياهم وان نقبل منا ومنهم وان تجاوز عنا وعنهم يا ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وكان يقول لا يتكلم هذا أحد من خلقه الا أشركه الله في دعوة أهل برهم وأهل بحرهم معهم وهو مكانه * وأخرج ابن جرير عن السدي قال ان بني اسرائيل حصروا عيسى وتسعة عشر رجلا من الحواريين في بيت فقال عيسى لاصحابه من يأخذ صورتي فيقتل وله الجنة فاخذ هار جل منهم وصعد عيسى إلى السماء فذلك قوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين * قوله تعالى (اذ قال الله يا عيسى) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله اني متوفيك يقول اني ممتك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال متوفيك من الارض * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من وجه آخر عن الحسن في قوله اني متوفيك يعني وفاة المنام رفعه الله في منامه قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود ان عيسى لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من المقدم والمؤخر أي رافعك الي ومتوفيك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مطر الوراق في الآية قال متوفيك من الدنيا وليس بوفاة موت * وأخرج ابن جرير بسند صحيح عن كعب قال لما رأى عيسى قلة من اتبعه وكثرة من كذبه شكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني متوفيك ورافعك الي وانى سأبعثك على الاعور الدجال فتقتله ثم تعيش بعد ذلك أربعا وعشرين سنة ثم أميتك ميتة الحي قال كعب وذلك تصديق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال كيف تهلك أمتا أنا في أولها وعيسى في آخرها * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن الحسن قال لم يكن نبي كانت البلابل في زمانه أكثر من عيسى الى ان رفعه الله وكان من سبب رفعه ان ملكا جبارا يقال له داود بن نوذا وكان ملك بني اسرائيل هو الذي بعثه في طلبه ليقتله وكان الله انزل عليه الانجيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة ورفع وهو ابن أربع وثلاثين سنة من ميلاده فاوحى الله اليه اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا يعني وتخلصك من اليهود فلا يصلون الى قتلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من وجه آخر عن الحسن في الآية قال رفعه الله اليه وهو عنده في السماء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن وهب قال توفى الله عيسى بن مريم ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه اليه * وأخرج ابن عساكر عن وهب قال أماته الله ثلاثة أيام ثم بعثه ورفعه * وأخرج الحاكم عن وهب ان الله توفى عيسى سبع ساعات ثم أحياه وان مريم حملت به ولها ثلاث عشرة سنة وانه رفع ابن ثلاث وثلاثين وان أمه بقيت بعد رفعه ست سنين * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق وجوهر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله اني متوفيك ورافعك يعني رافعك ثم متوفيك في آخر الزمان * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج في الآية قال رفعه اياه توفيته * وأخرج الحاكم عن الحريث بن مخشي ان عليا قتل صبيحة احدى وعشرين من رمضان فسمعت الحسن بن علي وهو يقول قتل ليلة أنزل القرآن وليلة أسري بعيسى وليلة قبض موسى * وأخرج ابن سعد وأحمد في الزهد والحاكم عن سعيد بن المسيب قال رفع عيسى ابن ثلاث وثلاثين سنة ومات لها معاذ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ومطهرك من الذين كفروا قال طهره من اليهود والنصارى والمجوس

ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله ياعيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم

كل شئ علما) علم ربي بانكم على غير الحق (أفلا تتذكرون) تتعظون فيما أقول لكم من النهي (وكيف أخاف ما أشركتم) بالله من الاصنام (ولا تخافون) أنتم من الله (انكم أشركتم بالله مالم ينزل به عليكم سلطانا) كتابا ولا حجة وكانوا يخوفونه بآلهتهم فيقولون نخاف عليك ان شتمتهم أن يخبلوك فلذلك قال لا أخاف (فاي الفريقين) أهل ديني أنا وأنتم (أحق) أولى (بالامن)

ومن كفار قومه * وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير ومطهر لمن الذين كفروا قال اذهموا به لنا هموا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة قال أهل الاسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسنته فلا يزالون ظاهرين على من ناواهم الى يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في الآية قال ناصر من اتبعك على الاسلام على الذين كفروا الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين لا يبالون من خالفهم حتى يأتي أمر الله قال النعمان فمن قال اني أقول على رسول الله ما لم يقل فان تصديق ذلك في كتاب الله تعالى قال الله تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن وجاعل الذين اتبعوك قال هم المسلمون ونحن منهم ونحن فوق الذين كفروا الى يوم القيامة * وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها لن تبرح عصابة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على الناس حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ثم قرأ هذه الآية يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا الى يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال النصارى فوق اليهود الى يوم القيامة فليس بلد فيه أحد من النصارى الا وهم فوق يهود في شرق ولا غرب هم في البلد كما هم مستدلون * وأخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال عيسى مرفوع عند الله ثم ينزل قبل يوم القيامة فمن صدق عيسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم وكان على دينهما لم يزالوا ظاهرين على من فارقهم الى يوم القيامة * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس في قوله وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول أدوا فرائضي ووفيهم أجورهم يقول يعطيهم جزاء أعمالهم الصالحة كاملا لا يحسون منه شيأ ولا ينقصونه * قوله تعالى (ذلك نتلوه عليك) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم راهبا نجران فقال أحدهما من أبو عيسى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجل حتى يأمر به فنزل عليه ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم الى قوله من الممترين * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله والذكر الحكيم قال القرآن * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها قال كتاب الله هو الذكر الحكيم والصراط المستقيم * قوله تعالى (ان مثل عيسى) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ان رهطا من أهل نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم السيد والعاقب فقالوا له ما شأنك تذكر صاحبنا قال من هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله قال أجل انه عبد الله قالوا فهل رأيت مثل عيسى أو أنبئت به ثم خرجوا من عنده فجاء جبريل فقال قل لهم اذا أتوك ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى آخر الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان سيدي أهل نجران وأسقفهم السيد والعاقب لقيا نبي الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن عيسى فقالا لم كل آدمي له أب فما شأن عيسى لا أب له فانزل الله فيه هذه الآية ان مثل عيسى عند الله الآية * وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ان مثل عيسى الآية قال نزلت في العاقب والسيد من أهل نجران * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال بلغنا ان نصارى نجران قدم وفدهم على النبي صلى الله عليه وسلم فيهم السيد والعاقب وهما يومئذ سيدا أهل نجران فقالوا يا محمد فيم تشتم صاحبنا قال من صاحبكم قالوا عيسى بن مريم تزعم أنه عبد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل انه عبد الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فغضبوا وقالوا ان كنت صادقا فأرنا عبدا يحيي الموتى ويبرئ الاكمه ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه الآية لكنه الله فسكت حتى أتاه جبريل فقال يا محمد لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل انهم سألوني أن أخبرهم بمثل عيسى قال جبريل مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه

ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين

من معبوده وأحبوا (ان كنتم تعلمون) ذلك فلم يحبوا فاحاب الله ما سألوا عنهم ابراهيم فقال (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) لم يخلطوا ايمانهم بشرك ولم يبتغوا ايمانهم (أولئك لهم الامن) من معبوده م (وهم مهتدون) للصواب ويقال أولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون الى الحجة (وتلك حجتنا) هذه حجتنا (آتيناها) ألهمناها (ابراهيم) حتى احتج بها (على قومه نرفع درجات) فضائل بالقدرة والمنزلة والحجة وبعلم التوحيد (من نشاء) من كان أهلا

من تراب ثم قال له كن فيكون فلما أصبحوا عادوا يقرأ عليهم الآيات * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن الازرق ابن قيس قال جاء أسقف نجران والعاقب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الاسلام فقالا قد كنا مسلمين قبلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتما منعكما الاسلام منكما ثلاث قولكما اتخذ الله ولدا وسجودكما للصليب وأكلكما لحم الخنزير قالا فمن أبو عيسى فلم يدر ما يقول فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى قوله بالمفسدين فلما نزلت هذه الآيات دعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملاعنة فقالا انا ان كان نبيا فلا ينبغي لنا أن نلاعنه وأبيا فقالا ما تعرض سوى هذا فقال الاسلام أو الجزية أو الحرب فاقرا بالجزية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة الحق من ربك فلا تكونن من الممترين يعني فلا تكن في شك من عيسى انه كمثل آدم عبد الله ورسوله وكلمته * وأخرج ابن المنذر عن الشعبي قال قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لواحد تنا عن عيسى بن مريم قال رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم قالوا ينبغي لعيسى أن يكون فوق هذا فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية قالوا ما ينبغي لعيسى أن يكون مثل آدم فانزل الله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليت بيني وبين أهل نجران حجابا فلا أراهم ولا يروني من شدة ما كانوا يعارون النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان بسم الله اله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد رسول الله الى أسقف نجران وأهل نجران ان أسلمتم فاني أحمد اليكم الله اله ابراهيم واسحق ويعقوب أما بعد فاني أدعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد وأدعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان أبيتم فالجزية وان أبيتم فقد آذنتكم بالحرب والسلام فلما قرأ الاسقف الكتاب قطع به وذعر ذعرا شديدا فبعث الى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة ذو رأيهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأه فقال له الاسقف ما رأيك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله ابراهيم في ذرية اسمعيل من النبوة فما يؤمن أن يكون هذا الرجل ليس لي في النبوة فرأى لو كان رأي من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك فبعث الاسقف الى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الوفد حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم وسألوه فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا له ما تقول في عيسى بن مريم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شيء يومي هذا فاقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد فانزل الله هذه الآية ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فأبوا أن يقروا بذلك فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميله له وفاطمة تمشي خلف ظهره للملاعنة وهو يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبيه اني أرى أمرا مقبلا ان كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى على وجه الارض منا شعر ولا ظفر الا هلك فقالا له ما رأيك فقال رأيي أن أحكمه فاني أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا فقالا له أنت وذاك فاتى شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد رأيت خيرا من ملاعنتك قال وما هو قال حكمك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فهما حكمت فينا فهو جائز فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو نعيم في الدلائل عن حذيفة ان العاقب والسيد أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد أن يلاعنهما فقال أحدهما لصاحبه لا تلاعنه فوالله لئن كان نبيا فلا عنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا فقالا له نعطيك ما سألت فابعث معنا رجلا أمينا فقال لهم بأبا عبيدة فاما فقال هذا أمين هذه الامة * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن جابر قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم العاقب والسيد فدعاهما الى الاسلام فقالا أسلمنا يا محمد قال كذبتما ان شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام قالا فهات قال حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير فقال بئسما يأمر فدعاهما الى الملاعنة فوعداه الى الغد فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ

الذلك (ان ربك حكيم) بالهمام الحجة لاوليائه (عليم) بحجة أوليائه وعقوبة أعدائه (ووهبنا له) لابراهيم (اسحق) ولدا (و يعقوب) ولد الولد (كلا) يعني ابراهيم واسحق و يعقوب (هدينا) أكرمنا بالنبوة والاسلام (ونوحا هدينا) أكرمنا أيضا بالنبوة والاسلام (من قبل) أي من قبل ابراهيم (ومن ذريته) ومن ذرية نوح و يقال من ذرية ابراهيم (داود وسليمان وأيوب و يوسف وموسى وهرون) كلا هديناهم بالنبوة والاسلام (وكذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل و يقال الموحدين (وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل) كل هؤلاء هديناهم بالنبوة والاسلام وكلهم من ذرية ابراهيم (من الصالحين) يعني كانوا من المرسلين واسمعيل واليسع و يونس ولوطا وكلا) كل هؤلاء الانبياء (فضلنا) بالنبوة والاسلام (على العالمين) عالمي زمانهم من الكافرين والمؤمنين (ومن آبائهم) آدم وشيث وادريس ونوح وهود وصالح هديناهم بالنبوة والاسلام (وذرياتهم) يعني أولادهم

يعقوب (واخوانهم) يعني اخوة يوسف (هديناهم) بالنبوة والاسلام (واجتبيناهم) اصطفيناهم (وهديناهم الى صراط مستقيم) يعني ثبتناهم على طريق مستقيم (ذلك) الصراط المستقيم (هدى الله) دين الله (يهدي به من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (ولو أشركوا) لو أشرك هؤلاء الانبياء (لحبط عنهم ما كانوا يعملون) من الطاعات (أولئك الذين) قصصنا من النبيين (آتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) الذي نزل به جبريل من السماء (والحكم) العلم والفهم (والنبوة فان يكفر بها) بسببلهم ودينهم (هؤلاء) أهل مكة (فقد وكلنا بها) وفقنا بها دين الانبياء وسبيلهم (قوما) بالمدينة (ليسوا بها) بدين الانبياء وبسبيلهم (بكافرين) بجاحدين (أولئك الذين) قصصناهم من النبيين (هدى الله) هداهم الله بالاخلاص الحسنى (فبهداهم) فبأخلاقهم الحسنى من الصبر والاحتمال والرضا والقناعة وغير ذلك (اقتده قل) يا محمد لأهل مكة (لا أسئلكم عليه) على التوحيد والقرآن

يد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل اليهما فأبيا أن يجيباه واقرا له فقال والذي بعثني بالحق لو بعلا الامطم الوادي عليهم نارا قال جابر فيهم نزلت تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية قال جابر أنفسنا وأنفسكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة * وأخرج الحاكم وصححه عن جابر ان وفد نجران أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ما نقول في عيسى فقال هو روح الله وكلمته وعبد الله ورسوله قالوا له هل لك أن نلاعنك انه ليس كذلك قال وذلك أحب اليكم قالوا نعم قال فاذا شئتم فجاء وجمع ولده الحسن والحسين فقال رئيسهم لا تلاعنوا هذا الرجل فوالله لئن لاعنتموه لنخسفن باحد الفريقين فجاؤا فقالوا يا أبا القاسم انما أراد أن يلاعنك سفهنا وأنا نحب أن تعفينا قال قد أعفيتكم ثم قال ان العذاب قد أظل نجران * وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ان وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم منهم السيد وهو الكبير والعاقب وهو الذي يكون بعده وصاحب رأيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما أسلما قالا أسلمنا قال ما أسلمتما قالا بلى قد أسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام ثلاث فيكما عبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير وزعمكما ان لله ولدا ونزل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية فلما فرأها عليهم قالوا ما نعرف ما تقول ونزل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم يقول من جادلك في أمر عيسى من بعد ما جاءك من العلم من القرآن فقل تعالوا الى قوله ثم نبتهل يقول نجتهد في الدعاء ان الذي جاء به محمد هو الحق وان الذي يقولون هو الباطل فقال لهم ان الله قد أمرني ان لم تقبلوا هذا أن أباهلكم قالوا يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك فخلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم قال السيد للعاقب قد والله علمتم ان الرجل نبي مرسل ولئن لاعنتموه ليستأصلنكم وما لاعن قوم قط نبيا فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم فان أنتم ان تتبعوه وأبيتم الا الف دينكم فوادعوه وارجعوا الى بلادكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أنا دعوت فامنوا أنتم فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية * وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس ان ثمانية من أساقف العرب من أهل نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العاقب والسيد فأنزل الله تعالى وادع أبناءنا الى قوله ثم نبتهل بريد ندع الله بالمعنة على الكاذب فقالوا أخرنا ثلاثة أيام فذهبوا الى بني قريظة والنضير وبني قينقاع فاستشاروهم فاشاروا عليهم ان يصالحوه ولا يلاعنوه وهو النبي الذي نجده في التوراة فصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ألف حلة في صفر وألف في رجب ودراهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم في الدلائل عن قتادة في حاجك فيه في عيسى فقل تعالوا ندع أبناءنا الآية قد عا النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وفد نجران وهم الذين حاجوه في عيسى فنكصوا وأبوا وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كان العذاب لقد نزل على أهل نجران ولو نعلوا لاستؤصلوا عن جديد الارض * وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن الشعبي قال كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى قولا في عيسى بن مريم فكانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم فيه فانزل الله هذه الآيات في سورة آل عمران ان مثل عيسى عند الله الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فامر بملاعنتهم فواعدوه الغد فغدا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الحسن والحسين وفاطمة فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر لتتواعلى الملاعنة * وأخرج عبد الرزاق والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال لو باهل أهل نجران رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون أهلا ولا مالا * وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي * وأخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر اليشكري قال لما نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي وفاطمة وابنيهما الحسن

والحسين ودعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود يحكم أليس عهدكم بالامس اخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير لاتلاعنوا فانتهوا * وأخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن أبيه فى هذه الآية تعالوا ندع أبناءنا الآية قال فجاء بابى بكر وولده وعمر وولده وعثمان وولده وعلى وولده * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس ثم نبتهل نجتهد * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الاخلاص يشير باصبعيه التى تلى الابهام وهذا الدعاء فرفع يديه حذو منكبيه وهذا الابتهال فرفع يديه هكذا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس ان هذا لهو القصص الحق يقول ان هذا الذى قلنا فى عيسى هو الحق * وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن سعد قال كان بين ابن عباس وبين آخر شئ وتر أهده الآية تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فرفع يديه واستقبل الركن فجعل لعنة الله على الكاذبين * قوله تعالى (قل يا أهل الكتاب تعالوا) الآية * أخرج ابن أبى شيبة ومسلم وأبو داود والنسائى والبيهقى فى سننه عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى ركعتى الفجر فى الاولى منهما قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا الآية وفى الثانية تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم * وأخرج عبد الرزاق والبخارى ومسلم والنسائى وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال حدثنى أبو سفيان ان هرقل دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى أدعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم اسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ الى قوله اشهدوا بانا مسلمون * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس ان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفار تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن جريج فى قوله تعالوا الى كلمة الآية قال يعنى ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا يهود أهل المدينة الى ذلك فأبوا عليه فجاهدهم حتى أتوا بالجزية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا يهود أهل المدينة الى الكلمة السواء وهم الذين حاجوا فى ابراهيم وزعموا أنه مات يهوديا وأكذبهم الله ونفاهم منه فقال يا أهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم الآية * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال ذكر لنا أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا اليهود الى الكلمة السواء * وأخرج عن محمد بن جعفر بن الزبير فى قوله قل يا أهل الكتاب تعالوا الآية قال دعاهم الى النصف وقطع عنهم الحجة يعنى وفد نجران * وأخرج عن السدى قال ثم دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى لوفد من نصارى نجران فقال يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة تعالوا الى كلمة سواء قال عدل * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع مثله * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

تلاقوا بالتعاصينا سواء * ولكن حكم عن حال نحال

* وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى العالية قال كلمة السواء لا اله الا الله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد تعالوا الى كلمة سواء قال لا اله الا الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله قال لا يطيع بعضنا بعضا فى معصية الله ويقال ان تلك الربوبية التى يطيع الناس سادتهم وقادتهم فى غير عبادة وان لم يصلوا لهم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا قال يسجد بعضهم لبعض * قوله تعالى (يا أهل الكتاب لم تحاجون) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا عنده فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان ابراهيم الا نصرانيا فأنزل الله فيهم يا أهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده الى قوله والله ولى المؤمنين فقال أبو رافع القرظى أتريد منا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رجل من أهل نجران أذلك تريد يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة

قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يا أهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون

(أحبار) جمع (ان هو) ما هو يعنى القرآن (الا ذكرى) عطف للعالمين) الجن والانس (وما قدروا الله حق قدره) ما عظموه حق عظمته (اذ قالوا ما أنزل الله على بشر) من الاممين (من شئ) من كتاب نزلت هذه الآية فى مالك بن الصيف اليهودى قال ما أنزل الله على بشر من شئ (قل) يا محمد لمالك (من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا) بيانا وضياء (وهدى للناس) من الضلالة (تجعلونه) تكتبونه (قراطيس) فى قراطيس أى فى الصحف (تبدونها) تظهرون كثيرا مما ليس فيه صفة محمد صلى الله

غيره ما يذلك بعثني ولا أمرني فانزل الله في ذلك من قولهما ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله الى قوله بعد اذ أنتم مسلمون ثم ذكر ما أخذ عليهم وعلى آبائهم من الميثاق بتصديقه اذا هو جاءهم واقرارهم به على أنفسهم فقال واذ أخذ الله ميثاق النبيين الى قوله من الشاهدين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا يهود أهل المدينة وهم الذين حاجوا في ابراهيم وزعموا انه مات يهوديا فكذبهم الله ونفاهم منه فقال يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وتزعمون انه كان يهوديا أو نصرانيا وما نزلت التوراة والانجيل الا من بعده فكانت اليهودية بعد التوراة وكانت النصرانية بعد الانجيل أفلا تعقلون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم قال اليهود والنصارى برأه الله منهم حين ادعى كل أمة منهم والحق به المؤمنين من كان من أهل الحنيفية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم قالت النصارى كان نصرانيا وقالت اليهود كان يهوديا فاخبرهم الله ان التوراة والانجيل انما انزلتا من بعده وبعد كانت اليهودية والنصرانية * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية هاأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم يقول فيما شهدتم ورأيتم وعاينتم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يقول فيما لم تشهدوا ولم تروا ولم تعاينوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال أما الذي لهم به علم فما حرم عليهم وما أمر به وأما الذي ليس لهم به علم فشان ابراهيم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال يعذرمن حاج بعلم ولا يعذر من حاج بالجهل * قوله تعالى (ما كان ابراهيم يهوديا) الآية * أخرج ابن جرير عن الشعبي قال قالت اليهود ابراهيم على ديننا وقالت النصارى هو على ديننا فانزل الله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الآية فاكذبهم الله وأدحض حجتهم * وأخرج عن الربيع مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال قال كعب وأصحابه ونفر من النصارى ان ابراهيم منا وموسى منا والانبياء منا فقال الله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما * وأخرج ابن جرير عن سالم بن عبد الله لا أراه الا يحدثه عن أسلم ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينه وقال اني لعلي ان أدين دينكم فاخبرني عن دينكم فقال انك لن تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله قال لا أحتمل من لعنة الله شيأ ولا من غضب الله شيأ أبدا فهل تدلني على دين ليس فيه هذا فقال له نحوما قاله اليهودي لا أعلمه الا أن تكون حنيفا فخرج من عندهم وقد رضي الذي أخبر به والذي اتفقا عليه من شأن ابراهيم فلم يزل رافعا يديه الى الله وقال اللهم اني أشهدك اني على دين ابراهيم * قوله تعالى (ان أولى الناس بابراهيم) الآية * أخرج عبد بن حميد من طريق شهر بن حوشب حدثني ابن غنم انه لما أن خرج أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي أدركهم عمرو بن العاص وعمارة بن أبي معيط فاراد وا عنتهم والبغي عليهم فقدموا على النجاشي وأخبروه ان هؤلاء الرهط الذين قدموا عليك من أهل مكة انما يريدون أن يتجلوا عليك ملكك ويفسدوا عليك أرضك ويشتموا ربك فارسل اليهم النجاشي فلما ان أتوه قال ألا تسمعون ما يقول صاحبا كم هذان لعمر و بن العاص وعمارة بن أبي معيط يزعمان انما جئتم لتجلوا على ملكي وتفسدوا على أرضي فقال عثمان بن مظعون وحمزة ان شئتم فحلوا بين أحدنا وبين النجاشي فلنكلمه فانا أحد ثكم سنا فان كان صوابا فالله ياتي به وان كان أمرا عيرذلك قلتم رجل شاب لكم في ذلك عذر فجمع النجاشي قسيسيه ورهبانه وتراجمته ثم سألهم أرأيتكم صاحبيكم هذا الذي من عنده جئتم ما يقول لكم وما يامركم به وما ينهاكم عنه هل له كتاب يقرؤه قالوا نعم هذا الرجل يقرأ ما أنزل الله عليه وما قد سمع منه وهو يامر بالمعروف وبامر بحسن الجوار وبالوفاء بالعهد وبامر بان يعبد الله وحده لا يعبد معه اله آخر ثم أعلمه

ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين

سورة الروم وسورة العنكبوت (أصحاب الكهف ومريم فاما ان ذكر عيسى فى القرآن أراد هم وأن يغضبه عليهم فقال والله انهم ليشتمون عيسى ويسبونه قال النجاشى ما يقول صاحبكم فى عيسى قال يقول ان عيسى عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها الى مريم فاخذ النجاشى نفثة من سواكه فقد ما يعدى العين فخاف ما زاد المسيح على ما يقول بصاحبكم ما زين ذلك القذى فى يده من نفثة سواكه فابشروا ولا تخافوا فلا دهونة يعنى بلسان الحبشة اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو بن العاص ما حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذى جاؤا من عنده ومن اتبعهم فانزلت ذلك اليوم خصومتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبى ولاة من النبيين وان ولى منهم أبى وخليل ربى ثم قرأ ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحكم بن ميناء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش ان أولى الناس بالنبى المتقون فكونوا أنتم بسبيل ذلك فانظروا ان لا يلقانى الناس يحملون الاعمال وتلقونى بالدنيا تحملونها فاصد عنكم بوجهى ثم قرأ علينا هذه الآية ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه قال هم المؤمنون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه يقول الذين اتبعوه على ملته وسنته ومنهاجه وفطرته وهذا النبى وهو نبى الله محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه وهم المؤمنون * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى الآية قال كل مؤمن ولى لابراهيم ممن مضى وممن بقى * وأخرج أحمد وابن أبى داود فى البعث وابن أبى الدنيا فى العزاء والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث والنشور عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاد المؤمنين فى جبل فى الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة * قوله تعالى (ودت طائفة من أهل الكتاب) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن سفيان قال كل شئ فى آل عمران من ذكر أهل الكتاب فهو فى النصارى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون قال تشهدون ان نعت نبى الله محمد صلى الله عليه وسلم فى كتابكم ثم تكفرون به وتكتمونه وأنتم تجدونه مكتوبا عندكم فى التوراة والانجيل النبى الامى * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله قال محمد وأنتم تشهدون قال تشهدون انه الحق تجدونه مكتوبا عندكم * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل لم تكفرون بآيات الله قال بالحج وأنتم تشهدون ان القرآن حق وأن محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا فى التوراة والانجيل * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن جريج لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون على ان الدين عند الله الاسلام ليس لله دين غيره * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع فى قوله لم تلبسون الحق بالباطل يقول لم تخلطون اليهودية والنصرانية بالاسلام وقد علمتم ان دين الله الذى لا يقبل من أحد غيره الاسلام وتكتمون الحق يقول تكتمون شأن محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم تجدونه مكتوبا عندكم فى التوراة والانجيل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة مثله * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال قال عبد الله بن الضيف وعدى بن زيد والحرث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما صنع فيرجعون عن دينهم فانزل الله فيهم يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل الى قوله والله واسع عليم * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن أبى مالك قال قالت اليهود بعضهم لبعض آمنوا معهم بما يقولون أول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون معكم فاطلع الله على سرهم فانزل الله تعالى وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله وقالت طائفة من أهل الكتاب الآية قال كان أحبار قرى عربية اثنا عشر حبرا فقال بعضهم لبعض ادخلوا فى دين محمد أول النهار واكفروا

ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا أنفسهم وما يشعرون يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

سميت أم القرى لان الارض دحيت من تحتها (ومن حولها) من سائر البلدان (والذين يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (يؤمنون به) يحمد والقرآن (وهم على صلاتهم) على أوقات صلواتهم الخمس (يحافظون ومن أظلم) أعنى وأجرأ (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أو قال) ما أنزل الله على بشر من نبى وهو مالك ابن الصيف أو قال الله يعنى

نشهد ان محمدا حق صادق فاذا كان آخر النهار فا كفروا وقولوا انا رجعنا الى عملنا ثانيا وأحبارنا فسألناهم فجدونا ان محمدا كاذب وانكم لستم على شئ وقد رجعنا الى ديننا فهو أعجب الينا من دينكم لعلهم يشكون يقولون هؤلاء كانوا معنا أول النهار فما لهم فاخبر الله رسوله بذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله وقالت طائفة الآية قال ان طائفة من اليهود قالت اذا لقيتم أصحاب محمد أول النهار فآمنوا واذا كان آخره فصلوا صلاتكم لعلهم يقولون هؤلاء أهل الكتاب وهم أعلم منا لعلهم ينقلبون عن دينهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة من طريق أبي ظبيان عن ابن عباس في قوله وقالت طائفة الآية قال كانوا يكونون معهم أول النهار ويجالسونهم ويكلمونهم فاذا أمسوا وحضرت الصلاة كفروا به وتركوه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار يهود تقوله صلت مع محمد صلاة الفجر وكفروا آخر النهار مكرا منهم ليروا الناس ان قد بدت لهم منه الضلالة بعد اذ كانوا اتبعوه * وأخرج ابن جرير عن قتادة والربيع في قوله وجه النهار قالا أول النهار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قال هذا قول بعضهم لبعض * وأخرج ابن جرير عن الربيع مثله * وأخرج ابن جرير عن السدي ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قال لا تؤمنوا الا لمن تبع اليهودية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي مالك قال كانت اليهود تقول أحبارها للذين من دينهم آمنوا بمحمد واصحابه أول النهار فقولوا نحن على دينكم فاذا كان بالعشي فاتوهم فقولوا لهم انا كفرنا بدينكم ونحن على ديننا الاول اناقد سألنا علماءنا فاخبرونا انكم لستم على شئ وقالوا لعل المسلمين يرجعون الى دينكم فيكفرون بمحمد ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم فانزل الله قل ان الهدى هدى الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد ان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم حسدا من يهود أن تكون النبوة في غيرهم وارادة أن يتابعوا على دينهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي مالك وسعيد بن جبير أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم قالا أمة محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال الله لمحمد قل ان الهدى هدى الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال قال الله لمحمد قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يأمة محمد أو يحاجوكم عند ربكم يقول اليهود فعل الله بنا كذا وكذا من الكرامة حتى أنزل علينا المن والسلوى فان الذي أعطاكم أفضل فقولوا ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يقول لما أنزل الله كتابا مثل كتابكم وبعث نبيا كنبيكم حسدتموه على ذلك قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء * وأخرج ابن جرير عن الربيع مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يقول هذا الامر الذي أنتم عليه مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قال بعضهم لبعض لا تخبروهم بما بين الله لكم في كتابه ليحاجوكم قال ليخاصموكم به عند ربكم فتكون لهم حجة عليكم قل ان الفضل بيد الله قال الاسلام يختص برحمته من يشاء قال القرآن والاسلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد يختص برحمته من يشاء قال النبوة يختص بها من يشاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن يختص برحمته من يشاء قال رحمته الاسلام يختص بها من يشاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ذو الفضل العظيم يعني الوافر * قوله تعالى (ومن أهل الكتاب) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك قال هذا من النصارى ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك قال هذا من اليهود الا ما دمت عليه فاما قال الا ما طلبته واتبعته * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك قال كانت تكون دون لا صحاب محمد عليهم فقالوا ليس علينا سبيل في أموالهم أصحاب محمد ان أمسكاها وهم أهل الكتاب أمروا ان يؤدوا الى كل مسلم عهده * وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن

ومن أهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا مادمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من أوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين

ومن قال (أوحى الى) كتاب (ولم يوح اليه شئ) من الكتاب وهو مسيلمة الكذاب (ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله) سأقول مثل ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح (ولو ترى) يا محمد (اذ الظالمون) المشركون والمنافقون يوم بدر (في غمرات الموت) في نزعات الموت وغشياته (والملائكة باسطو أيديهم) ضاربو أيديهم الى أرواحهم (اخرجوا) أي يقولون اخرجوا (انفسكم) أرواحكم (اليوم) يوم بدر يقال يوم القيامة (تجزون عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) ما ليس بحق (وكنتم عن آياته) عن محمد عليه السلام والقرآن (تستكبرون) أي تتعظمون عن

ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم

لدينار قال انما سمي الدينار لانه دين ونار قال معناه ان من أخذه بحقه فهو دينه ومن أخذه بغير حقه فله النار * وأخرج الخطيب في تاريخه عن علي بن أبي طالب انه سئل عن الدرهم لم سمي درهما وعن الدينار لم سمي دينارا قال أما الدرهم فسمي دارهما والدينار مضروبته المجوس فسمي دينارا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد الا ما دمت عليه قائما قال مواظبا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي الا ما دمت عليه قائما يقول يعترف بامانته ما دمت عليه قائما على رأسه فاذا قمت ثم جئت تطلبه كافرك الذي يؤدي والذي يجحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل قال قالت اليهود ليس علينا فيما أصبنا من أموال العرب سبيل * وأخرج ابن جرير عن السدي قال يقال له ما بالك لا تؤدي أمانتك فيقول ليس علينا حرج في أموال العرب قد أحلها الله لنا * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال المائدة ومن أهل الكتاب الى قوله ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب أعداء الله ما من شئ كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي هاتين الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن صعصعة انه سأل ابن عباس وقال انا نصيب في الغزو من أموال أهل الذمة الدجاجة والشاة قال ابن عباس فتقولون ماذا قال نقول ليس علينا في ذلك شئ من بأس قال هذا كما قال اهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل انهم اذا أدوا الجزية لم تحل لكم أموالهم الا بطيب انفسهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في الآية قال بايع اليهود رجال من المسلمين في الجاهلية فلما اسلموا تقاضوهم ثمن بيوعهم فقالوا ليس علينا امانة ولا قضاء لكم عندنا لانكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم فقال الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس بلى من أوفى بعهده واتقى يقول اتقى الشرك فان الله يحب المتقين يقول الذين يتقون الشرك * قوله تعالى (ان الذين يشترون) الآية * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فقال الاشعث بن قيس في والله كان ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك بينة قلت لا فقال لليهودي احلف فقلت يا رسول الله اذن يحلف فيذهب مالي فانزل الله ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية * وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن أبي أوفى ان رجلا أقام سلعته في السوق فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن عدي بن بحيرة قال كان بين امرئ القيس ورجل من حضرموت خصومة فارتفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للحضرمي بينتك والا فيمينه قال يا رسول الله ان حلف ذهب بارضي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها حق أخيه لقي الله وهو عليه غضبان فقال امرؤ القيس يا رسول الله فما لمن تركها وهو يعلم انها حق قال الجنة فقال أشهدك انى قد تركتها فانزلت هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية لفظ ابن جرير * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج ان الاشعث بن قيس اختصم هو ورجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض كانت في يده فذلك الرجل أخذها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم بينتك قال الرجل ليس يشهد لي أحد على الاشعث قال فلك يمينه فقال الاشعث نحلف فانزل الله ان الذين يشترون بعهد الله الآية فنكل الاشعث وقال انى أشهد الله وأشهدكم ان خصمي صادق فرد اليه أرضه وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة * وأخرج ابن جرير عن الشعبي ان رجلا أقام سلعته من أول النهار فلما كان

ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم

الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن في الدنيا (ولقد جئتمونا فرادى) صفرا بلا مال ولا ولد (كما خلقناكم أول مرة) في الدنيا بلا مال ولا ولد (وتركتم) خلفتم (ما خولناكم) أعطيناكم (وراء ظهوركم) خلف ظهوركم في الدنيا (وما نرى معكم) لكم (شفعاءكم) آلهتكم (الذين زعمتم انهم فيكم) لكم (شركاء) شفعاء (لقد تقطع بينكم) وصلكم يعني ما كان بينكم من الوصل والود (وضل عنكم) اشتغل عنكم بانفسها (ما كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون انها شفعاؤكم يعني الاصنام (ان الله فالق الحب) يعني خالق الحبوب كلها وهو يقال خالق ما كان في الحب (والنوى) يعني ما كان فيه النواة (يخرج الحي من الميت) النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة والثمار من الحبة والنواة (ومخرج الميت من الحي) النطفة

آخر جاء رجل بسواده فحلف لقد منعها أول النهار من كذا وكذا ولولا المساء ما باعها فأنزل الله إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد نحوه * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا في أبي رافع وكنانة بن أبي الحقيق وكعب بن الأشرف وحيي بن أخطب * وأخرج ابن أبي شيبة من طريق ابن عون عن ابراهيم ومحمد والحسن في قوله ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا قالوا هو الرجل يقتطع مال الرجل بيمينه * وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي عن وائل بن حجر قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا قد غلبني على أرض كانت لأبي قال الكندي هي أرضي كانت في يدي أزرعها ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي ألك بينة قال لا قال فلك يمينه فقال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع عن شيء فقال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أدبر لئن حلف على مال ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض * وأخرج ابو داود وابن ماجه عن الاشعث بن قيس ان رجلا من كندة وآخر من حضرموت اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض من اليمن فقال الحضرمي يا رسول الله ان أرضي اغتصبها أبوهذا وهي في يده فقال هل لك بينة قال لا ولكن أحلفه والله ما يعلم انها أرضي اغتصبها أبوه فتهيأ الكندي لليمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتطع أحد مالا بيمين الا لقي الله وهو اجذم فقال الكندي هي أرضه * وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى والطبراني بسند حسن عن أبي موسى قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم في أرض أحدهما من حضرموت فجعل يمين أحدهما فصبح الآخر وقال اذن يذهب بارضي فقال ان هو اقتطعها بيمينه ظلما كان ممن لا ينظر الله اليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب اليم قال ورجع الآخر فردها * وأخرج أحمد بن منيع في مسنده والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال كنا نعد من الذنب الذي ليس له كفارة اليمين الغموس قيل وما اليمين الغموس فقال الرجل يقتطع بيمينه مال الرجل * وأخرج ابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن الحرث بن البرصاء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحي بين الجرتين وهو يقول من اقتطع مال أخيه بيمين فاجرة فليتبوأ مقعده من النار ليبلغ شاهدكم غائبكم مرتين أو ثلاثا * وأخرج البزار عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليمين الفاجرة تذهب المال * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس مما عصى الله به هو أعجل عقابا من البغي ومما من شيء أطيع الله فيه أسرع ثوابا من الصلة واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع * وأخرج الحرث ابن أبي اسامة والحاكم وصححه عن كعب بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة كانت نكتة سوداء في قلبه لا يغيرها شيء الى يوم القيامة * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن جابر بن عتيك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار فقيل يا رسول الله وان شيأ يسيرا قال وان سواكا * وأخرج مالك وابن سعد وأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي امامة اياس بن ثعلبة الحارثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم الله عليه الجنة فقال له رجل وان كان شيأ يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا من أراك ثلاثا * وأخرج ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحلف عند هذا المنبر عبد ولا أمة على يمين آثمة ولو على سواك رطبة الا وجبت له النار * وأخرج ابن ماجه وابن حبان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين آثمة عند منبري هذا فليتبوأ مقعده من النار ولو على سواك أخضر قال أبو عبيد والخطابي كانت اليمين على عهده صلى الله عليه وسلم عند المنبر * وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليمين الكاذبة تنفق السلعة وتمحق الكسب * وأخرج عبد الرزاق عن أبي سويد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اليمين الفاجرة تعقم الرحم وتقل العدد وتدع الديار بلاقع * وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم رجل حلف يمينا على مال مسلم فاقتطعه

من النسخة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة والنواة من السنبلة والثمار (ذلكم) الذي يفعل هذا هو (الله) لا الآلهة تفعله فانى تؤفكون) من أين تكذبون (فالق الاصباح) خالق النهار (وجعل الليل سكنا) مسكنا للخلق (والشمس والقمر) يعني خلق الشمس والقمر (حسبانا) منازلهما بالحساب ويقال معالقا بين السماء والارض يدوران بالدوران (ذلك تقدير العزيز) يعني تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بتدبير وبمن آمن به وبمن لا يؤمن به (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا) لتعلموا (بها) الطريق (في ظلمات البر والبحر) وأهوالهما اذا سافرتم في بر أو بحر (قد فصلنا الآيات) قد بينا القرآن وعلامات الوحدانية (لقوم يعلمون) انه من الله يعني المؤمنين الصدقين (وهو الذي أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) من نفس آدم (فمستقر) في الارحام (ومستودع) في الاصلاب ويقال فمستقر في الاصلاب ومستودع في الارحام (قد فصلنا) بينا (الآيات

ورجل حلف على يمين بعد العصر انه أعطى بسلعته أكثر مما أعطى وهو كاذب ورجل منع فضل ماء فان الله سبحانه يقول اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل مالم تعمل يداك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير والحاكم وصححه عن عمران بن حصين انه كان يقول من حلف على يمين فاجرة يقتطع بها مال أخيه فليتبوأ مقعده من النار فقال له قائل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهذا نكم تحدثون ذلك ثم قرأ ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الآية * وأخرج البخاري عن ابن أبي مليكة ان امرأتين كانتا تخرزان في بيت فخرجت احداهما وقد أنفذ بإشفاء في كفها فادعت على الأخرى فرفع الى ابن عباس فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم ذكروها بالله واقرؤا عليها ان الذين يشترون بعهد الله الآية فذكروها فاعترفت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن المسيب قال ان اليمين الفاجرة من الكبائر ثم تلا ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال كما نرى ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنب الذي لا يغفر يمين الصبر اذا فجر فيها صاحبها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي قال من قرأ القرآن يبتغي بكل الناس به أتى الله يوم القيامة ووجهه بين كتفيه وذلك بان الله يقول ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن زاذان قال من قرأ القرآن يأكل به جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم * وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم المسبل ازاره والمنفق سلعته بالحلف الكاذب والمنان * وأخرج عبد الرزاق وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل منع ابن السبيل فضل ماء عنده ورجل حلف على سلعة بعد العصر كاذبا فصدقه فاشتراها بقوله ورجل بايع اماما فان أعطاه وفى له وان لم يعطه لم يف له * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أشمط زان وعائل مستكبر ورجل جعل الله بضاعة فلا يبيع الا بيمينه ولا يشتري الا بيمينه * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أذن لي ان أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه الارض وعنقه مثنى تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظمك ربنا فيرد عليه ما علم ذلك من حلف بي كاذبا * قوله تعالى (وان منهم لفريقا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب قال هم اليهود كانوا يزيدون في كتاب الله ما لم ينزل الله * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد يلوون ألسنتهم بالكتاب قال يحرفونه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال ان التوراة والانجيل كما أنزلهما الله لم يغير منهما حرف ولكنهم يضلون بالتحريف والتأويل وكتب كانوا يكتبونها من عند أنفسهم ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله فاما كتاب الله فهي محفوظة لا تتحول * قوله تعالى (ما كان لبشر) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال قال أبو رافع القرظي حين اجتمعت الاحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام أتريد يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رجل من أهل نجران نصراني يقاله الرئيس أو ذاك تريده منا يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نعبد غير الله أو نامر بعبادة غير ما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني فانزل الله في ذلك من قولهما ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الى قوله بعد اذ أنتم مسلمون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن جريج قال كان ناس من يهود يتعبدون الناس من دون ربهم بتحريفهم كتاب الله عن موضعه فقال الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ثم يامر الناس بغير ما أنزل الله في كتابه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال بلغني

وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيامركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون

ان رجلا قال يارسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك قال لا ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله فانه لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله فانزل الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الى قوله بعد اذ أنتم مسلمون * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ربانيين قال فقهاء معلمين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله ربانيين قال حلماء علماء حكماء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس ربانيين قال علماء فقهاء * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ربانيين قال حكماء فقهاء * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود ربانيين قال حكماء علماء * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال الربانيون الفقهاء العلماء وهم فوق الاحبار * وأخرج عن سعيد بن جبير ربانيين قال حكماء أتقياء * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال الربانيون الذين يربون الناس ولاية هذا الامر يربونهم ويلونهم وقرأ لولا ينهاهم الربانيون والاحبار قال الربانيون الولاة والاحبار العلماء * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد انه قرأ بما كنتم تعلمون الكتاب خفيفة بنصب التاء قال ابن عيينة سماعا علموه حتى علموه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي بكر قال كان عاصم يقرؤها بما كنتم تعلمون الكتاب مثقلة برفع التاء وكسر اللام قال القرآن وبما كنتم تدرسون قال الفقه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك قال لا يعذر أحد حر ولا عبد ولا رجل ولا امرأة لا يتعلم من القرآن جهد ما يبلغ منه فان الله يقول كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون يقول كونوا فقهاء كونوا علماء * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي رزين في قوله وبما كنتم تدرسون قال مذاكرة الفقه كانوا يتذاكرون الفقه كانتذاكره نحن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج ولا يأمركم أن تتخذوا قال ولا يأمركم النبي * قوله تعالى (واذ أخذ الله) الآية * أخرج عبد بن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة قال هي خطأ من الكتاب وهي في قراءة ابن مسعود واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب * وأخرج ابن جرير عن الربيع انه قرأ واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب قال وكذلك كان يقرؤها أبي بن كعب قال الربيع ألا ترى انه يقول ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يقول لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم ولتنصرنه قال هم أهل الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان أصحاب عبد الله يقرؤن واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لما آتيتكم من كتاب وحكمة ونحن نقرأ ميثاق النبيين فقال ابن عباس انما أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طاوس في الآية قال أخذ الله ميثاق النبيين أن يصدق بعضهم بعضا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن طاوس في الآية قال أخذ الله ميثاق الاول من الانبياء ليصدقن وليؤمنن بما جاء به الآخر منهم * وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لم يبعث الله نبيا آدم فمن بعده الا أخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأمره فيأخذ العهد على قومه ثم تلا واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال هذا ميثاق أخذه الله على النبيين ان يصدق بعضهم بعضا وان يبلغوا كتاب الله ورسالاته فبالغ الانبياء كتاب الله ورسالاته الى قومهم وأخذ عليهم فيما بلغتهم رسلهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال لم يبعث الله نبيا قط من لدن نوح الا أخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد ولينصرنه ان خرج وهو حي والا أخذ على قومه ان يؤمنوا به وينصروه ان خرج وهم أحياء * وأخرج ابن جريج عن الحسن في الآية قال أخذ الله ميثاق النبيين ليبلغن آخركم أولكم ولا تختلفوا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال ثم ذكر ما أخذ

واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم اصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون

في اللون يعني الرمان (وغير متشابه) أي مختلف في الطعم (انظروا الى ثمره اذا أثمر) انعقد (وينعه) نضجه (ان في ذلكم) في اختلاف ألوانه (لآيات) لعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون انه من الله (وجعلوا لله شركاء الجن) قالوا ان الله تعالى وابليس اخوان شريكان لله خالق الناس والدواب والانعام وابليس خالق الحيات والعقارب والسباع وهي مقالة المجوس (وخلقهم) خلقهم الله وأمرهم بالتوحيد (وخرقوا له) وصفوا له (بنين) من البنين وهي مقالة لليهود والنصارى (وبنات) من الملائكة والاصنام وهي مقالة مشركي العرب (بغير علم) بلا علم وحجة وبيان (سبحانه) تنزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى)

عليهم يعني على أهل الكتاب وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه يعني بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم اذ جاءهم وإقرارهم به على أنفسهم * وأخرج أحمد عن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اني مررت باخ لي من قريظة فكتب لي جوامع من التوراة ألا أعرضها عليك فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفس محمد بيده لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه واضللتم انكم حظي من الامم وأنا حظكم من النبيين * وأخرج أبو يعلى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ فانهم ان يهدوكم وقد ضلوا انكم اما ان تصدقوا بباطل واما ان تكذبوا بحق وانه والله لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له الا أن يتبعني * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير انه قرأ لما آتيتكم بكسر اللام * وأخرج عن عاصم انه قرأ لما مخففة آتيتكم بالتاء على واحده يعني أعطيتكم * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله اصري قال عهدي * وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب في قوله قال فاشهدوا يقول فاشهدوا على أممكم بذلك وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى عنك يا محمد بعد هذا العهد من جميع الامم فاولئك هم الفاسقون هم العاصون في الكفر * قوله تعالى (أفغير دين الله) الآية * أخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها أسلم من في السموات فالملائكة وأسلم من في الارض فمن ولد على الاسلام وأما كرها فمن أتى به من سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون * وأخرج الديلمي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال الملائكة أطاعوه في السماء والانصار وعبد القيس أطاعوه في الارض * وأخرج ابن جرير من طريق مجاهد عن ابن عباس وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال حين أخذ الميثاق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في الآية قال عبادتهم لي أجعين طوعا وكرها وهو قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس وله أسلم من في السموات قال هذه منفصلة ومن في الارض طوعا وكرها * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وله أسلم قال المعرفة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال هو كقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فذلك اسلامهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في الآية قال كل آدمي أقر على نفسه بان الله ربي وأنا عبده فلم أشرك في عبادته فهذا الذي أسلم كرها ومن أخلص لله العبودية فهو الذي أسلم طوعا * وأخرج ابن جرير عن الحسن في الآية قال أكره أقوام على الاسلام وجاء أقوام طائعين * وأخرج عن مطر الوراق في الآية قال الملائكة طوعا والانصار طوعا وبنو سليم وعبد القيس طوعا والناس كلهم كرها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال أما المؤمن فاسلم طائعا فانتفع بذلك وقبل منه وأما الكافر فاسلم حين رأى بأس الله فلم ينتفع بذلك ولم يقبل منه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال في السماء الملائكة طوعا وفي الارض الانصار وعبد القيس طوعا * وأخرج عن الشعبي وله أسلم من في السموات قال استقادتهم له * وأخرج عن أبي سنان وله أسلم من في السموات والارض قال المعرفة ليس أحد تسأله الا عرفه * وأخرج عن عكرمة في قوله وكرها قال من أسلم من مشركي العرب والسبايا ومن دخل في الاسلام كرها * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤا في اذنه أفغير دين الله يبغون * وأخرج ابن السني في عمل يوم وليلة عن يونس ابن عبيد قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقرأ في أذنها أفغير دين الله يبغون وله أسلم الا آية الاذلت له باذن الله عز وجل * قوله تعالى (ومن يبتغ) الآية * أخرج أحمد والطبراني في الاوسط عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء الاعمال يوم القيامة فتجيء الصلاة فتقول يارب أنا الصلاة فيقول انك على خير وتجيء الصدقة فتقول يارب أنا الصدقة فيقول انك على خير ثم يجيء الصيام فيقول أنا الصيام فيقول

أنك

أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين

تبرأ (عما يصفون) من البنين والبنات (بديع) خالق (السموات والارض) ابتدعهما ولم يكونا شيأ (أنى يكون) من أين يكون (له ولد ولم تكن له صاحبة) وزوجة (وخلق كل شئ) بأن منه (وهو بكل شئ) من الخلق (عليم ذلكم الله ربكم) الذي يفعل هذا هو ربكم (لا اله الا هو) وحده لا شريك له (خالق كل شئ) بأن منه (فاعبدوه) فوحدوه لا تشركوا به شيأ (وهو على كل شئ) من الخلق (وكيل) شهيد ويقال كفيل بارزاقهم (لا تدركه الابصار) في الدنيا ولا يرى الخلق ما يرى هو وتنقطع دونه الابصار

انك على خير ثم تجيء الاعمال كل ذلك يقول الله انك على خير ثم يجيء الاسلام فيقول يارب أنت السلام وانا الاسلام فيقول الله انك على خير بك اليوم آخذ وبك أعطى قال الله فى كتابه ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين * قوله تعالى (كيف يهدى الله) الآية * أخرج النسائى وابن حبان وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد ولحق بالمشركين ثم ندم فارسل الى قومه أرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لى من توبة فنزلت كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى قوله فان الله غفور رحيم فارسل اليه قومه فاسلم * وأخرج عبد الرزاق ومسدد فى مسنده وابن جرير وابن المنذر والباوردى فى معرفة الصحابة قال جاء الحارث بن سويد السلمى مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم كفر فرجع الى قومه فانزل الله فيه القرآن كيف يهدى الله قوما كفروا الى قوله رحيم فحملها اليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال الحارث انك والله ما علمت لصدوق وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصدق منك وان الله عز وجل لاصدق الثلاثة فرجع الحارث فاسلم فحسن اسلامه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن السدى فى قوله كيف يهدى الله قوما الآية قال أنزلت فى الحارث بن سويد الانصارى كفر بعد ايمانه فانزلت فيه هذه الآيات ثم نزلت الا الذين تابوا الآية عتاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد فى قوله كيف يهدى الله قوما الآية قال نزلت فى رجل من بنى عمرو بن عوف كفر بعد ايمانه فجاء الشام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد فى الآية قال هو رجل من بنى عمرو بن عوف كفر بعد ايمانه قال قال ابن جريج أخبرنى عبد الله بن كثير عن مجاهد قال لحق بارض الروم فتنصر ثم كتب الى قومه أرسلوا لى من توبة فنزلت الا الذين تابوا فآمن ثم رجع قال ابن جريج قال عكرمة نزلت فى أبى عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح بن الاسلت فى اثنى عشر رجلا رجعوا عن الاسلام ولحقوا بقريش ثم كتبوا الى أهلهم هل لنا من توبة فنزلت الا الذين تابوا من بعد ذلك الآيات * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر عن ابن عباس ان الحارث بن سويد قتل المجذر بن زياد وقيس بن زيد أحد بنى ضبيعة يوم أحد ثم لحق بقريش فكان بمكة ثم بعث الى أخيه الجلاس يطلب التوبة ليرجع الى قومه فانزل الله فيه كيف يهدى الله قوما الى آخر القصه * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى صالح مولى أم هانى ان الحارث بن سويد بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لحق باهل مكة وشهد أحدا فاصاب المسلمين ثم سقط فى يده فرجع الى مكة فكتب الى أخيه جلاس بن سويد يا أخى انى ندمت على ما كان منى فاتوب الى الله وأرجع الى الاسلام فاذكر لى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان طمعت لى فى توبة فاكتب الى فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم فقال قوم من أصحابه ممن كان عليه يقيم ثم راجع الاسلام فانزل الله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال هم أهل الكتاب عرفوا محمدا ثم كفروا به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن فى الآية قال هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى رأوا نعت محمد فى كتابهم وأقروا به وشهدوا أنه حق فلما بعث من غيرهم حسدوا العرب على ذلك فانكروه وكفروا بعد اقرارهم حسدا للعرب حين بعث من غيرهم * قوله تعالى (ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا الآية) * أخرج البزار عن ابن عباس ان قوما أسلموا ثم ارتدوا ثم أسلموا ثم لحقوا فارسلوا الى قومهم يسألون لهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا الآية هذا خطأ من البزار * وأخرج ابن جرير عن الحسن فى الآية قال اليهود والنصارى لن تقبل توبتهم عند الموت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى الآية قال هم اليهود كفروا بالانجيل وعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى العالية فى الآية قال لم تنزل فى اليهود والنصارى كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا بذنوب أذنبوها ثم ذهبوا يتوبون من تلك الذنوب فى كفرهم ولو كانوا على الهدى قبلت توبتهم ولكنهم على

كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم و شهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون

بالكيفية فى الآخرة و بالرؤية فى الدنيا (وهو يدرك الابصار) فى الدنيا والآخرة و يرى مالم يزل الخلق ولا يخفى عليه شئ ولا يفوته (وهو اللطيف) فى أفعاله نافذ علمه بخلقه (الخبير) بخلقه وبأعمالهم (قد جاءكم بصائر) بيان (من ربكم) يعنى القرآن (فمن أبصر) أقر بالقرآن (فلنفسه) الثواب (ومن عمى) كفر (فعليها) عقوبة ذلك (وما أنا عليكم بحفيظ) أحفظكم (وكذلك) هكذا (نصرف الآيات) نبين القرآن فى شأنهم (وليقولوا) لئلا يقولوا (درست) قرأت وتخلقت ويقال لئلا يقولوا تخلقت وان قرأت دارست

ضلالة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ان تقبل توبتهم قال تابوا من الذنوب ولم يتوبوا من الاصل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ثم ازدادوا كفرا قال تمادوا على كفرهم * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ثم ازدادوا كفرا قال ماتوا وهم كفار لن تقبل توبتهم قال اذا تابوا عند موته لم تقبل توبته * قوله تعالى (ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهبا قال هو كل كافر * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له أرأيت لو كان لك ملء الارض ذهبا أكنت مفتديا به فيقول نعم فيقال لقد سئلت ما هو أيسر من ذلك فذلك قوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية لفظ ابن جرير * قوله تعالى (لن تنالوا البر الآية) * أخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أنس قال كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة نخلا وكان أحب أمواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال أبو طلحة يا رسول الله ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وانى أرى أن تجعلها في الاقربين فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقارب له وبني عمه * وأخرج عبد بن حميد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير عن أنس قال لما نزلت هذه الآية ان تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وأبو داود والنسائي وابن جرير عن أنس قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون أتى عبد الله أبو طلحة فقال يا رسول الله ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وانى أرى أن تجعلها في الاقربين فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقارب له وبني عمه * وأخرج عبد بن حميد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير عن أنس قال لما نزلت هذه الآية ان تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون أتى أبو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله يقول في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب مالي الي بيرحاء وانها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وانى أرى أن تجعلها في الاقربين فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقارب له وبني عمه * وأخرج عبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أنس قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون أوهذه الآية من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال أبو طلحة يا رسول الله حائطي الذي بكذا وكذا صدقة ولو استطعت أن أسره لم أعلنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعله في قرابتك فجعلها في حسان بن ثابت وأبي بن كعب * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أنس قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون أوهذه الآية من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال أبو طلحة يا رسول الله حائطي الذي بكذا وكذا صدقة ولو استطعت أن أسره لم أعلنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعله في قرابتك فجعلها في أقربائه وبني عمه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن المنكدر قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء زيد بن حارثة بفرس له يقال لها سبلة لم يكن له مال أحب اليه منها فقال هي صدقة فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل عليها ابنه اسامة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في وجه زيد فقال ان الله قد قبلها منك * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن دينار مثله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير ومن طريق معمر عن أيوب وغيره انهم احبن نزلت لن تنالوا البر الآية جاء زيد بن حارثة بفرس له كان يحبها فقال يا رسول الله هذه في سبيل الله فحمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فكان زيد وجد في نفسه فلما رأى ذلك منه النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ان الله قد قبلها * وأخرج عبد بن حميد عن ثابت بن الحجاج قال بلغني انه لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال زيد اللهم انك تعلم انه ليس لي مال أحب الي من فرسي هذه فتصدق بها على المساكين فاقامها وهو اتباع وكانت تعجبه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه ان يشتريها * وأخرج ابن جرير عن ميمون بن مهران ان رجلا سأل أبا ذر أي الاعمال أفضل قال الصلاة عماد الاسلام والجهاد سنام العمل والصدقة شيء عجيب فقال يا أبا ذر لقد تركت شيأ هو أوثق عملي في نفسي لا أراك ذكرته قال ما هو قال الصيام قال قربة وليس هنا وتلا هذه الآية ان تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم

يقول لكي لا يقولوا تعلمت من أبي فكهة مولى لقريش ويقال لكي لا يقولوا تعلمت من جبر ويسار مولين لقريش وان قرأت درست بسكون التاء فمعناه قالوا هذه أخبار درست أي تقادمت (ولنبينه) لكي نبينه (لقوم يعلمون) يصدقون انه من الله (اتبع ما أوحي اليك من ربك) اعمل بما أنزل اليك من ربك يعني القرآن من حلاله وحرامه (لا اله الا هو) لا خالق ولا رازق الا هو (وأعرض عن المشركين) يعني المستهزئين منهم الوليد ابن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن الحرث بن عبد المطلب والحرث ابن قيس بن حنظلة (ولو شاء الله) ان لا يشركوا (ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا) تحفظهم

*وأخرج عبد بن حميد عن رجل من بني سليم قال جاورت أباذر بالربذة وله فيها قلائص فجاء راع ضعيف فقال له يا باذر الا أكون لك صاحبا أكفيك رعيتك وأقبس منك بعض ما عندك لعل الله ان ينفعني به فقال أو نعم ان صاحبي من أطاعني فاما أنت مطيعي فانت لي صاحب والا فلا قلت ما الذي تسألني فيه الطاعة قال لا أدعوك بشيء من مالي الا وتخيت بها فحانت منه نظرة فقال يا أخا بني سليم خذ تني فلما فهمتها منه خليت سبيل الناقة ورجعت الى الابل فاخذت الفحل فجئت به فقال لجلسائه من رجلان يحتسبان عملهما قال رجلان نحن قال اما لا فاغتداه ثم اعقلاه ثم انحراه ثم عمدوا بيوت الماء فجزؤا لحمه على عدد هم وجعلوا بيت أبي ذر في ذروته فهاوه علوا فلما فرغ اللعم دعاني فقال ما أدري أحفظت وصيتي فظهرت بها أم نسيت فاعذرك قلت ما نسيت وصيتك ولكن لما تصفحت الابل وجدت فحلها أفضلها فهممت باخذه فذكرت حاجتكم اليه فتركته فقال ما تركته الا لحاجتي اليه قلت ما تركت الا لذلك قال أفلا أخبرك بيوم حاجتي ان يوم حاجتي يوم أوضع في حفرتي فذلك يوم حاجتي ان في المال ثلاثة تشركه لقدر لا ينتظر ان يذهب بخيرها أو شرها والوارث ينتظر متى تضع رأسك ثم يستفيئها وأنت ذميم وأنت الثالث فان استطعت أن لا تكون أعجز الثلاثة فلا تكونن مع ان انه يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان هذا المال مما أحب من مالي فاحببت ان أقدمه لنفسي *وأخرج أحمد عن عائشة قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضب فلم يأكله ولم ينه عنه قالت يا رسول الله افلا نطعمه المساكين قال لا تطعموهم مما لا تاكلون *وأخرج ابو نعيم في الحلية من طريق مجاهد عن ابن عمر انه لما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون تنفقوا مما تحبون دعا بجارية له فاعتقها * وأخرج أحمد في الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال قرأ ابن عمر وهو يصلي فاتى على هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاعتق جارية له وهو يصلي أشار اليها بيده *وأخرج ابن المنذر عن نافع قال كان ابن عمر يشتري السكر فيتصدق به فقيل له لو اشتريت لهم بثمنه طعاما كان أنفع لهم من هذا فيقول اني أعرف الذي تقولون ولكن سمعت الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان ابن عمر يحب السكر * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله لن تنالوا البر قال الجنة *وأخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون والسدي مثله *وأخرج ابن المنذر عن مسروق مثله *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال ان تنالوا بركم حتى تنفقوا مما يعجبكم ومما تهوون من أموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم يقول محفوظ ذلك لكم والله به عليم شاكر له *قوله تعالى (كل الطعام) الآية * أخرج عبد بن حميد والفريابي والبيهقي في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال العرق أخذه عرق النسا فكان يبيت له زقاء يعني صياح فجعل لله عليه ان شفاه ان لا يأكل لحما فيه عروق فحرمته اليهود *وأخرج سعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير من طريق يوسف بن ماهك عن ابن عباس قال هل تدري ما حرم اسرائيل على نفسه ان اسرائيل أخذته الاتساء فاضنته فجعل الله عليه ان الله عافاه ان لا يأكل عرقا أبدا وذلك ان تسل اليهود العروق فلا يأكلونها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال حرم على نفسه العروق وذلك انه كان يشتكي عرق النسا فكان لا ينام الليل فقال والله لئن عافاني الله منه لا يأكله لي ولد وليس مكتوبا في التوراة وسأل محمد صلى الله عليه وسلم نفرا من أهل الكتاب فقال ما شأن هذا حراما فقالوا هو حرام علينا من قبل الكتاب فقال الله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الى ان كنتم صادقين *وأخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء اليهود فقالوا يا أبا القاسم أخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال كان يسكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيأ يداويه الا لحوم الابل وألبانها وذلك حرمها فقالوا صدقت * وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال حرم العروق ولحوم الابل كان به عرق النسا فكل من لحومها فبات ليله يرقو

كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين

(وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل (ولا تسبوا الذين يدعون) يعبدون (من دون الله فيسبوا الله عدوا) اعتداء (بغير علم) بالاعلم ولا عجز وهذا بعد ما قال لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ثم نسخته آية القتال (كذلك) كما زينا لهم وعملهم اليهم (زينا لكل أمة) لكل أهل دين (عملهم) ودينهم (ثم الى ربهم) مرجعهم (بعد الموت) (فينبئهم) يجزيهم (بما كانوا يعملون) في دينهم (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة أيمانهم اذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهد يمينه (لئن جاءتهم آية) كما طلبوا (ليؤمنن بها) بالآية (قل) يا محمد للمستهزئين واصحابهم (انما الآيات عند الله) يجيء الآيات من عنده

حلف ان لا يا كله أبدا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز في قوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل هو يعقوب وكان رجلا بابيا شاقا فلما لحقه عرق النساء ثم ضرب على فخذه فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما أنا تاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل فلم يزل يوجعه ذلك العرق حتى حرم من كل دابة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال حرم على نفسه لحوم الانعام * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقول الذي حرم اسرائيل على نفسه زائدتا الكبد والكليتين والشحم الا ما كان على الظهر فان ذلك كان يقرب للقربان فتاكله النار * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء الا ما حرم اسرائيل قال لحوم الابل وألبانها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم نزلت التوراة بتحريم الذي حرم اسرائيل فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وكذبوا ليس في التوراة وانما لم يحرم ذلك الا تعظيما لمعصية بني اسرائيل بعد نزول التوراة قل فائتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وقالت اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم كان موسى يهوديا على ديننا وجاءنا في التوراة تحريم الشحوم وذي الظفر والسبت فقال محمد صلى الله عليه وسلم كذبتم لم يكن موسى يهوديا ولا ليس في التوراة الا الاسلام يقول الله قل فائتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين أفيسه ذلك وما جاءهم بها أبرأ وهم بعد موسى فبرئت في الالواح جملة * وأخرج عبد بن حميد عن عامر أن عليا رضي الله عنه قال في رجل جعل امر أته على حراما قال حرمت عليه كما حرم اسرائيل على نفسه لحم الجمل فحرم عليه قال مسروق ان اسرائيل كان حرم على نفسه شيأ كان في علم الله أن سيحرمه اذا نزل الكتاب فوا ذى تحريم اسرائيل ما فند على الله أنه سيحرمه اذا نزل الكتاب وأنتم تعمدون الى الشيء قد أحله الله فتحرمونه على أنفسكم ما أبالي اياها حرمت أو قصعة من ثريد * قوله تعالى (ان أول بيت) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق الشعبي عن علي بن أبي طالب في قوله ان أول بيت وضع للناس الذي ببكة قال كانت البيوت قبله ولكنه كان أول بيت وضع لعبادة الله * وأخرج ابن جرير عن مطر مثله * وأخرج ابن جريج عن الحسن في الآية قال ان أول بيت وضع للناس يعبد الله فيه للذي ببكة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير والبيهقي في الشعب عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول قال المسجد الحرام قلت ثم أي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال أربعون سنة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو قال خلق الله البيت قبل الارض بالفي سنة وكان اذ كان عرشه على الماء زبدة بيضاء وكانت الارض تحته كأنها حشفة مدحيت الارض من تحته * وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال ان الكعبة خلقت قبل الارض بالفي سنة وهي من الارض اما كانت حشفة على الماء عليها ملكان من الملائكة سبحان ما أمراد الله أن يخلق الارض دحاها منها فعلها في وسط الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والازرقي عن مجاهد قوله ان أول بيت وضع للناس كقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس * وأخرج ابن جرير عن السدي قال أما أول بيت فانه يوم كانت الارض ماء كان زبدة على الارض فلما خلق الله الارض خلق البيت معها فهو أول بيت وضع في الارض * وأخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال أول قبلة أعملت للناس المسجد الحرام * وأخرج ابن المنذر والازرقي عن ابن جريج قال بلغنا ان اليهود قالت بيت المقدس أعظم من الكعبة لانه مهاجر الانبياء ولانه في الارض المقدسة فقال المسلمون بل الكعبة أعظم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت ان أول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركا الى قوله فيه آيات بينات مقام ابراهيم وليس ذلك في بيت المقدس ومن دخله كان آمنا وليس ذلك في بيت المقدس وتلا على الناس حج البيت وليس ذلك لبيت المقدس * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول بقعة وضعت في الارض موضع البيت ثم مدت منها الارض وان أول جبل وضعه الله على وجه الارض أبو قبيس ثم مدت منه الجبال * وأخرج ابن جرير وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الزبير قال انما سميت بكة لان الناس يبكون فيها

ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين

الله (وما يشعركم) يدريكم أيها المؤمنون (انها اذا جاءت) يعني الآية (لا يؤمنون) والله انهم لا يؤمنون بالآية (ونقلب أفئدتهم) قلوبهم (وأبصارهم) عند نزول الآية حتى لا يؤمنوا بها كما لم يؤمنوا به) بما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الآية (أول مرة) قبل هذا (ونذرهم) نتركهم (في طغيانهم) في كفرهم وضلالتهم (يعمهون) عمهة لا يبصرون (ولو أننا نزلنا اليهم) الى المستهزئين (الملائكة) كما طلبوا فشهدوا على ما أنكروا (وكلمهم الموتى) من القبور كما طلبوا بان نحدا رسول الله والقرآن كلام الله (وحشرنا عليهم كل شيء) من الطير والدواب (قبلا) معاينة وان قرأت قبلا يقول قبيلة قبيلة وان قرأت قبيلا يقول كفيلا على ما نقول انه الحق ويشهدون على ما أنكروا (ما كانوا ليؤمنوا) بمحمد والقرآن (الا أن يشاء الله) أن يؤمنوا (ولكن أكثرهم يجهلون) انه الحق من

فيها لرجال والنساء يعني يزدحمون * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن مجاهد قال انما سميت بكة لان الناس يبك بعضهم بعضا فيها وانه يحل فيها ما لا يحل في غيرها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في الشعب عن قتادة قال سمعت بكة لان الله يبك به الناس جميعا فيصلي النساء قدام الرجال ولا يصلح ذلك ببلد غيره * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عتبة بن قيس قال ان بكة بكت بكاء الذكر فيها كالانثى قيل عمن تروي هذا قال عن ابن عمر * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن زيد بن مهاجر قال انما سميت بكة لانهم اكانت تبك المطلة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال البيت وما حوله مكة وما وراء ذلك مكة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والازرقي قال بكة موضع البيت ومكة ما سوى ذلك * وأخرج ابن جرير عن ابن شهاب قال بكة البيت والمسجد ومكة الحرم كله * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال بكة هي مكة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال مكة من الفج الى التنعيم وبكة من البيت الى البطحاء * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال بكة الكعبة ومكة ما حولها * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان مباركا جعل فيها الخير والبركة وهدى للعالمين يعني بالهدى قبلتهم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي في الشعب عن الزهري قال بلغني انهم وجدوا في مقام ابراهيم ثلاثة صفوح في كل صفح منها كتاب في الصفح الاول ان الله ذو بكة صنعتها يوم صنعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حفافها وبارك لاهلها في اللحم واللبن وفي الصفح الثاني أنا الله ذو بكة خلقت الرحم وشققت لها من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها بتته وفي الثالث أنا الله ذو بكة خلقت الخير والشر فطوبى لمن كان الخير على يديه وويل لمن كان الشر على يديه * وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال وجد في المقام كتاب فيه هذا بيت الله الحرام بكة توكل الله برزق أهله من ثلاثة سبل يبارك لاهلها في اللحم والماء واللبن لا يحله أول من أهله ولم يجد في حجر من الحجر كتاب من خلقة الحجر انا الله ذو بكة الحرام صنعتها يوم صنعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حفافها لا تزول حتى يزول أخشباها مبارك لاهلها في اللحم والماء * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد والاصحاك نحوه * وأخرج الجندي في فضائل مكة عن ابن عباس وأبي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله مكة قبل وضعها على المكروهات والدرجات قيل لسعيد بن جبير ما الدرجات قال الدرجات الجنة * وأخرج الازرقي والجندي عن عائشة قالت ما رأيت السماء في موضع أقرب منها الى الارض من مكة * وأخرج الازرقي عن عطاء بن كثير رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم المقام بمكة سعادة وخروج منها شقوة * وأخرج الازرقي والجندي والبيهقي في الشعب وضعفه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك شهر رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغير مكة وكتب له كل يوم حسنة وكل ليلة حسنة وكل يوم عتق رقبة وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حملان فرس في سبيل الله وكل ليلة حملان فرس في سبيل الله وله بكل يوم دعوة مستجابة * وأخرج الازرقي والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا البيت دعامة الاسلام من خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضمونا على الله ان قبضه ان يدخله الجنة وان رده ان يرده مأجورا وغنيمة * وأخرج البيهقي في الشعب عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي هذا أفضل من ألف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام * وأخرج البزار وابن خزيمة والطبراني والبيهقي في الشعب عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة وفي مسجدي ألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة * وأخرج ابن ماجه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاة في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بخمسين ألف صلاة وصلاة في مسجدي بخمسين ألف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وابن ماجه

الله (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل والمستهزئين عدوا لك هكذا (جعلنا لكل نبي عدوا) وعونا (شياطين الانس والجن) يقول جعلنا شياطين الانس والجن (يوحي بعضهم الى بعض) على بعضهم على بعض (زخرف القول) تزيين القول (غرورا) ليغروا به بني آدم (ولو شاء ربك ما فعلوه) يعني التزيين والغرور (فذرهم) اتركهم يا محمد المستهزئين وأصحابهم (وما يفترون) من تزيين القول والغرور (ولتصغى اليه) لتميل اليه (ليكتسبوا) الزخرف والغرور (أفئدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وليرضوه) وليقبلوا من الشياطين الزينة والغرور (وليقترفوا) ليكتسبوا (ما هم مقترفون) مكتسبون من الاثم قل يا محمد لهم (أفغير الله أبتغي حكما) أعبد غيره (وهو الذي أنزل اليكم) الى نبيكم (الكتاب) جبريل بالقرآن (مفصلا) مبينا بالحلال والحرام (ويقال متفرقا) آية وآيتين (والذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (يعلمون)

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام * وأخرج الطيالسى وأحمد والبزار وابن عدى والبيهقى وابن خزيمة وابن حبان عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة فى مسجدى هذا قيل لعطاء هذا الفضل الذى يذكر فى المسجد الحرام وحده أو فى الحرم قال لا بل فى الحرم فان الحرم كله مسجد * وأخرج أحمد وابن ماجه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة فى مسجدى أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام * وأخرج البزار عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا خاتم الانبياء ومسجدى خاتم مساجد الانبياء أحق المساجد ان يزار وتشد اليه الرواحل المسجد الحرام ومسجدى صلاة فى مسجدى أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام * وأخرج الطيالسى وابن أبى شيبة وأحمد وابن منيع والرويانى وابن خزيمة والطبرانى عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام * قوله تعالى (فيه آيات بينات) * أخرج سعيد بن منصور والفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن الانبارى فى المصاحف عن ابن عباس انه كان يقرأ فيه آية بينة مقام ابراهيم * وأخرج ابن الانبارى عن مجاهد انه كان يقرأ فيه آية بينة * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبى النجود فيه آيات بينات على الجماع * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فيه آيات بينات منهن مقام ابراهيم والمشعر * وأخرج ابن جرير عن مجاهد وقتادة فى الآية قال مقام ابراهيم من الآيات البينات * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن فى قوله فيه آيات بينات قال مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والازرقى عن مجاهد فيه آيات بينات مقام ابراهيم قال أثر قدميه فى المقام آية بينة ومن دخله كان آمنا قال هذا شئ آخر * وأخرج الازرقى عن زيد بن أسلم فيه آيات بينات قال الآيات البينات هن مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت وقال باتين من كل مع عريق * وأخرج ابن الانبارى عن الكلبى فيه آيات بينات قال الآيات الكعبة والصفا والمروة ومقام ابراهيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ومن دخله كان آمنا قال هذا كان فى الجاهلية كان الرجل لو جر كل جريرة ثم دخل بيته لم يتناول ولم يطلب فاما فى الاسلام فانه لا يمنع من حدود الله من سرق فيه قطع ومن زنى فيه أقيم عليه الحد ومن قتل فيه قتل * وأخرج الازرقى عن مجاهد مثله * وأخرج ابن المنذر والازرقى عن حويطب بن عبد العزى قال أدركت فى الجاهلية فى الكعبة حاقة أمثال لجم البهم لا يدخل خائف يده فيها الا لم يجبه أحد فجاء خائف ذات يوم فادخل يده فيها فجاءه آخر من ورائه فاجتذبه وشلت يده فاقد رأيته أدرك الاسلام وانه لاشل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والازرقى عن عمر بن الخطاب قال لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله ومن دخله كان آمنا قال من عاذ بالبيت أعاذه البيت ولكن لا يؤذى ولا يطعم ولا يسقى ولا يرفع فاذا خرج أخذ بذنبه * وأخرج ابن المنذر والازرقى من طريق طاوس عن ابن عباس فى قوله ومن دخله كان آمنا قال من قتل أو سرق فى الحل ثم دخل الحرم فانه لا يجالس ولا يكلم ولا يؤوى ولكنه يناشد حتى يخرج فيؤخذ فيقام عليه ما أخر فان قتل أو سرق فى الحل فادخل الحرم فاراد ان يقيموا عليه ما أصاب اخرجوه من الحرم الى الحل فاقيم عليه وان قتل فى الحرم او سرق اقيم عليه فى الحرم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اذا أصاب الرجل الحد قتل او سرق فدخل الحرم لم يبايع ولم يؤو وحتى يتبرم فيخرج من الحرم فيقام عليه الحد * وأخرج ابن المنذر عن طاوس قال عاب ابن عباس على ابن الزبير فى رجل أحدث فى الحل ثم أدخله الحرم

فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا

يستيقنون فى كلامهم (انه) يعنى القرآن (منزل) أنزل (من ربك بالحق) بالامر والنهى ويقال انه يعنى جبريل منزل من ربك بالحق بالقرآن (فلا تكونن من الممترين) من الشاكين انهم لا يعلمون ذلك (وتمت كلمة ربك) القرآن بالامر والنهى (صدقا) فى قوله (وعدلا) منه (لا مبدل) لا معير (لكلماته) القرآن ويقال وتمت وجبت كلمة ربك بالنصر لاوليائه صدقا فى قوله وعدلا فيما يكون لا مبدل لا معير لكلماته بالصرة لاوليائه ويقال وتمت كلمة ربك لمحمد ظهر دين ربك صدقا فى العبادة دين الله وعدلا من الله من أمره لا مبدل لامغير لكلماته لدينه (وهو السميع) لقولهم (العليم) بهم وباعمالهم (وان تطع) يا محمد (أكثر من فى الارض) وهم رؤساء أهل مكة منهم أبو لاحوص مالك ابن عوف الجشمى وبديل بن ورقاء الخزاعى وجليس بن ورقاء الخزاعى (يضلوك عن سبيل الله) بخطابهم

ثم أخرجه الى الحل فقتله * وأخرج عن الشعبي قال من أحدث حدثا ثم لجأ الى الحرم فقد امن ولا يعرض له وان أحدث في الحرم أقيم عليه * وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال من أحدث حدثا ثم استجار بالبيت فهو آمن وليس للمسلمين ان يعاقبوه على شئ الى أن يخرج فاذا خرج أقاموا عليه الحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق عطاء عن ابن عباس قال من أحدث حدثا في غير الحرم ثم لجأ الى الحرم لم يعرض له ولم يبايع ولم يؤو حتى يخرج من الحرم فاذا خرج من الحرم أخذ فاقيم عليه الحد ومن أحدث في الحرم حدثا أقيم عليه الحد * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال لو أخذت قاتل عمر في الحرم ما هجته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال لو وجدت قاتل أبي في الحرم لم أعرض له * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال كان الرجل في الجاهلية يقتل الرجل ثم يدخل الحرم فيلقاه ابن المقتول أو أبوه فلا يحركه * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي شريح العدوي قال قام النبي صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح فقال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما أذن لي ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر وقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس من قريش جلوس في ظل الكعبة فلما رآهم سلم ثم قال اعلموا أنها مسؤلة عما يعمل فيها وان ساكنها لا يسفل دما ولا يمشي بالقيمة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن يحيى بن جعدة بن هبيرة في قوله ومن دخله كان آمنا قال آمنا من النار * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له * وأخرج ابن المنذر عن عطاء قال من مات في الحرم بعث آمنا يقول الله ومن دخله كان آمنا * وأخرج البيهقي في الشعب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث آمنا * وأخرج البيهقي في الشعب وضعفه عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي وجاء يوم القيامة من الآمنين * وأخرج الجندي والبيهقي عن أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن زارني محتسبا الى المدينة كان في جواري يوم القيامة * وأخرج الجندي عن محمد بن قيس بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات في احد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة * وأخرج الجندي عن ابن عمر قال من قبر بمكة سلما بعث آمنا يوم القيامة * قوله تعالى (ولله على الناس الآية) * أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي حاتم والحاكم عن علي قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله في كل عام قال لا ولو قلت نعم لو جبت فانزل الله لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال رجل يا رسول الله أفي كل عام فقال حجة الاسلام النبي عليك ولو قلت نعم وجبت عليكم * وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس ان الله كتب عليكم الحج فقام الاقرع بن حابس فقال افي كل عام يا رسول الله قال لو قلتها لو جبت ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا أن تعملوا بها الحج مرة فمن زاد فتطوع * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال رجل يا رسول الله أفي كل عام قال والذي نفسي بيده لو قلت نعم لو جبت ولو وجبت ما قمتم بها ولو تركتموها لكفرتم فذروني ما وذرتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم أنبياءهم واختلافهم عليهم فاذا أمرتكم بامر فأتوه ما استطعتم واذا نهيتكم عن أمر فاجتنبوه * وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال قام رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من الحاج يا رسول الله قال الشعث التفل فقام آخر فقال أي الحج أفضل يا رسول الله قال العج والثج فقام آخر فقال

ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين

عن طريق أبي في الحرم (ان يتبعون الا الظن ما يقولون الا بالظن (وان هم الا يخرصون) يكذبون في قولهم للمؤمنين ان ماذبح الله خير مما تذبحون أنتم بسكاكينكم (ان ربك هو أعلم من يضل عن سبيله) عن دينه وطاعته (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه يعني محمدا عليه السلام وأصحابه (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (ان كنتم) اذ كنتم (بآياته) القرآن (مؤمنين ومالكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (وقد فصل لكم) بين لكم (ما حرم عليكم) من الميتة والدم ولحم الخنزير (الا ما اضطررتم اليه) أجهدتم الى أكل الميتة (وان كثيرا) أيا الاحبوص وأصحابه (ليضلون باهوائهم) ليدعون الى أكل الميتة (بغير علم) ولا حجة (ان ربك هو أعلم بالمعتدين) الحلال الى الحرام (وذروا ظاهر الاثم) اتركوا زنا الظاهر (وباطنه) زنا السر وهي المخالة (ان الذين

ما السبيل يارسول الله قال الزاد والراحلة * وأخرج الدارقطني والحاكم وصححه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا فقيل ما السبيل قال الزاد والراحلة * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والدارقطني والبيهقي في سننهما عن الحسن قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قالوا يارسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة * وأخرج الدارقطني والبيهقي في سننهما من طريق الحسن عن أبيه عن عائشة قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما السبيل الى الحج قال الزاد والراحلة * وأخرج الدارقطني في سننه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال قيل يارسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة * وأخرج الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السبيل الى البيت الزاد والراحلة * وأخرج الدارقطني عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قام رجل فقال يارسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة * وأخرج الدارقطني عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال فسئل عن ذلك فقال تجد ظهر بعير * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عمر بن الخطاب في قوله من استطاع اليه سبيلا قال الزاد والراحلة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله من استطاع اليه سبيلا قال الزاد والبعير وفي لفظ والراحلة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس في قوله من استطاع اليه سبيلا قال السبيل ان يصح بدن العبد ويكون له ثمن زاد وراحلة من عيران يحجج به * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس قال سبيلا من وجد اليه سعة ولم يحل بينه وبينه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن الزبير من استطاع اليه سبيلا قال الاستطاعة القوة * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد من استطاع اليه سبيلا قال زاد وراحلة * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير والحسن وعطاء مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي قال ان المحرم للمرأة من السبيل الذي قال الله * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسافر امرأة مسيرة ليلة وفي لفظ لا تسافر المرأة بريدا الا مع ذي محرم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يقول لا تسافر امرأة الا مع ذي محرم فقام رجل فقال يارسول الله ان امرأتي خرجت حاجة وانى كتبت في غزوة كذا وكذا فقال انطلق فحج مع امرأتك * وأخرج الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب وابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج بيت الله فلا عليه ان عوت يهوديا أو نصرانيا وذلك بان الله يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد في كتاب الايمان وأبو يعلى والبيهقي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه مرض حابس أو سلطان جائر أو حاجة ظاهرة فليمت على أي حال شاء يهوديا أو نصرانيا * وأخرج ابن المنذر عن عبد الرحمن بن سابط مرسلا عامر سلامثله * وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن عمر بن الخطاب قال لقد هممت ان أبعث رجالا الى هذه الامصار فينظروا كل من كان له جدة ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية ماهم بمسلمين ماهم بمسلمين * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب قال من مات وهو موسر لم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عمر قال من كان يجد وهو موسر صحيح لم يحج كان سماه بين عينيه كافرا ثم تلا هذه الآية ومن كفر فان الله غني عن العالمين ولفظ ابن أبي شيبة من مات وهو موسر ولم يحج جاء يوم القيامة وبين عينيه مكتوب كافر * وأخرج سعيد بن منصور ومن طريق نافع عن ابن عمر قال من وجد الى الحج سبيلا سنة ثم سنة ثم مات ولم يحج لم يصل عليه لا يدري مات يهوديا أو نصرانيا * وأخرج سعيد ابن منصور عن عمر بن الخطاب قال لو ترك الناس الحج لقاتلتهم عليه كما نقاتلهم على الصلاة والزكاة * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس قال لو أن الناس تركوا الحج عاما واحدا لا يحج أحدهم ما نوظروا بعده * وأخرج

يكسبون الاثم) يعملون الزنا (سيجزون) الجلد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (بما كانوا يقترفون) يكسبون من الزنا (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) من الذباح عمدا (وانه لفسق) يعني أكله له بغير الضرورة معصية واستحلاله على انكار التنزيل كفر (وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم) يوسوسون أوليائهم أما الاخوص وأصحابه (لجادلوكم) يخاصموكم في أكل الميتة والشرك وان الملائكة بنات الله (وان أطعتموهم) في الشرك وأكل الميتة فانكم لمشركون * فاطلع فرآه في غير مضطر الى (انكم لمشركون) مثلهم (أومن كان ميتا) نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل بن هشام هذه الآية أومن كان عيتا كافرا (فأحييناه) لكرمناه بالايمان وهو عمار بن ياسر (وجعلنا له نورا) معرفة (يمشي به) يهتدي به (في الناس) بين الناس ويقال ونجعل له نورا على الصراط في الناس بين الناس (كمن مثله) كمن هو (في الظلمات) في ضلالة الكفر في الدنيا وظلمات جهنم يوم يوم القيامة وهو أبو

ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ومن كفر قال من زعم انه ليس بفرض عليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في الآية قال من كفر بالحج فلم يرجه ولم يره أهلا ولم يرتجه مأثما * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن عكرمة قال لما نزلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا الآية قالت اليهود فنحن مسلمون فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فرض على المسلمين حج البيت فقالوا لم يكتب علينا وأبوا ان يحجوا فقال الله ومن كفر فان الله غني عن العالمين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال لما نزلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا الآية قالت الملل نحن المسلمون فانزل الله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فحج المسلمون وقعد الكفار * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في سننه عن مجاهد قال لما نزلت هذه الآية ومن يبتغ غير الاسلام دينا الآية قال أهل الملل كلهم نحن مسلمون فانزل الله ولله على الناس حج البيت قال يعني على المسلمين فحج المسلمون وترك المشركون * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك قال لما نزلت آية الحج ولله على الناس حج البيت الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الملل مشركي العرب والنصارى واليهود والمجوس والصابئين فقال ان الله فرض عليكم الحج فحجوا البيت فلم يقبله الا المسلمون وكفرت به خمس ملل قالوا لا نؤمن به ولا نصلي اليه ولا نستقبله فانزل الله ومن كفر فان الله غني عن العالمين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي داود نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه كفر قال فمن تركه لا يخاف عقوبته ومن حج لا يرجو ثوابه يهوديا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله ومن كفر قال من كفر بآياته واليوم الآخر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد انه سئل عن قول الله ومن كفر فان الله غني عن العالمين ما هذا الكفر قال من كفر بالله واليوم الآخر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء بن أبي رباح في الآية قال من كفر بالبيت * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد انه سئل عن ذلك فقرأ أن أول بيت وضع للناس الى قوله سبيلا ثم قال من كفر بهذه الآيات * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود في الآية قال ومن كفر فلم يؤمن فهو الكافر * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال لو كان لي جار وسرقم مات ولم يحج لم أصل عليه * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه قرأ وللناس حج البيت بكسر الحاء * وأخرج عن عاصم بن أبي النجود ولله على الناس حج البيت بنصب الحاء * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن عباس ان الاقرع بن حابس سأل النبي صلى الله عليه وسلم الحج في كل سنة أو مرة واحدة قال لا بل مرة واحدة فمن زاد فتطوع * قوله تعالى (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون) الآيات * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال مر شاس بن قيس وكان شيخا قد عسا في الجاهلية عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملا بني قيلة بهذه البلاد والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملؤهم بها من قرار فامر فتى شابا معه من يهود فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى ثار رجلان من الحيين على الركب أوس بن قيظي أحد بني حارثة من الاوس وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال أحدهما للصاحبه ان شئتم والله رددناها الآن جذعة وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة فخرجوا اليها وانضمت الاوس بعضها الى بعض والخزرج بعضها الى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد اذ

قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم

جهل (ليس بخارج منها) من الكفر الضلالة في الدنيا والظلمات في جهنم (كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) يقول كما زينا لابي جهل عمله الذي كان يعمل (وكذلك جعلنا في كل قرية) بلدة (أكابر مجرميها) أي رؤساءها وجبابرتها وأغنيائها كما جعلنا في أهل مكة المستهزئين وأصحابهم أبا جهل وغيره (ليمكروا فيها) ليعملوا فيها بالمعاصي والفساد ويقال ليكذبوا فيها الانبياء (وما يمكرون الا بأنفسهم) يقول ما يصنعون من المعاصي والفساد عقوبة ذلك يرد ماره على أنفسهم

هدا كم الله الى الاسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألف به بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوّهم فالقوا السلاح وبكوا وعانق الرجال بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين فأطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس وأنزل الله فى شان شاس بن قيس وما صنع قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون الى قوله وما الله بغافل عما تعملون وأنزل فى أوس بن قيظى وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الى قوله أولئك لهم عذاب عظيم * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى من طريق أبى نعيم عن ابن عباس قال كانت الاوس والخزرج فى الجاهلية بينهم شر فبينما هم يوما جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا وقام بعضهم الى بعض بالسلاح وأتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فركب اليهم فنزلت وكيف تكفرون الآية والآيتان بعدها * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال كان بين هذين الحيين من الاوس والخزرج قتال فى الجاهلية فلما جاء الاسلام اصطلحوا وألف الله بين قلوبهم فبلس يهودى فى مجلس فيه نفر من الاوس والخزرج فانشد شعرا قاله أحد الحيين فى حربهم فتكأتهم دخلهم من ذلك مقال الحى الآخرين قد قال شاعرنا كذا وكذا فاجتمعوا وأخذوا السلاح واصطفوا للاقتتال فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب الى قوله لعلكم تهتدون فجاء النبى صلى الله عليه وسلم حتى قام بين الصفين فقرأ هن ورفع صوته فلما سمعوا صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن أنصتوا له وجعلوا يستمعون فلما فرغ ألقوا السلاح وعانق بعضهم بعضا وجثوا يبكون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد قال كان جماع قبائل الانصار بطنين الاوس والخزرج وكان بينهما فى الجاهلية حرب ودماء وشنآن حتى من الله عليهم بالاسلام وبالنبى صلى الله عليه وسلم فأطفأ الله الحرب التى كانت بينهم وألف بينهم بالاسلام فبينا رجل من الاوس ورجل من الخزرج قاعدان يتحدثان ومعهما يهودى جالس فلم يزل يذكرهما أيامهم والعداوة التى كانت بينهم حتى استبا ثم اقتتلا فنادى هذا قومه وهذا قومه فخرجوا بالسلاح وصف بعضهم لبعض فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يمشى بينهم الى هؤلاء وهؤلاء ليسكنهم حتى رجعوا فانزل الله فى ذلك اقرآن يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى الآية قال نزلت فى ثعلبة بن غنمة الانصارى وكان بينه وبين أناس من الانصار كلام فمشى بينهم يهودى من قينقاع فحمل بعضهم على بعض حتى هممت الطائفتان من الاوس والخزرج ان يحملوا السلاح فبقاتلوا فانزل الله ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين يقول ان حملتم السلاح فاقتتلتم كفرتم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله لم تصدون عن سبيل الله الآية قال كانوا اذا سألهم أحد هل تجدون محمدا قالوا لا فصدوا الناس عنه وبغوا كذا وعوجا هلاكا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى الآية يقول لم تصدون عن الاسلام وعن نبى الله من آمن بالله وأنتم شهداء فيما تقرؤن من كتاب الله ان محمدا رسول الله وان الاسلام دين الله الذى لا يقبل غيره ولا يجزى الا به يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل * وأخرج ابن جرير عن الحسن فى قوله يا أهل الكتاب لم تصدون قال هم اليهود والنصارى نهاهم أن يصدوا المسلمين عن سبيل الله ويريدون أن يعدلوا الناس الى الضلالة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا الآية قد تقدم الله اليكم فيهم كما تسمعون وحذركموهم وأنبأكم ضلالتهم فلا تمكنوهم على دينكم ولا تنتصحوهم على أنفسكم فانهم الاعداء الحسدة الضلال كيف تمنون وما كفروا بكتابهم وقتلوا رسلهم وتحيروا فى دينهم وعجزوا عن أنفسهم أولئك والله أهل التهمة والعداوة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله قال علمان بينان نبى الله وكتاب الله فأما نبى الله فمضى عليه الصلاة والسلام وأما كتاب الله فابقاه الله بين أظهركم رحمة من الله ونعمة فيه حلاله وحرامه طاعته ومعصيته * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن

(وما يشعرون) ذلك (واذا جاءهم آية) أى الوليد بن المغيرة وعبد يا ليل وأبا مسعود الثقفى آية من السماء تخبرهم بصدقهم (قالوا لن نؤمن) يعنى بالآية (حتى نؤتى) نعطى الكتاب (مثل ما أوتى) أعطى (رسل الله) يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (الله أعلم حيث يجعل رسالته) الى من يرسل جبريل بالرسالة (سيصيب الذين أجرموا) أشركوا يعنى وليد او أصحابه (صغار) ذل وهوان (عند الله وعذاب شديد) عند الله مقدم ومؤخر (بما كانوا يمكرون) يكذبون الرسل (فمن يرد الله أن يهديه) برشده لدينه (يشرح صدره) قلبه (للاسلام) لقبول الاسلام حتى يسلم (ومن يرد أن يضله) يتركه ضالا كافرا (يجعل صدره) يترك قلبه (ضيقا) كضيق الزج فى الرمح (حرجا) شكا وان قرأت حرجا يقول لا يجد النور فى قلبه منفذا ولا مجازا (كأنما يصعد فى السماء) كالمكان الصعود الى السماء هكذا قلبه لا يهتدى الى الاسلام (كذلك) هكذا (يجعل الله الرجس) يترك الله

أبي حاتم عن ابن جريج في قوله ومن يعتصم بالله قال يؤمن بالله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال الاعتصام بالله الثقة به * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله قضى على نفسه انه من آمن به هداه ومن وثق به أنجاه قال الربيع وتصديق ذلك في كتاب الله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم * وأخرج عبد بن حميد من طريق الربيع عن أبي العالية قال ان الله قضى على نفسه أنه من آمن به هداه ومن توكل عليه كفاه ومن أقرضه جزاه ومن وثق به أنجاه ومن دعاه استجاب له بعد أن يستجيب لله قال الربيع وتصديق ذلك في كتاب الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره ومن يقرض الله قرضا حسنا يضاعفه له ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي * وأخرج تمام في فوائده عن كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله الى داود يا داود ما من عبد يعتصم بي دون خلقي اعرف ذلك من نيته فتكيده السموات بمن فيها الا جعلت له من بين ذلك مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف منه نيته الا قطعت أسباب السماء من بين يديه وأسخت الهواء من تحت قدميه * وأخرج الحاكم وصححه وتعقبه الذهبي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب ما عند الله كانت الارض ظلاله والارض فراشه لم يهم بشيء من أمر الدنيا فهو لا يزرع الزرع وهو يأكل الخبز ولا يغرس الشجر ويأكل الثمار توكلا على الله وطلب مرضاته فضمن الله السموات والارض رزقه فهم يتعبون فيه ويأتون به حلالا ويستوفي هو رزقه بغير حساب حتى أتاه اليقين قال الحاكم صحيح قال الذهبي بل مسكر أو موضوع فيه عمرو بن بكر السكسكي متهم عند ابن حبان وابنه ابراهيم قال الدارقطني متروك * وأخرج الحاكم وصححه عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ربكم يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى وأملأ يديك رزقا يا ابن آدم لا تباعدني فأملأ قلبك فقرا وأملأ يديك شغلا * وأخرج الحكيم الترمذي عن الزهري قال أوحى الله الى داود ما من عبد يعتصم بي دون خلقي وتكيده السموات والارض الا جعلت له من ذلك مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت أسباب السماء بين يديه وأسخت الارض من تحت قدميه * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة ومن تشاعبت به الهموم لم يبال الله في أي أودية الدنيا هلك * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) * أخرج ابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في الناسخ والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود في قوله اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه من وجه آخر عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى قال عكرمة قال ابن عباس فهذا حق ذلك على المسلمين فانزل الله بعد ذلك فاتقوا الله ما استطعتم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى فلم يستطيعوا قال الله فاتقوا الله ما استطعتم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه الآية اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم فانزل الله تخفيفا على المسلمين فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت الآية الاولى * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود اتقوا الله حق تقاته قال نسختها فاتقوا الله ما استطعتم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه من طريق علي عن ابن عباس في قوله اتقوا الله حق تقاته قال لم تنسخ ولكن حق تقاته أن يجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم ويقوموا لله بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وأمهاتهم * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال لما نزلت اتقوا الله حق تقاته ثم نزل بعدها فاتقوا الله ما استطعتم نسخت هذه الآية التي في آل عمران * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن قتادة في قوله اتقوا الله حق تقاته قال نسختها الآية التي في التغابن فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وصلوا خيرا لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون

التكذيب (على الذين) في قلوب الذين (لا يؤمنون) بمحمد والقرآن عليه السلام ثم بعذبهم ان لم يؤمنوا (وهذا صراط ربك) صنيع ربك (مستقيما) عدلا ويقال وهذا يعني الاسلام صراط ربك دين ربك مستقيما قائما يرتضيه وهو الاسلام (قد فصلنا الآيات) بينا القرآن بالامر والنهي والاهانة والكرامة (لقوم يذكرون) يتعظون فيؤمنون ويقال نزلت فمن يرد الله ان يهديه الآية في النبي صلى الله عليه وسلم وأبي جهل ويقال نزلت في عمار وأبي جهل (أجرهم) للمؤمنين (دار السلام عند ربهم) البسلام هو الله والجنة داره (وهو وليهم) بالثواب والكرامة (بما كانوا يعملون) ويقولون في الدنيا من الخيرات (ويوم نحشرهم جميعا) الجن والانس فنقول (يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس) من ضلالات الانس أي أضللتم كثيرا من الانس بالتعوذ (وقال أولياؤهم) أولياء

والطاعة فيما استطاعوا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله اتقوا الله حق تقاته قال نزلت هذه الآية في الاوس والخزرج وكان بينهم قتال يوم بعاث فبيل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم فقدم النبي صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم فانزل الله هذه الآيات * وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس قال لا يتقى الله العبد حق تقاته حتى يخزن من لسانه * وأخرج الطبالسي وأحمد والترمذي وصححاه والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ولو ان قطرة من الزقوم قطرت لامرت على أهل الارض عيشهم فكيف من ليس له طعام الا الزقوم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن طاوس يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وهو أن يطاع فلا يعصى فان لم تفعلوا ولم تستطيعوا فلا تموتن الا وأنتم مسلمون قال على الاسلام وعلى حزمة الاسلام * وأخرج الخطيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقي الله عبد حق تقاته حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه * قوله تعالى (واعتصموا) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود في قول الله واعتصموا بحبل الله قال حبل الله القرآن * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن الضريس وابن جرير وابن الانباري في المصاحف والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال ان هذا الصراط محتضر تحضره الشياطين ينادون يا عبد الله هلم هذا هو الطريق ليصدوا عن سبيل الله فاعتصموا بحبل الله فان حبل الله القرآن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء الى الارض * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي شريح الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن سبب طرف بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تضلوا بعده أبدا * وأخرج ابن أبي سيبة والطبراني عن زيد بن أرقم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني تارك فيكم كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة * وأخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض * وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لكم فرط وانكم واردون علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين قيل وما الثقلان يا رسول الله قال الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا والاصغر عترتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسألت لهما ذلك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم * وأخرج ابن سعد وأحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس اني تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين احدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء الارض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني من طريق الشعبي عن ابن مسعود واعتصموا بحبل الله جميعا قال حبل الله الجماعة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق الشعبي عن ثابت بن قطنة المرثي قال سمعت ابن مسعود يخطب وهو يقول أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فانهما حبل الله الذي أمر به * وأخرج ابن أبي حاتم عن سماك بن الوليد الحنفي انه لقي ابن عباس فقال ما تقول في سلطان علينا يظلمونا ويشتمونا ويعتدون علينا في صدقاتنا ألا ندعهم قال لا أعلمهم الجماعة الجماعة انما هلكت الامم الخالية بتفرقها أما سمعت قول الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا * وأخرج ابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وان أمتي ستفترق على اثنين وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة قالوا يا رسول الله ومن هذه الواحدة قال الجماعة ثم قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا * وأخرج ابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وان أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون

الجن (من الانس) الذين كانوا يتعوذون برؤساء الجن اذا نزلوا واديا واصعادا من دوابهم صيدا كانوا يقولون نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيأمنون بذلك (ر ٠١) يا ربنا (استمتع) انتفع (بعضنا ببعض) وكان منفعة الانس الامن منهم ومنفعة الجن الشرف والعظمة على قومهم (و بلغنا) أدركنا (أجلنا الذي أجلت لنا) وقت لنا يعني الموت (قال) الله لهم (النار مثواكم) منزلكم يا معشر الجن والانس (خالدين فيها) مقيمين في النار (الا ما شاء الله) وقد شاء الله لهم الخلود (ان ربك حكيم) حكم عليهم بالخلود (عليم) بهم وبعقوبتهم (وكذلك) هكذا (نولي) نترك (بعض الظالمين) المشركين (بعضا) الى بعض في الدنيا والآخرة

كلهم فى النار الا واحدة قالوا يا رسول الله ومن هذه الواحدة قال الجماعة ثم قال واعتصموا بحبل الله جميعا * وأخرج مسلم والبيهقى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيأ وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله أمركم ويسخط لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال * وأخرج أحمد وأبو داود عن معاوية بن أبى سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الكتابين افترقوا فى دينهم على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعنى الاهواء كلها فى النار الا واحدة وهى الجماعة * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه حتى يراجعه ومن مات وليس عليه امام جماعة فان موتته ميتة جاهلية * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى العالية واعتصموا بحبل الله بعهد الله وبامره * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد واعتصموا بحبل الله قال الاسلام * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع فى قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء يقتل بعضكم بعضا وبأكل شديدكم ضعيفكم حتى جاء الله بالاسلام فالف به بينكم وجمع جمعكم عليه وجعلكم عليه اخوانا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال التقى النبى صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار فآمنوا به وصدقوا وأرادان يذهب معهم فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حربا وانا نخاف ان جئت على حالك هذه ان لا يتبعوك الذى تريد وا عدوه العام المقبل فقال اذهب برسول الله صلى الله عليه وسلم فاعل الله ان يسلم ثلث الحرب وكانوا يرون انهم الاتسلم وهى يوم بعاث فالقوه من العام المقبل سبعين رجلا قد آمنوا به فاخذ منهم النقباء اثنى عشر رجلا فذلك حين يقول اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم وفى لفظ لابن جرير وابن ما كان من أمر عائشة ما كان فثاروا الحيان قال بعضهم لبعض موعدكم الحرة فخرجوا اليها فنزلت هذه الآية واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن جريج فى قوله اذ كنتم أعداء قال ما كان بين الاوس والخزرج فى شأن عائشة * وأخرج ابن جرير عن ابن اسحق قال كانت الحرب بين الاوس والخزرج عشرين ومائة سنة حتى قام الاسلام فاطفأ الله ذلك وألف بينهم * وأخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان قال بلغنى ان هذه الآية أنزلت فى قبيلتين من قبائل الانصار فى رجلين أحدهما من الخزرج والآخر من الاوس اقتتلوا فى الجاهلية زمانا طويلا فقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فاصلح بينهم فجرى الحديث بينهما فى المجلس فتفاخرا واستبا حتى أشرع بعضهم الرماح الى بعض * وأخرج ابن المنذر عن قتادة واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا اذ كنتم تذابحون فيها يأكل شديدكم ضعيفكم حتى جاء الله بالاسلام فآخى به بينكم وألف به بينكم اما والله الذى لا اله الا هو ان الالفة لرحمة وان الفرقة لعذاب ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول والذى نفس محمد بيده لا يتوادر جلان فى الاسلام فيفرق بينهما أول من يذنب بحدثه أحدهما وان أراد هما الحدث * وأخرج ابن أبى حاتم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ألم تكونوا على جشتكم ضلالا فهداكم الله بى وبجيئتكم أعداء فالف الله بين قلوبكم بى قالوا بلى يا رسول الله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله وكنتم على شفا حفرة من النار قال كنتم على طرف النار من مات منكم وقع فى النار فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاستنقذ كم به من تلك الحفرة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه قرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها قال انقذ نا منها فلا نعيد نا فيها * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها قال انقذ كم الله بمحمد صلى الله عليه وسلم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عباس ابن مرداس وهو يقول

يكب على شفا الاذقان كبا * كما زلق التحتم عن جفاف

* قوله تعالى (ولتكن منكم أمة) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن الانبارى

ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم

ويقال لولى ذلك بعض الطائفين المشركين على بعض (بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر (يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم) من الانس محمد عليه السلام وسائر الرسل ومن الجن تسعة نفر الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوا الى قومهم منذرين ويقال كان لهم نبى يسمى يوسف (يقصون عليكم) يقرؤن عليكم (آياتى) بالامر والنهى (وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء يومكم) عذاب يومكم (هذا قالوا) يعنى الجن والانس (شهدنا على أنفسنا) انهم قد بلغوا الرسالة وكفرناهم قال الله (وغرتهم الحيوة الدنيا) ما فى الدنيا من الزهرة والنعيم (وشهدوا على أنفسهم) فى الآخرة (انهم كانوا كافرين) فى الدنيا (ذلك) ارسال

فى المصاحف عن عمرو بن دينار انه سمع ابن الزبير يقرأ ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم قال دعنا نرى أكانت قراءته أو فسر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود فى المصاحف وابن الانبارى عن عثمان انه قرأ ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم وأولئك هم المفلحون * وأخرج ابن مردويه عن أبي جعفر الباقر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القرآن وسنتى * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال كل آية ذكرها الله فى القرآن فى الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهى عن المنكر فهو عبادة الشيطان * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ابن حيان فى قوله ولتكن منكم أمة يقول لكن منكم قوم يعنى واحدا أو اثنين أو ثلاثة نفر فما فوق ذلك أمة يقول اماما يقتدى به يدعون الى الخير قال الى الاسلام ويأمرون بالمعروف بطاعتهم وينهون عن المنكر عن معصيتهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير قال هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وهم الرواة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق على عن ابن عباس فى قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا قال أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم انما هلك من كان قبلكم بالمراء والخصومات فى دين الله * وأخرج ابن جرير عن الربيع فى قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا قال هم أهل الكتاب نهى الله أهل الاسلام ان يتفرقوا ويختلفوا كما تفرق واختلف اهل الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن الحسن فى قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا قال من اليهود والنصارى * وأخرج ابو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال كيف بصنع اهل هذه الاهواء الخبيثة بهذه الآية فى آل عمران ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات قال نبذوها وراء ظهورهم * وأخرج أحمد وأبو داود والحاكم عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الكتاب تفرقوا فى دينهم على ثنتين وسبعين ملة وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين ملة كلها فى النار الا واحدة وهى الجماعة وفى رواية يخرج فى أمتى أقوام تتجارى تلك الاهواء بهم كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله * وأخرج الحاكم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على أمتى ما أتى على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح أمه علانية كان فى أمتى مثله ان بنى اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين ملة وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين ملة كلها فى النار الا ملة واحدة قيل له ما الواحدة قال ما أنا عليه اليوم واصحابى * وأخرج الحاكم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتسلكن سنن من قبلكم ان بنى اسرائيل افترقت الحديث * وأخرج ابن ماجه عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة فواحدة فى الجنة وسبعون فى النار وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة فاحدى وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة والذى نفس محمد بيده لتفترقن أمتى على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة فى الجنة وثنتان وسبعون فى النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة * وأخرج أحمد عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بنى اسرائيل تفرقت احدى وسبعين فرقة فهلكت سبعون فرقة وتخلص فرقة واحدة وان أمتى ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة فتهلك احدى وسبعون فرقة وتخلص فرقة قيل يا رسول الله من تلك الفرقة قال الجماعة الجماعة * وأخرج أحمد عن أبى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة عليكم بالجماعة فان الله لم يجمع أمتى الا على هدى * وأخرج ابن مردويه عن كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادخلوا على ولا يدخل على لا قرشى فقال يا معشر قريش أنتم الولاة بعدى لهذا الدين فلا تمونن الا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا

الرسل (أن لم يكن) بان لم يكن (ربك مهلك القرى) أهل القرى (ظالم) بشرك وذنب ويقال بظلم منه (وأهلها غافلون) عن الامر والنهى وتبليغ الرسل (ولكل) لكل واحد من الجن والانس (درجات) للمؤمنين فى الجنة من الانس والجن ودركات للكافرين فى النار (مما عملوا) بما عملوا من الخير والشر (وما ربك بغافل) بساه (عما يعملون) من الخير والشر ويقال بتارك عقوبة ما يعملون من المعاصى (ورب الغنى) عن ايمانهم (ذو الرحمة) بتأخيره العذاب لمن آمن به (ان يشأ يذهبكم) يهلكم يا أهل مكة (ويستخلف) يخلف (من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين) قرنا بعد قرن (انما توعدون) من العذاب (لآت) لكائن (وما أنتم بمعجزين) بفائتين من العذاب يدركهم حيثما كانوا (قل) يا محمد لكفار أهل مكة (يا قوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم فى منازلكم بهلاكم (انى عامل) بهلاكم (فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار) يعنى الجنة (انه لا يفلح)

ولا تفرقوا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة * قوله تعالى (يوم تبيض وجوه) الآية * أخرج أحمد والترمذي وابن ماجه والطبراني وابن المنذر عن أبي غالب قال رأى أبو أمامة رؤس الازارقة منصوبة على درج مسجد دمشق فقال أبو أمامة كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية قلت لأبي أمامة أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم أسمعه الا مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعا حتى عد سبعا ما حدثتكموه * واخرج ابن أبي حاتم وأبو نصر في الابانة والخطيب في تاريخه واللالكائي في السنة عن ابن عباس في هذه الآية قال تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه أهل السنة والجماعة وتسود وجوه أهل البدع والضلالة * وأخرج الخطيب في رواة مالك والديلمي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدع * وأخرج أبو نصر السجزي في الابانة عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه أهل الجماعات والسنة وتسود وجوه أهل البدع والاهواء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب في الآية قال صار وافرقتين يوم القيامة يقال لمن اسود وجهه أكفرتم بعد ايمانكم فهو الايمان الذي كان في صلب آدم حيث كانوا أمة واحدة وأما الذين ابيضت وجوههم فهم الذين استقاموا على ايمانهم وأخلصوا له الدين فبيض الله وجوههم وأدخلهم في رضوانه وجنته * وأخرج ابن الفريابي وابن المنذر عن عكرمة في الآية قال هم من أهل الكتاب كانوا مصدقين بأنبيائهم مصدقين بمحمد فلما بعثه الله كفر وا فذلك قوله أكفرتم بعد ايمانكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي امامة في قوله فاما الذين اسودت وجوههم قال هم الخوارج * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير في الآية عن قتادة قال لقد كفر أقوام بعد ايمانهم كما تسمعون فاما الذين ابيضت وجوههم فاهل طاعة الله والوفاء بعهد الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله فاما الذين اسودت وجوههم قال هم المنافقون كانوا أعطوا كلمة الايمان بألسنتهم وأنكرها قلوبهم وأعمالهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله وتسود وجوه قال هم اليهود * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هذا لاهل القبلة * وأخرج ابن المنذر عن السدي بسند فيه من لا يعرف يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال بالاعمال والاحداث * وأخرج ابن أبي حاتم بسند فيه من لا يعرف عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تأتي عليك ساعة لا تذكرني فيها الا حديثا فعلت نعم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه حتى أنظر ما يفعل بي أو قال بو جهي * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه * وأخرج أبو نعيم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبار في سبيل الله اسفار الوجوه يوم القيامة * وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب انه قرأ كل شيء في القرآن والى الله ترجع الامور بنصب التاء وكسر الجيم * قوله تعالى (كنتم خير أمة) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والفريابي وأحمد والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس قال هم الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال قال عمر ابن الخطاب لو شاء الله لقال أنتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة أصحاب محمد ومن صنع صنعهم مثل صنيعهم كانوا خير أمة أخرجت للناس * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي بمن حدثه عن عمر في قوله كنتم خير أمة قال تكون لا تزالون ولا تكون لآخرنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في الآية قال نزلت في ابن مسعود وعمار بن ياسر وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية ثم قال يا أيها الناس من سره أن يكون من

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم

لا يأمن ولا يحسو (الظلمون) المشركون من عذاب الله (وجعلوا لله) وصفوا لله (مما ذرأ) خلق (من الحرث والانعام) الابل والبقر والسائبة (نصيبا) حظا (عقلوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا) لآلهتنا (فما كان لشركائهم) لآلهتهم (فلا يصل الى الله) فلا يرجع الى الذي جعلوه لله (وما كان لله فهو يصل) يرجع (الى شركائهم) الى الذي جعلوا لآلهتهم (ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون لانفسهم (وكذلك) كما زينا لهم قولهم وعملهم (زين لكثير من

تلكم الامة فلم تؤد شرط الله منها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس يقول على هذا الشرط ان تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر وتؤمنوا بالله يقول لمن أنتم بين ظهرانيه كقوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن أبي هريرة في قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام * وأخرج ابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس للناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب قال لم تكن أمة أكثر تحية في الاسلام من هذه الامة ثم ثم قال كنتم خير أمة أخرجت للناس * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن معاوية بن حيدة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس قال انكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال دات يوم وهو مسند ظهره الى الكعبة نحن تكمل يوم القيامة سبعين أمة نحن آخرها وخيرها * وأخرج أحمد بسند حسن عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت مالم يعط أحد من الانبياء نصرت بالرعب وأعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعل التراب لي طهورا وجعلت أمتي خير الامم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر كنتم خير أمة أخرجت للناس قال أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عطية في الآية قال خير الناس للناس شهدتم للنبيين الذين كذبهم قومهم بالبلاغ * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في الآية قال لم تكن أمة دخل فيها من أصناف الناس غير هذه الامة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف يقول تأمرونهم ان يشهدوا أن لا اله الا الله والاقرار بما نزل الله وبقاتلونهم على ولا اله الا الله هو أعظم المعروف وتنهونهم عن المنكر والمنكر هو التكذيب وهو أنكر المنكر * قوله تعالى (منهم المؤمنون) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله منهم المؤمنون قال استثنى الله منهم ثلاثة كانوا على الهدى والحق * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وأكثرهم الفاسقون قال ذم انه أكثر الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ان يضروكم الا أذى قال تسمعونه منهم * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج ان يضروكم الا أذى قال اشراكهم في عزير وعيسى والصليب * وأخرج عن الحسن ان يضروكم الا أذى قال تسمعون منهم كذبا على الله يدعونكم الى الضلالة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ضربت عليهم الذلة قال هم أصحاب القبالات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن ضربت عليهم الذلة قال أذلهم الله لا منعة لهم وجعلهم الله تحت أقدام المسلمين وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال أدركتهم هذه الامة وان المجوس لتحتهم الجزية * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن وقتادة ضربت عليهم الذلة قال يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك ضربت عليهم الذلة قال الجزية * وأخرج ابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عن ابن عباس الا بحبل من الله وحبل من الناس قال بعهد من الله وعهد من الناس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال اجتنبوا المعصية والعدوان فان بهما هلك من هلك قبلكم من الناس * قوله تعالى (ليسوا سواء) الآية * أخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس قال لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام قالت أحبار يهود وأهل الكفر منهم ما آمن بمحمد وتبعه الا أشرارنا ولو كانوا خيارا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا الى غيره فانزل الله في ذلك ليسوا سواء الى قوله وأولئك من الصالحين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ليسوا سواء الآية يقول ليس كل القوم هلك فقد كان منه نهم

منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ان يضروكم الا أذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيأ وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون .

المشركين قتل أولادهم) شركائهم (من الشياطين (ليردوهم) ليهلكوهم (وليلبسوا) يخلطوا (عليهم دينهم) بن ابراهيم واسمعيل (ولو شاء الله ما فعلوه) معنى التزيين ودفن بناتهم أحياء (فذرهم)

بقية * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج فى قوله أمة قائمة قال عبد الله بن سلام وثعلبة بن سلام أخوه وسعية وبشير وأسيد وأسد ابنا كعب * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى الآية يقول هؤلاء اليهود ليسوا كمثل هذه الامة التى هى قائمة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس أمة قائمة يقول مهتدية قائمة على أمر الله لم تزغ عنه وتتركه كما تركه الآخرون وضيعوه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد أمة قائمة قال عادلة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع أمة قائمة يقول قائمة على كتاب الله وحدوده وفرائضه * وأخرج ابن جرير عن الربيع آناء الليل قال ساعات الليل * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد وابن نصر وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله آناء الليل قال جوف الليل * وأخرج الفريابى والبخارى فى تاريخه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن مسعود فى قوله ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة قال لا يستوى أهل الكتاب وأمة محمد يتلون آيات الله آناء الليل قال صلاة العتمة تهم يصلونها ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصلونها * وأخرج أحمد والنسائى والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى بسند حسن عن ابن مسعود قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة صلاة العشاء ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينتظرون الصلاة فقال أما انه ليس من أهل هذه الاديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم ولفظ ابن جرير والطبرانى وقال انه لا يصلى هذه الصلاة أحد من أهل الكتاب قال وأنزلت هذه الآية ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة حتى بلغ والله عليم بالمتقين * وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع فى قوله يتلون آيات الله آناء الليل قال قال بعضهم صلاة العتمة يصلها أمة محمد ولا يصلها غيرهم من أهل الكتاب * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو داود والبيهقى فى سننه عن معاذ بن جبل قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة ليلة حتى ظن الظان ان قد صلى ثم خرج فقال اعتموا هذه الصلاة فانكم فضلتم بها على سائر الامم ولم تصلها أمة قبلكم * وأخرج الطبرانى بسند حسن عن المنكدر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه خرج ذات ليلة وقد أخر صلاة العشاء حتى ذهب من الليل هنيهة أو ساعة والناس ينتظرون فى المسجد فقال أما انكم لن تزالوا فى صلاة ما انتظرتموها ثم قال أما انها صلاة لم يصلها أحد ممن كان قبلكم من الامم * وأخرج ابن أبى شيبة والبزار بسند حسن عن ابن عمران النبى صلى الله عليه وسلم أعتم ليلة بالعشاء فنادى عمر نام النساء والصبيان فقال ما ينتظر هذه الصلاة أحد من أهل الارض غيركم * وأخرج الطبرانى بسند حسن عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم أخر صلاة العشاء ثم خرج فقال ما تنتظرون هذه الساعة قالوا يا نبى الله انتظارك لنشهد الصلاة معك فقال لهم ما صلى صلاتكم هذه أمة قط قبلكم ومازلتم فى صلاة بعد * وأخرج الطبرانى بسند حسن عن عبد الله بن المستورد قال احتبس النبى صلى الله عليه وسلم ليلة حتى لم يبق فى المسجد الا بضعة عشر رجلا فخرج اليهم فقال ما أمسى أحد ينظر الصلاة غيركم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن منصور قال بلغنى أنها نزلت يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون فيما بين المغرب والعشاء * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن مسعود فى قوله يتلون آيات الله آناء الليل قال هى صلاة الغفلة * وأخرج ابن جرير عن أبى عمرو بن العلاء فى قوله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه قال يعنى عن ابن عباس أنه كان يقرؤهما جميعا بالتاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فلن تكفروه قال لن يقبل منكم * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فلن تكفروه قال لن تظلموه * قوله تعالى (مثل ما ينفقون) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا قال مثل نفقة الكافر فى الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى الآية يقول لهم مثل ما ينفق المشركون ولا يتقبل منهم كمثل هذا الزرع اذا زرعه القوم الظالمون فاصابه ريح فيها صر فاهلكته وكذلك أنفقوا فاهلكهم شركهم * وأخرج سعيد بن منصور والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طرق عن ابن عباس فيها صر قال برد شديد * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله فيها صر قال برد قال فهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان

لا يردون اذا ما الارض جللها * صر الشتاء من الامحال كالادم

مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون

اتركهم (وما يفترون) يكذبون على الله فى قولهم ان الله أمرهم بذلك يعنى بدفن البنات (وقالوا هذه انعام) يعنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (وحرث حجر) حرام (لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم) يعنون الرجال دون النساء (وأنعام حرمت ظهورها) وهى الحام (وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها) اذا حجت ولا اذا ركبت وهى البحيرة (افتراء عليه) كذبا على الله انه أمرهم بذلك (سيجزيهم بما كانوا يفترون) يكذبون على الله (وقالوا ما فى بطون هذه الانعام) يعنى البحيرة والوصيلة (خالصة) حلال (لذكورنا) يعنون الرجال (ومحرم على أزواجنا) يعنون النساء (وان يكن ميتة) تلد ميتة أو ماتت بعد ذلك (فهم فيه) فى أكله (شركاء) شرع الرجال والنساء (سيجزيهم) وهذا وعيد لهم (وصفهم) بوصفهم ويقال ما وصفهم

* قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة) الآيات * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية فانزل الله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم تخوف الفتنة عليهم منهم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا تتخذوا بطانة من دونكم قال هم المنافقون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال نزلت في المنافقين من أهل المدينة نهى المؤمنين أن يتولوهم * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني بسند جيد عن حميد بن مهران المكي الخياط قال سألت أبا غالب عن قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية قال حدثني أبو أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هم الخوارج * وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنقشوا في خواتيمكم عربيا ولا تستضيئوا بنار المشركين فذكر ذلك للحسن فقال نعم لا تنقشوا في خواتيمكم محمدا ولا تستشيروا المشركين في شيء من أموركم قال الحسن وتصديق ذلك في كتاب الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب أنه قيل له ان هنا غلاما من أهل الحيرة حافظا كاتبا فلو اتخذته كاتبا قال قد اتخذت اذن بطانة من دون المؤمنين * وأخرج ابن جرير عن الربيع لا تتخذوا بطانة يقول لا تستدخلوا المنافقين تتولوهم دون المؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ودوا ما عنتم يقول ما ضللتم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ودوا ما عنتم يقول ودوا المنافقون ما عنت المؤمنون في دينهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قد بدت البغضاء من أفواههم يقول من أفواه المنافقين الى اخوانهم من الكفار من غشهم للاسلام وأهله وبغضهم اياهم وما تخفي صدورهم أكبر يقول ما تكن صدورهم أكبر مما قد أبدوا بالسنتهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم قال المؤمن خير للمنافق من المنافق للمؤمن يرحمه في الدنيا ولا يقدر المنافق من المؤمن على مثل ما يقدر عليه منه لا بأس بخضراءه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وتؤمنون بالكتاب كله أي بكتابكم وكتابهم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم فانتم أحق بالبغضاء لهم منهم لكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود اذا خلوا عضوا عليكم الانامل قال هكذا وضع أطراف أصابعه في فيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله واذا لقوكم الآية قال اذا لقوا المؤمنين قالوا آمنا ليس بهم الاستخافة على دمائهم وأموالهم فصانعوهم بذلك واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ يقول مما يجدون في قلوبهم من الغيظ والكبر امتلأ هم عليه لو يجدون بدا لكانوا على المؤمنين * وأخرج ابن جرير عن السدي عضوا عليكم الانامل قال الاصابع * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي الجوزاء قال نزلت هذه الآية في الاباضية * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ان تمسسكم حسنة يعني النصر على العدو والرزق والخير يسؤهم ذلك وان تصبكم سيئة يعني القتل والهزيمة تفرحوا بها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال اذا رأوا من أهل الاسلام الفة وجماعة وظهورا على عدوهم غاظهم ذلك وساءهم واذا رأوا من أهل الاسلام فرقة واختلافا أو أصيب طرف من أطراف المسلمين سرهم ذلك وابتهجوا به * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وان تصبروا وتتقوا لا يضركم مشددة برفع الضاد والراء * قوله تعالى (واذ غدوت من أهلك) الآية * أخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب وعاصم ابن عمر بن قتادة ومحمد ابن يحيى بن حبان والحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ قالوا كان يوم أحد يوم بلاء وتمحيص اختبر الله به المؤمنين ومحق به الكافرين ممن كان يظاهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر وهو يوم أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته فكان مما نزل من القرآن في يوم أحد ستون آية من آل عمران فيها صفة ما كان في يومه ذلك ومعاتبة من عاتب منهم يقول الله لنبيه واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال قاتل النبي صلى الله عليه

وسلم

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيأ ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله

سميع عليم

عمر بن لحي رآه النبي عليه السلام في جهنم يجر قصبه من دبره وكان يعلمهم تحريم الانعام (انه حكيم) أحل لهم الحلال (عليم) بوصفهم الحرام (قد خسر) قد غبين (الذين قتلوا أولادهم) دفنوا بناتهم أحياء (سفها) جهلا (بغير علم) بلا علم نزلت في ربيعة ومضر وسماه أحياء العرب الذين كانوا يدفنون بناتهم في الجاهلية الا ما كان من

وسلم يوم بدر فى رمضان سنة اثنتين ثم قاتل يوم أحد فى شوال سنة ثلاث ثم قاتل يوم الخندق وهو يوم الاحزاب وبنو قريظة فى شوال سنة أربع * وأخرج عبد الرزاق والبيهقى فى الدلائل عن عروة قال كانت وقعة أحد فى شوال على رأس سنة من وقعة بدر ولفظ عبد الرزاق على رأس ستة أشهر من وقعة بنى النضير ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب * وأخرج البيهقى عن قتادة قال كانت وقعة أحد فى شوال يوم السبت لاحدى عشرة ليلة مضت من شوال وكان أصحابه يومئذ سبعمائة والمشركون الفين أو ماشاء الله من ذلك * وأخرج أبو يعلى وابن المنذر وابن أبى حاتم عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال أخبرنى عن قصتكم يوم أحد قال اقرأ بعد العشرين ومائتين من آل عمران تجد قصتنا واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا قال هم الذين طلبوا الامان من المشركين الى قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه قال هو تمنى المؤمنين لقاء العدو الى قوله أفئن مات أو قتل انقلبتم قال هو صياح الشيطان يوم أحد قتل محمد الى قوله أمنة نعاسا قال ألقى عليهم النوم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال قال يوم أحد * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله تبوئ المؤمنين قال توطئ * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله تبوئ المؤمنين قال توطن المؤمنين لتسكن قلوبهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى الشاعر

وما بوأ الرحمن بيتك منزلا * باجياد غربى الفضا والمحرم

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال قال مشى النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ على رجليه يبوئ المؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله واذ غدوت من أهلك قال يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم يبوئ المؤمنين مقاعد للقتال يوم الاحزاب * وأخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن شهاب ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم كل قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد قالوا لما أصيب قريش أو من نالله منهم يوم بدر من كفار قريش ورجع فلهم الى مكة ورجع أبو سفيان بعيره مشى عبد الله بن أبى ربيعة وعكرمة بن أبى جهل وصفوان بن أمية فى رجال من قريش ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم واخوانهم ببدر فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له فى تلك العير من قريش تجارة فقالوا يامعشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا بمن أصاب ففعلوا فاجمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت بجدتها وجدها وخرجوا معهم بالظاعن النماس الحفيظة ولئلا يفروا وخرج أبو سفيان وهو قائد الناس فاقبلوا حتى نزلوا عينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادى مما يلى المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بالمشركين قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رأيت بقرا تنحر وأريت فى ذباب سيفى ثلما وأريت انى أدخلت يدى فى درع حصينة فاولتها المدينة فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة وندعوهم حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها ونزلت قريش منزالها أحد يوم الاربعاء فاقاموا ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فاصبح بالشعب من أحد فالتقوا يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث وكان رأى عبد الله بن أبى مع رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رأيه فى ذلك ان لا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة فقال رجال من المسلمين ممن أكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاته يوم بدر وحضر وه يارسول الله اخرج بنا الى أعدائنا لا يرون اناجبناء عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن أبى يارسول الله أقم بالمدينة فلا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا أصاب منا ولا دخلها علينا الا أصبنا منهم فدعهم يارسول الله فان أقاموا أقاموا بشر وان دخلوا قاتلهم النساء والصبيان والرجال بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة ثم

بنى كنانة فانهم لم يفعلوا ذلك (وحرموا) على النساء (ما رزقهم الله) ما أحل الله لهم من الحرث والانعام (افتراء على الله) اختلاقا على الله الكذب (قد ضلوا) اخطؤا فيما قالوا (وما كانوا مهتدين) للهدى والصواب بما وصفوا (وهو الذى أنشأ) خلق (جنات) بساتين (معروشات) مبسوطات ما لا يقوم على ساق مثل الكروم وغيرها (وغير معروشات) غير مبسوطات ما يقوم على ساق مثل الجوز واللوز وغيرهما ويقال معروشات مغروسات وغير معروشات أى وغير مغروسات (والنخل والزرع مختلفا أكله) فى الحلاوة والحموضة (والزيتون) وخلق شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (متشابها) فى اللون والمنظر (وغير متشابه) مختلف فى الطعم (كلوا من ثمره) من ثمر النخل (اذا أثمر) انعقد (وآتوا حقه يوم حصاده) يوم كيله وأن قرأت بنصب الحاء يقول يوم يحصد (ولا تسرفوا) ولا تنفقوا فى معصية الله ولا تمنعوا طاعة الله ويقال ولا تسرفوا لا تحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة

فخرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف رجل من أصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة وأحد تحول عنه عبد الله بن أبي بثلث الناس ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب ذباب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفأل ولا يعتاف لصاحب السيف شم سيفك فاني أرى السيوف ستستل اليوم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب من أحد من عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى أحد ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعمائة تر جل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبير والرماة خمسون رجلا فقال انضح عنا الجبل بالنبل لا يأتونا من خلفنا فان كان علينا أولنا فانت مكانك لنؤتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين * وأخرج ابن جرير عن السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم أحد أشيروا علي ما أصنع فقالوا يا رسول الله أخرج الى هذه الاكلب فقالت الانصار يا رسول الله ما غلبنا عدو لنا أتانا في ديارنا فكيف وأنت فينا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي ابن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال يا رسول الله أخرج بنا الى هذه الاكلب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فابى النعمان ابن مالك الانصاري فقال يا رسول الله لا تحرمني الجنة فقال له بم قال بانى أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وانى لا أفر من الزحف قال صدقت فقتل يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عابد رعه فلبسها فلما رأوه وقد لبس السلاح ندموا وقالوا بئسما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقاموا واعتذروا اليه وقالوا اصنع ما رأيت فقال ما رأيت القتال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي أن يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد في ألف رجل وقد وعدهم الفتح ان يصبروا فرجع عبد الله بن أبي في ثلثمائة فتبعهم أبو جابر السلمي يدعوهم فاعيوه وقالوا له ما نعلم قتالا ولو نعلم أنكم تقاتلون لاتبعناكم فقال اذهمت طائفتان منكم أن تفشلا وهم بنو سلمة وبنو حارثة هموا بالرجوع حين رجع عبد الله بن أبي فعصمهم الله وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة واذ تبوئ المؤمنين قال ذلك يوم احد غدا نبي الله صلى الله عليه وسلم من أهله الى أحد تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال واحد بناحية المدينة * قوله تعالى (اذ همت طائفتان) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال فينا نزلت في بني حارثة وبني سلمة اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا وما يسرني انهم سالم تنزل لقول الله والله وليهما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد اذ همت طائفتان قال بنو حارثة كانوا نحو أحد و بنو سلمة نحو سلع * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة اذ همت طائفتان قال ذلك يوم أحد والطائفتان بنو سلمة و بنو حارثة حيان من الانصار هموا بامر فعصمهم الله من ذلك وقد ذكر لنا انه لما أنزلت هذه الآية قالوا ما يسرنا أنا لم نهم به الذي هممنا به وقد أخبرنا الله انه ولينا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس اذ همت طائفتان قال هم بنو حارثة و بنو سلمة * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت في بني سلمة من الخزرج و بني حارثة من الاوس اذ همت طائفتان الآية * وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال ابن عباس الفشل الجبن والله أعلم * قوله تعالى (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) * أخرج أحمد وابن حبان عن عياض الاشعري قال شهدت اليرموك وعلينا خمسة أمراء أبو عبيدة و يزيد بن أبي سفيان وابن حسنة وخالد بن الوليد وعياض وليس عياض هذا قال وقال عمر اذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة فكتبنا اليه انه قد حاس الينا الموت واستمددناه فكتب الينا انه قد جاءني كتابكم تستمدوني والي أدلكم على من هو أعز نصرا وأحضر جندا الله عز وجل فاستنصروه فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر في أقل من عددكم فاذا جاءكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني فقاتلناهم فهزمناهم أربع فراسخ * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ولقد نصركم الله ببدر الى ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين في قصة بدر

اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون

والحام (انه لا يحب المسرفين) المنفقين في معصية الله أو المشركين ويقال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس صرم ببديه خمسمائة نخلة وقسمها ولم يترك لاهله شيأ (ومن الانعام) وخلق من الانعام (حمولة) ما يحمل عليها مثل الابل والبقر (وفرشا) ما لا يحمل عليها من الغنم وصغار الابل (كلوا مما رزقكم الله من الحرث والانعام (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان بتحريم الحرث والانعام (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة بامركم بتحريم الحرث والانعام (ثمانية أزواج) خلق ثمانية أصناف (من الضان) من الشاة (اثنين) ذكرا وأنثى (ومن المعز اثنين) ذكرا وأنثى (قل) يا محمد لمالك (آلذكرين حرم أم الانثيين) أجاء تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين أم من قبل ماء الانثيين (أما اشتملت

* وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال بدر بئر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن الشعبي قال كانت بدر بئر الرجل من جهينة يقال له بدر فسميت به * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال بدر ماء عين بين طريق مكة بين مكة والمدينة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال بدر ماء بين مكة والمدينة التقى عليه النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون وكان أول قتال قاتله النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لنا انه قال لاصحابه يومئذ انهم اليوم بعدة أصحاب طالوت يوم لقي جالوت وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا وألف المشركون يومئذ أو زادوها قواذلك * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال كانت بدر متجرا في الجاهلية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله وأنتم أذلة يقول وأنتم قليل وهم يومئذ بضعة عشر وثلثمائة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن أبي حاتم عن رافع بن خديج قال قال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون من شهد بدرا فيكم قال خيارنا قال وكذلك نعد من شهد بدرا من الملائكة فينا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة قال على كل مسلم ان يشكر الله في نصر ببدر يقول الله ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن الزهري قال سمعت ابن المسيب يقول غزا النبي صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة غزة وقال وسمعته مرة أخرى يقول أربعة وعشر بن غزوة فلا أدري أكان وهما منه أو شيأ سمعه بعد ذلك قال الزهري وكان الذي قاتل فيه النبي صلى الله عليه وسلم كل شئ ذكر في القرآن * وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة قاتل في ثمان يوم بدر ويوم أحد ويوم الاحزاب ويوم قريظة ويوم خيبر ويوم فتح مكة ويوم حنين * قوله تعالى (اذ تقول) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي ان المسلمين يلعنهم يوم بدر ان كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين فشق ذلك عليهم فانزل الله ألن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف الى قوله مسومين قال وبلغت كرزا الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد المسلمون بالخمسة * وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال لما كان يوم بدر بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه الا انه قال ويأتوكم من فورهم هذا يعني كرزا وأصحابه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين فبلغ كرزا وأصحابه الهزيمة فلم يمدهم ولم تنزل الخمسة وأمدوا بعد ذلك بألف مهم أربعة آلاف من الملائكة مع المسلمين * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله اذ تقول للمؤمنين الآية قال هذا يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال أمدوا بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف وذلك يوم بدر * وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله بلى ان تصبروا وتتقوا الآية قال هذا يوم أحد لم يصبروا ولم يتقوا فلم يمدوا يوم أحد ولو مدوا لم يهزموا يومئذ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة قال لم يمد النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ولا بذلك واحدا لقول الله ان تصبروا وتتقوا الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ان تصبروا وتتقوا الآية قال كان هذا موعدا من الله يوم أحد عرضه على نبيه صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين ان اتقوا وصبروا وأيدهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين فغر المسلمون يوم أحد ولو لم يمدوا لم يدبروا فلم يمدهم الله * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ينتظرون المشركين يا رسول الله أليس بعدنا الله كأمدنا يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألن يكفيكم ان يمدكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين فانما أمدكم يوم بدر بألف قال فجاءت الزيادة من الله على ان يصبروا ويتقوا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ويأتوكم من فورهم هذا يقول من سفرهم هذا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال من فورهم من وجههم * وأخرج ابن جرير عن الحسن والربيع وقتادة والسدي مثله * وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن عكرمة من فورهم قال يوم ذلك كان يوم أحد غضبوا اليوم بدر مما لقوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد من فورهم قال من غضبهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي صالح مولى أم هانئ مثله * وأخرج ابن جرير عن الضحاك ويأتوكم من فورهم يقول من وجههم وغضبهم * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال

اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين

عليه) أو من قبل الاجماع على الولد (أرحام الانثيين نبئوني) خبر وفي (بعلم) ببيان ما تقولون (ان كنتم صادقين) ان الله حرم ما تقولون (ومن الابل) وخلق من الابل (اثنين) ذكرا وأنثى (ومن البقر اثنين) ذكرا وأنثى (قل) يا محمد لمالك (آلذكرين حرم أم الانثيين) أجاء تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكرين أو من قبل ماء الانثيين (أما اشتملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (أرحام الانثيين) ولها وجه آخر يقول اجله تحريم هذا من قبل انه ولد ذكرا أو من قبل انها ولدت أنثى (أم كنتم شهداء) حضراء (اذ وصاكم الله) أمركم الله

معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سودا ويوم أحد عمائم حمرا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر * وأخرج ابن اسحق والطبراني عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرا ولم تضرب الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون عددا ومددا لا يضربون * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله تعالى مسومين قال الملائكة عليهم عمائم بيض مسومة قتالا سيما الملائكة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

ولقد حميت الخيل تحمل شكة * وجرداء صافية الاديم مسومه

* وأخرج ابن جرير عن أبي أسيد وكان بدريا انه كان يقول لو أن بصري معي ذهبتم معي الى أحد لاخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة في عمائم صفر قد طرحوها بين أكتافهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن عروة قال نزلت الملائكة يوم بدر على خيل بلق عليهم عمائم صفر وكان على الزبير يومئذ عمامة صفراء * وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة عن عروة قال نزل جبريل يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر بعمامة صفراء * وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن عباد بن عبد الله بن الزبير أنه بلغه ان الملائكة نزلت يوم بدر وهم طير بيض عليهم عمائم صفر وكان على رأس الزبير يومئذ عمامة صفراء من بين الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم نزلت الملائكة على سيما أبي عبد الله وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة صفراء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عمير بن اسحق قال ان أول ما كان الصوف ليوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسوموا فان الملائكة قد تسومت فهو أول يوم وضع الصوف * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض في نواصي الخيل وأذنابها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة في قوله مسومين قال بالعهن الاحمر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله مسومين قال أثارا مسومين بالصوف فسوم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أنفسهم وخيلهم على سيماهم بالصوف * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله مسومين قال معلمين بجزوزة أذناب خيولهم ونواصيها وبالصوف والعهن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله مسومين قال ذكر لنا ان سيماهم يومئذ الصوف بنواصي خيلهم وأذنابها وآذانها على خيل بلق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة مسومين قال عليهم سيما القتال * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال كانوا يومئذ على خيل بلق * وأخرج عبد بن حميد عن عمير بن اسحق قال لما كان يوم أحد أجلى الله الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقي سعد بن مالك رمى وفي شاب ينبل له كلما فني النبل أتاه فنثره فقال ارم أبا اسحق ارم أبا اسحق فلما انجلت المعركة سئل عن ذلك الرجل فلم يعرف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وما جعله الله الا بشرى لكم يقول انما جعلهم لتستبشر وا بهم ولتطمئنوا اليهم ولم يقاتلوا معهم يومئذ ولا قبله ولا بعده الا يوم بدر * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد وما النصر الا من عند الله قال لو شاء ان ينصركم بغير الملائكة فعل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ليقطع طرفا من الذين كفروا قال قطع الله يوم بدر طرفا من الكفار وقتل صناديدهم ورؤسهم وقادتهم في الشر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن ليقطع طرفا قال هذا يوم بدر قطع الله طائفتهم وبقيت طائفة * وأخرج ابن جرير عن السدي قال ذكر الله قتل المشركين باحد وكانوا ثمانية عشر رجلا فقال ليقطع طرفا من الذين كفروا ثم ذكر الشهداء فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد أو يكبتهم قال يخزيهم * وأخرج ابن جرير عن قتادة والربيع مثله * قوله تعالى (ليس للك من الامر شئ) * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته

ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم ☆☆☆

يوم أحد وشج في وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآية أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقد جرح في وجهه وأصيب رباعيته وفوق حاجبه فقال وسلم مولى أبي حذيفة يغسل الدم عن وجهه كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شئ الآية * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقد شج في وجهه وأصيبت رباعيته فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو عليهم فقال كيف يفلح قوم أدموا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى الله ويدعونه الى الشيطان ويدعوهم الى الهدى ويدعونه الى الضلالة ويدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار فهم ان يدعو عليهم فانزل الله ليس لك من الامر شئ الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ان رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم أصيبت يوم أحد أصابها عتبة بن أبي وقاص وشجه في وجهه وكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كيف يفلح قوم صنعوا هذا بنبيهم فانزل الله ليس لك من الامر شئ الآية * وأخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحرث بن هشام اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن أمية فنزلت هذه الآية ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون فتاب عليهم كلهم * وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو على أربعة نفر فانزل الله ليس لك من الامر شئ الآية فهداهم الله للاسلام * وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد ان يدعو على أحد أو يدعو لاحد قنت بعد الركوع اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء من أحياء العرب يجهر بذلك حتى أنزل الله ليس لك من الامر شئ وفي لفظ اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزل قوله ليس لك من الامر شئ الآية * وأخرج عبد بن حميد والنحاس في ناسخه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن في صلاة الفجر بعد الركوع في الركعة الآخرة فقال اللهم العن فلانا وفلانا ناسا من المنافقين دعا عليهم فانزل الله ليس لك من الامر شئ الآية * وأخرج ابن اسحق والنحاس في ناسخه عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جاء رجل من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تنهى عن السب يقول قد سبى العرب ثم تحول فحول قفاه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكشف استه فلعنه ودعا عليه فانزل الله ليس لك من الأمر شئ الآية ثم أسلم الرجل فحسن اسلامه * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال كانوا يتبايعون الى الاجل فاذا حل الاجل زادوا عليهم وزادوا في الاجل فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء قال كانت ثقيف تدين بني المغيرة في الجاهلية فاذا حل الاجل قالوا نزيدكم وتؤخرون عنا فنزلت لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال ان الرجل كان يكون له على الرجل المال فاذا حل الاجل طلبه من صاحبه فيقول الطلوب أخرني وأزيدك في مالك فيفعلان ذلك فذلك الربا أضعافا مضاعفة فوعظهم الله واتقوا الله في أمر الربا فلا تأكلوا العلكم تفلحون ليحق تفلحوا واتقوا النار التي أعدت للكافرين تخوف آكل الربا من المؤمنين بالنار التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول يعني في تحريم الربا

يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون

عليه ولا يبقى ان يأكل شعا واولى أكل يعف عنه (وعلى الذين هادوا) يعني اليهود (حرمنا كل ذي ظفر) كل ذي ناب من الطير وكل ذي ظلف من البقر والغنم وما يكون له طحر مثل الابل والنعام والاوز وما لا يصيد من الحيتان والجري كان حراما عليهم (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما) يعني الثروب وشحم الكليتين (الا ما حملت ظهورهما أو الحوايا) المباعر (أو ما اختلط بعظم) مثل الالية فهذا ما كان حلالا عليهم (ذلك) الذي حرمنا عليهم (جزيناهم ببغيهم) بتركهم حدود ما علمهم (وانا لصادقون) فيما وعدنا (فان كذبوك) يا محمد مما وصفت لك من التخويم (فقل ربكم ذو رحمة واسعة) على البر والفاجر (ولا يرد بأسه) عذابه (عن القوم المجرمين) المشركين (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا

لعلكم يعني لكي ترحموا فلا تعذبون *وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن معاوية بن قرة قال كان الناس يتأولون هذه الآية واتقوا النار التي أعدت للكافرين اتقوا الأعذبكم بذنوبكم في النار التي أعدت لها للكافرين *قوله تعالى (وسارعوا) الآية *أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عطاء بن أبي رباح قال قال المسلمون يا رسول الله بنو اسرائيل كانوا أكرم على الله منا كانوا اذا أذنب أحدهم ذنبا أصبح كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه اجدع أنفك اجدع أذنك افعل كذا وكذا فسكت فنزلت هؤلاء الآيات وسارعوا الى مغفرة من ربكم الى قوله والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا أخبركم بخير من ذلكم ثم تلا هؤلاء الآيات عليهم *وأخرج ابن المنذر عن أنس بن مالك في قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم قال التكبيرة الاولى * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وسارعوا يقول سارعوا بالاعمال الصالحة الى مغفرة من ربكم قال لذنوبكم وجنة عرضها السموات والارض يعني عرض سبع سموات وسبع أرضين لو الصق بعضهم الى بعض قال فجنة في عرضهن وأخرج ابن جرير من طريق السدي عن ابن عباس في الآية قال تقرن السموات السبع والارضون السبع كما تقرن الثياب بعضها الى بعض فذا عرض الجنة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن كريب قال أرسلني ابن عباس الى رجل من أهل الكتاب أسأله عن هذه الآية جنة عرضها السموات والارض فأخرج أسفاره وجعل ينظر قال سبع سموات وسبع أرضين تلتف كما تلتف الثياب بعضها الى بعض هذا عرضها وأما طولها فلا يقدر قدره الا الله * وأخرج ابن جرير عن التنوخي رسول هرقل قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب هرقل وفيه انك كتبت تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فاين النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله فاين الليل اذا جاء النهار *وأخرج البزار والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت قوله وجنة عرضها السموات والارض فاين النار قال أرأيت الليل اذا يبلغ كل شئ فاين النهار قال حيث شاء الله قال وكذلك حيث شاء الله *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن طارق بن شهاب ان ناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب عن جنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال عمر اذا جاء الليل أين النهار واذا جاء النهار أين الليل فقالوا لقد نزعت مثلها من التوراة *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن يزيد بن الاصم ان رجلا من أهل الاديان قال لابن عباس تقولون جنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال له ابن عباس اذا جاء الليل فاين النهار واذا جاء النهار فاين الليل *وأخرج مسلم وابن المنذر والحاكم وصححه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام الانصاري يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ لا والله يا رسول الله لا يدان أكون من أهلها قال فانك من أهلها فاخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن حييت حتى آكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل *قوله تعالى (الذين ينفقون في السراء) الآية *أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الذين ينفقون في السراء والضراء يقول في العسر واليسر والكاظمين الغيظ يقول كاظمون على الغيظ كقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون يغضبون في الامر لو وقعوا فيه كان حراما فيغفرون و يعفون يلتمسون وجه الله بذلك والعافين عن الناس كقوله ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة الآية يقول لا تقسموا على ان لا تعطوهم من النفقة واعفوا واصفحوا *وأخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء عن ابن عباس ان ناجية بن الازرق قال له أخبرني عن قول الله والكاظمين الغيظ ما الكاظمون الغيظ قال الحابسون الغيظ قال عبد المطلب بن هاشم

فحشيت فوحي واحتبست قتالهم * والقوم من خوف قتالهم كظم

*وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله والعافين عن الناس قال عن المماليك * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله والعافين عن الناس قال يغفلون في الامر فيغفرون ويعفون عن الناس ومن فعل ذلك فهو محسن والله يحب المحسنين يلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عند ذلك هؤلاء في أمتي قليل الا من عصمه الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت *وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن أبي هريرة

وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين

آباؤنا ولا حرمنا من شئ) من الحرث والانعام ولكن أمر وحرم علينا (كذلك) كما كذبك قومك (كذب الذين من قبلهم) رسلهم (حتى ذاقوا بأسنا) عذابنا (قل) يا محمد (هل عندكم من علم) من بيان على ما تقولون من التحريم (فتخرجوه) فتظهروه (لنا ان تتبعون الا الظن) ما تقولون في تحريم الحرث والانعام الا بالظن (وان أنتم) ما أنتم (الا تخرصون) تكذبون (قل) يا محمد ان لم تكن لكم حجة على ما تقولون (فلله الحجة البالغة) الوثيقة (فلو شاء لهداكم) لدينه (أجمعين قل) يا محمد لهم (هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا) يعني ما تقولون من الحرث والانعام (فان شهدوا) بالزور على تحريمها (فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا)

في قوله والكاظمين الغيظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله أمنا وايمانا *وأخرج أحمد والبيهقي في الشعب بسند حسن عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جرعة أحب الى الله من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظم عبد لله الا ملأ الله جوفه ايمانا *وأخرج البيهقي عن ابن عمر مثله *وأخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه والبيهقي في الشعب عن معاذ بن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق حتى يخيره من أي الحور شاء *وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب *وأخرج البيهقي عن عامر بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس يتعادون مهرا سا فقال أتحسبون الشدة في حمل الحجارة انما الشدة ان يملئ الرجل غيظا ثم يغلبه *وأخرج ابن جرير عن الحسن قال يقال يوم القيامة ليقم من كان له على الله أجر فما يقوم الا انسان عفا *وأخرج الحاكم عن أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يشرف له البنيان وترتفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعه *وأخرج البيهقي عن علي بن الحسين ان جارية جعلت تسكب عليه الماء يتهيأ للصلاة فسقط الابريق من يدها على وجهه فشجه فرفع رأسه اليها فقالت ان الله يقول والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة *وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وجبت محبة الله على من أغضب حلم *وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن عمرو بن عبسة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان فقال الصبر والسماحة وخلق حسن *وأخرج البيهقي عن كعب بن مالك ان رجلا من بني سلمة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسلام فقال حسن الخلق ثم راجعه الرجل فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسن الخلق حتى بلغ خمس مرات *وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي وضعفه عن جابر قال قالوا يا رسول الله ما الشؤم قال سوء الخلق * وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب وضعفه عن عائشة مرفوعا قال الشؤم سوء الخلق *وأخرج الحرائطي في مكارم الاخلاق عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حسن الخلق ليذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الجليد *وأخرج البيهقي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم الخلق السوء يفسد الايمان كما يفسد الصبر الطعام قال أنس وكان يقال ان المؤمن أحسن شيء خلقا *وأخرج ابن عدي والطبراني والبيهقي وضعفه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد وان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل *وأخرج البيهقي وضعفه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حسن الخلق يذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الجليد وان سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الصبر العسل * وأخرج البيهقي وضعفه من طريق سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زمام من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار *وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله ما مس الله خلق رجل ولا خلقه فتلاعمه النار *وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة ابن آدم حسن الخلق ومن شقوته سوء الخلق * وأخرج الحرائطي والبيهقي عن ابن عمر وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر في دعائه يقول اللهم اني أسألك الصحة والعفة والامانة وحسن الخلق والرضا بالقدر * وأخرج أحمد والبيهقي بسند جيد عن عائشة قالت كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي *وأخرج الحرائطي والبيهقي عن أبي مسعود البدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم حسنت خلقي فحسن خلقي * وأخرج ابن أبي شيبة والبزار وأبو يعلى والحاكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لا تسعون الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق *وأخرج ابن حبان والحاكم وصححه

القرآن (والذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وهم بربهم يعدلون) يشركون به الاصنام (قل) يا محمد لمالك بن عوف وأصحابه (تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) في الكتاب الذي أنزل على (ألا تشركوا به شيأ) أي لا تشركوا به شيأ من الاوثان (وبالوالدين احسانا) برا بهما (ولا تقتلوا أولادكم) بناتكم (من املاق) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقكم وايا هم) يعني أولادكم (ولا تقربوا الفواحش) الزنا (ما ظهر منها) يعني زنا الظاهر (وما بطن) يعني زنا السر وهي الخلة (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) قتلها (الا بالحق) بالعدل يعني بالقود والرجم والارتداد (ذلكم وصاكم به) بما أمركم في الكتاب (لعلكم تعقلون) أمره ونهيه (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن) بالحفظ والارباح (حتى يبلغ أشده) الحلم والرشد والصلاح (وأوفوا الكيل والميزان) أتموا الكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (لا نكلف نفسا) عند الكيل والوزن (الا وسعها) الا جهدها بالعدل (واذا قلتم فاعدلوا)

والبيهقي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كرم المرء دينه ومروءته عقله وحسبه خلقه * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان هينا لينا قريبا حرمه الله على النار * وأخرج البخاري والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرني ولا تكثر علي أعقله فقال لا تغضب فاعاد عليه فقال لا تغضب * وأخرج الحاكم والبيهقي عن جارية بن قدامة قال قلت يا رسول الله قل لي قولا ينفعني واقلل لعلي أعقله قال لا تغضب * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبعدني من غضب الله قال لا تغضب * وأخرج الطيالسي وأحمد والترمذي وحسنه والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الى مغرب الشمس حفظها من حفظها ونسيها من نسيها وأخبرها وكائن الى يوم القيامة فحدث الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء الا ان بني آدم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت مؤمنا الا ان الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم ألم تروا الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فاذا وجد أحدكم من ذلك شيأ فاذا لزق بالارض الا ان خير الرجال من كان بطيء الغضب سريع الفيء وشر الرجال من كان بطيء الفيء سريع الغضب فاذا كان الرجل سريع الغضب سريع الفيء فانها بها واذا كان بطيء الغضب بطيء الفيء فانها بها الا وان خير التجار من كان حسن القضاء حسن الطلب وشر التجار من كان سيئ القضاء سيئ الطلب فاذا كان الرجل حسن القضاء حسن الطلب فانها بها واذا كان الرجل سيئ القضاء حسن الطلب فانها بها الا لا يحمل رجل مهابة الناس ان يقول بالحق اذا علمه الا ان لكل غادر لواء يعرف به غدرته يوم القيامة الا وان أكبر الغدر غدر أمير العامة الا وان أفضل الجهاد من قال كلمة الحق عند سلطان جائر فلما كان عند مغيب ابن الشمس قال الا ان ما بقي من الدنيا فيما مضى منه كما بقي من يومكم هذا فيما مضى * وأخرج الحكيم في نوادر الاصول والبيهقي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله أخبرني بوصية قصيرة فالزمها قال لا تغضب يأمعاوية بن حيدة ان الغضب ليفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل * وأخرج الحكيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب ميسم من نار جهنم يضعه الله على نياط أحدهم الا ترى انه اذا غضب احمرت عيناه وارتد وجهه وانتفخت أوداجه * وأخرج البيهقي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب جمرة في قلب ابن آدم ألم تروا الى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه فمن حس من ذلك شيأ فان كان قائما فليقعد وان كان قاعدا فليضطجع * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جرعة أحب الى الله من جرعة غيظ كظمها رجل أو جرعة صبر عند مصيبة وما قطرة أحب الى الله من قطرة دمع من خشية الله أو قطرة دم في سبيل الله * وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر ثلاث كلهن حق ما من أحد يظلم مظلمة فيغض عنها الا زاده الله بها عزا وما من أحد يفتح باب مسألة ليزداد بها كثرة الا زاده الله بها قلة وما من أحد يفتح باب عطية أو صلة الا زاده الله بها كثرة * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي عن ابن عمرو قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وصححه والبزار وابن حبان والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من الخير وما من حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير وقال ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وان الله يبغض الفاحش البذي وان صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة * وأخرج الترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الزهد عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة

فاقصدوا (ولو كان ذا قربى) لو كان على ذي قرابة منكم في الرحم فقولوا عليه الحق والصدق (وبعهد الله أوفوا) يعني أتموا العهد بالله (ذلكم وصاكم به) أمركم به في الكتاب (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا (وان هذا) يعني الاسلام (صراطي مستقيما) قائما أوضاه (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) يعني اليهودية والنصرانية والمجوسية (فتفرق بكم عن سبيله) عن دينه (ذلكم وصاكم به) أمركم به في الكتاب (لعلكم تتقون) لكي تتقوا السبل (ثم آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (تماما) بالامر والنهي والوعد والوعيد والثواب والعقاب (على الذي أحسن) يقول على أحسن حال ويقال على احسان موسى وتبليغ رسالته به (وتفصيلا لكل شيء) يقول وبيانا لكل شيء من الحلال والحرام (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب لمن آمن به (لعلهم بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (يؤمنون) يصدقون (وهذا كتاب) يعني القرآن (أنزلناه) أنزلنا

فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الاجوفان الفم والفرج * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله * وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجات القائم الليل الصائم النهار * وأخرج الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليبلغ العبد بحسن خلقه درجة الصوم والصلاة * وأخرج الطبراني والحرائطي عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرفات المنازل وانه لضعيف العبادة وانه ليبلغ بسوء خلقه أسفل درجة في جهنم * وأخرج أحمد والطبراني والحرائطي عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المسلم المسدد ليدرك درجة الصوام القوام بآيات الله بحسن خلقه وكرم ضريبته * وأخرج ابن أبي الدنيا في الصمت عن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بايسر العبادة وأهونها على البدن الصمت وحسن الخلق * وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن العلاء بن الشخير ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه عن يمينه فقال أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه عن شماله فقال يا رسول الله أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه من بعده يعني من خلفه فقال يا رسول الله أي العمل أفضل فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك لا تفقه حسن الخلق أفضل لا تغضب ان استطعت * وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه * وأخرج الترمذي وحسنه والحرائطي في مكارم الاخلاق عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من أحبكم الي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم اخلاقا * وأخرج الطبراني عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخلق خلق الله الاعظم * وأخرج الطبراني عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوحى الله الى ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مع الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان أطلعه تحت عرشي وان أسقيه من حظيرة قدسي وان أدنيه من جواري * وأخرج أحمد وابن حبان عن ابن عمر وانه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا أخبركم باحبكم الي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة قالوا نعم يا رسول الله قال أحسنكم خلقا * وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو يعلى والطبراني بسند جيد عن أنس قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ذر فقال يا أبا ذر الا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما قال بلى يا رسول الله قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما * وأخرج أبو الشيخ بن حبان في الثواب بسند رواته عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر ألا أدلك على أفضل العبادة وأخفها على البدن وأثقلها في الميزان وأهونها على اللسان قلت بلى فدتك أبي وأمي قال عليك بطول الصمت وحسن الخلق فانك لست بعامل بمثلهما * وأخرج أبو الشيخ عن أبي الدرداء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا الدرداء الا أنبئك بامرين خفيف مؤنتهما عظيم أجرهما لم تلق الله عز وجل بمثلهما طول الصمت وحسن الخلق * وأخرج البزار وابن حبان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال أطولكم أعمارا وأحسنكم أخلاقا * وأخرج الطبراني وابن حبان عن اسامة بن شريك قال قالوا يا رسول الله ما خير ما أعطي الانسان قال خلق حسن * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني بسند جيد عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام في شئ وان أحسن الناس اسلاما أحسنهم خلقا * وأخرج ابن حبان والحاكم وصححه والحرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عمر وأن معاذ بن جبل أراد سفرا فقال يا نبي الله اوصني قال اعبد الله ولا تشرك به شيأ قال يا نبي الله زدني قال اذا أسأت فاحسن قال يا نبي الله زدني قال استقم وليحسن خلقك * وأخرج

جبريل (مباركا) فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به (فاتبعوه) فاتبعوا حلاله وحرامه وأمره ونهيه (واتقوا) غيره (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا أن تقولوا) لئلا تقولوا يا أهل مكة يوم القيامة (انما أنزل الكتاب على طائفتين) على أهل دينين (من قبلنا) يعني اليهود والنصارى (وان كنا) وقد كنا عن دراستهم) عن قراءتهم التوراة والانجيل (لغافلين) لجاهلين (أو تقولوا) لكي لا تقولوا يوم القيامة (لو أنا أنزل علينا الكتاب) كما أنزل على اليهود والنصارى (لكنا أهدى منهم) أسرع منهم اجابة للرسول وأصوب دينا (فقد جاءكم بينة) بيان (من ربكم) يعني الكتاب والرسول (وهدى) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (ممن أظلم) أعتى وأجرأ (على الله) ممن كذب بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (وصدف عنها) أعرض عنها (سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (سوء العذاب) شدة العذاب (بما كانوا يصدفون) يعرضون عن محمد عليه

أحمد والترمذي والحاكم وصححاه والخرائطي عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الاخلاق من الله فمن أراد به خيرا منحه خلقا حسنا ومن أراد به سوأ منحه خلقا سيأ * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن حبان والطبراني عن أبي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحبكم الي وأقربكم مني في الآخرة أحاسنكم اخلاقا وان أبغضكم الي وأبعدكم مني في الآخرة أسوءكم أخلاقا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون * وأخرج البزار والطبراني والخرائطي عن أنس قال قالت أم حبيبة يارسول الله المرأة يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجاها ايهما تكون للاول أو للآخر قال تخير فتختار أحسنهما خلقا كان معها في الدنيا يكون زوجها في الجنة يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة * وأخرج الطبراني في الصغير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شئ الا له توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا عاد في شر منه * وأخرج أبو داود والنسائي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق * وأخرج الخرائطي عن جرير بن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك امرؤ قد حسن الله خلقك فحسن خلقك * وأخرج الخرائطي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم أحاسنكم أخلاقا * وأخرج الخرائطي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حسن الخلق رجلا يمشي في الناس لكان رجلا صالحا * وأخرج الخرائطي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من لم تكن فيه أو واحدة منهن فلا يعتدن بشئ من عمله تقوى تحجزه عن معاصي الله عز وجل أو حلم يكف به السفيه أو خلق يعيش به في الناس * وأخرج الخرائطي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمن حسن الخلق * وأخرج الخرائطي عن اسمعيل بن محمد بن سعد ابن أبي وقاص عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم حسن الخلق * وأخرج القضاعي في مسند الشهاب عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحسن الحسن الخلق الحسن * وأخرج الخرائطي عن الفضيل بن عياض قال اذا خالطت الناس فخالط الحسن الخلق فانه لا يدعو الا الى خير * وأخرج أحمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها انه من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الدنيا والآخرة وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم الرفق يمن والخرق شؤم وادا اراد الله باهل بيت خيرا أدخل عليهم باب الرفق ان الرفق لم يكن في شئ قط الا زانه وان الخرق لم يكن في شئ قط الا شانه وان الحياء من الايمان وان الايمان في الجنة ولو كان الحياء رجلا كان رجلا صالحا وان الفحش من الفجور وان الفجور في النار ولو كان الفحش رجلا لكان رجلا سوءا في الناس لكان رجلا سوءا * وأخرج أحمد في الزهد عن أم الدرداء قالت بات أبو الدرداء ليلة يصلي فجعل يبكي ويقول اللهم أحسنت خلقي فاحسن خلقي حتى اذا أصبح قلت يا أبا الدرداء أما كان دعاؤك منذ الليلة الا في حسن الخلق فقال يا أم الدرداء ان العبد المسلم ليحسن خلقه حتى يدخله حسن خلقه الجنة ويسوء خلقه حتى يدخله سوء خلقه النار * وأخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل الناس ايمانا احسنهم خلقا وافضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم * وأخرج تمام في فوائده وابن عساكر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيارامتي خمسمائة والابدال اربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الاربعون ينقصون وكلما مات بدل الله عز وجل من الخمسمائة مكانه وادخل في الاربعين مكانهم فلا الخمسمائة ينقصون ولا الاربعون ينقصون فقالوا يارسول الله دلنا على اعمال هؤلاء فقال هؤلاء يعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويواسون مما آتاهم الله قال وتصديق ذلك في كتاب الله والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين * وأخرج ابن لال والديلمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي قصورا مبنية على الجنة فقلت يا جبريل لمن هذا فقال للكاظمين

السلام والقرآن (هل ينظرون) هل ينتظرون أهل مكة (الا ان تاتيهم الملائكة) عند الموت لقبض أرواحهم (أو يأتي ربك) يوم القيامة بلا كيف (أو يأتي بعض آيات ربك) يعني طلوع الشمس من مغربها (ليوم يأتي بعض آيات ربك) قبل طلوع الشمس من مغربها (لا ينفع نفسا) كافرة (ايمانها لم تكن آمنت من قبل) من قبل طلوع الشمس من مغربها (أو كسبت في ايمانها خيرا) ولم تخالص بايمانها ولم تعمل خيرا قبل طلوع الشمس من مغربها لانه لا يقبل ممن كان كافرا الايمان ولا عمل ولا توبة اذا أسلم في حين يراها الا من كان صغيرا يومئذ ولد بعد ذلك فانه ان ارتد بعد ما تطلع الشمس من مغربها سأتم أسلم قبل منه ومن كان يومئذ مؤمنا مذنبا فتاب من الذنوب قبل منه يقول من كان يومئذ مؤمنا مذنبا فتاب أو صغيرا أو مولودا بعد ذلك فانه ينفع ايمانهم وتوبتهم وعملهم (قل) يا محمد لاهل مكة (انتظروا) يوم القيامة (انا منتظرون) بكم العذاب يوم القيامة وقيل يوم القيامة وقيل قل يا محمد انتظروا هلاكي انا

الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين * قوله تعالى (والذين اذا فعلوا فاحشة) الآية * أخرج ابن جرير عن الحسن انه قرأ الذين يفقون في السراء والضراء الآية ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة الآية فقال ان هذين النعتين لنعت رجل واحد * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال هذا ذنبان فعلوا فاحشة ذنب وظلموا انفسهم ذنب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن زيد في قوله والذين اذا فعلوا فاحشة قال زنا القوم ورب الكعبة * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله فعلوا فاحشة قال الزنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابراهيم النخعي في الآية قال الظلم من الفاحشة والفاحشة من الظلم * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا ذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتب كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطاني الله آية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الآية * وأخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والطبراني وابن ابي الدنيا وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود قال ان في كتاب الله لآيتين ما أذنب عبد ذنبا فقرأهما فاستغفر الله الا غفر له والذين اذا فعلوا فاحشة الآية وقوله ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه الآية * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ثابت البناني قال بلغني ان ابليس حين نزلت هذه الآية بكى والذين اذا فعلوا فاحشة الآية * وأخرج الحكيم الترمذي عن عطاف بن خالد قال بلغني انه لما نزل قوله ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا صاح ابليس بجنوده وحثى على رأسه التراب ودعا بالويل والثبور حتى جاءته جنوده من كل برو بحر فقالوا ما لك يا سيدنا قال آية نزلت في كتاب الله لا يصر بعدها أحد من بني آدم ذنب قالوا وما هو فاخبرهم قالوا نفتح لهم باب الاهواء فلا يتوبون ولا يستغفرون ولا يرون الا أنهم على الحق فرضي منهم بذلك * وأخرج الطيالسي وأحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والدارقطني والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن أبي بكر الصديق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيذكر ذنبه فيتطهر ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله من ذنبه ذلك الا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله الى آخر الآية * وأخرج البيهقي في الشعب عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذنب عبد ذنبا ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى البراز من الارض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر الله له * وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شيء يتكلم به ابن آدم فانه مكتوب عليه فاذا أخطأ خطيئة وأحب أن يتوب الى الله فليأت بقعة رفيعة فليهد يديه الى الله ثم يقول اني أتوب اليك فيما لا أرجع اليها أبدا فانه يغفر له مالم يرجع في عمله ذلك * وأخرج البيهقي في الشعب عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعلني من الذين اذا أحسنوا استبشروا واذا أساؤا استغفروا * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعة في حديقة مدرس في الجنة المعتصم بلا اله الا الله لا شك فيها ومن اذا عمل حسنة سرته وحدث الله عليها ومن اذا عمل سيئة ساءته واستغفر الله منها ومن اذا أصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا أذنب ذنبا فقال رب اني أذنبت ذنبا فاغفره فقال الله عبدي عمل ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي ثم عمل ذنبا آخر فقال رب اني عملت ذنبا فاغفره فقال تبارك وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي ثم عمل ذنبا آخر فقال رب اني عملت ذنبا فاغفره فقال الله علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به أشهدكم اني قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء * وأخرج أحمد ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم * وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما رأى عزتك لا أزال اغوي بني آدم ما كانت أرواحهم في أجسادهم فقال الله وعزتي ولا أزال أغفر لهم ما استغفروني * وأخرج أبو يعلى عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بلا اله الا الله والاستغفار

والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين

مستغفرون الهلاككم (ان الذين فرقوا دينهم) تركوا دينهم ودين آبائهم يقال اقرارهم يوم الميثاق وان قرأت فرقوا بتشديد الراء يعني شتتوا دينهم أي اختلفوا في دينهم (وكانوا شيعا) صاروا فرقا اليهودية والنصرانية والمجوسية (لست منهم) من قتالهم (في شيء) ثم أمره بعد ذلك بقتالهم وبقال ليس بيدك توبتهم ولا عذابهم (انما أمرهم) بذلك (الى الله ثم ينبئهم) يخبرهم (بما كانوا يفعلون) من الخير والشر (من جاء بالحسنة) مع التوحيد (فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فلا يجزى الا مثلها) يعني النار (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (قل) يا محمد لاهل مكة واليهود والنصارى (انني هداني ربي) أكرمني

فا كثر وامهما فان ابليس قال أهلكت الناس بالذنوب وأهلكونى بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون * وأخرج البزار والبيهقى فى الشعب عن أنس قال جاء رجل فقال يارسول الله انى أذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذنبت فاستغفر ربك قال فانى أستغفر ثم أعود فاذنب فقال اذا أذنبت فاستغفر ربك ثم عاد فقال فى الرابعة استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المحسور * وأخرج البيهقى عن عقبة بن عامر الجهنى ان رجلا قال يارسول الله أحدنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفرله و يتاب عليه قال فيعود و يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه و يتوب قال يغفرله و يتاب عليه فقال فيعود و يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه و يتوب قال يغفرله و يتاب عليه ولا يمل الله حتى تملوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله ولم يصروا على ما فعلوا قال لم يقيموا على ذنب وهم يعلمون أنه يغفران استغفر و يتوب على من تاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال اياكم والاصرار فانما هلك المصرون المقيمون قد مالا نبيهم مخافة الله عن حرام حرمه الله عليهم ولا يتوبون من ذنب أصابوه حتى أتاهم الموت وهم على ذلك * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والحارى فى الادب المفرد وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر و عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ارحموا ترحموا واغفر وا يغفر لكم وويل للاقماع القول يعنى الآذان وويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون * وأخرج ابن أبى الدنيا فى التوبة والبيهقى عن ابن عباس قال كل ذنب أصر عليه العبد كبر وليس بكبير ما تاب منه العبد * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن قال اتيان الذنب عمدا اصرار حتى يتوب * وأخرج البيهقى عن الاوزاعى قال الاصرار أن يعمل الرجل الذنب فيحتقره * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى ولم يصروا على ما فعلوا فينكبوا ولا يستغفروا وهم يعلمون انهم قد أذنبوا ثم أقاموا ولم يستغفروا * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والترمذى وأبو يعلى وابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى الشعب عن أبى بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل ونعم أجر العاملين بطاعة الله الجنة * قوله تعالى (قد خلت من قبلكم) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك فى قوله قد خلت يعنى مضت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله قد خلت من قبلكم سنن يعنى تداول من الكفار والمؤمنين فى الخير والشر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال عاقبة الاولين والامم قبلكم كان سوء عاقبتهم متعهم الله قليلا ثم صارو الى النار * قوله تعالى (هذا بيان) الآية * أخرج ابن أبى شيبة فى كتاب المصاحف عن سعيد بن جبير قال أول ما نزل من آل عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم أنزل بقيتها يوم أحد * وأخرج ابن جرير عن الحسن فى قوله هذا بيان للناس قال هذا القرآن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله هذا بيان الآية قال هو هذا القرآن جعله الله بيانا للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خصوصا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الشعبى فى الآية قال بيان من العمى وهدى من الضلالة وموعظة من الجهل * قوله تعالى (ولا تهنوا) الآية * أخرج ابن جرير عن الزهرى قال كثر فى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم القتل والجراح حتى خلص الى كل امرئ منهم الباس فانزل الله القرآن فاسى فيه بين المؤمنين باحسن ما آسى به قوما كانوا قبلهم من الامم الماضية فقال ولا تهنوا ولا تحزنوا الى قوله لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم * وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس قال أصيل خالد بن الوليد يريد أن يعلو عليهم الجبل فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم لا يعلون علينا فانزل الله ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن جريج قال انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعب يوم أحد فسألوا ما فعل النبى صلى الله عليه وسلم وما فعل فلان فنعى بعضهم لبعض وتحدثوا ان النبى صلى الله عليه وسلم قتل فكانوا فى هم وحزن فبينما هم كذلك علا خالد ابن الوليد بخيل المشركين فوقفهم على الجبل وكان على أحد مجتبى المشركين وهم أسفل من الشعب

فلما

قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم ان كنتم مؤمنين

ربى بيديه وأمرنى أن أدعو الخلق ويقال بين لى ربى كيف أدعو الخلق (الى صراط مستقيم دينا قيما) صدقا (ملة ابراهيم) دين ابراهيم (حنيفا) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يامحمد (ان صلوتى) الصلوات الخمس (ونسكى) دينى وحجتى وذبيحتى وعبادتى (ومحياى ومماتى لله) فى الدنيا فى طاعة الله ورضاه (رب العالمين) سيد الجن والانس (لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) المخلصين بالعبادة والتوحيد (قل) يامحمد (أغير الله أبغى ربا) أعبد ربا (وهو رب كل شئ) بائن منه (ولا تكسب كل نفس) من الذنوب (الا عليها) عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة حمل أخرى من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب

فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم فرحوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا قوة لنا الا بك وليس أحد يعبدك بهذا البلد غير هؤلاء النفر فلا تهلكهم وناب نفر من المسلمين رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله وعلا المسلمون الجبل فذلك قوله وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ولا تهنوا قال لا تضعفوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك وأنتم الاعلون قال وأنتم الغالبون * قوله تعالى (ان يمسسكم قرح) الآيات * أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ان يمسسكم قال ان يصبكم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله برفع القاف فيهما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ان يمسسكم قرح قال جراح وقتل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قال ان يقتل منكم يوم أحد فقد قتلتم منهم يوم بدر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال نام المسلمون يوم الكلوم يعني يوم أحد قال عكرمة وفيهم أنزلت ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وفيهم أنزلت ان تكونوا تألمون فانهم تألمون كما تألمون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس وتلك الايام نداولها بين الناس فانه كان يوم أحد يوم بدر فجعل له الدولة عليهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس وتلك الايام نداولها بين الناس قال فانه ادال المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ويعني ان المشركين قتلوا من المسلمين يوم أحد بضعة وسبعين رجلا عدد الاسارى الذين أسروا يوم بدر من المشركين وكان عدد الاسارى ثلاثة وسبعين رجلا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن وتلك الايام نداولها بين الناس قال جعل الله الايام دولا مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء ادال الكفار يوم أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية قال والله لولا الدول ما أوذي المؤمنون ولكن قد يدال للكافر من المؤمن ويبتلي المؤمن بالكافر ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه ويعلم الصادق من الكاذب * وأخرج عن السدي وتلك الايام نداولها بين الناس يوما لكم ويوما عليكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن سيرين وتلك الايام نداولها بين الناس يعني الامراء * وأخرج ابن المنذر عن أبي جعفر قال ان للحق دولة وان للباطل دولة من دولة الحق ان ابليس أمر بالسجود لآدم فأبى وديل آدم على ابليس وابتلى آدم بالشجرة فأكل منها فأديل ابليس على آدم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء قال ان المسلمين كانوا يسألون ربهم اللهم ربنا أرنا يوما كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونبلي فيه خيرا ونلتمس فيه الشهادة فلقوا المشركين يوم أحد فاتخذ منهم شهداء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في الآية قال كان المسلمون يسألون ربهم ان يريهم يوما كيوم بدر يبلون فيه خيرا ويرزقون فيه الشهادة ويرزقون الجنة والحياة والرزق فلما كان يوم أحد فاتخذ الله منهم شهداء وهم الذين ذكرهم الله تعالى فقال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء قال يكرم الله أولياءه بالشهادة بأيدي عدوهم ثم تصير حواصل الامور ودواقها الى الله طاعة الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيدة وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء يقول ان لا تقتلوا لا تكونوا شهداء * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الضحى قال نزلت ويتخذ منكم شهداء فقتل منهم يومئذ سبعون منهم أربعة من المهاجرين منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير أخو بني عبد الدار والشماس ابن عثمان المخزومي وعبد الله بن جحش الاسدي وسائرهم من الانصار * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لما أبطأ على النساء الخبر خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقتولان على دابة أو على بعير فقالت امرأة من الانصار من هذان قالوا فلان وفلان أخوها وزوجها أو زوجها وابنها فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا حي قالت فلا أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء ونزل القرآن على ما قالت و يتخذ منكم شهداء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس وليمحص الله الذين آمنوا قال يبتليهم ويمحق الكافرين

ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين

نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب ويقال لا تحمل حمالة ذنب أخرى بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالكره (ثم الى ربكم مرجعكم) بعد الموت (فينبئكم) يجزيكم (بما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تحالفون (وهو الذي جعلكم خلائف الارض) خلف أمم الماضية في الارض (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) فضائل بالمال والخدم (ليبلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم من المال والخدم (ان ربك سريع العقاب) لمن كفر به ولا يشكره (وانه لغفور) لمن آمن به (رحيم)

* (ومن السورة التي يذكر فيها الاعراف وهي كلها مكية وآياتها مائتان وست وكلماتها

قال ينقصهم * وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين انه كان اذا تلا هذه الآية قال اللهم محصنا ولا تجعلنا كافرين وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن اسحق أم حسبتم ان تدخلوا الجنة وتصيبوا من ثوابي الكرامة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم يقول ولم اختبركم بالشدة وأبتليكم بالمكاره حتى أعلم صدق ذلك منكم الايمان بي والصبر على ما أصابكم * قوله تعالى (ولقد كنتم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ان رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون ليتنا نقتل كما قتل أصحاب بدر ونستشهد أو ات لنا يوما كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونبلي فيه خيرا ونلتمس الشهادة والجنة والحياة والرزق فأشهدهم الله أحدا فلم يلبثوا الا من شاء الله منهم فقال الله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال غاب رجال عن بدر فكانوا يتمنون مثل يوم بدر ان يلقوه فيصيبوا من الاجر والخير ما أصاب أهل بدر فلما كان يوم أحد ولى من ولى فعاتبهم الله على ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الربيع وقتادة قالا ان ناسا من المؤمنين لم يشهدوا يوم بدر والذي أعطاهم الله من الفضل فكانوا يتمنون ان يروا قتالا ويقاتلوا فسيق اليهم القتال حتى اذا كان بناحية المدينة يوم أحد فانزل الله ولقد كنتم تمنون الموت الآية * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال بلغني ان رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون لئن لقينا مع النبي صلى الله عليه وسلم لنصنعن ولنفعلن فابتلوا بذلك فروا عنه ما كلهم صدق الله فانزل الله ولقد كنتم تمنون الموت الآية * وأخرج عن السدي قال كان ناس من الصحابة لم يشهدوا بدرا فلما رأوا فضيلة أهل بدر قالوا اللهم انا نسألك ان ترينا يوما كيوم بدر نبلي فيه خيرا فرأوا أحدا فقال لهم ولقد كنتم تمنون الموت الآية والله أعلم * قوله تعالى (وما محمد الا رسول) * أخرج ابن المنذر عن كليب قال خطبنا عمر فسكان يقرأ على المنبر آل عمران ويقول انها أحدية ثم قال تفرقنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وصعد الجبل فسمعت يهوديا يقول قتل محمد فقلت لا أسمع أحديا يقول قتل محمد الا ضربت عنقه فنظرت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يترا جعون اليه فنزلت هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل هو وعصابة معه يوم أحد على أكمة والناس ينهزمون ورجل قائم على الطريق يسألهم ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل كلما مر رجل عليه يسألهم فيقولون والله ما ندري ما فعل وقال والذي نفسي بيده لئن كان قتل النبي صلى الله عليه وسلم لبعضكم يا بايدينا انهم قد قتلوا اخواننا وقالوا لو أن محمدا كان حيا لبهرهم ولكنه قد قتل وترخصوا في الفرار حينئذ فانزل الله وما محمد الا رسول الآية كلها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في الآية قال ذلك يوم أحد حين أصابهم ما أصابهم من القتل والقرح ونادى منادي ان الله قد قتل وقال أناس منهم لو كان نبيا ما قتل وقال أناس من علية أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلحقوا به وذكر لنا ان رجلا من المهاجرين مر على رجل من الانصار وهو يتشحط في دمه فقال يا فلان أشعرت ان محمدا قد قتل فقال ان كان محمد قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم فانزل الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم يقول ارتددتم كفارا بعد ايمانكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة نحوه * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال نادى منادي يوم أحد حين هزم أصحاب محمد الا ان محمدا قد قتل فارجعوا الى دينكم الاول فانزل الله وما محمد الا رسول الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قال أهل المرض والارتياب والنفاق حين فر الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل محمد فالحقوا بدينكم الاول فنزلت هذه الآية وما محمد الا رسول الآية * وأخرج ابن جرير عن السدي قال فشا في الناس يوم أحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بعض أصحاب الصخرة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا امانا من أبي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان يأتوكم فيقتلوكم قال أنس بن النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعتذر اليك مما يقول هؤلاء وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء فشد بسيفه فقاتل حتى قتل فانزل الله وما محمد الا رسول الآية * وأخرج

ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين

ثلاثة آلاف وستمائة وخمس وعشرون وحروفها أربعة عشر ألفا وثمانمائة وعشرة أحرف) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم وأفضل ويقال قسم أقسم به (كتاب) ان هذا الكتاب يعني القرآن (أنزل اليك) جبريل به (فلا يكن في صدرك حرج) فلا يقع في قلبك شك (منه) من القرآن انه ليس من الله ويقال ضيق (لتنذر به) بالقرآن أهل مكة لكي يؤمنوا (وذكرى) عظة (للمؤمنين اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم) يعني القرآن أحلوا حلاله وحرموا حرامه (ولا تتبعوا من دونه)

ابن جرير عن القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخي بني عدي بن النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك الى عمر وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد ألقوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل محمد رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله واستقبل القوم فقاتل حتى قتل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن علية العوفي قال لما كان يوم أحد وانهزموا قال بعض الناس ان كان محمد قد أصيب فاعطوهم بايديكم انما هم اخوانكم وقال بعضهم أن كان محمد قد أصيب الا تمضون على ما مضى عليه نبيكم حتى تلحقوا به فانزل الله ومحمد الا رسول الى قوله فاثابهم الله ثواب الدنيا * وأخرج ابن سعد في الطبقات عن محمد بن شرحبيل العبدري قال جعل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فجثى على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الآية وما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد ومن ينقلب على عقبيه قال يرتد * وأخرج البخاري والنسائي من طريق الزهري عن أبي سلمة عن عائشة ان أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه وقبله وبكى ثم قال بابي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال الزهري وحدثني أبو سلمة عن ابن عباس ان أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر وقال أبو بكر أما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله ومحمد الا رسول الى قوله الشاكرين وقال فوالله لكان الناس لم يعلموا ان الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلاها الناس منه كلهم فما أسمع بشرا من الناس الا يتلوها * وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات ولكن ذهب الى ربه كما ذهب موسى ابن عمران فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى وليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فخرج أبو بكر فقال على رسلك يا عمر انصت فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية وما محمد الا رسول الآية فوالله لكان الناس لم يعلموا ان هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ وأخذ الناس عن أبي بكر فانما هي في أفواههم قال عمر فوالله ما هو الا ان سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى وقعت الى الارض ما تحملني رجلاي وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات * وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فتوعد من قال قد مات بالقتل والقطع فجاء أبو بكر فقام الى جانب المنبر وقال ان الله نعى نبيكم الى نفسه وهو حي بين أظهركم ونعاكم الى أنفسكم فهو الموت حتى لا يبقى أحد الا الله قال الله وما محمد الا رسول الى قوله الشاكرين فقال عمر هذه الآية في القرآن والله ما علمت ان هذه الآية أنزلت قبل اليوم وقال قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون * وأخرج ابن المنذر والبيهقي من طريق ابن عباس ان عمر بن الخطاب قال كنت أتاول هذه الآية وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله ان كنت لاظن انه سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها وانه هو الذي حملني على ان قلت ما قلت * وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب في قوله وسيجزي الله الشاكرين قال الثابتين على دينهم أبا بكر وأصحابه فكان علي يقول كان أبو بكر أمين الشاكرين * وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل عن الحسن بن محمد قال قال عمر دعني يا رسول الله أنزع ثنيتي سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيبا في قومه أبدا فقال دعها فلعلها ان تسرك يوما فما مات النبي صلى الله عليه وسلم نفر أهل مكة فقام سهيل عند الكعبة فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات والله حي لا يموت * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم عن ابن عباس ان عليا كان يقول في حياة رسول الله صلى الله

لا تعبدوا من دون الله (أولياء) أربابا من الاصنام (قليلا ما تذكرون) ما تتعظون بقليل ولا بكثير (وكم من قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عذبناها (فجاءها بأسنا) عذابنا (بياتا) ليلا أو نهارا (أوهم قائلون) نائمون عند القيلولة (فما كان دعواهم) قولهم (اذ جاءهم بأسنا) عذابنا بهلاكهم (الا أن قالوا انا كنا ظالمين) مشركين (فلنسئلن الذين أرسل اليهم) الرسل يعني القوم عن اجابة الرسل (ولنسئلن المرسلين) عن تبليغهم (فلنقصن عليهم) فلنخبرنهم (بعلم) بيان (وما كنا غائبين) عن تبليغ الرسل واجابة القوم (والوزن) وزن الاعمال (يومئذ) يوم القيامة (الحق) العدل (فمن ثقلت موازينه) حسناته في الميزان (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن خفت موازينه) حسناته في الميزان (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بالعقوبة (بما كانوا بآياتنا) بجحدهم عليه السلام والقرآن (يظلمون) يكفرون (ولقد مكناكم)

عليه وسلم ان الله يقول أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم والله لا ننقلب على أعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت * وأخرج ابن المنذر عن الزهري قال لما نزلت هذه الآية ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قالوا يا رسول الله قد علمنا ان الايمان يزداد فهل ينقص قال اي والذي بعثني بالحق انه لينقص قالوا يا رسول الله فهل لذلك دلالة في كتاب الله قال نعم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم فالانقلاب نقصان ولا كفر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن اسحق وما كان لنفس الآية أي لمحمد صلى الله عليه وسلم أجل هو بالغه فاذا أذن الله في ذلك كان ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها أي من كان منكم يريد الدنيا ليست له رغبة في الآخرة نؤته ما قسم له فيها من رزق ولا حظ له في الآخرة ومن يرد ثواب الآخرة منكم نؤته منها ما وعده مع ما يجري عليه من رزقه في دنياه وذلك جزاء الشاكرين * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن عبد العزيز في الآية قال لا تموت نفس ولها في الدنيا عمر ساعة الا بلغته * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله وسنجزي الشاكرين قال يعطي الله العبد بنيته الدنيا والآخرة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال قال أبو بكر لو منعوني في ولو عقالا اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم * وأخرج البغوي في معجمه عن ابراهيم بن حنظلة عن أبيه ان سالما مولى أبي حذيفة كان معه اللواء يوم اليمامة فقطعت يمينه فأخذ اللواء بيساره فقطعت يساره فاعتنق اللواء وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآيتين * قوله تعالى (وكأين من نبي) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد ومن طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود انه قرأ وكأين من نبي قاتل معه ربيون ويقول الاترى انه يقول فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير انه كان يقول ما سمعناه ان نبيا قاتل في القتال * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن الحسن وابراهيم انهما كانا يقرآن قاتل معه * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك انه قرأ وكأين من نبي قتل معه ربيون بعبر ألف وأخرج عن عطية مثله * وأخرج من طريق ابن عيينة عن ابن مسعود مثله انه كان يقرؤها بعبر ألف * وأخرج عبد بن حميد عن عطية انه قرأ وكأين من نبي قتل معه ربيون بعبر ألف * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود في قوله ربيون قال ألوف * وأخرج سعيد بن منصور عن الضحاك في قوله ربيون قال الربة الواحدة ألف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس ربيون يقول جموع * وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن في قوله ربيون قال فقهاء علماء قال وقال ابن عباس هي الجموع الكثيرة * وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء والعاسمي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ربيون قال جموع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان

واذا معشر تجادوا على القصـ ـد أملنا عليهم ربيا

* وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ربيون كثير قال علماء كثير * وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ربيون كثير قال الربيون هم الجموع الكثيرة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن ربيون قال علماء كثير * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال الربيون الاتباع والربابيون الولاة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وكأين من نبي قتل الآية قال هم قوم قتل نبيهم فلم يضعفوا ولم يستكينوا لقتل نبيهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله لقتل أنبيائهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله يعني فما عجزوا عن عدوهم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن المنذر عن قتادة في قوله فما وهنوا الآية يقول فما عجزوا وما استضعفوا لقتل نبيهم وما استكانوا يقول ما ارتدوا عن بصيرتهم ولا عن دينهم ان قاتلوا على ما قاتل عليه نبي الله حتى لحقوا بالله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وما استكانوا قال ما استكانوا قال تخشعوا

وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين

(في الارض وجعلنا لكم فيها) في الارض (معايش) ما تكونون وتعاشرون وتأتون (قليلا ما تشكرون) ما تشكرون بقليل ولا بكثير ويقال شكركم فيما علمتم (ولقد خلقناكم) من آدم وآدم من تراب (ثم صورناكم) في الارحام وصورنا آدم بين مكة والطائف (ثم قلنا للملائكة) الذين كانوا في الارض (اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا الا ابليس) رئيسهم (لم يكن من الساجدين) مع الساجدين بالسجود لآدم (قال ما منعك) قال الله يا ابليس ما منعك (ألا تسجد) لآدم (اذ أمرتك) بالسجود (قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)

* وأخرج ابن جرير عن السدى وما استكانوا يقول ما ذلوا * وأخرج عن ابن زيد وما استبكانوا قال ما استكانوا لعدوهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عن ابن عباس في قوله واسرافنا في أمرنا قال خطايانا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واسرافنا في أمرنا قال خطايانا وظلمنا أنفسنا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله واسرافنا في أمرنا يعني الخطايا الكبار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله فآتاهم الله ثواب الدنيا قال النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة قال رضوان الله ورحمته * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فآتاهم الله ثواب الدنيا الفلج والظهور والتمكن والنصر على عدوهم في الدنيا وحسن ثواب الآخرة هي الجنة * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا الآية قال لا تستحمحوا اليهود والنصارى عن دينكم ولا تصدقوهم شيئ في دينكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى في قوله يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا الآية يقول ان تطيعوا أبا سفيان بن حرب يردكم كفارا * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب انه سئل عن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم القهقرى فقال على بل هو الزرع * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر وقال ألا أخبركم بالمرتد على عقبيه الذي يأخذ العطاء ويعمل في سبيل الله ثم يدع ذلك ويأخذ الارض بالخربة والرزق فذلك الذي يرتد على عقبيه * قوله تعالى (سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب) * أخرج ابن جرير عن السدى قال لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين نحو مكة انطلق أبو سفيان حتى بلغ بعض الطريق ثم انهم ندموا وقالوا بئسما صنعتم ارتكم قتلتموهم حتى لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصلوا قذف الله في قلوبهم الرعب فهزموا فلقوا العرابيا فقالوا له جعلا فقالوا له ان لقيت محمدا فأخبرهم انا قد جمعنا لهم فأخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم فطلبهم حتى لقي حمراء الاسد فأنزل الله في ذلك فذكر أبا سفيان حين أراد ان يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وما قذف في قلبه من الرعب فقال سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال قذف الله في قلب أبي سفيان الرعب فرجع الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أبا سفيان قد أصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب * وأخرج مسلم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالرعب على العدو * وأخرج أحمد والترمذي وصححه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بأربع أرسلت الى الناس كافة وجعلت لي الارض كلها ولامتي مسجدا وطهورا فأينما رجل أدركه من أمتي الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره ونصرت بالرعب مسيرة شهر يقذفه في قلوب أعدائي وأحل لنا الغنائم * قوله تعالى (ولقد صدقكم الله وعده) الآية * أخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال كان الله وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وكان قد فعل فلما عصوا أمر الرسول وتركوا مصافهم وتركت الرماة عهد الرسول اليهم ان لا يبرحوا منازلهم وأرادوا الدنيا رفع عنهم مدد الملائكة وأنزل الله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه فصدق الله وعده وأراهم الفتح فلما عصوا أعقبهم البلاء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولقد صدقكم الله وعده الآية قال ان أبا سفيان أقبل في ثلاث ليال خلون من شوال حتى نزل أحدا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن في الناس فاجتمعوا وأمر على الخيل الزبير بن العوام ومعه يومئذ المقداد بن الاسود الكندي وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد المطلب بالجيش وبعث حمزة بين يديه وأقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن أبي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه حتى أوذنك وأمر بخيل أخرى فكانوا من جانب آخر فقال لا تبرحوا حتى أوذنكم وأقبل أبو سفيان يحمل اللات والعزى فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الزبير ان يحمل فحمل على خالد بن الوليد فهزمه ومن معه فقال ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه وان الله وعد المؤمنين ان ينصرهم وانه معهم وان رسول

يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين

أما ماري وآدم طيني والنار نار كل الطين (قال) الله له (فاهبط منها) فاترل من السماء ويقال فاخرج منها من صورة الملائكة (فما يكون لك) ما ينبغي لك (أن تتكبر فيها) أن تتعظم في صورة الملائكة على بني آدم (فاخرج) من صورة الملائكة ويقال فاخرج منها من الارض (انك من الصاغرين) من الذليلين بالعقوبة (قال أنظرني) أجلني (الى يوم يبعثون) من القبور أراد الملعون أن لا يموت (قال) الله له

الله صلى الله عليه وسلم بعث ناسا من الناس فكانوا من وراءهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا ههنا فردوا وجوهنا وكونوا حرسا للناس قبل ظهورنا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم هو وأصحابه الذين كانوا جعلوا من ورائهم فقال بعضهم لبعض لما رأوا النساء مصعدات فى الجبل ورأوا الغنائم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوا الغنيمة قبل ان تستبقوا اليها وقالت طائفة أخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت مكاننا فذلك قوله منكم من يريد الدنيا للذين أرادوا الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة للذين قالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونثبت مكاننا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فكان فشلا حين تنازعوا بينهم يقول وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون كانوا قد رأوا الفتح والغنيمة * وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي فى الدلائل عن ابن عباس انه قال ما نصر الله نبيه فى موطن كما نصر يوم أحد فانكر وا فقال ابن عباس بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله ان الله يقول فى يوم أحد ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه يقول ابن عباس والحس القتل حتى اذا فشلتم الى قوله ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين وانما عنى هذا الرماة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم أقامهم فى موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم وأباحوا عسكر المشركين انكفأت الرماة جميعا فدخلوا فى العسكر ينتهبون والتفت صفوف المسلمين فهم هكذا وشبك بين يديه والتبسوا فلما أخل الرماة تلك الخلة التى كانوا فيها دخل الخيل من ذلك الموضع على الصحابة وضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة ورجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس العاب انما كانوا تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه انه حق فما زلنا كذلك ما نشك انه قتل حتى طلع بين السعدين نعرفه بتكفؤه اذا مشى فتر حنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا فرقى نحونا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبيهم ويقول مرة أخرى اللهم انه ليس لهم ان يعلونا حتى انتهى الينا فمكث ساعة فاذا أبو سفيان يصيح فى أسفل الجبل أعل هبل أعل هبل أي ان ابن أبي كبشة أبن ابن أبي قحافة أبن ابن الخطاب فقال عمر الا أجيبه يا رسول الله قال بلى فلما قال أعل هبل قال عمر الله أعلى وأجل وعاد فقال أبن ابن أبي كبشة أبن ابن أبي قحافة فقال عمر هذا رسول الله وهذا أبو بكر وها أنا عمر فقال يوم بيوم بدر الايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار قال انكم لترجون ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا ثم قال أبو سفيان انكم ستجدون فى قتلاكم مثلة ولم يكن ذلك عن رأي سراتهم أدركته حمية الجاهلية فقال أما انه كان ذلك ولم نكرهه * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن المنذر عن ابن مسعود قال ان النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت ان أبر انه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فلما خالف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعصوا ما أمرهم به أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تسعة سبعة من الانصار ورجلين من قريش وهو عاشر فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه أيضا قال رحم الله رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول ذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما أنصفنا أصحابنا فجاء أبو سفيان فقال أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله أعلى وأجل فقالوا الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ثم قال أبو سفيان يوم ببدر يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر حنظلة بحنظلة وفلان بفلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سواء أما قتلانا فاحياء يرزقون وقتلاكم فى النار يعذبون قال أبو سفيان قد كان فى القوم مثلة وان كانت لعن غير ملإ منا ما أمرت ولا نهيت ولا أحببت ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني قال فنظر وا فاذا حمزة قد بقر بطنه وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع ان تأكلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلت شيأ قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيأ من حمزة النار فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الانصار فوضع الى

(انك من المنظرين) من المؤجلين الى نفخة الصور (قال) ابليس (فبما أغويتني) فبكما أضللتني عن الهدى (لاقعدن لهم) لبني آدم (صراطك المستقيم) دين الاسلام (ثم لآتينهم من بين أيديهم) من قبل الآخرة ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (ومن خلفهم) ان الدنيا لا تفنى وآمرهم بالجمع والمنع والبخل والفساد (وعن أيمانهم) من قبل الدين فسن كان على الهدى أشبهه عليه حتى يخرج منه ومن كان على الضلالة أزين له حتى يثبت عليها (وعن شمائلهم) من قبل اللذات والشهوات (ولا تجد أكثرهم) كلهم (شاكرين) مؤمنين (قال اخرج منها) من صورة الملائكة (مذؤما) ملوما (مدحورا) مقصى بعيدا من كل خير (لمن تبعك) أطاعك (منهم) من الجن والانس (لاملأن جهنم منكم) من كفار الجن والانس (أجمعين ويا آدم اسكن) انزل (أنت وزوجك) حواء (الجنة فكلا) من الجنة (من حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة) لا تاكلا من هذه الشجرة شجرة العلم (فتكونا من

جنبه فصلى عليه فرفع الانصارى وترك جزة ثم حمى ما تحوفه ونعه الى جنب جزة فصلى عليه ثم رفع وترك جزة حتى صلى عليه يومئذ سبعون صلاة * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والنسائى وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل عن البراء بن عازب قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله ابن جبير ووضعهم موضعا وقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم فهزمو هم قال فانا والله رأيت النساء يشتددن على الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن فقال أصحاب عبد الله الغنيمة أى قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون قال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك الذى يدعوهم الرسول فى أخراهم فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا قال أبو سفيان أفى القوم محمد ثلاثا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال أفى القوم ابن أبى قحافة مرتين أفى القوم ابن الخطاب مرتين ثم أقبل على أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت أحياء كلهم وقد بقى لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون فى القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤنى ثم أخذ يرتجز أعل هبل أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله أعلى وأجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن جابر قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وبقى معه أحد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد فى الجبل فلحقهم المشركون فقال الا أحد لهؤلاء فقال طلحة أنا يا رسول الله فقال كما أنت يا طلحة فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله فقاتل عنه وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بقى معه ثم قتل الانصارى فلحقه فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله وأصحابه يصعدون ثم قتل فلحقوه فلم يزل يقول مثل قوله الاول ويقول طلحة أنا يا رسول الله فيحبسه ويستأذنه رجل من الانصار للقتال فيأذن له فيقاتل مثل من كان قبله حتى لم يبق معه الا طلحة فعثروا هما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء فقال طلحة أنا فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله وأصيبت أنامله فقال حس فقال لو قلت بسم الله أو ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك فى جو السماء ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه وهم مجتمعون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عبد الرحمن بن عوف فى قوله اذ تحسونهم باذنه قال الحس القتل * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس مثله * وأخرج ابن جرير من طريق على عن ابن عباس اذ تحسونهم قال تقتلونهم * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله اذ تحسونهم قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ومنا الذى لاقى بسيف محمد * فحس به الاعداء عرض العساكر

* وأخرج الطبرانى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قول الله اذ تحسونهم باذنه قال تقتلونهم قال وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت قول عنبة اللبنى

نحسهم بالبيض حتى كأننا * نفلق منهم بالجماجم حنظلا

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس حتى اذا فشلتم قال الفشل الجبن * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع حتى اذا فشلتم يقول جبنتم عن عدوكم وتنازعتم فى الامر يقول اختلفتم وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون وذلك يوم أحد قال لهم انكم ستظهرون فلا أعرفن ما أصبتم من غنائمهم شيأ حتى تفرغوا فتركوا أمر النبى صلى الله عليه وسلم وعصوا ولم وقعوا فى الغنائم ونسوا عهده الذى عهده اليهم وخالفوا الى غير ما أمرهم به فانصرف عليهم عدوهم من بعد ما أراهم فيهم ما يحبون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن عبد

الظالمين) فتصيرا من الضارين لانفسكما (فوسوس لهما الشيطان) ابليس بأكل الشجرة (ليبدى لهما) ليظهر لهما (ما ووري عنهما) ما غطى عنهما بلباس النور (من سوآتهما) من عورتهما (وقال) لهما ابليس (ما نهاكما ربكما) يا آدم وحواء (عن هذه الشجرة) عن أكل هذه الشجرة الا أن تكونا) تصيرا (ملكين) تعلمان الخير والشر فى الجنة (أو تكونا) تصيرا (من الخالدين) فى الجنة فاذا لك منعكما عن أكل الشجرة (وقاسمهما) حلف لهما (انى لكما لمن الناصحين) فى حلفى لكما انها شجرة الخلد (فدلاهما) الى أكل الشجرة (بغرور) باطل وكذب حتى أكلا (فلما ذاقا الشجرة) فلما أكلا من الشجرة (بدت لهما) ظهرت لهما (سوآتهما) عوراتهما (وطفقا) عمدا من الاستحياء (يخصفان عليهما) يلزقان على عوراتهما (من ورق الجنة) من ورق التين (وناداهما ربهما) يا آدم ويا حواء (ألم أنهكما عن تلكما الشجرة) عن أكل هذه الشجرة

الرحمن بن ابزى فى قوله حتى اذا فشلتم قال كان وضع خمسين رجلا من أصحابه عليهم عبيد الله بن خوات فجعلهم بازاء خالد بن الوليد على خيل المشركين فلما هزم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس قال نصف أو ثلث ذهب حتى لحق بالناس ولا تفوتنا الغنائم وقال بعضهم قد عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نريم حتى يحدث الينا فلما رأى خالد بن الوليد رقتهم حمل عليهم فقاتلوا خالدا حتى ما تواربضة فانزل الله فيهم ولقد صدقكم الله وعده الى قوله وعصيتم ففعل أولئك الذين انصرفوا عاصة * وأخرج ابن المنذر عن البراء من عازب من بعد ما أراكم ما تحبون الغنائم وهزيمة المشركين حتى ركب نساء المشركين على كل صعب وذلول ثم أديل عليهم المشركون بعصيتهم للنبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال ان نبى الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم أحد طائفة من المسلمين فقال كونوا ملحة للناس بمنزلة أمرهم ان يثبتوا بها وأمرهم أن لا يبرحوا مكانهم حتى يأذن لهم فلما لقى نبى الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أبا سفيان ومن معه من المشركين هزمهم نبى الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى المسلحة ان الله هزم المشركين انطلق بعضهم يتنادون الغنيمة الغنيمة لا تفتكم وثبت بعضهم مكانهم ولا نريم موضعا حتى يأذن لنا نبى الله صلى الله عليه وسلم ففى ذلك نزل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فكان ابن مسعود يقول ما شعرت ان أحدا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يوم أحد * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى فى الاوسط والبيهقى بسند صحيح عن ابن مسعود قال ما كنت أرى ان أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت فينا يوم أحد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة * وأخرج ابن جرير عن الحسن فى قوله ثم صرفكم عنهم قال صرف القوم عنهم فقتل من المسلمين بعدة من أسر وا يوم بدر وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وشج فى وجهه فقالوا ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنا النصر فانزل الله ولقد صدقكم الله وعده الى قوله ولقد عفا عنكم * وأخرج ابن جرير عن الحسن فى قوله ولقد عفا عنكم قال يقول الله قد عفوت عنكم اذ عصيتمونى ان لا أكون استأصلتكم ثم يقول الحسن هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى سبيل الله غضاب لله يقاتلون أعداء الله نهم وان شئ فضيعوه فوالله ما تركوا حتى نموا بهذا النعم قتل منهم سبعون وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وشج فى وجهه فافسق الفاسقين اليوم يتجر أعلى كل كبيرة ويركب كل داهية ويسحب عليها ثيابه ويزعم ان لا باس عليه سوف يعلم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ولقد عفا عنكم قال اذ لم يستأصلكم * وأخرج البخارى عن عثمان بن موهب قال جاء رجل الى ابن عمر فقال انى سائلك عن شئ فحدثنى أنشدك بحرمة هذا البيت أتعلم ان عثمان بن عفان فر يوم أحد قال نعم قال فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها قال نعم قال فتعلم انه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم فكبر فقال ابن عمر تعال لاخبرك ولابين لك عما سألتنى عنه أما فراره يوم أحد فاشهد ان الله عفا عنه وأما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت النبى صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك أجر رجل وسهمه وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث عثمان فكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى فضرب بها على يده فقال هذه يد عثمان اذهب بها الآن معك * قوله تعالى (اذ تصعدون الآية) * أخرج ابن جرير عن الحسن البصرى انه قرأ اذ تصعدون بفتح التاء والعين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ اذ تصعدون برفع التاء وكسر العين * وأخرج ابن جرير عن هرون قال فى قراءة أبى بن كعب اذ تصعدون فى الوادى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر

اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم فانا بكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون

(وأقل لكم ان الشيطان) ابليس (لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا) ضررنا أنفسنا بمعصيتنا (وان لم تغفر لنا) فتجاوز عنا (وترحمنا) فلا تعذبنا (لنكونن من الخاسرين) لنصيرن من المغبونين بالعقوبة (قال اهبطوا) انزلوا من الجنة (بعضكم لبعض عدو) يعنى آدم وحواء وابا ليس والطاوس (ولكم فى الارض مستقر) مأوى ومنزل (ومتاع) معاش (الى حين) حين الموت (قال فيها) فى الارض (تحيون) تعيشون (وفيها) فى الارض (تموتون ومنها) من الارض (تخرجون) يوم القيامة (يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم) خلقنا لكم وأعطينا كم (لباسا) يعنى ثياب القطن وغيره من الصوف والشعر (يوارى) يغطى (سوآتكم) عوراتكم من العرى (وريشا) مالا ومتاعا يعنى آلة البيت (ولباس التقوى) لباس التوحيد والعفة

من طريق ابن جريج عن ابن عباس اذ تصعدون قال صعدوا في أحد فرارا والرسول يدعوهم في اخراهم الى عباد الله ارجعوا الى عباد الله ارجعوا * وأخرج ابن المنذر عن عطية العوفي قال لما كان يوم احد وانهزم الناس صعدوا في الجبل والرسول يدعوهم في أخراهم فقال الله اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في اخراكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن قوله اذ تصعدون الآية قال فر والمنهزمين في شعب شديد لا يلوون على أحد والرسول يدعوهم في أخراهم الى عباد الله عباد الله الى عباد الله ولا يلوى عليه أحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله اذ تصعدون الآية قال ذاكم يوم أحد صعدوا في الوادي فرأوا وأنبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم في اخراهم الى عباد الله عباد الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في اخراكم فرجعوا وقالوا والله لنأتينهم فلنقتلنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا فانما أصابكم الذي أصابكم من أجل أنكم عصيتموني فبينما هم كذلك اذ أتاهم القوم وقد أيبسوا وقد اختطوا سيوفهم فانا بكم غما بغم فكان غم الهزيمة غموهم حين أتوهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة وما أصابكم من القتل والجراحة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن عوف فانا بكم غما بغم قال العم الاول بسبب الهزيمة والثاني حين قيل قتل محمد وكان ذلك عندهم أعظم من الهزيمة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فانابكم غما بغم قال فرة بعد الفرة الاولى حين سمعوا الصوت ان محمدا قد قتل فرجع الكفار فضربوهم مدبرين حتى قتلوا منهم سبعين رجلا ثم انحازوا الى المبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يصعدون في الجبل والرسول يدعوهم في اخراهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فانابكم غما بغم قال العم الاول الجراح والقتل والعم الآخر حين سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فانساهم الغم الآخر ما أصابهم من الجراح والقتل وما كانوا يرجون من الغنيمة وذلك قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم * وأخرج ابن جرير عن الربيع مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يدعو الناس حتى انتهى الى أصحاب الصخرة فلما رأوه وضع رجل سهما في قوسه فاراد أن يرميه فقال أنا رسول الله فرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أن في أصحابه من يمتنع فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب عنهم الحزن فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا فاقبل أبو سفيان حتى أشرف عليهم فلما نظروا اليه نسوا ذلك الذي كانوا عليه وهمهم أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم أن يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد ثم ندب أصحابه فرموهم بالحجارة حتى أنزلوهم فذلك قوله فانابكم غما بغم الغم الاول ما فاتهم من الغنيمة والفتح والغم الثاني اشراف العدو عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما أصابكم من القتل حين تذكرون فشعلهم أبو سفيان * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال أصاب الناس حزن وغم على ما أصابهم في أصحابهم الذين قتلوا فلما تولوا في الشعب وقف أبو سفيان وأصحابه بباب الشعب فظن المؤمنون انهم سوف يميلون عليهم فيقتلونهم أيضا فاصابهم حزن من ذلك فأنساهم حزنهم في أصحابهم ذلك قوله سبحانه فانابكم غما بغم * قوله تعالى (ثم انزل عليكم) الآية * أخرج ابن جرير عن السدي ان المشركين انصرفوا يوم أحد بعد الذي كان من أمرهم وأمر المسلمين فواعدوا النبي صلى الله عليه وسلم بدرا من قابل فقال لهم نعم فتخوف المسلمون ان يرتحلوا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال انظر فان رأيتهم قد قعدوا على أثقالهم وجنبوا خيولهم فان القوم ذاهبون وان رأيتهم قد قعدوا على خيولهم وجنبوا على أثقالهم فان القوم يرتحلون المدينة فاتقوا الله واصبروا وطنهم على القتال فلما أبصرهم الرسول قعدوا على الاثقال سراعا عجالا ينادي باعلى صوته بذا بهم فلما رأى المؤمنون ذلك صدقوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فناموا وبقي ناس من المنافقين يظنون ان القوم يأتونهم فقال الله يذكر حين أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال أمنهم الله يومئذ بنعاس غشاهم وانما ينعس من يأمن * وأخرج

ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شئ قل ان الامر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور

(ذلك) يعني لباس التقوى (خير) من لباس التعري (ذلك) يعني لباس التقوى (من آيات الله) من عجائب الله (لعلهم يذكرون) لكي يتعظوا (يا بني آدم لا يفتننكم) لا يستزلنكم (الشيطان) ابليس عن طاعتي (كما أخرج) استزل (أبويكم) آدم وحواء (من الجنة ينزع عنهما) يجلع عنهما (لباسهما) لباس النور (ليريهما) ليظهرلهما (سوآتهما) عوراتهما (انه) يعني ابليس (يراكم هو وقبيله) جنوده (من حيث لا ترونهم) لان صدوركم مسكنهم (انا جعلنا الشياطين أولياء)

* وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال أمنهم الله يومئذ بنعاس غشاهم وانما ينعس من يأمن * وأخرج

ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن المسور بن مخرمة قال سألت عبد الرحمن بن عوف عن قول الله ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا قال ألفي علينا النوم يوم أحد * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن أنس ان أبا طلحة قال غشينا ونحن في مصافنا يوم أحد حدث انه كان ممن غشيه النعاس يومئذ قال فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه وينسقط وآخذه وذلك قوله ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا أنفسهم أجبن قوم وأرعبه وأخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبهم انما هم أهل شك وريبة في الله * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه والحاكم وصححه وابن مردويه وابن جرير والطبراني وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن الزبير بن العوام قال رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم أحد الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس فذلك قوله ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا وتلا هذه الآية ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا * وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وأبو الشيخ والبيهقي في الدلائل عن الزبير ابن العوام قال رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم أحد الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس وتلى هذه الآية ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا الآية * وأخرج ابن اسحق وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن الزبير قال لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الخوف علينا أرسل الله علينا النوم فما منا من رجل الا ذقنه في صدره فوالله اني لاسمع قول معتب بن قشير ما أسمعه الا كالحلم لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا فحفظتها منه وفي ذلك أنزل الله ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا تغشى طائفة منكم الآية فأنا قلتها ههنا القول معتب بن قشير * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم انه قرأ في آل عمران أمنة نعاسا تغشى بالتاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود قال النعاس عند القتال أمنة من الله والنعاس في الصلاة من الشيطان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال ان المنافقين قالوا لعبد الله بن أبي وكان سيد المنافقين في أنفسهم قتل اليوم بنو الخزرج فقال ورهل لنا من الامر شئ أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وقال لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل * وأخرج ابن جرير عن قتادة والربيع في قوله ظن الجاهلية قالا ظن أهل الشرك * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال معتب الذي قال يوم أحد لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا فانزل الله في ذلك من قولهم فطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله الى آخر القصة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في قوله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك كان مما أخفوا في أنفسهم ان قالوا لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن انه سئل عن هذه الآية فقال لما قتل من قتل من أصحاب محمد أتوا عبد الله بن أبي فقالوا له ما ترى فقال انا والله ما نؤامر لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا * وأخرج ابن جرير عن الحسن انه سئل عن قوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قال كتب الله على المؤمنين ان يقاتلوا في سبيله وليس كل من يقاتل يقتل ولكن يقتل من كتب الله عليه القتل * قوله تعالى (ان الذين تولوا منكم) الآية * أخرج ابن جرير عن كليب قال خطب عمر يوم الجمعة فقرأ آل عمران وكان يجيء اذا خطب ان بقرأها فلما انتهى الى قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان قال لما كان يوم أحد هزمنا هم فغررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أزو كانني أرى والناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد الا قتلته حتى اجتمعنا على الجبل فنزلت ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن عوف ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان قال هم ثلاثة واحد من المهاجرين واثنان من الانصار * وأخرج ابن منده في معرفة الصحابة عن ابن عباس في قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية قال نزلت في عثمان ورافع بن المعلى وحارثة بن زيد * وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان قال نزلت في رافع بن المعلى وغيره من الانصار وأبي حذيفة بن عتبة ورجل آخر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة ان الذين

ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور رحليم

أعوانا (للذين لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (واذا فعلوا فاحشة) حرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (قالوا وجدنا عليها) على تحريمها (آباءنا) واجدادنا (والله أمرنا بها) بتحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام (قل) يا محمد (ان الله لا يأمر بالفحشاء) بالمعاصي وتحريم الحرث والانعام (أتقولون) بل تقولون (على الله ما لا تعلمون) ذلك (قل) يا محمد (أمر ربي بالقسط) بالتوحيد بلا اله الا الله (وأقيموا وجوهكم) واستقبلوا بوجوهكم (عند كل مسجد) عند كل صلاة (وادعوه) وأعبدوه (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (كما بدأكم) يوم الميثاق سعيدا وشقيا عارفا ومنكرا مصدقا ومكذبا (تعودون) الى ذلك (فريقا هدى) أكرمهم الله بالمعرفة والسعادة وهم أهل اليمين (وفريقا حق) وجب (عليهم

تولوا منكم يوم التقى الجمعان قال عثمان والوليد بن عقبة وخارجة بن زيد ورفاعة بن معلى * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال كان الذين ولوا الدبر يومئذ عثمان بن عفان وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان اخوان من الانصار من بني زريق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن اسحق ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان فلان وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان الانصاريان ثم الزرقيان وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنقى دون الاغوص وفر عقبة بن عثمان وسعد بن عثمان حتى بلغوا الجلعب جبل بناحية المدينة مما يلي الاغوص فاقاموا به ثلاثا ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد ذهبتم فيها عريضة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ذلك يوم أحد ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تولوا عن القتال وعن نبي الله يومئذ وكان ذلك من أمر الشيطان وتخويفه فانزل الله ما تسمعون انه قد تجاوز لهم عن ذلك وعفا عنهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ان الذين تولوا منكم يعني انصرفوا عن القتال منهزمين يوم التقى الجمعان يوم أحد حين التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين فانهزم المسلمون عن النبي صلى الله عليه وسلم وبقي في ثمانية عشر رجلا انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا يعني حين تركوا المركز وعصوا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال للرماة يوم أحد لا تبرحوا مكانكم فتركن بعضهم المركز ولقد عفا الله عنهم حين لم يعاقبهم فيستأصلهم جميعا ان الله غفور حليم لم يجعل لمن انهزم يوم أحد بعد قتال بدر النار كما جعل يوم بدر فهذه رخصة بعد التشديد * وأخرج أحمد وابن المنذر عن شقيق قال لقي عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة فقال له الوليد مالي أراك جفوت أمير المؤمنين عثمان فقال له عبد الرحمن أخبره اني لم أفر يوم عينين يقول يوم أحد ولم اتخلف عن بدر ولم أترك سنة عمر فانطلق فاخبر بذلك عثمان فقال أما قوله اني لم أفر يوم عينين فكيف يعيرني بذلك وقد عفا الله عني فقال ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم وأما قوله اني تخلفت يوم بدر فاني كنت أمرض رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت وقد ضرب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم فقد شهد وأما قوله اني لم أترك سنة عمر فاني لا أطيقها ولا هو فانه قد نهى بذلك * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن رجاء بن أبي سلمة قال الحلم أرفع من العقل لان الله عز وجل تسمى به * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا) الآيات * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض الآية قال هذا قول عبد الله بن أبي ابن سلول والمنافقين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم الآية قال هؤلاء المنافقون أصحاب عبد الله بن أبي اذا ضربوا في الارض وهي التجارة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا قال هذا قول الكفار اذا مات الرجل يقولون لو كان عندنا ما مات فلا تقولوا كما قال الكفار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم قال يحزنهم قولهم لإخوانهم شيأ * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن اسحق ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم لقلة اليقين بربهم والله يحيي ويميت أي يعمل ما يشاء ويؤخر ما يشاء من آجالهم بقدرته وان قتلتم في سبيل الله الآية أي ان الموت كائن لا بد منه فموت في سبيل الله أو قتل خير لو علموا وان تقولوا مما يجمعون من الدنيا التي لها ينافسون عن الجهاد تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهيد الدنيا زهادة في الآخرة ولئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون أي ذلك كائن الى الله المرجع فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا تغتروا بها ولا يكن الجهاد ومغفرة الله فيه منه آثر عندكم منها * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه قرأ متم واذا متنا كل شيء في القرآن بكسر الميم * قوله تعالى (فبما رحمة) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فبما رحمة من الله يقول فبرحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك أي والله طهره من الفظاظة والغلظة وجعله قريبا رحيما رؤفا بالمؤمنين وذكر لنا أن نعت محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب في الاسواق ولا يجزي

يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين

الضلالة) أهانهم الله بالنكرة والشقاوة وهم أهل الشمال (أنهم اتخذوا) يقول فعلم الله انهم يتخذون (الشياطين أولياء) أربابا (من دون الله ويحسبون) يظن أهل الضلالة (انهم مهتدون) بدين الله (يابني آدم خذوا زينتكم) البسوا ثيابكم (عند كل مسجد) عند كل وقت صلاة وطواف (وكلوا) من اللحم والدسم (واشربوا) من اللبن (ولا تسرفوا) لا تحرموا الطيبات من الرزق واللحم والدسم

بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن انه سئل عن هذه الآية فقال هذ خلق محمد صلى الله عليه وسلم نعته الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله لانفضوا من حولك قال لاتصرفوا عنك * وأخرج الحكيم الترمذي وابن عدي بسند فيه متروك عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني بمداراة الناس كما أمرني باقامة الفرائض * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن الحسن في قوله وشاورهم في الامر قال قد علم الله أنه ما به اليهم من حاجة ولكن أراد ان يستن به من بعده * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وشاورهم في الامر قال أمر الله نبيه ان يشاور أصحابه في الامور وهو يأتيه وحي السماء لانه أطيب لانفس القوم وان القوم اذا شاور بعضهم بعضا وأراد وا بذلك وجه الله عزم لهم على رشده * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك قال ما أمر الله نبيه بمشاورة الا لما علم فيها من الفضل والبركة قال سفيان وبلغني انها نصف العقل وكان عمر بن الخطاب يشاور حتى المرأة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال ما شاور قوم قط الا هدوا لارشد أمورهم * وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب بسند حسن عن ابن عباس قال ما نزلت وشاورهم في الامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله رحمة لامتي فمن استشار منهم لم يعدم رشدا ومن تركها لم يعدم غيا * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس وشاورهم في الامر قال أبو بكر وعمر * وأخرج من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في أبي بكر وعمر * وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال ما رأيت أحدا من الناس أكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج الطبراني بسند جيد عن ابن عمر وقال كنت أبو بكر الصديق الى عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشاور في الحرب فعلمنا به * وأخرج الحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت مستخلفا أحدا عن غير مشورة لاستخلفت ابن أم عبد * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري في الادب وابن المنذر بسند حسن عن ابن عباس انه قرأ وشاورهم في بعض الامر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فاذا عزمت فتوكل على الله قال أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم اذا عزم على أمر ان يمضي فيه ويستقيم على أمر الله ويتوكل على الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر ابن زيد وأبي نهيك انهما قرآ فاذا عزمت لك يا محمد على أمر فتوكل على الله * وأخرج ابن مردويه عن علي قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزم فقال مشاورة أهل الرأي ثم اتباعهم * وأخرج الحاكم عن الحباب بن المنذر قال أشرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بخصلتين فقبلهما مني خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعسكر نا خلف الماء فقلت يا رسول الله أ نوحي فعلت أو برأي قال برأي يا حباب فات فان الرأي ان نجعل الماء خلفك فان لجأت لجأت اليه فقبل ذلك مني قال ونزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي الامرين أحب اليك تكون في دنيا لم مع أصحابك أو ترد على ربك فيما وعدك من جنات النعيم فاستشار أصحابه فقالوا يا رسول الله نكون معنا أحب الينا ونخبرنا بعورات عدونا ونود عوالله لينصرنا عليهم ونخبرنا من خبر السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك لا تتكلم يا حباب فقلت يا رسول الله اخترت حيث اختار لك ربك فنقبل ذلك مني قال الذهبي حديث منكر * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل منزلا يوم بدر فقال الحباب بن المنذر ليس هذا بمنزل انطلق بنا الى أدنى ماء الى القوم ثم نبني عليه حوضا ونقذف فيه الآنية فنشرب ونقاتل ونغور ما سواها من القلب فنزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرأي ما أشار به الحباب بن المنذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حباب أشرت بالرأي فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك * وأخرج ابن سعد عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم استشار الناس يوم بدر فقام الحباب ابن المنذر فقال نحن أهل الحرب أرى ان تغور المياه الا ماء واحدا نلقاهم عليه قال واستشارهم يوم قريظة والنضير

(انه لايحب المسرفين) المعتدين من الحلال الى الحرام (قل) يا محمد لاهل مكة (من حرم زينة الله) لبس الثياب في أيام الموسم والحرم والطواف (التي أخرج) بعني الزينة خلق (لعباده والطيبات من الرزق) من اللحم واللبس وقد كانوا يحرمون في الجاهلية على أنفسهم في أيام الموسم اللحم واللبس ويدخلون الحرم الرجال بالنهار والنساء بالليل عراة فيطوفون عراة فنهاهم الله عن ذلك (قل) يا محمد (هي) يعني الطيبات (للذين آمنوا في الحياة الدنيا) بمحمد عليه السلام والقرآن (خالصة) خاصة (يوم القيامة) واشتركوا فيها في الحياة الدنيا البر والفاجر مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن بالحلال والحرام (لقوم يعلمون) و يصدقون انه من الله (قل) يا محمد لهم (انما حرم ربي الفواحش) الزنا (ما ظهر منها) يعني زنا الظاهر (وما بطن) منها يعني زنا السر وهي المخالة (والاثم) الخمر كما قال الشاعر

شربت الاثم حتى ضل عقلي
كذاك الاثم تذهب بالعقول

(وقال أيضا)

فقام الحباب بن المنذر فقال أرى ان تنزل بين القصور فنقاتل خبرهؤلاء عن هؤلاء وخبرهؤلاء عن هؤلاء فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه * قوله تعالى (ان ينصركم الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن اسحق في الآية قال أي ان ينصرك الله فلا غالب لك من الناس لي ينصرك فحسبك لا ترض من الناس وارفض الناس لامري وعلى الله لا على الناس فليتوكل المؤمنون * قوله تعالى (وما كان لنبي ان يغل) الآية * أخرج ابو داود وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن ابي حاتم من طريق مقسم عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية وما كان لنبي ان يغل في قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فانزل الله وما كان لنبي أن يغل * واخرج ابن جرير عن الاعمش قال كان ابن مسعود يقرأ ما كان لنبي أن يغل فقال ابن عباس بلى ويقتل انما كانت في قطيفة فالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غلها يوم بدر فانزل الله وما كان لنبي أن يغل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال نزلت هذه الآية وما كان لنبي أن يغل في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من العنيمة * وأخرج الطبراني بسند جيد عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فاردت رايته ثم بعث فردت بغلول رأس غزالة من ذهب فنزلت وما كان لنبي أن يغل * وأخرج البزار وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس وما كان لنبي أن يغل قال ما كان لنبي أن يتهم أصحابه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن عباس قال فقدت قطيفة حمراء يوم بدر مما أصيب من المشركين فقال بعض الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم أخذها فانزل الله وما كان لنبي أن يغل قال لخصيف فقلت لسعيد بن جبير ما كان لنبي أن يغل يقول لخان قال بلى يغل فقد كان النبي والله يغل ويقتل أيضا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرأ وما كان لنبي أن يغل بنصب الياء ورفع الغين * وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبد الرحمن السلمي وأبي رجاء ومجاهد وعكرمة مثله * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ وما كان لنبي أن يغل بفتح الياء * وأخرج ابن مردويه في مسنده عن أبي عبد الرحمن قال قلت لابن عباس ان ابن مسعود يقرأ وما كان لنبي أن يغل يعني بفتح الغين فقال لي قد كان له أن يغل وأن يقتل انما نهاهم أن يغل يعني بضم الغين ما كان الله ليجعل نبيا غالا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وما كان لنبي أن يغل قال ان يقسم لطائفة من المسلمين ويترك طائفة ويجور في القسمة ولكن يقسم بالعدل ويأخذ فيه بامر الله ويحكم فيه بما أنزل الله يقول ما كان الله ليجعل نبيا يعمل من أصحابه فاذا فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم استتابه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير من طريق سلمة بن نبيط عن الضحاك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم طلائع فغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم بين الناس ولم يقسم للطلائع شيأ فلما قدمت الطلائع فقالوا قسم الفي ء ولم يقسم لنا فانزل الله وما كان لنبي أن يغل * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس وما كان لنبي أن يغل قال أن يقسم لطائفة ولا يقسم لطائفة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد وما كان لنبي أن يغل قال ان يخون * وأخرج سعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن انه قرأ وما كان لنبي ان يغل بنصب الغين قال ان يخان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة والربيع وما كان لنبي أن يغل يقول ما كان لنبي أن يعلله أصحابه الذين معه وذكر لنا ان هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقد غل طوائف من أصحابه * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن زيد بن خالد الجهني أن رجلا توفي يوم حنين فذكروا للرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا عليه فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز اليهود لا يساوي درهمين * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب غنيمة أمر بلالا فنادى في الناس فيجيؤن بغنائمهم فيخمسه ويقسمه فجاء رجل بعد ذلك بزمام من شعر فقال

ان ينصركم الله ولا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله وماواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون

شربت الاثم بالصواع جهارا
وترى الهتك بيننا مستعادا

(والبغي) والاستطالة (بغير الحق) بلا حق (وان تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا) كتابا ولا حجة (وأن تقولوا على الله مالا تعلمون) ذلك من تحريم الحرث والانعام والطيبات واللباس (ولكل أمة) لكل أهل دين (أجل) وقت لهلاكهم (فاذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون بعد الاجل طرفة عين (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الاجل طرفة عين (يا بني آدم اما يأتينكم) حين يأتينكم (رسل منكم) آدمي مثلكم (يقصون عليكم)

يارسول الله هذا فيما كنا أصبنا من الغنيمة فقال أسمعت بلالا نلانا قال نعم قال فما منعك ان تجيء به قال يارسول الله فاعتذر قال كن أنت تجيء به يوم القيامة فلن أقبله عنك * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن صالح بن محمد بن زائدة قال دخل مسلمة أرض الروم فاتى برجل قد غل فسأل سالما عنه وقال سمعت أبي يحدث عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه قال ووجدنا في متاعه مصحفا فسئل سالم عنه فقال بعه وتصدق بثمنه * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبد الله بن شقيق قال أخبرني من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى وجاءه رجل فقال اشتشهد مولاي فلان قال بل هو الآن يجر الى النار في عباءة غلها الله ورسوله * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون فوجدوا عليه عباءة قد غلها * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس بن مالك قال قيل يارسول الله استشهد مولاك فلان قال كلا اني رأيت عليه عباءة قد غلها * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال أهدى رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما فخرج به معه الى خيبر فنزل بين العصر والمغرب فاتى الغلام سهم غائر فقتله فقلنا هنيئا لك الجنة فقال والذي نفسي بيده ان شملته النمرة يغلها الآن في النار غلها من المسلمين فقال رجل من الانصار يارسول الله أصبت يوم كذا شراكين فقال يقسد منك مثلهما مما من نار جهنم * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن سالم قال كان أصحابنا يقولون عقوبة صاحب العلول ان يحرق فسطاطه ومتاعه * وأخرج الطبراني عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اصلال ولا غلول ومن يغل يات بما غل يوم القيامة * وأخرج الترمذي وحسنه عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فلما سرت أرسل في أثري فرددت فقال أتدري لم بعثت اليك لا تصيبن شيئا بغير اذني فانه غلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة لهذا دعوتك فامض لذلك * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غنم مغنما بعث منادية يقول ألا لا يغلن رجل مخيطا فما فوقه ألا لا اعرفن رجلا يغل بعيرا يأتي به يوم القيامة يحمله على عنقه له رغاء ألا لا اعرفن رجلا يغل فرسا يأتي به يوم القيامة يحمله على عنقه له حمحمة ألا لا أعرفن رجلا يغل شاة يأتي بها يوم القيامة تحملها على عنقه لها ثغاء يتتبع من ذلك ما شاء الله ان يتتبع ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اجتنبوا الغلول فانه عار ونشار ونار * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن جرير والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فذكر الغلول وعظم وعظم امره ثم قال لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء فيقول يارسول الله أغثني فاقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس لها حمحمة فيقول يارسول الله اغثني فاقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول يارسول الله أغثني فاقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت فيقول يارسول الله أغثني فاقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك * وأخرج هناد وابن أبي حاتم عن أبي هريرة ان رجلا قال له أرأيت قول الله ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة هذا يغل ألف درهم وألفي درهم يأتي بها أرأيت من يغل مائة بعير ومائتي بعير كيف يصنع بها قال أرأيت من كان ضرسه مثل أحد ونفذه مثل ورقان وساقه مثل بيضاء وجلسه ما بين الربذة الى المدينة أيحمل مثل هذا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجرليزين سبع خلفات لبالي في جهنم فيهوي فيها سبعين خريفا ويؤتى بالغلول فيلقى معه ثم يكلف صاحبه ان يأتي به وهو قول الله ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود عن عدي بن عميرة الكندي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس من عمل منكم لنا في عمل فكتمنا منه مخيطا فما فوقه فهو غل وفي لفظ فانه غلول يأتي به يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن أنيس انه تذاكر هو وعمر يوما الصدقة فقال ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر غلول الصدقة من غل منها بعيرا او شاة فانه يحمله يوم القيامة قال عبد الله بن انيس بلى * وأخرج ابن ابي حاتم عن سعيد

ابن

يقرؤن عليكم آياتي) بالامر والنهي (فمن اتقى) آمن بالكتاب والرسول (وأصلح) فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) من العذاب (ولاهم يحزنون) من ذهاب الجنة (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا وبرسولنا (واستكبروا عنها) عن الايمان بها (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون (فمن أظلم) أعتى وأجرأ على الله (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أو كذب بآياته) بجحد عليه السلام والقرآن (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) ما وعدهم في الكتاب من سواد الوجوه وزرقة العين أو ظرفهم يأخذه (حتى اذا جاءتهم رسلنا) يعني ملك الموت وأعوانه (يتوفونهم) يقبضون أرواحهم (قالوا) عند قبض أرواحهم (أين ما كنتم تدعون) تعبدون (من دون الله) فيمنعونكم عنا (قالوا ضلوا عنا) اشتغلوا عنا بأنفسهم (وشهدوا على أنفسهم انهم كانوا كافرين) بالله ورسله في الدنيا (قال) الله لهم (ادخلوا النار في أمم) مع أمم (قد خلت) قد مضت

ابن جبير في قوله ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة يعني يات بما غل يوم القيامة يحمله على عنقه * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر وقال لو كنت مستحلا من الغلول القليل لاستحللت منه الكثير مما من احد يغل غلولا الا كلفت ان ياتي به من اسفل درك من جهنم * وأخرج احمد وابن ابي داود في المصاحف عن خثيم بن مالك قال لما امر بالمصاحف ان تغير قال ابن مسعود من استطاع منكم ان يغل مصحفه فليغله فانه من غل شيأ جاء به يوم القيامة ونعم الغل المصحف ياتي به احدكم يوم القيامة * وأخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله افمن اتبع رضوان الله يعني رضا الله فلم يغلل في الغنيمة كمن باء بسخط من الله يعني كمن استوجب سخطا من الله في الغلول وليس هو سواء ثم بين مستقرهما فقال للذي يغل مأواه جهنم وبئس المصير يعني مصيره اهل الغلول ثم ذكر مستقر من لا يغل فقال لهم درجات يعني فضائل عند الله والله بصير بما يعملون يعني بصير بمن غل منكم ومن لم يغل * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله افمن اتبع رضوان الله فلن لم يعمل كمن باء بسخط من الله كمن عمل * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج افمن اتبع رضوان الله قال امر الله في اداء الخمس كمن باء بسخط من الله فاستوجب سخطا من الله * وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد افمن اتبع رضوان الله قال من ادى الخمس * وأخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله افمن اتبع رضوان الله يقول من اخذ الحلال خير له ممن اخذ الحرام وهذا في الغلول وفي المظالم كلها وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس هم درجات عند الله يقول باعمالهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله هم درجات عند الله قال هي كقوله لهم درجات عند الله * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله هم درجات يقول لهم درجات * وأخرج ابن ابي حاتم عن الحسن انه سئل عن قوله هم درجات قال للناس درجات باعمالهم في الخير والشر * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك هم درجات عند الله قال اهل الجنة بعضهم فوق بعض ترى الذي فوق فضله على الذي اسفل منه ولا ترى الذي أسفل منه انه فضل عليه أحد * قوله تعالى (لقد من الله) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة في هذه الآية لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم قالت هذه للعرب خاصة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال من الله علينا من غير دعوة ولا رغبة من هذه الامة جعله الله رحمة لهم يخرجهم من الظلمات الى النور ويهديهم الى صراط مستقيم بعثه الله الى قوم لا يعلمون فعلمهم والى قوم لا أدب لهم فادبهم * قوله تعالى (أولما أصابتكم) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أولما اصابتكم مصيبة الآية يقول اسكم قد اصبتم من المشركين يوم بدر مثلي ما اصابوا منكم يوم احد * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين واسر سبعين وقتل المشركون يوم احد من المسلمين سبعين فذلك قوله قد أصبتم مثليها قلتم انى هذا ونحن مسلمون نقاتل غضبا لله ورهؤلاء مشركون قل هو من عند أنفسكم عقوبة لكم بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه وابن جرير وابن مردويه عن علي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله قد كره ما صنع قومك في أخذهم الاساري وقد امرك ان تخيرهم بين امرين اما ان يقتدموا فتضرب اعناقهم وبين ان ياخذوا الفداء على ان يقتل منهم عدتهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذكر ذلك لهم فقالوا يا رسول الله عشائرنا واخواننا نأخذ فداءهم فنقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا بعدتهم فليس في ذلك ما نكره فقتل منهم يوم أحد سبعون رجلا عدة أساري اهل بدر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن وابن جريج قل هو من عند أنفسكم عقوبة لكم بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لا تتبعوهم يوم احد فاتبعوهم * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس قلتم أنى هذا ونحن مسلمون نقاتل غضبا لله وهؤلاء مشركون فقال قل هو من عند أنفسكم عقوبة بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم

لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم ان الله على كل شئ قدير وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين

(من قبلكم من الجن والانس) من كفار الجن والانس (في النار كلما دخلت أمة) أهل دين (لعنت أختها) دعت على التي دخلت قبلها (حتى اذا ادارکوا فيها) اجتمعوا في النار (جميعا) الاول فالاول (قالت أخراهم) أخرى الامم (لأولاهم) لاولى الامم (ربنا هؤلاء) يعني الرؤساء (أضلونا) عن

حين قال لا تتبعوهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قال أصيبوا يوم احد قتل منهم سبعون يوم بدر قتلوا من المشركين سبعين واسروا سبعين قلتم انى هذا قتل هو من عند انفسكم ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم احد حين قدم ابو سفيان والمشركون اما ان جنة حصينة يعني بذلك المدينة فدعوا القوم يدخلوا علينا فقاتلهم فقال له ناس من الانصار انا نكره ان نقتل في طرق المدينة وقد كنا نمنع من العرو في الجاهلية فبالاسلام احق ان يمتنع منه فابرز بنا الى القوم فانطلق فلبس لامته فتلاوم القوم فقالوا عرض نبي الله صلى الله عليه وسلم بامر وعرضتم بغيره اذهب يا حمزة فقل له امرنا الامر لك تبع فاتى حمزة فقال له فقال انه ليس لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يناجز وانه ستكون فيكم مصيبة فقالوا يا نبي الله خاصة أو عامة قال ستر ونها * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن اسحق في قوله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا قال ليميز بين المؤمنين والمنافقين وقيل لهم تعالوا قاتلوا يعني عبد الله بن ابي واصحابه * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله اوادفعوا قال كثروا بانفسكم وان لم تقاتلوا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول لو بعد داري فلحقت بثغر من ثغور المسلمين فكنت بين المسلمين وبين عدوهم فقلت كيف وقد ذهب بصرك قال ألم تسمع الى قول الله تعالوا قاتلوا في سبيل الله اوادفعوا السواد مع الناس فعل * واخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله اوادفعوا قال كونوا سوادا * واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي عون الانصاري في قوله أو ادفعوا قال رابطوا * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن ابن شهاب وغيره قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد في ألف رجل من اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين أحد والمدينة انخزل عنهم عبد الله بن أبي بثلث الناس وقال أطاعهم وعصاني والله ما ندري علام نقتل أنفسنا ههنا فرجع عن اتبعه من أهل النفاق وأهل الريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام من بني سلمة يقول يا قوم أذكركم الله ان تخذلوا نبيكم وقومكم عند ما حضرهم عدوهم قالوا لو نعلم اليوم تقاتلون ما أسلمناكم ولكن لا نرى ان يكون قتال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله لو نعلم قتالا لاتبعناكم قال لو نعلم انا واجدون معكم مكان قتالكم لاتبعناكم * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قال نزلت في عبد الله ابن ابي * واخرج ابن جرير عن السدي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد في الف رجل وقد وعدهم الفتح ان صبروا فلما خرجوا رجع عبد الله بن أبي في ثلاثمائة فتبعهم أبو جابر السلمي يدعوهم فلما غلبوه وقالوا له ما نعلم قتالا لو اتبعناكم ولكن أطعتنا ترجعون معنا فقد كرالله فهو قولهم ولئن أطعتمونا لترجعن الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله الذين قالوا لاخوانهم الآية قال ذكر لنا أنها نزلت في عدو الله عبد الله بن أبي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا قال نزلت في عدو الله عبد الله بن أبي * وأخرج ابن جرير عن جابر بن عبد الله في قوله الذين قالوا لاخوانهم قال هو عبد الله بن أبي * وأخرج عن السدي في الآية قال هم عبد الله بن أبي وأصحابه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن جريج في الآية قال هو عبد الله بن أبي الذين قعدوا وقالوا لاخوانهم الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن اسحق قل فادرؤا عن أنفسكم الموت أي انه لا بد من الموت فان استطعتم ان تدفعوه عن أنفسكم فافعلوا وذلك انهم انما نافقوا وتركوا الجهاد في سبيل الله حرصا على البقاء في الدنيا وفرارا من الموت * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال ان الله أنزل على نبيه في القدرية الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال هم الكفار يقولون لاخوانهم لو كانوا عندنا ما قتلوا يحسبون ان حضورهم للقتال هو يقدمهم الى الاجل * قوله تعالى (ولا تحسبن) الآيات * أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في حمزة وأصحابه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي الضحى في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا قال نزلت في قتلى أحد استشهد منهم سبعون رجلا أربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب من بني هاشم ومصعب بن عمير من بني عبد الدار وعثمان بن شماس من

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون

دينك وطاعتك (فاتهم عذابا ضعفا من النار) عذابهم مثل عذابنا مرتين (قال) الله لهم (لكل) لكل واحد منهم (ضعف ولكن لا تعلمون) ذلك من شدة عدابكم (وقالت أولاهم) أولى الامم (لاخراهم) لاخرى الامم (لما كان لكم علينا من فضل) أن يكون عذابنا ضعفا بكفرنا كما كفرتم وعبدتم من دون الله كما عبدنا فيقول الله لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون من الشرك في الدنيا (ان الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (واستكبروا عنها) عن الايمان بها (لا تفتح لهم أبواب السماء) لرفع أعمالهم ولا لرفع أرواحهم (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) كما لا يدخل الجمل في سم الخياط في ثقب الابرة ويقال حتى يدخل الجمل في خرق الابرة ويقال

بنى مخزوم وعبد الله جحش من بنى أسد وسائرهم من الانصار * وأخرج أحمد وهناد وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يالبت اخواننا يعلمون ماصنع الله لنا وفى لفظ قالوا انا أحياء فى الجنة نرزق لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله انا أبلغهم عنكم فأنزل الله هؤلاء الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وما بعدها * وأخرج الترمذى وحسنه وابن ماجه وابن أبى عاصم فى السنة وابن خزيمة والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن جابر بن عبد الله قال لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالى أراك منكسرا قلت يارسول الله استشهد أبى وترك عيالا ودينا فقال ألا أبشرك بما لقى الله به أباك قال بلى قال ما كلم الله أحدا قط الا من وراء حجاب وأحيا أباك فكلمه كفاحا وقال ياعبدى تمن على أعطك قال يارب تحيينى فأقتل فيك ثانية قال الرب تعالى قد سبق منى انهم اليها لا يرجعون قال أى رب فابلغ من ورائى فأنزل الله هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا الآية * وأخرج الحاكم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر ألا أبشرك قال بلى قال شعرت ان الله أحيا أباك فأقعده بين يديه فقال تمن على ماشئت أعطيكه قال يارب ما عبدتك حق عبادتك أتمنى ان تردنى الى الدنيا فاقتل معك نبيك مرة أخرى قال سبق منى انك اليها لا ترجع * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا ليتنا نعلم ما فعل اخواننا الذين قتلوا يوم أحد فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا الآية * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال ذكر لنا ان بعضهم فى قوله ولا تحسبن الذين قتلوا الآية قال هم قتلى بدر وأحد زعموا ان الله تعالى لما قبض أرواحهم وأدخلهم الجنة جعلت أرواحهم فى طير خضر ترعى فى الجنة وتأوى الى قناديل من ذهب تحت العرش فلما رأوا ما أعطاهم الله من الكرامة قالوا ليت اخواننا الذين بعدنا يعلمون ما نحن فيه فاذا شهد واقتالا لا تكونوا كفلان قوله فرحين الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن محمد بن قيس بن مخرمة قال قالوا يارب الا رسول لنا يخبر النبى صلى الله عليه وسلم عما نحن فيه فأنزل الله تعالى انا رسولكم وأمر جبريل ان يأتيهم بهذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله الآيتين * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال لما أصيب الذين أصيبوا يوم أحد لقوا رحمهم فاكرمهم فاصابوا الحياة والشهادة والرزق الطيب قالوا يالت بيننا وبين اخواننا من يبلغهم انا القينا بنا فرضى عنا وأرضانا فقال الله أنا رسولكم الى نبيكم واخوانكم فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا الى قوله ولا هم يحزنون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن اسحق بن أبى طلحة حدثنى أنس ابن مالك فى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الذين أرسلهم النبى صلى الله عليه وسلم الى بئر معونة قال لا أدرى أربعين أو سبعين وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل فخرج أولئك النفر حتى أتوا غارا مشرفا على الماء فقعدوا فيه ثم قال بعضهم لبعض أيكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل هذا الماء فقال أبو ملحان الانصارى انا فخرج حتى أتى حوائطهم فأخذ بباب من أبوابها ثم قال يا أهل بئر معونة انى رسول رسول الله اليكم انى أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل من كسر البيت برمح فضرب به فى جنبه حتى خرج من الشق الآخر فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه فى الغار فقتلهم عامر بن الطفيل فحدثنى أنس ان الله أنزل فيهم قرآنا بلغوا عنا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا عنه ثم نسخت فرفعت بعد ما قرأناه زمانا وأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء الآية * وأخرج ابن المنذر من طريق طلحة بن نافع عن أنس قال لما قتل حمزة وأصحابه يوم أحد قالوا يا ليت لنا مخبرا يخبر اخواننا بالذى صرنا اليه من الكرامة لئلا فاوحى الله اليهم وهم انا رسولكم الى اخوانكم فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا الى قوله لا يضيع أجر المؤمنين * وأخرج ابن أبى شيبة والطبرانى عن سعيد بن جبير قال لما أصيب حمزة وأصحابه باحد

حتى يدخل الفلس الجمل الذى تشد به السفينة فى خرق الابرة (وكذلك) هكذا (نجزى المجرمين) المشركين (لهم من جهنم مهاد) فراش من نار (ومن فوقهم غواش) غاشية من نار (وكذلك) هكذا (نجزى الظالمين) المشركين (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لا نكلف نفسا) من الجهد (الا وسعها) الا اطاقتها (أولئك) يعنى المؤمنين (أصحاب الجنة) أهل الجنة (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها (ونزعنا) أخرجنا (ما فى صدورهم) قلوبهم (من غل) بعض وحسد وعداوة فى الدنيا (تجرى من تحتهم) فى الآخرة من تحت مساكنهم وسررهم (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (وقالوا) اذا بلغوا الى منازلهم ويقال الى عين الجنان (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذى هدانا لهذا) المنزل والعين (وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) اليه ويقال لما رأوا كرامة الله بالايمان قالوا الحمد لله الشكر والمنة لله الذى هدانا لهذا الدين

قالوا ليت من خلفنا علموا ما أعطانا الله من الثواب ليكون أحرى لهم فقال الله أنا أعلمهم فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا الآية * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والفريابي وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا فقال أما انا قد سألنا عن ذلك فأرواحهم في جوف طير خضر ولفظ عبد الرزاق أرواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا انهم لم يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا * وأخرج عبد الرزاق عن أبي عبيدة عن عبد الله انه قال في الثالثة حين قال لهم هل تشتهون من شيء قالوا نقرئ نبينا السلام ونبلغه انا قد رضينا ورضي عنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله بل أحياء عند ربهم يرزقون قال يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها * وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية قال كما تحدث ان أرواح الشهداء تعارف في طير بيض تأكل من ثمار الجنة وان مساكنهم سدرة المنتهى وان للمجاهد في سبيل الله ثلاث خصال من قتل في سبيل الله منهم صار حيا مرزوقا ومن غاب آتاه الله أجرا عظيما ومن مات رزقه الله رزقا حسنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله بل أحياء قال في صور طير خضر يطيرون في الجنة حيث شاؤا منها وايا كانوا من حيث شاؤا * وأخرج ابن جرير عن عكرمة في الآية قال أرواح الشهداء في طير بيض في الجنة * وأخرج ابن جرير من طريق الاعرج عن ابن بشار الاسلمي أو أبي بشار قال أرواح الشهداء في قباب بيض من قباب الجنة في كل قبة زوجتان رزقهم في كل يوم نور وحور فأما الثور ففيه طعم كل ثمرة في الجنة وأما الحور ففيه طعم كل شراب في الجنة * وأخرج ابن جرير عن السدي ان أرواح الشهداء في أجواف طير خضر في قناديل من ذهب معلقة بالعرش فهي ترعى بكرة وعشية في الجنة وتبيت في القناديل * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن ابن عباس قال أرواح الشهداء تجول في أجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة * وأخرج هناد بن السري في كتاب الزهد وابن ابي حاتم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أرواح الشهداء في طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم يكون مأواها الى قناديل معلقة بالعرش فيقول لرب هل تعلمون كرامة أكرم من كرامة أكرمتكموها فيقولون لا الا أنا وددنا انك أعدت أرواحنا في أجسادنا حتى نقاتل فنقتل مرة أخرى في سبيلك * وأخرج هناد في الزهد وابن أبي شيبة في المصنف عن أبي بن كعب قال الشهداء في قباب من ريا ص بفناء الجنة يبعث اليهم نور وحوت فبعثر كان فيلهون بهما فاذا احتاجوا الى شيء عقر أحدهما صاحبه فيأكلون منه فيجدون فيه طعم كل شيء في الجنة * وأخرج أحمد وابن أبي شيبة وسعيد بن جبير وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية * وأخرج هناد في الزهد من طريق ابن اسحق عن عبد الله بن أبي فروة قال حدثنا بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشهداء ثلاثة فالذي الشهداء عند الله منزلة رجل خرج منبوذا بنفسه وماله لا يريد ان يقتل ولا يقتل أتاه سهم غرب فأصابه فاول قطرة تقطر من دمه يغفر له ما تقدم من ذنبه ثم يمط الله جسدا من السماء يجعل فيه روحه ثم يصعد به الى الله فيأمر بسماء من السموات الاثنتي عشرة الملائكة حتى ينتهي الى الله فاذا انتهى به وقع ساجدا ثم يؤمر به فيكسى سبعين حلة من الاستبرق ثم يقال اذهبوا به الى اخوانه من الشهداء فاجعلوه معهم فيؤتى اليهم وهم في قبة خضراء عند باب الجنة يخرج عليهم غذاؤهم من الجنة * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال ما زال ابن آدم يتحدث حتى صار حيا ميتون ثم تلا هذه الآية أحياء عند ربهم يرزقون * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله فرحين بما آتاهم الله من فضله قال بما هم فيه من الخير والكرامة والرزق * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا

دين الاسلام وما كنا لنهتدي لدين الاسلام لولا أن هدانا الله لدينه (لقد جاءت رسل ربنا بالحق) بالصدق والبشرى بالثواب والكرامة (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها) أعطيتموها (بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا من الخيرات (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب والكرامة (حقا) صدقا كائنا (فهل وجدتم) يا أهل النار (ما وعد ربكم) من العذاب والهوان (حقا) صدقا كائنا (قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم) فنادى منادين أهل الجنة والنار (أن لعنة الله) عذاب الله (على الظالمين) الكافرين (الذين يصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاعته (ويبغونها عوجا) يطلبونها مغيرة (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (وبينهما) بين الجنة والنار (حجاب) سور (وعلى الاعراف رجال) وعلى السور رجال وهم قوم استوت حسناتهم بسيئاتهم ويقال هم قوم كانوا علماء فقهاء

بهم قال لما دخلوا الجنة ورأوا فيها من الكرامة للشهداء قالوا يا ليت اخواننا الذين في الدنيا يعلمون ما صرنا فيه من الكرامة فاذا شهدوا القتال ما شر وها بانفسهم حتى يستشهدوا فيصيبون ما أصبنا من الخير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بامرهم وما هم فيه من الكرامة وأخبرهم اني قد أنزلت على نبيكم وأخبرته بامركم وما أنتم فيه من الكرامة فاستبشر وا بذلك فذلك قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم يعني من اخوانهم من أهل الدنيا انهم سيحرصون على الجهاد ويلحقون بهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم قال ان الشهيد يؤتى بكتاب فيه من يقدم عليه من اخوانه وأهله يقال يقدم علينا فلان يوم كذا وكذا يقدم علينا فلان يوم كذا وكذا فيستبشر حين يقدم عليه كما يستبشر أهل الغائب بقدومه في الدنيا * وقوله تعالى (يستبشرون بنعمة من الله وفضل) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله يستبشرون بنعمة من الله وفضل الآية قال هذه الآية جمعت المؤمنين كلهم سوى الشهداء وقلما ذكر الله فضلا ذكر به الانبياء وثوابا أعطاهم الا ذكر ما أعطى المؤمنين من بعدهم * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر أصحاب أحد والله لوددت اني عودت مع أصحابي بنخص الجبل نخص الجبل أصله * وأخرج الحاكم وصححه عن جابر قال وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة حين فاء الناس من القتال فقال رجل رأيته عند تلك الشجرات وهو يقول أنا اسد الله وأسد رسوله اللهم ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء أبو سفيان واصحابه واعتذر اليك مما صنع هؤلاء ثم زاحفهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فلما رأى جثته بكى ونظر أي مأمثل به شهق ثم قال ألا كفن فقام رجل من الانصار فرمى بثوب عليه ثم قام آخر فرمى بثوب عليه ثم قال يا جابر هذا الثوب لابيك وهذا العمي ثم جمع بحمزة فصلى عليه ثم جيء بالشهداء فوضع الى جانب حمزة فصلى عليهم ثم يرفع ويترك حمزة حتى صلى على الشهداء كلهم قال فرجعت وأنا مثقل قد ترك أبي علي دينا وعيالا فلما كان عند الليل أرسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ان الله أحيا أباك وكلمه كلاما قال له تمن فقال أتمنى ان تردني حتى أقتل فيك ثانية قال انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون وقال قال صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن أنس قال كفن حمزة في نمرة كانوا اذا مدوها على رأسه خرجت رجلاه فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يمدوها على رأسه ويجعلوا على رجليه من الاذخر قال ولو لا أن تحزع صفية لتركناه حتى تحشر من بطون الطير والسباع * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد من رأى مقتل حمزة فقال رجل أنا قال فانطلق فارنا فخرج حتى وقف على حمزة فرآه قد بقر بطنه وقد مثل به فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمر اليه ووقف بين ظهراني القتلى وقال أنا شهيد على هؤلاء القوم لفوهم في دمائهم فانه ليس جريح يجرح الا جاء يوم القيامة يدمى لونه لون الدم وريحه ريح المسك قدموا أكثر القوم قرآنا فجعلوه في اللحد * وأخرج النسائي والحاكم وصححه عن سعد بن أبي وقاص ان رجلا جاء الى الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم آنفا فقال أنا قال اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله * وأخرج أحمد ومسلم والنسائي والحاكم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول أي رب خير منزل فيقول سل وتمن فيقول ما أسألك وأتمنى أسألك ان تردني الى الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما رأى من فضل الشهادة قال ويؤتى بالرجل من أهل النار فيقول الله يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول أي رب شر منزل فيقول فتفتدي منه بطلاع الارض ذهبا فيقول نعم فيقول كذبت قد سألتك دون ذلك فلم تفعل * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فاما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وأما أول ثلاثة يدخلون النار فامير

يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين شاكين في الرزق (يعرفون كلا) كلا الفريقين من دخل النار ومن دخل الجنة (بسيماهم) يعرفون من دخل النار بسواد وجهه وزرقة عينيه ومن دخل الجنة ببياض وجهه أغر محجل (ونادوا) يعني أهل السور (أصحاب الجنة أن سلام عليكم) يا أهل الجنة (لم يدخلوها) بعد (وهم يطمعون) في الدخول يعني أصحاب الاعراف (واذا صرفت أبصارهم) اذا نظروا (تلقاء أصحاب النار) نحو أهل النار (قالوا ربنا) لا تجعلنا مع القوم الظالمين) الكافرين في النار (ونادى أصحاب الاعراف رجالا) من الكفار (يعرفونهم) قبل دخولهم النار (بسيماهم) بسواد وجوههم وزرقة أعينهم (قالوا) يا وليد بن المغيرة ويا أبا جهل بن هشام ويا أمية بن خلف ويا أبي بن خلف الجمحي ويا أسود بن عبد المطلب وسائر الرؤساء (ما أغنى عنكم جمعكم) من المال والجند (وما كنتم تستكبرون)

مسلما وذو ثروة من مال لا يؤدى حق الله فى ماله وفقير فجور * وأخرج الحاكم عن سهل بن أبى امامة بن سهل عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما يجهز من دم الشهيد يغفر له ذنوبه * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر حتى يقتل أو يغلب لم يفتن فى قبره * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة وأحمد والبخارى عن أنس ان حارثة بن سراقة خرج نظارا فاتاه سهم فقتله فقالت أمه يا رسول الله قد عرفت موضع حارثة منى فان كان فى الجنة صبرت والا رأيت ما أصنع قال يا أم حارثة انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وان حارثة لفى أفضلها أو قال فى أعلى الفردوس * وأخرج أحمد والنسائى عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب ان ترجع اليكم الا القتيل فى سبيل الله فانه يحب ان يرجع فيقتل مرة أخرى * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى والبيهقى فى الشعب عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من أهل الجنة أحد يسره ان يرجع الى الدنيا وله عشر أمثالها الا الشهيد فانه وددانه لو رد الى الدنيا عشر مرات فاستشهد لما يرى من فضل الشهادة * وأخرج ابن سعد وأحمد والبيهقى عن قيس الجذامى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقتيل عند الله ست خصال تغفر له خطيئته فى أول دفعة من دمه ويجار من عذاب القبر ويحلى حلة الكرامة ويرى مقعده من الجنة ويؤمن من الفزع الاكبر ويزوج من الحور العين * وأخرج الترمذى وصححه وابن ماجه والبيهقى عن المقدام بن معدى كرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للشهيد عند الله خصالا يغفر له فى أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى عليه حلة الايمان ويجار من عذاب القبر ويأمن يوم الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع فى سبعين انسانا من أقاربه * وأخرج أحمد والطبرانى من حديث عبادة بن الصامت مثله * وأخرج البزار والبيهقى والاصبهانى فى ترغيبه بسند ضعيف عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله محتسبا فى سبيل الله يريد ان لا يقتل ولا يقتل ولا يقاتل يكثر سواد المؤمنين فان مات أو قتل غفرت له ذنوبه كلها وأجير من عذاب القبر وأمن من الفزع الاكبر وزوج من الحور العين وحلت عليه حلة الكرامة ووضع على رأسه تاج الوقار والجلد والثانى رجل خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات أو قتل كانت ركبته مع ركبة ابراهيم خليل الرحمن بين يدى الله فى مقعد صدق عند مليك مقتدر والثالث رجل خرج بنفسه وماله ومحتسبا يريد ان يقتل ويقتل فان مات أو قتل جاء يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون على الركب يقول الا افسحوا النامرتين فانا قد بذلنا دماءنا وأموالنا لله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو قال ذلك لابراهيم خليل الرحمن أو لنبى من الانبياء لتنحى لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى يأتوا منابر من نور عن يمين العرش فيجلسون فينظرون كيف يقضى بين الناس لا يحدون غم الموت ولا يغتمون فى الهرزخ ولا تفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب ولا الميزان ولا الصراط ينظرون كيف يقضى بين الناس ولا يسألون شيأ الا أعطوا ولا يشفعون فى شئ الا شفعوا ويعطون من الجنة ما أحبوا ويتزلون من الجنة حيث أحبوا * وأخرج أحمد والطبرانى وابن حبان والبيهقى عن عتبة بن عبد السلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القتلى ثلاثة رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله حتى اذا لقى العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد الممتحن فى خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بماله ونفسه فى سبيل الله حتى اذا لقى العدو قاتل حتى يقتل فتلك تمحصه تمحصا من ذنوبه وخطاياه ان السيف محاء للخطايا وأدخل من أى أبواب الجنة شاء فان لها ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقى العدو قاتل فى سبيل الله حتى يقتل فان ذلك فى النار ان السيف لا يمحو النفاق * وأخرج أحمد والحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين * وأخرج أحمد عن عبد الله بن جحش ان رجلا قال يا رسول الله ما لى ان قتلت فى سبيل الله قال الجنة فلما ولى قال الا الدين سارنى به جبريل آنفا * وأخرج أحمد والنسائى عن ابن أبى

تتعظمون عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن ثم نظروا الى أصحاب الجنة فرأوا فى الجنة سلمان الفارسى وصهيبا وعمارا وسائر الضعفاء والفقراء قالوا (أهؤلاء) الضعفاء (الذين أقسمتم) حلفتم فى الدنيا يا معشر الكفار (لا ينالهم الله برحمة) لا يدخلهم الله الجنة وقد دخلوا الجنة على رغم أنوفكم ثم يقول الله لاصحاب الاعراف (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم) من العذاب (ولا أنتم تحزنون ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا) صبوا (علينا من الماء أو مما رزقكم الله) من ثمار الجنة (قالوا) يعنى أهل الجنة (ان الله حرمهما) يعنى ثمار الجنة والماء (على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا) باطلا (ولعبا) فرحا ويقال ضحكة وسخرية (وغرتهم الحياة الدنيا) ما فى الدنيا من الزهرة والنعيم (فاليوم) يوم القيامة (ننساهم) نترکهم فى النار (كما نسوا) كما تركوا (لقاء يومهم هذا) الاقرار بيومهم هذا (وما كانوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (يجحدون) يكفرون بها

عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس مسلمة يقبضها ربها تحب ان ترجع اليكم وان لها الدنيا وما فيها غير الشهيد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أقتل في سبيل الله أحب الي من ان يكون لي أهل الوبر والمدر * وأخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجد الشهيد من مس القتل الا كما يجد أحدكم من مس القرصة * وأخرج الطبراني عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضبى سيوفهم على رقابهم تقطر دما فازدحموا على باب الجنة فقيل من هؤلاء قيل الشهداء كانوا أحياء مرزوقين * وأخرج أحمد وأبو يعلى والبيهقي في الاسماء والصفات عن نعيم بن هبار ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الشهداء أفضل قال الذين ان يلقوا في الصف لا يلفتوا وجوههم حتى يقتلوا أولئك ينطلقون في الغرف العالي من الجنة يضحك اليهم ربهم واذا ضحك ربك الى عبد في الدنيا فلا حساب عليه * وأخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الجهاد عند الله يوم القيامة الذين يلتقون في الصف الاول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك يتلبطون في الغرف من الجنة يضحك اليهم ربك واذا ضحك الى قوم فلا حساب عليهم * وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة قال ذكر الشهيد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تجف الارض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه كأنهما ظئران أملتا فصيلهما في براح من الارض وفي يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها * وأخرج النسائي عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة * وأخرج الحاكم وصححه عن أنس ان رجلا أسود أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل أسود منتن الريح قبيح الوجه لا مال لي فان أنا قاتلت هؤلاء حتى أقتل فاين أنا قال في الجنة فقاتل حتى قتل فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك وأكثر مالك وقال لهذا أو لغيره لقد رأيت زوجته من الحور العين نازعته جبته له صوفا تدخل بينه وبين جبته * وأخرج البيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بخباء اعرابي وهو في أصحابه يريدون الغزو فرفع الاعرابي ناحية من الخباء فقال من القوم فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يريدون الغزو فسار معهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه لمن ملوك الجنة فلقوا العدو فاستشهدوا فخر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقعد عند رأسه مستبشرا يضحك ثم اعرض عنه فقلنا يا رسول الله رأيناك مستبشرا تضحك ثم اعرضت عنه فقال أما ما رأيتم من استبشاري فلما رأيت من كرامة روحه على الله وأما اعراضي عنه فان زوجته من الحور العين الآن عند رأسه * وأخرج هناد في الزهد وعبد بن حميد والطبراني عن عبد الله بن عمرو قال ان أول قطرة تقطر من دم الشهيد يغفر له بها ما تقدم من ذنبه ثم يبعث الله ملكين يريحان من الجنة ويربطة من الجنة وعلى ارجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله قد جاء من الارض اليوم ريح طيبة ونسمة طيبة فلا يمر بباب الا فتح له ولا يمر بملك الا صلى عليه وشيعه حتى يؤتى به الى الرحمن فيسجد له قبل الملائكة وتسجد الملائكة بعده ثم يامر به الى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير عند نور وحوت يلعبان لهم كل يوم لعبة لم يلعبا بالامس مثلها فيظل الحوت في انهار الجنة فاذا أمسى وكزه الثور بقرنه فذكاه لهم فاكلوا من لحمه فوجدوا من لحمه طعم كل ما في الجنة من انهار الجنة وبيت الثور ناشئا في الجنة فاذا أصبح غدا عليه الحوت فوكزه بذنبه فاكلوا من لحمه وجدوا في لحمه طعم كل ثمرة من ثمار الجنة ينظارون الى منازلهم بكرة وعشيا يدعون الله ان تقوم الساعة واذا توفي المؤمن بعث الله اليه ملكين يريحان من ريحان الجنة وخرقة من الجنة تقبض فيها نفسه ويقال أخرجي ايتها النفس المطمئنة الى روح وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب رائحة وجدها أحد قط بانفه وعلى ارجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله قد جاء اليوم من الارض ريح طيبة ونسمة طيبة فلا يمر بباب الا فتح له ولا يمر بملك الا صلى عليه وشيعه حتى يؤتى به الى الرحمن فتسجد الملائكة قبله ويسجد بعدهم ثم يدعى بميكائيل فيقول اذهب بهذه النفس فاجعلها مع أنفس المؤمنين حتى أسألك عنهم يوم القيامة ويؤمر به الى قبره ويوسع سبعين ذراعا في سبعين عرضه وينبذله فيه ريحان ويشد بالحرير فان كان معه شيء

(والقد جئناهم بكتاب) يقول أرسلنا اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم بالقرآن (فصلناه) بيناه (على علم) بعلم منا ويقال علمناه (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (هل ينظرون) ما ينتظرون أهل مكة اذ لا يؤمنون (الا تاويله) عاقبته ما وعد لهم في القرآن (يوم) وهو يوم القيامة (يأتي تاويله) عاقبته ما وعد لهم في القرآن (يقول الذين نسوه) تركوا الاقرار به (من قبل) من قبل ذلك في الدنيا (قد جاءت رسل ربنا بالحق) ببيان البعث والجنة والنار ولكن كذبناهم (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) من العذاب (أو نرد) الى الدنيا (فنعمل) فنؤمن ونعمل (غير الذي كنا نعمل) في الشرك (قد خسروا) غبنوا (أنفسهم) بذهاب الجنة ولزوم النار (وضل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) عمد الى خلق

من القرآن كسى نور وان لم يكن معه شئ من القرآن جعل له نور مثل الشمس فمثله كمثل العروس لا يوقظه الا أحب أهله اليه وان الكافر اذا توفى بعث الله اليه ملكين بحرقة من بحار أنتن من كل نتن وأخشن من كل خشن فيقال اخرجى أيتها النفس الخبيثة وليس ما مر ت لنفسك فتخرج كأنتن رائحة وجدها أحد قط ثم يؤمر به فى قبره فيضيق عليه حتى تختلف فيه أضلاعه ويرسل عليه حيات كاعناق البخت يأكلن لحمه وتقيض له ملائكة صم بكم عمى لا يسمعون له صوتا ولا يرونه فيرحمونه ولا يملون اذا ضربوا يوادعون الله أن يديم ذلك عليه حتى يخلص الى النار * وأخرج الطبالسى والترمذى وحسنه والبيهقى فى الشعب عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء أربعة رجل مؤمن جيد الايمان لقى العدو فصدق الله فقاتل حتى يقتل فذلك الذى يرفع الناس اليه أعينهم ورفع رأسه حتى وقعت قلنسوته كانت على رأسه أو رأس عمر فهذا فى الدرجة الاولى ورجل مؤمن جيد الايمان اذا لقى العدو كأنما يضرب جلده بشوك الطلح من الجبن أتاه سهم غرب فقتله فهذا فى الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا لقى العدو فصدق الله فقتل فهذا فى الدرجة الثالثة ورجل أسرف على نفسه لقى العدو فقاتل حتى قتل فهذا فى الدرجة الرابعة * وأخرج أبو داود وابن حبان عن أبى الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهيد يشفع فى سبعين من أهل بيته * وأخرج الطبرانى والبيهقى فى البعث والنشور عن يزيد بن سحرة انه كان يقول اذا صف الناس للصلاة وصفوا للقتال فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار وزين الحور العين وأطلقن فاذا أقبل الرجل قال اللهم انصره واذا أدبر احتجن عنه وقال اللهم اغفر له فاذا كبوا وهوا القوم ولا تغزوا والحور العين فان أول قطرة تقطر من دم أحدكم يكفر عنه كل شئ عمله وتنزل اليه زوجتان من الحور العين تمسحان التراب عن وجهه ويقولان قد أتاك الله ويقول قد أتانا الكما ثم يكسى مائة حلة ليس من نسج بنى آدم ولكن من نبت الجنة لو وضعن بين أصبعين لوسعن وكان يقول ان السيوف مفاتيح الجنة * وأخرج البيهقى فى الشعب عن أبى بكر محمد بن أحمد التميمى قال سمعت قاسم بن عثمان الجوعى يقول رأيت فى الطواف حول البيت رجلا لا يزيد على قوله اللهم قضيت حاجة المحتاجين وحاجتى لم تقض فقلت له مالك لا تزيد على هذا الكلام فقال أحدثك كما سمعت فقيرا من بلدان شتى عزوبا أرض العدو فاستوسرنا كلما فاعتزل بنا التضرب أعناقنا فنظرت الى السماء فاذا سبعة أبواب مفتحة عليها سبع جوار من الحور العين على كل باب جارية فقدم رجل منا فضربت عنقه فرأيت جارية فى يدها منديل قد هبطت الى الارض حتى ضربت أعناق ستة وبقيت أنا وبقى باب وجارية فلما قدمت لتضرب عنقى استوهبنى بعض رجاله فوهبنى له فسمعتها تقول أى شئ فاتك يا محروم وأعاقت الباب وأنا يا أخى متحسر على ما فاتنى قال قاسم بن عثمان أراه أفضلهم لانه رأى ما لم ير واوترك يعمل على الشوق * وأخرج أبو داود والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء والصفات واللفظ له عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله الى صلاته رغبة فيما عندى وشفقة مما عندى ورجل غزا فى سبيل الله فانهزم أصحابه فعلم ما عليه فى الانهزام وما له فى الرجوع فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله للملائكة انظروا الى عبدى رجع رغبة فيما عندى وشفقة مما عندى حتى اهريق دمه * وأخرج البيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يحبهم الله ويضحك اليهم ويستبشر بهم الذى اذا انكشف فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل فاما ان يقتل واما أن ينصره الله تعالى ويكفيه فيقول انظروا الى عبدى كيف صبر لى بنفسه والذى له امرأة حسناء وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيذر شهوته فيذكرنى ولو شاء رقد والذى اذا كان فى سفر وكان معه ركب فسهروا ونصبوا ثم هجعوا فقام من السحر فى سراء أو ضراء * وأخرج الحاكم وصححه عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله القتل فى سبيل الله صادقا ثم مات أعطاه الله أجر شهيد * وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم عن سهل بن أبى امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه * وأخرج أحمد ومسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

العرش ويقال استقر (يغشى الليل النهار) يغطى الليل بالنهار والنهار بالليل (يطلبه) يعنى الليل النهار والنهار الليل (حثيثا) سريعا يحيى ويذهب (والشمس) وخلق الشمس (والقمر والنجوم مسخرات) مذللات (بامره) باذنه (ألا له الخلق) خلق السموات والارض (والامر) يعنى القضاء بين العباد يوم القيامة (تبارك الله) ذو بركة ويقال تعالى الله ويقال تمرأ (رب العالمين) سيد العالمين ومدبرهم (ادعوا ربكم تضرعا) علانية (وخفية) سرا ويقال تضرعا أى مستكينا وخفية أى خوفا (انه لا يحب المعتدين) بالدعاء مالا يحق لهم على الصالحين (ولا تفسدوا فى الارض) بالمعاصى والدعوة الى غير الله (بعد اصلاحها) بالطاعة والدعوة الى الله تعالى (وادعوه) اعبدوه (خوفا) منه ومن عذابه (وطمعا) اليه أن تصيروا الى جنته (ان رحمت الله) جنة الله (قريب من المحسنين) من المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (وهو الذى يرسل الرياح بشرا) طيبا (بين يدى رحمته) قدام المطر (حتى اذا

من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم تصبه * قوله تعالى (الذين استجابوا لله) الآيات * أخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمراء الاسد وقد أجمع أبو سفيان بالرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا ارجعنا قبل ان نستأصلهم لنكرن على بقيتهم فبلغهم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في أصحابه يطلبهم فمشى ذلك أبا سفيان وأصحابه ومر ركب من عبد القيس فقال لهم أبو سفيان بلغوا محمدا أنا قد أجمعنا الرجعة الى أصحابه لنستأصلهم فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد أخبروه بالذي قال أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله في ذلك الذين استجابوا لله والرسول الآيات * وأخرج موسى بن عقبة في مغازيه والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر المسلمين لموعد أبي سفيان بدرا فاحتمل الشيطان أولياءه من الناس فمشوا في الناس يخوفونهم وقالوا قد أخبرنا ان قد جمعوا لكم من الناس مثل الليل يرجون ان يواقعوكم فيتهكوكم فالحذر الحذر فعصم الله المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا لله ورسوله وخرجوا بضائع لهم وقالوا ان لقينا أبا سفيان فهو الذي خرجنا له وان لم نلقه انتبعنا صاعا من تمر بمكان بدر تجارا في كل عام فانطلقوا حتى أتوا موسم بدر وقضوا معه حاجتهم واخلف أبو سفيان الموعد فلم يخرج هو ولا أحد من أصحابه ومر عليهم ابن حمام فقال من هؤلاء فقالوا رسول الله وأصحابه ينتظرون أبا سفيان ومن معه من قريش وقدموا على قريش فاخبروهم فارعب أبو سفيان ورجع الى مكة وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بنعمة من الله وفضل فكانت تلك العزوة تدعى غزوة جيش السويق وكانت في شعبان سنة ثلاث * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان الله قذف في قلب أبي سفيان الرعب يوم أحد بعد الذي كان منه فرجع الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أبا سفيان قد أصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة أحد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فيتزلون بدرا الصغرى في كل سنة مرة وانهم قد موا بعد وقعة أحد وكان أصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم واشتد عليهم الذي أصابهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس ليخرجوا معه وقال انما تحملون الآن فتأتون الجمع ولا تقدرون على مثلها حتى عام مقبل فذلك الخوف الذي خوف أولياءه فقال ان الناس قد جمعوا لكم فابى عليه الناس ان تتبعوه فقال اني ذاهب وان لم يتبعني أحد فانتدب معه أبو بكر وعمر وعلي وعثمان والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا فسار واتى طلب أبي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية * وأخرج النسائي وابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما رجع المشركون عن أحد قالوا لا نحمد ما قتلنا ولا الكواعب أردفتم بشماطيط نعتمر ارجعوا فاستمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد أو بئر أبي عنبة شك سفيان فقال المشركون نرجع قابل فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تعد غزوة فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية وقد كان أبو سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم موعدكم موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا فاما الجبان فرجع وأما الشجاع فاخذ أهبة القتال والتجارة فاتوه فلم يجدوا به أحدا وتسوقوا فانزل الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى وبهم الكلوم خرجوا لموعد أبي سفيان فرهم أعرابي ثم مر بابي سفيان وأصحابه وهو يقول

ونفرت من رفقتي محمد * ويجوز منثورة كالعنجد

فتلقاه أبو سفيان فقال ويلك ما تقول فقال محمد وأصحابه تركتهم ببدر الصغرى فقال أبو سفيان يقولون ويصدقون ونقول ولا نصدق وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ من الاعراب وانقلبوا فقال عكرمة ففيهم أنزلت هذه الآية الذين استجابوا لله والرسول الى قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال ان أبا سفيان وأصحابه أصابوا من المسلمين ما أصابوا ورجعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ولا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين

أفلت) (وقعت (سحابا ثقالا) ثقيلا بالماء (سقناه لبلد) الى مكان (ميت) لا نبات فيه (فانزلنا به) بالمكان. الميت (الماء فاخرجنا به) بالمطر (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (كذلك) كما نحيي الارض بالنبات (نخرج الموتى) نحيي ونخرج الموتى من القبور (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا (والبلد الطيب) المكان الزاكي الذي ليس بسبخة يخرج نباته بادن ربه) بارادة ربه بلا كد ولا عناء كذلك المؤمن المخلص يؤدي ما أمر الله طوعا بطيبة النفس (والذي خبث) المكان الخبيث السبخة (لا يخرج) نباته (الا نكدا) الا بتعب

أبا سفيان قد رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب فن ينتدب في طلبه فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتبعوهم فبلغ أبا سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه وناس من اصحابه فقال ردوا محمدا واصحابه ولكم من الجعل كذا وكذا أو أخبروهم اني قد جمعت لهم جموعا وانى راجع اليهم فجاء الخبار فاخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حسبنا الله فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال أخبرت ان أبا سفيان لما راح هو وأصحابه يوم أحد مقبلين قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم انهم عامدون الى المدينة فيقتلوا رسول الله فقال ان ركبوا الخيل وتركوا الابل فهم عامدون هاوان جلسوا على الابل وتركوا الخيل فقد أرعبهم الله وليسوا بعامدين لها فركبوا الابل ثم ندب ناسا يتبعونهم ليروا ان بهم قوة فاتبعوهم ليلتين أو ثلاثا فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في الدلائل عن عائشة في قوله الذين استجابوا لله والرسول الآية قالت لعروة يا ابن أختي كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر لما أصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في أثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم أبو بكر والزبير فقر حوافي آثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا بانعم من الله وفضل قال لم يلقوا عدوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال نزلت هذه الآية فينا ثمانية عشر رجلا الذين استجابوا لله والرسول الآية * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان يوم أحد السبت للنصف من شوال فلما كان الغد من يوم الاحد لست عشرة ليلة مضت من شوال أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو وأذن مؤذنه ان لا يخرج معنا أحد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله ان أبي كان خلفني على أخوات لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن واست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ترهيبا للعدو ليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي أصابهم لم يوهنهم من عدوهم * وأخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي السائب مولى عائشة ثابت عثمان ان رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل كان شهد أحدا قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا أنا وأخ لي فرجعنا جريحين فلما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لاخي أو قال لي تفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحا منه فكنت اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية أميال فاقام بها ثلاثا الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة فنزل الذين استجابوا لله والرسول الآية * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم قال كان عبد الله من الذين استجابوا لله والرسول * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله من بعد ما أصابهم القرح قال الجراحات * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه كان يقرأ من بعد ما أصابهم القرح * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال افضلوا بينهما قوله للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس * وأخرج ابن جرير عن السدي قال لما ندم أبو سفيان وأصحابه على الرجوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا ارجعوا فاستأصلوهم فقذف الله في قلوبهم الرعب فهزموا فلقوا اعرابيا فجعلوا له جعلا فقالوا له ان لقيت محمدا وأصحابه فاخبرهم انا قد جمعنا لهم فاخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم فطلبهم حتى بلغ حمراء الاسد فالقوا الاعرابي في الطريق فاخبرهم الخبر فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم رجعوا من حمراء الاسد فانزل الله فيهم وفي الاعرابي الذي لقيهم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الآية * وأخرج ابن سعد عن ابن ابزى الذين قال لهم الناس قال أبو سفيان قال لقوم ان لقيتم أصحاب محمد فاخبروهم انا قد جمعنا لهم جموعا

وعناد (كذلك) المنافق لا يؤدي ما أمر الله الا كرها بعيد طيبة النفس (نصرف الآيات) بين القرآن في مثل المؤمن والكافر (لقوم يشكرون) يؤمنون (لقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من الٰه غيره) غير الذي ادعوكم اليه (اني أخاف عليكم) ان لم تؤمنوا (عذاب يوم عظيم) ان لم تؤمنوا (قال الملأ) الرؤساء (من قومه انا لنراك) يا نوح (في ضلال مبين) في خطإ بين فيما تقول (قال يا قوم ليس بي ضلالة) سفاهة (ولكني رسول من رب العالمين) اليكم (أبلغكم رسالات ربي) بالامر والنهي (وأنصح لكم) أحذركم من العذاب وأدعوكم الى النبوة والايمان (وأعلم من الله ما لا تعلمون) من العذاب ان لم تؤمنوا (أوعجبتم) بل عجبتم (أن جاءكم) بأن جاءكم (ذكر) وعظ (من ربكم على رجل منكم) آدمي مثلكم (لينذركم) ليحذركم (ولتتقوا) لكي تطيعوا الله وتتقوا عبادة غير الله (ولعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (فكذبوه) يعني نوحا (فأنجيناه

فاخبروهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال استقبل أبو سفيان في منصرفه من أحد عيرا واردة المدينة ببضاعة لهم وبينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم جبال فقال ان لكم على رضا كان أنتم رددتم عني محمدا ومن معه ان أنتم وجدتموه في طلبي وأخبرتموه اني قد جمعت له جموعا كثيرة فاستقبلت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد انا نخبرك ان أبا سفيان قد جمع لك جموعا كثيرة وانه مقبل الى المدينة وان شئت ان ترجع فافعل ولم يزده ذلك ومن معه الا يقينا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصابة من أصحابه بعد ما انصرف أبو سفيان وأصحابه من أحد خلفهم حتى اذا كانوا بذي الحليفة فجعل الاعراب والناس يأتون عليهم فيقولون لهم هذا أبو سفيان ما ئل عليكم بالناس فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله الذين قال لهم الناس الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله الذين قال لهم الناس الآية قال ان أبا سفيان كان أرسل يوم أحد أو يوم الاحزاب الى قريش وغطفان وهوازن يستحيشهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فقيل لو ذهب بقر من المسلمين فاتوكم بها لخبر فذهب بقر حتى اذا كانوا بالمكان الذي ذكر لهم انهم فيه لم يروا أحدا فرجعوا * وأخرج ابن مردويه والحليمي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى يوم أحد فقيل له يا رسول الله ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فقال حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله الذين قال لهم الناس الآية * وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه عليا في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقيهم اعرابي من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم قال هذا أبو سفيان قال لمحمد يوم أحد موعدكم بدر حيث قتلتم أصحابنا فقال محمد صلى الله عليه وسلم عسى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا وافوا السوق فابتاعوا فذلك قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وهي غزوة بدر الصغرى * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة قال كانت بدر متجرا في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد أبا سفيان أن يلقاه بها فلقيهم رجل فقال له ان هم جمعوا عظيما من المشركين فاما الجبان فرجع وأما الشجاع فاخذ أهبة التجارة وأهبة القتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم خرجوا حتى جاؤها فتسوقوا بها ولم يلقوا أحدا فانزلت الذين قال لهم الناس الى قوله بنعمة من الله وفضل * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فزادهم ايمانا قال الايمان يزيد وينقص * وأخرج البخاري والنسائي وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين ألقي في النار وقالها محمد حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * وأخرج البخاري وابن المنذر والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال كان آخر قول ابراهيم حين ألقي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل وقال نبيكم مثلها الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر وقال هي الكلمة التي قالها ابراهيم حين ألقي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل وهي الكلمة التي قالها نبيكم وأصحابه اذ قيل لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل * وأخرج ابن أبي الدنيا في الذكر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتد غمه مسح بيده على رأسه ولحيته ثم تنفس الصعداء وقال حسبي الله ونعم الوكيل * وأخرج أبو نعيم عن شداد بن أوس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل أمان كل خائف * وأخرج الحكيم الترمذي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عشر كلمات عند كل صلاة غداة وجد الله عنده من مكفيا مجزيا خمس للدنيا وخمس للآخرة حسبي الله لديني حسبي الله لما أهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله لمن حسدني حسبي الله لمن كادني بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسألة في القبر

والذين معه في الفلك) في السفينة من الغرق والعذاب (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا بالوحي (انهم كانوا قوما عمين) عن الهدى كافرين بالله (والى عاد) وأرسلنا الى عاد (أخاهم) نبيهم (هودا قال ياقوم اعبدوا الله) وحدوه الله (ما لكم من له غيره) غير الذي أدعوكم اليه (أفلا تتقون) عذاب غير الله (قال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه انا لنراك) يا هود (في سفاهة) في حمقه (وانا لنظنك من الكاذبين) فيما تقول (قال ياقوم ليس بي سفاهة) حمقه (ولكني رسول من رب العالمين) اليكم (أبلغكم رسالات ربي) بالامر والنهي (وأنا لكم ناصح) أحذركم من عذاب الله وأدعوكم الى التوبة والايمان (أعجبتم) على رسالة ربي ويقال قد كنتم أمنتم بكم قبل هذا فكيف تتهمونني اليوم (أو عجبتم) بل عجبتم (أن جاءكم) بأن جاءكم (ذكر) نبوة (من ربكم على رجل منكم) آدمي مثلكم (لينذركم) ليحذركم من عذاب الله (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) من بعد

حسبى الله عند الميزان حسبى الله عند الصراط حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت واليه أنيب * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن عباس فى قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل قال النعمة انهم سلموا والفضل ان عيرا مرت وكان فى أيام الموسم فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فربح مالا فقسمه بين أصحابه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى الآية قال الفضل ما أصابوا من التجارة والاجر * وأخرج ابن جرير عن السدى قال أعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى غزوة بدر الصغرى ببدر دراهم ابتاعوا بها من موسم بدر فأصابوا تجارة بذلك قول الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء قال أما النعمة فهى العافية وأما الفضل فالتجارة والسوء القتل * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله لم يمسسهم سوء قال لم يؤذهم أحد واتبعوا رضوان الله قال أطاعوا الله ورسوله * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن أبى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف من طريق عطاء عن ابن عباس انه كان يقرأ انما ذلكم الشيطان يحوّف كم أولياءه * وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس انما ذلكم الشيطان يحوّفكم أولياءه يقول الشيطان يخوف المؤمنين بأوليائه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه قال يخوف المؤمنين بالكفار * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن أبى مالك يحوّف أولياءه قال يعظم فى أعينكم * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة فى الآية قال تفسيرها يخوفكم بأوليائه * وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم فى الآية قال يحوّف الناس أولياءه * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى الآية قال انما كاد ذلك يخوف الشيطان ولا يخاف الشيطان الاولى الشيطان * قوله تعالى (ولا يحزنك الذين يسارعون) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر قال هم المنافقون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد ان الذين اشتروا الكفر بالايمان قال هم المنافقون والله أعلم * قوله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وأبو بكر المروزى فى الجنائز وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها من الحياة ان كان برا فقد قال الله وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فقد قال الله ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبى الدرداء قال ما من مؤمن الا الموت خير له وما من كافر الا الموت خير له ثم لم يصدقنى فان الله يقول وما عند الله خير للابرار ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن محمد بن كعب قال الموت خير للكافر والمؤمن ثم تلا هذه الآية ثم قال ان الكافر ما عاش كان أشد لعذابه يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد عن أبى برزة قال ما أحد الا والموت خير له من الحياة قال المؤمن يموت فيستريح وأما الكافر فقد قال الله ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير الآية * قوله تعالى (ما كان الله ليذر) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى قال قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا بمن يؤمن به منا ومن يكفر فانزل الله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه الآية * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس قال يقول للكفار ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه من الكفر حتى يميز الخبيث من الطيب فيميز أهل السعادة من أهل الشقاوة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى الآية قال يقوله للكفار لم يكن ليدع المؤمنين على ما أنتم عليه من الضلالة حتى يميز الخبيث من الطيب يميز بينهم فى الجهاد والهجرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى الآية قال ميز بينهم يوم أحد المنافق من المؤمن * وأخرج سعيد بن منصور عن مالك ابن دينار مثله قرأ حتى يميز الخبيث من الطيب * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ حتى يميز الخبيث من الطيب مخففة منصوبة الياء * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله وما كان الله ليطلعكم على الغيب قال ولا يطلع على الغيب الا رسول * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء قال يختصهم لغيبه * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك يجتبى قال يستخلص

ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر انهم لن يضروا الله شيأ * يريد الله ألا يجعل لهم حظا فى الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيأ ولهم عذاب أليم ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم

هلا لقوم نوح وزادكم فى الخلق (فى الطول والجسم (بسطة) فضيلة (فاذكروا آلاء الله) نعماءه الله وآمنوا به (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب (قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر) نترك (ما كان يعبد آباؤنا) من آلهة شتى (فأتنا بما تعدنا) من العذاب (ان كنت من الصادقين قال قد وقع) وجب (عليكم من ربكم رجس) عذاب (وغضب) سخط من ربكم (أتجادلونني) أتخاصمونني

*قوله

*قوله تعالى (ولا يحسبن الذين يبخلون) الآية *أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله يعني بذلك أهل الكتاب انهم بخلوا بالكتاب ان يبينوه للناس سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ألم تسمع انه قال يبخلون ويأمرون الناس بالبخل يعني أهل الكتاب يقول يكتمون ويأمرون الناس بالكتمان *وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله قال هم يهود *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله قال بخلوا ان ينفقوها في سبيل الله ولم يؤدوا زكاتها * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال هم كافر ومؤمن بخل أن ينفق في سبيل الله *وأخرج الحارث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاع أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة فيأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه فيقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية *وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن ماجه والنسائي وابن جرير وابن خزيمة وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع يفر منه وهو يتبعه فيقول أنا كنزك حتى يطوق في عنقه ثم قرأ علينا النبي صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية *وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة قال من كان له مال لم يؤد زكاته طوق به يوم القيامة شجاعا أقرع تبعه زبيبتان ينقر رأسه حتى يخلص إلى دماغه والفظ الحاكم يتبعه في قبره فيقول مالي ولك فيقول أنا مالك الذي بخلت بي * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال يكون المال على صاحبه يوم القيامة شجاعا أقرع ادالم يعط حق الله منه فيتبعه وهو يلوذ منه *وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده وابن جرير عن بيان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله من فضل مال عنده فيمنعه اياه الا دعي له يوم القيامة شجاع يتلمظ فضله الذي منع *وأخرج الطبراني عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله فضلا أعطاه الله اياه فيجعل عليه الا أخرج الله له حية من جهنم يقال لها شجاع يتلمظ فيطوق به *وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في الشعب عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بصاحب المال الذي أطاع الله فيه بماله بين يديه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله امض فقد أديت حق الله في ثم يجاء بصاحب المال الذي لم يطع الله فيه وماله بين كتفيه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله ويلك الا أديت حق الله في فما يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور *وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مسروق في الآية قال هو الرجل يرزقه الله مالا فيمنع قرابته الحق الذي جعله الله لهم في ماله فيجعل حية فيطوقها ويقول للحية مالي ولك فيقول أنا مالك *وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي في قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة قال طوقا من نار *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد سيطوقون ما بخلوا به قال سيكلفون ان يأتوا بمثل ما بخلوا به من أموالهم يوم القيامة *قوله تعالى (لقد سمع الله) الآية *أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال دخل أبو بكر بيت المدراس وجد يهود قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص وكان من علمائهم وأحبارهم فقال أبو بكر ويلك يا فنحاص اتق الله وأسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فقال فنحاص والله يا أبا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا الفقير وما نتضرع اليه كما يتضرع الينا وانا عنه لاغنياء ولو كان عنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا عنا

ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد

(في أسمائهم) في أصنام (سميتموها أنتم وآباؤكم) آلهة (ما نزل الله بها) بعبادتها (من سلطان) من كتاب ولا حجة (فانتظروا) لهلاكي (اني معكم من المنتظرين) لهلاكم (فأنجيناه) يعني هودا (والذين معه) برحمة منا) عليهم (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا) أي استأصلنا الذين كذبوا بكتابنا ورسولنا هود (وما كانوا مؤمنين) وكلهم كانوا كافرين الذين أهلكوا (والى ثمود) وأرسلنا الى ثمود (أخاهم) نبيهم ويقال كان أخاهم في النسب ولم يكن أخاهم في الدين (صالحا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من اله غيره) غير الذي

ما أعطانا الربا فغضب أبو بكر فضرب وجهه فحاص ضربة شديدة وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله فذهب فحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله قال قولا عظيما يزعم ان الله فقير وانهم عنه أغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد فحاص فقال ما قلت ذلك فانزل الله فيما قال فحاص تصديقا لابي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الآية ونزل في أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر الى فحاص اليهودي يستمده وكتب اليه وقال لابي بكر لا تفتت علي شيئا حتى ترجع الي فلما قرأ فحاص الكتاب قال قد احتاج ربكم قال أبو بكر فهممت أن أمده بالسيف ثم ذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تفتت علي شيئا فمرت لقد سمع الله قول الذين قالوا الآية وقوله ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وما بين ذلك في يهودي قيقاع * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير وانا اغنياء فحاص اليهودي من بني مرثد لقيه أبو بكر فكلمه فقال له يا فحاص اتق الله وآمن وصدق واقرض الله قرضا حسنا يقال فحاص يا أبا بكر تزعم ان ربنا فقير تستقرضنا أموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغني ان كان ما تقول حقا فان الله اذن لفقير فانزل الله هذا فقال أبو بكر فلولا هدنة كانت بيني وبين مرثد وبين النبي صلى الله عليه وسلم لقتلته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال صك أبو بكر وجوههم الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء لم يستقرضنا وهو غني وهم يهود * وأخرج ابن جرير عن شبل في الآية قال بلغني أنه فحاص اليهودي وهو الذي قال ان الله ثالث ثلاثة ويد الله مغلولة * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أتت اليهود محمدا صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فقالوا يا محمد أفقير ربنا يسأل عباده القرض فانزل الله لقد سمع الله قول الذين قالوا الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله لقد سمع الله الآية قال ذكر لنا أنهم سارّات في حيي بن أخطب لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال يستقرضنا ربنا فيما يستقرض الفقير الغني * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن العلاء بن بدر أنه سئل عن قوله وقتلهم الانبياء بغير حق وهم لم يدركوا ذلك قال بما والوا من قتل أنبياء الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ونقول ذوقوا عذاب الحريق قال بلغني أنه يحرق أحدهم في اليوم سبعين ألف مرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وان الله ليس بظلام للعبيد قال ما أنا بمعذب من لم يجترم * قوله تعالى (الذين قالوا ان الله عهد الينا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله حتى يأتينا بقربان تأكله النار قال يتصدق الرجل منا فاذا تقبل منه أنزلت عليه نار من السماء فأكلته * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كان من قبلنا من الامم يقرب أحدهم القربان فتخرج الناس فينظرون أيتقبل منهم أم لا فان تقبل منهم جاءه نار بيضاء من السماء فأكلت ما قرب وان لم تقبل لم تأته تلك النار فعرف الناس ان لم تقبل منهم فلما بعث الله محمدا سأله أهل الكتاب أن يأتيهم بقربان قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم بعيرهم بكذبهم قبل اليوم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن السحاك في قوله الذين قالوا ان الله عهد الآية قال هم اليهود قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم ان أتيتنا بقربان تأكله النار صدقناك والا فلست بنبي * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الشعبي قال ان الرجل يشترك في دم الرجل ولقد قتل قبل أن يولد ثم قرأ الشعبي قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم فجعلهم هم الذين قتلوهم ولقد قتلوا قبل أن يولد وابسه عمامة عالم ولكن قالوا قتلوا بحق وسنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا الآية قال كذبوا على الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن العلاء بن بدر قال كانت رسل تجيء بالبينات ورسل علامة نبوتهم ان يضع أحدهم لحم البقر على يده فتجيء نار من السماء فتأكله فانزل الله قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فان كذبوك قال اليهود * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة

الذين قالوا ان الله عهد الينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك جاؤا بالبينات والزبر والكتاب المنير أم كم ان تؤمنوا به (قد جاءكم بينة من ربكم) بيان من ربكم (هذه ناقة الله لكم آية) علامة على رسالته الله (فذروها) اتركوها (تأكل في أرض الله) الجزء من عشبها (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فيأخذكم عذاب أليم) بعد عقرها (واذكروا اذ جعلكم خلفاء) مستخلفين في الارض (من بعد عاد) من بعد هلاك عاد (وبوأكم) أنزلكم (في الارض تتخذون من سهولها) تبنون من طينها (قصورا) للصيف (وتنحتون الجبال) في الجبال (بيوتا) للشتاء (فاذكروا آلاء الله) نعماءه الله وآمنوا به (ولا تعثوا في الارض مفسدين) لا تعملوا في الارض بالمعاصي والدعاء الى غير الله (قال الملأ) الرؤساء (الذين استكبروا) عن الايمان (من قومه

في قوله فقد كذبت رسل من قبلك قال يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أصحابه في قوله بالبينات قال الحرام والحلال والزبر قال كتب الانبياء والكتاب المنير قال هو القرآن * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والزبر والكتاب المنير قال يضاعف الشيء وهو واحد * قوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل مافات فبالله فثقوا وإياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب فقال علي هذا الخضر * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد والترمذي والحاكم وصححاه وابن حبان وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور * وأخرج ابن مردويه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها ثم تلا هذه الآية فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز * وأخرج عبد بن حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا بما عليها ولقاب قوس أحدهم في الجنة خير من الدنيا بما عليها * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال ان آخر من يدخل الجنة يعطى من النور مقدار ما دام يحبو وهو في النور حتى تجاوز الصراط فذلك قوله فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز * وأخرج أحمد عن ابن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب ان يزحزح عن النار وان يدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبد الله بن رواحة

وعسى ان أفوز ثم أنجى * نجوة تتقى بها الفتانا

* وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن سابط في قوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال كزاد الراعي يزوده الكف من التمر أو الشيء من الدقيق يشرب عليه اللبن * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال هي متاع متروك أوشك والله ان تصحل عن أهلها فخذوا من هذا المتاع طاعة الله ان استطعتم ولا قوة الا بالله * قوله تعالى * (لتبلون في أموالكم وأنفسكم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله لتبلون الآية قال أعلم الله المؤمنين انه سيبتليهم فينظر كيف صبرهم على دينهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الزهري في قوله ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم قال هو كعب ابن الاشرف وكان يحرض المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في شعره ويهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه * وأخرج ابن المنذر من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى فكان المسلمون يسمعون من اليهود قولهم عزير ابن الله ومن النصارى قولهم المسيح ابن الله وكان المسلمون ينصبون لهم الحرب ويسمعون اشراكهم بالله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور قال من القوة مما عزم الله عليه وأمركم به * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله وان تصبروا وتتقوا الآية قال أمر الله المؤمنين ان يصبروا على ما آذاهم زعم انهم كانوا يقولون يا أصحاب محمد لستم على شيء نحن أولى بالله منكم أنتم ضلال فامروا ان عضوا ويصبروا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ان ذلك من عزم الامور يعني هذا الصبر على الاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن عزم الامور يعني من حق الامور التي أمر الله تعالى * قوله تعالى (واذ أخذ الله) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبينه للناس الى قوله عذاب أليم يعني فنحاص وأشيع واشباههما من الاحبار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبينه

كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون

للذين استضعفوا) فهروا (ان آمن منهم) من الضعفاء (أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه) اليكم (قالوا انا بما أرسل به) صالح (مؤمنون) مصدقون (قال الذين استكبروا) عن الايمان (انا بالذي آمنتم به كافرون) جاحدون (فعقروا الناقة) قتلوها (وعتوا) عن أمر ربهم) أبوا عن قبول أمر ربهم الذي أمرهم صالح (وقالوا ياصالح ائتنا بما تعدنا) من العذاب (ان كنت من المرسلين) استهزاء به (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب

للناس قال كان أمرهم ان يتبعوا النبي الامي الذين يؤمن بالله وكلماته وقال واتبعوه لعلكم تهتدون فلما بعث الله محمدا قال وآمنوا بما بعهدي أوف بعهدكم بما عهدهم على ذلك فقال حين بعث محمدا صدقوه وتلقون عدي الذي أحببتم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علقمة بن وقاص عن ابن عباس في الآية قال في التوراة والانجيل ان الاسلام دين الله الذي افترضه على عباده وان محمدا رسول الله يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ويعهدونه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب قال اليهود ليبينه للناس قال محمد اصلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال ان الله أخذ ميثاق اليهود ليبين للناس محمدا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال هذا ميثاق أخذه الله على أهل العلم ان علما فليعلم الناس وايا كم وكتمان العلم فان كتمان العلم هلكة ولا هلكة على رجل ما لا علم له به فيخرج من دين الله فيكون من المتكلفين كان يقال مثل عالم لا ينتفع به كمثل كنز لا ينفع به ومثل حكمة لا تخرج كمثل صنم قائم لا يأكل ولا يشرب وكان يقال في الحكمة طوبى لعالم ناطق وطوبى لمستمع واع هذا رجل علم علما فعلمه وبذله ودعا اليه ورجل سمع خيرا ففظه ووعاه وانتفع به * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال بلغني ان رجلا أتى قوما في المسجد فقال يا قوم اني رسول الله اليكم ان الله يقول لكم كذا وينهاكم عن كذا فقالوا ما نعلم هذا الا الشيء نسمعه من الكهان فما علامة ذلك فانصرف عنهم ثم أتاهم من الغد فقال ان الله يقول لكم كذا وينهاكم عن كذا فقالوا ما نعلم هذا الا الشيء نسمعه من الكهان فما علامة ذلك فانصرف عنهم ثم أتاهم من الغد فقال ان الله يقول لكم كذا وينهاكم عن كذا فقالوا ما نعلم هذا الا الشيء نسمعه من الكهان فما علامة ذلك فقال علامة ذلك ان الكهان كانوا يعرفون ان الله بعث نبيا فكانوا يرون ان هذا النبي منهم فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم من غيرهم فزعوا فكانوا يعرفونه بالنعت فلما رأوه كفروا به فانصرف عنهم ثم أتاهم من الغد فقال ان الله يقول لكم كذا وينهاكم عن كذا فقالوا ما نعلم هذا الا الشيء نسمعه من الكهان فما علامة ذلك فقال علامة ذلك ان الكهان لا يأتون الا في ظلمة الليل وان الشياطين قد حيل بينها وبين خبر السماء

أنشدك بالله هل تعلم ما أقول قال نعم فلما خرجا من عند مروان قال له زيد ألا تحدثني شهدت لك قال أحدك ان تشهد بالحق قال نعم فحدثه الله على الحق أهله * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال هؤلاء المنافقون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم لو قد خرجت لخرج جنا معك فاذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم تخلفوا وكذبوا ويفرحون بذلك ويرون انهم حيلة احتالوا لها * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في الآية قال يعني فحاص وأشيع وأشباههما من الاحبار الذين يفرحون بما اصيبوا من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا ان يقول لهم الناس علماء وليسوا باهل علم لم يحملوهم على هدى ولا خير ويحبون ان يقول لهم الناس قد فعلوا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال هم أهل الكتاب أنزل عليهم الكتاب فحكموا بغير الحق وحرفوا الكلم عن مواضعه وفرحوا بذلك وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فرحوا انهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل الله اليه وهم يزعمون انهم يعبدون الله ويصومون ويصلون ويؤمنون بالله ومحمد وما أنزل الله لمحمد ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكفروا بالله ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الصلاة والصوم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في الآية قال ان اليهود لما جمعوا كتمانكم وكتمانكم الذي معكم ومعلوا صدره وابائه لك ودخولها باجتماعهم على الكفر به صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال كتموا اسم محمد فمدحوا بذلك حين احتمعوا عليه وكانوا يزكون أنفسهم فيقولون نحن أهل الصيام وأهل الصلاة وأهل الزكاة ونحن على دين ابراهيم فانزل الله فيهم لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا من كتمان محمد ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا أحبوا ان يحمدهم العرب بما يزكون به أنفسهم وليسوا كذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا قال يكتمانهم محمدا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال هو قولهم نحن على دين ابراهيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال يهود فرحوا بما عاب الناس بتبديلهم الكتاب وحدهم اياهم عليه ولا لذلك يهود ذلك ولن تفعله * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في الآية قال هم اليهود يفرحون بما آتى الله ابراهيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان يهود خيبر أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فزعموا انهم راضون بالذي جاء به وانهم متابعوه وهم متمسكون بضلالتهم وأرادوا ان يحمدهم النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يفعلوا فانزل الله ولا يحسبن الذين يفرحون الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير ومن وجه آخر عن قتادة في الآية قال ان أهل خيبر أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا انا على رأيكم وانا لكم ردء فاكذبهم الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال ان اليهود من أهل خيبر قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد قبلنا الذين ورضينا به فاحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا * وأخرج مالك وابن سعد والبيهقي في الدلائل عن محمد بن ثابت أن ثابت ابن قيس قال يا رسول الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت قال لم قال نهانا الله أن نحب أن نحمد بما لم نفعل وأجدني أحب الحمد ونهانا عن الخيلاء وأجدني احب الجمال ونهانا أن نرفع صوتنا فوق صوتك وأنا رجل جهير الصوت فقال يا ثابت ألا ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة الكذاب * وأخرج الطبراني عن محمد بن ثابت قال حدثني ثابت بن قيس بن شماس قال قلت يا رسول الله لقد خشيت فذكره * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال كان في بني اسرائيل رجال عباد زهاد فادخلتهم الملوك فرخصوا لهم وأعطوهم فخرجوا وهم فرحون بما أخذت الملوك من قولهم وما أعطوا فانزل الله لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابراهيم في قوله لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا قال ناس من اليهود جهزوا جيش الرسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاحنف بن قيس ان رجلا قال له الا تميل فتحمل ذلك على ظهر قال له ذلك من العراضين قال وما العراضون قال الذين يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا اذا عرض لك الحق فاقصده والله عما سواه * وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن يعمر قال

(أخرجوهم) يعني لوطا وابنتيه مزعورا وريثا (من قريتكم) من مدينتكم (انهم أناس يتطهرون) ينزهون عن أدبار الرجال والنساء (فانجيناه) يعني لوطا (وأهله) ابنتيه زعورا وريثا (الا امرأته كانت من الغابرين) صارت من الباقين مع المخلفين بالهلاك (وأمطرنا عليهم) أرسلنا على مساكنهم وشوارعهم (مطرا) حجارة من السماء (فامطر) بالجيم (كيف كان عاقبة المجرمين) صار آخر أمر المشركين بالهلاك (والى مدين) وأرسلنا الى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من اله غيره) غير الذي أعرفكم ان تؤمنوا به (قد جاءتكم بينة) بيان (من ربكم) على رسالة الله (فاوفوا الكيل والميزان) أتموا الكيل والميزان (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) ولا تنقصوا حقوق الناس في الكيل والوزن (ولا تفسدوا في الارض) بالمعاصي والدعاء الى غير الله والنقص في الكيل والوزن (بعد اصلاحها) بالطاعة والدعاء الى الله والوفاء بالكيل والوزن (ذلكم)

يحسبهم يعني أنفسهم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد انه قرأ فلا يحسبنهم على الجماع بكسر السين ورفع الباء * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله بمفازة قال بمنجاة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد مثله * قوله تعالى (ان في خلق السموات الآية) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال أتت قريش اليهود فقالوا ما جاءكم موسى من الآيات قالوا عصاه ويده بيضاء للناظرين وأتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى وكيف قالوا كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أدع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبا فدعا ربه فنزلت ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب فليتفكر وا فيها * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل ثم استيقظ فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الاواخر من سورة آل عمران حتى ختم * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والطبراني والحاكم في الكنى والبغوي في معجم الصحابة عن صفوان بن المعطل السلمي قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرهقت صلاته ليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام فلما كان نصف الليل استيقظ فتلا الآيات العشر آخر سورة آل عمران ثم تسوك ثم توضأ فصلى احدى عشرة ركعة * قوله تعالى (الذين يذكرون) الآية * أخرج الاصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيامة أين أولو الالباب قالوا أي أولي الالباب تريد قال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار عقد لهم لواء فاتبع القوم لواءهم وقال لهم ادخلوها خالدين * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم والطبراني من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن مسعود في قوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال انما عد الصلاة ادام يستطع قائما فقاعدا وان لم يستطع قاعدا فعلى جنبه * وأخرج الحاكم عن عمران بن حصين انه كان به البواسير فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي على جنب * وأخرج البخاري عن عمران بن حصين قال كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب * وأخرج البخاري عن عمران بن حصين قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل وهو قاعد فقال من صلى قائما فهو أفضل ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال هو ذكر الله في الصلاة وفي غير الصلاة وقراءة القرآن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال هذه حالاتك كلها يا ابن آدم أذكر الله وأنت قائم فان لم تستطع فاذكره جالسا فان لم تستطع فاذكره وأنت على جنبك يسر من الله وتخفيف * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال لا يكون عبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا * قوله تعالى (ويتفكرون الآية) * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والاصبهاني في الترغيب عن عبد الله بن سلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يتفكرون فقال لا تفكروا في الله ولكن تفكروا فيما خلق * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التفكر والاصبهاني في الترغيب عن عمرو بن مرة قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يتفكرون فقال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عثمان بن أبي دهرش قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى أصحابه وهم سكوت لا يتكلمون فقال مالكم لا تتكلمون قالوا نتفكر في خلق الله قال كذلك فافعلوا تفكروا في خلقه ولا تفكروا فيه * وأخرج ابن أبي الدنيا والطبراني وابن مردويه والاصبهاني في الترغيب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في التفكر وابن المنذر وابن حبان في صحيحه وابن مردويه

ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار

والاصبهاني في الترغيب وابن عساكر عن عطاء قال قلت لعائشة اخبريني بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأي شأنه لم يكن عجبا انه أتاني ليلة فدخل معي في لحافي ثم قال ذريني أتعبد لربي فقام فتوضأ ثم قام يصلي فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلاة فقلت يارسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا ولم لا أفعل وقد أنزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الى قوله سبحانك فقنا عذاب النار ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها * وأخرج ابن أبي الدنيا في التفكر عن سفيان رفعه قال من قرأ سورة آل عمران فلم يتفكر فيها ويله ويله بأصابعه عشرا قيل للاوزاعي ما غاية التفكر فيها قال يقرؤها وهو يعقلها * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عامر بن عبد قيس قال سمعت غير واحد ولا اثنين ولا ثلاثة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون ان ضياء الايمان أو نور الايمان التفكر * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن المنذر عن ابن عون قال سألت أم الدرداء ما كان أفضل عبادة أبي الدرداء قالت التفكر والاعتبار * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال تفكر ساعة خير من قيام ليلة * وأخرج ابن سعد عن أبي الدرداء مثله * وأخرج الديلمي عن أنس مرفوعا مثله * وأخرج الديلمي من وجه آخر مرفوعا عن أنس تفكر ساعة في اختلاف الليل والنهار خير من عبادة ثمانين سنة * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة * وأخرج أبو الشيخ والديلمي عن أبي هريرة مرفوعا بينما رجل مستلق يتفكر الى السماء والى النجوم فقال والله لاعلم ان لك خالقا وربا اللهم اغفر لي وتفكر الله به فغفر له * قوله تعالى (ربنا انك من تدخل النار) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن أبي الدرداء وابن عباس انهما كانا يقولان اسم الله الاكبر رب رب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أنس في قوله من تدخل النار فقد أخزيته قال من تحلد * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن المسيب في قوله ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته قال هذه خاصة لان لا يخرج منها * وأخرج ابن جرير والحاكم عن عمرو بن دينار قال قدم علينا جابر بن عبد الله في عمرة فانتهيت اليه أناوعطاء فقلت وما هم يحارجين من النار قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الكفار قلت لجابر بقوله انك من تدخل النار فقد أخزيته قال رما أخزاه حين أحرقه بالنار وان دون ذلك خزيا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله مناديا ينادي للايمان قال هو محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحطيب في المتفق والمفترق عن محمد بن كعب القرظي سمعنا منادي ينادي للايمان قال هو القرآن ليس كل الناس يسمع النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال سمعوا داعية من الله فأجابوها وأحسنوا فيها وصبروا عليها ينشكم الله عن مؤمن الانس كيف قال وعن مؤمن الجن كيف قال فاما مؤمن الجن فقال انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأما مؤمن الانس فقال ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك قال ستخزون موعد الله على رسله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ولا تخزنا يوم القيامة قال لا تفضحنا انك لا تخلف الميعاد قال ميعادا من قال لا اله الا الله فاستجاب لهم ربهم اني لا أضيع عمل عامل منكم قال أهل لا اله الا الله أهل التوحيد والاخلاص لا أخزيهم يوم القيامة * وأخرج أبو يعلى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العار والخزية يبلغ من ابن آدم يوم القيامة في المقام بين يدي الله ما يتمنى العبد أن يؤمر به الى النار * وأخرج أبو بكر الشافعي في رباعياته عن أبي قرصافة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا تخزنا يوم القيامة ولا تفضحنا يوم اللقاء * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود انه قال اذا فرغ أحدكم من التشهد في الصلاة فليقل اللهم اني أسألك من الخير كله ما علمت منه ومالم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه ومالم أعلم اللهم اني أسألك من خير ما سألك

ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد

الحاكمين) القاضين (قال الملأ) الرؤساء (الذين استكبروا) عن الايمان (من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك) بأن (من قريتنا) من مدينتنا (أو لتعودن) تدخلن (في ملتنا) في ديننا (قال) شعيب (أولو كنا كارهين) أتجبرونا على ذلك وان كنا كارهين (قد افترينا) اختلقنا (على الله كذبا) باطلا (ان عدنا) ان دخلنا (في ملتكم) في دينكم (بعد اذ نجانا الله منها) من دينكم (وما يكون لنا) ما يجوز لنا (أن نعود فيها) أن ندخل في دينكم السرك بالله (الا أن يشاء الله ربنا) مرجع المعرفة فيما طلبنا (وسع ربنا كل شئ علما) علم ربنا بكل شئ (على الله توكلنا ربنا) يارب نا (افتح) اقض (بيننا وبين

عبادك الصالحون وأعوذ بك من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا ما آمنا فاغفر لنا وارحمنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار الى قوله انك لا تخلف الميعاد * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم النخعي قال كان يستحب أن يدعو في الملكتوبة بدعاء القرآن * وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين انه سئل عن الدعاء في الصلاة فقال كان أحب دعائهم ما وافق القرآن * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسقلان أحد العروسين يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألفا لا حساب عليهم ويبعث منها حسون ألفا شهداء وفودا الى الله وبهما صفوف الشهداء رؤسهم تقطر في أيديهم تشخ أوداجهم دما يقولون ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك انك لا تخلف الميعاد فيقول صدق عبيدي اغسلوهم بنهر البيضة فيخرجون منه بيضا فيسرحون في الجنة حيث شاؤا * قوله تعالى (فاستجاب لهم) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشئ فأنزل الله فاستجاب لهم ربهم الى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى الى آخر الآية قالت الانصار هي أول ظعينة قدمت علينا * وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت آخر آية نزلت هذه الآية فاستجاب لهم ربهم الى آخرها * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال ما من عبد يقول يا رب يا رب ثلاث مرات الا نظر الله اليه وذكر للحسن فقال أما تقرأ القرآن ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار الى قوله فاستجاب لهم ربهم * قوله تعالى (فالذين هاجروا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال هم المهاجرون احرجوا من كل وجه * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن عمر وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أول ثلاثة يدخلون الجنة الفقراء المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره اذا أمروا سمعوا وأطاعوا وان كانت لرجل منهم حاجة الى السلطان لم تقض حتى يموت وهي في صدره وان الله يدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول اين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا وأوذوا في سبيلي وجاهدوا في سبيلي ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير عذاب ولا حساب وباقي الملائكة فيسجدون ويقولون ربنا نحن نسبح لك الليل والنهار ونقدس لك فمن هؤلاء الذين آثرتهم علينا فيقول هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي فتستدخل الملائكة عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر وقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعلم اول زمرة تدخل الجنة من أمتي قلت الله ورسوله أعلم قال المهاجرون يأتون يوم القيامة الى باب الجنة ويستفتحون فتقول لهم الخزنة أوقد حوسبتم قالوا بأي شئ نحاسب وانما كانت أسيافنا على عواتقنا في سبيل الله حتى متنا على ذلك قال فيفتح لهم فيقيلون فيه أربعين عاما قبل أن يدخل الناس * وأخرج أحمد عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت فيها حسا فقلت ما هذا قال بلال فضيت فاذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين رذارى المسلمين ولم أر أحدا أقل من الاغنياء والنساء قيل لي أما الاغنياء فهم بالباب يحاسبون ويحبسون وأما النساء فالهاهن الاحمران الذهب والحرير * وأخرج أحمد عن أبي الصديق عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بأربعمائة عام حتى يقول المؤمن الغني يا ليتني كنت فقيرا قيل يا رسول الله سمهم لنا قال هم الذين اذا كان مكروه بعثوا له واذا كان مغنم بعث اليه سواهم وهم الذين يحجبون عن الابواب * وأخرج الحكيم الترمذي عن سعيد بن عامر بن حزم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل فقراء المسلمين قبل الاغنياء الجنة بخمسين سنة حتى ان الرجل من الاغنياء ليدخل في غمارهم ويأخذ بيده فيستخرج * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر وقال يجمعون فيقول أين فقراء هذه الامة موسدا كفنها فيبرزون فيقال ما عندكم فيقولون يا رب ابتلينا فصبرنا وأنت اعلم وولينا الاموال والسلطان غيرنا فيقال صدقتم فيدخلون الجنة قبل سائر الناس بزمن وتبقى شدة الحساب على ذوي الاموال والسلطان قيل فأين المؤمنون يومئذ قال يوضع لهم كراسي من نور ويظلل عليهم الغمام ويكون ذلك اليوم أقصر عليهم من ساعة من نهار والله أعلم * قوله تعالى (والله عنده حسن الثواب) * أخرج ابن أبي

فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب

قومنا بالحق) بالعدل (وأنت خير الفاتحين) القاضين (وقال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه) للسفلة (لئن اتبعتم شعيبا) في دينه (انكم اذا لخاسرون) لجاهلون مغبونون (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة والصيحة بالعذاب (فأصبحوا في دارهم) صاروا في مدينتهم وعساكرهم (جاثمين) ميتين (الذين كذبوا شعيبا) هلكوا (كأن لم يغنوا فيها) كأن لم يكونوا في الارض (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) صاروا هم المغبونين في العقوبة (فتولى عنهم) خرج من بينهم قبل الهلاك (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي) بالامر والنهي (ونصحت لكم) حذرتكم من عذاب الله وعرفتكم الى الدين

حاتم عن شداد بن أوس قال يا أيها الناس لا تتهموا الله في قضائه فان الله لا يبقي على مؤمن فاذا نزل باحدكم شئ مما يحب فليحمد الله واذا نزل به شئ يكرهه فليصبر وليحتسب فان الله عنده حسن الثواب * قوله تعالى (لا يغرنك) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة لا يغرنك تقلب الذين كفروا تقلب أموالهم وتجارتهم وما يجري عليهم من النعم متاع قليل ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد قال عكرمة قال ابن عباس أي بئس المنزل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد يقول ضربهم في البلاد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال والله ما عرو الله ولا وكل الهم شيأ من أمر الله حتى وبخه الله على ذلك * قوله تعالى (وما عند الله خير للابرار) * أخرج البخاري في الأدب المفرد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال انما سماهم الله أبرارا لانهم برروا الآباء والابناء كما ان لوالدك عليك حقا كذلك لوالدك عليك حق وأخرجه ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا والاول أصح * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال الابرار الذين لا يؤذون الذر * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد وما عند الله خير للابرار قال لمن يطيع الله عز وجل * قوله تعالى (وان من أهل الكتاب) الآية * أخرج النسائي والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس قال للمسلمات النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا عليه قالوا يا رسول الله نصلي على عبد حبشي فانزل الله وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم الآية * وأخرج ابن جرير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخرجوا فصلوا على أخ لكم صلى يا مكبرا بربع تكبيرات فقال هذا النجاشي أصحمة فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني لم ير قط فانزل الله وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت في النجاشي وفي ناس من أصحابه آمنوا بنبي الله وصدقوا به وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر للنجاشي وصلى عليه حين بلغه موته قال لاصحابه صلوا على أخ لكم قد مات بغير بلادكم فقال أناس من أهل الحبشة يصلي على رجل مات ليس من أهل دينه فانزل الله وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال للمسلمات النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفروا لاخيكم فقالوا يا رسول الله أنستغفر للعلج فانزل الله وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي طعن في ذلك المنافقون فقالوا صلى على دينه وهرات هذه الآية وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية قالوا لما كان يستقبل قبلتنا وان بينهما البحار فنزلت فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابن جريج وقال آخرون نزلت في النفر الذين كانوا من يهود فاسلموا عبد الله بن سلام ومن معه * وأخرج الطبراني عن وحشي بن حرب قال للمسلمات النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان أخاكم النجاشي قد مات فقوموا فصلوا عليه فقال رجل يا رسول الله كيف نصلي عليه وقد مات في كفره قال ألا تسمعون قول الله وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية قال هم مسلمة أهل الكتاب من اليهود والنصارى * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال هؤلاء يهود * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال هم أهل الكتاب الذين كانوا بين محمد صلى الله عليه وسلم والذين اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) * أخرج ابن المبارك وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان من طريق داود بن صالح قال قال أبو سلمة بن عبد الرحمن لندري في أي شئ نزلت هذه الآية اصبروا وصابروا ورابطوا وقت لا قال أما نه لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو رابطوا فيه ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة * وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال أقبل علي أبو هريرة يوما فقال أتدري يا ابن أخي فيم أنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال أما نه لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو رابطوا فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد يصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها ذلهم أنزلت اصبروا أي على الصلوات الخمس وصابروا أنفسكم ورابطوا كم ورابطوا في مساجدكم واتقوا الله فيما عليكم لعلكم تفلحون * وأخرج ابن

لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

مردويه عن أبي أيوب قال وقف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل لكم الى ما يمحو الله تعالى به الذنوب ويعظم به الاجر فقلنا بلى يارسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال وهو قول الله يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم هو الرباط في المساجد * وأخرج ابن جرير وابن حبان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويكفر به الذنوب قلنا بلى يارسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط * وأخرج ابن جرير من حديث علي مثله * وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عسان قال ان هذه الآية انما أنزلت في لزوم المساجد يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم في الآية قال أمرهم أن يصبروا على دينهم ولا يدعوه لشدة ولا رخاء ولا سراء ولا ضراء وأمرهم أن يصابروا الكفار وأن يرابطوا المشركين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي في الآية قال اصبروا على دينكم وصابروا الوعد الذي وعدتكم ورابطوا عدوي وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم واتقوا الله فيما بيني وبينكم لعلكم تفلحون غدا الدار القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال اصبروا على طاعة الله وصابروا أهل الضلالة ورابطوا في سبيل الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن زيد بن أسلم في الآية قال اصبروا على الجهاد وصابروا عدوكم ورابطوا على دينكم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال اصبروا عند المصيبة وصابروا على الصلوات ورابطوا وجاهدوا في سبيل الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال اصبروا على الفرائض وصابروا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الموطن ورابطوا فيما أمركم ونهاكم * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في الآية قال اصبروا على طاعة الله وصابروا أعداء الله ورابطوا في سبيل الله * وأخرج أبو نعيم عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا اصبروا على الصلوات الخمس وصابروا على قتال عدوكم كما بالسيف ورابطوا في سبيل الله لعلكم تفلحون * وأخرج مالك وابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن زيد بن أسلم قال كتب أبو عبيدة الى عمر بن الخطاب يذكر له جموعا من الروم وما يخوف منهم فكتب اليه عمر أما بعد فانه مهما ينزل بعبد مؤمن من شدة يجعل الله بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين وان الله يقول في كتابه يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والبيهقي في الشعب عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن فضالة بن عبيد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر * وأخرج أحمد ومسلم والترمذي والنسائي والطبراني والبيهقي عن سلمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه فأمن الفتان زاد الطبراني وبعث يوم القيامة شهيدا * وأخرج الطبراني بسند جيد عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط شهر خير من صيام دهر ومن مات مرابطا في سبيل الله أمن من الفزع الاكبر وغدي عليه برزقه وريح من الجنة ويجري عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل * وأخرج الطبراني بسند جيد عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ينقطع عن صاحبه اذا مات الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله ويجري عليه رزقه الى يوم القيامة * وأخرج أحمد بسند جيد عن أبي الدرداء رفع الحديث قال من رابط في ثغر من ثغور المسلمين ثلاثة أيام أجزأت عنه رباط سنة * وأخرج ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة عن

(آباءنا الضراء والسراء) الشدة والرخاء كما أصابنا فصبروا على دينهم فمن مثلهم نقتدي بهم (فأخذناهم بغتة) فجأة بالعذاب (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون بنزول العذاب (ولو أن أهل القرى) التي أهلكنا أهلها (آمنوا) بالكتاب والرسل (واتقوا) الكفر والشرك واتقوا فواحش وتابوا (لفتحنا عليهم) بركات من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات والثمار (ولكن كذبوا) رسلي وكتبي (فأخذناهم) بالقحط والجدوبة والعذاب (بما كانوا يكسبون) يكذبون الانبياء والكتب (أفامن أهل القرى) أهل مكة (أن ياتيهم) ان لا ياتيهم (بأسنا) عذابنا (بياتا) ليلا (وهم نائمون) غافلون عن ذلك (أو أمن أهل القرى) أهل مكة (أن ياتيهم) ان لا ياتيهم (بأسنا) عذابنا (ضحى) نهارا (وهم يلعبون) يخوضون في الباطل (أفامنوا مكر الله) عذاب الله (ولا يامن مكر الله) عذاب الله (الا القوم الخاسرون) المعبونون الكافرون (أولم يهد) أولم يتبين (للذين يرثون الارض)

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات مرابطا فى سبيل الله أجرى عليه أجره له الصالح الذى كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان وبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن أبى هريرة مرفوعا مثله وزاد والمرابط اذا مات فى رباطه كتب له أجره له الى يوم القيامة وغدى عليه وريح برزقه ويرتاح سبعين حوراء وقيل له قف اشفع الى ان يفرغ من الحساب * وأخرج الطبرانى بسند لا بأس به عن واثلة بن الاسقع عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله أجرها وما عمل بها فى حياته وبعد مماته حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها حتى تترك ومن مات مرابطا فى سبيل الله جرى عليه عمل المرابط حتى يبعث يوم القيامة * وأخرج الطبرانى فى الاوسط بسند جيد عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أجر المرابط فقال من رابط ليلة حارسا من وراء المسلمين كان له أجر من خلفه ممن صام وصلى * وأخرج الطبرانى فى الاوسط بسند لا بأس به عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رابط يوما فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق كسبع سموات وسبع أرضين * وأخرج ابن ماجه بسند واه عن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط يوم فى سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجرا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ورباط يوم فى سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجرا من عبادة ألفى سنة صيامها وقيامها فان رده الله الى أهله سالما لم تكتب له سيئة وتكتب له الحسنات ويجرى له أجر الرباط الى يوم القيامة * وأخرج ابن حبان والبيهقى عن معاذ عن أبى هريرة أنه كان فى المرابطة فمر عواخرجوا الى الساحل ثم قيل لا بأس فانصرف الناس وأبو هريرة واقف فمر به انسان فقال ما يوقفك يا أبا هريرة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول موقف ساعة فى سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود * وأخرج الترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن عثمان بن عفان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم فى سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل ولعط ابن ماجه من رابط ليلة فى سبيل الله كانت كألف ليلة صيامها وقيامها * وأخرج البيهقى عن أبى امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صلاة المرابط تعدل خمسمائة صلاة ونفقة الدينار والدرهم منه أفضل من سبعمائة دينار ينفقها فى غيره * وأخرج أبو الشيخ فى الثواب عن أنس مرفوعا الصلاة بارض الرباط بالفى ألف صلاة * وأخرج ابن حبان عن عتبة بن النددان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتاط غزوكم وكثرت العرائم واستحلت العمائم فعليكم بالرباط * وأخرج البخارى والبيهقى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة وعبد القطيفة ان أعطى رضى وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه فى سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه ان كان فى الحراسة كان فى الحراسة وان كان فى الساقة كان فى الساقة ان استأذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع * وأخرج مسلم والنسائى والبيهقى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه فى سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار على متنه يبتغى القتل والموت من مظانه ورجل فى غنيمة فى رأس شعفة من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا فى خير * وأخرج البيهقى عن أم مبشر تبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال خير الناس منزلة رجل على متن فرسه يخيف العدو ويخيفونه * وأخرج البيهقى عن أبى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أحرس ثلاث ليال مرابطا من وراء بيضة المسلمين أحب الى من أن تصيبنى ليلة القدر فى أحد المسجدين المدينة أو بيت المقدس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مرابطا فى سبيل الله آمنه الله من فتنة القبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المرابط فى سبيل الله أعظم أجرا من رجل جمع كعبيه رياد شهر صيامه وقيامه * وأخرج البيهقى عن ابن عابد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل فلما وضع قال عمر بن الخطاب لاتصل عليه يا رسول الله فانه رجل فاجر فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس قال هل رآه أحد منكم على الاسلام فقال رجل نعم

أرض مكة (من بعد أهلها) من بعد هلاك أهلها (أن لو نشاء أصبناهم) عذبناهم (بذنوبهم) كما عذبنا الذين من قبلهم (ونطبع) نختم (على قلوبهم فهم لا يسمعون) الهدى ولا يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (تلك القرى) التى أهلكنا أهلها (نقص عليك) ننزل عليك جبريل (من أنبائها) بخبر هلاكها (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهى والعلامات (فما كانوا ليؤمنوا) بالكتب والرسل (بما كذبوا من قبل) من قبل يوم الميثاق ويقال لم يؤمن آخر الامم بما كذبت أول الامم (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على قلوب الكافرين) بالله فى علم الله (وما وجدنا لاكثرهم) أكثر هم (من عهد) على عهد الاول (وان وجدنا) وقد وجدنا (أكثرهم) كلهم (لفاسقين) لناقضين العهد (ثم بعثنا) أرسلنا (من بعدهم) من بعد هؤلاء الرسل (موسى بآياتنا) التسع (الى فرعون وملئه) قومه (فظلموا بها) فجحدوا بالآيات (فانظر) فتبصر (كيف كان عاقبة)

يارسول الله حرس ليلة فى سبيل الله فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحثى عليه التراب وقال أصحابك يفلون انك من أهل النار وأنا أشهد انك من أهل الجنة وقال يا عمر انك لا تسأل عن أعمال الناس ولكن تسأل عن الفطرة * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر ان عمر كان يقول ان الله بدأ هذا الامر حين بدأ نبوة ورحمة ثم يعود الى ملك ورحمة ثم يعود جبرية يتكادمون تكادم الحمير أيها الناس عليكم بالعز والجهاد ما كان حلوا خضرا قبل أن يكون مرا عسرا ويكون عاما قبل أن يكون خطاما فاذا انتاطت المعازى وأكلت الغنائم واستحل الحرام فعليكم بالرباط فانه خير جهادكم * وأخرج أحمد عن أبى امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت رجل مات مرابطا فى سبيل الله ورجل علم علما فاجره يجرى عليه ما عمل به ورجل أجرى صدقة فاجرها يجرى عليه ما جرت عليهم ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له * وأخرج ابن السنى فى عمل يوم وليلة وابن مردويه وأبو نعيم وابن عساكر عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ عشر آيات من آخر سورة آل عمران كل ليلة * وأخرج الدارمى عن عثمان بن عفان قال من قرأ آخر آل عمران فى ليلة كتب له قيام ليلة

(سورة النساء)

* أخرج ابن الضريس فى فضائله والنحاس فى ناسخه وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل من طرق عن ابن عباس قال نزلت سورة النساء بالمدينة * وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال نزل بالمدينة النساء * وأخرج البخارى عن عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وأنا عنده * وأخرج أحمد وابن الضريس فى فضائل القرآن ومحمد بن نصر فى الصلاة والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من أخذ السبع فهو حبر * وأخرج البيهقى فى الشعب عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت مكان التوراة السبع الطول والمئين كل سورة بلغت مائة فصاعدا والمثانى كل سورة دون المئين وفوق المفصل * وأخرج أبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن أنس قال وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة شيأ فلما أصبح قيل يارسول الله ان أثرا لوجع عليك لبين قال أما انى على ما ترون بحمد الله قد قرأت السبع الطول * وأخرج أحمد عن حذيفة قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ السبع الطول فى سبع ركعات * وأخرج عبد الرزاق عن بعض أهل النبى صلى الله عليه وسلم انه بات معه مقام النبى صلى الله عليه وسلم من الليل فقضى حاجته ثم جاء القربة فاستنكب ماء فغسل كفيه ثلاثا ثم توضأ وتر أربعا الطوال السبع فى ركعة واحدة * وأخرج الحاكم عن ابن أبى مليكة سمع ابن عباس يقول سألونى عن سورة النساء فانى قرأت القرآن وأنا صغير * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن ابن عباس قال من قرأ سورة النساء فعلم ما يحجب مما لا يحجب علم الفرائض والله أعلم * قوله تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم الآية) أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله خلقكم من نفس واحدة قال من آدم وخلق منها زوجها قال خلق حواء من قصيراء أضلاعه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله خلقكم من نفس واحدة قال آدم وخلق منها زوجها قال حواء من قصيراء آدم وهو نائم فاستيقظ فقال أعنا بالنبطية امرأة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عمرو قال خلقت حواء من خلف آدم الايسر وخلقت امرأة ابليس من خلفه الايسر * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك وخلق منها زوجها قال خلق حواء من آدم من ضلع اظلف وهو أسفل الاضلاع * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال خلقت المرأة من الرجل فجعلت نهمتها فى الرجال فاحبسوا نساءكم وخلق الرجل من الارض فجعل نهمته فى الارض * قوله تعالى (وبث منهما رجالا الآية) * أخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال ولد لآدم أربعون ولدا عشرون غلاما وعشرون جارية * وأخرج ابن عساكر عن ارطاة بن المنذر قال بلغنى ان حواء حملت بشيث حتى نبتت أسنانه وكانت تنظر الى وجهه من صفاء فى بطنها وهو الثالث من ولد آدم وانه لما حضرها الطلق أخذها عليه شدة شديدة فلما وضعته أخذته الملائكة فمكث معها أربعين يوما فعلموه الزمزم ثم ردالها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس واتقوا الله الذى تساءلون به قال تعاطون به * وأخرج عبد بن حميد وابن

(سورة النساء مدنية وهى مائة وسبعون وست آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا

المفسدين) كيف صار آخر أمر المشركين بالهلاك (وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب العالمين) اليك قال فرعون كذبت قال موسى (حقيق على) جدير على (ان لا أقول على الله الا الحق) الصدق (قد جئتكم ببينة) ببيان (من ربكم فارسل معى بنى اسرائيل) مع آبائهم قللهم وكثرهم (قال ان كنت جئت بآية) بعلامة (فأت بها ان كنت من الصادقين) بأنك رسول (فالقى عصاه) أول آية (فاذا هى ثعبان مبين) حية صفراء ذكر أعظم الحيات (ونزع يده) من ابطه (فاذا هى بيضاء) تضىء (للناظرين) اليها (قال الملأ) الرؤساء (من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد ان

جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في الآية يقول اتقوا الله الذي به تعاقدون وتعاهدون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد تساءلون به والارحام قال يقول أسألك بالله وبالرحم * وأخرج ابن جرير عن الحسن في الآية قال هو قيل الرجل أنشدك بالله والرحم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم تساءلون به والارحام خفض قال هو قول الرجل أسألك بالله وبالرحم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن انه تلا هذه الآية قال اذا سئلت بالله فاعطه واذا استلت بالرحم فاعطه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام يقول اتقوا الله الذي تساءلون به واتقوا الارحام وصلوها * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله الذي تساءلون به والارحام قال قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى صلوا أرحامكم فانه أبقى لكم في الحياة الدنيا وخير لكم في آخرتكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اتقوا الله وصلوا الارحام فانه أبقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله وصلوا الارحام * وأخرج ابن جرير عن الضحاك ان ابن عباس كان يقرأ والارحام يقول اتقوا الله لا تقطعوها * وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس اتقوا الارحام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد الذي تساءلون به والارحام قال اتقوا الله واتقوا الارحام ان تقطعوها نصب الارحام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله والارحام قال اتقوا الارحام أن تقطعوها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد ان الله كان عليكم رقيبا قال حفيظا * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال رقيبا على أعمالكم يعلمها ويعرفها * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الصلاة وخطبة الحاجة فاما خطبة الصلاة فالتشهد وأما خطبة الحاجة فان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيآت أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم نقرأ ثلاث آيات من كتاب الله اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ثم نعد حاجتك * قوله تعالى (وآتوا اليتامى) * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال ان رجلا من غطفان كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب ماله فمنعه عنه فخاصمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وآتوا اليتامى أموالهم يعني الاوصياء يقول اعطوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب يقول لا تتبدلوا الحرام من أموال الناس بالحلال من أموالكم يقول لا تبذروا أموالكم الحلال وتأكلوا أموالهم الحرام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال الحرام بالحلال لا تجعل بالرزق الحرام قبل أن يأتيك الحلال الذي قدر لك ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم قال لا تأكلوا أموالهم مع أموالكم تخلطونها فتأكلونهم اجميعا انه كان حوبا كبيرا قال اثما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال لا تعطي مهزولا وتأخذ سمينا * وأخرج ابن جرير عن الزهري مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم في الآية قال لا تعطي زائفا وتأخذ جيدا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم ويجعل بها مكانها الشاة المهزولة ويقول شاة بشاة ويأخذ الدرهم الجيد ويطرح مكانه الزيف ويقول درهم بدرهم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا يورثون الصغار يأخذه الاكبر فنصيبه من الخبيث طيب وهذا الذي يأخذه خبيث * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم قال مع أموالكم * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية في أموال اليتامى كرهوا أن يخالطوهم ويجعل ولي اليتيم يعزل مال اليتيم عن ماله فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم قال فخالطوهم واتقوا * وأخرج ابن

وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم انه كان حوبا كبيرا

يخرجكم من أرضكم) أرض مصر (فماذا تأمرون) فقال فرعون لهم بماذا تشيرون في أمره (قالوا أرجه) قفه (وأخاه) هرون ولا تقتلهما (وأرسل في المدائن حاشرين) الشرط (يأتوك بكل ساحر عليم) حاذق بالسحر (وجاء السحرة فرعون) سبعون ساحرا (قالوا) لفرعون (ان لنا لاجرا) هدية تعطينا (ان كنا نحن الغالبين) لموسى (قال نعم) لكم عندي ذلك (وانكم لمن المقربين) الى بالمنزلة (قالوا يا موسى اما أن تلقي) أولا (واما أن نكون نحن الملقين) أولا (قال) موسى (ألقوا) ما أنتم ملقون أولا (فلما ألقوا) سبعين عصا وسبعين حبلا (سحروا أعين الناس) أخذوا أعين الناس بالسحر (واسترهبوهم) استفزعوهم (وجاؤا بسحر عظيم) كذب بين ويقال برقية عظيمة (وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك) فالقى (فاذا هي تلقف) تلقم

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله حوبا كبيرا قال اثما عظيما * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس حوبا قال ظلما * وأخرج الطستي في مسائله وابن الانباري في الوقف والابتداء والطبراني عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الاعشى الشاعر

فانى وما كفتموني من امركم * ليعلم من أمسى أعق وأحوبا

* وأخرج عبد بن حميد عن قتادة انه كان يقرأ أحوبا بفتح الحاء * وأخرج عن الحسن انه كان يقرؤها حوبا بنصب الحاء * قوله تعالى (وان خفتم ألا تقسطوا) الآية * أخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عروة بن الزبير انه سأل عائشة عن قول الله وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى قالت يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في مالها ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا عن أن ينكحوهن الا أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن في الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فأنزل الله ويستفتونك في النساء قالت عائشة وقول الله في الآية الاخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا أن ينكحوا من رغبوا في ماله وجماله من باقي النساء الا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال * وأخرج البخاري عن عائشة ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق فكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت فيه وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى أحسبه قال كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عائشة قالت نزلت هذه الآية في اليتيمة تكون عند الرجل وهي ذات مال ولعله يشركها في مالها وهي لا تعجبه ثم يضربها ويسيء صحبتها فنهوا عن ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال كان الرجل من قريش يكون عنده النسوة ويكون عنده الايتام فيذهب ماله فيميل على مال الايتام فنزلت هذه الآية وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى الآية * وأخرج ابن جرير عن عكرمة في الآية قال كان الرجل يتزوج الاربع والخمس والست والعشر فيقول الرجل ما يمنعني أن أتزوج كما تزوج فلان فيأخذ مال يتيمه فيتزوج به فنهوا أن يتزوجوا فوق الاربع * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال كان الرجل يتزوج بمال اليتيم ما شاء الله تعالى فنهى الله عن ذلك * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قصر الرجال على أربع نسوة من أجل أموال اليتامى * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم والناس على أمر فجاهليتهم الا أن يؤمروا بشيء دينهوا عنه فكانوا يسألون عن اليتامى ولم يكن للنساء عدد ولا ذكر فأنزل الله وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم الآية وكان الرجل يتزوج ما شاء فقال كما تخافون أن لا تعدلوا في اليتامى فخافوا في النساء أن لا تعدلوا فيهن فقصرهم على الاربع * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال كانوا في الجاهلية ينكحون عشرا من النساء الا يامى وكانوا يعظمون شأن اليتيم فتفقدوا من دينهم شأن اليتامى وتركوا ما كانوا ينكحون في الجاهلية * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في الآية قال كما خفتم أن لا تعدلوا في اليتامى فخافوا أن لا تعدلوا في النساء اذا جمعتموهن عندكم * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال كانوا في الجاهلية لا يرزؤن من مال اليتيم شيأ وهم ينكحون عشرا من النساء وينكحون نساء آبائهم فتفقدوا من دينهم شأن النساء * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق محمد بن أبي موسى الاشعري عن ابن عباس في الآية يقول فان خفتم الزنا فانكحوهن يقول كما خفتم في أموال اليتامى ان لا تقسطوا فيها فكذلك فخافوا على أنفسكم ما لم تنكحوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية يقول ان تحرجتم في ولاية اليتامى وأكل أموالهم اثما وتصديقا فكذلك فتحرجوا من الزنا وانكحوا النساء

وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء

(مثنى وثلاث ورباع) ما قوكهم من العضى والحبال (فوقع الحق) فاستبان ان الحق مع موسى (وبطل) اضمحل (ما كانوا يعملون) من السحر (وعملوا هنالك) فغلبهم موسى عند ذلك (وانقلبوا) رجعوا (صاغرين) ذليلين (وألقي السحرة) خر السحرة (ساجدين) لله ويقال سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم القوا (قالوا آمنا برب العالمين) قال فرعون ايای تعنون قالوا (رب موسى وهرون قال فرعون آمنتم به) صدقتم به قبل أن آذن (لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة) فيما بينكم وبين موسى (لتخرجوا منها أهلها) بالمكر (فسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ثم لاصلبنكم أجمعين) على شاطئ النهر (قالوا) يعني السحرة (انا الى ربنا منقلبون) راجعون (وما تنقم منا) ما تطعن علينا وتعاقبنا (الا أن آمنا) بأن آمنا

نكاحا طيبا مثنى وثلاث ورباع * وأخرج عبد بن حميد عن ابن ادريس قال أعطاني الاسود بن عبد الرحمن بن الاسود مصحفا علقمة وقرأ فاكتبوا ما طاب لكم من النساء مالالف فحدثت به الاعمش فاخبره وكان الاعمش لا يكسرها الا يقرأ طيب عيال وهي في بعض المصاحف بالياء طيب لكم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي مالك ما طاب لكم قال ما أحل لكم * وأخرج ابن جرير عن الحسن وسعيد بن جبير ما طاب لكم قال ما حل لكم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عائشة ما طاب لكم يقول ما أحللت لكم * قوله تعالى (مثنى وثلاث ورباع) * أخرج الشافعي وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وابن ماجه والنحاس في ناسخه والدارقطني والبيهقي عن ابن عمر ان غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحته عشر نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهن وفي لفظ امسك أربعا وفارق سائرهن * وأخرج ابن أبي شيبة والنحاس في ناسخه عن قيس بن الحارث قال أسلمت وكان تحتي ثمان نسوة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اختر منهن أربعا وخل سائرهن ففعلت * وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين قال قال عمر من يعلم ما يحل للمملوك من النساء قال رجل أنا امرأتين فسكت * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في سننه عن الحكم قال أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان المملوك لا يجمع من النساء فوق اثنتين * قوله تعالى (فان خفتم ان لا تعدلوا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية يقول ان خفت ان لا تعدل في أربع فثلاث والاثنتين والا فواحدة فان خفت أن لا تعدل في واحدة فما ملكت يمينك * وأخرج ابن جرير عن الربيع مثله * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فان خفتم ان لا تعدلوا قال في الجماع ما تحب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي أو ما ملكت أيمانكم قال السراري * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله أو ما ملكت أيمانكم فكانوا في حلال مما ملكت أيمانهم من الاماء كلهن ثم أنزل الله بعد هذا التحريم نكاح المرأة أو أمها ونكاح ما نكح الآباء والابناء وان يجمع بين الاخت والاخت من الرضاعة والام من الرضاعة تحل المرأة لهاز وحرم الله ذلك حرمن حرة أو أمة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم قال أبي هذا حديث خطأ والصحيح عن عائشة موقوف * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله ان لا تعولوا قال ان لا تميلوا * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ذلك أدنى أن لا تعولوا قال أجد رأن لا تميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ألا تبعنا رسول الله واطرحوا * قول النبي وعالوا في الموازين

* وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والمنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ان لا تعولوا قال ان لا تميلوا ثم قال أما سمعت قول أبي طالب

بميزان قسط لا يخس شعيرة * ووزان صدق وزنه غير عائل

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي اسحق الكوفي قال كتب عثمان بن عفان الى أهل الكوفة في شئ عاتبوه فيه اني لست بعيران لا أعول * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الرحمن وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ان لا تعولوا قال ان لا تميلوا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي رزين وأبي مالك والضحاك مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد ابن أسلم في الآية قال ذلك أدنى ان لا يكثر من تعولوا * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال ذلك أقل للفقة تلك الواحدة أقل من عدد جارية تلك أهون نفقة من حرة أهون عليك في العيال * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة ان لا تعولوا قال ان لا تفتقروا والله تعالى أعلم * قوله تعالى (وآتوا النساء) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح قال كان الرجل اذا زوج أيمه أخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك ونزلت وآتوا النساء صدقاتهن نحلة * وأخرج ابن جرير عن حضرمي اسمه ان ناسا كانوا يعطى هذا الرجل أخته ويأخذ أخت الرجل ولا يأخذون كبير مهر فقال الله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل وآتوا النساء يقول اعطوا النساء صدقاتهن يقول مهورهن * وأخرج ابن جرير وابن أبي

مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا

(ما يأتي بتلك الساعة تمثلا) حين جاءتنا (ربنا أفرغ علينا صبرا) أكرهنا بالصبر عند القتال والقطع لكي لا نرجع كفارا (وتوفنا مسلمين) مخلصين على دين موسى (وقال الملأ) الرؤساء (من قوم فرعون أتذر موسى) تترك موسى (وقومه) لانقتلهم (ليفسدوا في الارض) بتغيير الدين والعبادة (ويذرك) يترك (وآلهتك) وعبادة آلهتك ان قرأت بكسر اللام ونصب التاء وبقال عبادتك بالالهية ان قرأت بنصب اللام والتاء (قال) فرعون سنقتل أبناءهم (صغارا كما قتلناهم أول مرة) (ونستحيي) نستخدم (نساءهم) كبارا (وما فوقهم) عليهم (قاهرون) مسلطون (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا) على البلاء (ان الارض) أرض مصر (لله يورثها) ينزلها (من يشاء من عباده والعاقبة) الجنة (للمتقين) الكفر

حاتم عن ابن عباس فى قوله نحلة قال يعنى بالنحلة المهر * وأخرج ابن أبى حاتم عن عائشة نحلة قالت واجبة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن جريج وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال فريضة مسماة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى الآية قال النحلة فى كلام العرب الواجب يقول لا تنكحها الا بشئ واجب لها وليس ينبغى لاحد ان ينكح امرأة بعد النبى صلى الله عليه وسلم الا بصداق واجب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة نحلة قال فريضة * وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا اعطى امرأة صداقا ملء يديه طعاما كانت له حلالا * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن أبى لبيبة عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استحل بدرهم فقد استحل * وأخرج ابن أبى شيبة عن عامر بن ربيعة ان رجلا تزوج على نعلين فاجاز النبى صلى الله عليه وسلم نكاحه * وأخرج ابن أبى شيبة عن زيد بن أسلم قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من نكح امرأة وهو يريد ان يذهب بمهرها فهو عند الله زان يوم القيامة * وأخرج ابن أبى شيبة عن عائشة وأم سلمة قالتا ليس شئ أشد من مهر امرأة وأخر أجير * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فان طبن لكم قال هى للازواج * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة فان طبن لكم عن شئ منه قال من الصداق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يقول اذا كان من غير اضرار ولا خديعة فهو هنئ مرئ عكما قال الله * وأخرج ابن جرير عن حضرمى ان ناسا كانوا يتأثمون ان يراجع أحدهم فى شئ مما ساق الى امرأته فقال الله فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن على بن أبى طالب قال اذا اشتكى أحدكم فليسأل امرأته ثلاثة دراهم أو نحوها وليشتر بها عسلا وليأخذ من ماء السماء فيجمع هنيئا مريئا وشفاء ومباركا * وأخرج ابن سعد عن علقمة انه كان يقول لامرأته اطعمينا من ذلك الهنئ المرئ تتأول هذه الآية * قوله تعالى (ولا تؤتوا السفهاء) الآية * أخرج ابن جرير عن حضرمى ان رجلا عمد فدفع ماله الى امرأته فوضعته فى غير الحق فقال الله ولا تؤتوا السفهاء أموالكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس فى قوله ولا تؤتوا السفهاء أموالكم الآية يقول لا تعمد الى مالك وما خولك الله ورجعله لك معيشة فتعطيه امرأتك أو بنيك ثم تضطر الى ما فى أيديهم ولكن امسك مالك وأصلحه وكن انت الذى تنفق عليهم فى كسوتهم ورزقهم ومؤنتهم قال وقوله قياما يعنى قوامكم التى معائشكم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فى الآية يقول لا تسلط السفيه من ولدك على مالك وأمرهم ان يرزقوه منه ويكسوه * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس ولا تؤتوا السفهاء قال هم بنوك والنساء * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النساء سفهاء الا التى أطاعت قيمها * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى هريرة لا تؤتوا السفهاء قال الخدم وهم شياطين الانس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود ولا تؤتوا السفهاء قال النساء والصبيان * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن فى الآية قال الصغار والنساء هن السفهاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى الآية قال نهى الرجال أن يعطوا النساء أموالهم وهن سفهاء من كن أزواجا أو بنات أو امهات وأمروا أن يرزقوهن فيه ويقولوا لهن قولا معروفا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير ولا تؤتوا السفهاء قال اليتامى والنساء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة ولا تؤتوا السفهاء أموالكم قال هو مال اليتيم يكون عندك يقول لا تؤته اياه وأنفق عليه حتى يبلغ * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله ولا تؤتوا السفهاء قال هم اليتامى أموالكم قال أموالهم بمنزلة قوله ولا تقتلوا أنفسكم * وأخرج ابن جرير عن مورق قال مرت امرأة بعبد الله بن عمر لها شارة وهيئة فقال لها ابن عمر ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يدعون الله فلا يستجيب لهم رجل كانت تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد ورجل أتى سفيها ماله وقد قال الله ولا

ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا

والشرك والفواحش (قالوا) يا موسى (أوذينا) عدينا بقتل الابناء واستخدام النساء والعمل (من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا) بالرسالة (قال) موسى (عسى ربكم) وعسى من الله واجب (أن يهلك عدوكم) فرعون وقومه بالسنين بالقحط والجوع (ويستخلفكم فى الارض) بجعلكم سكان الارض أرض مصر (فينظر كيف تعملون) فى طاعته (ولقد أخذنا آل فرعون) قومه (بالسنين) بالقحط والجوع عاما بعد عام (ونقص من الثمرات) من ذهاب الثمرات (لعلهم يذكرون) لكى يتعظوا (فاذا جاءتهم الحسنة) الخصب والرخاء والنعيم (قالوا لنا) ينبغى لنا (هذه وان تصبهم سيئة) القحط والجدوبة والشدة (يطيروا) يتشاءموا (بموسى ومن معه) قال الله (الا انما طائرهم) شدتهم ورخاؤهم (عند الله) من الله (ولكن أكثرهم) كلهم

تؤتوا السفهاء اموالكم وأخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابي موسى موقوفا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال أمر الله بهذا المال أن يخزن فنحسن خزانتهم ولا تملكه المرأة السفيهة والغلام * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن في قوله قياما قال قيام عيشك * وأخرج ابن جرير عن مجاهد انه قرأ التي جعل الله لكم قياما بالالف يقول قيام عيشك * واخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك جعل الله لكم قياما قال عصمة لدينكم وقياما لكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس وارزقوهم يقول افقوا عليهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد وقولوا لهم قولا معروفا قال أمروا ان يقولوا لهم قولا معروفا في البر والصلة * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج وقولوا لهم قولا معروفا قال عدة تعدونهم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد وقولوا لهم قولا معروفا قال ان كان ليس من ولدك ولا ممن يجب عليك أن تنفق عليه فقل له قولا معروفا قال له عافانا الله وايا ك بارك الله فيك * قوله تعالى (وابتلوا اليتامى) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس وابتلوا اليتامى يعني اختبروا اليتامى عند الحلم فان آنستم رشدا فيهم منهم رشدا في حالهم والاصلاح في أموالهم فادفعوا اليهم أموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا يعني لئلا يكبروا فيأخذ منهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد وابتلوا اليتامى قال عقولهم حتى اذا بلغوا النكاح يقول الحلم فان آنستم قال أحسستم منهم رشدا قال العقل * وأخرج ابن جرير عن السدي وابتلوا اليتامى قال جربوا عقولهم فان آنستم منهم رشدا قال عقولا وصلاحا * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن مقاتل وابتلوا اليتامى يعني الاولياء والاوصياء * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن تميم حتى اذا بلغوا النكاح قال خمس عشرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن الحسن فان آنستم منهم رشدا قال صلاحا في دينه وحفظا لماله * وأخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير فان آنستم منهم رشدا قال صلاحا في دينهم وحفظا لاموالهم * واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اذا أدرك اليتيم محلم وعقل دوفع اليه ماله * واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال لا تدفع الى اليتيم ماله وان شمط حتى يؤنس منه رشد * واخرج ابن جرير عن الحسن ولا تأكلوها اسرافا وبدارا يقول لا تسرف فيها ولا تبادر * واخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ولا تأكلوها اسرافا يعني في غير حق وبدارا أن يكبر وقال خشية ان يبلغ الحلم فيأخذ ماله * وأخرج البخاري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عائشة قالت أنزلت هذه الآية في والي اليتيم ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر قيامه عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والحاكم وصححه من طريق سعيد بن عباس ومن كان غنيا فليستعفف قال يغنيه من ماله حتى يستغني عن مال اليتيم لا يصيب منه شيأ ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال يأكل من ماله يقوت على نفسه حتى لا يحتاج الى مال اليتيم * وأخرج ابن المنذر من طريق أبي يحيى عن ابن عباس ومن كان غنيا فليستعفف قال يستعف بماله حتى لا يقضي الى مال اليتيم * وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال هو القرض * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف يعني القرض * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في الآية قال والي اليتيم ان كان غنيا فليستعفف وان كان فقيرا أخذ من فضل اللبن وأخذ بالقوت لا يجاوزه ويأستعرو ربته من الثياب فان أيسر قضاه وان أعسر فهو في حل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية يقول ان كان غنيا فلا يحل له ان يأكل من مال اليتيم شيأ وان كان فقيرا فليستقرض منه فاذا وجد يسرة فليعطه ما استقرض منه فذلك أكله بالمعروف * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن المنذر والبيهقي في سننه من طرق عن عمر بن الخطاب قال اني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة والي اليتيم ان استغنيت استعففت وان احتجت أخذت منه بالمعروف فاذا أيسرت قضيت * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس في قوله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال اذا احتاج والي اليتيم

وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم أموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا

(لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وقالوا) يا موسى (مهما) كلما (تأتنا به من آية) من علامة (لتسحرنا بها) لتأخذ أعيننا بها (فما نحن لك بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة فدعا عليهم موسى عليه السلام (فارسلنا عليهم) سلط الله عليهم (الطوفان) المطر من السماء دائما من سبت الى سبت لا يقطع ليلا ولا نهارا (والجراد) وسلط عليهم بعد ذلك الجراد حتى أكل ما بقيت الارض من النبات والثمار (والقمل) وسلط عليهم بعد ذلك القمل حتى أكل ما بقي من الجراد الصغير وهي الدبى بلا أجنحة (والضفادع) وسلط عليهم بعد ذلك الضفادع حتى آذاهم (والدم) وسلط عليهم بعد ذلك الدم حتى صار قليبهم وأنهارهم دما

وضع يده فاكل من طعامهم ولا يلبس منه ثوبا ولا عمامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وليا كل بالمعروف قال باطراف أصابعه الثلاث * وأخرج ابن المنذر والطبراني عن ابن عباس في الآية قال يا كل الفقير اذا ولي مال اليتيم بقدر قيامه على ماله ومنفعته له ما لم يسرف أو يبذر * وأخرج مالك وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والخطاب في ناسخه عن القاسم بن محمد قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ان في حجري أيتاما وان لهم ابلا ولبانها ولحمها فقال ان كنت تبغي ضالتها وتهنأ جربها وتلوط حوضها وتسقي عليها فاشرب غير مضر بنسل ولا ناهك في الحلب * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عمر ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا ومن غير ان تقي مالك بماله * وأخرج ابن حبان عن جابر ان رجلا قال يا رسول الله ما ترى في رجل فقير وليس له شيء ويلي مال يتيم قال يقيم عنه ويسقي ابله ويحلبها ويقوم على ماشيته فله من ألبانها ما يفضل عن ماشيته * وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية قال ذكر لنا ان عم ثابت بن وداعة توفي وترك ابنا صغيرا وابنتين فجاء بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا ثابت قد ترك ابنا صغيرا وابنتين لا يطعمون طعاما ولا يستقون شرابا ولا يعرفون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فلم يلبث ان جاء فقال يا رسول الله ابنة ثابت قد ذهبت فريضتها فما لي لا أعطيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراك تستطيع الجهاد ولا تحمي ذمارا ولا تقري ضيفا ولا تعين على نائبة من الدهر فما لك من شيء فنزلت هذه الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال بلغني ان رجلا قال يا رسول الله ان لي يتيما ذا مال فما يحل لي من ماله فقال ان كنت تبغي ضالته وتهنأ جربه وتلوط حوضه وتسقي عليه فاشرب غير مضر بنسل ولا ناهك في الحلب * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عمر ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا ومن غير ان تقي مالك بماله * وأخرج ابن حبان عن جابر ان رجلا قال يا رسول الله ما ترى في رجل فقير وليس له شيء ويلي مال يتيم قال يقيم عنه ويسقي ابله ويحلبها ويقوم على ماشيته فله من ألبانها ما يفضل عن ماشيته * وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية قال ذكر لنا ان عم ثابت بن وداعة توفي وترك ابنا صغيرا وابنتين فجاء بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا ثابت قد ترك ابنا صغيرا وابنتين لا يطعمون طعاما ولا يستقون شرابا ولا يعرفون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فلم يلبث ان جاء فقال يا رسول الله ابنة ثابت قد ذهبت فريضتها فما لي لا أعطيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراك تستطيع الجهاد ولا تحمي ذمارا ولا تقري ضيفا ولا تعين على نائبة من الدهر فما لك من شيء فنزلت هذه الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة في الآية قال نزلت في ام كاثوم وابنة ام كحلة وام كحة وثعلبة بن اوس وسويد وهم من الانصار كان احدهم زوجها والآخر عمها والد هما فقالت يا رسول الله توفي زوجي وتركني وابنته ولم نورث من ماله فقال عم والدها يا رسول الله لا تركب فرسا ولا تنكا عدوا ولا يكسب عليها ولا تكتسب فنزلت للرجال نصيب الآية * وأخرج

للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا

(آيات مفصلات) مبينات بين كل آيتين شهرا فاستكبروا) عن الايمان ولم يؤمنوا (وكانوا قوما بورا مثبورين) مشركين (وما وقع عليهم الرجز) كلما نزل عليهم العذاب مثل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم (قالوا يا موسى ادع لنا ربك) بما عهد عندك (بما أمرك ربك) الى كشفت عنا الرجز) رفعت عنا العذاب (لنؤمنن) لنصدقن (لك ولنرسلن معك بني اسرائيل) مع أموالهم فلما كشفنا عنهم الرجز) فاما رفعنا عنهم العذاب (الى أجل هم بالغوه) يعني الغرق (اذا هم ينكثون) ينقضون عهدهم مع موسى (فانتقمنا منهم) بمرة واحدة (فاغرقناهم في اليم) في البحر (بانهم كذبوا بآياتنا) التسع (وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) يستذلون

ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ان أهل الجاهلية كانوا لا يورثون النساء ولا الولدان الصغار شيأ يجعلون الميراث لذي الاسنان من الرجال فنزلت الرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الى قوله مما قل منه أو كثر يعني من الميراث نصيبا يعني حظا مفروضا يعني معلوما * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك نصيبا مفروضا قال وقفا معلوما * قوله تعالى (واذا حضر القسمة الآية) * أخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست بمنسوخة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس واذا حضر القسمة الآية قال هي قائمة يعمل بها * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن حطان بن عبد الله في هذه الآية قال مضى بها أبو موسى * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن يحيى بن يعمر قال ثلاث آيات محكمات ضيعهن كثير من الناس واذا حضر القسمة الآية وآية الاستئذان والذين لم يبلغوا الحلم منكم وقوله انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان ناسا يزعمون ان هذه الآية نسخت واذا حضر القسمة الآية ولا والله ما نسخت ولكنه مما تهاون به الناس هما واليان والله يرث ذا الذي يرزق ويكسو والله ليس يوارث ذا الذي يقول قولا معروفا يقول انه مال يتيم وماله فيه شيء * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير والحاكم وصححه من طريق عكرمة عن ابن عباس واذا حضر القسمة أولوا القربى قال يرضخ لهم فان كان في المال قصير اعتذر اليهم فهو قوله قولا معروفا * وأخرج ابن المنذر عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر حين قسم ميراث أبيه أمر بشاة فاشتريت من المال وأطعام فصنع وذكرت ذلك لعائشة فقالت عمل ما كان هي لم تسخ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه من طريق علي عن ابن عباس في هذه الآية قال أمر الله المؤمنين عند قسمة مواريثهم ان يصلوا أرحامهم وأيتامهم ومساكينهم من الوصية ان كان أوصى لهم فان لم يكن لهم وصية وصل اليهم من مواريثهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال ذلك قبل ان تنزل الفرائض فانزل الله بعد ذلك الفرائض فاعطى كل ذي حق حقه فجعلت الصدقة فيما سمى المتوفى * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس واذا حضر القسمة الآية قال نسختها آية الميراث فجعل لكل انسان نصيبه مما ترك مما قل منه أو كثر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي وابن أبي مليكة ان أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق والقاسم بن محمد بن أبي بكر أخبراه ان عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قسم ميراث أبيه عبد الرحمن وعائشة حية قالا لم يدع في الدار مسكينا ولا ذا قرابة الا أعطاه من ميراث أبيه وتلا واذا حضر القسمة الآية قال القاسم وذكرت ذلك لابن عباس فقال ما أصاب ليس ذلك له انما ذلك للوصية وانما هذه الآية في الوصية يريد الميت ان يوصي لهم * وأخرج النحاس في ناسخه من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله واذا حضر القسمة الآية قال نسختها يوصيكم الله في أولادكم الآية * وأخرج عبد الرزاق وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والبيهقي عن سعيد بن المسيب في هذه الآية قال هي منسوخة كانت قبل الفرائض كان ما ترك الرجل من مال أعطي منه اليتيم والفقير والمسكين وذوو القربى اذا حضروا القسمة ثم نسخ بعد ذلك نسختها المواريث فالحق الله بكل ذي حق حقه صارت الوصية من ماله لوصي بها الذوي قرابته حيث يشاء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد ابن جبير في الآية قال ان كانوا كبارا رضخوا وان كانوا صغارا اعتذروا اليهم فذلك قوله قولا معروفا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح في الآية قال كانوا يرضخون لذوي القرابة حتى نزلت الفرائض * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي مالك قال نسختها آية الميراث * قوله تعالى (وليخش الذين) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله وليخش الذين لو تركوا الآية قال هذا في الرجل يحضر الرجل عند موته فيسمعه يوصي وصية يضر بورثته فامر الله الذي يسمعه ان يتقي الله ويوفقه ويسدده للصواب ولينظر لورثته

واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا

(مشارق الارض) أرض بيت المقدس وفلسطين وأردن ومصر (ومغاربها) التي باركنا فيها) في بعضها بالماء والشجر (وتمت) وجبت (كلمت ربك الحسنى) بالجنة ويقال بالصبر على بني اسرائيل (بما صبروا) على البلاء ويقال على دينهم (ودمرنا) أهلكنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من القصور والمدائن (وما كانوا يعرشون) من الشجر والكروم ويقال يبنون (وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم) يقال لهم الرقم بقية من قوم ابراهيم (يعكفون على أصنام لهم) يقيمون على عبادة أصنام لهم (قالوا يا موسى اجعل لنا الها) بين لنا الها نعبده (كما لهم آلهة) يعبدونها (قال) موسى (انكم قوم تجهلون) أمر الله (ان هؤلاء متبر) مهلك (ما هم فيه) من الشرك

كما يحب ان يصنع بورثته اذا خشى عليهم الضيعة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في الآية قال يعني الرجل يحضره الموت فيقال له تصدق من مالك وأعتق وأعط منه في سبيل الله فنهوا أن يأمروا بذلك يعني أن من حضر منكم ميتا عند الموت فلا يأمره أن ينفق ماله في العتق أو في الصدقة أو في سبيل الله ولكن يأمره أن يبين ماله وما عليه من دين ويوصي من ماله لذوي قرابته الذين لا يرثون يوصي لهم بالخمس أو الربع يقول أليس احدكم اذا مات وله ولد ضعاف يعني صغارا ان يتركهم بغير مال فيكونون عيالا على الناس ولا ينبغي لكم ان تأمروه بما لا ترضون به لانفسكم ولا ولادكم ولكن قولوا الحق من ذلك * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية يعني بذلك الرجل يموت وله أولاد صغار ضعاف يخاف عليهم العيلة والضيعة ويخاف بعده ان لا يحسن اليهم من يليهم يقول فان ولي مثل ذريته ضعافا يتامى فليحسن اليهم وليأ كل أموالهم اسرافا وبدارا ان يكبروا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال اذا حضر الرجل عند الوصية فليس ينبغي ان يقال أوص بمالك فان الله رازق ولدك ولكن يقال له قدم لنفسك واترك لولدك فذلك القول السديد فان الذي يأمرهم ذا يخاف على نفسه العيلة * وأخرج سعيد بن منصور وآدم والبيهقي عن مجاهد في الآية قال كان الرجل اذا حضر يقال له أوص لفلان أوص لفلان واعمل كذا وافعل كذا حتى يضر ذلك بورثته فقال الله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم قال لينظر والورثة هذا كما ينظر هذا لورثته فليتقوا الله وليأمروه بالعدل والحق * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وليخش الذين لو تركوا من خلفهم يعني من بعد موتهم ذرية ضعافا يعني عجزة لا حيلة لهم خافوا عليهم يعني على ولد الميت الضيعة كما يخافون على ولد أنفسهم فليتقوا الله ولا يقولوا للميت اذا جاسوا اليه قولا سديدا يعني عدلا في وصيته فلا يجور * وأخرج ابن جرير عن الشيباني قال كنا بالقسطنطينية أيام مسلمة ابن عبد الملك وفينا الملك الديلمي وهانئ بن كلثوم فجعلت اذكرهما يكون في آخر الزمان فضقت ذرعا بما سمعت وقلت لابن الديلمي يا أبا بشر بودي انه لا يولد لي ولد أبدا فضرب يده على منكبي وقال يا ابن أخي لا تفعل فانه ليست من نسمة كتب الله لها ان تخرج من صلب رجل الا وهي خارجة ان شاء وان أبى قال ألا أدلك على أمر ان أنت أدركته نجاك الله منه وان تركت ولدك من بعدك حفظهم الله فلك قلت بلى فتلا علي هذه الآية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا الآية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله في الضعيفين اليتيم والمرأة أيفعه ثم أوصي به وابتلاه وابتلي به * قوله تعالى (ان الذين يأكلون) الآية * أخرج ابن أبي شيبة في مسنده وأبو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه وابن أبي حاتم عن ابن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأج أفواههم نارا فقيل يا رسول الله من هم قال ألم تر ان الله يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن سعيد الخدري قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة أسري به قال نظرت فاذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الابل وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في أفواههم صخرا من نار فتذف في في أحدهم حتى تخرج من أسافلهم ولهم خوار وصراخ فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال اذا قام الرجل يأكل مال اليتيم ظلما يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه ومن أذنيه وأنفه وعينيه يعرفه من رآه بأكل مال اليتيم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن أبي جعفر قال من أكل مال اليتيم فانه يؤخذ يحشر في قبره يوم القيامة فيملأ فوه جرا فيقال له كل كما أكلته في الدنيا ثم يدخل السعير الكبرى * وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم في الآية قال هذه لاهل الشرك حين كانوا لا يورثون النساء ولا يأكلون أموالهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله سعيرا يعني وقودا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال السعير واد من فيح في جهنم * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر وآكل رباً وآكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه * قوله تعالى (يوصيكم الله) الآية * أخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن

ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما

(وباطلا) ضلالا (ما كانوا يعملون) في الشرك (قال) موسى (أغير الله أبغيكم الها) أصيركم أن تعبدوا ربا (وهو) وقد (فضلكم على العالمين) عالمي زمانكم بالاسلام (واذ أنجيناكم) من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم) صغارا (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كبارا (وفي ذلكم) فيما نجاكم (بلاء) نعمة (من ربكم عظيم) عظيمة ويقال وفي ذلكم في عذابه بلاء

ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طرق عن جابر بن عبد الله قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في بني سلمة ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا أعقل شيأ فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي فأفقت فقلت ماتأمرني ان أصنع في مالي يارسول الله فنزلت يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين * وأخرج عبد بن حميد والحاكم عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا مريض فقلت كيف أقسم مالي بين ولدي فلم يرد علي شيأ ونزلت يوصيكم الله في أولادكم * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وسعيد بن المنصور والطيالسي وابن أبي عمر وابن منيع وابن أبي اسامة وأبو يعلى وابن أبي حاتم والحاكم وابن حبان والبيهقي في سننه عن جابر قال جاءت امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك في أحد شهيدا وان عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا ينكحان الا ولهما مال فقال يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث يوصيكم الله في أولادكم الآية فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال أعط ابنتي سعد الثلثين وأمهما الثمن وما بقي فهو لك * وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين والاقربين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس مع الولد وجعل للزوجة الثمن وللربع وللزوج الشطر والربع * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما نزلت آية الفرائض التي فرض الله فيها ما فرض للولد الذكر والانثى والابوين كرهها الناس أو بعضهم وقالوا نعطي المرأة الربع أو الثمن ونعطي الابنة النصف ونعطي الغلام الصغير وليس من هؤلاء أحد يقاتل القوم ولا يحوز الغنيمة وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية فلا يعطون الميراث الا من قاتل القوم ويعطونه الاكبر فالاكبر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله للذكر مثل حظ الانثيين قال صغيرا أو كبيرا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال كان أهل الجاهلية لا يورثون الجواري ولا الضعفاء من الغلمان لا يرث الرجل من والده الا من أطاق القتال فمات عبد الرحمن أخو حسان الشاعر وترك امرأته يقال لها أم كحة وترك خمس جوار فجاءت الورثة فأخذوا ماله فشكت أم كحة ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ثم قال في أم كحة ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فان كن نساء يعني بنات فوق اثنتين يعني أكثر من اثنتين أو كن اثنتين ليس معهن ذكر فلهن ثلثا ما ترك الميت والبقية للعصبة وان كانت واحدة يعني ابنة واحدة ولابويه يعني أبوي الميت لكل واحد منهما السدس مما ترك الميت ان كان له ولد يعني ذكرا كان أو كانتا اثنتين فوق ذلك ولم يكن معهن ذكر فان كان الولد ابنة واحدة فلها نصف المال ثلاثة أسداس وللاب سدس ويبقى سدس واحد فيرد ذلك على الاب لانه هو العصبة فان لم يكن له ولد قال فذكر ولا أنثى هو ورثه أبواه فلامه الثلث وبقية المال للاب فان كان له يعني للميت اخوة قال اخوان فصاعدا أو اختان أو أخ وأخت فلامه السدس وما بقي فللاب وليس للاخوة مع الاب شيء ولكنهم يحجبون الام عن الثلث من بعد وصية يوصى بها فيما بينه وبين الثلث لغير الورثة ولا تجوز وصية لوارث أو دين يعني يقسم الميراث للورثة من بعد دين على الميت فريضة من الله يعني ما ذكر من قسمة الميراث ان الله كان عليما حكيما حكم قسمه * وأخرج الحاكم عن زيد بن ثابت قال توفي الرجل أو المرأة وترك بنتا فلها النصف فان كانتا اثنتين فأكثر فلهن الثلثان وان كان معهن ذكر فلا فريضة لاحد منهم ويبدأ بأحد ان شركهن بفريضة فيعطى فريضته * وأخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود قال كان عمر بن الخطاب اذا سئل بناطريقا فانا تبعناه وجدناه سهلا وانه سئل عن امرأة وأبوين فقال للمرأة الربع وللام ثلث ما بقي وما بقي فللاب * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن عكرمة قال أرسلني ابن عباس الى زيد بن ثابت أسأله عن زوج وأبوين فقال لزيد للزوج النصف وللام ثلث ما بقي وللاب بقية المال فأرسل الي ابن عباس أفي كتاب الله تجده هذا قال لا ولكن أكره ان أفضل أما على أب قال وكان ابن عباس يعطي

لبني من ربكم عظيم عظيمة (وواعدنا موسى) الاتيان الى الجبل (ثلاثين ليلة) شهر ذي القعدة (وأتممناها بعشر) من ذي الحجة (فتم ميقات ربه) بمعاد ربه (أربعين ليلة) كما وعده (وقال موسى لاخيه هرون اخلفني) كن خليفتي (في قومي وأصلح) مرهم بالصلاح (ولا تتبع سبيل المفسدين) طريق المفسدين بالمعاصي والمجاهرة موسى لميقاتنا لميعادنا بمدين (وكلمه ربه قال رب أرني أنظر اليك) طمع في الرؤية (قال) الله (لن تراني) لن تقدر أن ترانى في الدنيا موسى (ولكن انظر الى الجبل) أعظم جبل بمدين (فان استقر مكانه) فان استقر الجبل لرؤيتي (فسوف تراني) فلعلك تراني (فلما تجلى ربه للجبل) ظهر لجبل زبير (جعله دكا) كسرا (وخر موسى صعقا) مغشيا عليه (فلما أفاق) من غشيته (قال سبحانك) تنزه به (تبت اليك) من مسئلتي الرؤية (وأنا أول المؤمنين) المقرين بانك لن ترى في الدنيا (قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس) على بني اسرائيل (برسالاتي وبكلامي)

الام الثالث من جميع المال * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه دخل على عثمان فقال ان الاخوين لا يردان الام عن الثلث قال الله فان كان له اخوة فالاخوان ليسا بلسان قومك اخوة فقال عثمان لا أستطيع ان أرد ما كان قبلي ومضى في الامصار وتوارث به الناس * وأخرج الحاكم والبيهقي في سننه عن زيد بن ثابت انه كان يحجب الام بالاخوين فقالوا له يا أبا سعيد ان الله يقول فان كان له اخوة وأنت تحجبها باخوين فقال ان العرب تسمي الاخوين اخوة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فان كان له اخوة فلا مه السدس قال أصروا بالام ولا يرثون ولا يحجبها لا خ الواحد من الثلث ويحجبها ما فوق ذلك وكان أهل العلم يرون انهم انما حجبوا أمهم من الثلث لان أباهم يلي نكاحهم والنفقة عليهم دون أمهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال السدس الذي حجبته الاخوة الام لهم انما حجبوا أمهم عنه ليكون لهم دون أمهم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن علي قال انكم تقرؤن هذه الآية من بعد وصية توصون بها أو دين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وانتم أعيان بني الام ترثون دون بني العلات * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله من بعد وصية توصون بها أو دين قال يبدأ بالدين قبل الوصية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا يقول أطوعكم لله من الآباء والابناء أرفعكم درجة عند الله يوم القيامة لان الله شفع المؤمنين بعضهم في بعض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله أيهم أقرب لكم نفعا قال في الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله أيهم أقرب لكم نفعا قال بعضهم في نفع الآخر وقال بعضهم في نفع الدنيا * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال الميراث للولد فانتزع الله منه الزوج والوالد * قوله تعالى (ولكم نصف ما ترك) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولكم نصف ما ترك أزواجكم الآية يقول للرجل نصف ما تركت امرأته اذا مات ان لم يكن لها ولد من زوجها الذي مات عنه أو من غيره فان كان لها ولد ذكر أو أنثى فللزوج الربع مما ترك من المال من بعد وصية يوصين بها النساء أو دين عليهن والدين قبل الوصية فيها تقديم ولهن الربع الآية يعني المرأة الربع مما ترك زوجها من الميراث ان لم يكن لزوجها الذي مات عنها ولد منها ولا من غيرها فان كان للرجل ولد ذكر أو أنثى ولها الثمن مما ترك الزوج من المال وان كان رجل أو امرأة يورث كلالة والكلالة الميت الذي ليس له ولد ولا والد فان كانوا أكثر من ذلك يعني أكثر من واحد اثنين الى عشرة فصاعدا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والدارمي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص انه كان يقرأ وان كان رجل يورث كلالة وله أخ أو أخت من أم * وأخرج البيهقي عن الشعبي قال ما ورث أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الاخوة من الام مع الجد شيئا قط * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله وله أخ أو أخت قال هؤلاء الاخوة من الام فهم شركاء في الثلث قال ذكرهم وأنثاهم فيه سواء * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال قضى عمر بن الخطاب ان ميراث الاخوة من الام بينهم الذكر فيه مثل الانثى قال ولا أرى عمر بن الخطاب قضى بذلك الا بحق علمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذه الآية التي قال الله فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث * وأخرج الحاكم عن عمر وعلي وابن مسعود وزيد في أم وزوج وأخوة لاب وأم وأخوة لام ان الاخوة من الاب والام شركاء الاخوة من الام في ثلثهم وذلك انهم قالوا هم بنو أم كلهم ولم تزدهم الام الا قربا فهم شركاء في الثلث * وأخرج الحاكم عن زيد بن ثابت في المشركة قال هبوا ان أباهم كان حمارا ما زادهم الاب الا قربا واشرك بينهم في الثلث

(ذكر الاحاديث الواردة في الفرائض)

* أخرج الحاكم والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض وعلموه الناس فانه نصف العلم وانه ينسى وهو أول ما ينزع من أمتي * وأخرج الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض وعلموه الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن

وأزواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين

و تكلمي معك (عد ما آتيتك) فاعمل بما أعطيتك (وكن من الشاكرين) بتكلمي معك من بين الناس (وكتبنا له في الالواح من كل شئ موعظة) نهيا (وتفصيلا) تبيانا (لكل شئ) من الحلال والحرام والامر والنهي (فخذها بقوة) فاعمل بها الحد وواظبة النفس (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) يعملوا بعكمها ويؤمنوا بمتشابها (سأريكم دار الفاسقين) يعني دار العاصين وهي جهنم و يقال العراق و يقال مصر (سأصرف عن آياتي) عن الاقرار

حتى يختلف الاثنان فى الفرائضة لا يجدان من يقضى بهما * وأخرج الحاكم عن ابن المسيب قال كتب عمر الى أبى موسى اذا لهوتم فالهوا بالرمى واذا تحدثتم فتحدثوا بالفرائض * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقى عن عمر بن الخطاب قال تعلموا الفرائض واللحن والسنة كما تعلمون القرآن * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقى عن عمر بن الخطاب قال تعلموا الفرائض فانها من دينكم * وأخرج الحاكم والبيهقى عن ابن مسعود قال من قرأ منكم القرآن فليتعلم الفرائض فان لقيه اعرابى قال يا مهاجر أتقرأ القرآن فيقول نعم فيقول وأنا أقرأ فيقول الاعرابى أتعرض يا مهاجر فان قال نعم قال زادك خيرا وان قال لا قال فما فضلك على يا مهاجر * وأخرج البيهقى عن ابن مسعود قال تعلموا الفرائض والحج والطلاق فانه من دينكم * وأخرج الحاكم والبيهقى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرض أمتى زيد بن ثابت * وأخرج البيهقى عن الزهرى قال لولا ان زيد بن ثابت كتب الفرائض لرأيت انها ستذهب من الناس * وأخرج سعيد بن منصور وأبو داود فى المراسيل والبيهقى عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب الى قباء يستخير فى ميراث العمة والخالة فأنزل الله عليه لا ميراث لهما وأخرج الحاكم موصولا من طريق عطاء عن أبى سعيد الخدرى * وأخرج البيهقى عن عمر بن الخطاب انه كان يقول عجبا للعمة تورث ولا ترث * وأخرج الحاكم عن قبيصة بن ذؤيب قال جاءت الجدة الى أبى بكر فقالت ان لى حقا ابن ابن أو ابن ابنة قال ما علمت لك حقا فى كتاب الله ولا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيأ وسأسأل فشهد المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاها السدس قال من شهد ذلك معك فشهد محمد بن مسلمة فأعطاها أبو بكر السدس * وأخرج الحاكم عن زيد بن ثابت ان عمر لما استشارهم فى ميراث الجد والاخوة قال زيد كان رأى ان الاخوة أولى بالميراث وكان عمر يرى يومئذ ان الجد أولى من الاخوة فاورثه وضربت له مثلا وضرب على وابن عباس له مثلا يومئذ السيل يضرب بانه ويصرفانه على نحو تصريف زيد * وأخرج الحاكم عن عبادة بن الصامت قال ان من قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم للجدتين من الميراث السدس بينهما بالسوية * وأخرج الحاكم والبيهقى عن ابن عباس قال اول من أعال الفرائض عمر تداعت عليه وركب بعضها بعضا قال والله ما أدرى كيف أصنع بكم والله ما أدرى أيكم قدم الله ولا أيكم أخر وما أجد فى هذا المال شيأ أحسن من ان أقسمه عليكم بالحصص ثم قال ابن عباس وأيم الله لو قدم من قدم الله وأخر من أخر الله ما عالت فريضة فقيل له وأيهما قدم الله قال كل فريضة لم يهبطها الله من فريضة الا الى فريضة فهذا قدم الله وكل فريضة اذا زالت عن فرضها لم يكن لها الا ما بقى وذلك التى أخرالله فالذى قدم كالزوجين والام والذى أخر كالاخوات والبنات فاذا اجتمع من قدم الله وأخر بدئ بمن قدم فاعطى حقه كاملا فان بقى شئ كان لهن وان لم يبق شئ فلا شئ لهن * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس قال أول فرض الذى أحصى رمل عالج عدد جعل فى المال نصفا وثلثا وربعا فما هو نصفان وثلاثة أثلاث وأربعة أرباع * وأخرج سعيد بن منصور عن عطاء قال قلت لابن عباس ان الناس لا ياخذون بقولك ولا يقولك ولو مت أنا وأنت ما افترقنا فما تقول قال فايجمعوا فلنضع أيدينا على الركن ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ما حكم الله بما قالوا * وأخرج سعيد ابن منصور والبيهقى فى سننه عن زيد بن ثابت انه أول من أعال الفرائض وأكثر ما بلغ العول سبعة وعشرين وهى تلقب رأس الفريضة * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس انه كان يقول من شاء لاعنته عند الحجر الاسود ان الله لم يذكر فى القرآن بدا ولا جدا فان هم الا الاباء ثم تلا واتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب * وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجرؤكم على قسم الجد أجرؤكم على النار * وأخرج عبد الرزاق عن عمر قال أجرؤكم على جراثيم جهنم أجرؤكم على الجد * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن على قال من سره ان يتقحم جراثيم جهنم فليقاض بين الجد والاخوة * وأخرج مالك والبخارى ومسلم عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر * وأخرج سعيد بن منصور عن عبد الله بن عتبة قال ما أحدث فى الاسلام قضاء بعد قضاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أعجب الى من قضاء معاوية انا نرثهم ولا يرثونا كما ان النكاح يحل لنا فيهم ولا يحل لهم فينا * وأخرج أبو داود والبيهقى عن

بآياتنا (الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق) بالاحق ويقال سأريكم بالجحود دار الفاسقين دار بدر وقال مقاتل دار جهنم (وان يروا) يعنى فرعون وقومه ويقال أبو جهل وأصحابه (كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد) طريق الاسلام والخير (لا يتخذوه سبيلا) لا يحبوه طريقا (وان يروا سبيل الغى) طريق الكفر والشرك (يتخذوه سبيلا) يحبوه طريقا (ذلك) الذى ذكرت (بانهم كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (ولقاء الآخرة) البعث بعد الموت (حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم فى الشرك (هل يجزون) ما يجزون فى الآخرة (الا ما كانوا يعملون) فى الدنيا ويقولون من الشر (واتخذ) صاغ (قوم موسى من بعده) من بعد انطلاق موسى الى الجبل (من حليهم) من ذهبهم (عجلا جسدا) جسدا صغيرا (له خوار) صوت صاغ لهم السامرى (ألم يروا) ألم يعلم قوم موسى (أنه لا يكلمهم) يعنى العجل (ولا يهديهم)

ابن عمر و قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للقاتل من الميراث شئ * قوله تعالى (غير مضار) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار يعني من غير ضرار لا يقر بحق ليس عليه ولا يوصي بأكثر من الثلث مضارة للورثة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله غير مضار قال في الميراث لأهله * وأخرج النسائي وعبد بن حميد وابن أبي شيبة في المصنف وابن حرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال الضرار في الوصية من الكبائر ثم قرأ غير مضار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاضرار في الوصية من الكبائر * وأخرج مالك والطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان عن سعد بن أبي وقاص انه مرض مرضا أشفى منه فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقال يا رسول الله ان لي مالا كثيرا وليس يرثني الا ابنة لي أفأتصدق بالثلثين قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تدر ورثتك أغنياء خير لك من ان تدرهم عالة يتكففون الناس * وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل قال ان الله تصدق عليكم بثلث أموالكم زيادة في حياتكم يعني الوصية * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن عباس قال وددت ان الناس غضوا من الثلث الى الربع لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث كثير * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال ذكر عند عمر الثلث في الوصية قال الثلث وسط لا بخس ولا شطط * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب قال لان أوصي بالخمس أحب الي من أن أوصي بالربع ولان أوصي بالربع أحب الي من أوصي بالثلث ومن أوصى بالثلث لم يقصر * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال كانوا يقولون الذي يوصي بالخمس أفضل من الذي يوصي بالربع والذي يوصي بالربع أفضل من الذي يوصي بالثلث * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال كان يقال السدس خير من الثلث في الوصية * وأخرج ابن أبي شيبة عن عامر الشعبي قال من أوصى بوصية لم يحف فيها ولم يضار أحدا كان له من الاجر ما لو تصدق في حياته في صحته * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال كانوا يكرهون ان يموت الرجل قبل ان يوصي قبل ان تنزل المواريث * قوله تعالى (تلك حدود الله) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله تلك حدود الله يعني طاعة الله يعني المواريث التي سمى وقوله ويتعد حدوده يعني من لم يرض بقسم الله وتعدى ما قال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي تلك حدود الله يقول شروط الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير تلك حدود الله يعني سنة الله وأمره في قسمة الميراث ومن يطع الله ورسوله فيقسم الميراث كما أمره الله ومن يعص الله ورسوله قال يخالف أمره في قسمة المواريث يدخله نارا خالدا فيها يعني من يكفر بقسمة المواريث وهم المنافقون كانوا لا يعدون ان للنساء والصبيان الصغار من الميراث نصيبا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد ومن يطع الله ورسوله قال في شأن المواريث التي ذكر قبل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة تلك حدود الله التي حد لخلقه وفرائضه بينهم في الميراث والقسمة فانتهوا اليها ولا تعدوها الى غيرها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله ومن يطع الله ورسوله قال من يؤمن بهم بهذه الفرائض وفي قوله ومن يعص الله ورسوله قال من لا يؤمن بها * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظ له والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة فاذا أوصى حاف في وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة ثم يقول أبو هريرة اقرؤا ان شئتم تلك حدود الله الى قوله عذاب مهين * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور عن سليمان بن موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع ميراثا فرضه الله قطع ميراثه من الجنة * وأخرج ابن ماجه من وجه آخر عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة * وأخرج البيهقي في البعث من وجه ثالث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع ميراثا فرضه الله ورسوله قطع الله به ميراثه من الجنة * وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح

غير مضار وصية من الله والله عليم حليم تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين

سبيلا) طريقا (الخدوه) عبدوه بالجهل (وكانوا ظالمين) صاروا ضارين لانفسهم بعبادتهم اياه (وما سقطوا في أيديهم) ندموا على عبادتهم العجل (ورأوا) علموا وأيقنوا (أنهم قد ضلوا) عن الحق والهدى (قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) فيعذبنا (لنكونن من الخاسرين) بالعقوبة (ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا) حزينا حين سمع صوت الفتنة (قال بئسما خلفتموني) بئس ما صنعتم بعبادة العجل من بعد انطلاقي الى الجبل (أعجلتم أمر ربكم) أسبقتم بعبادة العجل وعد ربكم (وألقى الالواح) من يده فانكسر منها الوحان (وأخذ برأس أخيه) أي بشعر هرون (يجره اليه) الى نفسه (قال) هرون (ابن أم) وقد كان أمه من أبيه

بغنيمة عدو * قوله تعالى (واللاتي يأتين الفاحشة) الآية * اخرج ابن مردويه وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبزار والطبراني من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله واللاتي يأتين الفاحشة الآية قال كانت المرأة اذا فجرت حبست في البيوت فان ماتت ماتت وان عاشت عاشت حتى نزلت الآية في سورة النور الزانية والزاني فجعل الله لهن سبيلا فان عمل شيأ جلد وأرسل * واخرج ابن مردويه وابن المنذر والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه من طريق علي عن ابن عباس في الآية قال كانت المرأة اذا زنت حبست في البيت حتى تموت ثم أنزل الله بعد ذلك الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فان كانا محصنين رجما وهذا السبيل الذي جعل الله لهما * واخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم وقوله لا تحرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة وقوله ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال كان ذكر الفاحشة في هؤلاء الآيات قبل ان تنزل سورة النور بالجلد والرجم فان جاءت الرجل بفاحشة مبينة فانه تخرج وترجم فنسختها هذه الآية الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والسبيل الذي جعل الله لهن الجلد والرجم * واخرج أبو داود في سننه والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الى قوله سبيلا ذكر الرجل بعد المرأة ثم جمعهما جميعا فقال واللذان يأتيانها منكم فآذوهما الآية ثم نسخ ذلك بآية الجلد فقال الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة * واخرج آدم والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم يعني الزنا كان أمران يحبسن ثم نسخها الزانية والزاني فاجلدوا * واخرج آدم وابو داود في سننه والبيهقي عن مجاهد قال السبيل الحد * واخرج عبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله واللاتي يأتين الفاحشة الآية قال سنحتها الحدود * واخرج البيهقي في سننه عن الحسن في قوله واللاتي يأتين الفاحشة الآية قال كان أول حدود النساء ان يحبسن في بيوت لهن حتى نزلت الآية التي في النور * واخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله واللاتي يأتين الفاحشة يعني الزنا من نسائكم يعني المرأة الثيب من المسلمين فاستشهدوا عليهن أربعة منكم يعني من المسلمين الاحرار فان شهدوا يعني على الزنا فامسكوهن يعني احبسوهن في البيوت يعني في السجون وكان هذا في أول الاسلام كانت المرأة اذا شهد عليها أربعة من المسلمين عدول بالزنا حبست في السجن فان كان لها زوج أخذ المهر منها ولم يكن لمن يفرق عليها من غير طلاق وليس عليها حد ولا يجامعها ولكن يحبسها في السجن حتى يتوفاهن الموت يعني حتى تموت المرأة وهي على تلك الحال أو يجعل الله لهن سبيلا يعني مخرجا من الحبس والمخرج الحد * واخرج ابن جرير عن السدي والآية قال هؤلاء اللاتي قد أنكحن وأحصن فاذا زنت المرأة كانت تحبس في البيوت ويأخذ زوجها مهرها فهو له وذلك قوله ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيأ الآن يأتين بفاحشة مبينة قال نسختها حدود جلدت ورجمت وكان مهرها ميراثا وكان السبيل هو الحد * واخرج عبد الرزاق والشافعي والطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والدارمي ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الجارود والطحاوي وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وابن حبان عن عبادة بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد وجهه وفي لفظ لابن جرير يأخذه كهيئة الغشي فما يجد من ثقل ذلك فانزل الله عليه ذات يوم فلما سري عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر جلد مائة ثم نفي سنة * واخرج أحمد عن سلمة بن المحبق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم * واخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال لما نزلت الفرائض في سورة النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حبس بعد سورة النساء * قوله تعالى (واللذان

والذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما * قوله تعالى (واللذان يأتيانها منكم) قال ابن عباس في قوله واللذان يأتيانها منكم يعني الرجل والمرأة البكران اذا زنيا جلدا ونفيا * واخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله واللذان يأتيانها منكم قال هما البكران * واخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله فآذوهما قال بالتعيير * واخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما قال نسختها الحدود

ياتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيآت حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما

يأتيانها منكم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله واللذان يأتيانها منكم الآية قال كان الرجل اذا زنى أوذي بالتعيير وضرب بالنعال فأنزل الله بعد هذه الآية الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وان كانا محصنين رجما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد واللذان يأتيانها منكم قال الرجلان الثيبان * وأخرج آدم وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فآذوهما يعني سبا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير واللذان يعني البكرين اللذين لم يحصنا يأتيانها يعني الفاحشة وهي الزنا منكم يعني من المسلمين فآذوهما يعني باللسان بالتعيير والكلام القبيح لهما بما عملا وليس عليهما حد لانهما كرهان ولكن يعيران ليتوبا وينتهيا فان تابا يعني من الفاحشة وأصلحا يعني العمل فاعرضوا عنهما يعني لا تسمعوهما الاذى بعد التوبة ان الله كان توابا رحيما فكان هذا يفعل بالبكر والثيب في أول الاسلام ثم نزل حد الزاني فصار الحبس والاذى منسوخا بهذه الآية التي في السورة التي يذكر فيها النور والزانية والزاني الآية * وأخرج ابن جرير عن علباء واللذان يأتيانها منكم قال الرجل والمرأة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال ثم ذكر الجواري والغلمان اللذين يعملوا فقال واللذان يأتيانها منكم الآية وكانت الجارية والفتى اذا زنيا يعيران ويعيران حتى يتركا ذلك * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فان تابا وأصلحا فاعرضوا عنهما قال عيرهما * قوله تعالى (انما التوبة على الله) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله انما التوبة على الله الآية قال هذه للمؤمنين وفي قوله وليست التوبة للذين يعملون السيآت قال هذه لاهل النفاق ولا للذين يموتون وهم كفار قال هذه لاهل الشرك * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال نزلت الاولى في المؤمنين ونزلت الوسطى في المنافقين والاخرى في الكفار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن أبي العالية قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون كل ذنب أصابه عبد فهو جهالة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة قال اجتمع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فرأوا ان كل شئ عصي به فهو جهالة عمدا كان أو غيره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن مجاهد في قوله جهالة قال كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته * وأخرج ابن جرير من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله انما التوبة على الله الآية قال من عمل السوء فهو جاهل من حمقه ثم يتوبون من قريب قال في الحياة والصحة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ثم يتوبون من قريب قال القريب ما بينه وبين ان يعاين ملك الموت * وأخرج ابن جرير عن أبي مجلز قال لا يزال الرجل في توبة حتى يعاين الملائكة * وأخرج ابن جرير عن محمد بن قيس قال القريب ما لم تنزل به آية من آيات الله أو ينزل به الموت * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في الشعب عن الضحاك في الآية قال كل شئ قبل الموت فهو قريب له التوبة ما بينه وبين ان يعاين ملك الموت فاذا أتاه حين ينظر الى ملك الموت فليس له ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في الآية قال الدنيا كلها قريب وكل ما هو آت فهو قريب * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ثم يتوبون من قريب قال مالم يغرغر * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر في الآية قال لم يغرغر يعني المشرك بالاسلام لرجوت له خيرا كثيرا * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما رأى آدم أجوف قال وعزتك لا أخرج من جوفه ما دام فيه الروح فقال الله تبارك وتعالى وعزتي لا أحول بينه وبين التوبة ما دام الروح فيه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والبيهقي في البعث عن قتادة قال كنا عند أنس بن مالك ونحن أبو قلابة فحدث أبو قلابة قال ان الله تعالى لما لعن ابليس سأله النظرة فأطره الى يوم الدين فقال وعزتك لا أخرج من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح قال وعزتي لا أحجب عنه التوبة ما دام فيه الروح * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو يعلى وابن حبان عن أبي سعيد الخدري قال لا أخبركم الا ما سمعت مني في رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته أذناي ووعاه قلبي ان عبدا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم عرضت له التوبة فسأل عن أعلم أهل الارض فدل على رجل فأتاه فقال اني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة قال

يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيآت حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما

يأتيانها منكم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله واللذان يأتيانها منكم الآية قال كان الرجل اذا زنى أوذي بالتعيير وضرب بالنعال فأنزل الله بعد هذه الآية الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وان كانا محصنين رجما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد واللذان يأتيانها منكم قال الرجلان الثيبان * وأخرج آدم وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير واللذان يعني البكرين اللذين لم يحصنا يأتيانها يعني الفاحشة وهي الزنا منكم يعني من المسلمين فآذوهما يعني باللسان بالتعيير والكلام القبيح لهما بما عملا وليس عليهما حد لانهما كرهان ولكن يعيران ليتوبا وينتهيا فان تابا يعني من الفاحشة وأصلحا يعني العمل فاعرضوا عنهما يعني لا تسمعوهما الاذى بعد التوبة ان الله كان توابا رحيما فكان هذا يفعل بالبكر والثيب في أول الاسلام ثم نزل حد الزاني فصار الحبس والاذى منسوخا بهذه الآية التي في السورة التي يذكر فيها النور والزانية والزاني الآية * وأخرج ابن جرير عن علباء واللذان يأتيانها منكم قال الرجل والمرأة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال ثم ذكر الجواري والغلمان اللذين يعملوا فقال واللذان يأتيانها منكم الآية وكانت الجارية والفتى اذا زنيا يعيران ويعيران حتى يتركا ذلك * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فان تابا وأصلحا فاعرضوا عنهما قال عيرهما * قوله تعالى (انما التوبة على الله) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله انما التوبة على الله الآية قال هذه للمؤمنين وفي قوله وليست التوبة للذين يعملون السيآت قال هذه لاهل النفاق ولا للذين يموتون وهم كفار قال هذه لاهل الشرك * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال نزلت الاولى في المؤمنين ونزلت الوسطى في المنافقين والاخرى في الكفار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن أبي العالية قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون كل ذنب أصابه عبد فهو جهالة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة قال اجتمع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فرأوا ان كل شئ عصي به فهو جهالة عمدا كان أو غيره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن مجاهد في قوله جهالة قال كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته * وأخرج ابن جرير من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله انما التوبة على الله الآية قال من عمل السوء فهو جاهل من حمقه ثم يتوبون من قريب قال في الحياة والصحة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ثم يتوبون من قريب قال القريب ما بينه وبين ان يعاين ملك الموت * وأخرج ابن جرير عن أبي مجلز قال لا يزال الرجل في توبة حتى يعاين الملائكة * وأخرج ابن جرير عن محمد بن قيس قال القريب ما لم تنزل به آية من آيات الله أو ينزل به الموت * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في الشعب عن الضحاك في الآية قال كل شئ قبل الموت فهو قريب له التوبة ما بينه وبين ان يعاين ملك الموت فاذا أتاه حين ينظر الى ملك الموت فليس له ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في الآية قال الدنيا كلها قريب وكل ما هو آت فهو قريب * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ثم يتوبون من قريب قال مالم يغرغر * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر في الآية قال لم يغرغر يعني المشرك بالاسلام لرجوت له خيرا كثيرا * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما رأى آدم أجوف قال وعزتك لا أخرج من جوفه ما دام فيه الروح فقال الله تبارك وتعالى وعزتي لا أحول بينه وبين التوبة ما دام الروح فيه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والبيهقي في البعث عن قتادة قال كنا عند أنس بن مالك ونحن أبو قلابة فحدث أبو قلابة قال ان الله تعالى لما لعن ابليس سأله النظرة فأطره الى يوم الدين فقال وعزتك لا أخرج من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح قال وعزتي لا أحجب عنه التوبة ما دام فيه الروح * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو يعلى وابن حبان عن أبي سعيد الخدري قال لا أخبركم الا ما سمعت مني في رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته أذناي ووعاه قلبي ان عبدا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم عرضت له التوبة فسأل عن أعلم أهل الارض فدل على رجل فأتاه فقال اني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة قال

(أتأتيانها منكم) فآذوهما فان تابا وأصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيآت حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما

(يأتيانها منكم) بالموسى و يقال بالمحدد (من بعدها) من بعد التوبة والايمان (لغفورا) متجاوزا (رحيما ولما سكت) سكن (عن موسى الغضب أخذ الالواح و في نسختها) خطابي منها و يقال فيما أعد له في اللوحين (هدى) من الضلالة (و رحمة) من العذاب (للذين هم لربهم) يرهبون) يخافون (واختار موسى قومه) من قومه (سبعين رجلا لميقاتنا) لميعادنا (فلما أخذتهم الرجفة) الزلزلة بالهلاك يعني الموت (قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل) من قبل هذا اليوم (وايای) بقتل القبطي (أتهلكنا

بعد قتل تسعة وتسعين نفسا قال فانتضى سيفا فقتله فاكمل به مائة ثم عرضت له التوبة فسأل عن أعلم أهل الارض فدل على رجل فأتاه فقال انى قتلت مائة نفس فهل لى من توبة فقال ومن يحول بينك وبين التوبة أخرج من القرية الخبيثة التى انت فيها الى القرية الصالحة قرية كذا وكذا فاعبد ربك فيها فخرج يريد القرية الصالحة فعرض له أجله فى الطريق فاختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقال ابليس أنا أولى به انه لم يعصنى ساعة قط وقالت الملائكة انه خرج تائبا فبعث الله ملكا فاختصموا اليه فقال انظروا أى القريتين كانت أقرب اليه فالحقوه بها فقرب الله منه القرية الصالحة وباعد منه القرية الخبيثة فالحقه باهل القرية الصالحة * وأخرج أحمد والترمذى وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر * وأخرج البيهقى فى الشعب عن رجل من الصحابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن انسان يتوب الى الله عز وجل قبل ان تعرغر نفسه فى شدقه الا قبل الله توبته * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن عمر قال التوبة مبسوطة للعبد مالم يسق ثم قرأ وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن ثم قال وهل الحضور الا السوق * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن مسعود فى قوله حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن قال لا يقبل ذلك منه * وأخرج ابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات الآية قال هم أهل الشرك * وأخرج ابن جرير من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات الآية قال هم أهل الشرك * وأخرج ابن جرير من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن وليس لهؤلاء عند الله توبة ولا للذين يموتون وهم كفار أولئك أبعد من التوبة * وأخرج أبو داود فى ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس فى قوله وليست التوبة الآية قال فانزل الله بعد ذلك ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء فرم الله المغفرة على من مات وهو كافر ورجا أهل التوحيد الى مشيئته فلم يؤيسهم من المغفرة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر وقال مامن ذنب مما يعمل بين السماء والارض يتوب منه العبد قبل ان يموت الا تاب الله عليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم النخعى قال كان يقال التوبة مبسوطة مالم يؤخذ بكظمه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر وقال من تاب قبل موته بسنة تيب عليه قبل ألم يقل الله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن وقال انما أحدث ذلك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أحمد والبخارى فى التاريخ والحاكم وابن مردويه عن أبى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة عبده أو يعمر لعبده مالم يقع الحجاب قيل وما وقوع الحجاب قال تخرج النفس وهى مشركة * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا) الآية * أخرج البخارى وأبو داود والنسائى والبيهقى فى سننه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال كانوا اذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤا زوجوها وان شاؤا لم يزوجوها فهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية فى ذلك * وأخرج أبو داود من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس فى هذه الآية قال كان الرجل يرث امرأة ذى قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد اليه صداقها فاحكم الله عن ذلك أى نهى عن ذلك * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم من طريق على عن ابن عباس فى هذه الآية قال كان الرجل اذا مات وترك جارية ألقى عليها جمه ثوبه فصار بها من الناس فان كانت جميلة تزوجها وان كانت ذميمة حبسها حتى تموت فيرثها وهى قوله ولا تعضلوهن يعنى لا تقهروهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن يعنى الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضربها بالتقتدى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال كان الرجل اذا مات أبوه أو حميمه كان أحق بامرأة الميت ان شاء أمسكها أو يحبسها حتى تفتدى منه بصداقها أو تموت فيذهب بمالها قال عطاء بن أبى رباح وكان أهل الجاهلية اذا هلك الرجل فترك امرأة يحبسها

يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا

بما فعل السفهاء الجهال (منا) بعبادة العجل ظن موسى انما أهلكهم بعبادة قومهم العجل (ان هى) ما هى (الا فتنتك) بليتك (تضل) بها من تشاء وتهدى من تشاء (من الفتنة) (أنت ولينا) أولى بنا (فاغفر لنا وارحمنا) ولا تعذبنا (وأنت خير الغافرين المتجاوزين (واكتب لنا) أوجب لنا (فى هذه الدنيا حسنة) العلم والعبادة والعصمة من الذنوب (وفى الآخرة حسنة الجنة ونعيمها (انا هدنا اليك) تبنا اليك ويقال أقبلنا اليك (قال) الله (عذابى أصيب به) أخص به (من أشاء ورحمتى وسعت كل شئ) من البر والفاجر فتطاول لها ابليس فقال أنا من الاشياء فاخرجه الله منها فقال (فسأكتبها) سأوجبها (للذين

أهله على الصبي تسكن قبلهم فنزلت لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها * وأخرج النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي امامة بن سهل بن حنيف قال لما توفي أبو قيس بن الاسلت أراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان لهم ذلك في الجاهلية فأنزل الله لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال نزلت هذه الاية في كبشة ابنة معبن من عاصم أبي الاوس كانت عند أبي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجاء ابنه فعاضلها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لا أنا ورثت زوجي ولا أنا تركت فانكح فنزلت هذه الآية * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ان رجالا من أهل المدينة كان اذا مات حميم أحدهم ألقى ثوبه على امرأته فورث نكاحها دون سكحها أحد غيره وحبسها عما تقتدي منه بعدية فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك قال كانت المرأة في الجاهلية اذا مات زوجها جاء وليه فالقى عليها ثوبا فان كان له ابن صغير أو أخ حبسها على بعيرها حتى يشب أو تموت ويرثها فان هي انطلقت فأتت أهلها ولم يلق عليها ثوبا بحيت فأنزل الله لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير عن الزهري في الآية قال نزلت في ناس من الانصار كانوا اذا مات الرجل منهم فأولى الناس بامرأته وليه فيمسكها حتى تموت ويرثها فنزلت فيهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في الآية قال كان أهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله وكان بعضها حتى يتزوجها أو يزوجها من أراد وكان أهل تهامة يسيء الرجل صحبة المرأة حتى يطلقها ويشترط عليها أن لا تنكح الا من أراد حتى تفتدي منه بعض ما أعطاها فنهى الله المؤمنين عن ذلك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن عبد الرحمن بن السلماني في قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن قال نزلت هاتان الآيتان احداهما في أمر الجاهلية والاخرى في أمر الاسلام قال ابن المبارك ان ترثوا النساء كرها في الجاهلية ولا تعضلوهن في الاسلام * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ولا تعضلوهن قال لا تصر بامرأتك لتفتدي منك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ولا تعضلوهن يعني ان تمسكهن أزواجهن كالعضل في سورة البقرة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال كان العضل في قريش بمكة ينكح الرجل المرأة الشريفة فلعلها لا توافقه ويوافقها على ان لا تتزوج الا بإذنه فيأتي بالشهود فيكتب ذلك عليها ويشهد فاذا دخلها خاطب فان أعطته وأرضته أذن لها والا عضلها * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس في قوله الا أن يأتين بفاحشة مبينة قال البغض والنشوز فاذا فعلت ذلك فقد حل له منها العدية * وأخرج ابن جرير عن مقسم ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان يفحشن في قراءة ابن مسعود وقال اذا آتتك فقد حل لك اخذ ما اخذت منك * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة الا أن يأتين بفاحشة مبينة يقول الا ان ينشزن وفي قراءة ابن مسعود وابي بن كعب الا أن يفحشن * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال الفاحشة هنا النشوز * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن عطاء الخراساني في الرجل اذا اصابت امرأته فاحشة اخذ ما ساق اليها واخرجها فمضى ذلك الحدود * وأخرج ابن جرير عن الحسن الا أن يأتين بفاحشة مبينة قال الزنا فاذا فعلت حل لزوجها ان يكون هو يسألها الخلع * وأخرج ابن المنذر عن أبي قلابه وابن سيرين قالا لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها الا ان الله يقول الا ان يأتين بفاحشة مبينة * وأخرج ابن جرير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وان لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف * وأخرج ابن جرير عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان النساء عندكم عوان اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن حق ومن حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا ولا يعصينكم في معروف واذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله وعاشروهن قال خالطوهن قال ابن جرير صحته بعض الرواة وانما هو خالقوهن * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال حقها عليك الصحبة الحسنة والنفقة والرزق المعروف * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل وعاشروهن بالمعروف يعني صحبتهن بالمعروف فان كرهتموهن

(يتقون) الكفر والشرك والفواحش (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (والذين هم بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (يؤمنون) فتطاول لها أهل الكتاب فقالوا نحن أهل التقوى والكتاب فاخرجهم الله منها وبين لهم الرحمة فقال (الذين يتبعون الرسول) دين الرسول (النبي الامي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (الذي يجدونه) بنعته وصفته (مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) يأمرهم بالمعروف) بالتوحيد والاحسان (وينهاهم عن المنكر) عن الكفر والاساءة (ويحل لهم الطيبات) يبين لهم تحليل ما في الكتاب من لحوم الابل والبانها وشحوم البقر والغنم وغيرها (ويحرم عليهم الخبائث) يبين لهم تحريم ما في الكتاب من الميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك (ويضع عنهم اصرهم) عهودهم التي كان يحرم عليهم بنقضها الطيبات (والاغلال) الشدائد (التي كانت عليهم) من قطع الثياب وغيرها (فالذين آمنوا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (وعزروه) أعانوه

فعسى ان تكرهوا شيأ فيطلقها فتتزوج من بعده رجلا فيجعل الله له منها ولدا ويجعل الله فى تزويجها خيرا كثيرا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قال الخير الكثير ان يعطف عليها فيرزق الرجل ولدها ويجعل الله فى ولدها خيرا كثيرا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى الآية قال فعسى الله أن يجعل فى الكراهية خيرا كثيرا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قال للولد * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال اذا وقع بين الرجل وبين امرأته كلام فلا يعجل بطلاقها وليتأن بها وليصبر فلعل الله سيريه منها ما يحب * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى الآية قال عسى أن يمسكها وهو لها كاره فيجعل الله فيها خيرا كثيرا قال وكان الحسن يقول عسى أن يطلقها فتزوج غيره فيجعل الله فيها خيرا كثيرا * قوله تعالى (وان أردتم) الآيتين * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس وان أردتم استبدال زوج مكان زوج قال ان كرهت امرأتك وأعجبك غيرها فطالقت هذه وتزوجت تلك فاعط هذه مهرها وان كان قنطارا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد وان أردتم استبدال زوج مكان زوج قال طلاق امرأة وتزوج نكاح أخرى فلا يحل له من مال المطلقة شئ وان كثر * وأخرج ابن جرير عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآتيتم احداهن قنطارا قال ألفا ومائتين يعنى ألفين * وأخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى بسند جيد ابن مسروق قال ركب عمر بن الخطاب المنبر ثم قال أيها الناس ما اكثاركم فى صدق النساء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وانما الصدقات فيما بينهم أو بعما ئة تدرهم فما دون ذلك ولو كان الاكثار فى ذلك تقوى عند الله أو مكرمة لم تسبقوهم اليها فلا أعرفن ما زاد رجل فى صداق امرأة على أربعما ئة درهم ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت له يا أمير المؤمنين نهيت الناس أن يزيدوا النساء فى صدقاتهن على أربعما ئة درهم قال نعم فقالت أما سمعت ما أنزل الله يقول وآتيتم احداهن قنطارا فقال اللهم غفرا كل الناس أفقه من عمر ثم رجع فركب المنبر فقال يا أيها الناس انى كنت نهيتكم ان تزيدوا النساء فى صدقاتهن على أربعما ئة درهم فمن شاء ان يعطى من ماله ما أحب * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن أبى عبد الرحمن السلمى قال قال عمر بن الخطاب لا تغالوا فى مهور النساء فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر ان الله يقول وآتيتم احداهن قنطارا فمن ذهب قال وكذلك هى فى قراءة ابن مسعود فقال عمر ان امرأة خاصمت عمر فخصمته * وأخرج الزبير بن بكار فى الموفقيات عن عبد الله بن مصعب قال قال عمر لا تريدوا فى مهور النساء على أربعين أوقية فمن زاد القيت الزيادة فى بيت المال فقالت امرأة ما ذلك لك قال ولم قالت لأن الله يقول وآتيتم احداهن قنطارا الآية فقال عمر امرأة أصابت ورجل أخطأ * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن بكر بن عبد الله المزنى قال قال عمر جرحت وأنا أريد أن أنهاكم عن كثرة الصداق فعرضت لى آية من كتاب الله وآتيتم احداهن قنطارا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله بهتانا قال اثما * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله مبينا قال البين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الافضاء الجماع ولكن الله يكنى * وأخرج عبد ابن حميد عن مجاهد وقد أفضى بعضكم الى بعض قال مجامعة النساء * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله وأخذن منكم ميثاقا غليظا قال المواثيق العلاظ امساك بمعروف أو تسريح باحسان * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله ميثاقا غليظا قال هو ما أخذ الله تعالى للنساء على الرجال فامساك بمعروف أو تسريح باحسان قال وقد كان ذلك يؤخذ عند عقد النكاح آلا تسمعه يقول لتسكن بمعروف أو لتسرحن باحسان * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن ابن أبى مليكة أن ابن عمر كان اذا أنكح قال انكحك على ما أمر الله به امساك بمعروف أو تسريح باحسان * وأخرج ابن أبى شيبة عن عوف قال كان أنس بن مالك اذا زوج امرأة من بناته أو امرأة من بعض أهله قال لزوجها أزوجك تمسك بمعروف أو تسرح باحسان * وأخرج ابن أبى شيبة عن حبيب بن أبى ثابت ان ابن عباس كان اذا زوج اشترط امساك بمعروف أو تسريح باحسان * وأخرج ابن أبى شيبة عن الضحاك وأخذن منكم ميثاقا غليظا قال امساك بمعروف أو تسريح باحسان * وأخرج ابن أبى شيبة عن يحيى بن أبى كثير مثله * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد وأخذن منكم ميثاقا

وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيأ أتأخذونه بهتانا واثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا

(ونصروه) بالسيف (واتبعوا النور) القرآن (الذى أنزل معه) أنزل جبرائيل به عليه فأحلوا حلاله وحرموا حرامه (أولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (قل) يا محمد (يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) كافة (الذى له ملك) خزائن (السموات والارض لا اله) لا رازق (الا هو يحيى) للبعث (ويميت) فى الدنيا (فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله) الذى هو يؤمن بالله (وكلماته) بكلامه القرآن وان قرأ وكلمته يقول ويعيسى انه صار بكلمة من الله تخلق فأعيى كن فكان (واتبعوه) اتبعوا دين محمد صلى الله عليه وسلم (لعلكم تهتدون) لكى تهتدوا من الضلالة بالايمان (ومن قوم موسى أمة) جماعة (يهدون) يأمرون (بالحق وبه يعدلون) وبالحق يعملون وهم

عليا قال عقدة النكاح قال قد أنكحتك * وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة ومجاهد وأخذن منكم ميثاقا غليظا قال أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس وأخذن منكم ميثاقا غليظا قال هو قول الرجل ملكت، * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد ميثاقا غليظا قال كلمة النكاح التي تستحل بها فروجهن * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك ميثاقا غليظا يعني شديدا * وأخرج ابن جرير عن بكير انه سئل عن المخالعة اناخذ منها شيأ قال لا وأخذن منكم ميثاقا غليظا * وأخرج عن ابن زيد في الآية قال ثم رخص بعد فقال ﴿فان خفتم أن لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به﴾ قال فنسخت هذه تلك * قوله تعالى ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم﴾ الآية * أخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه عن عدي بن ثابت الانصاري قال توفي أبو قيس بن الاسلت وكان من صالحي الانصار فخطب ابنه قيس امرأته فقالت انما أعدك ولدا وأنت من صالحي قومك ولكن آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان أبا قيس توفي فقال لها خيرا قالت وان ابنه قيسا خطبني وهو من صالحي قومه وانما كنت أعده ولدا فما ترى قال ارجعي الى بيتك فنزلت هذه الآية ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾ قال البيهقي مرسل قلت بن روايه ابن أبي حاتم عن عدي بن ثابت عن رجل من الانصار * وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾ قال نزلت في أبي قيس بن الاسلت خلف على أم عبيد بنت صيفي كانت تحت الاسلت ابيه وفي الاسود بن خلف وكان خلف على بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وكانت عند أبيه خلف وفي فاختة بنت الاسود بن المطلب بن أسد كانت عند أمية بن خلف فخلف عليها صفوان بن أمية وفي منظور بن زبان وكان خلف على ملكية ابنة خارجة وكانت عند أبي هرباب بن سيار * وأخرج البيهقي في سننه عن مقاتل بن حيان قال كان اذا توفي الرجل في الجاهلية جعل جيم الميت لي امرأته فالقى عليها ثوبا يحرز نكاحها فلما توفي أبو قيس بن الاسلت جعد ابنه قيس الى امرأة أبيه فتزوجها ولم يدخل بها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت ذلك له فانزل الله في قيس ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف﴾ فصل التحريم حتى ذكر تحريم الامهات والبنات حتى ذكر وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف قبل التحريم ان الله كان غفورا رحيما فيما مضى قبل التحريم * وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال كان الرجل اذا توفي عن امرأته كان ابنه احق بها ان شاء انكحها ان شاء انكحها من شاء ان لم تكن أمه أو يزوجها من شاء فلما مات أبو قيس بن الاسلت قام ابنه محصن فورث نكاح امرأته ولم يرفق عليها ولم يورثها من المال شيأ فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ارجعي لعل الله ينزل فيك شيأ فنزلت ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾ الآية ونزلت ﴿لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها﴾ * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية يحرمون ما حرم الله الا امرأة الاب والجمع بين الاختين فانزل الله ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾ وأنت تجمعوا بين الاختين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾ يقول كل امرأة تزوجها ابوك أو ابنك دخل أو لم يدخل بها فهي عليك حرام * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء ان أبي يراجع الرجل ينكح المرأة ثم لا يراها حتى يطلقها أتحل لابنه قال لا هي مرسلة قال الله ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾ قلت لعطاء ما قوله الا ما قد سلف قال كان الابناء ينكحون نساء آبائهم في الجاهلية * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾ قال هو ان تلك عقدة النكاح وليس بالدخول * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن ابي مريم عن مشيخة قال لا ينكح الرجل امرأة جده أبي أمه لانه من الآباء يقول الله ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾ * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك الا ما قد سلف الا ما كان في الجاهلية * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله الا ما قد سلف قال كان الرجل في الجاهلية ينكح امرأة أبيه * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب انه كان يقرؤها ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا من قد سلف الا من مات﴾ * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن أبي رباح انه كان تفاحشة ومقتا قال يعقب الله عليه وساء سبيلا قال طريقا لمن عمل به * وأخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وأحمد

ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا

الذين وراء ظهورهم الرسل (وقطعناهم) فرقناهم (اثنتي عشرة اسباطا امما) سبطا سبط تسعة اسباط ونصف سبط من قبل المشرق عند مطلع الشمس خلف الذين عبروا نهر رسل يسمى اردن وسطين ونصفا في جميع العالم (وأوحينا الى موسى) أمرناه بوحي (اذ استسقاه قومه) في التيه (أن اضرب بعصاك الحجر) الذي معك (فانبجست) فانفجرت (منه) من الحجر (اثنتا عشرة عينا) نهرا (قد علم كل أناس) سبط (مشربهم) من النهر (وظللنا عليهم الغمام) في التيه كما كان يظلهم بالنهار من الشمس ويضيء لهم بالليل مثل السراج (وأنزلنا عليهم المن والسلوى) في التيه (كلوا من طيبات ما رزقناكم) أعطيناكم من المن والسلوى (وما ظلمونا) ما نقصونا وما ضرونا بعصيانهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يعصون ويضرون (واذ قيل لهم اسكنوا) انزلوا (هذه القرية) قرية أريحا (وكلوا منها حيث شئتم وقولوا

والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن البراء قال لقيت خالي ومعه الراية قلت أين تريد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده فامرني ان أضرب عنقه وآخذ ماله * قوله تعالى (حرمت عليكم أمهاتكم) * أخرج عبد الرزاق والفريابي والبخاري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عباس قال حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ حرمت عليكم أمهاتكم الى قوله وبنات الاخت هذا من النسب وباقي الآية من الصهر والسابعة ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عباس قال سبع صهر وسبع نسب ويحرم من الرضاع مايحرم من النسب * قوله تعالى (وأمهاتكم اللاتي ارضعنكم وأخواتكم من الرضاعة) * أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة * وأخرج مالك وعبد الرزاق عن عائشة قالت كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن * وأخرج عبد الرزاق عن عائشة قالت لقد كانت في كتاب الله عشر رضعات ثم رد ذلك الى خمس ولكن من كتاب الله ما قبض مع النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن ماجه وابن الضريس عن عائشة قالت كان مما نزل من القرآن ثم سقط لا يحرم الا عشر رضعات أو خمس معلومات * وأخرج ابن ماجه عن عائشة قالت لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر انه كان يقول لا يحرم الا ما أرضع في الحولين قبل الفطام * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر انه كان يقول لا يحرم من الرضاعة دون سبع رضعات ثم صار ذلك الى خمس قال فقد كان ذلك فحدث بعد ذلك أمر جاء التحريم المرة الواحدة تحرم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال المرة الواحدة تحرم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال المصة الواحدة تحرم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم انه سئل عن الرضاع فقال ان علينا وعبد الله بن مسعود كنا نقول قليله وكثيره حرام * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال اشترط عشر رضعات ثم قيل ان الرضعة الواحدة تحرم * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال لا يحرم من الرضاع الا ما كان في الحولين * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة مثله * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الرضاعة من المجاعة * قوله تعالى (وأمهات نسائكم) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه من طريقين عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نكح الرجل المرأة فلا يحل له ان تزوج أمها دخل بالابنة أو لم يدخل واذا تزوج الام فلم يدخل بها ثم طلقها فان شاء تزوج الابنة * وأخرج مالك عن زيد ابن ثابت انه سئل عن رجل تزوج امرأة فنظر فرقها قبل ان يمسها هل تحل له أمها فقال لا الام مبهمة ليس فيها شرط انما الشرط في الربائب * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء الرجل ينكح المرأة ولم يجامعها حتى يطلقها أتحل له أمها قال لا هي مرسلة قلت أكان ابن عباس يقرأ وأمهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن قال لا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس وأمهات نسائكم قال هي مبهمة اذا طلق الرجل امرأته قبل ان يدخل بها وماتت لم تحل له أمها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي عن عمران بن حصين في أمهات نسائكم قال هي مبهمة * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي في سننه عن أبي عمرو الشيباني ان رجلا من بني شمخ تزوج امرأة ولم يدخل بها ثم رأى أمها فاعجبته فاستفتى ابن مسعود فامره ان يفارقها ثم يتزوج أمها ففعل وولدت له أولادا ثم أتى ابن مسعود المدينة فسأل عمر وفي لفظ سأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا تصلح فلما رجع الى الكوفة قال الرجل انها عليك حرام فارقها * وأخرج مالك عن ابن مسعود انه استفتى وهو بالكوفة عن نكاح الام بعد البنت اذا لم تكن البنت مست فارخص ابن مسعود في ذلك ثم ان ابن مسعود قدم المدينة فسأل عن ذلك فاخبر انه ليس كما قال وان الشرط في الربائب فرجع ابن مسعود الى الكوفة فلم يصل الى بيته حتى أتى

حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم

(وقولوا حطة) لا اله الا الله ويقال حط عنا الخطايا (وادخلوا الباب) باب أريحا (سجدا) ركعا (نعم اركم خطيا تكم سنزيد المحسنين) في احسانهم (رجزا) عبر (الذين ظلموا منهم) وهم أصحاب الخطيئة وقالوا (قولا غير الذي قيل لهم) أمرالهم أمروا بالحطة فقالوا احنطة سمقا (فارسلنا عليهم رجزا من السماء) طاعونا من السماء (بما كانوا يظلمون) يعبرون (واسئلهم) يا محمد يعني اليهود (عن القرية) عن خبر القرية وهي تسعى ايلة (اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) جماعات جماعات من غير الماء الى شاطئه (ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك) هكذا (نبلوهم) نختبرهم (بما كانوا

الرجل الذى أدماه بذلك فامره ان يفارقها * وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد والبيهقى عن مسروق انه سئل عن أمهات نسائكم فقال هى مبهمة فارسلوا ما أرسل الله واتبعوا ما بين ذلك * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن على بن أبى طالب فى الرجل يتزوج المراة ثم يطلقها أو مات قبل ان يدخل بها هل تحل له أمها قال هى بمنزلة الربيبة * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى عن زيد بن ثابت انه كان يقول اذا ماتت عنده فاخذه ميراثها كرهان يحلف على أمها واذا طلقها قبل ان يدخل بها فلا باس ان يتزوج أمها * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد انه قال فى قوله وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم أريد بهن الدخول جميعا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن المنذر عن مسلم بن يسار الاجدع قال سئلت عن امرأة أدخل بها حتى توفى عنى عن أمها فسألت ابن عباس فقال انكح أمها فسالت ابن عمر فقال لا تنكحها فكتب أبى الى معاوية فلم يعنى ولم يادن لى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن عبد الله بن الزبير قال الربيبة والام سواء لا باس بهما اذا لم يدخل بالمرأة * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى هانئ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر الى فرج امرأة لم تحل له أمها ولا ابنتها * قوله تعالى (وربائبكم) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن داود انه قرأ فى مصحف ابن مسعود وربائبكم اللاتى دخلتم بامهاتهن * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى حاتم بسند صحيح عن مالك ابن اوس بن الحدثان قال كانت عندى امرأة فتوفيت وقد ولدت لى فوجدت عليها فلقينى على بن أبى طالب فقال مالك فقلت توفيت المرأة فقال على لها البسة قلت نعم وهى بالطائف قال كانت فى حجرك قلت لا قال فانكحها انما قال الله وربائبكم اللاتى فى حجوركم قال انها لم تكن فى حجرك انما ذلك اذا كانت فى حجرك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن ابن عباس قال الدخول الجماع اذا كانت فى حجرك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاوس قال الدخول الجماع * وأخرج ابن المنذر عن ابى العالية قال ان لم تكن الربيبة وبنت ابنها لا تصلح وان كانت أسفل لسبعين ابا * قوله تعالى (وحلائل أبنائكم) * أخرج عبد الرزاق فى المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عطاء فى قوله وحلائل أبنائكم قال كانوا تحدثوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم لما نكح امر أة زيد قال المشركون نكحة فى ذلك فانزل الله وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وانزلت وما جعل أدعياءكم أبناءكم وانزلت ما كان محمد أبا أحد من رجالكم * وأخرج ابن المنذر من وجه آخر عن ابن جريج قال لما نكح النبى صلى الله عليه وسلم امرأة زيد قالت قريش نكح امرأة ابنه فانزلت وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم عن الحسن ومحمد قالا ان هؤلاء الآيات مبهمات وحلائل أبنائكم آباؤكم أمهات نسائكم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن جريج قال قلت لعطاء لرجل ينكح المرأة لا يراها حتى يطلقها تحل لابنه قال هى مرسلة وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم * قوله تعالى (وان تجمعوا بين الاختين) * أخرج أحمد وأبو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه عن فيروز الديلمى انه أسلم وتحته اختان فقال له النبى صلى الله عليه وسلم طلق ايتهما شئت * وأخرج عن قيس قال قلت لابن عباس ايقع الرجل على المرأة وابنتها مملوكتين له فقال احلتهما آية وحرمتهما آية ولم اكن لافعله * وأخرج ابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس وان تجمعوا بين الاختين قال يعنى فى النكاح * واخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس انه كان لا يرى باسا ان يجمع بين الاختين المملوكتين * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس وان تجمعوا بين الاختين قال ذلك فى الحرائر فاما فى المماليك فلا باس * وأخرج مالك والشافعى وعبد بن حميد وعبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه من طريق ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب ان رجلا سأل عثمان بن عفان عن الاختين فى ملك اليمين هل يجمع بينهما فقال أحلتهما آية وحرمتهما آية وما كنت لاصنع ذلك فخرج من عنده ولقى رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أراه على بن أبى طالب فسأله عن ذلك فقال لو كان الى من الامر شئ ثم وجدت أحدا فعل ذلك لجعلته نكالا * وأخرج ابن عبد البر فى الاستذكار عن اياس بن عامر قال سألت على بن أبى طالب فقلت ان لى أختين مما ملكت يمينى اتخذت احداهما سرية وولدت لى أولادا ثم رغبت فى الاخرى

وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما

(يفسقون) يعصون (واذ قالت أمة) جماعة (منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم) بالمحو (أو معذبهم عذابا شديدا) بالنار (قالوا معذرة الى ربكم) حجة لنا عند ربكم (ولعلهم يتقون) عن أخذ الحيتان يوم السبت وكانوا ثلاثة فرقة صادوا وفرقة نصادوا ولا يصطادون وفرقة لا يصطادون ولا ينهون عن ذلك ونحن كانوا لا يصطادون

ويهون عن ذلك فمسخ الشر الذين كانوا يصطادون وينهون عن ذلك ونجا الآخران (فلما نسوا ما ذكروا به) تركوا ما أمروا به (أنجينا الذين ينهون عن السوء) عن أخذ الحيتان يوم السبت (وأخذنا الذين ظلموا) باخذ الحيتان يوم السبت (بعذاب بئيس) شديد (بما كانوا يفسقون) يعصون (فلما عتوا) أبوا (عما نهوا عنه قلنا

فما أصنع قال تعتق التي كنت تطأ ثم تطأ الاخرى ثم قال انه يحرم عليك مما ملكت يمينك ما يحرم عليك في كتاب الله من الحرائر الا العدد أو قال الا الاربع ويحرم عليك من الرضاع ما يحرم عليك في كتاب الله من النسب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي عن علي انه سئل عن رجل له أمتان أختان وطئ احداهما ثم أراد أن يطأ الاخرى قال لا حتى يحرجها من ملكه قيل فان زوجها عبده قال لا حتى يحرجها من ملكه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود انه سئل عن الرجل يجمع بين الاختين الامتين ويكره له فقيل يقول الله الا ما ملكت أيمانكم فقال وبعبرك أيضا مما ملكت يمينك * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال يحرم من الاماء ما يحرم من الحرائر الا العدد * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن عمار بن ياسر قال ما حرم الله من الحرائر شيئا الا وقد حرمه من الاماء الا العدد * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي من طريق أبي صالح عن علي بن أبي طالب قال في الاختين المملوكتين أحلتهما آية وحرمتهما آية ولا آمر ولا أنهى ولا أحل ولا أحرم ولا أفعله أنا ولا أهل بيتي * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن عكرمة قال ذكر عند ابن عباس قول علي في الاختين من ملك اليمين فقالوا ان عليا قال أحلتهما آية وحرمتهما آية قال ابن عباس عدد لك أحلتهما آية وحرمتهما آيه ما يحرمهن علي فرائي منهن ولا يحرمهن علي قرابة بعضهن من بعض لقول الله والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن عمر قال اذا كان للرجل جاريتان أختان فعشي احداهما فلا يقرب الاخرى حتى يخرج الذي غشي عن ملكه * وأخرج ابن المنذر عن القاسم بن محمد أن حبابا أتى معاوية عن الاختين مما ملكت اليمين أكونان عند الرجل يطؤهما قال ليس ذلك باس فسمع بذلك ابن عمر فقال أتيت بكذا وكذا قال نعم قال أرأيت لو كان عند الرجل اختان مملوكتان يجوز له أن يطأهما قال أما والله لو عاودتني أدرك فقل لهم اجتنبوا ذلك فانه لا ينبغي لهم فقال انما هي الرحم من العتاقة وغيرها * وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها * وأخرج البيهقي عن مقاتل بن سليمان قال انما قال الله في نساء الآباء الا ما قد سلف لان العرب كانوا ينكحون نساء الآباء ثم حرم النسب والصهر فلم يقل الا ما قد سلف لان العرب كانت لا تنكح النسب والصهر فقال في الاختين الا ما قد سلف لانهم كانوا يجمعون بينهما فحرم جمعهما جميعا الا ما قد سلف قبل التحريم ان الله كان غفورا رحيما لما كان من جماع الاختين قبل التحريم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن وهب بن منبه انه سئل عن وطء الاختين الامتين فقال أشهد انه فيما أنزل الله على موسى عليه السلام انه ملعون من جمع بين الاختين * وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عمر بن الخطاب انه سئل عن المرأة توطئها من ملك اليمين هل توطأ احداهما بعد الاخرى فقال عمر ما أحب أن أجيرهما جميعا ونهاه * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس انه سئل عن الرجل يقع على الجارية وابنتها يكونان عنده مملوكتين فقال حرمتهما آية وأحلتهما آية ولم أكن لأفعله * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي انه سئل عن ذلك فقال اذا أحلت لك آية وحرمت عليك أخرى فان أملكهما آية الحرام ما فصل لك احرجين ولا مملوكتين * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن الضريس عن وهب بن منبه قال في التوراة ملعون من نظر الى فرج امرأة وابنتها ما فصل لناحرة ولا مملوكة * وأخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي قال من نظر الى فرج امرأة وابنتها لم ينظر الله اليه يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال لا يطرأ الله الى رجل نظر الى فرج امرأة وابنتها * قوله تعالى (والمحصنات من النساء) * أخرج الطبراني وعبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطحاوي وابن حبان والبيهقي في سننهم عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يوم حنين جيشا الى أوطاس فلقوا عدوا فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا فكان ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرجوا من غشيانهن من

والمحصنات من النساء
الا ما ملكت أيمانكم
كتاب الله عليكم وأحل
لكم ما وراء ذلكم أن
تبتغوا بأموالكم محصنين
غير مسافحين

لهم كونوا) صيرو (قردة
خاسئين) صاغرين ذليلين
(واذ تأذن ربك) قال
لهم ربك (ليبعثن
ليسلطن (عليهم الى
يوم القيامة من يسومهم
سوء العذاب) من
يعذبهم باشد العذاب
بالجزية وغيرها وهو
محمد صلى الله عليه وسلم
وأمته (ان ربك لسريع
العقاب) لشديد
العقاب لمن لا يؤمن به
(وانه لغفور) متجاوز
(رحيم) لمن آمن به
(وقطعناهم) فرقناهم
(في الارض أمما) سبطا
سبطا (منهم الصالحون)
وهم تسعة أسباط ونصف
الذين وراء نهر الرمل
(ومنهم دون ذلك) يعني
دون ذلك القوم سائر
المؤمنين من بني اسرائيل
ويقال دون ذلك القوم
يعني كفار بني اسرائيل
(وبلوناهم بالحسنات)
اختبرناهم بالخصب
والرخاء والنعيم
(والسيئات) بالقحط
والجدوبة والشدة (لعلهم
يرجعون) لكي يرجعوا
عن معصيتهم وكفرهم
(فخلف من بعدهم)

أجل أزواجهن من المشركين فانزل الله فى ذلك والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم يقول الا ما أفاء الله عليكم فاستحللنا بذلك فروجهن * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس فى الآية قال نزلت يوم حنين لما فتح الله حنينا أصاب المسلمون نساء لهن أزواج وكان الرجل اذا أراد ان يأتى المرأة قالت ان لى زوجا فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزلت هذه الآية والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم يعنى السبية من المشركين تصاب لا بأس بذلك * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن سعيد بن جبير فى الآية قال نزلت فى نساء أهل حنين لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا أصاب المسلمون سبايا فكان الرجل اذا أراد ان يأتى المرأة منهن قالت ان لى زوجا فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم قال السبايا من ذوات الازواج * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى عن ابن عباس فى قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم قال كل ذات زوج اتيناها نازلا الا ما سبيت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى الآية يقول كل امرأة لها زوج فهى علينا حرام الا أمة ملكتها ولها زوج وما رض الحرب فهى لك حلال اذا استبرأتها * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة والطبرانى عن على وابن مسعود فى قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم قال على المشركات اذا سبين حلت له وقال ابن مسعود المشركات والمسلمات * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود فى قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم قال كل ذات زوج عليك حرام الا ما اشتريت بملك وكان يقول بيع الامة طلاقها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال طلاق الامة بيعها طلاقها وعتقها طلاقها وهبتها طلاقها وبراءتها طلاقها وطلاق زوجها طلاقها * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال اذا بيعت الامة ولها زوج فسيدها أحق ببضعها * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس والمحصنات من النساء قال ذوات الازواج * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن المنذر عن أنس بن مالك والمحصنات من النساء قال ذوات الازواج الحرائر حرام الا ما ملكت أيمانكم * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن مسعود والمحصنات من النساء قال ذوات الازواج * وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى عن سعيد بن المسيب والمحصنات من النساء قال هن ذوات الازواج ومرجع ذلك الى ان الله حرم الزنا * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد والمحصنات من النساء قال نهين عن الزنا * وأخرج ابن أبى شيبة عن الشعبى فى الآية قال نزلت يوم أوطاس * وأخرج ابن جرير عن أبى سعيد الخدرى قال كان النساء يأتينا ثيبا حرا زواجهن فنعفهن بقوله والمحصنات من النساء * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس والمحصنات من النساء يعنى بذلك ذوات الازواج من النساء لا يحل نكاحهن يقول لا تحلب ولا تعقد فتشترى على بعلها وكل امرأة لا تنكح الا ببينة ومهر فهى من المحصنات التى حرم الا ما ملكت أيمانكم يعنى التى أحل الله من النساء وهو ما أحل من حرائر النساء مثنى وثلاث ورباع * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس والمحصنات من النساء قال لا يحل له ان يتزوج فوق أربع فما زاد فهو عليه حرام كأمه وأخته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبى العالية قال يقول انكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ثم حرم ما حرم من النسب والصهر ثم قال والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم فرجع الى أول السورة الى أربع فقال هن حرام أيضا الا ان نكح بصداق وستر وشهود * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن جرير عن عبيدة قال أحل الله لك أربعا فى أول السورة وحرم نكاح كل بحصنة بعد الاربع الا ما ملكت يمينك * وأخرج ابن جرير عن عطاء انه سئل عن قوله والمحصنات من النساء فقال حرم ما فوق الاربع من هن * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله والمحصنات قال العفيفة العاقلة من مسلمة أو من أهل الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى عن ابن عباس فى قوله الا ما ملكت أيمانكم قال الاربع اللاتى ينكحن بالبينة والمهر * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن ابن عباس الا ما ملكت أيمانكم قال أبى ينزع الرجل وليدته امرأة عبده * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم قال هى حل للرجل الا ما أنكح مما ملكت يمينه فانه لا تحل

قبل من بعد الصالحين (خلف) خلف سوء وهم اليهود (ورثوا الكتاب) أخذوا التوراة وكتموا ما فيها من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (يأخذون عرض هذا الادنى) يأخذون على كتمان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته حراما الدنيا من الرشوة وغيرها (ويقولون سيغفر لنا) ما نفعل بالليل من الذنوب يغفر لنا بالنهار وما نعمل بالنهار يغفر لنا بالليل (وان يأتهم) اليوم (عرض مثله) حرام مثله مثل ما أتاهم أمس (يأخذوه) يستحلوه (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) الميثاق فى الكتاب (أن لا يقولوا على الله الا الحق) الا الصدق (ودرسوا) قرؤا (ما فيه) من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ويقال قرؤا ما فيه من الحلال والحرام ولم يعملوا به (والدار الآخرة) يعنى الجنة (خير) أفضل (للذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش والرشوة وتغيير صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فى التوراة من دار الدنيا (أفلا تعقلون) ان الدنيا فانية والآخرة باقية (والذين يمسكون

له * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن مرة قال قال رجل لسعيد بن جبير أما رأيت ابن عباس حين سئل عن هذه الآية والمحصنات من النساء فلم يقل فيها شيأ فقال كان لا يعلمها * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال لو أعلم من يفسر لي هذه الآية لضربت اليه أكباد الابل قوله والمحصنات من النساء الآية * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي السوداء قال سألت عكرمة عن هذه الآية والمحصنات من النساء فقال لا أدري * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحصان احصانان احصان نكاح واحصان عفاف قال ابن أبي حاتم قال أبي هذا حديث منكر * وأخرج ابن جرير عن ابن شهاب انه سئل عن قوله والمحصنات من النساء قال ترى انه حرم في هذه الآية المحصنات من النساء دون الازواج أن ينكحن مع أزواجهن والمحصنات العفائف ولا يحللن الا بنكاح أو ملك يمين والاحصان احصانان احصان تزويج واحصان عفاف في الحرائر والمملوكات كل ذلك حرم الله الا بنكاح أو ملك يمين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد انه كان يقرأ كل شيء في القرآن والمحصنات بكسر الصاد الا التي في النساء والمحصنات من النساء بالنصب * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود انه قرأ والمحصنات من النساء بنصب الصاد وكان يحيى بن وثاب يقرأ والمحصنات بكسر الصاد * وأخرج عبد بن حميد عن الاسود انه كان يقرأ والمحصنات والمحصنات * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان هذه الآية التي في سورة النساء والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم نزلت في امرأة يقال لها معاذة وكانت تحت شيخ من بني سدوس يقال له شجاع بن الحرث وكان معها ضرة لها قد ولدت لشجاع أولاد ا رجالا وان شجاعا انطلق بصيرفر أهله من هجر فر بمعاذ ابن عم لها فقالت له احملني الى أهلي فانه ليس عند هذا الشيخ خير فاحتملها فانطلق بها فوافق ذلك جيئة الشيخ فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وأفضل العرب اني خرجت أبغيها الطعام في رجب فتوات والطت بالذنب وهي شر غالب لمن غلب ورأت غلاما وار كا على قتب لها وأراه أرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على علي فان كان الرجل كشف بها فثوباه فارجموها والا فردوا على الشيخ امرأته فانطلق مالك بن شجاع وابن ضرتها فطلبها فجاء بها ونزلت بينها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عبيدة السلماني في قوله كتاب الله عليكم قال الاربع * وأخرج ابن جرير من طريق عبيدة عن عمر بن الخطاب مثله * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس كتاب الله عليكم قال واحدة الى أربع في النكاح * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم كتاب الله عليكم قال ما حرم عليكم * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه قرأ وأحل لكم بضم الالف وكسر الحاء * وأخرج عن عاصم انه قرأ وأحل لكم بالنصب * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك قال وراء أمام في القرآن كله غير حرفين وأحل لكم ما وراء ذلكم يعني سوى ذلكم فمن ابتغى وراء ذلك يعني سوى ذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي وأحل لكم ما وراء ذلكم قال مادون الاربع * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس كتاب الله عليكم قال هذا النسب وأحل لكم ما وراء ذلكم ما وراء هذا النسب * وأخرج ابن جرير عن عطاء وأحل لكم ما وراء ذلكم قال ما وراء ذات القرابة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة وأحل لكم ما وراء ذلكم قال ما ملكت أيمانكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيدة السلماني وأحل لكم ما وراء ذلكم قال من الاماء يعني السراري * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله محصنين قال متناكحين غير مسافحين قال غير زانين بكل زانية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انه سئل عن السفاح قال الزنا * قوله تعالى (فما استمتعتم الآية) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة يقول اذا تزوج الرجل منكم المرأة ثم نكحها مرة واحدة فقد وجب صداقها كله والاستمتاع هو النكاح وهو قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان متعة النساء في أول الاسلام كان الرجل يقدم البلدة ليس معه من يصلح له ضيعته ولا يحفظ متاعه فيستزوج المرأة الى قدر ما يرى انه يفرغ من حاجته فتنظر له متاعه وتصلح له ضيعته وكان يقرأ فما استمتعتم

بالكتاب) يعملون بما في الكتاب يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويقيمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (انا لا نضيع) لا نبطل (أجر المصلحين) ثواب المحسنين بالقول والفعل يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (واذ نتقنا الجبل) قلعنا ورفعنا وجبسنا الجبل (فوقهم) فوق رؤسهم (كأنه ظلة) كل ما أظلك (وظنوا) علموا وأيقنوا (أنه واقع بهم) نازل عليهم ان لم يقبلوا الكتاب (أخذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واذكروا ما فيه) من الثواب والعقاب ويقال احفظوا ما فيه من الامر والنهي ويقال اعملوا بما فيه من الحلال والحرام (لعلكم تتقون) لكي تتقوا السخط والعذاب وتطيعوا الله (واذ) وقد (أخذ ربك) يا محمد يوم الميثاق (من بني آدم من ظهورهم

به منهن الى أجل مسمى نسخها محصنين غير مسافحين وكان الاحصان بيد الرجل يمسك متى شاء ويطلق متى شاء * وأخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كانت المتعة في أول الاسلام وكانوا يقرؤن هذه الآية فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى الآية فكان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج بقدر ما يرى انه يمرغ من حاجته فتحفظ متاعه وتصلح له شأنه حتى نزلت هذه الآية حرمت عليكم أمهاتكم الى آخر الآية فسمع الاولى فحرمت المتعة وتصديقها من القرآن الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم وما سوى هذا فهو حرام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري في المصاحف والحاكم وصححه من طريق عن ابن عباس انه قرأ فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة قال ابن عباس هذا الذي أنزله الله ثلاث مرات كذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال في قراءة أبي بن كعب فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن سعيد بن جبير قال في قراءة أبي بن كعب فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى * وأخرج عبد الرزاق عن عطاء انه سمع ابن عباس يقرؤها فما استمتعتم به منهن الى أجل فآتوهن أجورهن وقال ابن عباس في حرف أبي الى أجل مسمى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فما استمتعتم به منهن قال يعني نكاح المتعة * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال هذه المتعة الرجل ينكح المرأة شرط الى أجل مسمى فاذا انقضت المدة قليس له عليها سبيل وهي منه بريئة وعليها أن تستبرئ ما في رحمها وليس بينهما ميراث ليس يرث واحد منهما صاحبه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا ألا نستخصي فنهانا عن ذلك ورخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب الى أجل ثم قرأ عبد الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم * وأخرج عبد الرزاق وأحمد ومسلم عن سبرة الجهني قال أذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة في متعة النساء فخرجت أنا ورجل من قومي ولي عليه فضل في الجمال وهو قريب من الدمامة مع كل واحد منا بردة أما بردي فخلق وأما بردة ابن عمي فبرد جديد غض حتى اذا كنا بأعلى مكة تلقتنا فتاة مثل البكرة العنطنطة فقلنا هل لك أن يستمتع منك أحدنا قالت وما تبذلان فنشر كل واحد منا برده فجعلت تنظر الى الرجلين فاذا رأته صاحبي قالت ان برد هذا خلق وبرد ابن عمي جديد غض فتقول وبرد هذا لا بأس به فاستمتعت منها فلم تخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن سبرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما بين الركن والباب وهو يقول يا أيها الناس اني كنت أذنت لكم في الاستمتاع الا وان الله حرمها الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء عام أوطاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها بعدها * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر والنحاس من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة قال نسختها يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن والمطلقات يتربصن بأنفسهن من ثلاثة قروء والاللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر والنحاس والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال نسخت آية الميراث المتعة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود قال المتعة منسوخة نسختها الطلاق والصدقة والعدة والميراث * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن علي قال نسخ رمضان كل صوم ونسخت الزكاة كل صدقة ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث ونسخت الضحية كل ذبحة * وأخرج عبد الرزاق وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن الحكم انه سئل عن هذه الآية أمنسوخة قال لا وقال علي لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنا الا شقي * وأخرج البخاري عن أبي جمرة قال سئل ابن عباس عن متعة النساء فرخص فيها فقال له مولى له انما كان ذلك في النساء قلة والحال شديد فقال ابن عباس نعم * وأخرج البيهقي عن علي قال لو نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة وانما كانت لمن لم يجد فلما نزل النكاح والطلاق والعدة والميراث بين الزوج والمرأة نسخت

ذريتهم) يقول ذريتهم من ظهورهم بعدهم ومؤخر (وأشهدهم) استنطقهم (على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا) علمنا وأقررنا بأنك ربنا وخالقنا قال الله لملائكته اشهدوا عليهم وقال لهم ليشهد بعضكم على بعض (أن تقولوا) لكي لا تقولوا (يوم القيامة انا كنا عن هذا) الميثاق (غافلين) لم يؤخذ علينا (أو تقولوا) لكي لا تقولوا (انما أشرك آباؤنا من قبل) من قبلنا ونقضوا الميثاق والعهد قبلنا (وكنا ذرية) صغارا (ضعفاء) من بعدهم (أفتهلكنا) أفتعذبنا (بما فعل المبطلون) المشركون قبلنا في نقض العهد (وكذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن بخبر الميثاق (ولعلهم يرجعون) لكي يرجعوا من الكفر والشرك الى الميثاق الاول (واتل عليهم) اقرأ عليهم يا محمد (نبأ) خبر (الذي آتيناه) أعطيناه (آياتنا) الاسم الاعظم (فانسلخ منها) فخرج منها وهو بلعم بن باعورا أكرمه الله بالاسم الاعظم فدعا به على موسى فاخذ الله منه حفظ ذلك ويقال أمية بن أبي الصلت

* وأخرج النحاس عن علي بن أبي طالب انه قال لابن عباس انك رجل تائه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة * وأخرج البيهقي عن ابي ذر قال انما أحلت لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متعة النساء ثلاثة أيام ثم نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج البيهقي عن عمر انه خطب فقال مابال رجال يسكعون هذه المتعة وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها الا أوتى باحد نكحها الا رجمته * وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن علي بن أبي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الانسية * وأخرج مالك وعبد الرزاق عن [illegible] * وأخرج عبد الرزاق عن خالد بن الهاجر قال ارخص ابن عباس للناس في المتعة فقال له ابن أبي عمرة الانصاري مهلا يا أبا عباس فقال ابن عباس فعلت مع امام المتقين فقال ابن أبي عمرة اللهم غفرا انما كانت المتعة رخصة كالضرورة الى الميتة والدم ولحم الخنزير ثم احكم الله الدين بعد * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال والله ما كانت المتعة الا ثلاثة أيام أذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما كانت قبل ذلك ولا بعد * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال نهى عمر عن متعتين متعة النساء ومتعة الحج * وأخرج ابن أبي شيبة عن نافع ان ابن عمر سئل عن المتعة فقال حرام فقيل له ان ابن عباس يفتي بها قال فهلا نورم بها في زمان عمر * وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال لا يحل لرجل ان ينكح امرأة الا نكاح الاسلام مهرها مهرا وتوارثها وتوارثه ولا يقاضيها على أجل لهم امرأته فان مات أحدهما لم يتوارثا * وأخرج ابن المنذر والطبراني والبيهقي من طريق سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ماذا صنعت ذهب الركاب بفتياك وقالت فيه الشعراء قال وما قالوا قالت قالوا

أقول للشيخ لما طال مجلسه * ياصاح هل لك في فتيا ابن عباس

هل لك في رخصة الاطراف آنسة * تكون مثواك حتى مصدر الناس

فقال انا لله وانا اليه راجعون لا والله ما هذا أفتيت ولا هذا أردت ولا أحللتها الا للمضطر ولا أحللت منها الا ما أحل الله من الميتة والدم ولحم الخنزير * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال رحم الله عمر ما كانت المتعة الا رحمة من الله رحم بها أمة محمد ولولا نهيه عنها ما احتاج الى الزنا الا شقي قال وهي التي في سورة النساء فما استمتعتم به منهن الى كذا وكذا من الاجل على كذا وكذا قال وليس بينهما اوراث فتعال بدالهما ان يتراضيا بعد الاجل فنعم وان تفرقا فنعم وليس بينهما نكاح وأخبرانه سمع ابن عباس يراها الآن حلالا * وأخرج ابن المنذر من طريق عمار مولى الشريد قال سألت ابن عباس عن المتعة أسفاح هي أم نكاح فقال لا سفاح ولا نكاح قلت فما هي قال هي المتعة كما قال الله قلت هل لها من عدة قال نعم عدتها حيضة قلت هل يتوارثان قال لا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فآتوهن أجورهن فريضة قال ما تراضوا عليه من قليل أو كثير * وأخرج ابن جرير عن حضرمي ان رجالا كانوا يعرضون المهر ثم عسى ان يدرك أحدهم العسرة فقال الله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه من طريق علي عن ابن عباس في قوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة قال التراضي ان يوفي لها صداقها ثم يحيرها * وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن شهاب في الآية قال نزل ذلك في النكاح فاذا فرض الصداق فلا جناح عليهما فيما تراضيا به من بعد الفريضة من انجاز صداقها قليل أو كثير * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم عن ربيعة في الآية قال ان أعطت زوجها من بعد الفريضة أو وضعت اليه فذلك الذي قال * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال ان وضعت للمنعة شيئا فهو سائغ * وأخرج عن السدي في الآية قال ان شاءا رضاها من بعد الفريضة الاولى التي تمنع بها فقال أتمتع منك أيضا بكذا وكذا قبل ان يستبرئ رحمها والله أعلم * قوله تعالى (ومن لم يستطع) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس ومن لم يستطع منكم طولا يقول من لم يكن له سعة ان ينكح المحصنات يقول الحرائر فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات

ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان فاذا أحصن فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم

أكرمه الله تعالى بعلم حسن وكلام حسن وما لم يؤمن أخذ الله منه ذلك (فاتبعه الشيطان) وغره الشيطان (فكان من الغاوين) فصار من الضالين الكافرين (ولو شئنا لرفعناه بها) بالاسم الاعظم الى السماء فلكناه بها على أهل الدنيا (ولكنه أخلد الى الارض) مال الى ماله الارض (واتبع هواه) هوى الملك ويقال هوى نفسه بمساوي الامور (فمثله) مثل بلعم ويقال مثل أمية بن أبي الصلت (كمثل الكلب ان تحمل عليه) ان تشدد عليه فتطرده (يلهث) يدلع لسانه (أو تتركه)

فلينكحن من اماء المؤمنين محصنات غير مسافحات يعني عفائف غير زوان في سر ولا علانية ولا متخذات أخدان يعني اخلاء فاذا أحصن فان أتين بفاحشة يعني اذا تزوجت حرائم زنت فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب قال من الجلد ذلك ان خشي العنت هو الزنا فليس لاحد من الاحرار ان ينكح أمة لان لا يقدر على حرة وهو يخشى العنت وان تصبروا عن نكاح الاماء فهو خير لكم * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تنكح الامة على الحرة وتنكح الحرة على الامة ومن وجد طولا لحرة فلا ينكح أمة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد ومن لم يستطع منكم طولا يعني من لم يجد منكم غنى ان ينكح المحصنات يعني الحرائر فلينكح الامة المؤمنة وان تصبروا عن نكاح الاماء خير لكم وهو حلال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن عبد الله انه سئل عن الحر يتزوج الامة فقال اذا كان ذا طول فلا قال ان وقع حب الامة في نفسه قال ان خشي العنت فليتزوج بها * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال انما أحل الله نكاح الاماء ان لم يستطع طولا وخشي العنت على نفسه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد قال عما وسع الله به على هذه الامة نكاح الامة والهودية والنصرانية وان كان موسرا * وأخرج ابن جرير عن السدي من فتياتكم قال اماتكم * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي عن مجاهد قال لا يصلح نكاح اماء أهل الكتاب ان الله يقول من فتياتكم المؤمنات * وأخرج ابن المنذر والبيهقي عن الحسن قال انما رخص في الامة المسلمة ان لم يجد طولا * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال انما رخص لهذه الامة في نكاح نساء أهل الكتاب ولم يرخص لهم في الاماء * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عباس قال لا يتزوج الحر من الاماء الا واحدة * وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة قال انما أحل الله واحدة ان خشي العنت على نفسه ولا يجد طولا * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان ثم قال في التقديم والله أعلم بايمانكم بعضكم من بعض * وأخرج ابن المنذر عن السدي فانكحوهن باذن أهلهن قال باذن موالين وآتوهن أجورهن قال مهورهن * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال المسافحات المعلنات بالزنا والمتخذات اخدان ذات الخليل الواحد قال كان أهل الجاهلية يحرمون ما ظهر من الزنا ويستحلون ما خفي يقولون أما ما ظهر منه فهو لؤم وأما ما خفي فلا بأس بذلك فانزل الله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أحصن قال احصانها اسلامها وقال علي اجلدوهن قال ابن أبي حاتم حديث منكر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود أنه سئل عن أمة زنت وليس لها زوج يقال اجلدوها حد سيد جلدة قال انهالم تحصن قال اسلامها احصانها * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر قال في الامة اذا كانت ليست بذات زوج فزنت جلدت نصف ما على المحصنات من العذاب * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود أنه قرأ فاذا أحصن بفتح الالف وقال احصانها اسلامها * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم فاذا أحصن قال اذا أسلمن * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابراهيم انه كان يقرأ فاذا أحصن قال اذا أسلمن وكان مجاهد يقرأ فاذا أحصن يقول اذا تزوجن مالم تزوج فلا حد عليها * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس انه قرأها فاذا أحصن يعني برفع الالف يقول احصن بالازواج يقول لا تجلد أمة حتى تزوج * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس قال انما قال الله فاذا أحصن فان أتين بفاحشة فعليهن فليس يكون عليها حد حتى تحصن * وأخرج سعيد بن منصور وابن خزيمة والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على الامة حد حتى تحصن بزوج فاذا أحصنت بزوج فعليها نصف ما على المحصنات قال ابن خزيمة والبيهقي رفعه مخطأ والصواب وقفه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عباس انه كان يقرأ فاذا أحصن يقول فاذا تزوجن * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن ابن عباس انه كان لا يرى على الامة حدا حتى تزوج زواجا * وأخرج عبد الرزاق والبخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال اجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير * وأخرج سعيد بن منصور

ولا تمارده (يلهث) يدلع لسانه كذلك مثل بلعم وأمية ان وعظ لم يتعظ وان سكت عنه لم يعقل (ذلك) هكذا (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) تمجد عليه السلام والقرآن وهم اليهود (فاقصص القصص) فاقرأ عليهم القرآن (لعلهم يتفكرون) لكي يتذكروا في أمثال القرآن (ساء مثلا) بئس مثلا (القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمجد عليه السلام والقرآن اذا كان مثلهم كمثل الكلب (وأنفسهم كانوا يظلمون) يضرون بالعقوبة (من يهد الله) لدينه (فهو المهتدي) لدينه (ومن يضلل) عن دينه (فاولئك هم الخاسرون) المعيبون بالعقوبة (ولقد ذرأنا) خلقنا (لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها) الحق (ولهم أعين لا يبصرون بها) الحق (ولهم آذان لا يسمعون بها) الحق (أولئك كالانعام) في فهم الحق (بل هم أضل) لانهم كفار (أولئك هم الغافلون) عن أمر الآخرة جاحدون بها (ولله الاسماء الحسنى) الصفات العلما العلم

وابن المنذر عن أنس بن مالك انه كان يضرب اماء الحد اذا زنين تزوجن أولم يتزوجن * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال فى بعض القراءة فان أتوا وأتين بفاحشة * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود فى قوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب قال خمسون جلدة ولا نفى ولا رجم * واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس قال حد العبد يفترى على الحر أربعون * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال العنت الزنا * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن العنت قال الاثم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

رأيتك تبتغى عنتى وتسعى * على الساعى على بغير دخل

*وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد وان تصبروا خير لكم قال عن نكاح الاماء *وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود وان تصبروا خير لكم قال عن نكاح الاماء * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة وان تصبروا عن نكاح الامة خير وه وحل لكم استرقاق أولادهن * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن السدى فى الآية قال ان تصبروا لا تنكح الامة فيكون ولدك مملوكين فهو خير لك * وأخرج سعيد بن منصور وابن ابى شيبة عن ابن عباس قال ما تزخف ناكح الاماء عن الزنا الا قليلا *واخرج عبد الرزاق عن ابى هريرة وعن سعيد بن جبير مثله * واخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة عن عمر بن الخطاب قال اذا نكح العبد الحرة فقد أعتق نصفه واذا نكح الحر الامة فقد ارق نصفه *واخرج ابن ابى شيبة عن مجاهد قال نكاح الامة كالميتة والدم ولحم الخنزير لا يحل الا للمضطر *قوله تعالى (يريد الله ليبين لكم) * اخرج ابن جرير وابن ابى الدنيا فى التوبة والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال ثمانى آيات نزلت فى سورة النساء هن خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والثانية والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما والثالثة يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية والسادسة ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر الآية والثامنة والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله للذى عملوا من الذنوب غفورا رحيما * واخرج ابن ابى حاتم عن مقاتل بن حيان يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم من تحريم الامهات والبنات كذلك كان سنة الذين من قبلكم وفى قوله ان تميلوا ميلا عظيما قال الميل العظيم اليهود يزعمون ان نكاح الاخت من الاب حلال من الله * واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن السدى ويريد الذين يتبعون الشهوات قال هم اليهود والنصارى * واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد ويريد الذين يتبعون الشهوات قال الزنا ان تميلوا ميلا عظيما قال يريدون ان تكونوا مثلهم تزنون كما يزنون *واخرج ابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس ويريد الذين يتبعون الشهوات قال الزنا *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد يريد الله ان يخفف عنكم يقول فى نكاح الامة وفى كل شئ فيه يسره وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن طاوس وخلق الانسان ضعيفا قال فى أمر النساء ليس يكون الانسان فى شئ أضعف منه فى النساء قال وكيع يذهب عقله عندهن *وأخرج الحرائطى فى اعتلال القلوب عن طاوس فى قوله وخلق الانسان ضعيفا قال اذا نظر الى النساء لم يصبر *وأخرج ابن جرير عن ابن زيد يريد الله ان يخفف عنكم قال رخص لكم فى نكاح الاماء حين اضطروا اليهن وخلق الانسان ضعيفا قال لو لم يرخص لهم لهلكوا الا الامر الاول اذا لم يجد حرة *قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) *أخرج ابن أبى حاتم والطبرانى بسند صحيح عن ابن مسعود فى قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قال انها محكمة ما نسخت ولا تنسخ الى يوم القيامة *وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى الآية قال اما أكلهم أموالهم بينهم بالباطل فالزنا والقمار والبخس والظلم الا ان تكون تجارة فليرب الدرهم ألفان استطاع * وأخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن فى الآية قال كان الرجل يتحرج ان يأكل عند أحد من الناس بعد ما نزلت هذه الآية

يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل

والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك (فادعوهما) فاقرؤا ما (وذروا الذين يلحدون فى أسمائه) يقول يجحدون باسمائه وصفاته وان قرأت يلحدون يميلون عن الاقرار باسمائه وصفاته ويقال يلحدون فى أسمائه يشهون باسمائه اللات والعزى ومناة (سيجزون) فى الآخرة (ما كانوا) بما كانوا (يعملون) ويقولون فى الدنيا من الشر (ومن خلقنا أمة) جماعة (يهدون بالحق) يأمرون بالحق (وبه يعدلون) وبالحق يعملون وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه المستهزؤن بنزول العذاب (سنستدرجهم)

فنسخ ذلك بالآية التي في النور ولا على أنفسكم ان تاكلوا من بيوتكم الآية * قوله تعالى (الا ان تكون تجارة عن تراض منكم) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في الآية قال عن تراض في تجارة بيع اوعطاء يعطيه أحد أحدا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في سننه عن قتادة في الآية قال التجارة رزق من رزق الله وحلال من حلال الله ان طلبها بعد قهاور هاوقد كنا نحدث ان التاجر الامين الصدوق مع السبعة في ظل العرش يوم القيامة * وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء * وأخرج ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن ابن عمر مرفوعا التاجر الصدوق الامين المسلم مع الشهداء يوم القيامة * وأخرج الحاكم عن رافع بن خديج قال قيل يارسول الله اي الكسب أطيب قال كسب الرجل بيده وكل بيع مبرور * وأخرج الحاكم والبيهقي في سننه عن ابي بردة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكسب اطيب اوافضل قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور * وأخرج سعيد بن منصور عن نعيم بن عبد الرحمن الازدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أعشار الرزق في التجارة والعشر في المواشي * وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن صفوان بن امية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان عون الله مع صاحب التجار * وأخرج الاصبهاني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق في ظل العرش يوم القيامة * وأخرج الاصبهاني عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا واذا كان عليهم لم يمطلوا واذا كان لهم لم يعسروا * وأخرج الاصبهاني عن أبي امامة مرفوعا ان التاجر اذا كان فيه أربع خصال طاب كسبه اذا اشترى لم يذم واذا باع لم يمدح ولم يدلس في البيع ولم يحلف فعابين ذلك * وأخرج الحاكم وصححه عن رفاعة بن رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان التجار يبعثون يوم القيامة فجار الا من اتقى الله وبر وصدق * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن شبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التجارهم الفجار قالوا يارسول الله أليس قد أحل الله البيع قال بلى ولكنهم يحلفون فيأثمون ويحدثون فيكذبون * وأخرج الحاكم وصححه عن عمرو بن تغلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أشراط الساعة ان يقبض المال ويكثر الجهل وتظهر الفتن وتفشو التجارة * قوله تعالى (عن تراض منكم) * أخرج ابن ماجه وابن المنذر عن ابن سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما البيع عن تراض * وأخرج ابن جرير عن ميمون بن مهران قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيع عن تراض والخيار بعد الصفقة ولا يحل لمسلم ان يغش مسلما * وأخرج عبد بن حميد عن أبي زرعة انه باع فرسا له فقال لصاحبه اختر فسيره ثلاثا ثم قال له خيرني فسيره ثلاثا ثم قال سمعت أبا هريرة يقول هذا البيع عن تراض * وأخرج ابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل من الاعراب جمل خبط فلما اوجب البيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختر فقال الاعرابي عمرك الله بيعا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم باع رجلا ثم قال له اختر فقال قد اخترت فقال هكذا البيع * وأخرج ابن جرير عن ابي زرعة انه كان اذا باع رجلا يقول له خيرني ثم يقول قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفترق اثنان الا عن رضا * وأخرج ابن جرير عن ابي قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أهل البقيع لا يتفرق بيعان الا عن رضا * وأخرج البخاري والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار مالم يتفرقا أو يقول احدهما للآخر اختر * قوله تعالى (ولا تقتلوا أنفسكم) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح وعكرمة ولا تقتلوا انفسكم قالا نهاهم عن قتل بعضهم بعضا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد ولا تقتلوا أنفسكم قال لا يقتل بعضكم بعضا * وأخرج ابن جرير عن عطاء بن ابي رباح مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي ولا تقتلوا انفسكم قال أهل دينكم * وأخرج أحمد وابو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمرو بن العاص قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ذات السلاسل احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فاشفقت ان اغتسلت ان أهلك فتيممت به ثم صليت باصحابي صلاة

الصبح

الاان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما

سنا خذهم بالعذاب (من حيث لا يعلمون) بتنزل العذاب فاهلكهم الله في يوم واحد كل واحد بهلاك غير هلاك صاحبه (وأملي لهم) أمهلهم (ان كيدي متين) عذابي وأخذي شديد (أولم يتفكروا) فيما بينهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن ساحرا ولا كاهنا ولا مجنونا ثم قال الله تعالى (ما بصاحبهم) ما بمحمد (من جنة) ما مسه من جنون أي جنون (ان هو) ما هو (الا نذير) ورسول مخوف (مبين) يبين لهم بلغة يعلمونها (أولم ينظروا) يعني أهل مكة (في ملكوت السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب (والارض) وفي ملكوت الارض وما في الارض من الشجر والجبال والبحار والدواب (وما خلق الله من شيء)

الصبح فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب قلت نعم يا رسول الله اني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فاشفقت ان اغتسلت ان أهلك وذكرت قول الله ولا تقتلوا أنفسكم فتيممت ثم صليت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيأ * وأخرج الطبراني عن ابن عباس ان عمرو بن العاصي صلى بالناس وهو جنب فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر واذلك له فدعاه فسأله عن ذلك فقال يا رسول الله خشيت أن يقتلني البرد وقد قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر عن عاصم بن بهدلة ان مسرورا أتى صفين فقام بين الصفين فقال يا أيها الناس انصتوا أرأيتم لو ان منادينا نادانا كم من السماء فرأيتموه وسمعتم كلامه فقال ان الله ينهاكم عما أنتم فيه أكنتم منتهين قالوا سبحان الله قال فوالله لقد نزل بذلك جبريل على محمد وما ذاك بأبين عندي منه ان الله قال ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما ثم رجع الى الكوفة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ومن يفعل ذلك يعني الاموال والدماء جميعا عدوانا وظلما يعني متعمدا اعتداء بغير حق وكان ذلك على الله يسيرا يقول كان عذابه على الله هينا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال قلت لعطاء أرأيت قوله تعالى ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا في كل ذلك أم في قوله ولا تقتلوا انفسكم قال بل في قوله ولا تقتلوا أنفسكم * قوله تعالى (ان تجتنبوا) الآية * أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور في فضائله وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال ان في سورة النساء خمس آيات ما يسرني ان لي بها الدنيا وما فيها وانا قد علمت أن العلماء اذا مروا بها يعرفونها قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية وقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية وقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية وقوله ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية وقوله ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه الآية * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن أنس ابن مالك قال لم نر مثل الذي يلعن عاما عن رباعز وجل ثم لم نخرج له عن كل اهل ومال أن نجاوز لنا عما دون الكبائر فما ظنها يقول الله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وندخلكم مدخلا كريما * وأخرج عبد بن حميد عن أنس بن مالك قال هان ما سألكم ربكم ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم * وأخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن أنس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا ان شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ثم تلا هذه الآية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم الآية * وأخرج النسائي وابن ماجه وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة وأبي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر ثم قال والذي نفسي بيده ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويؤدي الزكاة ويجتنب الكبائر السبع الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يوم القيامة حتى انها لتصاطفق ثم تلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية * وأخرج ابن المنذر عن أنس قال ما لكم والكبائر وقد وعدتم المغفرة وما دون الكبائر * وأخرج ابن جرير بسند حسن عن الحسن ان ناسا قالوا عبد الله بن عمر وبصرفة لو انري أشياء من كتاب الله امرأن يعمل بها لا يعمل بها فاردنا ان نأتي أمير المؤمنين في ذلك فقدم وقدموا معه فاتى عمر فقال يا أمير المؤمنين ان ناسا قالوني بصرفة لو انري أشياء من كتاب الله أمرأن يعمل بها لا يعمل بها فاحببوا أن يأتوك في ذلك فقال اجمعهم لي فجمعهم له فاخذ أدناهم رجلا فقال انشدك بالله وبحق الاسلام عليك أقرأت القرآن كله قال نعم قال فهل أحصيته في نفسك قال لا قال فهل أحصيته في بصرك هل أحصيته في لفظك هل احصيته في أثرك ثم تتبعهم حتى أتى على آخرهم قال فشكت عمر امه اتكلفونه على ان يقيم الناس على كتاب الله قد علمت بنا انه ستكون لناسيآت وتلا أن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وندخلكم مدخلا كريما هل علم اهل المدينة فيما قد متم قال لا قال لو علموا لوعظت بكم * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال انما وعد الله المغفرة ان اجتنب الكبائر وذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا الكبائر وسددوا وابشروا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب من طرق عن ابن عباس

وفيما خلق الله من سائر الاشياء (وان عسى) وعسى من الله واجب (ان يكون قد اقترب أجلهم) دنا هلاكهم (فبأي حديث بعده) فبأي كتاب بعد كتاب الله (يؤمنون) ان لم يؤمنوا بهذا الكتاب (من يضلل الله) عن دينه (فلا هادي له) فلا مرشد له الى دينه (ويذرهم) يتركهم (في طغيانهم) في كفرهم وضلالهم (يعمهون) يتمادون عمهة لا يبصرون (يسألونك) يا محمد أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة وحينها (أيان مرساها) متى قيامها وحينها (قل انما علمها) علم قيامها وحينها (عند ربي) من ربي (لا يجليها لوقتها) لا يبين وقتها وحينها (الا هو ثقلت في السموات والارض) ثقل علم قيامها وحينها على أهل السموات والارض (لا تأتيكم الا بغتة) فجأة (يسألونك) يا محمد عن قيام الساعة (كأنك حفي عنها) عالم بها ويقال جاهل بها ويقال غافل عنها (قل) يا محمد صلى الله عليه وسلم (انما علمها) علم قيامها وحينها (عند الله) من الله (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ولا يصدقون

قال كل مانهى الله عنه فهو كبيرة وقد ذكرت العارفة يعنى النظرة * وأخرج ابن جرير عن أبى الوليد قال سألت ابن عباس عن الكائر فقال كل شئ عصى الله فيه فهو كبيرة * واخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال كل ماوعد الله عليه النار كبيرة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كل ذنب نسبه الله الى النار فهو من الكائر * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال الكائر كل موجبة أوجب الله لاهلها النار وكل عمل يقام به الحد فهو من الكائر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان من طرق عن ابن عباس انه سئل عن الكائر أسبع هى قال هى الى السبعين أقرب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير ان رجلا سأل ابن عباس كم الكائر سبع هى قال هى الى سبعمائة أقرب منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار * وأخرج البيهقى فى الشعب من طريق قيس ابن سعد قال قال ابن عباس كل ذنب أصر عليه العبد كبير وليس بكبير ما تاب منه العبد * وأخرج البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن أبى حاتم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما هن يارسول الله قال الشرك بالله وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق والسحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات * وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكائر سبع أولها الاشراك بالله ثم قتل النفس بغير حقها وأكل الربا وأكل مال اليتيم الى أن يكبر والفرار من الزحف ورمى المحصنات والانقلاب الى الاعراب بعد الهجرة * وأخرج على بن الجعد فى الجعديات عن طيسلة قال سألت ابن عمر عن الكائر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هن تسع الاشراك بالله وقذف المحصنة وقتل النفس المؤمنة والفرار من الزحف والسحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين والالحاد بالبيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا * وأخرج ابن راهويه والبخارى فى الادب المفرد وعبد بن حميد وابن المنذر والقاضى اسمعيل فى أحكام القرآن وابن المنذر بسند حسن من طريق طيسلة عن ابن عمر قال الكائر تسع الاشراك بالله وقتل النسمة يعنى بغير حق وقذف المحصنة والفرار من الزحف وأكل الربا وأكل مال اليتيم والذى يستسحر والحاد فى المسجد الحرام وانكاء الوالدين من العقوق * وأخرج أبو داود والنسائى وابن حرير وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وابن مردويه عن عمير الليثى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أولياء الله المصلون ومن يقيم الصلوات الخمس التى كتبها الله على عباده ومن يؤدى زكاة ماله طيبة بها نفسه ومن يصوم رمضان يحتسب صومه ويجتنب الكائر فقال رجل من الصحابة يارسول الله وكم الكائر قال هن تسع أعظمهن الاشراك بالله وقتل المؤمن بغير الحق والفرار يوم الزحف وقذف المحصنة والسحر وأكل مال اليتيم وأكل الربا وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت الحرام قبلتكم احياء وأمواتا * وأخرج ابن المنذر والطبرانى وابن مردويه عن ابن عمر وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوات الخمس واجتنب الكائر السبع نودى من أبواب الجنة ادخل بسلام قيل أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرهن قال نعم عقوق الوالدين والاشراك بالله وقتل النفس وقذف المحصنات وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف وأكل الربا * وأخرج أحمد والنسائى وابن حرير وابن المنذر وابن حبان والحاكم وصححه عن أبى أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله لا يشرك به شيأ وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان واجتنب الكائر فله الجنة فسأله رجل ما الكائر قال الاشراك بالله وقتل نفس مسلمة والفرار يوم الزحف * وأخرج ابن حبان وابن مردويه عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل اليمن كتابا فيه الفرائض والسنن والديات وبعث به مع عمرو بن حزم قال وكان فى الكتاب ان أكبر الكائر عند الله يوم القيامة اشراك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير حق والفرار يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمى المحصنة وتعلم السحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن أبى حاتم عن أنس قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكائر فقال الشرك بالله

وقتل

ذلك (قل) يامحمد لاهل مكة (لا أملك لنفسى نفعا) جر النفع (ولا ضرا) دفع الضر (الا ماشاء الله) ان يفعل بى من الضر والنفع (ولو كنت أعلم الغيب) النفع والضر (لاستكثرت من الخير) من النفع (ومامسنى السوء) الضر ويقال ولو كنت أعلم متى ينزل العذاب عليكم لاستكثرت من الخير شكر الذلك ومامسنى السوء ما أصابنى الم والحزن لقبلكم ويقال ولو كنت أعلم الغيب متى أموت لاستكثرت من الخير من العمل الصالح ومامسنى السوء ما أصابنى الشدة ويقال ولو كنت أعلم الغيب متى القحط والجدوبة وغلاء السعر لاستكثرت من الخير من النعيم وما مسنى السوء ما أصابنى الشدة (ان أنا) ما أنا (الا نذير) من النار (وبشير) بالجنة (لقوم يؤمنون) بالجنة والنار (هو الذى خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (وجعل منها زوجها) خلق من نفس آدم زوجته حواء (ليسكن اليها) معها (فلما تغشاها) أتاها (حملت حملا خفيفا) هينا (فمرت به) قامت وتعدت تاما (فلما

وقتل النفس وعقوق الوالدين وقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قول الزور أو شهادة الزور * وأخرج الشيخان والترمذي وابن المنذر عن أبي بكرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وألا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر وابنه سئل عن الخمر فقال سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي أكبر الكبائر وأم الفواحش من شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وخالته وعمته * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انه كان يعد الخمر أكبر الكبائر * وأخرج عبد بن حميد ورستة في كتاب الايمان عن شعبة مولى ابن عباس قال قلت لابن عباس ان الحسن بن علي سئل عن الخمر أمن الكبائر هي فقال لا فقال ابن عباس قد قالها النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب سكر ورفي وترك الصلاة فهي من الكبائر * وأخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير عن ابن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين أو قتل النفس شك شعبة واليمين الغموس * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط والبيهقي عن عبد الله بن أنيس الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس وما حلف حالف بالله يمين صبر فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا جعلت نكتة في قلبه الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد ابن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قالوا وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه * وأخرج أبو داود وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكبر الكبائر استطالة المرء في عرض رجل مسلم بغير حق ومن الكبائر السبتان بالسبة * وأخرج الترمذي والحاكم وابن أبي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي قتادة العدوي قال قرئ علينا كتاب عمر من الكبائر جمع بين الصلاتين يعني بغير عذر والفرار من الزحف والنهبة * وأخرج البزار وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكبائر فقال الشرك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن أبي الدنيا في التوبة عن ابن مسعود قال أكبر الكبائر الاشراك بالله والاياس من روح الله والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله * وأخرج ابن المنذر عن علي انه سئل ما أكبر الكبائر فقال الامن لمكر الله والاياس من روح الله والقنوط من رحمة الله * وأخرج ابن جرير بسند حسن عن أبي امامة ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا الكبائر وهو متكئ فقالوا الشرك بالله وأكل مال اليتيم وفرار يوم الزحف وقذف المحصنة وعقوق الوالدين وقول الزور والغلول والسحر وأكل الربا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تجعلون الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس مرفوعا الضرار في الوصية من الكبائر * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي قال الكبائر الشرك بالله وقتل النفس وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة والسحر وعقوق الوالدين وأكل الربا وفراق الجماعة ونكث الصفقة * وأخرج البزار وابن المنذر بسند ضعيف عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين ومنع فضل الماء ومنع الفحل * وأخرج ابن أبي حاتم عن بريدة قال ان أكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين ومنع فضل الماء بعد الري ومنع طروق الفحل الا بمعمل * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة قالت ما أخذ على النساء فيما قوله ان لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن ولا يزنين الآية * وأخرج البخاري في الادب المفرد والطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيتم الزاني والسارق وشارب الخمر ما تقولون فيهم قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة الا

أثقلت) ثقل الولد في بطنها ظنا بوسوسة ابليس انه بهيمة من البهائم (دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا) آدميا سويا (لنكونن الشاكرين) لذلك (فلما آتاهما صالحا) آدميا سويا (جعلا له شركاء) جعلا له ابليس شريكا (فيما آتاهما) في تسمية ما آتاهما من الولد سماه عبد الله وعبد الحرث (فتعالى الله) تنزه الله (عما يشركون) به من الاصنام (أيشركون) بالله (ما لا يخلق شيأ) ولا يحيي (وهم) يعني الآلهة (يخلقون) يحدثون أي مخلوقة محدثة (ولا يستطيعون لهم نصرا) نفعا ولا منعا (ولا أنفسهم) يعني الآلهة (ينصرون) لا يمنعون مما يراد بهم (وان تدعوهم) يا محمد يعني الكفار (الى الهدى) الى التوحيد (لا يتبعوكم) لا يجيبوكم (سواء عليكم أدعوتموهم) الى التوحيد (أم أنتم صامتون) ساكتون فانهم لا يجيبونكم بالتوحيد يعني الكفار ويقال وان تدعوهم يا معشر الكفار الاصنام الى الهدى الى الحق لا يتبعوكم لا يجيبوكم سواء عليكم

أنبئكم بأكبر الكبائر الاشراك بالله ثم قرأ ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وعقوق الوالدين ثم قرأ ان اشكر لي ولوالديك الى المصير وكان متكئا فاحتفز فقال الا وقول الزور * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود قال ان من أكبر الذنب عند الله ان يقول لصاحبه اتق الله فيقول عليك نفسك من أنت تأمرني * وأخرج ابن المنذر عن سالم بن عبد الله انما روى أن أبا بكر وعمر ونا سا من الصحابة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا أعظم الكبائر فلم يكن عندهم فيها علم ينتهون اليه فارسلوني الى عبد الله بن عمرو بن العاص أسأله عن ذلك فاخبرني ان أعظم الكبائر شرب الخمر فاتيتهم فاخبرتهم فانكر وا ذلك وقالوا ائتوا اليه حتى أتوني داره فاخبرهم انهم تحدثوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا من بني اسرائيل أخذ رجلا فخيره بين شرب الخمر أو يقتل نفسا أو يزني أو يأكل لحم خنزير أو يقتله ان أبى فاختار شرب الخمر وانه لما شربها لم يمتنع من شئ أراده منهوان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أحد يشربها فيقبل الله له صلاة أربعين ليلة ولا يموت وفي مثانته منها شئ الا حرمت عليه الجنة وان مات في الاربعين مات ميتة جاهلية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال الكبائر الاشراك بالله لان الله يقول لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والامن لمكر الله لان الله يقول فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وعقوق الوالدين لان الله جعل العاق جبارا عصيا وقتل النفس التي حرم الله لان الله يقول فجزاؤه جهنم الى آخر الآية وقذف المحصنات لان الله يقول لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم وأكل مال اليتيم لان الله يقول انما يأكلون في بطونهم نارا ويصلون سعيرا والفرار من الزحف لان الله يقول ومن يولهم يومئذ دبره الى قوله وبئس المصير وأكل الربا لان الله يقول الذين يأكلون الربا لا يقومون الآية والسحر لان الله يقول ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق والربا لان الله يقول يا أيها الذين آمنوا الآية واليمين الغموس الفاجرة لان الله يقول ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الآية والغلول لان الله يقول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ومنع الزكاة المفروضة لان الله يقول فكوى بها جباههم الآية وشهادة الزور وكتمان الشهادة لان الله يقول ومن يكتمها فانه آثم قلبه وشرب الخمر لان الله عدل بها الاوثان وترك الصلاة متعمدا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك الصلاة متعمدا فقد برئ من ذمة الله ورسوله ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله يقول لهم اللعنة ولهم سوء الدار * وأخرج عبد بن حميد والبزار وابن جرير والطبراني عن ابن مسعود انه سئل عن الكبائر قال ما بين أول سورة النساء الى رأس ثلاثين آية منها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال الكبائر من أول سورة النساء الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود انه سئل عن الكبائر فقال افتتحوا سورة النساء فكل شئ نهى الله عنه حتى تأتوا ثلاثين آية فهو كبير ثم قرأ مصداق ذلك ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس انه قرأ من النساء حتى بلغ ثلاثين آية منها ثم قرأ ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه مما في أول السورة الى حيث بلغ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم قال كانوا يرون ان الكبائر فيما بين أول هذه السورة سورة النساء الى هذا الموضع ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه * وأخرج ابن جرير عن ابن سيرين قال سألت عبيدة عن الكبائر فقال الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله بغير حقها وفرار يوم الزحف وأكل مال اليتيم بغير حقه وأكل الربا والبهتان ويقولون اعرابية بعد الهجرة قيل لابن سيرين فالسحر قال ان البهتان يجمع شرا كثيرا * وأخرج ابن أبي حاتم عن مغيرة قال كان يقال شتم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من الكبائر * وأخرج ابن أبي الدنيا في التوبة والبيهقي في الشعب عن الاوزاعي قال كان يقال من الكبائر ان يعمل الرجل الذنب فيحقره * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال لا كبيرة بكبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة بصغيرة مع الاصرار * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه قرأ تكفر بالتاء ونصب الماء * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تكفر عنكم سيآتكم قال انما وعد الله المغفرة لمن اجتنب الكبائر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله نكفر عنكم سيآتكم قال الصغار وندخلكم مدخلا كريما قال الكريم هو الحسن في الجنة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة انه كان يقول المدخل

الكريم

أدعوتموهم يعني الاصنام أم أنتم صامتون ساكتون لا يجيبونكم ولا يسمعون دعاءكم لانهم أموات غير أحياء (ان الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاصنام (عباد أمثالكم) مخلوقون أمثالكم (فادعوهم) يعني الآلهة (فليستجيبوا لكم) فليسمعوا دعاءكم وليجيبوكم (ان كنتم صادقين) انهم ينفعونكم (ألهم أرجل يمشون بها) الى الخير (أم لهم أيد يبطشون بها) يأخذون بها ويعطون (أم لهم أعين يبصرون بها) عباد تكم (أم لهم آذان يسمعون بها) دعوتكم (قل) يا محمد لمشركي اهل مكة (ادعوا شركاءكم) استعينوا بآلهتكم (ثم كيدون) اعملوا أنتم وهم في هلاكي (فلا تنظرون) فلا تؤجلون (ان وليي الله) حافظي وناصري الله (الذي نزل الكتاب) نزل جبرائيل على بالكتاب (وهو يتولى) يحفظ (الصالحين والذين تدعون) تعبدون (من دونه) من دون الله من الاوثان (لا يستطيعون نصركم) نفعكم ولا منعكم (ولا أنفسهم ينصرون) يمنعون مما يرادبهم (وان تدعوهم

الكريم هو الجنة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه قرأ مدخلا بضم الميم * قوله تعالى (ولا تتمنوا) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي والحاكم وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن أم سلمة انها قالت يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو ولا نقاتل فنستشهد وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وأنزل فيها ان المسلمين والمسلمات * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله للذكر مثل حظ الانثيين وشهادة امرأتين رجل أفنحن في العمل هكذا ان عملت امرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة فانزل الله ولا تتمنوا فانه عدل مني وأنا صنعته * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة قال ان النساء سألن الجهاد فقلن وددنا ان الله جعل لنا العمر فنصيب من الاجر مما يصيب الرجال فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض * وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن مجاهد وعكرمة في الآية قالا نزلت في أم سلمة بنت أبي أمية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ان الرجال قالوا نريد ان يكون لنا من الاجر الضعف على أجر النساء كما لنا في السهام سهمان فنريد ان يكون لنا في الاجر أجران وقالت النساء نريد أن يكون لنا أجر مثل أجر الرجال الشهداء فالا نستطيع ان نقاتل ولو كتب علينا القتال لقاتلنا فانزل الله الآية وقال لهم سلوا الله من فضله يرزقكم الاعمال وهو خير لكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض يقول لا يتمنى الرجل ويقول ليت لي مال فلان وأهله فنهى الله سبحانه عن ذلك ولكن ليسأل الله من فضله للرجال نصيب مما اكتسبوا يعني مما تركه الوالدان والاقربون للذكر مثل حظ الانثيين * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال لا تمن مال فلان ولا مال فلان وما يدريك لعل هلاكه في ذلك المال * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كان أهل الجاهلية لا يورثون المرأة شيأ ولا الصبي شيأ وانما يجعلون الميراث لمن يحترف ويمنع ويدفع فلما حق للمرأة نصيبها وللصبي نصيبه وجعل للذكر مثل حظ الانثيين قالت النساء لو كان جعل أنصباءنا في الميراث كانصباء الرجال وقالت الرجال انا لنرجو ان نفضل على النساء بحسناتنا في الآخرة كما فضلنا عليهن في الميراث فانزل الله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن يقول للمرأة تتجزى بحسنتها عشر أمثالها كما يجزى الرجل * وأخرج ابن جرير عن أبي جرير قال لما نزل للذكر مثل حظ الانثيين قالت النساء كذلك علمهم نصيبان من الذنوب كالهم نصيبان من الميراث فانزل الله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن يعني الذنوب * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل للرجال نصيب مما اكتسبوا قال من الاثم وللنساء نصيب مما اكتسبن قال من الاثم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجمد بن سيرين انه كان اذا سمع الرجل يتمنى في الدنيا قال قد نهاكم الله عن هذا ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ولكم على خير منه وسلوا الله من فضله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد واسئلوا الله من فضله قال ليس بعرض الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير واسئلوا الله من فضله قال العبادة ليس من أمر الدنيا * وأخرج الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل * وأخرج ابن جرير من طريق حكيم بن جبير عن رجل لم يسمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل وان من أفضل العبادة انتظار الفرج * وأخرج أحمد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل رجل مسلم الله الجنة ثلاثا الا قالت الجنة اللهم أدخله ولا استجار رجل مسلم من النار ثلاثا الا قالت النار اللهم أجره * قوله تعالى (ولكل جعلنا موالي) * أخرج البخاري وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس ولكل جعلنا موالي قال ورثة والذين عاقدت ايمانكم قال كان المهاجرون لما قدموا المدينة ورث المهاجر الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في

ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شئ عليما * ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شئ شهيدا

الى الهدى) الى الحق (لا يسمعوا) ولا يجيبوا لانهم أموات غير أحياء (وتراهم) يا محمد يعني الاصنام (ينظرون اليك) كانهم ينظرون اليك مفتحة أعينهم (وهم لا يبصرون) لانهم أموات غير أحياء (خذ العفو) خذ ما فضل من الكل والعيال وهذا منسوخ ويقال خذ العفو أعف عمن ظلمك وأعط من حرمك وصل من قطعك (وأمر بالعرف) بالمعروف والاحسان (وأعرض عن الجاهلين) عن أبي جهل وأصحابه المستهزئين ثم نسخ الاعراض (واما ينزغنك) يصيبك (من الشيطان نزغ) وسوسة ورئب (فاستعذ بالله) فامتنع بالله من وسوسته (انه سميع) باستعاذتك (عليم) بوسوسته (ان الذين اتقوا) وسوسة الشيطان (اذا مسهم)

ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس ولكل جعلنا مما قال عصبة والذين عاقدت ايمانكم قال كان الرجل يعاقد الرجل فيما مات ورثه الآخر فانزل الله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض من المؤمنين والمهاجرين الاان تفعلوا الى أوليائكم معروفا يقول الا ان توصوا الى أوليائهم الذين عاقدوا وصية فهو لهم جائز من ثلث مال الميت وهو المعروف * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله ولكل جعلنا موالى قال الموالى العصبة هم كانوا فى الجاهلية الموالى فلما دخلت الامم على العرب لم يجدوا لهم اسما قال الله فان لم تعلموا أباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم فسموا الموالى * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله والذين عاقدت ايمانكم قال كان الرجل قبل الاسلام يعاقد الرجل يقول ترثنى وأرثك وكان الاحياء يتحالفون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل حلف كان فى الجاهلية وعقد أدركه الاسلام فلا يزيده الاسلام الا شدة ولا عقد ولا حلف فى الاسلام نسختها هذه الآية وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد ابن جبير قال كان الرجل يعاقد الرجل فيرث كل واحد منهما صاحبه وكان أبو بكر عاقد رجلا فورثه * وأخرج أبو داود وابن جرير وابن مردويه عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله والذين عاقدت ايمانكم قال كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فنسخ ذلك فى الانفال فقال وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير عن قتادة فى الآية قال كان الرجل يعاقد الرجل فى الجاهلية فيقول دمى دمك وهدمى هدمك وترثنى وأرثك وتطلب بى وأطلب بك فجعل له السدس من جميع المال فى الاسلام ثم يقسم أهل الميراث ميراثهم فنسخ ذلك بعد فى سورة الانفال فقال وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فقذف ما كان من عهدية وارث به وصارت المواريث لذوى الارحام * وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس فى الآية قال كان الرجل فى الجاهلية قد كان يلحق به الرجل فيكون تابعه فاذا مات الرجل صار لاهله وأقاربه الميراث وبقى تابعا ليس له شئ فانزل الله والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم فكان يعطى من ميراثه فانزل الله بعد ذلك وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله والذين عاقدت ايمانكم الذين عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فآتوهم نصيبهم اذا لم يأتوا رحم يحول بينهم قال وهو لا يكون اليوم انما كان نفر آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وانقطع ذلك وهذا لا يكون لاحد الا للنبى صلى الله عليه وسلم كان آخى بين المهاجرين والانصار واليوم لا تؤاخى بين أحد * وأخرج ابن جرير والنحاس عن سعيد بن المسيب قال انما أنزلت هذه الآية فى الحلفاء والذين كانوا يتبنون رجالا غير أبنائهم ويورثونهم فانزل الله فيهم فجعل لهم نصيبا فى الوصية ورد الميراث الى الموالى فى ذى الرحم والعصبة * وأخرج الفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والنحاس عن مجاهد ولكل جعلنا موالى قال العصبة والذين عاقدت ايمانكم قال الحلفاء فآتوهم نصيبهم قال من العقل والنصر والرفادة * وأخرج أبو داود وابن أبى حاتم عن داود بن الحصين قال كنت أقرأ على أم سعد ابنة الربيع وكانت يتيمة فى حجر أبى بكر فقرأت عليها والذين عاقدت ايمانكم فقالت لا ولكن والذين عقدت ايمانكم انما نزلت فى أبى بكر وابنه عبد الرحمن حين أبى ان يسلم فحالف أبو بكر ان لا يورثه فلما أسلم أمره الله ان يورثه نصيبه * وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد انه كان يقرأ عاقدت ايمانكم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ والذين عقدت خفيفة بغير ألف * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن أبى مالك قال كان الرجل فى الجاهلية يأتى القوم فيعقدون له انه رجل منهم ان كان ضرا أو نفعا أو دما فله فيهم مثلهم ويأخذون له من أنفسهم مثل الذى يأخذون منه فكانوا اذا كان قتال قالوا يا فلان أنت منا فانصر ثاوان كانت منفعة قالوا أعطانا أنت منا ولم ينصروه كنصرة بعضهم بعضا ان استنصر وان نزل به أمر أعطا بعضهم ومنعه بعضهم ولم يعطوه مثل الذين يأخذون منه فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فسألوه وتحرجوا من ذلك وقالوا قد عاقدناهم فى الجاهلية فانزل الله والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم قال أعطوهم مثل الذين تأخذون منهم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم من وجه آخر عن أبى مالك والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم قال هو حليف القوم يقول أشهدوا أمركم ومشورتكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير

اذا أصابهم (طائف) ريب ووسوسة (من الشيطان تذكروا) عرفوا (فاذا هم مبصرون) منتهون عن المعصية (واخوانهم) اخوان المشركين يعنى الشياطين (يمدونهم) يجرونهم ويوسوسونهم (فى الغى) فى الكفر والضلالة والمعصية (ثم لا يقصرون) لا ينتهون عن ذلك (واذا لم تاتهم) يعنى أهل مكة (بآية) مما طلبوا (قالوا لولا اجتبيتها) هلا تكلفتها من الله وتقال تخلقها من تلقاء نفسك (قل) يا محمد لهم (انما اتبع ما يوحى الى من ربى) أعمل وأقول بما ينزل على من ربى (هذا) يعنى القرآن (بصائر) بيان (من ربكم) بالامر والنهى (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بالقرآن (واذا قرئ القرآن) فى الصلاة المكتوبة (فاستمعوا له) الى قراءته (وأنصتوا) لقراءته (لعلكم ترحمون) لكى ترحموا ولا تعذبوا (واذكر ربك فى نفسك) أمرا أنت بالحمد وحدك ان كنت أماما (تضرعا) مستكينا (وخيفة) خوفا (ودون الجهر من القول) دون الرفع

عن ابن عمر وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد الفتح فوا بحلف الجاهلية فانه لا يزيده الاسلام الا شدة ولا تحدثوا حلفا في الاسلام * وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم وابن جرير والنحاس عن جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام وأيما حلف كان في الجاهلية فلم يزده الاسلام الا شدة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وتمسكوا بحلف الجاهلية * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رفعه كل حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا جدة وشدة * قوله تعالى (الرجال قوامون) الآية * أخرج ابن أبي حاتم من طريق أشعث بن عبد الملك عن الحسن قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم تستعدي على زوجها أنه لطمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القصاص فانزل الله الرجال قوامون على النساء الآية فرجعت بغير قصاص * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق قتادة عن الحسن أن رجلا لطم امرأته فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فاراد ان يقصها منه فنزلت الرجال قوامون على النساء فدعاه فتلاها عليه وقال أردت أمرا وأراد الله غيره * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق جرير بن حازم عن الحسن أن رجلا من الانصار لطم امرأته فجاءت تلتمس القصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فنزلت ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن الرجال قوامون على النساء الى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أردنا أمرا وأراد الله غيره * وأخرج ابن مردويه عن علي قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار يا مر أته فقالت يا رسول الله ان زوجها فلان بن فلان الانصاري وانه ضربها فاثر في وجهها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايس له ذلك فانزل الله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض أي قوامون على النساء في الادب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أردت أمرا وأراد الله غيره * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال لطم رجل امرأته فاراد النبي صلى الله عليه وسلم القصاص فيهما هم كذلك نزلت الآية * وأخرج ابن جرير عن السدي نحوه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله الرجال قوامون على النساء قال بالتاديب والتعليم وبما أنفقوا من أموالهم قال بالمهر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الزهري قال لا نقص المرأة من زوجها الا في النفس * وأخرج ابن المنذر عن سفيان قال بحق نقص منه الا في الادب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس الرجال قوامون على النساء يعني أمراء عليهن ان تطيعه فيما امرها الله به من طاعته وطاعته ان تكون محسنة الى اهله حافظة له بما فضل الله وفضله عليها بنفقته وسعيه فالصالحات قانتات قال مطيعات حافظات للغيب يعني اذا كن كذا فحسنوا اليهن * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال الرجل قائم على المرأة يامرها بطاعة الله فان ابت فله ان يضربها ضربا غير مبرح وله عليها الفضل بنفقته وسعيه * وأخرج عن السدي الرجال قوامون على النساء يأخذون على ايديهن ويؤدبونهن * وأخرج عن سفيان بما فضل الله بعضهم على بعض قال بتفضيل الله الرجال على النساء وبما انفقوا من اموالهم بما ساقوا من المهر * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي وبما انفقوا من اموالهم قال الصداق الذي اعطاها الا ترى أنه لو ذهب الاعنها او لوذ فقئت جلدت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فالصالحات قانتات اي مطيعات لله ولازواجهن حافظات للغيب قال حافظات لما استودعهن الله من حقه وحافظات الغيب أزواجهن * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد حافظات الغيب للازواج * وأخرج ابن جرير عن السدي حافظات للغيب بما حفظ الله يقول تحفظ على زوجها ماله وفرجها حتى يرجع كما أمرها الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال حافظات لازواجهن في أنفسهن بما استحفظهن الله * وأخرج عن مقاتل قال حافظات لفروجهن لغيب أزواجهن حافظات بحفظ الله لا يخن أزواجهن بالغيب * وأخرج ابن جرير عن عطاء قال حافظات للازواج بما حفظ الله يقول حفظهن الله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد حافظات للغيب قال يحفظن على أزواجهن ما غابوا عنهن من شانهن بما حفظ الله قال بحفظ الله اياها ان جعلها كذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء التي اذا نظرت اليها سرتك واذا امرتها اطاعتك واذا غبت عنها

بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات للغيب بما حفظ الله

من القراءة والصمت (بالغدو والآصال) بكرة وعشية في الصلاة أي صلاة الغداة وصلاة المغرب والعشاء (ولا تكن من الغافلين) عن القراءة في الصلاة اذا كنت اماما أو وحدك (ان الذين عند ربك) يعني الملائكة (لا يستكبرون) لا يتعظمون (عن عبادته) عن طاعته والاقرار له بالعبودية (ويسبحونه) يطيعونه (وله يسجدون) يصلون والله أعلم بالصواب

ومن السورة التي يذكر فيها الانفال وهي كلها مدنية غير قوله يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فانها نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال آياتها ست وتسعون وكلماتها ألف ومائة وثلاثون وحروفها خمسة آلاف ومائتان وأربع وتسعون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسئلونك عن الانفال) يقول

حفظنك فى مالك ونفسها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال قوامون على النساء الى قوله فانتات حافظات للغيب * وأخرج ابن جرير عن طلحة بن مصرف قال فى قراءة عبد الله فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله فاصلحوا اليهن واللاتى تخافون * واخرج عن السدى فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله فاحسنوا اليهن * وأخرج ابن أبى شيبة عن يحيى بن جعدة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خير فائدة أفادها المسلم بعد الاسلام امرأة تجيله تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا أمرها وتحفظه اذا غاب فى ماله ونفسها * وأخرج ابن أبى شيبة عن عمر قال ما استفاد رجل بعد ايمان بالله خيرا من امرأة حسنة الخلق ودود ولود وما استفاد رجل بعد الكفر بالله شرا من امرأة سيئة الخلق حديدة اللسان * وأخرج ابن أبى شيبة عن عبد الرحمن بن ابزى قال مثل المرأة الصالحة عند الرجل الصالح مثل التاج المخوص بالذهب على رأس الملك ومثل المرأة السوء عند الرجل الصالح مثل الحمل الثقيل على الرجل الكبير * وأخرج ابن أبى شيبة عن عبد الله بن عمر وقال ألا أخبركم بالثلاث الفواقر قيل وما هى قال اماء جائرات أحسنت لم يشكرن وان أسأت لم يغفرن وجارية ان رأى حسنة غطتها وان رأى سيئة أفشاها وامرأة السوء ان شهدتها غاظتك وان غبت عنها خانتك * وأخرج الحاكم عن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من السعادة المرأة تراها فتعجبك وتغيب فتأمنها على نفسها ومالك والدابة تكون وطيئة فتلحقك باصحابك والدار تكون واسعة كثيرة المرافق وثلاث من الشقاء المرأة تراها فتسوءك وتحمل لسانها عليك وان غبت لم تأمنها على نفسها ومالك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها أتعبتك وان تركتها لم تلحقك باصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة والحاكم والبيهقى من طريق حصين بن محصن قال حدثتنى عمتى قالت أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض الحاجة فقال أى هذه أذات بعل قلت نعم قال كيف أنت له قالت ما آلوه الا ما تعجز عنه قال انظرى أين أنت منه فانما هو جنتك ونارك * وأخرج البزار والحاكم والبيهقى فى سننه عن أبى هريرة قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله اخبرنى ما حق الزوج على الزوجة قال من حق الزوج على الزوجة ان لو سال منخراه دما وقيحا وصديدا فلحسته بلسانها ما أدت حقه لو كان ينبغى لبشر ان يسجد لبشر لامرت المرأة أن تسجد لزوجها اذا دخل عليها لما فضله الله عليها * وأخرج الحاكم والبيهقى عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن فى بيت زوجها وهو كاره ولا تخرج وهو كاره ولا تطيع فيه أحدا ولا تحشن بصدره ولا تعتزل مراشه ولا تضربه فان كان هو أظلم فلتأته حتى ترضيه فان قبل منها فبها ونعمت وقبل الله عذرها وان هو لم يرض فقد أبأت عند الله عذرها * وأخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطر الله الى امرأة لا تشكر لزوجها وهى لا تستغنى عنه * وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفساق أهل النار قيل يارسول الله ومن الفساق قال النساء قال رجل يارسول الله أو ليس أمهاتنا وأخواتنا وأزواجنا قال بلى ولكنهن اذا أعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن * وأخرج البخارى ومسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المرأة وبعلها شاهد الا باذنه ولا تأذن فى بيته وهو شاهد الا باذنه * وأخرج عبد الرزاق والبزار والطبرانى عن ابن عباس قال جاءت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله أنا وافدة النساء اليك هذا الجهاد كتبه الله على الرجال فان يصيبوا أجروا وان قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ونحن معشر النساء نقوم عليهم فما لنا من ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ابلغى من لقيت من النساء ان طاعة الزوج واعترافها بحقه تعدل ذلك وقليل ممكن من يفعله * وأخرج البزار عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صامت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت الجنة * وأخرج ابن أبى شيبة والبزار عن ابن عباس ان امرأة من خثعم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله اخبرنى بما حق الزوج على الزوجة فانى امرأة أيم فان استطعت والا جلست أيما قال فان حق الزوج على زوجته ان سالها نفسها وهى على ظهر بعير ان لا تمنعه نفسها ومن حق الزوج على زوجته ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء

يسألك أصحابك الغنائم يوم بدر وعن صلة (قل) يا محمد لهم (الانفال لله والرسول) الغنائم يوم بدر لله وللرسول ليس لكم فيه شئ ولا يقال لله وأمر الرسول فيه جائز (فاتقوا الله) فى أخذ الغنائم (وأصلحوا ذات بينكم) ما بينكم من المخالفة ولا تدالغنى الى الفقير والقوى الى الضعيف والشاب الى الشيخ (وأطيعوا الله ورسوله) فى أمر الصلح (ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين) بالله والرسول (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله) اذا أمروا بامر من قبل الله مثل أمر الصلح وغيره (وجلت) خافت (قلوبهم واذا تليت) قرئت (عليهم آياته) فى الصلح (زادتهم ايمانا) يقينا بقول الله ويقال صدقا ويقال تكثيرا (وعلى ربهم يتوكلون) لا على الغنائم (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلاة الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها (ومما رزقناهم) أعطيناهم من الاموال (ينفقون) يتصدقون فى طاعة الله ويقال يؤدون زكاة أموالهم (أولئك هم المؤمنون حقا) صدقا بقولنا (لهم

وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع * وأخرج البزار والطبراني في الاوسط عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أعظم حقا على المرأة قال زوجها قلت فأي الناس أعظم حقا على الرجل قال أمه * وأخرج البزار عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء اتقين الله والتمسن مرضاة أزواجكن فان المرأة لو تعلم ما حق زوجها لم تزل قائمة ما حضر غداؤه وعشاؤه * وأخرج البزار عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلم المرأة حق الزوج ما قعدت ما حضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت آمرا بشرا يسجد لبشر لامرت المرأة أن تسجد لزوجها * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا تصعد لهم حسنة العبد الآبق حتى يرجع الى مواليه والمرأة لساخط عليها زوجها والسكران حتى يصحو * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم برجالكم من اهل الجنة النبي في الجنة والصديق في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة ورجل زار اخاه في ناحية المصر لا يزوره في الله في الجنة ونساؤكم من أهل الجنة الودود العدود على زوجها التي اذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يده ثم تقول لا أذوق غمضا حتى ترضى * وأخرج البيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابنته اني أبغض ان تكون المرأة تشكو زوجها * وأخرج البيهقي عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لامرأة عثمان أي بنية اتقي الله لامرأ ما يهوى فوقه في وجهه وان أمرها ان تنقل من جبل أسود الى جبل أحمر أو من جبل أحمر الى جبل أسود فاستصلحي زوجك * وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النساء على ثلاثة أصناف صنف كالوعاء تحمل وتضع وصنف كالبعير الجرب وصنف ودود ولود تعين زوجها على ايمانه خير له من الكنز * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال النساء ثلاث امرأة عفيفة مسلمة لينة ودود ولود تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها وقليل ما تجدها وامرأة وعاء لم ترد على ان تلد الولد ونار الثقل على قل يجعلها الله في عنق من يشاء واذا أراد أن ينزعه نزعه * وأخرج البيهقي عن اسماء بنت يزيد الانصارية انها أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين أصحابه فقالت بأبي أنت وأمي أنا وافدة النساء اليك واعلم نفسي لك الفداء انه ما من امرأة كائنة في شرق ولا غرب سمعت بخبر وجهي هذا الا وهي على مثل رأيي ان الله بعثك بالحق الى الرجال والنساء فآمنا بك وبالهك الذي أرسلك وانا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ومقضى شهواتكم وحاملات أولادكم وانكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله وان الرجل منكم اذا خرج حاجا أو معتمرا أو مرابطا حفظنا لكم أموالكم وغزلنا لكم أثوابكم وربينا لكم أولادكم أفنشارككم في الاجر يا رسول الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى أصحابه بوجهه كلهم ثم قال هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مسألة لنفسها في أمر دينها من هذه فقالوا يا رسول الله ما ظننا ان امرأة تهتدي الى مثل هذا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليها فقال لها انصرفي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء ان حسن تبعل احداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشارا * وأخرج البيهقي عن أنس قال جئن النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل بالجهاد في سبيل الله أفلا نعمل عملا ندرك به عمل المجاهدين في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهنة احداكن في بيتها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة باتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة * وأخرج أحمد عن أسماء بنت يزيد قالت مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في نسوة فسلم علينا فقال ايا كن وكفران المنعمين قالت يا رسول الله وما كفران المنعمين قال لعل احداكن تطول أيتامها بين أبويها وتعنس فيرزقها الله زوجا ويرزقها منه مالا وولدا فتغضب الغضبة فتقول ما رأيت منه خيرا قط * وأخرج البيهقي بسنده عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أف للعمام حجاب لا يستر وماء لا يطهر لا يحل لرجل ان يدخله الا بمئزر ولمرأة مسلمة لا يحل لها ان تدخل الحمام الا من علة

درجات) فضائل (عند ربهم) في الآخرة (ومغفرة) للذنوب في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (كما أخرجك ربك) امض يا محمد على ما أخرجك ربك (من بيتك) من المدينة (بالحق) بالقرآن ويقال بالحرب (وان فريقا) طائفة (من المؤمنين لكارهون) للقتال (يجادلونك) يخاصمونك (في الحق) في الحرب (بعد ما تبين) لهم انك لا تصنع ولا تأمر الا بما أمرك ربك (كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون) اليه (واذ يعدكم الله احدى الطائفتين) الفئتين العير أو العسكر (انها لكم) غنيمة (وتودون) تتمنون (ان غير ذات الشوكة) الشدة والحرب (تكون لكم) غنيمة يعني غنيمة العير (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته) ان يظهر دينه الاسلام بنصره وتحقيقه (ويقطع دابر الكافرين) أصل الكافرين وآثرهم (ليحق الحق) ليظهر دينه الاسلام بمكة (ويبطل الباطل) بهلك الشرك وأهله (ولو كره المجرمون) وان كره المشركون ان يكون ذلك (اذ تستغيثون) تدعون (ربكم) يوم بدر

الرجال قوامون على النساء على هوهن ومروهن بالتسبيح * وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقي عن أبي امامة قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها ابن لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملات والدات رحيمات لولا ما يأتين الى أزواجهن لدخل مصليا تهن الجنة * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال قالت امرأة يارسول الله ما جزاء غزوة المرأة قال طاعة الزوج واعتراف بحقه * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي النساء خير قال التي تسر اذا نظر ولا تعصيه اذا أمر ولا تخالفه بما يكره في نفسها وماله * وأخرج الحاكم وصححه عن معاذ انه أتى الشام فرأى النصارى يسجدون لاساقفتهم ورهبانهم ورأى اليهود يسجدون لاحبارهم ورباتهم فقال لاي شئ تفعلون هذا قالوا هذا تحية الانبياء قلت فنحن أحق ان نصنع بنبينا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم انهم كذبوا على أنبيائهم كما حرفوا كلامهم لو أمرت أحدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ولا تؤد امرأة حلاوة الايمان حتى تؤدي حق زوجها ولو سألها نفسها وهي على ظهر قتب * وأخرج الحاكم وصححه عن بريدة ان رجلا قال يارسول الله علي شئ أزاديه يقينا فقال أدع تلك الشجرة فدعاها فجاءت حتى سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لها ارجعي فرجعت قال ثم أذن له فقبل رأسه ورجليه وقال لو كنت آمرا أحدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها * وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤسهما عبد آبق من مواليه حتى يرجع وامرأة عصت زوجها حتى ترجع * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عنها ساخط وامام قوم وهم له كارهون * وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل انه قدم اليمن فسألته امرأة ما حق المرء على زوجته فأبى تركته في البيت شيخا كبيرا فقال والذي نفس معاذ بيده لو انك ترجعين اذا رجعت اليه فوجدت الحزام قد خرق لحمه وخرق مخر به فوجدت مخر به يسيلان قيحا ودما ثم ألقمتيه ما قالت لا لم تبلغي حقه ما بلغت ذلك أبدا * وأخرج أحمد عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح ان يسجد بشر لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو ان من قدمه الى مفرق رأسه قرحة تجيش بالقيح والصديد ثم أقبلت تلحسه ما أدت حقه * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أنس ان رجلا انطلق غازيا وأوصى امرأته لا تنزل من فوق البيت فكان والدها في أسفل البيت فاشتكى أبوها فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبره وتستأمره فارسل اليها اتقي الله وأطيعي زوجك ثم ان والدها توفي فارسلت اليه تستأمره فارسل اليها مثل ذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه فارسل اليها ان الله قد غفر لابيك بطواعيتك لزوجك * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن الحارث بن المصطلق قال كان يقال أشد الناس عذابا اثنان امرأة تعصي زوجها وامام قوم وهم له كارهون * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري ان رجلا أتى بابنته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابنتي هذه أبت ان تتزوج فقال لها أطيعي أباك فقالت لا حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته فقال حق الزوج على زوجته ان لو كان به قرحة فلحستها أو انتدر منخراه صديدا ودما ثم لحسته ما أدت حقه فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا فقال لا تنكحوهن الا باذنهن * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لشئ ان يسجد لشئ ولو كان ذلك لكان النساء يسجدن لازواجهن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت آمر أحدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ولو ان رجلا أمر امرأته ان تنقل من جبل أحمر الى جبل أسود أو من جبل أسود الى جبل أحمر كان ينبغي ان تفعل * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت يا معشر النساء لو تعلمن حق أزواجكن عليكن لجعلت المرأة منكن تمسح العبار عن وجه بعير وجهها * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال كانوا يقولون لو ان امرأة مصت أنفر زوجها من الجذام حتى تموت ما أدت حقه * قوله تعالى (واللاتي تخافون نشوزهن) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن

واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا وان خفتم شقاق بينهما

بالنصرة (فاستجاب لكم) الدعاء (الى ممدكم) معينكم (بالف من الملائكة مردفين) متتابعين بالنصرة لكم (وما جعله الله) يعني المدد (الا بشرى) لكم بالنصرة (ولتطمئن به) بالمدد (قلوبكم وما النصر) بالملائكة (الا من عند الله ان الله عزيز) بالقسمة من أعدائه (حكيم) حكم عليهم بالقتل والهزيمة وحكم لكم بالنصرة والغنيمة (اذ يغشيكم النعاس) ألقى عليكم النوم (أمنة) لكم (منه) من الله من العدو وهي ممتنة من الله لكم (وينزل عليكم من السماء ماء) مطرا (ليطهركم به) بالمطر من الاحداث والجنابة (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسة الشيطان (وليربط على قلوبكم) وليحفظ قلوبكم بالصبر (ويثبت به) بالمطر (الاقدام) على الرمل أي يشد الرمل حتى يثبت عليه الاقدام

عباس واللاتى تخافون نشوزهن قال تلك المرأة تنشر وتستخف بحق زوجها ولا تطيع أمره فأمره الله ان يعظها ويذكرها بالله ويعلم حقه عليها فان قبلت والا هجرها فى المضجع ولا يكلمها من غير ان يذر نكاحها وذلك عليها شديد فان رجعت والا ضربها ضربا غير مبرح ولا يكسر لها عظما ولا يجرح ثم اجرحا فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا يقول اذا أطاعتك فلا تجنن عليها العلل * وأخرج ابن جرير عن السدى نشوزهن قال بعصهن * وأخرج عن ابن زيد قال النشوز معصيته وخلافه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع قال لا يكلمها واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا يقول اذا رجعت الى الفراش فلا تبغوا بها بغضا انما جعلت عليه فى قليها * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فعظوهن قال بالسان واهجروهن فى المضاجع قال لا يكلمها واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا يقول اذا تابت ورجعت الى فراشك فلا تبغ بها بغضا انما جعلت عليه فى قليها * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فعظوهن قال بالسان واهجروهن فى المضاجع قال لا يكلمها واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا يقول اذا أطاعت فلا تبغ عليها العلل * وأخرج ابن جرير عن السدى نشوزهن بغضهن * وأخرج عن ابن زيد قال النشوز معصيته وخلافه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع قال لا يكلمها واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا يقول اذا رجعت الى فراشك فلا تبغ بها بغضا انما جعلت عليه فى قلبها * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد واللاتى تخافون نشوزهن قال العصيان فعظوهن قال بالسان واهجروهن فى المضاجع قال لا يكلمها واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا قال لا تتلها ببغضها اياك فان البغض أناجعلته فى قلبها * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فعظوهن قال بالسان * وأخرج البيهقى عن لقيط بن صبرة قال قلت يارسول الله ان لى امرأة فى لسانها شيء يعنى البذاء قال طلقها قلت ان لى منها ولدا ولها صحبة قال فمرها يقول عظها فان يك فيها خير فستقبل ولا تضرب ظعينتك ضربك أمتك * وأخرج أحمد وأبو داود والبيهقى عن أبى حرة الرقاشى عن عمه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فان خفتم نشوزهن فاهجروهن فى المضاجع قال حماد يعنى النكاح * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس واهجروهن فى المضطجع قال لا يجامعها * وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس واهجروهن فى المضاجع يعنى بالهجران ان يكون الرجل وامرأته على فراش واحد فلا يجامعها * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد واهجروهن فى المضاجع قال لا يقربها * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس واهجروهن فى المضاجع قال لا تضاجعها فى فراشك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير من طريق أبى صالح عن ابن عباس واهجروهن فى المضاجع قال يهجرها بلسانه ويغلظ لها بالقول ولا يدع جماعها * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن جرير عن عكرمة واهجروهن فى المضاجع قال الكلام والحديث وليس بالجماع * وأخرج ابن جرير عن السدى قال يرقد عندها ويوليها ظهره ويعلوها ولا يكلمها * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير من طريق أبى الضحى عن ابن عباس واهجروهن فى المضاجع واضربوهن قال يفعل بهن اذا لم يضربهن احتى تطيعه فى المضاجع فان أطاعته فى المضجع فليس له عليها سبيل اذا اضاجعته * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال الهجران حتى تضاجعه فاذا فعلت فلا يكلمها ان تجبه * وأخرج ابن أبى شيبة عن الحسن فى قوله واضربوهن قال ضربا غير مبرح * وأخرج ابن جرير عن عكرمة فى الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن اذا عصينكم فى المعروف ضربا غير مبرح * وأخرج ابن جرير عن حجاج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تهجروا النساء الا فى المضاجع واضربوهن اذا عصينكم فى المعروف ضربا غير مبرح يقول غير مؤثر * وأخرج ابن جرير عن عطاء قال قلت لابن عباس ما الضرب غير المبرح قال بالسواك ونحوه * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن المنذر والحاكم والبيهقى عن اياس بن عبد الله بن أبى ذئاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا اماء الله فقال عمر ذئرن النساء على أزواجهن فرخص فى ضربهن فاطاف بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء كثير يشكين أزواجهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أولئك خياركم * وأخرج ابن سعد والبيهقى عن أم كلثوم بنت أبى بكر قالت كان الرجال نهوا عن ضرب النساء ثم شكوهن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلى بينهم وبين ضربهن ثم قال ولن يضرب خياركم * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن عبد الله بن زمعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضرب أحدكم امرأته كما يضرب العبد ثم يجامعها فى آخر اليوم * وأخرج عبد الرزاق عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أما يستحى أحدكم ان يضرب امرأته كما يضرب العبد يضربها أول النهار ثم يضاجعها آخره * وأخرج الترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه عن عمرو بن الاحوص انه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه

(اذ يوحى ربك الى الملائكة) الهم ربك ويقال أمر ربك (انى معكم) معينكم (فثبتوا الذين آمنوا) فى الحرب ويقال فبشروا الذين آمنوا بالنصرة (سألقى) سأقذف (فى قلوب الذين كفروا الرعب) المخافة من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (فاضربوا فوق الاعناق) رؤسهم (واضربوا منهم كل بنان) مفصل (ذلك) القتال لهم (بأنهم شاقوا الله) حالفوا الله (ورسوله) فى الدين (ومن يشاقق الله) يخالف الله (ورسوله) فى الدين (فان الله شديد العقاب) اذا عاقب (ذلكم) العذاب لكم (فذوقوه) فى الدنيا (وان للكافرين) فى الآخرة (عذاب النار يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا) يوم بدر (زحفا) مزاحفة (فلا تولوهم) أى فلا تولوا منهم (الادبار) منهزمين (ومن يولهم) يتول عنهم (ومئذ) يوم بدر (دبره) ظهره منهزما (الا متحرفا لقتال) مستطردا للقتال ويقال للكرة (أو متحيزا) أو ينحاز (الى فئة) ينصرونه ويعاونه (فقد باء بغضب من الله) فقد رجع واستوجب بسخط

وذكر ووعظ ثم قال أى يوم أحرم أى يوم أحرم أى يوم أحرم فقال الناس يوم الحج الاكبر يا رسول الله قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا ألا لا يجنى جان الا على نفسه ألا ولا يجنى والد على ولده ولا ولد على والده الا ان المسلم أخو المسلم فليس يحل لمسلم لمن أخيه شئ الا ما أحل من نفسه ألا وان كل ربا فى الجاهلية موضوع لكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله وان كل دم فى الجاهلية موضوع وأول دم أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا فى بنى ليث فقتلته هذيل الا واستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيأ غير ذلك الا ان يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن فى المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا الا وان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فاما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون وان حقهن عليكم ان تحسنوا اليهن فى كسوتهن وطعامهن * وأخرج البيهقى عن محرز الحذاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سأل الرجل فى مصر امرأته * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله ولا تبغوا عليهن سبيلا قال لا تظلموهن بعضها إياك فان البعض انا جعلته فى قلبها * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن سفيان قال أطعنكم قال ان أتت الفراش وهى تبغضه فلا تبغوا عليهن سبيلا لا يكلفها ان تحبه لان قلبها ليس فى يديها * وأخرج ابن أبى شيبة والحارث وسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت وبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح * وأخرج ابن أبى شيبة والترمذى وحسنه والنسائى والبيهقى عن ملق بن على سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعا الرجل امرأته لحاجته فلتجيه وان كانت على التنور * وأخرج ابن سعد عن طلق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنع امرأة زوجها ولو كانت على ظهر قتب * قوله تعالى (فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن ابن عباس وان خفتم شقاق بينهما هذا الرجل والمرأة اذا تفاسد الذى بينهما أمر الله ان يبعثوا رجلا صالحا من أهل الرجل ورجلا مثله من أهل المرأة فينظران أيهما المسىء فان كان الرجل هو المسىء حجبوا عنه امرأته وقصروه على النفقة وان كانت المرأة هى المسيئة قصروها على زوجها ومنعوها النفقة فان اجتمع رأيهما على ان يفرقا أو يجمعا فامرهما جائز فان رأيا ان يجمعا فرضى أحد الزوجين وكره ذلك لا آخر ثم مات أحدهما فان الذى رضى ورث الذى كره ولا يرث الكاره الراضى ان يريد اصلاحا فان هما الحكمان يوفق الله بينهما وكذلك كل مصلح يوفقه الله للحق والصواب * وأخرج الشافعى فى الام وعبد الرزاق فى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن عبيدة السلمانى فى هذه الآية قال جاء رجل وامرأة الى على ومع كل واحد منهما فئام من الناس فامرهم على فبعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ثم قال للحكمين تدريان ما عليكما عليكما ان رأيتما ان تجمعا ان تجمعا وان رأيتما ان تفرقا ان تفرقا قالت المرأة رضيت بكتاب الله بما على فيه ولى وقال الرجل أما الفرقة فلا فقال على كذبت والله حتى تقر بمثل الذى أقررت به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال يعظهما فان انتهت والا هجرها فان انتهت والا ضربها فان انتهت والا رفع أمرها الى السلطان فيبعث حكما من أهله وحكما من أهلها فيقول الحكم الذى من أهلها افعل بها كذا وكذا ويقول الحكم الذى من أهله تفعل به كذا فايهما كان الظالم رده السلطان وأخذ فوق يديه وان كانت ناشزا أمره ان يخلع * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقى فى سننه عن عمرو بن مرة قال سألت سعيد بن جبير عن الحكمين اللذين فى القرآن فقال يبعث حكما من أهله وحكما من أهلها يأمرانهما ويعظانهما فان رجع والا كلوا الآخر وعظاه فان رجع والا حكما فما حكما من شئ فهو جائز * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال بعثت أنا ومعاوية حكمين فقيل لنا ان رأيتما ان تجمعا جمعتما وان رأيتما أن تفرقا فرقتما والذى بعثهما عثمان * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن الحسن قال انما يبعث الحكمان ليصلحا ويشهدا على

فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبيرا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وبالوالدين حسنا وبذى القربى

من الله (ومأواه) مصيره (جهنم وبئس المصير) صار اليه (ولم تقتلوهم) يوم بدر (ولكن الله قتلهم) بجبرائيل والملائكة (ومارميت) مابلغت التراب الى وجوه المشركين (اذ رميت ولكن الله رمى) بلغ (وليبلى المؤمنين) ليصنع بالمؤمنين (منه) من رمى التراب (بلاء) صنعا (حسنا) بالنصرة والغنيمة (ان الله سميع) لدعائكم (عليم) بنصركم (ذلكم) النصرة والغنيمة لكم (وان الله) بأن الله (موهن) مضعف (كيد الكافرين) صنيع الكافرين (ان تستفتحوا) تستنصروا (فقد جاءكم الفتح) النصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليكم حيث دعا أبو جهل قبل القتال والهزيمة فقال اللهم انصر أفضل الدينين وأكرم الدينين وأحبهما اليك فاستجاب الله دعاءه ونصر محمدا صلى

الظالم بظلامه وأما الفرقة فليست بايديهما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة نحوه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس واللاتي تخافون نشوزهن قال هي المرأة التي تنشز على زوجها فلزوجها أن يخلعها حين يامر الحكمان بذلك وهو بعد ما تقول لزوجها والله لا أبر لك قسما ولا أدر في بيتك بغير أمرك ويقول السلطان لا تجيز لك خلعا حتى تقول المرأة لزوجها والله لا أغتسل لك من جنابة ولا أقيم لله صلاة فعند ذلك يجيز السلطان خلع المرأة * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال كان علي بن أبي طالب يبعث الحكمين حكما من أهله وحكما من أهلها ويقول الحكم من أهلها ولان ما تنقم من زوجته فيقول أنقم منها كذا وكذا فيقول أرأيت ان نزعت عما تكره الى ما تحب هل أنت متى الله فيها ومعاشرها بالذي يحق عليك في نفقتها وكسوتها فاذا قال نعم قال الحكم من أهله يا ولاني ما تنقمين من زوجك فتقول مثل ذلك فان قالت نعم جمع بينهما قال وقال علي الحكمان هما يجمع الله وهما يفرق * وأخرج البيهقي عن علي قال اذا حكم أحدا الحكمين ولم يحكم الآخر حتى يحكما جميعا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان يريدا الصلاح يوفق الله بينهما قال هما الحكمان * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ان يريدا الصلاح قال أما انه ليس بالرجل والمرأة انما هما الحكمان يوفق الله بينهما قال بين الحكمين * وأخرج ابن جرير عن الضحاك ان يريدا اصلاحا قال هما الحكمان اذا نصحا المرأة والرجل جميعا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ان الله كان عليما خبيرا قال بمكانهما * وأخرج البيهقي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة أتته فقالت ما حق الزوج على امرأته فقال لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تعطي من بيته شيأ الا باذنه فان فعلت ذلك كان له الاجر وعليها الوزر ولا تصوم يوما تطوعا الا باذنه فان فعلت أثمت ولم تؤجر ولا تخرج من بيته الا باذنه فان خرجت لعنتها الملائكة ملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى تتوب أو تراجع قيل فان كان ظالما قال وان كان ظالما * وأخرج الطبراني والحاكم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عباس قال لما اعتزلت الحرورية وكانوا في واد على حدتهم قلت لعلي يا أمير المؤمنين ابرد من الصلاة لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم فاتيتهم ولبست أحسن ما يكون من الحلل فقالوا مرحبا بك يا ابن عباس فما هذه الحلة قال ما تعيبون علي لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الحلل ونزل قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قالوا فما جاء بك قلت أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه وأول من آمن به وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالوا ثلاثة أقلك ما هن قالوا أولهن انه حكم الرجال في دين الله وقد قال الله تعالى ان الحكم الا لله قلت وما ذا قالوا وقاتل ولم يسب ولم يغنم لئن كانوا كفارا لقد حلت له أموالهم ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم قلت وما ذا قالوا ومحا اسمه من أمير المؤمنين فان لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين قلت أرأيتم ان قرأت عليكم من كتاب الله المحكم وحدثتكم من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما لا تشكون أترجعون قالوا نعم قلت اما قولكم انه حكم الرجال في دين الله فان الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الى قوله يحكم به ذوا عدل منكم وقال في المرأة وزوجها وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها أنشدكم الله أحكم الرجال في حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم أو أنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق أم حكمان من أهله وحكمان من أهلها أنشدكم الله أحكم الرجال في حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم قال أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم واما قولكم انه قاتل ولم يسب ولم يغنم أتسبون أمكم أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها فقد كفرتم وان زعمتم أنها ليست بامكم فقد كفرتم وخرجتم من الاسلام ان الله تعالى يقول النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأنتم تترددون بين ضلالتين فاختاروا أيتهما شئتم أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم وأما قولكم محا اسمه من أمير المؤمنين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابا فقال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب يا علي محمد بن عبد الله

الله عليه وسلم وأصحابه عليهم (وان انتهوا) عن الكفر والقتال (فهو خير لكم) من الكفر والقتال (وان تعودوا) الى قتال محمد عليه السلام (نعد) الى قتلكم وهزيمتكم مثل يوم بدر (ولن تغني عنكم فئتكم) جماعتكم (شيأ) من عذاب الله (ولو كثرت) في العدد (وان الله مع المؤمنين) معين المؤمنين بالنصرة (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله) في أمر الصلح (ولا تولوا عنه) عن أمر الله ورسوله (وأنتم تسمعون) مواعظ القرآن وأمر الصلح (ولا تكونوا) في المعصية ويقال في الطاعة (كالذين قالوا سمعنا) أطعنا وهم بنو عبد الدار وبنو النضر بن الحرث وأصحابه (وهم لا يسمعون) لا يطيعون ونزل فيهم أيضا (ان شر الدواب) الخلق والخليقة (عند الله الصم) عن الحق (البكم) عن الحق (الذين لا يعقلون) لا يفقهون (ولو علم الله فيهم) في بني عبد الدار (خيرا) سعادة (لاسمعهم) لاكرمهم بالايمان (ولو أسمعهم) أكرمهم بالايمان (لتولوا) عنه عن الايمان لعلم الله فيهم (وهم

ورسول الله كان أفضل من علي أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم فرجع منهم عشرون ألفا وبقي منهم أربعة آلاف فقالوا * قوله تعالى (واليتامى والمساكين) * أخرج أحمد والبخاري عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى * وأخرج أحمد عن أبي أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مسح رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن أحسن الى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى * وأخرج ابن سعد وأحمد عن عمرو بن مالك القشيري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعتق رقبة مسلمة فهي فداؤه من النار مكان كل عظم من عظام محرره أعظم من عظامه ومن أدرك أحد والديه ثم لم يغفر له فابعده الله ومن ضم يتيما بين أبوين مسلمين الى طعامهما وشرابهما حتى يغنيه الله وجبت له الجنة * وأخرج الحكيم الترمذي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الى يتيم أو يتيمة كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين أصبعيه * وأخرج الحكيم الترمذي عن أم سعد بنت سعد الظهرية عن أبيها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا وكافل اليتيم له أو لغيره اذا اتقى الله في الحسنة كهاتين أشار بهذه * قوله تعالى (والجار ذي القربى) الآية أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان من طرق عن ابن عباس في قوله والجار ذي القربى يعني الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب يعني الذي ليس بينك وبينه قرابة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن نوف الشامي في قوله والجار ذي القربى قال المسلم والجار الجنب قال اليهودي والنصراني * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أبي شريح الخزاعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه * وأخرج البخاري في الادب عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول يارب هذا أغلق بابه دوني فمنع معروفه * وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه * وأخرج البخاري في الادب والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان فلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتفعل وتصدق وتؤذي جيرانها بلسانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير فيها هي من أهل النار قالوا وفلانة تصلي المكتوبة وتصوم رمضان وتصدق بأثوار ولا تؤذي أحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي من أهل الجنة * وأخرج البخاري في الادب والحاكم وصححه عن عائشة قالت قلت يارسول الله ان لي جارين فالى أيهما اهدي قال الى أقربهما منك بابا * وأخرج البخاري في الادب عن أبي هريرة قال لا يبدأ بجاره الاقصى قبل الادنى ولكن يبدأ بالادنى قبل الاقصى * وأخرج البخاري في الادب عن الحسن انه سئل عن الجار فقال ار بعين دارا امامه وأربعين خلفه وأربعين عن يمينه وأربعين عن يساره * وأخرج البخاري في الادب والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رجل يارسول الله ان لي جارا يؤذيني فقال انطلق فاخرج متاعك الى الطريق فانطلق فاخرج متاعه فاجتمع الناس عليه فقالوا ما شأنك قال لي جار يؤذيني فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق فاخرج متاعك الى الطريق فجعلوا يقولون اللهم العنه اللهم أخزه فبلغه فاتاه فقال ارجع الى منزلك فوالله لا أوذيك أبدا * وأخرج البخاري في الادب والبيهقي عن أبي جحيفة قال شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم جاره فقال احمل متاعك وضعه على الطريق فمن مر به يلعنه فعل كل من مر به يلعنه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما لقيت من لعنة الناس فقال ان لعنة الله فوق لعنتهم وقال للذي شكا كفيت أو نحوه * وأخرج البخاري في الادب عن ثوبان قال ما من جار يظلم جاره ويقهره حتى يحمله ذلك على أن يخرج من منزله الا هلك * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا وماذاك يارسول الله قال جار لا يأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال شره * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس بمؤمن من لا يأمن جاره غوائله * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن

والبتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب

معروفا) مكذبون به (يا أيها الذين آمنوا) يعني أنحسان محمد عليه السلام (استجيبوا لله) أجيبوا لله (وللرسول (اذا دعاكم لما يحييكم) الى مايكرمكم ويعزكم ويصلحكم من القتال وغيره (واعلموا) يامعشر المؤمنين (ان الله يحول) يحفظ (بين المرء وقلبه) بين المؤمن بان يحفظ قلب المؤمن على الايمان حتى لا يكفر ويحفظ قلب الكافر على الكفر حتى لا يؤمن (وانه اليه) الى الله في الآخرة (تحشرون) فيجزيكم باعمالكم (واتقوا فتنة) كل ذنب (لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ولكن تصيب الظالم والمظلوم (واعلموا أن الله شديد العقاب) اذا عاقب (واذكروا) يامعشر المهاجرين (اذ أنتم قليل) في العدد (مستضعفون) مقهورون (في الارض) أرض مكة (تخافون أن يتخطفكم الناس) أن يطردكم أهل مكة أو يأسروكم (فآواكم) بالمدينة (وأيدكم بنصره) يعني أعانكم وقواكم بنصرته يوم بدر (ورزقكم من

مسعود مرفوعا ان الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وان الله يعطى المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطى الايمان الا من يحب فمن أعطاه الايمان فقد احبه والذى نفس محمد بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه * وأخرج أحمد والحاكم عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشبع الرجل دون جاره * وأخرج أحمد عن ابى امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصى بالجار حتى ظننت انه سيورثه * وأخرج احمد من طريق أبى العالية عن رجل من الانصار قال خرجت من اهلى أريد النبى صلى الله عليه وسلم فاذا به قائم ورجل معه مقبل عليه فظننت ان لهما حاجة فلما انصرف قلت يا رسول الله لقد قام بك هذا الرجل حتى جعلت أرثى للثمن طول القيام قال اوقد رأيته قلت نعم قال أتدرى من هو قلت لا قال ذاك جبريل مازال يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه ثم قال أما انك لو سلمت رد عليك السلام * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أوصانى جبريل بالجار حتى ظننت انه سيورثه * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من جار سوء فى دار المقامة فان جار البادية يتحول * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى لبابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قليل من أذى الجار * وأخرج أحمد والبخارى فى الادب والبيهقى عن المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ما تقولون فى الزنا قالوا حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزنى الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من ان يزنى بامرأة جاره وقال ما تقولون فى السرقة قالوا حرمها الله ورسوله فهى حرام قال لان يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من ان يسرق من جاره * قوله تعالى (والصاحب بالجنب) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس فى قوله والصاحب بالجنب قال الرفيق فى السفر * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير ومجاهد مثله * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن المنذر وابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم والصاحب بالجنب قال هو جليسك فى الحضر ورفيقك فى السفر وامرأتك التى تضاجعك * وأخرج ابن جرير من طريق ابن أبى مديك عن فلان ابن عبد الله عن الثقة عنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معه رجل من أصحابه وهما على راحلتين فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فى غيضة طرفاء فقطع نصلين احدهما معوج والآخر معتدل فخرج بهما فاعطى صاحبه المعتدل وأخذ لنفسه المعوج فقال الرجل يا رسول الله انت أحق بالمعتدل منى فقال كلا يا فلان ان كل صاحب يسأل عن صحابته ولو ساعة من نهار * وأخرج البخارى فى الادب المفرد والترمذى وابن جرير والحاكم عن ابن عمر وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن على فى قوله والصاحب بالجنب قال المرأة * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى عن ابن مسعود مثله * واخرج ابن جرير عن ابن عباس مثله * قوله تعالى (وما ملكت أيمانكم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وما ملكت أيمانكم قال مما تخولك الله فاحسن صحبته كل هذا أو نحى الله به * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل وما ملكت أيمانكم يعنى من عبيدكم وإمائكم يوصى الله بهم خيرا ان تؤدوا اليهم حقوقهم التى جعل الله لهم * وأخرج عبد الرزاق وأحمد والبخارى ومسلم عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان اخوه تحت يديه فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم ما يغلبهم فاعينوهم * وأخرج البخارى فى الادب عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصى بالمماليك خيرا ويقول اطعموهم مما تأكلون والبسوهم من ثيابكم ولا تعذبوا خلق الله * وأخرج ابن سعد عن أبى الدرداء انه رؤى عليه بردو ثوب أبيض وعلى غلامه بردو ثوب أبيض فقيل له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تأكلون * وأخرج البخارى فى الادب المفرد وأبو داود والبيهقى فى الشعب عن على قال كان آخر كلام النبى صلى الله

والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم

الطيبات) من الغنائم (لعلكم تشكرون) لسبى فتشكروا نعمته بالنصرة والغنيمة (يوم بدر (يا أيها الذين آمنوا) يعنى مرثد وأبا لبابة ابن عبد المنذر (لا تخونوا الله) فى الدين (والرسول) فى الاشارة الى بنى قريظة أن لا تنزلوا على حكم سعد بن معاذ (وتخونوا أماناتكم) ولا تخونوا فى فرائض الله وهى أمانة عليكم (وأنتم تعلمون) تلك الخيانة واعلموا) يعنى به أبا لبابة (انما أموالكم وأولادكم) (التى فى بنى قريظة (فتنة) بلية عليكم (وأن الله عنده أجر عظيم) ثواب وهو الجنة بالجهاد (يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله) فى أمركم ونهاكم (يجعل لكم فرقانا) نصرة ونجاة (ويكفر عنكم سيئاتكم) دون الكبائر (ويغفر لكم) سائر الذنوب (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) على عباده بالمغفرة والجنة (واذ يمكر بك) فى دار الندوة (الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (ليثبتوك) ليحبسوك

عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم * وأخرج البزار عن أبي رافع قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول الله الله وما ملكت أيمانكم والصلاة فكان ذلك آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج البيهقي في الدلائل عن أم سلمة قالت كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى يلجلج بها في صدره وما يفيض بها لسانه * وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان عن أنس قال كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل يغرغر بها في صدره وما يفيض بها لسانه * وأخرج عبد الرزاق ومسلم والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل الا ما يطيق * وأخرج البيهقي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الفقير عند الغني فتنة وان الضعيف عند القوي فتنة وان المملوك عند المليك فتنة طليق الله وليكلفه ما يستطيع فان أمره ان يعمل بما لا يستطيع فليعنه عليه فان لم يفعل فلا يعذبه * وأخرج أحمد والبيهقي عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لاءمكم من خدمكم فاطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون ومن لا يلاءمكم منهم فبيعوهم ولا تعذبوا خلق الله * وأخرج الطبراني والبيهقي عن رافع بن مكيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء الخلق شؤم وحسن الملكة نماء والبر زيادة في العمر والصدقة تدفع ميتة السوء * وأخرج البيهقي عن أبي بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة سيئ الملكة * وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه والبيهقي عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نعفو عن العبد في اليوم قال سبعين مرة * وأخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله فامسك * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا الرقيق فانكم لا تدرون ما توافقون * وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حق امرأتي علي قال تطعمها مما تأكل وتكسوها مما تكتسي قال فما حق جاري علي قال تنوسه معه وقلما تكف عنه أداك قال فما حق خادمي علي قال هو أشد الثلاثة عليك يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن سعد وأحمد عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ارقاءكم أرقاءكم أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون وان جاؤا بذنب لا تريدون ان تعفو عنه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم كذا قال ابن سعد عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وقال عبد الرزاق وأحمد عبد الرحمن بن يزيد * وأخرج عبد الرزاق عن داود بن أبي عاصم قال لعنني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صه أطت السماء وحق لها ان تئط ما في السماء موضع كف أو قال شبر الا عليه ملك ساجد فاتقوا الله وأحسنوا الى ما ملكت ايمانكم أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فان جاؤا بشيء من أخلاقهم يخالف شيأ من اخلاقكم فولوا شرهم غيركم ولا تعذبوا عباد الله * وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بأبي مسعود الانصاري وهو يضرب خادمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والله الله أقدر عليك منك على هذا قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمثل الرجل بعبده فيعوره أو يجدع وقال اشبعوهم ولا تجيعوهم واكسوهم ولا تعروهم ولا تكثروا ضربهم فانكم مسؤلون عنهم ولا تعذبوهم بالعمل فمن كره عبده فليبعه ولا يجعل رزق الله عليه عناء * وأخرج عبد الرزاق ومسلم عن زاذان قال كنت جالسا عند ابن عمر فدعا بعبد له فاعتقه ثم قال بلى من أجوه ما يزن هذا وأخذ شيأ بيده اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ضرب عبدا له حدا لم يأته أو لطمه فان كفارته ان يعتقه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن سويد بن مقرن قال كنا بني مقرن سبعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا خادمة ليس لنا غيرها فلطمها أحدنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعتقوها فقلنا ليس لنا خادم غيرها يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم تخدمكم حتى تستغنوا عنها ثم خلوا سبيلها * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري في الادب عن عمار بن ياسر قال لا يضرب أحد عبد الله وهو ظالم له الا اقيد منه يوم القيامة * وأخرج

سجناوهما قال عمرو ابن هشام (أو يقتلوك) جميعا وهو ما قال أبو جهل بن هشام (أو يخرجوك) طريدا وهو ما قال أبو البختري بن هشام (ويمكرون) يريدون قتالك وهلاكك يا محمد (ويمكر الله) يريد الله قتلهم وهلاكهم يوم بدر (والله خير الماكرين) أقوى المهلكين (واذا تتلى) تقرأ (عليهم) على النضر بن الحرث وأصحابه (آياتنا) بالامر والنهي (قالوا قد سمعنا) ما قال محمد عليه السلام (لو نشاء لقلنا مثل هذا) مثل ما تقول محمد صلى الله عليه وسلم (ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الا أساطير) أحاديث (الاولين) وأخبارهم (واذ قالوا) قال ذلك النضر (اللهم ان كان هذا) الذي يقول محمد عليه السلام (هو الحق من عندك) أن ليس لك ولد ولا شريك (فامطر علينا) على النضر (حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) وجيع فقتل يوم بدر صبرا (وما كان الله ليعذبهم) ليهلكهم أبا جهل وأصحابه (وأنت فيهم) مقيم (وما كان الله معذبهم) مهلكهم

عبد الرزاق عن أبي هريرة قال أشد الناس على الرجل يوم القيامة مملوكه * وأخرج عبد الرزاق والترمذي وصححه عن أبي مسعود الانصاري قال بينا أنا أضرب غلاما لي اذ سمعت صوتا من ورائي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لله أقدر عليك منك على هذا فلمت ان لا أضرب مملوكا لي أبدا * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال بينا رجل يضرب غلاما له وهو يقول أعوذ بالله وهو يضرب اذ بصر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعوذ برسول الله فالقى ما كان في يده وخلى عن العبد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما والله لله أحق ان يعاذ من استعاذ به منى فقال الرجل يا رسول الله فهو لوجه الله قال والذي نفسي بيده لولم تفعل لدافع وجهك سفع النار * وأخرج عبد الرزاق عن ابن التيمي قال حلفت أن اضرب مملوكا لي فقال لي أبي انه قد بلغني ان النفس تدور في البدن دوريما كان قرارها الرأس وربما كان قرارها في موضع كذا وكذا حتى عد ده واضع فتقع الضربة عليها فتتلف فلا تعمل * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي المتوكل الناجي ان أبا الدرداء كانت لهم وليدة أطعمها النبي ولما لطمة فاقعده لها وقال اقتصي فقالت قد عفوت فقال ان كنت قد عفوت فاذهبي فاذهبي من هنالك من حرام فاشهدهم انك قد عفوت فذهبت فدعتهم فاشهدتهم انها قد عفت فقال اذهبي فانت لله وليت آل أبي الدرداء بقايون كفافا * وأخرج أحمد عن أبي قلابة قال دخلنا على سلمان وهو يعجن فلما فرغ قلنا ما هذا قال بعثنا الخادم في عمل فكرهنا ان نجمع عليها عملين * قوله تعالى (ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا) * أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ان الله لا يحب من كان مختالا قال متكبرا فخورا قال يعد ما أعطى وهو لا يشكر الله * وأخرج أبو يعلى والضياء المقدسي في المختارة عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة أقبلت النار يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول وعزتك ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أولا عشين الناس عنقا واحدا فيقولون ومن أزواجك فتقول كل متكبر جبار فتخرج اسنتها فتلقطهم به من بين ظهراني الناس فتقذفهم في حوفها ثم تستأخر ثم تقبل يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول وعزتك ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أولا عشين الناس عنقا واحدا فيقولون ومن أزواجك فتقول كل مختال فخور فتلقطهم بلسانها من بين ظهراني الناس فتقذفهم في جوفها ثم تستأخر ثم تقبل يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول وعزتك ربي لتخلن بيني وبين أزواجي أولا عشين الناس عنقا واحدا فيقولون ومن أزواجك فتقول كل مختال فخور فتلقطهم بلسانها من بين ظهراني الناس فتقذفهم في جوفها ثم تستأخر ويقضي الله بين العباد * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي في شعب الايمان عن جابر بن عتيك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله وان من الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما الغيرة التي يحب الله فالغيرة في الريبة وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير ريبة وأما الخيلاء التي يحبها الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة والخيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجل بنفسه في الفخر والبغي * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن جابر بن سليم الهجيمي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة قلت عليك السلام يا رسول الله فقال عليك السلام تحية الميت سلام عليكم سلام عليكم سلام عليكم أي هكذا فقل قال فسألته عن الازار فانع ظهره وأخذ بعظم ساقه فقال ههنا فان أبيت فههنا أسفل من ذلك فان أبيت فههنا فوق الكعبين فان أبيت فان الله لا يحب كل مختال فخور وسألته عن المعروف فقال لا تحقرن من المعروف شيأ ولو ان تعطى صلة الحبل ولو ان تعطى شسع النعل ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستقي ولو ان تنحي الشيء من طريق الناس يؤذيهم ولو ان تلقى أخاك وو جهك اليه منطلق ولو أن تلقى أخاك فتسلم عليه ولو ان تؤنس الوحشان في الارض وان سبك رجل بشيء يعلمه فيك وأنت تعلم فيه نحوه فلا تسبه فيكون أجرها لك ووزره عليه وما سرك أن لك ان تسمعه فاعمل به وما ساءك أن لك ان تسمعه فاجتنبه * وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن مطرف بن عبد الله قال قلت لابي ذر بلغني انك ترعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثكم ان الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة قال أجل قلت من الثلاثة الذين يحبهم الله قال رجل غزا في سبيل الله صابرا محتسبا مجاهدا فلاقى العدو فقاتل حتى قتل وأنتم تجدونه عندكم في كتاب

ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا

(وهم يستغفرون) يريدون أن يؤمنوا (ومالهم ألا يعذبهم الله) أن لا يعذبكم الله بعد ما خرجت من بين أظهرهم (وهم يصدون) محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه (عن المسجد الحرام) ويطوفون حوله عام الحديبية (وما كانوا أولياءه) أولياء المسجد (ان أولياؤه) ما أولياؤه (الا المتقون) الكفر والشرك والفواحش محمد عليه السلام وأصحابه (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما كان صلاتهم) لم تكن عبادتهم (عند البيت الا مكاء) صفيرا كصفير المكاء (وتصديه) تصفيقا (فذوقوا العذاب) يوم بدر (بما كنتم تكفرون) بجحد عليه السلام والقرآن (ان الذين كفروا) وهم المطعمون يوم بدر أبو جهل وأصحابه وكانوا ثلاثة عشر رجلا (ينفقون أموالهم ليصدوا) ليصرفوا الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (فسينفقونها في الدنيا) (ثم تكون

الله المنزل ثم قرأ هذه الآية ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ورجل له جار سوء يؤذيه فصبر على أذاه حتى يكفيه الله اياه اما بحياة واما بموت ورجل سافر مع قوم فاد لجوا حتى اذا كانوا من آخر الليل وقع عليهم السكرى فضربوا رؤسهم ثم قام فتطهر رهبة له ورغبة فيما عنده فتلك فى الثلاثة الذين يبغضهم الله قال المختال الفخور وأنتم تجدونه فى كتاب الله المنزل ثم تلا ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا قلت ومن قال البخيل المنان قلت ومن قال البائع الحلاف * وأخرج ابن جرير عن أبى رجاء الهروى قال لا تجد سيئ الملكة الا وجدته مختالا فخورا وتلا وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا ولا عاقا الا وجدته جبارا شقيا وتلا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا * وأخرج ابن أبى حاتم عن العوام بن حوشب مثله * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائى والبغوى والباوردى والطبرانى وابن أبى حاتم عن رجل من بلحجيم قال قلت يا رسول الله أوصنى قال اياك واسبال الازار فان اسبال الازار من المخيلة وان الله لا يحب المخيلة * وأخرج البغوى وابن قانع فى معجم الصحابة والطبرانى وابن مردويه عن ثابت بن قيس بن شماس قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ هذه الآية ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا فذكر الكبر فعظمه فبكى ثابت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله انى لاحب الجمال حتى انه ليعجبنى ان يحسن شراك نعلى قال فانت من أهل الجنة انه ليس بالكبر ان تحسن راحلتك ورحلك ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس * وأخرج أحمد عن سمرة ابن فاتك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم الفتى سمرة لو أخذ من لمته وشعره من مئزره * قوله تعالى (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل) * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كان كردم بن زيد حليف كعب بن الاشرف واسامة بن حبيب ونافع بن أبى نافع وبحرى بن عمرو وحيى بن أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجلا من الانصار ينصحون لهم ويقولون لهم لا تنفقوا أموالكم فانا نخشى عليكم الفقر فى ذهابها ولا تسارعوا فى النفقة فانكم لا تدرون ما يكون فانزل الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل الى قوله وكان الله بهم عليما * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس الذين يبخلون قال هى فى أهل الكتاب يقول يكتمون ويأمرون الناس بالكتمان * وأخرج ابن جرير عن حضرمى فى الآية قال هم اليهود يبخلون بما عندهم من العلم وكتموا ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله الذين يبخلون الآية قال نزلت فى يهود * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير فى قوله الذين يبخلون الآية قال هؤلاء يهود يبخلون بما آتاهم الله من الرزق ويكتمون ما آتاهم الله من الكتب اذا سئلوا عن الشئ * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد ابن جبير قال كان علماء بنى اسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم وينهون العلماء ان يعلموا الناس شيأ فغيرهم الله بذلك فانزل الله الذين يبخلون الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل قال هذا فى العلم ليس للدنيا منه شئ * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى الآية قال هم أعداء الله أهل الكتاب بخلوا بحق الله عليهم وكتموا الاسلام ومحمدا وهم يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن طاوس قال البخل ان يبخل الانسان بما فى يديه والشح ان يشح على ما فى أيدى الناس يحب ان يكون له ما فى أيدى الناس بالحل والحرام لا يقنع * وأخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن عبيد انه قرأ ويأمرون الناس بالبخل * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن يعمر انه قرأها ويأمرون الناس بالبخل بنصب الباء والحاء * وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار ان ابن الزبير كان يقرؤها ويأمرون الناس بالبخل بنصب الباء والحاء * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس قال نزلت فى اليهود * قوله تعالى (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس فى قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة قال رأس نملة حمراء * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله مثقال ذرة قال نملة * وأخرج ابن أبى داود فى المصاحف من طريق عطاء عن عبد الله أنه قرأ ان الله لا يظلم مثقال نملة * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة قال وزن ذرة * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى عن ابن عمر قال نزلت هذه الآية فى الاعراب من جاء بالحسنة قاله عشر

الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما

عليهم حسرة) ندامة فى الآخرة (ثم يغلبون) يقتلون ويهزمون يوم بدر (والذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (الى جهنم يحشرون) يوم القيامة (ليميز الله الخبيث من الطيب) الكافر من المؤمن والمنافق من المخلص والطالح من الصالح (ويجعل الخبيث بعضه على بعض) الى بعض (فيركمه) فيجمعه (جميعا) الخبيث (فيجعله) فيطرحه (فى جهنم أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (قل) يا محمد (للذين كفروا) ابى سفيان وأصحابه (ان ينتهوا) عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان

أمثالها فقال لرجل وما المهاجرين قال ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما واذا قال الله اشيء عظيم فهو عظيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة انه تلا هذه الآية فقال لان تفضل حسناتي على سيآتي بمثقال ذرة أحب الي من الدنيا وما فيها * وأخرج الحاكم وأحمد ومسلم وابن جرير عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بما في الدنيا فاذا كان يوم القيامة لم تكن له حسنة * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان قال ابو سعيد فمن شك فليقرأ ان الله لا يظلم مثقال ذرة * وأخرج عبد حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال يؤتى بالعبد يوم القيامة فينادي مناد على رؤس الاولين والآخرين هذا فلان بن فلان من كان له حق فليأت الى حقه فيفرح والله المرء ان يدور له الحق على والده أو ولده او زوجته فيأخذ منه وان كان صغيرا ومصداق ذلك في كتاب الله فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيقال له ائت هؤلاء حقوقهم فيقول أي رب ومن أين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله للملائكة انظروا أعماله الصالحة وأعطوهم منها فان بقي مثقال ذرة من حسنة قالت الملائكة يا ربنا أعطينا كل ذي حق حقه وبقي له مثقال ذرة من حسنة فيقول للملائكة ضعوها على عبدي وادخلوه بفضل الجنة ومصداق ذلك في كتاب الله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما الى الجنة يعطيها وان فنيت حسناته وبقيت سيآته قالت الملائكة الهنا فنيت حسناته وبقي طالبون كثير فيقول الله ضعوا على عبدي من أوزارهم واكتبوا له كتابا الى النار * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وان تك حسنة وزن ذرة زادت على سيآته يضاعفها فاما المشرك فيخفف عنه العذاب ولا يخرج من النار أبدا * وأخرج ابن المنذر عن أبي رجاء انه قرأ وان تك حسنة يضعفها بتثقيل العين * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عثمان قال بلغني عن أبي هريرة انه قال ان الله يجزي المؤمن بالحسنة ألف ألف حسنة فاتيته فسألته قال نعم وألفي ألف حسنة وفي القرآن من ذلك ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها فمن يدري مما ذلك الاضعاف * وأخرج ابن جرير عن أبي عثمان النهدي قال لقيت أبا هريرة فقلت له بلغني انك تقول ان الحسنة تضاعف ألف ألف حسنة قال وما أعجبك من ذلك فوالله لقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابي هريرة ويؤت من لدنه أجرا عظيما قال الجنة * قوله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد) * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل قال نعم اني أحب ان اسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى أتيت الى هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال حسبك الآن فاذا عيناه تذرفان * وأخرج الحاكم وصححه عن عمرو بن حريث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود اقرأ قال أقرأ وعليك انزل قال اني أحب ان اسمعه من غيري فافتتح سورة النساء حتى بلغ فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد الآية فاستعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكف عبد الله * وأخرج ابن أبي حاتم والبغوي في معجمه والطبراني بسند حسن عن محمد بن فضالة الانصاري وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم في بني ظفر وهم ابن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من أصحابه فامر فارتفقوا فقرأ فاتى على هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى حتى اضطرب لحياه وجنباه وقال يارب هذا شهدت على من أنا بين ظهريه فكيف بمن لم أره * وأخرج الطبراني عن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يارب هذا شهدت على من أنا بين ظهريه فكيف بمن لم أره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله فكيف اذا جئنا

فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا

وقتال محمد صلى الله عليه وسلم (يغفر لهم ما قد سلف) من الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد صلى الله عليه وسلم (وان يعودوا) الى قتال محمد صلى الله عليه وسلم (فقد مضت سنة الاولين) خلت سيرة الاولين بالصبرة لاوليائه على أعدائه مثل يوم بدر (وقاتلوهم) يعني كفار اهل مكة (حتى لا تكون فتنة) الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد عليه السلام في الحرم (ويكون الدين) في الحرم والعبادة (كله لله) حتى لا يبقى الا دين الاسلام (فان انتهوا) عن الكفر والشرك وعبادة الاوثان وقتال محمد صلى الله عليه وسلم (فان الله بما يعملون) من الخير والشر (بصير وان تولوا) عن الايمان (فاعلموا) يا معشر المؤمنين (أن الله مولاكم) حافظكم وناصركم عليهم (نعم المولى) الولي بالحفظ والصرة (ونعم النصير) المانع (واعلموا) يا معشر المؤمنين (انما غنمتم من شيء) من الاموال

من كل أمة بشهيد قال رسولها يشهد عليها ان قد أبلغهم ما أرسله الله به اللهم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى عليها فاضت عيناه * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا عليهم ما دمت فيهم فاذا توفيتني كنت انت الرقيب عليهم والله تعالى أعلم * قوله تعالى (يومئذ يود الذين كفروا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لو تسوى بهم الارض يعني ان تستوي الارض الجبال عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية يقول ودوا لو انخرقت بهم الارض فساخوا فيها * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج لو تسوى بهم الارض تتشق لهم فيدخلون فيها فتستوي عليهم * قوله تعالى (ولا يكتمون الله حديثا) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال أرأيت أشياء تختلف علي من في القرآن فقال ابن عباس ما هو أشك في القرآن قال ليس شك ولكنه اختلاف قال فما هات ما اختلف عليك من ذلك قال سمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا وسمعه يقول ولا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ طائعين فبدأ خلق الارض في هذه الآية قبل خلق السماء ثم قال في الآية الاخرى ام السماء بناها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها فذكر خلق السماء في هذه الآية قبل خلق الارض وسمعه يقول وكان الله عز يزا حكيما وكان الله غفورا رحيما وكان الله سميعا بصيرا فكأنه كان ثم مضى وفي لفظ ما شأنه يقول وكان الله فقال ابن عباس أما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما رأوا يوم القيامة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره جحده المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وعند ذلك يود الذين كفروا لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا وأما قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وهذا في النفخة الاولى ونفخ في الصور وصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وأما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض وأما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا جعل فيها نهرا جعل فيها شجرا وجعل فيها ما هو راء وأما قوله وكان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيزا حكيما عليما قديرا ثم لم يزل كذلك شأنه اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك وان الله لم يزل شأنه الاوقد أصاب به الذي أراد ولكن أكثر الناس لا يعلمون * وأخرج ابن جرير من طريق جويبر عن الضحاك ان نافع ابن الازرق أتى ابن عباس فقال يا ابن عباس قول الله يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال له ابن عباس انى أحسبك قد كنت من عند أصحابك وقفت التي على ابن عباس متشابه القرآن فاذا رجعت اليهم فاخبرهم ان الله جامع الناس يوم القيامة في بقيع واحد فيقول المشركون ان الله لا يقبل من أحد شيأ الا من وحده فيقولون تعالوا نقل فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم على أفواههم وتستنطق به جوارحهم فتشهد عليهم انهم كانوا مشركين فعند ذلك تمنوا لو ان الارض سويت بهم ولا يكتمون الله حديثا * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن حذيفة قال أتى يعبد آتاه الله مالا فقال له ماذا عملت في الدنيا ولا يكتمون الله حديثا قال ما علمت من شيء يا رب الا انك آتيتني مالا فكنت أبايع الناس وكان من خلقي ان أنظر المعسر قال الله أنا أحق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي فقال أبو مسعود الانصاري هكذا سمعت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ولا يكتمون الله حديثا قال يجوارحهم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) أخرج عبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم

يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ان الله كان عفوا غفورا

(فان لله خمسه) يخرج خمس الغنيمة لقبل الله (وللرسول) لقبل الرسول (ولذي القربى) ولقبل قرابة النبي صلى الله عليه وسلم (واليتامى) ولقبل اليتامى غير يتامى بني عبد المطلب (والمساكين) ولقبل المساكين غير مساكين بني عبد المطلب (وابن السبيل) ولقبل الضيف والمحتاج كائنا من كان وكان يقسم الخمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على خمسة أسهم سهم للنبي عليه السلام وهو سهم الله وسهم للقرابة لان النبي عليه السلام كان يعطي قرابته لقبل الله وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل فلما مات النبي

والنحاس والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب قال صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر فأخذ الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن علي انه كان هو وعبد الرحمن ورجل آخر شربوا الخمر فصلى بهم عبد الرحمن فقرأ قل يا أيها الكافرون فخلط فيها فنزلت لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في الآية قال نزلت في أبي بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد صنع علي لهم طعاما وشرابا فأكلوا وشربوا ثم صلى علي بهم المغرب فقرأ قل يا أيها الكافرون حتى ختمها فقال ليس لي دين وليس لكم دين فنزلت لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والنسائي والنحاس والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قال نسخها آية الخمر والميسر الآية * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال كان قبل ان تحرم الخمر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال نهوا ان يصلوا وهم سكارى ثم نسخها تحريم الخمر * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والنحاس عن ابن عباس في قوله لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قال نسختها يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قال نسختها اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قال نشاوى من الشراب حتى تعلموا ما تقولون يعني ما تقرؤن في صلاتكم * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال لم يعن بها الخمر انما عنى بها سكر النوم * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله وأنتم سكارى قال النعاس * وأخرج البخاري عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس أحدكم وهو يصلي فليصرف فليعلم حتى يعلم ما يقول * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن علي في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال نزلت هذه الآية في المسافر تصيبه الجنابة فيتيمم ويصلي وفي لفظ قال لا يقرب الصلاة الا ان يكون مسافرا تصيبه الجنابة فلا يجد الماء فيتيمم ويصلي حتى يجد الماء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طرق عن ابن عباس في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل يقول لا تقربوا الصلاة وأنتم جنب اذا وجدتم الماء فان لم تجدوا الماء فقد أحللت لكم ان تتمسحوا بالأرض * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن عباس ولا جنبا الا عابري سبيل قال هو المسافر لا يجد الماء فيتيمم ويصلي * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال لا يمر الجنب ولا الحائض في المسجد انما نزلت ولا جنبا الا عابري سبيل للمسافر يتيمم ثم يصلي * وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال مسافرين لا تجدون ماء * وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده والقاضي اسمعيل في الاحكام والطحاوي في مشكل الآثار والبغوي والباوردي في الصحابة والدارقطني والطبراني وابو نعيم في المعرفة وابن مردويه والبيهقي في سننه والضياء المقدسي في المختارة عن الاسلع بن شريك قال كنت أرحل ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فاصابتني جنابة في ليلة باردة وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحلة فكرهت ان أرحل ناقته وأنا جنب وخشيت ان أغتسل بالماء البارد فاموت أو أمرض فامرت رجلا من الانصار فرحلها ثم رضخت أحجارا فامخضت بها ماء فاغتسلت به فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل الى ان الله كان عفوا غفورا * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير والطبراني في سننه من وجه آخر عن الاسلع قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وأرحل له فقال لي ذات ليلة يا أسلع قم فارحل لي فلما يا رسول الله أصابتني جنابة فسكت عني ساعة حتى جاء جبريل بآية الصعيد فقال قم يا أسلع فتيمم ثم أراني الاسلع كيف علم رسول الله صلى الله عليه وسلم التيمم قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفيه الارض فمسح وجهه ثم ضرب ذلك احداهما بالاخرى ثم نفضهما ثم مسح بهما ذراعيه ظاهرهما وباطنهما * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس لا تقربوا الصلاة قال المساجد

صلى الله عليه وسلم سقط سهم النبي صلى الله عليه وسلم والذي كان يعطى للقرابة يقول أبي بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي طعمة في حياته فاذا مات سقطت ولم يكن بعده لاحد وكان يقسم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي في خلافتهم الخمس على ثلاثة أسهم سهم لليتامى غير يتامى بني عبد المطلب وسهم للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب وسهم لابن السبيل للضعيف والمحتاج (ان كنتم) اذ كنتم (آمنتم بالله وما انزلنا) وبما انزلنا (على عبدنا) محمد عليه السلام (يوم الفرقان) ويوم الدولة والنصر لمحمد واصحابه ويقال يوم الفرقان يوم فرق بين الحق والباطل وهو يوم بدر حكم بالنصرة والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل وأصحابه (يوم التقى الجمعان) جمع محمد عليه السلام وجمع ابي سفيان (والله على كل شئ) من النصرة والغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل وأصحابه (قدير اذ انتم) يا معشر المؤمنين (بالعدوة الدنيا)

*واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس ولاجنبا الاعابري سبيل قال لاتدخلوا المسجد وأنتم جنب الاعابري سبيل قال تمر به مرا ولا تجلس *واخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب في قوله ولاجنبا الاعابري سبيل قال ان رجالا من الانصار كانت أبوابهم في المسجد فكانت تصيبهم جنابة ولاماء عندهم فيريدون الماء ولايجدون ممرا الافي المسجد فانزل الله هذه الآية *واخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ولاجنبا الاعابري سبيل قال هو الممر في المسجد *واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لايأس للحائض والجنب ان يمر في المسجد مالم يجلسا في *واخرج ابن أبي شيبة عن ابي عبيدة قال الجنب يمر في المسجد ولا يجلس فيه ثم قرأ ولاجنبا الاعابري سبيل *واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء في قوله ولاجنبا الاعابري سبيل قال الجنب يمر في المسجد *واخرج عبد الرزاق والبيهقي في سننه عن ابن مسعود انه كان يرخص للجنب ان يمر في المسجد يجتاز ولا يقال ولاجنبا الاعابري سبيل *واخرج البيهقي عن انس في قوله ولاجنبا الاعابري سبيل قال يجتاز ولا يجلس *واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير والبيهقي عن جابر قال كان احدنا يمر في المسجد وهو جنب مجتازا *واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وان كنتم مرضى قال نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضأ ولم يكن له خادم فيناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله هذه الآية *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله وان كنتم مرضى قال هو الرجل المجدور أو به الجراح أو القرح يجنب فيخاف ان اغتسل ان يموت فيتيمم *وأخرج الحاكم والبيهقي في المعرفة عن ابن عباس رفعه في قوله وان كنتم مرضى قال اذا كانت بالرجل الجراحة في سبيل الله أو القروح أو الجدري فيجنب فيخاف ان اغتسل ان يموت فليتيمم *وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد في قوله وان كنتم مرضى قال هي المريض تصيبه الجنابة اذا خاف على نفسه الرخصة في التيمم مثل المسافر اذا لم يجد الماء * وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد انه قال المريض المجدور وذو الشهر خصة في ان لا يتوضأ وتلا وان كنتم مرضى أو على سفر ثم قرأ بل هي مما تخفى من تاويل القرآن *وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي قال نال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحة فنفثت فيهم ثم ابتلوا بالجنابة وشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وان كنتم مرضى الآية كلها *وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله وان كنتم مرضى قال المريض الذي قد أرخص له في التيمم هو الكسير والجريح فاذا أصابت الجنابة لايحل جراحته الا جراحة يخشى عليها * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير ومجاهد قالا في المريض تصيبه الجنابة فيخاف على نفسه هو بمنزلة المسافر الذي لايجد الماء يتيمم *وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال المريض الذي لايجد أحدا يأتيه بالماء ولا يقدر عليه وليس له خادم ولا عون يتيمم ويصلي *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أو جاء أحد منكم من الغائط قال العائط الوادي * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور ومسدد وابن أبي شيبة في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي من طرق عن ابن مسعود في قوله أولامستم النساء قال اللمس مادون الجماع والقبلة منه وفيها الوضوء *وأخرج الطبراني عن ابن مسعود انه كان يقول في هذه الآية أولامستم النساء هو الغمز * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عمر انه كان يتوضأ من قبلة المرأة ويقول هي اللماس *وأخرج الشافعي في الام وعبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر قال قبلة الرجل امرأته وجسها بيده من الملامسة فمن قبل امرأته أو جسها بيده فعليه الوضوء *وأخرج الحاكم والبيهقي عن عمر قال ان القبلة من اللمس فتوضأ منها * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال اللمس هو الجماع ولكن الله كنى عنه * وأخرج سعيد ابن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله أولامستم النساء قال هو الجماع * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كنا في حجرة ابن عباس ومعنا عطاء بن أبي رباح ونفر من الموالي وعبيد بن عمير ونفر من العرب فتذاكرنا اللماس فقلت أنا وعطاء والموالي اللمس باليد وقال عبيد بن عمير والعرب هو الجماع فدخلت

القربي الى المدينة تدون الوادي (وهم) يعني اياجهل واصحابه (بالعدوة القصوى) البعدى من المدينة من خلف الوادي (والركب) العير ابوسفيان واصحابه (اسفل منكم) على شط البحر بثلاثة أميال (ولو تواعدتم) في المدينة بالقتال (لاختلفتم في الميعاد) في المدينة بذلك (ولكن ليقضي الله) ليمضي الله (أمرا كان مفعولا) كائنا بالصرة والعصمة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والقتل والهزيمة لابي جهل واصحابه (ليهلك من هلك) يقول ليهلك على الكفر من أراد الله ان يهلك (عن بينة) بعد البيان بالصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال ليهلك ليكفر من هلك ممن اراد الله ان يكفر عن بينة بعد البيان بالنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن من أراد الله أن يؤمن من بعد البيان وان الله لسميع لدعائكم عليم باجابتكم ونصرتكم (اذ يريكهم الله في منامك قليلا) يا محمد

على ابن عباس فاخبرته فقال غلبت الموالى وأصابت العرب ثم قال ان اللمس والمس والمباشرة الى الجماع ماهو ولكن الله يكنى ماشاء بما شاء * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله تعالى أو لامستم النساء قال أو جامعتم النساء وهذا بل تقول اللمس باليد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قال أما سمعت لبيد بن ربيعة حيث يقول

يلمس الاحلاس فى منزله * بيديه كالهودى المصل

وقال الاعشى

ورادعة صفراء بالطيب عندنا * للمس النداجى من يد الدرع مفتق

* وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعى انه كان يقرأ أولمستم النساء قال يعنى مادون الجماع * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن جرير عن محمد بن سيرين قال سألت عبيدة عن قوله أولامستم النساء فاشار بيده وضم أصابعه كانه يتناول شيأ يقبض عليه قال محمد ونبئت عن ابن عمر انه كان اذا مس مخرجه توضأ فظننت ان قول ابن عمر وعبيدة شيأ واحدا * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى عثمان قال اللمس باليد * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى عبيدة قال مادون الجماع * وأخرج ابن أبى شيبة عن الشعبى قال الملامسة مادون الجماع * وأخرج ابن أبى شيبة عن الحسن قال الملامسة الجماع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سفيان فى قوله فتيمموا صعيدا طيبا قال تحروا وتعمدوا صعيدا طيبا * وأخرج ابن جرير عن قتادة صعيدا طيبا قال التى ليس فيها شجر ولا نبات * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون الملائى قال الصعيد التراب * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد ابن بشير فى الآية قال الطيب ما أنبت عليه الامطار وطهرته * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان فى قوله صعيدا طيبا قال حلالا لكم * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن ابن عباس قال ان أطيب الصعيد أرض الحرث * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن حماد قال كل شئ وضعت يدك عليه فهو صعيد حتى غبار يدك فتيمم به * وأخرج الشيرازى فى الالقاب عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل أى الصعيد أطيب قال أرض الحرث * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن أبى هريرة قال لما نزلت آية التيمم لم أدر كيف أصنع فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم لم أجده فانطلقت أطلبه فاستقبلنا ه فلما رآنى عرف الذى جئت له فقال ثم ضرب بيديه الارض فمسح بهما وجهه وكفيه * وأخرج ابن عدى عن عائشة قالت لما نزلت آية التيمم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الارض فمسح بهما وجهه وضرب بيده الاخرى ضربة أخرى فمسح بهما كفيه * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن عمار بن ياسر قال كنت فى سفر فاجنبت فتمكمكت فصليت ثم ذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال انما كان يكفيك ان تقول هكذا ثم ضرب بيده الارض فمسح بهما وجهه وكفيه * وأخرج الطبرانى والحاكم عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين * وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال تيممنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بنا بايدينا على الصعيد الطيب ثم نفضنا أيدينا فمسحنا بها وجوهنا ثم ضربنا ضربة أخرى ثم نفضنا أيدينا فمسحنا بايدينا من المرافق الى الاكف على منابت الشعر من ظاهر وباطن * وأخرج ابن جرير عن أبى مالك قال تيمم عمار فمسح وجهه ويديه ولم يمسح الذراع * وأخرج عن مكحول قال التيمم ضربة للوجه والكفين الى الكوع فان الله قال فى الوضوء وأيديكم الى المرافق وقال فى التيمم وأيديكم ولم يستثن فيه كما استثنى فى الوضوء الى المرافق وقال الله والسارق والسارقة فقطعوا أيديهما فانما تقطع يد السارق من مفصل الكوع * وأخرج ابن جرير عن الزهرى قال التيمم الى الآباط * وأخرج ابن جرير والبيهقى فى سننه عن عمار بن ياسر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلك عقد لعائشة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أضاء الصبح فتغيظ أبو بكر على عائشة فنزلت عليه رخصة التيمم بالصعيد فدخل أبو بكر فقال لها انك لبابركة نزل فيك رخصة فضربنا بايدينا ضربة لوجهنا وضربة بايدينا الى المناكب والآباط قال الشافعى هذا منسوخ لانه أول تيمم كان حين نزلت آية التيمم فكل تيمم جاء بعده يحالفه فهو له ناسخ * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والحاكم والبيهقى عن أبى ذر قال اجتمعت غنمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا ذر ابد فيها بدوت فيها الى الربذة وكانت تصيبنى الجنابة فامكث الخمسة والستة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبل يوم بدر (قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم) لجبنتم (ولتنازعتم فى الامر) لاختلفتم فى امر الحرب (ولكن الله سلم) قضى (انه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب (وإذ يريكموهم) يوم بدر (اذ التقيتم) لقيتم (فى اعينكم قليلا) حتى احرأ كم عليهم (ويقللكم فى اعينكم) حتى اجترؤا عليكم (ليقضى الله أمرا) ليمضى الله امرا بالنصرة والعزة لمحمد عليه السلام وأصحابه والقتل والهزيمة لابى جهل واصحابه (كان مفعولا) كائنا والى الله ترجع الامور) عواقب الامور فى الآخرة (يا أيها الذين آمنوا) يعنى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (اذا لقيتم فئة) جماعة من الكفار يوم بدر (فاثبتوا) مع نبيكم فى الحرب (واذكروا الله كثيرا) بالقلب واللسان بالتهليل والتكبير (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب وتنتصروا (وأطيعوا الله ورسوله) فى أمر الحرب (ولا تنازعوا) لاتختلفوا فى أمر الحرب (وتفشلوا) فتجبنوا (وتذهب ريحكم) شدتكم والريح النصرة (واصبروا)

فقال الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو الى عشر سنين فاذا وجدت الماء فامسسه جلدك * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابي عثمان النهدي قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تمسحوا بها فانها بكم برة يعني الارض * وأخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال من السنة ان لا يصلي الرجل بالتيمم الا صلاة واحدة ثم يتيمم للاخرى * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال يتيمم لكل صلاة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن العاصي قال يتيمم لكل صلاة * قوله تعالى (ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) * أخرج ابن اسحق وابن حرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء اليهود اذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال ارعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الاسلام وعابه فانزل الله فيه ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة الى قوله فلا يؤمنون الا قليلا * وأخرج ابن حرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الآية قال يحرفون الكلام عن مواضعه قال نزلت في رفاعة ابن زيد بن التابوت اليهودي والله أعلم * قوله تعالى (وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا) * أخرج ابن أبي حاتم عن وهيب بن الورد قال قال الله ابن آدم أذكرني اذا غضبت أذكرك اذا غضبت فلا أمحقك فيمن أمحق واذا ظلمت فاصبر وارض بنصرتي فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك * قوله تعالى (من الذين هادوا يحرفون الكلم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله يحرفون الكلم عن مواضعه يعني يحرفون حدود الله في التوراة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يحرفون الكلم عن مواضعه قال تبديل اليهود التوراة ويقولون سمعنا وعصينا قالوا سمعنا ما نقول ولا تطيعك واسمع غير مسمع قال غير مقبول ما نقول لنا بألسنتهم قال خلافا يلوون به ألسنتهم واسمع وانظرنا قال أفهمنا الا تعجل علينا * وأخرج ابن أبي حاتم من ابن زيد في قوله يحرفون الكلم عن مواضعه قال لا يضعونه على ما أمر الله به * وأخرج ابن حرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس في قوله واسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت وفي قوله وراعنا قال كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا سمعك وانما راعاه كقولك عاطنا وفي قوله ليا بألسنتهم قال تحريفا بالكذب * وأخرج ابن حرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي قال كان ناس منهم يقولون اسمع غير مسمع كقولك اسمع غير صاغر وفي قوله ليا بألسنتهم قال بالكلام شبه الاستهزاء وطعنا في الدين قال في دين محمد عليه السلام * وأخرج عبد الرزاق وابن حرير وابن المنذر عن قتادة قال اللي تحريفهم بذلك * قوله تعالى (يا أيها الذين أوتوا الكتاب) * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحبار يهود منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن أسد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جئتكم به لحق فقالوا ما نعرف ذلك يا محمد فانزل الله فيهم يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا الآية * وأخرج ابن حرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله يا أيها الذين أوتوا الكتاب الآية قال نزلت في مالك بن الصيف ورفاعة بن زيد بن التابوت من بني قينقاع * وأخرج ابن حرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله من قبل ان نطمس وجوها فنطمسها على أدبارها يقول نجعل وجوههم من قبل أقفيتهم فيمشون القهقرى ويجعل لاحدهم عينين في قفاه * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قول الله عز وجل من قبل أن نطمس وجوها قال من قبل ان نمسخها على غير خلقتها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن ابي الصلت وهو يقول

من يطمس الله عينيه فليس له * بر ولا بين به شمسا ولا قمرا

* وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي ادريس الخولاني قال كان ابو مسلم الخولاني معلم كعب وكان يلومه في اطلاقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثه ليتظر أهو هو فلما كعب حتى أتيت المدينة فاذا تال يقرأ القرآن يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فبادرت الماء فتوضأت واني لامس وجهي مخافة ان أطمس ثم اسلمت * وأخرج ابن جرير عن عيسى بن المعيرة قال ذاكرنا عند ابراهيم اسلام

ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا

في القتال مع سيكم (ان الله مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب (ولا تكونوا) في المعصية (كالذين خرجوا من ديارهم) مكة (بطرا) أشرا (ورئاء الناس) سمعة الناس (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (والله بما يعملون) في الخروج على النبي صلى الله عليه وسلم والحرب (محيط) عالم (وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم)

كعب فقال اسلم كعب فى زمان عمر أقبل وهو يريد بيت المقدس فمر على المدينة فخرج اليه عمر فقال يا كعب أسلم قال ألستم تقرؤن فى كتابكم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا والذى فلق البحر لتركنه ثم خرج حتى انتهى الى حمص فسمع رجلا من أهلها يقرأ هذه الآية يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فقال كعب يارب آمنت يارب اسلمت خافة ان تصيبه هذه الآية ثم رجع فاتى أهله بالمين ثم جاءهم مسلمين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله من قبل ان نطمس وجوها يقول عن صراط الحق فنردها على أدبارها قال فى الضلالة * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى الآية قال الطمس ان يرتدوا كفارا فلا يهتدوا أبدا أو لنعنهم كما لعنا أصحاب السبت ان نجعلهم قردة وخنازير * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد نفرها على أدبارها قال كان أبى يقول الى الشام أى رجعت الى الشام من حيث جاءت ترد اليه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن فى الآية قال نطمسها عن الحق فنردها على أدبارها على ضلالتها أو نلعنهم يقول سبحانه وتعالى أو نجعلهم قردة * قوله تعالى (ان الله لا يغفر أن يشرك به) الآية * أخرج ابن أبى حاتم والطبرانى عن أبى أيوب الانصارى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت ابن أخ لا ينتهى عن الحرام قال ومادينه قال يصلى ويوحد الله قال استوهب منه دينه فان أبى فاتبعه منه فطلب الرجل ذلك منه فابى عليه فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال وجدته شحيحا على دينه نزلت ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والبزار من طرق عن ابن عمر قال كنا معشر أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لا نشك فى قاتل النفس وآكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرحم حتى نزلت هذه الآية ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فامسكنا عن الشهادة * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابن عمر قال كنا لا نشك فيمن أوجب الله النار فى كتاب الله حتى نزلت علينا هذه الآية ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلما سمعناها كففنا عن الشهادة ورجونا لامور الله * وأخرج ابن الضريس وأبو يعلى وابن المنذر وابن عدى بسند صحيح عن ابن عمر قال كنا نمسك عن الاستغفار لاهل الكبائر حتى سمعنا من نبى الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * قال ابن المنذر من طريق المعتمر بن سليمان عن سليمان بن عتبة البارقى قال حدثنا سعيد بن ثوبان قال شهدت فى المسجد قبل الداء الاعظم فسمعتهم يقولون من قتل مؤمنا الى آخر الآية فقال المهاجرون والانصار قد أوجب الله النار فلما نزلت ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قالوا ما شاء الله يصنع الله ما يشاء * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عمر قال لما نزلت يا عبادى الذين أسرفوا على انفسهم الآية قام رجل فقال والشرك يا نبى الله وكبره ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية * وأخرج ابن المنذر عن أبى مجلز قال لما نزلت هذه الآية يا عبادى الذين أسرفوا الآية قام النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر فتلاها على الناس فقام اليه رجل فقال والشرك بالله فسكت مرتين أو ثلاثا فنزلت هذه الآية ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاثبتت هذه فى الزمر وأثبتت هذه فى النساء * وأخرج أبو داود فى ناسخه وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال فى هذه الآية ان الله حرم المغفرة على من مات وهو كافر وأرجأ أهل التوحيد الى مشيئته فلم يؤيسهم من المغفرة * وأخرج ابن أبى حاتم عن بكر بن عبد الله المزنى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال ثنيا من رجاء لعلى جميع القرآن * وأخرج الفريابى والترمذى وحسنه عن على قال أحب آية الى فى القرآن ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * وأخرج ابن جرير عن أبى الجوزاء قال اختلفت الى ابن عباس ثلاث عشرة سنة فما سمعت أحدا من العلماء يقول ان الله يقول لذنب لا أغفره الا سألته عنه ورسولى يختلف الى عائشة فما سمعته ولا سمعت أحدا من العلماء يقول ان الله يقول لذنب لا أغفره * وأخرج أبو يعلى وابن أبى حاتم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يموت لا يشرك بالله شيأ الا حلت له المغفرة ان شاء غفر له وان شاء عذبه ان الله استثنى فقال ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر

ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما

ابليس خروجهم (وقال لا غالب لكم) عليكم (اليوم من الناس) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وانى جار لكم) معين لكم (فلما تراءت) الفئتان) الجمعان جمع المؤمنين وجمع الكافرين ورأى ابليس جبريل مع الملائكة (ينكص على عقبيه) رجع الى خلفه (وقال) لهم (انى برىء منكم) ومن قتالكم (انى ارى مالا ترون) ارى جبريل ولم تروه (انى اخاف الله والله شديد العقاب) اذا عاقب خاف ان يأخذه جبريل فيعرفه اليهم فلا يطيعوه بعد ذلك (اذ يقول المنافقون) الذين ارتدوا ببدر (والذين فى قلوبهم مرض) شك وخلاف وسائر الكفار (غر هؤلاء) محمدا عليه السلام وأصحابه (دينهم) توحيدهم (ومن يتوكل على الله) فى النصرة (فان الله عزيز) بالنقمة من اعدائه (حكيم) بالنصرة لمن توكل عليه كما نصر نبيه صلى الله عليه وسلم يوم بدر (ولو ترى) لو رأيت يا محمد (اذ يتوفى الذين كفروا) يقبض

مادون ذلك ان يشاء * وأخرج أبو يعلى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن وعده على عمل عقابا فهو بالخيار * وأخرج الطبراني عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب يغفر فأما الذي لا يغفر فالشرك بالله وأما الذي يعفر فالذنب بينه وبين الله عز وجل وأما الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا * وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواوين عند الله ثلاثة ديوان لا يعبأ الله به شيأ وديوان لا يترك الله منه شيأ وديوان لا يغفره الله فأما الديوان الذي لا يغفره الله فالشرك قال الله ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وقال الله ان الله لا يغفر ان يشرك به وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه أو صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ويتجاوز عنه ان شاء وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيأ فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص لا محالة * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه عن أبي ذر قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثلاثا ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر * وأخرج أحمد وابن مردويه عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول يا عبدي ما عبدتني ورجوتني فاني غافر لك على ما كان فيك ويا عبدي لو لقيتني بقراب الارض خطايا ما لم تشرك بي شيأ لقيتك بقرابها مغفرة * وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات لا يعدل بالله شيأ ثم كانت عليه من الذنوب مثل الرمال غفر له * وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة * وأخرج الطبراني والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل من علم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالي ما لم يشرك بي شيأ * وأخرج أحمد عن سلمة بن نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله لا يشرك به شيأ دخل الجنة وان زنى وان سرق * وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم أنف أبي الدرداء قال فخرجت لاناديها في الناس فلقيني عمر فقال ارجع فان الناس ان علموا بها اتكلوا عليها فرجعت فأخبرته صلى الله عليه وسلم فقال صدق عمر * وأخرج هناد عن ابن مسعود قال أربع آيات في كتاب الله عز وجل أحب الي من حمر النعم وسودها في سورة النساء قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية وقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية وقوله ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية وقوله ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه الآية * قوله تعالى (ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم) * أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان اليهود قالوا ان ابناءنا قد توفوا وهم لنا قربة عند الله وسيشفعون ويزكون فانزل الله لمحمد ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم الآية * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كانت اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم ويقربون قربانهم ويزعمون انهم لا خطايا لهم ولا ذنوب وكذبوا قال الله ان لا أطهر ذا ذنب بآخر لا ذنب له ثم أنزل الله ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم قال يعني يهود كانوا يقدمون صبيانا لهم امامهم في الصلاة فيؤمونهم يزعمون انهم لا ذنوب لهم قال فذلك التزكية * وأخرج ابن جرير عن أبي مالك في قوله ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم قال نزلت في اليهود كانوا يقدمون صبيانهم يقولون ليست لهم ذنوب * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان أهل الكتاب يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الحنث يصلون بهم يقولون ليس لهم ذنوب فأنزل الله ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم قال هم اليهود والنصارى قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم قال نزلت في اليهود قالوا انا

أفلم ترالى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا

ارواحهم (الملائكة) يوم بدر (يضربون وجوههم) على وجوههم (وأدبارهم) على ظهورهم (وذوقوا عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) عملت (أيديكم) في الشرك (وان الله ليس بظلام للعبيد) ان يأخذهم بلا جرم (كدأب آل فرعون) كصنيع آل فرعون (والذين من قبلهم كفروا بآيات الله) بكتاب الله ورسوله يقول كفار مكة كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن كما كفر فرعون وقومه والذين من قبلهم بالكتب والرسل (فأخذهم الله بذنوبهم) بتكذيبهم (ان الله قوي) بالأخذ (شديد العقاب) اذا عاقب (ذلك) العقوبة (بأن الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم) بالكتاب والرسول والامن (حتى يغيروا ما بانفسهم) بترك الشكر (وان الله سميع) بدعائكم (عليم) بأعمالكم (كدأب آل فرعون)

نعلم أبناءنا التوراة صغارا فلا يكون لهم ذنوب وذنوبنا مثل ذنوب أبنائنا نعلمها بالنهار كفرعها بالليل * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال ان الرجل ليغدو بدينه ثم يرجع وما معه منه شئ يلقى الرجل ليس بملك له نفعا ولا ضرا فيقول والله انك لذئب وذيت ولعله ان يرجع ولم يجد من حاجته بشئ وقد أسخط الله عليه ثم قرأ ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم الآية * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله ولا يظلمون فتيلا قال الفتيل ما خرج من بين الأصبعين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس قال الفتيل هو ان تدلك بين أصبعيك فما خرج منهما فهو ذلك * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال النقير النقرة تكون في النواة التي تنبت منها النخلة والفتيل الذي يكون على شق النواة والقطمير القشر الذي يكون على النواة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الفتيل الذي في الشق الذي في بطن النواة * وأخرج الطستي وابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل ولا يظلمون فتيلا قال لا ينقصون من الخير والشر مثل الفتيل وهو الذي يكون في شق النواة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت نابغة بني ذبيان يقول

يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو * ثم لا يرزأ الاعادي فتيلا

وقال الازل أيضا

أعاذل بعض لومك لا تلحي * فان اللوم لا يعدي فتيلا

* وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال النقير الذي يكون في وسط النواة في ظهرها والفتيل الذي يكون في جوف النواة ويقولون ما بذلك فيخرج من وسخها والقطمير لفافة النواة أو سخافة البيضة أو سخافة القصة * وأخرج عبد بن حميد عن عطية الجدلي هي ثلاث في النواة القطمير وهي قشرة النواة والنقير الذي نبت في وسطها والفتيل الذي رأيت في وسطها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك قال قالت يهود ليس لنا ذنوب الا كدنوب أولادنا يوم يولدون فان كانت لهم ذنوب فان آباءنا يتحملون منها لهم قال الله أنظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا * قوله تعالى (ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت)

* أخرج الطبراني والبيهقي في الدلائل من طريق عكرمة عن ابن عباس قال قدم حيي بن أخطب وكعب بن الاشرف مكة على قريش فحالفوهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم أنتم أهل العلم القديم وأهل الكتاب فاخبرونا عما عليه محمد فقالوا أما أنتم وما تحمد قالوا نحن الكوماء ونسقي اللبن على الماء وبيننا وبين العناة ونسقي الحجيج ونصل الارحام فقالوا أما محمد فقالوا صنبور قطع رحمه واتبعه سراق الحجيج بنو غفار فقالوا الا بل أنتم خير منهم واهدى سبيلا فانزل الله ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى آخر الآيه * وأخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة مرسلا * وأخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الاشرف مكة قالت له قريش أنت خير أهل المدينة وسيدهم قال نعم قالوا الا ترى الى هذا المنصبر المبتر من قومه يزعم انه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية قال أنتم خير منه فانزلت ان شانئك هو الابتر وانزلت ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله نصيرا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن عكرمة ان كعب بن الاشرف انطلق الى المشركين من كفار قريش فاستجاشهم على النبي صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يغزوه وقال انا معكم فقالوا انكم أهل كتاب وهو صاحب كتاب ولا نامن أن يكون هذا مكرا منكم فان أردت ان نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما ففعل ثم قالوا نحن اهدى أم محمد فنحن ننحر الكوماء ونسقي اللبن على الماء ونصل الرحم ونقري الضيف ونطوف بهذا البيت ومحمد قطع رحمه وخرج من بلده قال بل أنتم خير وأهدى فنزلت فيه ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت الآية * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال انزلت في كعب بن الاشرف قال كفار قريش اهدى من محمد عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن السدي عن أبي مالك قال لما كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واليهود من النضير ما كان حين أتاهم يستعينهم في دية العامريين فهموا به وبأصحابه فاطلع الله رسوله على ما هموا به من ذلك ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة هرب كعب بن الاشرف حتى أتى مكة فعاهدهم على محمد فقال له أبو سفيان يا أبا سعيد

ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا أم لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا

كدأب آل فرعون (والذين من قبلهم كذبوا بآياتهم) بالكتب والرسل كما كذب أهل مكة (فاهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم (وأغرقنا آل فرعون وقومه) (وكل كل هؤلاء (كانوا ظالمين) كافرين (ان شر الدواب) الخلق والخليقة (عند الله الذين كفروا) بنو قريظة وغيرهم (فهم لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن ثم بينهم فقال (الذين عاهدت منهم) معهم مع بني قريظة (ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) حين (وهم لا يتقون) عن نقض العهد (فاما تثقفنهم) تاسرنهم (في الحرب فشردبهم) فنكل بهم (من خلفهم) لكي يكونوا عبرة لمن خلفهم (لعلهم يذكرون) ينتظرون فيجتنبون نقض العهد (فاما

اسكم قوم تقرؤن الكتاب وتعلمون ونحن قوم لا نعلم فاخبرنا دينا خير أم دين محمد قال كعب اعرضوا على دينكم فقال أبو سفيان نحن قوم نحر الكوماء ونسقى الحجيج الماء ونقرى الضيف ونحمى بيت ربنا ونعبد آلهتنا التى كان يعبد آباؤنا ومحمد يأمرنا ان نترك هذا ونتبعه قال دينكم خير من دين محمد فانتم اعلى الاترون أن محمدا يزعم انه بعث بالتواضع وهو ينكح من النساء ماشاء وما نعلم ملكا أعظم من ملك النساء فذلك حين يقول ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا الآية * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس قال كان الذين حزبوا الاحزاب من قريش وغطفان وبنى قريظة حيى بن أخطب وسلام بن أبى الحقيق وأبو رافع والربيع بن أبى الحقيق وعمارة وحوح ابن عامر وهودة بن قيس فاما وحوح بن عامر وهودة فمن بنى وائل وكان سائرهم من بنى النضير فلما قدموا على قريش قالوا هؤلاء أحبار يهود أهل العلم بالكتاب الاول فاسألوهم أدينكم خير أم دين محمد فسألوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم اهدى منه ومن اتبعه فانزل الله فيهم ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله ملكا عظيما * وأخرج البيهقى فى الدلائل وابن عساكر فى تاريخه عن جابر بن عبد الله قال لما كان من أمر النبى صلى الله عليه وسلم ما كان اعتزل كعب بن الاشرف وحيى بن أخطب رجلين من اليهود من بنى النضير أتيا قريشا بالموسم فقال لهم المشركون أنحن أهدى أم محمد وأصحابه فانا أهل السدانة والسقاية وأهل الحرم فقالا بل أنتم أهدى من محمد وأصحابه وهما يعلمان انهما كاذبان اما حملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن عكرمة قال الجبت والطاغوت صنمان * وأخرج الفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم ورسته فى الايمان عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال الجبت الساحر والطاغوت الشيطان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طرق عن مجاهد مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الجبت حيى بن أخطب والطاغوت كعب بن الاشرف * وأخرج ابن جرير عن الضحاك مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الجبت الاصنام والطاغوت الذى يكون بين يدى الاصنام يعبرون عنها الكذب ليصلوا الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية والطاغوت كهان العرب * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت الشيطان بلسان الحبش والطاغوت الكاهن * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن * وأخرج عن أبى العالية قال الطاغوت الساحر والجبت الكاهن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كنا نحدث ان الجبت شيطان والطاغوت الكاهن * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق ليث عن مجاهد قال الجبت كعب بن الاشرف والطاغوت الشيطان كان فى صورة انسان * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائى وابن أبى حاتم عن قبيصة بن مخارق أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان العيافة والطرق والطيرة من الجبت * وأخرج رسته فى الايمان عن مجاهد فى قوله ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا قال اليهود تقول ذلك يقولون قريش أهدى من محمد وأصحابه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله أم لهم نصيب من الملك قال فليس لهم نصيب ولو كان لهم نصيب لم يؤتوا الناس نقيرا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى الآية يقول لو كان لهم نصيب من ملك اذن لم يؤتوا محمدا نقيرا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طرق نحسة عن ابن عباس قال النقير النقطة التى فى ظهر النواة * وأخرج الفاسى فى مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الازرق سأله عن النقير قال ما فى شق ظهر النواة ومنه نبت النخلة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وليس الناس بعدك فى نقير * وليسوا غير اصداء وهام

* وأخرج ابن الانبارى فى الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قول الله فاذا

تخافون) تعلمن (من قوم) من بنى قريظة (خيانة) نقض العهد (فانبذ اليهم على سواء) فانبذهم على بيان (ان الله لا يحب الخائنين) بنقض العهد وغيرهم من بنى قريظة وغيرهم (ولا تحسبن) لا تظنن يا محمد (الذين كفروا) من قريظة وغيرهم (سبقوا) فاتوا من عذابنا بما فالوا وصنعوا (انهم لا يعجزون) لا يفوتون من عذابنا (واعدوا لهم) لبنى قريظة وغيرهم (ما استطعتم من قوة) من سلاح (ومن رباط الخيل) من الخيل الروابط الاناث (ترهبون به) تخوفون بالخيل (عدو الله) فى الدين (وعدوكم) بالقتل (وآخرين من دونهم) من دون بنى قريظة وسائر العرب ويقال كفار الجن (لا تعلمونهم) لا تعلمون عدتهم (الله يعلمهم) يعلم عدتهم (وما تنفقوا من شئ) من مال (فى سبيل الله) فى طاعة الله على السلاح والخيل (يوف اليكم) يوف لكم ثوابه لا ينقص (وأنتم لا تظلمون) لا تنقصون من ثوابكم (وان جنحوا للسلم) ان مال بنو قريظة الى الصلح فاردوا الصلح (فاجنح لها) مل اليها واردها

لا يؤتون الناس نقيرا اما النقير قال ما في ظهر النواة قال فيه الشاعر

لقدر زخت كلاب بني زبير * فما يعطون سائلهم نقيرا

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق أبي العالية عن ابن عباس قال هذا النقير ووضع طرف الابهام أم على باطن السبابة ثم نقرها * قوله تعالى (أم يحسدون الناس) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أم يحسدون الناس قال هم يهود * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال قال أهل الكتاب زعم محمد انه أوتي ما أوتي في تواضع وله تسع نسوة وليس همما الا النكاح فاي ملك أفضل من هذا فانزل الله هذه الآية أم يحسدون الناس الى قوله ملكا عظيما يعني ملك سليمان * وأخرج ابن المنذر عن عطية قال قال اليهود للعرب ان تزعموا ان هذا الذي في تواضع وقلة شيء وفي أي ملك أعظم من هذا فانزل الله أم يحسدون الناس الآية * وأخرج ابن جرير عن الضحاك نحوه * وأخرج ابن المنذر والطبراني من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله أم يحسدون الناس قال نحن الناس دون الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله أم يحسدون الناس قال الناس في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وسلم خاصة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد أم يحسدون الناس قال محمد * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ابن حيان قال أعطى النبي صلى الله عليه وسلم بضع سبعين شابا حسدته اليهود فقال الله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك في الآية قال الناس في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وسلم خاصة * وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية أم يحسدون الناس قال أولئك اليهود حسدوا هذا الحي من العرب على ما آتاهم الله من فضله بعث الله منهم نبيا فحسدوهم على ذلك * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج على ما آتاهم الله من فضله قال النبوة * وأخرج أبو داود والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب * وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع في جوف عبد الايمان والحسد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله فقد آتينا آل ابراهيم سليمان وداود الكتاب والحكمة يعني النبوة وآتيناهم ملكا عظيما في النساء يعني بالله حلل لاولئك الانبياء وهم أنبياء أن ينكح داود تسعا وتسعين امرأة وينكح سليمان مائة امرأة ولا يحل لمحمد أن ينكح كما نكحوا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان في ظهر سليمان مائة رجل وكان له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سرية * وأخرج الحاكم في المستدرك عن محمد بن كعب قال بلغني انه كان لسليمان ثلثمائة امرأة وسبعمائة سرية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن همام بن الحارث وآتيناهم ملكا عظيما قال أيدوا بالملائكة والجنود * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد وآتيناهم ملكا عظيما قال النبوة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فمنهم من آمن به قال مما نزل على محمد من يهود * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن فمنهم من آمن به اتبعه ومنهم من صد عنه يقول ترك فلم يتبعه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي قال زرع ابراهيم خليل الرحمن وزرع الناس في تلك السنة فهلك زرع الناس وزكا زرع ابراهيم واحتاج الناس اليه فكان الناس يأتون ابراهيم فيسألونه منه فقال لهم من آمن أعطيته ومن أبى منعته فمنهم من آمن به فاعطاه من الزرع ومنهم من أبى فلم يأخذ منه فذلك قوله فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة ومحمد من آل ابراهيم * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن ابن عباس ان معاوية قال يا بني هاشم انكم تريدون ان تستحقوا الخلافة كما استحقتم النبوة ولا يجتمعان لاحد وتزعمون ان اسم ملكا فقال له ابن عباس اما قولك انا نستحق الخلافة بالنبوة فان لم نستحقها بالنبوة فهم نستحقها وأما قولك ان النبوة والخلافة لا يجتمعان لاحد فان قول الله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك الخلافة نحن آل ابراهيم أمر الله فينا وفيهم واحد والسنة لنا ولهم جارية

أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا

(توكل على الله) في نصركم ودفاعهم (انه هو السميع) لمقالتهم (العليم) بنصركم ودفاعهم (وان يريدوا) بتوفير بطنة (ان يخدعوك) بالصلح (فان حسبك الله) الله حسبك وكافيك (هو الذي أيدك) قواك (وأعانك) بنصره (ومن بدر (وبالمؤمنين) بالاوس والخزرج (وألف بين قلوبهم) جمع بين قلوبهم وكلمتهم بالاسلام (لو أنفقت ما في الارض جميعا) من الذهب والفضة (ما ألفت بين قلوبهم) وكلمتهم (ولكن الله ألف بينهم) بين قلوبهم بالايمان (انه عزيز) في ملكه وسلطانه (حكيم) في أمره وقضائه (يا أيها النبي حسبك الله) الله حسبك (ومن اتبعك من المؤمنين) الاوس والخزرج (يا أيها النبي حرض المؤمنين) حض وحث المؤمنين (على القتال) يوم بدر (ان يكن منكم عشرون صابرون) في الحرب

وأما قولك زعمنا ان لنا ملكا فالزعم فى كتاب الله شك وكل يشهد ان لنا ملكا لا نملكون يوما الا ملكنا يوما وسيرد لا شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا الا ملكنا حولين والله أعلم * قوله تعالى (ان الذين كفروا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق نويحس ابن عمر فى قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال اذا احترقت جلودهم بدلناهم جلودا بيضا أمثال القراطيس * وأخرج الطبرانى فى الاوسط وابن أبى حاتم وابن مردويه بسند ضعيف من طريق نافع عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فقال معاذ عندى تفسيرها تبدل فى ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية عن ابن عمر قال تلا رجل عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال كعب عندى تفسيرهذه الآية قرأتها قبل الاسلام فقال هاتها يا كعب فان جئت بها كما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقناك قال انى قرأتها قبل الاسلام كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فى الساعة الواحدة عشرين ومائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن فى الآية قال يلعنى انه يحرق أحدهم فى اليوم سبعين ألف مرة كلما أنضجتهم وأكلت لحومهم قيل لهم عودوا فعادوا * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى الآية قال تأخذ النار منا كل جلودهم حتى تكشفها عن اللحم حتى تفضى النار الى العظام ويبدلون جلودا غيرها بدلتهم الله شديد العذاب ولذلك دائم لهم أبدا بكفرهم رسول الله وكفرهم بآيات الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن يحيى بن يزيد الحضرمى انه بلغه فى قول الله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال يجعل للكافر مائة جلد بين كل جلد وجلد لون من العذاب * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع بن أنس فى الآية قال سمعنا انه مكتوب فى الكتاب الاول ان جلد أحدهم أربعون ذراعا وسبعون ذراعا بطوله ووضع فيه جبل لوسعه فاذا أكلت النار جلودهم بدلوا جلودا غيرها * وأخرج ابن أبى الدنيا فى صفة النار عن حذيفة بن اليمان قال أسر الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا حذيفة ان فى جهنم لسبعة عامن نار وكلاليب من نار وسيور من نار وانه يبعث ملائكة يعلقون أهل النار بتلك الكلاليب باحداكهم ويقطعونهم بتلك السيوف عضوا عضوا ويلقونهم الى تلك السباع والكلاب كلما قطعوا عضوا عاد مكانه عضو جديدا * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى صالح قال قال أبو سعود لابى هريرة أتدرى كم غاظ جلد الكافر قال لا قال غاظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعا * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى العالية قال غاظ جلد الكافر أربعون ذراعا * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان أهل النار يعظمون فى النار حتى يصير أحدهم مسيرة كذا وكذا ان ضرس أحدهم مثل أحد * قوله تعالى (وندخلهم ظلا ظليلا) * أخرج ابن أبى حاتم عن الربيع ابن أنس فى قوله وندخلهم ظلا ظليلا قال هو ظل العرش الدنى لا يزول * قوله تعالى (ان الله يأمركم) الآية * أخرج ابن مردويه من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها قال نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا عثمان بن أبى طلحة فلما أتاه قال أرنى المفتاح فأتاه به فلما بسط يده اليه قام العباس فقال يا رسول الله بأبى أنت وأمى اجعلنى أنا ومعى السقاية فكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرنى المفتاح يا عثمان فبسط يده ليعطيه فقال العباس مثل كلمته الاولى فكف عثمان يده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتهاتنى المفتاح فقال هاك بامانة الله فقام ففتح باب الكعبة فوجد فى الكعبة ثلاثة أمثال ابراهيم معه قداح يستقسم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما للمشركين فاتلهم الله وما شأن ابراهيم وشأن القداح ثم دعا بجفنة فيها ماء فأخذ ماء فغمسه ثم مجس بها تلك التماثيل وأخرج مقام ابراهيم وكان فى الكعبة ثم قال يا أيها الناس هذه القبلة ثم خرج فطاف بالبيت ثم نزل عليه جبريل فيما ذكر لنا بردا المفتاح فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح ثم قال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها حتى فرغ من الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها قال نزلت فى عثمان بن طلحة

ان الذين كفروا بآياتنا
سوف نصليهم نارا كلما
نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب ان الله كان
عزيزا حكيما والذين
آمنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين
فيها أبدا لهم فيها أزواج
مطهرة وندخلهم ظلا
ظليلا ان الله يأمركم أن
تؤدوا الامانات الى أهلها
واذا حكمتم بين الناس
أن تحكموا بالعدل
ان الله نعما يعظكم به
ان الله كان سميعا بصيرا

(يعلمون اما مائتين)
يقاتلوا مائتين من
المشركين (وان يكن
منكم مائة يغلبوا)
يقاتلوا (ألفا من الذين
كفروا بانهم قوم
لا يفقهون) أمر الله
تعالى وحده (الآن) بعد
يوم بدر (خفف الله
عنكم) هون الله عليكم
(وعلم ان فيكم ضعفا)
بالقتال (فان يكن منكم
مائة صابرة) محتسبة
(يغلبوا) يقاتلوا (مائتين)
وان يكن منكم ألف
يغلبوا) يقاتلوا (ألفين
باذن الله والله مع
الصابرين) بعين
الصابر فى الحرب
بالنصرة (ما كان لنبى)
ما ينبغى لنبى (أن يكون
له أسرى) أسارى من

قبض منه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل به البيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فدفع اليه المفتاح قال وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو يتلو هذه الآية فداؤه أبي وأمي ما سمعته يتلوها قبل ذلك * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يعني حجابة الكعبة * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها الآية قال انزلت هذه الآية في ولاة الامر وفيمن ولي من أمور الناس شيأ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب قال نزلت في الامراء خاصة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها * وأخرج سعيد بن منصور والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال حق على الامام ان يحكم بما أنزل الله وان يؤدي الامانة فاذا فعل ذلك حق على الناس ان يسمعوا له وان يطيعوا واذا دعوا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها قال يعني السلطان يعلوس الناس * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها قال هي مسجلة للبر والفاجر * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في الآية قال هذه الامانات فيما بينك وبين الناس في المال وغيره * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال ان القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة يجاء بالرجل يوم القيامة وان كان قتل في سبيل الله فيقال له اد أمانتك فيقول من أين وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية فيمثل له أمانته كهيئتها يوم دفعت اليه في قعر جهنم فيحملها فيصعد بها حتى اذا ظن انه خارج بها ذهبت من عاتقه فهوت وهوى معها أبد الآبدين قال زاذان فاتيت البراء بن عازب فقلت أما سمعت ما قال أخوك ابن مسعود قال صدق ان الله يقول ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها والامانة في الصلاة والامانة في العسل من الجنابة والامانة في الحديث والامانة في الكيل والوزن والامانة في الدين وأشد ذلك في الودائع * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها قال انه لم يرخص للموسر ولا لمعسر * وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك * وأخرج أبو داود والترمذي والحاكم والبيهقي في شعب الايمان من طريق أبي صالح عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك * وأخرج مسلم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان * وأخرج البيهقي في الشعب عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا أمانة له ولا صلاة لمن لا وضوء له * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ أمانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة طعمة * وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما يرفع من الناس الامانة وآخر ما يبقى الصلاة وربه يصل لا خير فيه * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما يرد من هذه الامة الحياء والامانة فسلوهما الله عز وجل * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عمر قال لا تنظر الى صلاة أحد ولا صيامه وانظر الى صدق حديثه اذا حدث والى أمانته اذا ائتمن والى ورعه عما أشفى * وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب مثله * وأخرج عن ميمون بن مهران قال ثلاثة تؤدين الى البر والفاجر الرحم توصل كانت برة أو فاجرة والامانة تؤدى الى البر والفاجر والعهد يوفى به للبر والفاجر * وأخرج عن ضمضم بن عيسى قال من لم يكن له رأس مال فليتخذ الامانة رأس ماله * وأخرج عن أنس قال البيت الذي تكون فيه مخيانة لا تكون فيه البركة * وأخرج أبو داود وابن حبان وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن أبي يونس قال سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى قوله كان سميعا بصيرا ويضع ابهامه على أذنيه والتي تليها على عينه ويقول هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه

الكفار (حتى يثخن) يغلب (في الارض) بالقتال (تريدون عرض الدنيا) بفداء أسارى يوم بدر (والله يريد الآخرة والله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لاوليائه (لولا كتاب من الله سبق) لولا حكم من الله تعالى لعباده لاهل بدر (لمسكم) لاصابكم (فيما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم) شديد (فكلوا مما غنمتم) من المغانم غنائم بدر (حلالا طيبا واتقوا الله) خشوا الله في العمل (ان الله غفور) متجاوز (رحيم) بما كان منكم يوم بدر من الفداء (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى) يعني عباسا (ان يعلم الله في قلوبكم خيرا) تصديقا واخلاصا (يؤتكم) يعطكم (خيرا) أفضل (مما أخذ منكم) من الفداء (ويغفر لكم) ذنوبكم في الجاهلية (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به (وان يريدوا خيانتك) بالاسار أيها الرسول (فقد خانوا الله من قبل) أي من قبل هذا ترك الايمان والمعصية (فامكن منهم) أظفرك عليهم يوم بدر

وسلم يقرؤها ويضع أصبعيه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عقبة بن عامر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقترئ هذه الآية سميعا بصيرا يقول بكل شئ بصير * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول قال اتباع الكتاب والسنة وأولي الامر منكم قال أولي الفقه والعلم * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في سرية وفيها عمار بن ياسر فسار واقبل القوم الذين يريدون فلما بلغوا قريبا منهم عرسوا وأتاهم ذو الهيئتين فأخبرهم فأصبحوا قد هربوا غير رجل أمر أهله فجمعوا متاعهم ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل حتى أتى عسكر خالد يسأل عن عمار بن ياسر فأتاه فقال يا أبا اليقظان اني قد أسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان قومي لما سمعوا بكم هربوا واني بقيت فهل اسلامي نافعي غدا والا هربت فقال عمار بل هو ينفعك فأقام فلما أصبحوا أغار خالد فلم يجد أحدا غير الرجل فأخذه وأخذ ماله فبلغ عمارا الخبر فأتى خالدا فقال خل سبل الرجل فانه قد أسلم وهو في أمان مني قال خالد ومم أنت تجير فاستبا واستبا وارتفعت الاصوات الى النبي صلى الله عليه وسلم فأجاز أمان عمار ونهاه ان يجير الثانية على أمير فاستاء عمار فانصرف عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال خالد يا رسول الله أتترك هذا العبد الاجدع يشتمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد لا تسب عمارا فانه من سب عمارا سب الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله ومن لعن عمارا لعنه الله فغضب عمار فقام وتبعه خالد حتى أخذ بثوبه فاعتذر اليه فرضي فانزل الله الآية وأخرجه ابن عساكر من طريق السدي عن أبي صالح عن ابن عباس * وأخرج ابن جرير عن ميمون بن مهران في قوله وأولي الامر منكم قال أصحاب السرايا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة في قوله وأولي الامر منكم قال هم الامراء * وفي لفظ هم أمراء السرايا * وأخرج ابن جرير عن مكحول في قوله وأولي الامر منكم قال هم أهل الآية التي قبلها ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها الى آخر الآية * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى أميري فقد عصاني * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وأولي الامر منكم قال قال أبي هم السلاطين قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعة الطاعة وفي الطاعة بلاء وقال لو شاء الله لجعل الامر في الانبياء يعني لقد جعل الهم والانبياء معهم الآخرين حين حكموا في قتل يحيى بن زكريا * وأخرج البخاري عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم حبشي كان رأسه زبيبة * وأخرج أحمد والترمذي والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس في قوله وأولي الامر منكم يعني أهل الفقه والدين وأهل طاعة الله الذين يعلمون الناس معاني دينهم ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فأوجب الله طاعتهم على العباد * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله في قوله وأولي الامر منكم قال أولي الفقه وأولي الخير * وأخرج ابن عدي في الكامل عن ابن عباس في قوله وأولي الامر منكم قال أهل العلم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد وأولي الامر قال هم الفقهاء والعلماء * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وأولي الامر قال أصحاب محمد أهل العلم والفقه والدين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي العالية في قوله وأولي الامر قال هم أهل العلم ألا ترى انه يقول ولو ردوه الى

الرسول

يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا

(والله عليم) بما في قلوبهم من الخيانة وغيرها (حكيم) فيما حكم عليهم (ان الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة الى المدينة (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آووا) وطنوا محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة (ونصروا) محمدا عليه السلام يوم بدر (أولئك بعضهم أولياء بعض) في الميراث (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ولم يهاجروا) من مكة الى المدينة (مالكم من ولايتهم) من ميراثهم (من شئ) وما من ميراثكم لهم من شئ (حتى يهاجروا) من مكة الى المدينة (وان استنصروكم في الدين) استعانوكم على عدوهم في الدين (فعليكم النصر) على عدوهم (الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) فلا تنصروهم عليهم

الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك وأولى الامر قال هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الدعاة الرواة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر عن عكرمة في قوله وأولى الامر قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما * وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي وأولى الامر قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود * وأخرج سعيد بن منصور عن عكرمة انه سئل عن أمهات الاولاد فقال هن أحرار فقيل له بأي شئ تقوله قال بالقرآن قالوا بما دامن القرآن قال قول الله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وكان عمر من أولى الامر قال أعتقت كانت مسقطا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره الا ان يؤمر بمعصية فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيليكم بعدي ولاة فليليكم البر ببره والفاجر بفجوره فاسمعوا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق وصلوا وراءهم فان أحسنوا فلهم ولكم وان أساؤا فلكم وعليهم * وأخرج أحمد عن أنس ان معاذا قال يارسول الله أرأيت ان كانت علينا أمراء لا يستنون بسنتك ولا يأتمون بأمرك فما تأمرنا في أمرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمن لم يطع الله * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز على بعث أنا فيهم فلما كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش وأمر عليهم عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي وكان من أصحاب بدر وكان به دعابة فمر لنا ببعض الطريق وأوقد القوم نارا ليصنعوا عليها صيغا لهم فقال لهم أليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال فما أنا آمركم بشئ الا صنعتموه قالوا بلى قال أعزم بحقي وطاعتي لما وثبتم في هذه النار فقام ناس فتحجز واحتى اذا ظن انهم واثبون قال احبسوا أنفسكم انما كنت أضحك معهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمركم بمعصية فلا تطيعوه * وأخرج ابن الضريس عن الربيع بن أنس قال مكتوب في الكتاب الاول من رأى لاحد عليه طاعة في معصية الله فلن يقبل الله عمله مادام كذلك ومن رضي ان يعصي الله فلن يقبل الله عمله مادام كذلك * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة في معصية الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال كان عمر اذا استعمل رجلا كتب في عهده اسمعوا له وأطيعوا ما عدل فيكم * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال اسمع وأطع وان أمر عليك عبد حبشي مجدع ان صرلك فاصبر وان حرمك فاصبر وان أراد أمرا ينتقص دينك فقل دمي دون ديني * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سفيان قال خطبنا ابن الزبير فقال انا قد ابتلينا بما قد ترون فما أمرنا كم بامر الله فيه طاعة فلنا عليكم فيه السمع والطاعة وما أمرنا كم من أمر ليس لله فيه طاعة فليس لنا عليكم فيه طاعة ولا نعمة عين * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي عن أم الحصين الاحمسية قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب وعليه بردممتلفعا به وهو يقول ان أمر عليكم عبد حبشي مجدع فاسمعوا له وأطيعوا ما قاد كم بكتاب الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب قال حق على الامام ان يحكم بما أنزل الله وان يؤدي الامانة فاذا فعل ذلك كان حقا على المسلمين ان يسمعوا ويطيعوا ويجيبوا اذا دعوا * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال لا طاعة لبشر في معصية الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لبشر في معصية الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار فامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاغضبوه في شئ فقال اجمعوا لي حطبا فجمعوا له حطبا قال أوقدوا نارا فاوقدوا نارا قال ألم يأمركم ان تسمعوا له وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فسكن غضبه وطفئت النار فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر وا ذلك له فقال لو دخلوها ما خرجوا منها انما الطاعة في المعروف * وأخرج الطبراني عن الحسن أن زيادا استعمل الحكم بن عمرو الغفاري على جيش فلقيه عمران بن الحصين

ولكن أصلحوا بينهم (والله بما تعملون) من الصلح وغيره (بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) في الميراث (الا تفعلوه) تسمة المواريث كما بين لكم لذوي القرابة (تكن فتنة في الارض) بالشرك والارتداد (وفساد كبير) بالقتل والمعصية (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة الى المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آووا) وطنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة (ونصروا) بمحمد اعليه السلام يوم بدر (أولئك هم المؤمنون حقا) صدقا يقينا (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (من بعد) من بعد المهاجرين الاولين (وهاجروا) من مكة الى المدينة (وجاهدوا معكم) العدو (فاولئك منكم) معكم في السر والعلانية (وأولوا الارحام) ذو والقرابة في النسب الاول فالاول (بعضهم أولى ببعض) في الميراث (في كتاب الله) في اللوح المحفوظ نسخ بهذه الآية الآية الاولى

فقال هل تدرى فيم جئتك أما تذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه الذى قال له أمير قم فقع فى النار فقام الرجل ليقع فيها فقال لك فاسك فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو وقع فيها لدخل النار لاطاعة فى معصية الله قال بلى قال فانما أردت أن اذكرك هذا الحديث * وأخرج البخارى فى تاريخه والنسائى والبيهقى فى الشعب عن الحارث الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمركم بخمس أمرنى الله بهن الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد فى سبيل الله فمن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع * وأخرج البيهقى عن المقدام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أطيعوا أمراءكم فان أمروكم بما جئتكم به فانهم يؤجرون عليه وتؤجرون بطاعتهم وان أمروكم بما لم آتكم به فهو عليهم وأنتم برآء من ذلك اذا لقيتم الله قلتم ربنا لا نظلم فيقول لا نظلم فتقولون ربنا أرسلت الينا رسولا فاطعناه بذلك واستخلفت علينا خلفاء فاطعناهم بذلك وأمرت علينا أمراء فاطعناهم بذلك فيقول صدقتم هو عليهم وأنتم منه برآء * وأخرج أحمد والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عليكم أمراء تطمئن اليهم القلوب وتلين لهم الجلود ثم يكون عليكم أمراء تشمئز منهم القلوب وتقشعر منهم الجلود فقال رجل أبقاتلهم يا رسول الله قال لا ما أقاموا الصلاة * وأخرج البيهقى عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انكم ستمرون بعدى أمرا وتؤمرون أمورا تنكرونها قلنا فما تامرنا يا رسول الله قال أدوا الحق الذى عليكم واسألوا الله الذى لكم * وأخرج أحمد عن أبى ذر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه كائن بعدى سلطان فلا تذلوه فمن أراد ان يذله فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وليس بقابل منه حتى يسد ثلمته التى ثلم وليس بقاض على ثم يعود فيكون فيعزه أمر نا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نغلب على ثلاث ان نامر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعلم الناس السنن * وأخرج أحمد عن حذيفة بن اليمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الجماعة واستذل الامارة لقى الله ولا وجه له عنده * وأخرج البيهقى فى الشعب عن أبى عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا السلطان فانهم فى الله فى أرضه * وأخرج ابن سعد والبيهقى عن أنس بن مالك قال أمرنا أكابرنا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان لا نسب أمراءنا ولا نغشهم ولا نعصيهم وان نتقى الله ونصبر فان الامر قريب * وأخرج البيهقى عن على بن أبى طالب قال لا يصلح الناس الا أمير برا أو فاجر قالوا هذا البر فكيف بالفاجر قال ان الفاجر يؤمن الله به السبل ويجاهد به العدو ويجبى به الفىء ويقام به الحدود ويحج به الدين ويعبد الله فيه المسلم آمنا حتى يأتيه أجله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله فان تنازعتم فى شئ قال فان تنازع العلماء فردوه الى الله والرسول قال يقول فردوه الى كتاب الله وسنة رسوله ثم قرأ أولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ميمون بن مهران فى الآية قال الرد الى الله الرد الى كتابه والرد الى رسوله ما دام حيا فاذا قبض فالى سنته * وأخرج ابن جرير عن قتادة والسدى مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله ذلك خير وأحسن تأويلا يقول ذلك أحسن ثوابا وخير عاقبة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وأحسن تأويلا قال أحسن جزاء * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى وأحسن ثوابا وخيرا عاقبة * قوله تعالى (ألم تر الى الذين يزعمون) الآية * أخرج ابن أبى حاتم والطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس قال كان أبو برزة الاسلمى كاهنا يقضى بين اليهود فيما يتنافرون فيه فتنافر اليه ناس من المسلمين فانزل الله ألم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا الى قوله احسانا وتوفيقا * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كان الجلاس بن الصامت قبل توبته ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشير كانوا يدعون الاسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين فى خصومة كانت بينهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوهم الى الكهان حكام الجاهلية فانزل الله فيهم ألم تر الى الذين يزعمون الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبى قال كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة وفى لفظ رجل ممن زعم انه مسلم فجعل اليهودى يدعوه الى النبى صلى الله عليه وسلم لانه قد علم أنه لا يأخذ الرشوة فى الحكم وجعل الآخر يدعوه الى

ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاؤك يحلفون بالله ان أردنا الا احسانا وتوفيقا أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا

(ان الله بكل شئ) من قسمة المواريث وصلاحكم وغيرهما (عليم) بعلم بعض عهود المشركين والله أعلم باسرار كلامه

(ومن السورة التى يذكر فيها التوبة وهى كلها مدنية وقيل الا الآيتين آخرها فانهما مكيتان وكلماتها ألفان وأربعمائة وسبع وستون وحروفها عشرة آلاف)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (براءة) هذه براءة (من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين)

اليهود لانه قد علم أنهم يأخذون الرشوة فى الحكم ثم اتفقا على أن يتحاكما الى كاهن فى جهينة فنزلت ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا الآية الى قوله ويسلموا تسليما * وأخرج ابن جرير عن سليمان التيمى قال زعم حضرمى ان رجلا من اليهود كان قد أسلم فكانت بينه وبين رجل من اليهود مداراة فى حق فقال اليهودى له انطلق الى نبى الله فعرف انه سيقضى عليه فأبى فانطلقا الى رجل من الكهان فتحاكما اليه فانزل الله ألم تر الى الذين يزعمون الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت فى رجل من الانصار ورجل من اليهود فى مداراة كانت بينهما فى حق تداارأى فيه فتحاكما الى كاهن كان بالمدينة وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب الله ذلك عليهما وقد حدثنا ان اليهودى كان يدعوه الى نبى الله صلى الله عليه وسلم وكان يعلم انه لا يجور عليه وكان يأبى عليه الانصارى الذى زعم انه مسلم فأنزل الله فيهما ما تسمعون عاب ذلك على الذى زعم انه مسلم وعلى صاحب الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى الآية قال كان ناس من اليهود قد أسلموا ونافق بعضهم وكانت قريظة والنضير فى الجاهلية اذا قتل الرجل من بنى النضير قتلته بنو قريظة قتلوا به منهم فاذ قتل رجل من بنى قريظة قتلته النضير أعطوا ديته ستين وسقا من تمر فلما أسلم ناس من قريظة والنضير قتل رجل من بنى النضير رجلا من بنى قريظة فتحاكموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال النضيرى يا رسول الله انا كنا نعطيهم فى الجاهلية الدية فنحن نعطيهم اليوم الدية فقالت قريظة لا ولكنا اخوانكم فى النسب والدين ودما ودما مثل دمائكم ولكم كتابكم تعلمون فى الجاهلية فقد جاء الاسلام فانزل الله تعالى يعيرهم بما فعلوا فقال وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس يعيرهم ثم ذكر قول النضيرى كنا نعطيهم فى الجاهلية ستين وسقا ونقتل منهم ولا يقتلون فقال أفحكم الجاهلية يبغون فاخذ النضيرى فقتله بصاحبه فتفاخرت النضير وقريظة فقالت النضير نحن أكرم منكم وقالت قريظة نحن أكرم منكم فدخلوا المدينة الى أبى برزة الكاهن الاسلمى فقال المنافقون من قريظة والنضير انطلقوا بنا الى أبى برزة فهو ينصفكم تعالوا اليه فأبى المنافقون وانطلقوا الى أبى برزة وسألوه فقال أعظموا اللقمة يقول اعظموا الخطر فقالوا الف أوقية عشرة أوساق قال لا بل مائتوسق دينى فانى أخاف ان أنفر النضير فتقتلنى قريظة أو أنفر قريظة فتقتلنى النضير فأبوا أن يعطوه فوق عشرة أوساق وأبى ان يحكم بينهم فانزل الله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الى قوله ويسلموا تسليما * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت قال الطاغوت رجل من اليهود كان يقال له كعب بن الاشرف وكانوا اذا دعوا الى ما أنزل الله والى الرسول ليحكم بينهم قالوا بل نتحاكم الى كعب فذلك قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى الآية قال تنازع رجل من المنافقين ورجل من اليهود فقال المنافق اذهب بنا الى كعب بن الاشرف وقال اليهودى اذهب بنا الى النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله ألم تر الى الذين يزعمون الآية * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال كان رجلان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بينهما خصومة أحدهما مؤمن والآخر منافق فدعاه المؤمن الى النبى صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف فانزل الله واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا * وأخرج الثعلبى عن ابن عباس فى قوله ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا الآية قال نزلت فى رجل من المنافقين يقال له بشر خاصم يهوديا فدعاه اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى النبى صلى الله عليه وسلم فقضى لليهودى فلم يرض المنافق وقال نتحاكم الى عمر بن الخطاب فقال اليهودى لعمر قضى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه فقال للمنافق أكذلك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى أخرج اليكما فدخل عمر فاشتمل على سيفه ثم خرج فضرب عنق المنافق حتى برد ثم قال هكذا أقضى لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت قال هو كعب بن الاشرف * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال الطاغوت والشيطان فى صورة انسان يتحاكمون اليه وهو صاحب أمرهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن وهب بن منبه قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت التى كانوا يتحاكمون اليها قال ان فى جهينة واحدا وفى أسلم واحدا وفى

ثم نقضوا والبراءة هى نقض العهد يقول من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقد نقضه منهم فمنهم من كان عهده أربعة أشهر ومنهم من كان عهده فوق أربعة أشهر ومنهم من كان عهده تسعة أشهر ومنهم من لم يكن بينه وبين رسول الله عهد فنقضوا كلهم الامن كان عهده تسعة أشهر وهم بنو كنانة فمن كان عهده فوق أربعة أشهر ودون أربعة أشهر جعل عهده أربعة أشهر بعد النقض من يوم النحر ومن كان عهده أربعة أشهر جعل عهده بعد النقض أربعة أشهر من يوم النحر ومن كان عهده تسعة أشهر تربص على ذلك ومن لم يكن له عهد جعل عهده خمسين يوما من يوم النحر الى خروج المحرم فقال لهم (فسيحوا فى الارض) فامضوا فى الارض من يوم النحر (أربعة أشهر) آمنين من القتل بالعهد (واعلموا) يا معشر الكفار (انكم غير معجزى الله) غير فائتين من عذاب الله بالقتل بعد أربعة أشهر (وأن الله مخزى الكافرين) معذب الكافرين بعد أربعة

هلال واحدا وفى كل حى واحد اوهم كهان تنزل عليهم الشياطين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قال دعا المسلم المنافق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم * وأخرج ابن المنذر عن عطاء فى قوله يصدون عنك صدودا قال الصدود الاعراض * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فكيف اذا أصابتهم مصيبة فى أنفسهم وبين ذلك ما بينهما من القرآن هذا من تقديم القرآن وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن جريج فى قوله أصابتهم مصيبة يقول بما قدمت أيديهم فى انفسهم وبين ذلك ما بين ذلك قل لهم قولا بليغا * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن وكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم قال عقوبة لهم بنفاقهم وكرهوا حكم الله * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فاعرض عنهم ذلك لقوله وقل لهم قولا بليغا فى أنفسهم * قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله قال واجب لهم ان يطيعهم من شاء الله لا يطيعهم أحد الا باذن الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم الآية قال هذا فى الرجل اليهودى والرجل المسلم اللذين تحاكما الى كعب بن الاشرف وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال الاستغفار على نحوين أحدهما فى القول والآخر فى العمل فاما استغفار القول فان الله يقول ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول وأما استغفار العمل فان الله يقول وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فعنى بذلك ان يعملوا عمل الغفران ولقد علمت ان أناسا سيدخلون النار وهم يستغفرون الله بالسنتهم ممن يدعى بالاسلام ومن سائر الملل * قوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون) * أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان والبيهقى من طريق الزهرى ان عروة بن الزبير حدث عن الزبير بن العوام انه خاصم رجلا من الانصار قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما النخل فقال الانصارى سرح الماء يمر فابى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصارى وقال يا رسول الله أن كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك واستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير برأى أراد فيه السعة له وللانصارى فلما احفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصارى استوعى للزبير حقه فى صريح الحكم فقال الزبير ما أحسب هذه الآية نزلت الا فى ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية * وأخرج الحميدى فى مسنده وسعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى فى الكبير عن ام سلمة قالت خاصم الزبير رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى للزبير فقال الرجل انما قضى له لانه ابن عمته فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن المسيب فى قوله فلا وربك لا يؤمنون الآية قال انزلت فى الزبير بن العوام وحاطب بن ابى بلتعة اختصما فى ماء فقضى النبى صلى الله عليه وسلم ان يسقى الاعلى ثم الاسفل * وأخرج ابن أبى حاتم من عكرمة فى قوله فلا وربك لا يؤمنون قال نزلت فى اليهود * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله فلا وربك الآية قال هذا فى الرجل اليهودى والرجل المسلم اللذين تحاكما الى كعب بن الاشرف * وأخرج ابن جرير عن الشعبى مثله الا انه قال الى الكاهن * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه من طريق ابن لهيعة عن أبى الاسود قال اختصم رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذى قضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فانطلقا الى عمر فلما أتيا عمر قال الرجل يا ابن الخطاب قضى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر فردنا اليك فقال أكذلك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى أخرج اليكما فقضى بينكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذى قال ردنا الى عمر فقتله وأدبر الآخر فارا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبى ولولانى أعجزته لقتلنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت أظن ان يجترئ عمر على قتل مؤمنين فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون الآية فهدر دم ذلك الرجل وبرأ

وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

أشهر بالقتل (وأذان من الله) وهذا اعلام من الله (ورسوله الى الناس) للناس (يوم الحج الاكبر) يوم النحر (أن الله برىء من المشركين) ودينهم وعهدهم الذى يقضوا (ورسوله) أيضا برىء من ذلك (فان تبتم) من الشرك وآمنتم بالله وبمحمد عليه السلام والقرآن (فهو خير لكم) من الشرك (وان توليتم) عن الايمان والتوبة (فاعلموا) يا معشر المشركين (انكم غير معجزى الله) غير فائتين من عذاب الله (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) يعنى القتل بعد أربعة أشهر (الا الذين عاهدتم من المشركين) يعنى بنى كنانة بعد عام الحديبية (ثم لم ينقصوكم شيأ) لم ينقصوا عهدهم مما كان لهم تسعة أشهر (ولم يظاهروا) ولم

عمر من قتله فكره الله ان يس ذلك بعد فقال ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم الى قوله وأشد تثبيتا * وأخرج الحافظ ابن حصين في تفسيره عن عتبة بن ضمرة عن أبيه ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى للمحق على المبطل فقال المقضى عليه لا أرضى فقال لصاحبه فما تريد قال ان نذهب الى أبي بكر الصديق فذهبا اليه فقال أتيتما على ما قضى به النبي صلى الله عليه وسلم فابى ان يرضى قال نأتي عمر فاتياه فدخل عمر منزله وخرج والسيف في يده فضرب به رأس الذي أبى ان يرضى فقتله وأنزل الله فلا وربك الآية * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن مكحول قال كان بين رجل من المنافقين ورجل من المسلمين منازعة في شيء فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى على المنافق فانطلقا الى أبي بكر فقال ما كنت لاقضي بين من يرغب عن قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقا الى عمر فقصا عليه فقال عمر لا تعجلا حتى أخرج اليكما فدخل فاشتمل على السيف وخرج فقتل المنافق ثم قال هكذا أقضي بين من لم يرض بقضاء رسول الله فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان عمر قد فتل الرعب بين الحق والباطل على لسان عمر فسمي الفاروق * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل فيما شجر بينهم قال فيما أشكل عليهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت زهيرا وهو يقول

متى تشتجر قوم تقل سراتهم * هم بيننا فهم رضاوهم عدل

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله حرجا قال شكا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر في قوله حرجا قال اثما * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال لما نزلت هذه الآية قال الرجل الذي خاصم الزبير وكان من الانصار سلمت * وأخرج ابن المنذر عن أبي سعيد الخدري انه نازع الانصار في الماء من الماء فقال لهم أرأيتم لو اني علمت ان ماتقولون كما تقولون واغتسل انا وقالوا له والله لا والله حتى لا يكون في صدرك حرج مما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم * قوله تعالى (ولو أنا كتبنا عليهم) الآية * أخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم هم يهود يعني والعرب كما أمر أصحاب موسى عليه السلام ان يقتل بعضهم بعضا بالخناجر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان في قوله ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم قال نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وفيه أيضا وآتوا حقه يوم حصاده * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من اليهود فقال اليهودي والله لقد كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا فقال ثابت والله لو كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا فانزل الله في هذا ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا * وأخرج ابن جرير وابن اسحق السبيعي قال لما نزلت ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم الآية قال رجل لو أمرنا لفعلنا والحمد لله الذي عافانا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان من أمتي لرجالا الايمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي * وأخرج ابن المنذر من طريق اسرائيل عن أبي اسحق عن زيد بن الحسن قال لما نزلت هذه الآية ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم قال ناس من الانصار والله لو كتبه الله علينا لقبلنا الحمد لله الذي عافانا ثم الحمد لله الذي عافانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان أثبت في قلوب رجال من الانصار من الجبال الرواسي * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق هشام عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم قال أناس من الصحابة لو فعل ربنا لفعلنا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال للايمان أثبت في قلوب أهله من الجبال الرواسي * وأخرج ابن أبي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم قال أبو بكر يا رسول الله والله لو أمرتني ان أقتل نفسي لفعلت قال صدقت يا أبا بكر * وأخرج ابن أبي حاتم عن شريح بن عبيد قال لما نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ولو أنا كتبنا عليهم ان اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم أشار بيده الى عبد الله بن رواحة فقال لو ان الله كتب ذلك لكان هذا من أولئك القليل * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في الآية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو نزلت كان ابن أم عبد منهم * وأخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان في الآية قال كان عبد الله بن مسعود من القليل الذي يقتل

ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا واذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما

يعاونوا (عليكم أحدا) من عدوكم (فأتموا اليهم) لهم (عهدهم الى مدتهم) الى وقت أجلهم تسعة أشهر (ان الله يحب المتقين) عن نقض العهد (فاذا انسلخ الاشهر الحرم) فاذا خرج شهر المحرم من بعد يوم النحر (فاقتلوا المشركين) من كان عهدهم خمسين يوما (حيث وجدتموهم) في الحل والحرم والاشهر الحرم (وخذوهم) أسروهم (واحصروهم) احبسوهم عن البيت (واقعدوا لهم كل مرصد) على كل طريق يذهبون ويجيئون فيه للتجارة (فان تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (وأقاموا الصلوة) أقروا بالصلوات الخمس (وآتوا الزكوة) أقروا باداء الزكاة (فخلوا سبيلهم) الى البيت (ان الله غفور) متجاوز ان تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (وان أحد من المشركين استجارك)

نفسه * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر يعني من أولئك القليل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله وأشد تثبيتا قال تصديقا * قوله تعالى (ومن يطع الله والرسول) الآية * أخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والضياء المقدسي في صفة الجنة وحسنه عن عائشة قالت جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي وانك لاحب الي من ولدي واني لا كون في البيت فاذكرك فما أصبر حتى آتي فانظر اليك واذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وانى اذا دخلت الجنة خشيت ان لا أراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيأ حتى نزل جبريل بهذه الآية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية * وأخرج الطبراني وابن مردويه من طريق الشعبي عن ابن عباس ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أحبك حتى اني أذكرك ولولا اني أجيء فانظر اليك ظننت ان نفسي تخرج وأذكر اني ان دخلت الجنة صرت دونك في المنزلة فيشق علي وأحب أن أكون معك في الدرجة فلم يرد عليه شيأ فانزل الله ومن يطع الله والرسول الآية فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليه * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي ان رجلا من الانصار أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لانت أحب الي من نفسي وولدي وأهلي ومالي ولولا اني آتيك فاراك اظننت اني سأموت وبكى الانصاري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أبكاك فقال ذكرت انك ستموت وتموت فترفع مع النبيين ونحن اذا دخلنا الجنة كنا دونك فلم يخبره النبي صلى الله عليه وسلم بشيء فانزل الله على رسوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم الى قوله عليما فقال ابشر يا أبا فلان * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي أراك محزونا فقال يا نبي الله شيء فكرت فيه فقال ما هو قال نحن نغدو عليك ونروح ننظر في وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيأ فاتاه جبريل بهذه الآية ومن يطع الله والرسول الى قوله رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مسروق قال قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا فانك لو قد مت رفعت فوقنا فلم نرك فانزل الله ومن يطع الله والرسول الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة قال أتى فتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان لنا اليك نظرة في الدنيا ويوم القيامة لا نراك لانك في الجنة في الدرجات العلى فانزل الله ومن يطع الله الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت معي في الجنة ان شاء الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان رجالا قالوا هذا نبي الله نراه في الدنيا فاما في الآخرة فيرفع بفضله فلا نراه فانزل الله ومن يطع الله والرسول الى قوله رفيقا * وأخرج ابن جرير عن السدي قال قال ناس من الانصار يا رسول الله اذا أدخلك الله الجنة فكنت في أعلاها ونحن نشتاق اليك فكيف نصنع فانزل الله ومن يطع الله والرسول الآية * وأخرج ابن جرير عن الربيع ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قد علمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم له فضل على من آمن به في درجات الجنة ممن اتبعه وصدقه فكيف لهم اذا اجتمعوا في الجنة ان يرى بعضهم بعضا فانزل الله هذه الآية في ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الاعلين ينحدرون الى من هو أسفل منهم ويجتمعون في رياضها فيذكرون ما أنعم الله عليهم و يثنون عليه * وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي عن ربيعة ابن كعب الاسلمي قال كنت أبيت عند النبي صلى الله عليه وسلم فآتيه بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت يا رسول الله أسألك مرافقتك في الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود * وأخرج أحمد عن عمرو بن مرة الجهني قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شهدت أن لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الخمس وأديت زكاة مالي وصمت رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب أصبعيه ما لم يعق والديه * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن معاذ بن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ألف آية في سبيل الله كتب يوم القيامة مع

ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما

استأمنك (فاجره) فامنه (حتى يسمع كلام الله) حتى يتأمل كلام الله (ثم أبلغه مأمنه) وطنه الى حيث جاء ان لم يؤمن (ذلك) الذي ذكرت (بانهم قوم لا يعلمون) أمر الله وتوحيده (كيف) على وجه التعجب (يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) بعد عام الحديبية وهم بنو كنانة (فما استقاموا لكم) بالوفاء (فاستقيموا لهم) بالتمام (ان الله يحب المتقين) عن نقض العهد (كيف) على وجه التعجب يكون بينكم وبينهم عهد (وان يظهروا) يغلبوا (عليكم لا يرقبوا فيكم) لا يحفظوكم (الا) لقبل القرابة وبقال لقبل الله (ولا ذمة) لا لقبل العهد (يرضونكم بافواههم) بالستهم (وتابى) تنكر (قلوبهم وأكثرهم) كلهم (فاسقون) ناقضون العهد (اشتروا بآيات

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ان شاء الله * وأخرج البخاري ومسلم وابن ماجه عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي عرض الاخير بين الدنيا والآخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه أخذته بحة شديدة فسمعته يقول مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت أنه خير * وأخرج ابن جرير عن المقداد قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم قلت في أز واجك اني لارجولهن من بعدي الصديقين قال من تعنون الصديقين قلت أولادنا الذين هلكوا صغارا قال لا ولكن الصديقين هم المصدقون * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله خذوا حذركم قال عدتكم من السلاح * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله فانفروا ثبات قال عصبا يعني سرايا متفرقين أو انفروا جميعا يعني كلكم * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل فانفروا ثبات قال عشرة فما دون ذلك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عمر بن كلثوم التغلبي وهو يقول

فاما يوم خشيتنا عليهم * فتصبح خيلنا عصبا ثباتا

* واخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننهم من طريق عطاء عن ابن عباس في سورة النساء خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا عصبا وفرقا قال نسخها وما كان المؤمنون لينفروا كافة الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ثبات قال فرقا قليلا * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي فانفروا ثبات قال هي العصبة وهي الثبة أو انفروا جميعا مع النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة أو انفروا جميعا أي اذا انفر نبي الله صلى الله عليه وسلم فليس لاحد أن يتخلف عنه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وان منكم لمن ليبطئن الى قوله وسوف نؤتيه أجرا عظيما ما بين ذلك في المنافق * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان وان منكم لمن ليبطئن قال هو معتب ابن عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين ليبطئن قال ليتخلفن عن الجهاد فان أصابتكم مصيبة من العدو وجهد من العيش قال قد أنعم الله علي اذ لم أكن معهم شهيدا وان أصابكم فضل من الله من الغنيمة وسعة في الرزق ليقولن كأن لم يكن بينكم وبينه مودة يقول كأنه ليس من أهل دينكم في المودة فهذا من استقديم بالتي كنت معهم فأفوز فوزا عظيما يعني آخذ من الغنيمة نصيبا وافرا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة وان منكم لمن ليبطئن عن الجهاد وعن الغزو في سبيل الله فان أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي اذ لم أكن معهم شهيدا قال هذا قول مكذب ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن الآية قال هذا قول حاسد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج وان منكم لمن ليبطئن قال المنافق يبطئ المسلمين عن الجهاد في سبيل الله فان أصابتكم مصيبة قال يقتل العدو من المسلمين قال قد أنعم الله علي اذ لم أكن معهم شهيدا قال هذا قول الشامت ولئن أصابكم فضل من الله ظهر المسلمون على عدوهم وأصابوا منهم غنيمة ليقولن الآية قال قول الحاسد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة يقول يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فليقاتل يعني يقاتل المشركين في سبيل الله قال في طاعة الله ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يعني يقتله العدو أو يغلب يعني يغلب العدو من المشركين سوف نؤتيه أجرا عظيما يعني جزاء وافرا في الجنة لجعل القاتل والمقتول من المسلمين في جهاد المشركين شريكين في الاجر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين قال وسبيل المستضعفين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال المستضعفون أناس مسلمون كانوا بمكة لا يستطيعون أن يخرجوا منها * وأخرج البخاري عن ابن عباس قال كنت أنا وأمي من المستضعفين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال أمر المؤمنون ان يقاتلوا من مستضعفين مؤمنين كانوا بمكة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة في قوله ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها قال مكة * وأخرج ابن جرير

يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي اذ لم أكن معهم شهيدا ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا

الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (ثماقليلا) عوضا يسيرا (وصدوا عن سبيله) عن دينه وطاعته (انهم ساء ماكانوا يعملون) بئس ما كانوا يصنعون من الكتمان وغيره ويقال نزلت هذه الآية في شأن

عن ابن عباس مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد وعكرمة واجعل لنا من لدنك نصيرا قالا لا حجة ثابتة * وأخرج ابن المنذر عن قتادة والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت يقول في سبيل الشيطان * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اذا رأيتم الشيطان فلا تحاذوه واجعلوا عليه ان كيد الشيطان كان ضعيفا قال مجاهد كان الشيطان يترايا لي في الصلاة فكنت أذكر قول ابن عباس فاجعل عليه فيذهب عني * قوله تعالى (ألم تر) الآية * أخرج النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننهم من طريق عكرمة عن ابن عباس ان عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله كنا في عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة فقال اني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم فلما حوله الله الى المدينة أمره بالقتال فكفوا فانزل الله ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال كان اناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم يومئذ بمكة قبل الهجرة يسارعون الى القتال فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ذرنا نتحد معاول فنقاتل بها المشركين وذكر لنا ان عبد الرحمن بن عوف كان فيمن قال ذلك فنهاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال فلم أومر بذلك فلما كانت الهجرة وأمروا بالقتال كرهه القوم ذلك وصنعوا فيما تسمعون قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال هم قوم اسلموا قبل ان يفرض عليهم القتال ولم يكن عليهم الا الصلاة والزكاة فسألوا الله ان يفرض عليهم القتال * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم الى قوله لا تظلمون الشيطان الا قليلا ما بين ذلك في يهود * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم الآية قال نهى الله هذه الامة ان يصنعوا صنيعهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله الى أجل قريب قال هو الموت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج الى أجل قريب أي الى ان يموت موتا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن هشام قال قرأ الحسن قل متاع الدنيا قليل قال يرحم الله عبدا صحمها على ذلك ما للدنيا كلها من اولها الى آخرها الا كرجل نام نومة فرأى في منامه بعض ما يحب ثم انتبه فلم ير شيئا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران قال الدنيا قليل وقد مضى أكثر القليل وبقي قليل من قليل * قوله تعالى (أينما تكونوا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله أينما تكونوا قال من الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ولو كنتم في بروج مشيدة يقول في قصور محصنة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في بروج مشيدة قال المجصصة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في بروج مشيدة قال هي قصور بيض في سماء الدنيا مبنية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في بروج مشيدة قال قصور في السماء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان في الآية قال يرون ان هذه البروج في السماء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن مجاهد قال كان قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم امرأة وكان لها أجير ولدت المرأة فقالت لاجيرها انطلق فاقتبس لي نارا فانطلق الاجير فاذا هو برجلين قائمين على الباب فقال أحدهما لصاحبه ما ولدت فقال ولدت جارية فقال أحدهما لصاحبه لا تموت هذه الجارية حتى تزني بمائة ويتزوجها الاجير ويكون موتها بعسكبوت فقال الاجير اما والله لا كذبن حديثهما فرجع بمافي يده وأخذ السكين فشحذها وقال لاترانى آتزوجها بعد ما تزني بمائة ففرى كبدها ورمى بالسكين وظن انه قد قتلها فصاحت الصبية فقامت أمها فرأت بطنها قد شق فداطته ودا ونه حتى برئت وركب الاجير رأسه فلبث ما شاء الله ان يلبث وأصاب الاجير مالا فاراد ان يبتاع ارضه فينما هو في مال من مات منهم ومن بقي فاقبل حتى نزل على عجوز وقال للعجوز ابغي لي احسن امرأة في البلد أصيب منها وأعطيها فانطلقت العجوز الى تلك المرأة وهي أحسن جارية في البلد فذكرتها الى الرجل وقالت تصيبين منه معروفا فأبت عليها وقالت انه كان ذلك مني فيما مضى فاما اليوم فقد بدا لي ان لا أفعل فرجعت الى الرجل فاخبرته فقال فاخطبها على نفطبها وتزوجها فاعجب بها فلما أنس اليها حدثها حديثه فقالت والله ان كنت صادقا لقد حدثتني أمي حديثك واني لتلك الجارية قال

ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة

اليهود (لا يرقبون) لا يحفظون (في مؤمن الا) قرابة ويقال الاهو الله (ولا ذمة) لا القبل العهد (وأولئك هم المعتدون) من الحلال الى الحرام بنقض العهد وغيره (فان تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (وأقاموا الصلوة) أقروا بالصلوات (وآتوا الزكوة) أقروا بالزكاة (فاخوانكم في الدين) في الاسلام (ونفصل الآيات) نبين القرآن بالامر والنهي (لقوم يعلمون) ويصدقون (وان نكثوا) أهل مكة (ايمانهم) عهودهم التي بينكم وبينهم (من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم) عابوكم في دين الاسلام (فقاتلوا أئمة الكفر) قادة الكفر أبا سفيان وأصحابه (انهم لا أيمان لهم)

أنت قالت أنا قال والله لئن كنت أنت ان ذلك لعلامة لا تخفى فكشف بطنها فاذا هو بائر السكين فقال صدقني والله الرجلان والله لقد زنيت بمائة وانى أنا الاجير وقد تزوجتك ولتكونن الثالثة ولتكونن موتك بعسكبوت فقالت والله لقد كان ذلك مني ولكن لا أدري مائة أو أقل اذا كفر فقال والله ما نقص واحدا ولا زاد واحدا ثم انطلق الى ناحية القرية فبنى فيه مخافة العسكبوت فلبث ما شاء الله ان يلبث حتى اذا جاء الاجل ذهب ينظر فاذا هو بعسكبوت في سقف البيت وهي الى جانبه فقال والله انى لأرى العسكبوت في سقف البيت فقالت هذه التي تزعمون انها تقتلني والله لا تقتلها قبل ان تقتلني فقام الرجل فراوادها والقاها فقالت والله لا يقتلها أحد غيري فوضعت أصبعها عليها فشدختها فطار السم حتى وقع بين الظفر واللحم فاسودت رجلها فماتت وأنزل الله على نبيه حين بعث أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة * قوله تعالى (وان تصبهم حسنة) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله وان تصبهم حسنة يقول نعمة وان تصبهم سيئة قال مصيبة قال كل من عند الله قال النعم والمصائب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قال هذه في السراء والضراء وفي قوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قال هذه في الحسنات والسيآت * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وان تصبهم حسنة الآية قال ان هذه الآيات نزلت في شان الحرب قال كل من عند الله قال النصر والهزيمة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله قل كل من عند الله يقول الحسنة والسيئة من عند الله أما الحسنة فانعم بها عليك واما السيئة فابتلاك الله بها وفي قوله ما أصابك من حسنة فمن الله قال ما فتح الله عليه يوم بدر وما أصاب من الغنيمة والفتح وما أصابك من سيئة قال ما أصابه يوم أحد أن شج في وجهه وكسرت رباعيته * وأخرج ابن أبي حاتم عن مطرف بن عبد الله قال ما تريدون من القدر ما يكفيكم الآية التي في سورة النساء وان تصبهم حسنة الآية * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطية العوفي عن ابن عباس في قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قال هذا يوم أحد يقول ما كانت من نكبة فبذنبك وانا قدرت ذلك عليك * وأخرج سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح وما أصابك من سيئة فمن نفسك وانا قدرتها عليك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وما أصابك من سيئة فمن نفسك قال عقوبة بذنبك يا ابن آدم قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يصيب رجلا خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قال بذنبك كما قال لاهل أحد أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم بذنوبكم * وأخرج ابن المنذر وابن الانباري في المصاحف عن مجاهد قال هي في قراءة أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وانا كتبتها عليك * وأخرج ابن المنذر من طريق مجاهد ان ابن عباس كان يقرأ وما أصابك من سيئة فمن نفسك وانا كتبتها عليك قال مجاهد وكذلك في قراءة أبي وان مسعود * قوله تعالى (من يطع الرسول) الآية * أخرج ابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال يا هؤلاء ألستم تعلمون اني رسول الله اليكم قالوا بلى قال ألستم تعلمون ان الله أنزل في كتابه انه من أطاعني فقد أطاع الله قالوا بلى نشهد انه من أطاعك فقد أطاع الله وان من طاعته طاعتك قال فان من طاعة الله ان تطيعوني وان من طاعتي ان تطيعوا أئمتكم وان صلوا قعودا فصلوا قعودا أجمعين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ربيع بن خثيم قال حرف وانما حرف من يطع الرسول فقد أطاع الله فوض اليه فلا يأمر الا بخير * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد انه سئل عن قوله فما أرسلناك عليهم حفيظا قال هذا أول ما بعثه قال ان عليك الا البلاغ ثم جاء بعد هذا يأمره بجهادهم والغلظة عليهم حتى يسلموا * قوله تعالى (ويقولون طاعة) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ويقولون طاعة الآية قال هم أناس كانوا يقولون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنا بالله ورسوله ليأمنوا على دمائهم وأموالهم فاذا برزوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت طائفة منهم يقول خالفوهم الى غير ما قالوا عنك فعابهم الله فقال بيت طائفة

وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا

لا عهد لهم (لعلهم ينتهون) لكي ينتهوا عن نقض العهد (الا تقاتلون قوما) مالكم لا تقاتلون قوما يعني أهل مكة (نكثوا أيمانهم) نقضوا عهودهم التي بينكم وبينهم (وهموا باخراج الرسول) أرادوا قتل الرسول حيث دخلوا دار الندوة (وهم بدؤكم أول مرة) بنقض العهد منهم حيث أعانوا بني بكر حلفاءهم على بني خزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم (أتخشونهم) يا معشر المؤمنين أتخشون قتالهم (فالله أحق أن تخشوه) في ترك أمره (ان كنتم

منهم غير الذى تقول قال يغيرون ما قال النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ويقولون طاعة قال هؤلاء المنافقون الذين يقولون اذا حضروا النبى صلى الله عليه وسلم فامرهم بامر قالوا طاعة فاذا خرجوا غيرت طائفة منهم ما يقول النبى صلى الله عليه وسلم وانه يكتب ما يبيتون يقول ما يقولون * وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله بيت طائفة منهم غير الذى تقول قال غير أولئك ما قال النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس بيت طائفة منهم غير الذى تقول يغيرون ما قال النبى صلى الله عليه وسلم والله يكتب ما يبيتون يغيرون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الضحاك بيت طائفة منهم قال هم أهل النفاق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة بيت طائفة منهم غير الذى تقول قال يغيرون ما عهد والى نبى الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه والله يكتب ما يبيتون قال يغيرون ما يقول النبى صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (أفلا يتدبرون) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الضحاك أفلا يتدبرون القرآن قال يتدبرون النظر فيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يقول ان قول الله لا يختلف وهو حق ليس فيه باطل وان قول الناس يختلف * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال سمعت ابن المنكدر يقول وقرأ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فقال انما يأتى الاختلاف من قلوب العباد فاما ما جاء من عند الله فليس فيه اختلاف * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال ان القرآن لا يكذب بعضه بعضا ولا يبغض بعضه بعضا ما جعل الناس من أمره فانما هو من تقصير عقولهم وجهالتهم وقر أولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال فحق على المؤمن ان يقول كل من عند الله ويؤمن بالمتشابه ولا يضرب بعضه ببعض اذا جهل أمرا ولم يعرفه ان يقول الذى قال الله حق ويعرف ان الله لم يقل قولا ينقض بعضه بعضا فيؤمن بحقيقة ما جاء من الله * قوله تعالى (واذا جاءهم) الآية * أخرج عبد بن حميد ومسلم وابن أبى حاتم من طريق ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبى صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصا ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتى لم يطلق نساءه ونزلت هذه الآية فى واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت أنا استنبطت ذلك الامر * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف اذاعوا به يقول أفشوه وسعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم يقول لعلمه الذين يتجسسونه منهم * وأخرج ابن جريج وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به قال هذا فى الانجاد اذا غزت سرية من المسلمين خبر الناس عنها فقالوا اصاب المسلمين من عدوهم كذا وكذا واصاب العدو من المسلمين كذا وكذا فافشوه بينهم من غير ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم هو يخبرهم به قال ابن جريج قال ابن عباس أذاعوا به أعلنوه وأفشوه ولو ردوه الى الرسول حتى يكون هو الذى يخبرهم به والى أولى الامر منهم أولى الفقه فى الدين والعقل * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف يقول اذا جاءهم أسرايا من قد أمنوا من عدوهم أو انهم خائفون منه أذاعوا بالحديث حتى يبلغ عدوهم أمرهم ولو ردوه الى الرسول يقول ولو سكتوا ولو ردوا الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم والى أولى الامر منهم يقول الى أميرهم حتى يتكلم به لعلمه الذين يستنبطونه منهم يعنى عن الاخبار وهم الذين ينقرون عن الاخبار * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك واذا جاءهم أمر قال هم أهل النفاق * وأخرج ابن جرير عن أبى معاذ مثله * وأخرج عن ابن زيد فى قوله أذاعوا به قال نشروه قال والذين أذاعوا به قوم امامنا فقون واما آخرون ضعفاء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم يقول الى علمائهم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى الآية قال الولاة الذين يكونون فى الحرب عليهم يتفكرون فينظرون لما جاءهم هم من الخبر أصدق أم كذب * وأخرج ابن جرير وابن

أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا

(مؤمنين فقاتلوهم يعذبهم الله بايديكم) بسيوفكم بالقتل (ويخزهم) يذلهم بالهزيمة (وينصركم عليهم) بالغلبة (ويشف صدور قوم مؤمنين) يفرج قلوب بنى خزاعة عليهم بما أحل لهم القتل يوم فتح مكة ساعة فى الحرم (ويذهب غيظ قلوبهم) حنق قلوبهم (ويتوب الله على من يشاء) على من تاب منهم (والله عليم) بمن تاب وبمن لم يتب منهم (حكيم) فيما حكم عليهم ويقال حكم بقتلهم وهزيمتهم (أم حسبتم) أظننتم يا معشر المؤمنين (أن تتركوا) ان تتركوا (ولما يعلم الله) ولم يرالله (الذين جاهدوا منكم) فى سبيل الله (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين) المخلصين (وليجة) بطانة من

المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال الذين يتبعونه ويتجسسونه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال الذين يسألون عنه ويتجسسونه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال قولهم واذا كان وما سمعتم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق سعيد عن قتادة قال انما هو لعلمه الذين يستنبطونه منهم الذين يفحصون عنه ويهمهم ذلك الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق معمر عن قتادة في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا يقول لاتبعتم الشيطان كلكم وأما قوله الا قليلا فهو لقوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان قال فانقطع الكلام وقوله الا قليلا فهو في أول الآية يخبر عن المنافقين قال فاذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف اذاعوا به اذا قليلا يعني بالقليل المؤمنين * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال هذه الآية متقدمة ومؤخرة انما هي اذا عوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم يبق قليل ولا كثير * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا حدثوا أنفسهم بامر من أمور الشيطان الا طائفة منهم * قوله تعالى (فقاتل في سبيل الله لاتكلف الا نفسك) * أخرج ابن سعد عن خالد بن معدان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت الى الناس كافة فان لم يستجيبوا لي فالى العرب فان لم يستجيبوا لي فالى قريش فان لم يستجيبوا لي فالى بني هاشم فان لم يستجيبوا لي فالى وحدي * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم عن أبي اسحق قال قلت للبراء الرجل يحمل على المشركين أهو ممن ألقى بيده الى التهلكة قال لا ان الله بعث رسوله وقال فقاتل في سبيل الله لاتكلف الا نفسك انما ذلك في النفقة * وأخرج ابن مردويه عن البراء قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل في سبيل الله لاتكلف الا نفسك وحرض المؤمنين قال لاصحابه قد أمرني ربي بالقتال فقاتلوا * قوله تعالى (وحرض المؤمنين) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي سنان في قوله وحرض المؤمنين قال عظهم * وأخرج ابن المنذر عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ذت يوم الاهل مشمر للجنة فان الجنة لاخطر لها هي ورب الكعبة نور تلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام آبد في خبرة ونضرة ونعمة في دار عالية سليمة بهية قالوا يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله ثم ذكر الجهاد وحض عليه * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عبد البر في التمهيد عن سفيان بن عيينة عن ابن شبرمة سمعته يقرؤها عسى الله ان يكف من باس الذين كفروا قال سفيان وهي في قراءة ابن مسعود هكذا عسى الله أن يكف من باس الذين كفروا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله والله أشد باسا وأشد تنكيلا يقول عقوبة * قوله تعالى (من يشفع) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله من يشفع شفاعة حسنة الآية قال شفاعة بعض الناس لبعض * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال من يشفع شفاعة حسنة كان له اجرها وان لم يشفع لان الله يقول من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ولم يقل يشفع * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال من يشفع شفاعة حسنة كتب له أجرها جرت منفعتها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله يكن له نصيب منها قال حظ منها وفي قوله كفل منها قال الكفل هو الاثم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي والربيع في قوله كفل منها قالا الحظ * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال الكفل والنصيب واحد وفرأ أبو تم كفلين من رحمته * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله وكان الله على كل شيء مقيتا قال حفيظا * وأخرج أبو بكر بن الانباري في الوقف والابتداء والطبراني في الكبير والطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أحيحة بن الاصاري

فقاتل في سبيل الله لاتكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف باس الذين كفروا والله أشد باسا وأشد تنكيلا من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا

الكفار (والله خبير بما تعملون) من الخير والشر في الجهاد وغيره (ما كان للمشركين) ما ينبغي للمشركين (ان يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم) بتلبيتهم (بالكفر أولئك حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الكفر (وفي النار هم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها (انما يعمر مساجد الله) المسجد الحرام (من امن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وأقام الصلوة) أتم الصلوات الخمس (وآتى الزكوة) أدى الزكاة المفروضة (ولم يخش) ولم يعبد (الا الله فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين) بدين الله وحجته وعسى من الله واجب ثم نزلت في رجل من المشركين أسر يوم بدر فافتخر على على ابن

وادا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها ان الله كان على كل شئ حسيبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا

رجل من أهل بدر فقال نحن نسقى الحاج ونعمر المسجد الحرام ونفعل كذا فقال الله (أجعلتم سقاية الحاج) اقلتم ان سقى الحاج (وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله) كايمان من آمن بالله يعنى البدرى (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وجاهد فى سبيل الله) فى طاعة الله يوم بدر (لا يستوون عند الله) فى الطاعة والثواب (والله لا يهدى) لا يرشد الى دينه (القوم الظالمين) المشركين من لم يكن أهلا لذلك (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة الى المدينة (وجاهدوا فى سبيل الله) فى طاعة الله (بأموالهم وأنفسهم) بنفقة أموالهم وبخروج أنفسهم (أعظم درجة) فضيلة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (يبشرهم ربهم برحمة) بنجاة (منه)

ودى ضغن كففت النفس عنه * وكنت على مساءته مقيتا

* وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق عيسى بن يونس عن اسمعيل عن رجل عن عبد الله بن واحة انه سأله رجل عن قول الله وكان الله على كل شئ مقيتا قال يقيت كل انسان بقدر عمله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد مقيتا قال شهيدا حسيبا حفيظا * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله مقيتا قال قادرا * واخرج ابن جرير عن السدى قال المقيت القدير * وأخرج عن ابن زيد مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك قال المقيت الرزاق * قوله تعالى (واذا حييتم بتحية) الآية * أخرج أحمد فى الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه بسند حسن عن سلمان الفارسى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك ورحمة الله ثم أتى آخر فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله فقال وعليك ورحمة الله وبركاته ثم جاء آخر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له وعليك فقال له الرجل بأبى أنت وامى أتاك فلان وفلان فسلما عليك فرددت عليهما أكثر مما رددت على فقال انك لم تدع لنا شيئا قال الله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها فرددناها عليك * وأخرج البخارى فى الادب المفرد عن أبى هريرة ان رجلا مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى مجلس فقال سلام عليكم فقال عشر حسنات ثم مر رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة ثم مر رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر قال جاء رجل فسلم فقال السلام عليكم فقال النبى صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون * وأخرج البيهقى عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب الله له عشر حسنات فان قال السلام عليكم ورحمة الله كتب الله له عشرين حسنة فان قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب الله له ثلاثين حسنة * وأخرج أحمد والدارمى وابو داود والترمذى وحسنه والنسائى والبيهقى عن عمران بن حصين ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه وقال عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه ثم جلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه ثم جلس فقال ثلاثون * وأخرج أبو داود والبيهقى عن معاذ بن أنس الجهنى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم بمعنا وزاد ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال أربعون قال هكذا تكون الفضائل * وأخرج ابن جرير عن السدى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها يقول اذا سلم عليك أحد فقل أنت وعليك السلام ورحمة الله أو تقطع الى السلام عليك كما قال لك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء فى قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها قال ذلك كله فى أهل الاسلام * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر انه كان اذا سلم عليه انسان رد كما يسلم عليه يقول السلام عليكم فيقول عبد الله السلام عليكم * وأخرج البيهقى أيضا عن عروة بن الزبير ان رجلا سلم عليه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال عروة وتمام تركك لها فضلان السلام انتهى الى وبركاته * وأخرج البخارى فى الادب المفرد عن سالم مولى عبد الله بن عمر قال كان ابن عمر اذا سلم عليه فرد زاد فاتيته فقلت السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم أتيته مرة أخرى فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم أتيته مرة أخرى فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وطيب صلواته * وأخرج البيهقى من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن فى قوله فحيوا باحسن منها قال تقول اذا سلم عليك أخوك المسلم فقال السلام عليك فقل السلام عليكم ورحمة الله أو ردوها يقول ان لم تقل له السلام عليك ورحمة الله فرد عليه كما قال السلام عليكم كما سلم ولا تقل وعليك * وأخرج ابن المنذر من طريق يونس بن عبيد عن الحسن فى الآية قال أحسن منها للمسلمين أو ردوها على أهل الكتاب قال وقال الحسن كل ذلك للمسلم * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى فى الادب المفرد وابن أبى الدنيا فى الصمت وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال من سلم عليك من خلق

الله فارد عليه وان كان يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا ذلك بان الله يقول واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها * وأخرج البخاري في الادب وابن المنذر عن ابن عباس قال لو أن فرعون قال لي بارك الله فيك لقلت وفيك بارك الله * وأخرج البخاري في الادب المفرد وابن جرير عن الحسن قال السلام تطوع والرد فريضة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام اسم من أسماء الله وضعه الله في الارض فافشوه بينكم واذا مر رجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة لانه ذكرهم السلام وان لم يردوا عليه من هو خير منهم وأفضل * وأخرجه البخاري في الادب المفرد عن ابن مسعود موقوفا * وأخرج البخاري في الادب المفرد عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان السلام اسم من أسماء الله وضعه الله في الارض فافشوا السلام بينكم * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه الله في الارض فافشوه بينكم * وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال السلام اسم من أسماء الله فاذا أنت أكثرت منه أكثرت من ذكر الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السلام اسم من أسماء الله جعله بين خلقه فاذا سلم المسلم على المسلم فقد رحمه عليه أن يذكره الا بخير * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفشوا السلام بينكم فانه تحية أهل الجنة فاذا مر رجل على ملأ فسلم عليهم كان له عليهم درجة وان ردوا عليه فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم الملائكة * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي بكر الصديق قال السلام أمان الله في الارض * وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدأ بالسلام فهو أولى بالله ورسوله * وأخرج البخاري في الادب وابن مردويه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شئ ما حسدتكم على السلام والتأمين ولفظ ابن مردويه قال ان اليهود قوم حسد وانهم لن يحسدوا أهل الاسلام على أفضل من السلام أعطانا الله في الدنيا وهو تحية أهل الجنة يوم القيامة وورائه الامام آمين * وأخرج البيهقي عن الحارث بن شريح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم أخو المسلم اذا لقيه رد عليه من السلام بمثل ما حياه به أو أحسن من ذلك واذا استنصره نصره واذا استنصره على الاعداء نصره واذا استنعته قصد السبيل يسره ونعت له واذا استعاره احد على العدو أعاره واذا استعاره احد على المسلم بعره واذا استعاره الجنة أعاره لا يمنعه الماعون قالوا يا رسول الله وما الماعون قال الماعون في الحجر والماء والحديد قالوا وأي الحديد قال قدر النحاس وحديد الفاس الذي تمتهنون به قالوا فما هذا الحجر قال القدر من الحجارة * وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المؤمنان فسلم كل واحد منهما على صاحبه وتصافحا كان أحبهما الى الله أحسنهما بشرا لصاحبه ونزلت بينهما مائة رحمة للبادي تسعون وللمصافح عشر * وأخرج البيهقي عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الصدقة ان تسلم على الناس وأنت منطلق الوجه * وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جعل السلام تحية لامتنا وامانا لاهل ذمتنا * وأخرج البيهقي عن زيد بن أسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير واذا مر بالقوم فسلم منهم واحد أجزأ عنهم واذا رد من الآخرين واحد أجزأ عنهم * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر وقال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل وعليه ثوبان أحمران فسلم عليه فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج البيهقي من سعيد بن أبي هلال الليثي قال سلام الرجل يجزي عن القوم ورد السلام يجزي عن القوم * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال اني لارى جواب الكتاب حقا كما أرى حق السلام * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة في قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها قال ترون هذا في السلام وحده هذا في كل شئ من أحسن اليك فاحسن اليه وكافئه فان لم تجد فادع له أو أثن عليه عند اخوانه * وأخرج عن سعيد بن جبير في قوله ان الله كان على كل شئ يعني من التحية وغيرها حسيبا يعني شهيدا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد حسيبا قال حفيظا * قوله تعالى (فما لكم في المنافقين فئتين) * أخرج

فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهتدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا

من الله من العذاب (ورضوان) برضا ربهم عنهم (وجنات) بجنات (لهم فيها نعيم مقيم) دائم لا ينقطع (خالدين فيها أبدا) لا يموتون ولا يخرجون (ان الله عنده أجر عظيم) ثواب وافر لمن آمن به (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم) الذين بمكة من الكفار (أولياء) في الدين (ان استحبوا الكفر على الايمان) اختاروا الكفر على الايمان (ومن يتولهم منكم) في الدين (فاولئك هم الظالمون) الكافرون مثلهم ويقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم من المؤمنين الذين بمكة الذين منعوكم عن الهجرة أولياء في المعون والنصرة ان استحبوا الكفر اختاروه

الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى أحد فرجع ناس ممن خرج معه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم وفرقة تقول لا فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين الآية كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها طيبة وانها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عبد العزيز بن محمد عن زيد ابن أسلم عن ابن لسعد بن معاذ الانصاري ان هذه الآية أنزلت فينا فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال من لي بمن يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فقام سعد ابن معاذ فقال ان كان منا يا رسول الله قتلناه وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا فطعنا عنك فقام سعد بن عبادة فقال ما بك يا ابن معاذ طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عرفت ما هو منك فقام أسيد بن حضير فقال انك يا ابن عبادة منافق تحب المنافقين فقام محمد بن مسلمة فقال اسكتوا أيها الناس فان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأمرنا فننفذ لامره فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان قوما كانوا بمكة قد تكلموا بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم فقالوا ان لقينا أصحاب محمد فليس علينا فيهم بأس وان المؤمنين لما أخبروا انهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المؤمنين اركبوا الى الخبثاء فاقتلوهم فانهم يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فئة أخرى من المؤمنين سبحان الله أتقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من أجل انهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم تستحل دماؤهم واموالهم فكانوا كذلك فئتين والرسول عندهم لا ينهى واحدا من الفريقين عن شئ فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين الى قوله حتى يهاجروا في سبيل الله يقول حتى يصنعوا كما صنعتم فان تولوا قال عن الهجرة * وأخرج أحمد بسند فيه انقطاع عن عبد الرحمن بن عوف ان قوما من العرب أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلموا وأصابهم وباء المدينة حماها فارتكسوا فخرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من الصحابة فقالوا لهم مالكم رجعتم فقالوا أصابنا وباء المدينة فقالوا ما لكم في رسول الله اسوة حسنة فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لم ينافقوا انهم مسلمون فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين الآية * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ان نفرا من طوائف العرب هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثوا معه ما شاء الله ان يمكثوا ثم ارتكسوا فرجعوا الى قومهم فلقوا سرية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزفوهم فسألوهم ما ردكم فاعتلوا لهم فقال بعض القوم لهم نافقتم فلم يزل بعض ذلك حتى فشا فيهم القول فنزلت هذه الآية فما لكم في المنافقين فئتين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فما لكم في المنافقين فئتين قال قوم خرجوا من مكة حتى جاؤا المدينة يزعمون انهم يهاجرون ثم ارتدوا بعد ذلك فاستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها فاختلف فيهم المؤمنون فقائل يقول هم منافقون وقائل يقول هم مؤمنون فبين الله نفاقهم فامرهم بقتلهم فجاؤا ببضائعهم يريدون هلال بن عويمر الاسلمي وبينه وبين محمد عليه السلام حلف وهو الذي حصر صدره ان يقاتل المؤمنين او يقاتل قومه فدفع عنهم بانهم يؤمنون هلالا وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فما لكم في المنافقين فئتين قال ذكر لنا انهم كانا رجلين من قريش كانا مع المشركين بمكة وكانا قد تكلما بالاسلام ولم يهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيهما ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما مقبلان الى مكة فقال بعضهم ان دماءهما وأموالهما حلال وقال بعضهم لا يحل ذلك لكم فتناجروا فيهما فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين حتى بلغ ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم * وأخرج ابن جرير عن معمر بن راشد قال بلغني ان ناسا من أهل مكة كتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد أسلموا وكان ذلك منهم كذبا فلقوهم فاختلف فيهم المسلمون فقالت طائفة دماؤهم حلال وطائفة قالت دماؤهم حرام فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال هم ناس تخلفوا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم

دار الكفر يعني مكة على الايمان على دار الاسلام يعني المدينة ومن يتولهم منكم في العون والنصرة فأولئك هم الظالمون الضارون انفسهم (قل) يا محمد ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) قومكم الذين هم بمكة (وأموال اقترفتموها) اكتسبتموها (وتجارة تخشون كسادها) أن لا تنفق بالمدينة (ومساكن) منازل (ترضونها) تشتهون الجلوس فيها (أحب اليكم من الله) من طاعة الله (ورسوله) ومن الهجرة الى رسوله (وجهاد) ومن جهاد (في سبيله) في طاعته (فتربصوا) فانتظروا (حتى يأتي الله بامره) بعذابه يعني القتل يوم فتح مكة ثم هاجروا بعد ذلك (والله لا يهدي) لا ترشد الى دينه (القوم الفاسقين) الكافرين من لم يكن أهلا لدينه (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) في مشاهد كثيرة عند القتال (ويوم حنين) خاصة وهو واد بين مكة والطائف (اذ أعجبتكم كثرتكم) كثرة جموعكم وكانوا عشرة آلاف رجل (فلم تغن عنكم) كثرتكم من الهزيمة

واقاموا

واقاموا بمكة وأعلموا الايمان ولم يهاجروا فاختلف فيهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولاهم ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منهم آخرون وقالوا تخالفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يهاجروا فسماهم الله منافقين وبرأ المؤمنين من ولايتهم وأمرهم ان لا يتولوهم حتى يهاجروا * وأخرج ابن جرير عن السدى قال كان ناس من المنافقين أرادوا ان يخرجوا من المدينة فقاموا للمؤمنين اناقد أصابنا واوجاع فى المدينة واتخمناها فاعلنا ان نخرج الى الظهر حتى نشتم ائل ثم نرجع فانا كنا أصحاب بريقة فانطقوا واختلف فيهم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقالت طائفة أعداء الله منافقون وددنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن لنا فقاتلناهم وقالت طائفة بل اخواننا تخمتهم المدينة فاتخموها فخرجوا الى الظهر يتنزهون فاذا بزوار رجعوا فانزل الله فى ذلك فما لكم فى المنافقين فئتين * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن عكرمة فى الآية قال أخذ ناس من المسلمين أموالا من المشركين فانطلقوا بها متجارا الى اليمامة فاختلف المسلمون فيهم فقالت طائفة نقاتلهم فنغنمها ونأخذ مافى ايديهم وقال بعضهم لا يصلح لكم ذلك اخواننا كم انطلقوا متجارا فانزلت هذه الآية فما لكم فى المنافقين فئتين * وأخرج ابن جرير من طريق ابن وهب عن ابن زيد فى قوله فما لكم فى المنافقين فئتين قال هذا فى شأن ابن أبى حين تكلم فى عائشة ما تكلم فنزلت الى قوله فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا فى سبيل الله وقال سعد بن معاذ فانى أبرأ الى الله والى رسوله منه يريد عبد الله بن أبى ابن سلول * وأخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال كيف ترون فى الرجل يتخاذل بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وينسبه القول لاهل رسول الله وقد برأها الله ثم قرأ ما أنزل الله فى براءة عائشة ونزل القرآن فى ذلك فما لكم فى المنافقين فئتين الآية فلم يكن بعد هذه الآية ينطق ولا يتكلم فيه أحد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس والله أركسهم يقول اوقعهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عطاء الخراسانى عن ابن عباس أركسهم قال ردهم * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله أركسهم قال جبسهم فى جهنم بما عملوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبى الصلت فى شعره

أركسوا فى جهنم انهم كانوا عتاة * يقولوا مينا وكذبا وزورا

* وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة أركسهم بما كسبوا قال أهلكهم بما عملوا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى أركسهم قال أضلهم * قوله تعالى (الا الذين يصلون) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم فى الدلائل عن الحسن ان سراقة بن مالك المدلجى حدثهم قال لما ظهر النبى صلى الله عليه وسلم على أهل بدر وأحد وأسلم من حولهم قال سراقة بلغنى انه يريد ان يبعث خالد بن الوليد الى قومى بنى مدلج فاتيته فقلت انشدك النعمة فقالوا مه فقال دعوه ما تريد قلت بلغنى انك تريد ان تبعث الى قومى وانا أريد ان تواد عهم فاسلم قومك أسلموا ودخلوا فى الاسلام وان لم يسلموا لم تخشن لهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يد خالد فقال اذهب معه فافعل ما يريد فصالحهم خالد على ان لا يعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أسلمت قريش أسلموا معهم ومن وصل اليهم من الناس كانوا على مثل عهدهم فانزل الله ودوا لو تكفرون حتى بلغ الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق فكان من وصل اليهم كانوا معهم على عهدهم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق يقول اذا ظهر واكفرهم فاقتلوهم حيث وجدتموهم فان أحد منهم دخل فى قوم بينكم وبينهم ميثاق فاجر واعليه مثل ما تجررون على أهل الذمة * وأخرج أبو داود فى ناسخه وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس والبيهقى فى سننه عن ابن عباس فى قوله الا الذين يصلون الى قوم الآية قال نسختها براءة فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس حصرت صدورهم قال عن هؤلاء وعن هؤلاء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن السدى أو جاؤكم يقول رجعوا ودخلوا فيكم حصرت صدورهم يقول ضاقت صدورهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة انه قرأ حصرة

الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطانهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا

(شيأ وضاقت عليكم الارض) من الخوف (بما رحبت) اتسعت (ثم وليتم مدبرين) منهزمين من العدو وكان عددهم أربعة آلاف رجل (ثم أنزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا) من السماء (لم تروها) يعنى الملائكة بالنصرة لكم وعذب الذين كفروا) بالقتل والهزيمة يعنى قوم مالك بن عوف الدهماني وقوم كانة ابن عبد يا ليل الثقفى (وذلك جزاء الكافرين) فى الدنيا (ثم يتوب الله من بعد ذلك) القتال والهزيمة (على من يشاء) على من تاب منهم (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس) قذر (فلا يقربوا المسجد الحرام) يا لحج والطواف (بعد عامهم هذا) عام البراءة يوم النحر (وان خفتم عيلة)

صدورهم أى كارهة صدورهم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع وألقوا اليكم السلم قال الصلح * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس عن قتادة فى قوله فان اعتزلوكم الآية قال نسختها قاتلوا المشركين حيث وجدتموهم * وأخرج ابن جرير عن الحسن وعكرمة فى هذه الآية قال نسختها فى براءة * قوله تعالى (ستجدون آخرين) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله ستجدون آخرين الآية قال ناس من أهل مكة كانوا يأتون النبى صلى الله عليه وسلم فيسلمون رياء ثم يرجعون الى قريش فيرتكسون فى الاوثان يبتغون بذلك ان يأمنوا ههنا وههنا فامر بقتالهم ان لم يعتزلوا ويصالحوا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها يقول كلما أرادوا ان يخرجوا من فتنة أركسوا فيها وذلك ان الرجل كان يوجد قد تكلم بالاسلام ويتقرب الى العود والجرو الى العقرب والخنفساء فيقول المشركون لذلك المتكلم بالاسلام قل هذا ربى للخنفساء والعقرب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ستجدون آخرين الآية قال حى كانوا بتهامة قالوا يا نبى الله لنقاتلنك ولنقاتل قومك وأرادوا ان يأمنوا نبى الله ويأمنوا قومهم فابى الله ذلك عليهم فقال كلما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها يقول كلما عرض لهم ملاهى كانوا فيه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى قال ثم ذكر نعيم بن مسعود الاشجعى وكان يأمن فى المسلمين والمشركين ينقل الحديث بين النبى صلى الله عليه وسلم والمشركين فقال ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة يقول الى الشرك * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله كلما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها قال كلما ابتلوا بامر عموا فيها * قوله تعالى (وما كان لمؤمن) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ يقول ما كان له ذلك فيما آتاه من ربه من عهد الله الذى عهد اليه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن السدى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ قال المؤمن لا يقتل مؤمنا * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان الحرث بن يزيد بن نبيشة من بنى عامر بن لؤى يعذب عياش بن أبى ربيعة مع أبى جهل ثم خرج مهاجرا الى النبى صلى الله عليه وسلم فلقيه عياش بالحرة فعلاه بالسيف وهو يحسب انه كافر ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فنزلت وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ الآية فعرفها عليه ثم قال له قم فحرر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ قال عياش بن أبى ربيعة قتل رجلا مؤمنا كان يعذبه هو وأبو جهل وهو أخوه لامه فى اتباع النبى صلى الله عليه وسلم وعياش يحسب ان ذلك الرجل كافر كما هو وكان عياش هاجر الى النبى صلى الله عليه وسلم ومؤمنا فجاءه أبو جهل وهو أخوه لامه فقال ان أمك تناشدك رحمها وحقها ان ترجع الهاوهى أمية بنت مخرمة فاقبل معه فربطه أبو جهل حتى قدم به مكة فلما رآه الكفار زادهم كفرا وافتنانا فقالوا ان أباجهل ليقدر من محمد على ما يشاء ويأخذ أصحابه فيربطهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدى فى قوله وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ الآية قال نزلت فى عياش بن أبى ربيعة المخزومى كان قد أسلم وهاجر الى النبى صلى الله عليه وسلم وكان عياش أخا أبى جهل والحارث بن هشام لامهما وكان أحب ولدها اليها فلما حق النبى صلى الله عليه وسلم شق ذلك عليها فحلفت أن لا يظلها سقف بيت حتى تراه فاقبل أبو جهل والحارث حتى قدما المدينة فأخبرا عياشا بما لقيت أمه وسألاه ان يرجع معهما فتنظر اليه ولا تمتنع أن يرجع وأعطياه موثقا ان يحلا سبيله بعد ان تراه أمه فانطلق معهما حتى اذا خرجا من المدينة عمدا اليه فشداه وثاقا وجلداه نحوا من مائة جلدة وأعانهما على ذلك رجل من بنى كنانة فحلف عياش ليقتلن الكنانى ان قدر عليه فقدما به مكة فلم يزل محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فخرج عياش فاذا الكنانى على بعيره فاناخ عياش الى الكنانى فضربه بالسلاح حتى قتله فانزل الله وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ يقول وهو لا يعلم انه مؤمن ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا ان يصدقوا فيتركوا الدية * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى الآية قال ان عياش بن ابى ربيعة المخزومى

ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم أو يأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما

الفقر والحاجة (وسوف يغنيكم الله من فضله) من رزقه من وجه آخر (ان شاء) حيث شاء ويعيركم عن تجارة بكر ابن وائل (ان الله عليم) بأرزاقكم (حكيم) فيما حكم عليكم (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) ولا ينعيم الجنة (ولا يحرمون) فى التوراة (ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق) لا يخضعون لله بالتوحيد ثم بين من هم فقال (من الذين أوتوا

كان حلف على الحارث بن يزيد مولى بني عامر بن لؤى ليقتلنه وكان الحارث يومئذ مشركا وأسلم الحارث ولم يعلم به عياش فلقيه بالمدينة فقتله وكان قتله ذلك خطأ * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه ان الحارث بن زيد كان شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم فجاء وهو يريد الاسلام وعياش لا يشعر فلقيه عياش بن أبي ربيعة فحمل عليه فقتله فانزل الله وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال نزلت في رجل قتل أبو الدرداء كانوا في سرية بعد قتل ابو الدرداء الى شعب يريد حاجة له فوجد رجلا من القوم في غنم له فحمل عليه السيف فقال لا اله الا الله فضربه ثم جاء بغنمه الى القوم ثم وجد في نفسه شيأ فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فقال ما عسيت أجد هل هو يا رسول الله الا دم أو ماء فقال وقد أخبرك بلسانه فلم تصدقه قال كيف بي يا رسول الله قال فكيف بلا اله الا الله قال وكيف بي يا رسول الله قال وكيف بلا اله الا الله حتى تمنيت ان يكون ذلك مبتدأ اسلامي قال ونزل القرآن وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ حتى بلغ الا أن يصدقوا قال الا أن يضعوها * وأخرج الرويانى وابن مندة وأبو نعيم معا في المعرفة عن بكر بن حارثة الجهني قال كنت في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتتلنا نحن والمشركون وحملت على رجل من المشركين فاهويت لاطعنه فقال لا اله الا الله فطعنته فقتلته فلما وقع ذلك في نفسي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال هلا شققت عن قلبه فتعلم ما فيه قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال أفلا شققت عن قلبه فتعلم ما فيه والله ما زال يرددها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله فتحرير رقبة مؤمنة قال يعني بالمؤمنة من قد عقل الايمان وصام وصلى وكل رقبة في القرآن لم تسم مؤمنة فانه يجوز المولود فما فوقه من ليس به زمانة في قوله ودية مسلمة الى أهله الا ان يصدقوا قال عليه الدية مسلمة الا أن يتصدق بها عليه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال في حرف أبي فتحرير رقبة مؤمنة لا يجزي فيها صبي * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والبيهقي في سننه عن أبي هريرة ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية سوداء فقال يا رسول الله ان علي عتق رقبة مؤمنة فقال لها أين الله فاشارت الى السماء باصبعها فقال لها من أنا فاشارت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى السماء اى أنت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال ان علي رقبة مؤمنة وعندي أمة سوداء فقال ائتني بها فقال اتشهدين أن لا اله الا الله وانى رسول الله قالت نعم قال اعتقها * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد عن رجل من الانصار انه جاء بامة له سوداء فقال يا رسول الله ان علي رقبة مؤمنة فان كنت ترى هذه مؤمنة اعتقها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهدين أن لا اله الا الله قالت نعم قال أتشهدين اني رسول الله قالت نعم قال توقنين بالبعث بعد الموت قالت نعم قال اعتقها فانها مؤمنة * وأخرج الطبالسي ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن معاوية بن الحكم السلمي انه اعلم جارية له فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك قال فقلت يا رسول الله أفلا اعتقها قال ائتني بها قال فجئت بها قال لها أين الله قالت الله في السماء قال فمن انا قالت أنت رسول الله قال انها مؤمنة فاعتقها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب في قوله ودية مسلمة قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضها مائة من الابل * وأخرج أحمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر عن ابن مسعود قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم دية الخطأ عشرين بنت مخاض وعشرين بني مخاض ذكور وعشرين بنت لبون وعشرين جذعة وعشرين حقة * وأخرج أبو داود وابن المنذر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الدية اثنى عشر ألفا * وأخرج ابن المنذر عن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات وبعث به مع عمرو بن حزم وفيه وعلى أهل الذهب الف دينار يعني في الدية * وأخرج ابو داود عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في الدية على أهل الابل مائة من الابل وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاء الفي شاة وعلى اهل الحلل مائتي حلة وعلى أهل القمح شيء لم يحفظه محمد بن اسحق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله

الكتاب) أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (حتى يعطوا الجزية عن يد) عن قيام من يد في يد (وهم صاغرون) ذليلون (وقالت اليهود) يهود أهل المدينة (عزير ابن الله وقالت النصارى) نصارى أهل نجران (المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم) بالسنتهم (يضاهون) يشبهون (قول الذين كفروا من قبل) من قبلهم يعني أهل مكة لان أهل مكة قالوا اللات والعزى ومناة بنات الله وكذلك قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى قال بعضهم المسيح ابن الله وقال بعضهم شريكه وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم ثالث ثلاثة (قاتلهم الله) لعنهم الله (أنى يؤفكون) من أين يكذبون (اتخذوا أحبارهم) علماءهم يعني اليهود (ورهبانهم) واتخذت النصارى أصحاب الصوامع (أربابا) أطاعوهم بالمعصية (من دون الله والمسيح ابن مريم) واتخذوا المسيح ابن مريم الها (وما أمروا) في جملة الكتب (الا ليعبدوا) ليوحدوا (الها واحدا لا اله الا هو سبحانه) تنزيها نفسه (عما يشركون يريدون أن يطفؤا) ينطفوا (نور الله)

ودية مسلمة قال موفرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله مسلمة الى أهله قال المسلمة التامة * وأخرج ابن المنذر عن السدى مسلمة الى اهله قال تدفع الا أن يصدقوا الا أن يصدقوا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة مسلمة الى أهله اى الى اهل القتيل الا ان يصدقوا الا أن يصدق اهل القتيل فيعفو ويتجاوز عن الدية * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ودية مسلمة يعني يسلمها عاقلة القاتل الى أهله الى اولياء المقتول الا أن يصدقوا يعني الا ان يصدق اولياء المقتول بالدية على القاتل فهو خير لهم فاما عتق رقبة فانه واجب على القاتل في ماله * وأخرج ابن جرير عن بكر بن شرود قال في حرف أبي الا ان يتصدقوا * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم النخعي في قوله ودية مسلمة الى اهله قال هذا المسلم الذي ورثته مسلمون وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال هذا الرجل المسلم وقومه مشركون وبينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد فقتل فيكون ميراثه للمسلمين وتكون ديته لقومه لانهم يعقلون عنه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس في قوله فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن يقول فان كان في أهل الحرب وهو مؤمن فقتله خطأ فعلى قاتله ان يكفر تحرير رقبة مؤمنة أو صيام شهرين متتابعين ولا دية عليه وفي قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق يقول اذا كان كافرا في ذمتكم فقتل فعلى قاتله الدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال هو الرجل يكون في العدو من المشركين يسمعون بالسرية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظهرون ويثبت المؤمن فيقتل فعليه تحرير رقبة * وأخرج ابن جرير والبيهقي في سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال يكون الرجل مؤمنا وقومه كفار ولا دية له ولكن تحرير رقبة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق عطاء عن السائب عن أبي عياض قال كان الرجل يجيء فيسلم ثم يأتي قومه وهم مشركون فيقيم فيهم وتعزوهم جيوش النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل الرجل فيمن يقتل فانزلت هذه الآية وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وليست له دية * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننهم من طريق عطاء عن السائب عن أبي يحيى عن ابن عباس في قوله فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال كان الرجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يرجع الى قومه فيكون فيهم وهم مشركون فيصيبه المسلمون خطأ في سرية أو غارة فيعتق الذي يصيبه رقبة وفي قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال كان الرجل يكون معاهدا لقومه اهل عهد فيسلم اليهم ديته ويعتق الذي أصابه رقبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال نزلت في مرداس بن عمرو وكان أسلم وقومه كفار من أهل الحرب فقتله اسامة بن زيد خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ولا دية لهم لانهم أهل الحرب * وأخرج ابن المنذر عن جرير بن عبد الله البجلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الشعبي في قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال من أهل العهد وليس بمؤمن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن زيد وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال وهو مؤمن * وأخرج ابن جرير عن الحسن وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال هو كافر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال عهد * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب وان كان بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله قال بلغنا ان دية المعاهد كانت كدية المسلم ثم نقصت بعد في آخر الزمان فجعلت مثل نصف دية المسلم وان الله أمر بتسليم دية المعاهد الى أهله وجعل معها تحرير رقبة مؤمنة * وأخرج أبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار أو ثمانية آلاف درهم ودية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلمين وكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر فقام خطيبا فقال ان الابل قد غلت فرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر ألفا وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاء ألفي شاة وعلى أهل الحلل مائتي حلة وترك دية أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الدية

دين الله (بافواههم) بتكذيبهم ويقال بالسنتهم (ويأبى الله) لا يترك الله (الا ان يتم نوره) الا ان يظهر دينه الاسلام (ولو كره) وان كره (الكافرون) ان يكون ذلك (هو الذي أرسل رسوله) محمدا عليه السلام (بالهدى) يا لقرآن والايمان (ودين الحق) دين الاسلام شهادة ان لا اله الا الله (ليظهره على الدين كله) ليظهر دين الاسلام على الاديان كلها من قبل أن تقوم الساعة (ولو كره) وان كره (المشركون) ان يكون ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ان كثيرا من الاحبار) علماء اليهود (والرهبان) أصحاب الصوامع (ليأكلون أموال الناس بالباطل) بالرشوة والحرام (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (والذين يكنزون) يجمعون (الذهب والفضة ولا ينفقونها) يعني الكنوز (في سبيل الله) في طاعة الله ويقال ولا يؤدون زكاتها (فبشرهم) يا محمد (بعذاب أليم) وجيع (يوم يحمى عليها) على الكنوز ويقال على النار (في نار جهنم فتكوى بها)

* وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي والحاكم وصححه عن أبي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ريح الجنة يوجد من مسيرة مائة عام ومن عبد يقتل نفسا معاهدة لا يرح الله عليها الجنة وريحها ان يجد * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن ماجه والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا من قتل معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد خفر ذمة الله ولا يرح ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا * وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب دية أهل الكتاب أربعة آلاف درهم ودية المجوس ثمانمائة * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم قال الخطأ أن يريد الشيء فيصيب غيره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين قال من لم يجد عتقا في قتل مؤمن خطأ قال وأنزلت في عياش بن أبي ربيعة قتل مؤمنا خطأ * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فمن لم يجد قال فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فمن لم يجد فصيام شهرين قال الصيام لمن لا يجد رقبة وأما الدية فواجبة لا يبطلها شيء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مسروق انه سئل عن الآية التي في سورة النساء فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين صيام الشهرين عن الرقبة وحدها أو عن الدية والرقبة قال من لم يجد فهو عن الدية والرقبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد انه سئل عن صيام شهرين متتابعين قال لا يفطر فيها ولا يقطع صيامها فان فعل من غير مرض ولا عذر استقبل صيامها جميعا فان عرض له مرض أو عذر صار ما بقي منها فان مات ولم يصم أطعم عنه ستون مسكينا لكل مسكين مد * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن فصيام شهرين متتابعين تغليظا وتشديدا من الله قال هذا في الخطأ تشديدا من الله * وأخرج عن سعيد بن جبير في قوله توبة من الله يعني تجاوزا من الله لهذه الامة حين جعل في قتل الخطأ كفارة ودية وكان الله علم ما حكم ما بقي حكم الكفارة لمن قتل خطأ ثم صارت دية العهد والموادعة لمشركي العرب منسوخة نسختها الآية التي في براءة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوارث أهل ملتين * قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن عكرمة ان رجلا من الانصار قتل أخا مقيس بن ضبابة فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الدية فقبلها ثم وثب على قاتل أخيه فقتله قال ابن جريج وقال غيره وضرب النبي صلى الله عليه وسلم ديته على بني النجار ثم بعث مقيسا وبعث معه رجلا من بني فهر في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فاحتمل مقيس الفهري وكان رجلا شديدا فضرب به الارض ورضخ رأسه بين حجرين ثم ألقى بينغني قتلت به فهرا وحملت عقله * سراة بني النجار أرباب فارع

فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم فقال أطعمه قد أحدث حدثا ما والله لئن كان معل لا أومنه في حل ولا حرم ولا سلم ولا حرب فقتل يوم الفتح قال ابن جريج وفيه نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الخ قال نزلت في مقيس بن ضبابة الكناني وذلك انه أسلم وأخوه هشام بن ضبابة وكانا بالمدينة فوجد مقيس أخاه هشاما مادا يوم قتيلا في الانصار في بني النجار فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من قريش من بني فهر ومعه مقيس الى بني النجار ومناز لهم يومئذ بقباء ان ادفعوا الى مقيس قاتل أخيه ان علم ذلك والا فادفعوا اليه الدية فلما جاءهم الرسول قالوا السمع والطاعة لله وللرسول والله ما نعلم له قاتلا ولكن نؤدي اليه الدية فدفعوا الى مقيس مائة من الابل دية أخيه فلما انصرف مقيس والفهري راجعين من قباء الى المدينة عدا مقيس الى الفهري رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله وارتد عن الاسلام وركب جملا منها وساق معه البقية ولحق بمكة وهو يقول في شعره

قتلت به فهرا وحملت عقله * سراة بني النجار أرباب فارع
وأدركت ثاري واضطجعت موسدا * وكنت الى الاوثان أول راجع

ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما

فتضرب بالكنوز (جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا) يقال لهم مقلوبة هذا (ما كنزتم) بما جمعتم من الاموال (لانفسكم) في الدنيا (فذوقوا ما كنتم) بما كنتم (تكنزون) تجمعون (ان عدة الشهور عند الله) يقول السنة بالشهور وعند الله يعني شهور السنة التي تؤدى فيها الزكاة (اثنا عشر شهرا في كتاب الله) في اللوح المحفوظ (يوم) من يوم (خلق السموات والارض منها) من الشهور (أربعة حرم) رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم (ذلك الدين القيم) الحساب القائم لا يزيد ولا ينقص (فلا تظلموا) فلا تضروا (فيهن) في الشهور (أنفسكم) بالمعصية ويقال في الاشهر الحرم (وقاتلوا المشركين كافة) جميعا في الحل والحرام (كما يقاتلونكم كافة) جميعا (واعلموا) يا معشر المؤمنين (ان الله مع المتقين) الكف والشرك والفواحش ونقض العهد والقتال

فنزلت فيه بعد قتل النفس وأخذ الدية وارتد عن الاسلام ولحق بمكة كافرا ومن يقتل مؤمنا متعمدا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله سواء * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير والطبراني من طريق سعيد بن جبير قال اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن فرحلت فيه الى ابن عباس فسألته عنها فقال نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي آخر ما نزل وما نسخها شئ * وأخرج أحمد وسعيد بن منصور والنسائي وابن ماجه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والطبراني من طريق سالم بن أبي الجعد عن ابن عباس ان رجلا أتاه فقال أرأيت رجلا قتل رجلا متعمدا قال جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما قال لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شئ حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرأيت ان تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال وأنى له بالتوبة وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثكلته أمه مرجل قتل رجلا متعمدا يجيء يوم القيامة آخذا قاتله بيمينه أو بيساره وآخذا رأسه بيمينه أو بشماله تشخب أوداجه دما في قبل العرش يقول يارب سل عبدك فيم قتلني * وأخرج الترمذي وحسنه من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب دما يقول يارب قتلني هذا حتى يدنيه من العرش قال فذكروا لابن عباس التوبة فتلا هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال ما نسخت هذه الآية ولا بدلت وأنى له التوبة * وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن جرير عن سعيد بن جبير قال قال لي عبد الرحمن بن ابزى سل ابن عباس عن قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فقال لم ينسخها شئ وقال في هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية قال نزلت في أهل الشرك * وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن جرير والحاكم وابن مردويه عن سعيد بن جبير ان عبد الرحمن بن ابزى سأله ان يسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين التي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الى آخر الآية والتي في الفرقان ومن يفعل ذلك يلق اثاما الآية قال فسألته فقال اذا دخل الرجل في الاسلام وعلم شرائعه وأمره ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لا توبة له وأما التي في الفرقان فانها لما نزلت قال المشركون من أهل مكة فقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق وأتينا الفواحش فأنفعنا الاسلام فنزلت الا من تاب الآية فهي لاولئك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شهر ابن حوشب قال سمعت ابن عباس يقول نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم بعد قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا بسنة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا بعد التي في سورة الفرقان بثماني سنين وهي قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله غفورا رحيما * وأخرج ابن جرير والنحاس والطبراني عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة قال لا فقرأت عليه الآية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر فقال هذه الآية مكية نسختها آية مدنية ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن زيد بن ثابت قال نزلت الشديدة بعد الهينة بستة أشهر يعني ومن يقتل مؤمنا متعمدا بعد ان الله لا يغفر ان يشرك به * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت قال نزلت الشديدة بعد الهينة بستة أشهر قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا بعد قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى آخر الآية * وأخرج أبو داود وابن جرير والنحاس والطبراني وابن مردويه والبيهقي عن زيد بن ثابت قال نزلت الآية التي في سورة النساء بعد الآيات التي في سورة الفرقان بستة أشهر * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن زيد بن ثابت قال لما نزلت هذه الآية في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية عجبنا لها لينها فلبثنا سبعة أشهر ثم نزلت التي في النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية * وأخرج عبد الرزاق عن الضحاك قال بينهما ثماني سنين التي في النساء بعد التي في الفرقان * وأخرج سعويه في فوائده عن زيد بن ثابت قال نزلت هذه التي في النساء بعد قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بأربعة أشهر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال أكبر الكبائر

في أشهر الحرم (انما النسي زيادة في الكفر) يقول تأخير المحرم الى صفر معصية زيادة مع الكفر (يضل به) يغلظ بتأخير المحرم الى صفر (الذين كفروا يحلونه) يعني المحرم (عاما) فيقاتلون فيه (ويحرمونه) يعني المحرم (عاما) فلا يقاتلون فيه فاذا أحلوا المحرم حرموا صفر بدله (ليواطئوا) ليوافقوا (عدة ما حرم الله) أربعا بالعدد (فيحلوا ما حرم الله) يعني المحرم (زين لهم) حسن لهم (سوء أعمالهم) قبح أعمالهم (والله لا يهدي) لا يرشد الى دينه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلا لذلك وكان الذي يفعل هذا رجلا يقال له نعيم بن ثعلبة (يا أيها الذين آمنوا) أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (مالكم اذا قيل لكم انفروا) اخرجوا مع نبيكم (في سبيل الله) في طاعة الله في غزوة تبوك (اثاقلتم الى الارض) اشتهيتم الجلوس على الارض (أرضيتم بالحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا (من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل) يسير لا يبقى (الا تنفروا) ان لم تخرجوا مع نبيكم الى غزوة تبوك (يعذبكم

الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله لان الله يقول فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال هما المهلكتان الشرك والقتل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن مسعود في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال هي محكمة ولا تزداد الا شدة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن كردم ان أبا هريرة وابن عباس وابن عمر سئلوا عن الرجل يقتل مؤمنا متعمدا فقالوا هل تستطيع ان لا تموت هل تستطيع ان تبتغي نفقا في الارض أو سلما في السماء أو تحييه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن ميناء قال كنت جالسا بجنب أبي هريرة اذ أتاه رجل فسأله عن قاتل المؤمن هل له من توبة فقال والذي لا اله الا هو لا يدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط * وأخرج ابن المنذر من طريق أبي رزين عن ابن عباس قال هي مبهمة لا يعلم له توبة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال ليس ان قتل مؤمنا توبتم ينسخها شئ * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن ميناء قال كان بين صاحب لي وبين رجل من أهل السوق لجاجة فأخذ صاحبي كرسيا ضرب به رأس الرجل فقتله وندم وقال اني سأخرج من مالي ثم انطلق فاجعل نفسي حبيسا في سبيل الله قلت انطلق بنا الى ابن عمر نسأله هل لك من توبة فانطلقنا حتى دخلنا عليه فقصصت عليه القصة على ما كانت فقلت هل ترى له من توبة قال كل واشرب أف لقم عني قلت يزعم انه لم يرد قتله قال كذب يعمد أحدكم الى الحشمة فيضرب بها رأس الرجل المسلم ثم يقول لم أرد قتله كذب كل واشرب ما استطعت أف لقم عني فلم يزدنا على ذلك حتى قمنا * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال تنسل المؤمن معلقة * وأخرج البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما * وأخرج أحمد والنسائي وابن المنذر عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا * وأخرج ابن المنذر عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا أو من قتل مؤمنا متعمدا * وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعان في قتل مسلم بشطر كلمة يلقى الله يوم لقائه مكتوب على جبهته آيس من رحمة الله * وأخرج ابن عدي والبيهقي في البعث عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعان على دم امرئ مسلم بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة آيس من رحمة الله * وأخرج ابن المنذر عن أبي عون قال اذا سمعت في القرآن خلود افلا توبة له * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نزال نرى في قاتل المؤمن ان يجعل له توبة فلما نزلت على آخر ما نزل وأبو القاسم بن بشران في أماليه بسند ضعيف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال هو جزاؤه ان جازاه * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقول جزاؤه جهنم ان جازاه يعني للمؤمن وليس للكافر فان شاء عفا عن المؤمن وان شاء عاقب * وأخرج ابن المنذر من طريق عاصم بن أبي النجود عن ابن عباس في قوله فجزاؤه جهنم قال هي جزاؤه ان شاء عذبه وان شاء غفر له * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث عن أبي مجلز في قوله فجزاؤه جهنم قال هي جزاؤه فان شاء الله ان يتجاوز عن جزائه فعل * وأخرج ابن المنذر عن عون بن عبد الله في قوله فجزاؤه جهنم قال ان هو جازاه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي صالح مثله * وأخرج ابن المنذر عن اسمعيل بن رويان قال جالست الناس قبل الداء الاعظم في المسجد الاكبر فسمعتهم يقولون ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الى عذابا عظيما قال المهاجرون والانصار وجبت لمن فعل هذا النار حتى نزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال المهاجرون والانصار ما شاء يصنع الله ما شاء فسكت عنهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث عن هشام بن حسان قال كنا عند محمد بن سيرين فقال له رجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم حتى ختم الآية فغضب محمد وقال ابن أنت عن هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قم عني فأخرج * وأخرج الفريابي والبيهقي في البعث عن قريش بن أنس قال سمعت عمرو

عذابا أليما) وجيعا في الدنيا والآخرة (ويستبدل قوما غيركم) خيرا منكم وأطوع (ولا تضروه) أي لا يضر الله جلوسكم (شيأ والله على كل شئ) من العذاب والبدل (قدير الا تنصروه) ان لم تنصروا وتهموا على اصلي الله عليه وسلم بالخروج معه الى غزوة تبوك (بعقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا) كفار مكة (ثاني اثنين) يعني رسول الله وأبا بكر (اذ هما) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه (في الغار اذ يقول) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لصاحبه) أبي بكر (لا تحزن) يا أبا بكر (ان الله معنا) معيننا (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (عليه) على نبيه (وأيده) أعانه يوم بدر ويوم الاحزاب ويوم حنين (بجنود لم تروها) يعني الملائكة (وجعل كلمة) دين (الذين كفروا السفلى) المعلوبة المذمومة (وكلمة الله هي العليا) الغالبة الممدوحة (والله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة لاوليائه (انفروا) اخرجوا مع نبيكم الى غزوة تبوك (خفافا وثقالا) شبانا وشيوخا وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل خفافا من

ابن عبيد يقول يؤتى بى يوم القيامة فاقام بين يدى الله فيقول لى لم قلت ان القاتل فى النار فاقول أنت قلته ثم تلا هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزؤه جهنم قلت له ومافى البيت أصعر منى أرأيت ان قال لك فانى قد قلت ان الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر مادون ذلك لمن يشاء من أين علمت انى لا أشاء أن أغفر قال فما استطاع أن يرد على شيأ * وأخرج عبد بن حميد عن أبى اسحق قال أتى رجل عمر فقال لقاتل المؤمن توبة قال نعم ثم قرأ عليه تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قاتل المؤمن قال كان يقال له توبة اذا ندم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة مثله * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن كردم عن ابن عباس قال أتاه رجل فقال له لأن حوضى أتنقار طمبتى تردد على فلم أستيقظ الا و رجل أشرع ناقته فلم الحوض وسال الماء فقمت فزعا فضربته بالسيف فقتلته فقال ليس هذا مثل الذى قال فامره بالتوبة قال سفيان كان أهل العلم اذا سئلوا قالوا لا توبة له فاذا ابتلى رجل قالوا كذبت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عبد الله بن جعفر قال كفارة القتل القتل * وأخرج عبد بن حميد والنحاس عن سعيد بن عبيدة ان ابن عباس كان يقول لمن قتل مؤمنا توبة قال فجاءه رجل فسأله أن من قتل مؤمنا توبة قال لا الا النار فلما قام الرجل قال له جلساؤه ما كنت هكذا تفتينا كنت تفتينا ان من قتل مؤمنا توبة مقبولة فما شأن هذا اليوم قال انى أظنه رجل يغضب يريد أن يقتل مؤمنا بعثوا الى أثره فوجدوه كذلك * وأخرج النحاس عن نافع وسالم ان رجلا سأل عبد الله بن عمر كيف ترى فى رجل قتل رجلا عمدا قال أنت قتلته قال نعم قال تب الى الله يتب عليك * وأخرج عبد بن حميد عن زيد بن أسلم قال ليس للقاتل توبة الا أن يقاد منه أو يعفى عنه أو تؤخذ منه الدية * وأخرج عبد ابن حميد عن سفيان قال بلغنا أن الذى يقتل متعمدا فكفارته أن يقيد من نفسه أو ان يعفى عنه أو تؤخذ منه الدية فان فعل به ذلك رجونا أن تكون كفارته و يستغفر ربه فان لم يفعل من ذلك شيأ فهو فى مشيئة الله ان شاء غفر له وان شاء لم يغفر له فقال سفيان فاذا جاء لم من لم يقتل فشدد عليه ولا ترخص له لكى يفرق وان كان ممن قتل فسألك فاخبره له يتوب ولا تؤيسه * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال لان أتوب من الشرك أحب الى من أن أتوب من قتل المؤمن * وأخرج أحمد عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقى الله لا يشرك به شيأ وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه محتسبا وسمع وأطاع فله الجنة وخمس ايس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن والفرار من الزحف و يتيم صابرة تقتطع بها مالا بغير حق * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى هريرة قال ان الرجل ليقتل يوم القيامة ألف قتلة قال أبو زرعة بضرب ما قتل * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول مايقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء * وأخرج ابن المنذر عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله للدنيا وما فيها أهون على الله من قتل مسلم بغير حق * وأخرج النسائى والنحاس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر وقال قتل المؤمن أهون عند الله من زوال الدنيا * وأخرج البيهقى فى الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لقتل مؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا * وأخرج ابن عدى والبيهقى فى الشعب عن بريدة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لقتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقى فى شعب الايمان عن عبد الله بن مسعود قال لا تزال الرجل فى فسحة من دينه مالم يقع فى الدم فاذا انغمس يده فى الدم الحرام نزع حياءه * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجىء الرجل آخذا بيد الرجل فيقول يارب هذا قتلنى قال لم قتلته فيقول لتكون العزة لك فيقول فانها لى و يجىء الرجل آخذا بيد الرجل فيقول رب قتلنى هذا فيقول الله لم قتلت هذا فيقول قتلته لتكون العزة لفلان فيقول انها ليست له بؤ بإثمه * وأخرجه ابن أبى شيبة عن عمرو بن شرحبيل موقوفا * وأخرج البيهقى عن أبى الدرداء قال يجاس المقتول يوم القيامة فاذا مر الذى قتله قام فاخذه فينطلق فيقول يارب سله لم قتلنى فيقول فيم قتلته فيقول أمرنى فلان فيعذب القاتل والآمر * وأخرج ابن المنذر والبيهقى عن أبى سعيد

المال والعيال ونقالا بالمال والعيال (وجاهدوا باموالكم وأنفسكم فى سبيل الله) فى طاعة الله (ذلكم) الجهاد (خير لكم) من الجلوس (ان كنتم) اذ كنتم (تعلمون) وتصدقون ذلك (لو كان عرضا قريبا) غنيمة قريبة (وسفرا قاصدا) هينا (لاتبعوك) الى غزوة تبوك بطيبة الانفس (ولكن بعدت عليهم الشقة) السفر الى الشام (وسيحلفون بالله) لكم اذا رجعتم من غزوة تبوك عبد الله بن أبى وجد بن قيس ومعتب ابن قشير وأصحابهم الذين تخلفوا عن غزوة تبوك (لو استطعنا) بالزاد والراحلة (لخرجنا معكم) الى غزوة تبوك (يهلكون أنفسهم) بالحلف الكاذبة (والله يعلم انهم لكاذبون) لانهم كانوا يستطيعون الخروج مع النبى صلى الله عليه وسلم (عفا الله عنك) يامحمد (لم أذنت لهم) بالجلوس (حتى يتبين لك الذين صدقوا) فى ايمانهم بالخروج معك (وتعلم الكاذبين) فى ايمانهم بالتخلف عن الخروج بلا اذن (لا يستاذنك) بعد غزوة تبوك (الذين يؤمنون بالله واليوم

وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن أهل السماء وأهل الارض اشتركوا في دم مؤمن لا كبهم الله جميعا في النار * وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لزوال الدنيا وما فيها أهون عند الله من قتل مؤمن ولو أن أهل سمواته وأهل أرضه اشتركوا في دم مؤمن لادخلهم الله النار * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال قتل رجل بالمدينة قتيل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم من قتله فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال أيها الناس قتل قتيل وأنا فيكم ولا نعلم من قتله ولو اجتمع أهل السماء والارض على قتل امرئ لعذبهم الله الا أن يفعل ما يشاء * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن جندب البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم امرئ مسلم أن يهريقه كلما تعرض لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينه * وأخرج الاصبهاني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال المؤمن معنقا صالحا ما لم يصب دما حراما فاذا أصاب دما حراما بلح * وأخرج الاصبهاني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الثقلين اجتمعوا على قتل مؤمن لا كبهم الله على مناخرهم في النار وان الله حرم الجنة على القاتل والآمر * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن رجل من الصحابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمت النار سبعين جزأ للآمر تسعة وستين وللقاتل جزأ * وأخرج البيهقي عن محمد بن عجلان قال كنت بالاسكندرية فحضر رجلا الوفاة لم نر من خلق الله أحدا كان أخشى لله منه فكنا نلقنه فيقبل كلما لقناه من سبحان الله والحمد لله فاذا جاء لا اله الا الله أبى فقلت له ما رأينا من خلق الله أحدا كان أخشى لله منك فنلقنك فتلقن حتى اذا جاءت لا اله الا الله أبيت قال انه حيل بيني وبينها وذلك اني قتلت نفسا في شبيبتي * وأخرج ابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يلقى الله لا يشرك به شيأ لم يتندبدم حرام الا أدخل الجنة من أي أبواب الجنة شاء * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن مسلم أخي الزهري قال كنت جالسا عند سالم بن عبد الله في نفر من أهل المدينة فقال رجل ضرب الامير آنفا رجلا أسواطا فمات فقال سالم يعاب الله على موسى عليه السلام في نفس كافر قتلها * وأخرج البيهقي عن شهر بن حوشب أن اعرابيا أتى أبا ذر فقال انه قتل حاج بيت الله طلما فهل له من مخرج فقال له أبو ذر ويحك أحي والداك قال لا قال فاحدهما قال لا قال لو كانا حيين أو أحدهما الرجوت لك وما أجد لك مخرجا الا في احدى ثلاث قال وما هن قال هل تستطيع أن تحييه كما قتلته قال لا والله قال فهل تستطيع أن لا تموت قال لا والله ما من الموت بد فالثالثة قال هل تستطيع أن تبتغي نفقا في الارض أو سلما في السماء فتأتي الرجل وله صراخ فلقيه أو بعر يرة مسألة فقال ويحك حيان والداك قال لا قال لو كانا حيين أو أحدهما الرجوت لك ولكن أغز في سبيل الله وتعرض للشهادة فعسى * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم) الآية * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لحق ناس من المسلمين رجلا معه غنيمة له فقال السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمته فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الى قوله عرض الحياة الدنيا قال تلك الغنيمة قال قرأ ابن عباس السلام * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني والترمذي وحسنه وعبد بن حميد وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فعمدوا له فقتلوه وأتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم الآية * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير الطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن عبد الله بن أبي حدرد الاسلمي قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اضم فمر بت في نفر من المسلمين فيهم الحرث بن ربعي أبو قتادة ومحلم بن جثامة بن قيس الليثي فمر جنا حتى اذا كنا ببطن اضم مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي على قعود له معه متيسع له وقطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا بتحية الاسلام فاسكتا عنه ورحل عليه محلم بن جثامة لشئ كان بينه وبينه بقتله وأخذ بعيره ومتاعه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن يا أيها الذين آمنوا اذا

يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا

الآخر) في السر والعلانية (أن يجاهدوا) ان لا يجاهدوا (باموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين) الكفر والشرك (انما يستاذنك) بالجلوس عن الخروج (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) في السر (وارتابت) شكت قلوبهم (فهم في ريبهم) في شكهم (يترددون) يتحيرون (ولو أرادوا الخروج) معك الى غزوة تبوك (لاعدوا له) للخروج عدة (قوة من السلاح والزاد (ولكن كره الله انبعاثهم) خروجهم معك الى غزوة تبوك (فثبطهم) فبسهم عن الخروج (وقيل اقعدوا) تخلوا (مع القاعدين) مع المتخلفين بغير عذر وقع ذلك في قلوبهم (لو خرجوا فيكم) معكم (ما زادوكم الا خبالا) شرا وفسادا (ولاوضعوا خلالكم)

ضربتم فى سبيل الله فتبينوا الآية * وأخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبغوى فى معجمه من طريق يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبى حدرد الاسلمى عن أبيه نحوه وفيه فقال النبى صلى الله عليه وسلم أقتلته بعد ما قال آمنت بالله نزل القرآن * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محلم بن جثامة مبعثا فلقيهم عامر بن الاضبط فحياهم بتحية الاسلام وكانت بينهم احنة فى الجاهلية فرماه محلم بسهم فقتله فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه محلم فى بردين فجلس بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت به ساعة حتى مات ودفنوه فلفظته الارض فجاؤا النبى صلى الله عليه وسلم فذكر وا ذلك له فقال ان الارض لتقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله أراد أن يعظكم ثم طرحوه فى جبل وألقوا عليه الحجارة فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم الآية * وأخرج البزار والدارقطنى فى الافراد والطبرانى عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد بن الاسود فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقى رجل له مال كثير لم يبرح فقال أشهد ان لا اله الا الله فاهوى اليه المقداد فقتله فقال له رجل من أصحابه أقتلت رجلا شهد ان لا اله الا الله والله لاذكرن ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ان رجلا شهد ان لا اله الا الله فقتله المقداد فقال ادعوا لى المقداد فقال يا مقداد أقتلت رجلا يقول لا اله الا الله فكيف لك بلا اله الا الله غدا فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله الى قوله كذلك كنتم من قبل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقداد كان رجل مؤمن يخفى ايمانه مع قوم كفار فاظهر ايمانه فقتلته وكذلك كنت تخفى ايمانك بمكة قبل * وأخرج ابن أبى حاتم عن جابر قال أنزلت هذه الآية ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام فى مرداس * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كان الرجل يتكلم بالاسلام ويؤمن بالله والرسول ويكون فى قومه فاذا جاءت سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بها صاحبه يعنى قومه وأقام الرجل لانه يخاف المؤمنين من أجل انه على دينهم حتى يلقاهم فيلقى اليهم السلام فيقولون لست مؤمنا وقد ألقى السلم فيقتلونه فقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا الى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا يعنى تقتلونه ارادة ان يحل لكم ماله الذى وجدتم معه وذلك عرض الحياة الدنيا فان عندى مغانم كثيرة والمنة من فضل الله وهو رجل اسمه مرداس خلى قومه هاربين من خيل بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها رجل من بنى ليث اسمه قليب ولم يجدا معهم واذا فيهم مرداس فسلم عليهم فقتلوه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهله بديته ورد اليهم ماله ونهى المؤمنين عن مثل ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا قال هذا الحديث فى شان مرداس رجل من غطفان ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا عليهم غالب الليثى الى أهل فدك وبه ناس من غطفان وكان مرداس منهم ففر أصحابه فقال مرداس انى مؤمن وعلى متبعكم فصبحته الخيل غدوة فاما القوم سلم عليهم مرداس فتلقاه أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقتلوه وأخذوا ما كان معه من متاع فانزل الله فى شانه ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا الآن تحية المسلمين السلام بها يتعارفون وبها يحيى بعضهم بعضا * وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله الآية قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها أسامة بن زيد الى بنى صمرة فلقوا رجلا منهم يدعى مرداس بن نهيك معه غنيمة له وجل أحمر فلما رآهم أوى الى كهف جبل واتبعه أسامة فلما بلغ مرداس الكهف وضع فيه غنيمته ثم أقبل اليهم فقال السلام عليكم أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فشد عليه أسامة فقتله من أجل جله وغنيمته وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا بعث أسامة أحب أن يثنى عليه خيرا ويسال عنه أصحابه فلما رجعوا لم يسالهم عنه فعل القوم يحدثون النبى صلى الله عليه وسلم ويقولون يا رسول الله لو رأيت أسامة والقيه رجل فقال الرجل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشد عليه فقتله وهو معرض عنهم فلما اكثروا عليه رفع رأسه الى أسامة فقال كيف أنت ولا اله الا الله فقال يا رسول الله انما قالها متعوذا تعوذ بها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبه فنظرت اليه فانزل الله خبره ذا وأخبرانما قتله من أجل جله وغنمه فذلك حين

لسار وا على الاول وسطكم (يبغونكم الفتنة) يطلبون فيكم الشر والفساد والذلة والعيب (وفيكم) معكم (سماعون لهم) جواسيس للكفار (والله عليم بالظالمين) بالمنافقين عبد الله بن أبى وأصحابه (لقد ابتغوا الفتنة) بغوا لك العوائل يعنى طلبوا لك الشر (من قبل) من قبل غزوة تبوك (وقلبوا لك الامور) ظهر البطن واظهر الظهر (حتى جاء الحق) كثر المؤمنون (وظهر أمر الله) دين الله الاسلام (وهم كارهون) ذلك (ومنهم) من المنافقين (من يقول) وهو جد بن قيس (ائذن لى) بالجلوس (ولا تفتنى) فى بنات الاصفر (الا فى الفتنة) فى الشرك والنفاق (سقطوا) وقعوا (وان جهنم لمحيطة) سحيط (بالكافرين) يوم القيامة (ان تصبك حسنة) الفتح والغنيمة مثل يوم بدر (تسؤهم) ساءهم ذلك يعنى المنافقين (وان تصبك مصيبة) القتل والهزيمة مثل يوم أحد (يقولوا) أى يقول المنافقون عبد الله بن أبى وأصحابه (قد أخذنا أمرنا حذرنا بالتخلف عنهم

يقول تبتغون عرض الحياة الدنيا فلما بلغ فمن الله عليكم يقول فتاب الله عليكم فخلف أسامة أن لا يقاتل رجلا يقول لا اله الا الله بعد ذلك الرجل وما اتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن الحسن ان نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبوا يتغارون فلقوا نفرا من العدو فهموا عليهم فهزموهم فشد رجل منهم فتبعه رجل يريد متاعه فلما غشيه بالسنان قال انى مسلم فأوجره السنان فقتله وأخذ متاعه فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقاتل أقتلته بعد ان قال انى مسلم قال يا رسول الله انما قالها متعوذا قال أفلا شققت عن قلبه قال لم يا رسول الله قال لتعلم أصادق هو أو كاذب قال وكنت عالم ذلك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان يعبر عنه لسانه انما كان يعبر عنه لسانه قال فما لبث القاتل ان مات فدفن له أصحابه فأصبح وقد وضعته الارض ثم عادوا فحفروا له فاصبح وقد وضعته الارض الى جنب قبره قال الحسن فلا أدري كم قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كم دفناه مرتين أو ثلاثة كل ذلك لا تقبله الارض فلما رأينا الارض لا تقبله أخذنا برجليه فالقيناه في بعض تلك الشعاب فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا أهل الاسلام الى آخر الآية قال الحسن اما والله ما ذاك أن تكون الارض تجن من هو شر منه ولكن وعظ الله القوم ان لا يعودوا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير من طريق معمر عن قتادة في قوله ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا قال بلغني أن رجلا من المسلمين أغار على رجل من المشركين فحمل عليه فقال له المشرك انى مسلم أشهد أن لا اله الا الله فقتله المسلم بعد ان قالها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال للذي قتله أقتلته وقد قال لا اله الا الله فقال وهو يعتذر يا نبي الله انما قال متعوذا وليس كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهلا شققت عن قلبه ثم مات قاتل الرجل فحفر فلفظته الارض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامرهم أن يقبروه ثم لفظته حتى فعل ذلك به ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض أبت ان تقبله فالقوه في غار من الغيران قال معمر وقال بعضهم ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله جعله لكم عبرة * وأخرج ابن جرير من طريق أبي الضحى عن مسروق أن قوما من المسلمين لقوا رجلا من المشركين ومعه غنيمة له فقال السلام عليكم اني مؤمن فظنوا أنه يتعوذ بذلك فقتلوه وأخذوا غنيمته فانزل الله ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا تلك العنيمة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد بن جبير قال خرج المقداد بن الاسود في سرية بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر برجل في غنيمة له فقال اني مسلم فقتله ابن الاسود فلما قدموا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا قال الغنيمة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال نزل ذلك في رجل قتله أبو الدرداء ذكر من قصة أبي الدرداء نحو القصة التي ذكرت عن أسامة بن زيد ونزل القرآن وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ فقرأ حتى بلغ الى قوله ان الله كان بما تعملون خبيرا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا قال راعي غنم لقيه نفر من المؤمنين فقتلوه وأخذوا ما معه ولم يقبلوا منه السلام عليكم انى مؤمن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا قال حرم الله على المؤمنين أن يقولوا لمن يشهد أن لا اله الا الله لست مؤمنا كما حرم عليهم الميتة فهو آمن على ماله ودمه فلا ترد وا عليه قوله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن أبي رجاء والحسن انهما كانا يقرآن ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم بكسر السين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد وأبي عبد عبد الرحمن السلمي انهما كانا يقرآن ألقى اليكم السلام * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا بايمانكم كما سمعتم هذا الراعي بايمانه وفي لفظ تكتمون ايمانكم من المشركين فمن الله عليكم فاظهر الاسلام فاعلنتم ايمانكم فبينوا قال وعبد من الله مرتين * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة كذلك كنتم من قبل قال كنتم كفارا حتى من الله عليكم بالاسلام وهذا كله * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مسروق كذلك كنتم من قبل لم

(من قبل) من قبل المصيبة (ويتولوا) عن الجهاد (وهم فرحون) معجبون بما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم أحد (قل) يا محمد للمنافقين (لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) قضى الله لنا (هو مولانا) أولى بنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله (قل) يا محمد للمنافقين (هل تربصون بنا) تنتظرون بنا (الا احدى الحسنيين) الفتح والغنيمة أو القتل والشهادة (ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده) لهلاككم (أو بايدينا) بسيوفنا لقتالكم (فتربصوا) فانتظروا بنا (انا معكم متربصون) منتظرون لهلاككم (قل) يا محمد للمنافقين (انفقوا) أموالكم (طوعا) من قبل أنفسكم (أو كرها) جبرا مخافة القتل (لن يتقبل منكم) ذلك (انكم كنتم قوما فاسقين) منافقين (وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله) في السر (ولا يأتون الصلاة) الى الصلاة (الا وهم كسالى) متثاقلون (ولا ينفقون) شيأ في سبيل الله (الا وهم

تكونوا مؤمنين * وأخرج عبد بن حميد عن النعمان بن سالم انه كان يقول نزلت في رجل من هذيل * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ابن أبي النجود عن أبي وائل قال قال عبد الله لو رأيتني وأبا بكر ونحن في الغار ورأسه في حجري وهو يوحى إليه والله ما سرني أني لم أكن شهدت ذلك المشهد بكل حمر النعم * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أسامة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فأدركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله وقتلته قلت يا رسول الله انما قالها فرقا من السلاح قال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها أم لا فما زال يكررها علي حتى تمنيت اني أسلمت يومئذ * وأخرج ابن سعد عن جعفر بن برقان قال حدثنا الحضرمي رجل من أهل اليمامة قال يا بعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أسامة بن زيد على جيش قال أسامة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت أحدثه فقلت فيما انهزم القوم أدركت رجلا فأهويت اليه بالرمح فقال لا اله الا الله فطعنته فقتلته وتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ويحك يا أسامة فكيف لك بلا اله الا الله ويحك يا أسامة فكيف لك بلا اله الا الله فلم يزل يرددها علي حتى لوددت اني أسلمت من كل عمل عملته واستقبلت الاسلام يومئذ جديدا ولا والله أقاتل أحدا قال لا اله الا الله بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن سعد عن ابراهيم التيمي عن أبيه قال قال أسامة بن زيد لا أقاتل رجلا يقول لا اله الا الله أبدا فقال سعد بن مالك أنا والله لا أقاتل رجلا يقول لا اله الا الله أبدا فقال لهما رجل ألم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فقالا قد قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين كله لله * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والنسائي عن عقبة بن مالك الليثي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فعارت على قوم فاتبعه رجل من السرية شاهرا فقال الشاد من القوم اني مسلم فلم ينظر فيما قال فضربه فقتله فمشى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه قولا شديدا فبلغ القاتل فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ قال القاتل والله ما قال الذي قال الا تعوذا من القتل فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وحمى قبله من الناس وأخذ في خطبته ثم قال أيضا يا رسول الله ما قال الذي قال الا تعوذا من القتل فأعرض عنه وعن قبله من الناس وأخذ في خطبته ثم لم يصبر فقال الثالثة والله يا رسول الله ما قال الذي قال الا تعوذا من القتل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف المساءة في وجهه فقال ان الله أبى علي لمن قتل مؤمنا ثلاث مرار * وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن المقداد بن الاسود قال قلت يا رسول الله أرأيت ان اختلفت أنا ورجل من المشركين بضربتين فقطع يدي فلما هاعلوته بالسيف قال لا اله الا الله أصربه أم أدعه قال بل دعه قلت قطع يدي قال ان ضربته بعد ان قالها دمه مثلك قبل أن تقتله وأنت مثله قبل أن يقولها * وأخرج الطبراني عن جندب البجلي قال اتى العنز رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه بشير من سرية فأخبره بالنصر الذي نصر الله سريته به بفتح الله الذي فتح لهم قال يا رسول الله بينا نحن نطلب القوم وقد هزمهم الله تعالى اذ لحقت رجلا بالسيف فلما خشي ان السيف واقعه وهو يسعى يقول اني مسلم اني مسلم فقال فقتلته بقال يا رسول الله انما تعوذ فقال فهلا شققت عن قلبه فنظرت أصادق هو أم كاذب فقال لو شققت عن قلبه ما كان علمي هل قلبه بالامضغة من لحم قال لا مافي قلبه تعلم ولا لسانه صدقت قال يا رسول الله استغفر لي قال لا أستغفر لك فمات ذلك الرجل ودفنوه فأصبح على وجه الارض ثم دفنوه فأصبح على وجه الارض ثلاث مرات فلما رأوا ذلك استحيوا وخزوا مما لقي فاحتملوه فألقوه في شعب من تلك الشعاب * قوله تعالى (لا يستوي القاعدون) الآية * أخرج ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والبغوي في معجمه والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع فلانا وفي لفظ ادع زيدا فجاء ومعه الدواة واللوح والكتف فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله اني ضرير فنزلت مكان لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله * وأخرج ابن سعد وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والترمذي وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم

لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما

كارهون) ذلك (فلا تعجبك) يا محمد (أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها) في الآخرة (في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم) تخرج أنفسهم (وهم كافرون) مقدم ومؤخر (ويحلفون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (انهم لمنكم) معكم في المسر والعلانية (وما هم منكم) معكم في السر والعلانية (ولكنهم قوم يفرقون) يخافون من سيوفكم (لو يجدون ملجأ) حرزا يلجؤن اليه (أو مغارات) في الجبل (أو مدخلا) سربا في الارض (لولوا اليه) لذهبوا اليه (وهم يجمحون) يهرولون هرولة الجموح مشى بين مشيين (ومنهم) من المنافقين أبو الجواص وأصحابه (من يلمزك في

في الدلائل والبيهقي من طريق ابن شهاب قال حدثني سهل بن سعد الساعدي ان مروان بن الحكم أخبره ان زيد ابن ثابت أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن أم مكتوم وهو يملها علي فقال يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان أعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت ان ترض فخذي ثم سري عنه فانزل الله غير أولي الضرر قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح قال وفي هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل ابن سعد عن رجل من التابعين وهو مروان بن الحكم لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وأحمد وأبو داود وابن المنذر وابن الانباري والطبراني والحاكم وصححه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت قال كنت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيته السكينة فوقعت فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فما وجدت ثقل شئ أثقل من فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سري عنه فقال اكتب فكتبت في كتف لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله الى آخر الآية فقال ابن أم مكتوم وكان رجلا أعمى لما سمع فضل المجاهدين يا رسول الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين فلما قضى كلامه غشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة فوقعت فخذه على فخذي فوجدت ثقلها في المرة الثانية كما وجدت في المرة الاولى ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ يا زيد فقرأت لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب غير أولي الضرر الآية قال زيد أنزلها الله وحدها فالحقتها والذي نفسي بيده لكأني أنظر الى ملحقها عند صدع في كتف * وأخرج ابن فهر في كتاب فضائل مالك وابن عساكر من طريق عبد الله بن رافع قال قدم هارون الرشيد المدينة فوجه البرمكي الى مالك وقال له احمل الي الكتاب الذي صنفته حتى أسمعه منك فقال للبرمكي اقرئه السلام وقل له ان العلم يزار ولا يزور وان العلم يؤتى ولا يأتي فرجع البرمكي الى هارون فقال له يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق انك وجهت الى مالك فخالفك لاعزم عليه حتى يأتيك فاذا ما الله قد دخل وليس معه كتاب وأتاه مسلما فقال يا أمير المؤمنين ان الله جعلك في هذا الموضع لعلمك فلا تكن أنت أول من يضع العلم فيضعك الله ولقد رأيت من أبي في حسبك ولا بيتك يعزهذا العلم وبجله فان أحببت ان تعز وتجل علم ابن عملك ولم يزل يعدد عليه من ذلك حتى بكى هارون ثم قال أخبرني الزهري عن خارجة بن زيد قال قال زيد بن ثابت كنت أكتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في كتف لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون وابن أم مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنزل الله في فضل الجهاد ما أنزل وأنا رجل ضرير فهل لي من رخصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أدري قال زيد بن ثابت وقلبي رطب ما جف حتى غشي النبي صلى الله عليه وسلم الوحي ووقع فخذه على فخذي حتى كادت تدق من ثقل الوحي ثم جلي عنه فقال لي اكتب يا زيد غير أولي الضرر فيا أمير المؤمنين حرف واحد بعث به جبريل والملائكة عليهم السلام من مسيرة خمسين ألف عام حتى أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي لي ان أعزه وأجله * وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق مقسم عن ابن عباس انه قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر عن بدر والخارجون الى بدر لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم انا أعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر وفضل الله المجاهدين درجة فهؤلاء القاعدون غير أولي الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق مقسم عن ابن عباس انه قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون اليها * وأخرج ابن جرير والطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن زيد بن أرقم قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله جاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله أما لي من رخصة قال لا قال اللهم اني ضرير فرخص لي فانزل الله غير أولي الضرر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابتها * وأخرج عبد بن حميد والبزار وأبو يعلى وابن حبان والطبراني عن الفلتان بن عاصم قال كنا عند النبي

الصدقات) يطعن علينا في قسمة الصدقات يقولون لم يقسم بيننا بالسوية (فان أعطوا منها) من الصدقات حظا وافرا (رضوا) بالقسمة (وان لم يعطوا منها) من الصدقات حظا وافرا (اذا هم يسخطون) بالقسمة (ولو أنهم) يعني المنافقين (رضوا ما آتاهم الله) بما أعطاهم الله من فضله (ورسوله وقالوا حسبنا الله) ثقتنا بالله (سيؤتينا الله من فضله) سيغنينا الله من فضله برزقه (ورسوله) بالعطية (انا الى الله راغبون) رغبتنا الى الله لو قالوا هكذا لكان خيرا لهم ثم بين لمن الصدقات فقال (انما الصدقات للفقراء) لاصحاب الصفة (والمساكين) للطوافين (والعاملين عليها) لجابي الصدقات (والمؤلفة قلوبهم) بالعطية أبي سفيان وأصحابه نحو خمسة عشر رجلا (وفي الرقاب) المكاتبين (والغارمين) لاصحاب الديون في طاعة الله (وفي سبيل الله) وللمجاهدين في سبيل الله (وابن السبيل) للضيف النازل مار الطريق (فريضة) قسمة (من الله) لهؤلاء (والله عليم) بهؤلاء (حكيم) فيما حكم

صلى الله عليه وسلم فانزل عليه وكان اذا أنزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله قال وكنا نعرف ذلك منه فقال للكاتب اكتب لا يستوى القاعدون والمجاهدون في سبيل الله فقام الاعمى فقال يارسول الله ماذا ننفا فانزل الله وقلنا للاعمى اينه يبرل على النبي صلى الله عليه وسلم فخاف ان يكون نزل عليه شئ في أمره فبقي قائما يقول اعوذ بغضب رسول الله فقال للكاتب اكتب غير أولى الضرر * واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فسمع بذلك عبد الله بن ام مكتوم الاعمى فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله قد أنزل الله في الجهاد ما قد علمت وأنا رجل ضرير البصر لا أستطيع الجهاد فهل لي من رخصة عند الله ان قعدت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرت في شأنك بشئ وما أدري هل يكون لك ولاصحابك من رخصة فقال ابن أم مكتوم اللهم اني أنشدك بصري فانزل الله لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر * واخرج عبد بن حميد والطبراني والبيهقي من طريق أبي نضرة عن ابن عباس في الآية قال نزلت في قوم كانت تشغلهم امراضهم وأوجاع فانزل الله عذرهم من السماء * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن أنس بن مالك قال نزلت هذه الآية في ابن أم مكتوم غير أولى الضرر لقد رأيته في بعض مشاهد المسلمين معه اللواء * واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن عبد الله بن شداد قال لما نزلت هذه الآية لا يستوى القاعدون من المؤمنين قام ابن أم مكتوم فقال يارسول الله اني ضرير كما ترى فانزل الله غير أولى الضرر * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا انه لما نزلت هذه الآية قال عبد الله ابن أم مكتوم يانبي الله عذري فانزل الله غير أولى الضرر * وأخرج ابن جرير عن سعيد قال نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فقال رجل أعمى يانبي الله فاني أحب الجهاد ولا أستطيع ان أجاهد فنزلت غير أولى الضرر * وأخرج ابن جرير عن السدي قال لما نزلت هذه الآية قال ابن أم مكتوم يارسول الله اني أعمى ولا أطيق الجهاد فانزل الله فيه غير أولى الضرر * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير من طريق زياد بن فياض عن أبي عبد الرحمن قال لما نزلت لا يستوى القاعدون قال عمرو بن أم مكتوم يارب ابتلتني فكيف أصنع فنزلت غير أولى الضرر * وأخرج ابن سعد وابن المنذر من طريق ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال لما نزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال ابن أم مكتوم أي رب أمى عذري أي رب أبن عذري فنزلت غير أولى الضرر وضعت بينها وبين الاخرى فكان بعد ذلك يعزو ويقول ادفعوا الى اللواء وأقيموني بين الصفين فاني لن أفر * وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال نزلت في ابن أم مكتوم أربع آيات لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر ونزل فيه ليس على الاعمى حرج ونزل فيه فانها لا تعمى الابصار الآية ونزل فيه عبس وتولى فدعا به النبي صلى الله عليه وسلم فادناه وقربه وقال أنت الذي عاتبني فيك ربي * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال لا يستوى في الفضل القاعد عن العدو والمجاهد درجة يعني فضيلة وكلا يعني المجاهد والقاعد المعذور وفضل الله المجاهدين على القاعدين الذين لا عذر لهم أجرا عظيما درجات يعني فضائل وكان الله غفورا رحيما بفضل سبعين درجة * واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله غير أولى الضرر قال اهل العذر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج في قوله فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة قال على اهل الضرر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة وكلا وعد الله الحسنى اي الجنة والله يوفي كل ذي فضل فضله * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة قال على القاعدين من المؤمنين غير اولى الضرر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة درجات منه ومغفرة ورحمة قال كان يقال الاسلام درجة والهجرة درجة في الاسلام والجهاد في الهجرة درجة والقتل في الجهاد درجة * وأخرج ابن جرير عن ابن وهب قال سألت ابن زيد عن قول الله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه الدرجات هي السبع التي ذكرها في سورة براءة ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب فقرا حتى بلغ احسن ما كانوا يعملون قال هذه

لهؤلاء (ومنهم) من المنافقين جذام بن خالد واياس بن قيس وسماك ابن يزيد وعبيد بن مالك (الذين يؤذون النبي) بالطعن والشتم (ويقولون) بعضهم لبعض (هو اذن) يسمع مناو بصدقنا اذا قلنا له فيك شيا (قل) لهم يا محمد (اذن خير لكم) لا الشر أي يسمع منكم ويصدقكم بالخير لا بالكذب ويقال اذن خير ان كان اذنا فهو خير لكم (يؤمن بالله) يصدق قول الله (ويؤمن للمؤمنين) يصدق قول المؤمنين المخلصين (ورحمة) من العذاب (للذين آمنوا منكم) في السر والعلانية (والذين يؤذون رسول الله) بالتخلف عنه في غزوة تبوك جلاس ابن سويد وسماك بن عمير ومخشي بن حمير وأصحابهم (لهم عذاب أليم) وجيع في الدنيا والآخرة (يحلفون بالله لكم ليرضوكم) بالتخلف عن الغزو (والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين) لو كانوا مصدقين في ايمانهم (ألم يعلموا) يعني جلاسا وأصحابه (أنه من يحادد الله) يخالف الله (ورسوله) في السر (فان له نار جهنم

السبع درجات قال كان اول شئ فكانت درجة الجهاد مجملة فكان الذى جاهد بماله له اسم فى هذه فلما جاءت هذه الدرجات بالتفضيل اخرج منها ولم يكن له منها الا النفقة فقط الا يصيبهم ظمأ ولا نصب وقال ليس هذا الصاحب النفقة ثم فر اولا ينفقون نفقة قال وهذه نفقة القاعد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن جريج فى قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات قال الدرجات سبعون درجة ما بين الدرجتين عدو الجواد المضمر سبعون سنة * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن ابى مجلز فى قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات قال بلغنى انها سبعون درجة بين كل درجتين سبعون عاما كالجواد المضمر * وأخرج ابن المنذر عن قتادة فى قوله درجات منه ومغفرة ورحمة قال ذكر لنا ان معاذ بن جبل كان يقول ان للقتيل فى سبيل الله ست خصال من خير اول دفعة من دمه يكفر بها عنه ذنوبه ويحلى عليه حلة الايمان ثم يطوز من العذاب ثم يامن من الفزع الاكبر ثم يسكن الجنة ويزوج من الحور العين * وأخرج البخارى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيله كل درجتين بينهما كما بين السماء والارض * وأخرج مسلم وأبو داود والنسائى والحاكم عن أبى سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فعجب لها أبو سعيد فقال أعدها على يا رسول الله فاعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هى يا رسول الله قال الجهاد فى سبيل الله * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ بسهم فى سبيل الله فله درجة فقال رجل يا رسول الله وما الدرجة قال أما انها ليست بعتبة امك ما بين الدرجتين مائة عام * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين منها كما بين السماء والارض * وأخرج ابن أبى حاتم عن يزيد بن أبى مالك قال كان يقال الجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء الى الارض وهن الياقوت والخيل فى كل درجة أمير يرون له الفضل والسودد * قوله تعالى (ان الذين توفاهم الملائكة) الآية * أخرج البخارى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والطبرانى والبيهقى فى سننه عن ابن عباس ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتى السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة اسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون قد كان أصحابنا هؤلاء مسلمين واكرهوا فاستغفر لهم فنزلت هذه الآية ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الى آخر الآية قال فكتب الى من بقى بمكة من المسلمين بهذه الآية وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون فاعطوهم الفتنة فانزلت فيهم هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الى آخر الآية فكتب المسلمون اليهم بذلك فحزنوا وأيسوا من كل خير فنزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل لكم مخرجا فاخرجوا فخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم وابن جرير عن عكرمة فى قوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم الى قوله وساءت مصيرا قال نزلت فى قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبى العاص بن منبه بن الحجاج وعلى بن أمية بن خلف قال لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبى سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وان يطلبوا ما نيل منهم يوم نخلة خرجوا

ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا خالدا فيها ذلك الخزى العظيم) العذاب الشديد (يحذرون المنافقون) عبد الله بن أبى وأصحابه (ان تنزل عليهم) على نبيهم (سورة تنبئهم) تخبرهم (بما فى قلوبهم) من النفاق (قل) يا محمد لودية بن حزام وجد ابن قيس وجهير بن حمير (استهزؤا) بمحمد عليه السلام والقرآن (ان الله مخرج) مظهر (ما تحذرون) ما تكتمون من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ولئن سألتهم يا محمد عما ذا نخضكم (ليقولن انما كنا نخوض) نتحدث عن الركب (ونلعب) نضحك فيما بيننا (قل) يا محمد لهم (أبالله وآياته) القرآن (ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا) بباطلكم (قد كفرتم بعد ايمانكم) مع ايمانكم

معهم بشبان كارهين كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد فقتلوا ببدر كفارا وجمعوا عن الاسلام وهم هؤلاء الذين سميناهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن اسحق في قوله ان الذين توفاهم الملائكة قال هم خمسة نفية من قريش علي بن امية وأبو قيس بن الفاكه وزمعة بن الاسود وأبو العاص بن منبه ابن الحجاج قال ونسيت الخامس * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال هم قوم تخلفوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتركوا أن يخرجوا معه فمن مات منهم قبل أن يلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان قوم بمكة قد اسلموا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا ان يهاجروا فحفظوا فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الى قوله الا المستضعفين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال هم أناس من المنافقين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلم يخرجوا معه الى المدينة وخرجوا مع مشركي قريش الى بدر فاصيبوا يوم بدر فمن أصيب فانزل الله فيهم هذه الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال لما أسر العباس وعقيل ونوفل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس افد نفسك وابن أخيك قال يا رسول الله ألم نصل قبلتك ونشهد شهادتك قال يا عباس انكم خاصمتم فخصمتم ثم تلا عليه هذه الآية ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا يوم نزلت هذه الآية كان من أسلم ولم يهاجر فهو كافر حتى يهاجر الا المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا الحيلة في المال والسبيل الطريق قال ابن عباس كنت أنا منهم من الولدان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال حدثت ان هذه الآية أنزلت في أناس تكلموا بالاسلام من أهل مكة فخرجوا مع عدو الله أبي جهل فقتلوا يوم بدر فاعتذروا بغير عذر فابى الله أن يقبل منهم وقوله الا المستضعفين قال ناس من أهل مكة عذرهم الله فاثنى عليهم قال وكان ابن عباس يقول كنت أنا وأمي من الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء في كفار قريش * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وظهر ونبع الايمان نبع النفاق معه فاتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال فقالوا يا رسول الله لولا أنا نخاف هؤلاء القوم يعذبونا ويفعلون ويفعلون لاسلمنا ولكنا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكانوا يقولون ذلك له فلما كان يوم بدر قام المشركون فقالوا لا يتخلف عنا أحد الا هدمنا داره واستحثثنا ماله فخرج أولئك الذين كانوا يقولون ذلك القول الى النبي صلى الله عليه وسلم معهم فقتلت طائفة منهم وأسرت طائفة فاما الذين قتلوا فهم الذين قالوا آمنا فهم الذين قالوا ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآية كلها ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها وتتركوا هؤلاء الذين يستضعفونكم أولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا ثم عذر الله أهل الصدق فقال الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا يتوجهون له لو خرجوا الهلكوا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اقامتهم بين ظهري المشركين وقال الذين أسروا يا رسول الله انك تعلم انا كنا نأتيك فنشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله وان هؤلاء القوم خرجنا معهم خوفا فقال الله يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم فتبعه بكم الذي صنعتم خرجتم مع المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل خرجوا مع المشركين فامكن منهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كنت أنا وأمي من المستضعفين أنا من الولدان وأمي من النساء * وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن جرير والطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه تلا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت أنا وأمي ممن عذر الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في بركة صلاة اللهم خلص الوليد بن سلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة وضعفة المسلمين من أيدي المشركين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا * وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي

(ان تعف عن طائفة منكم) جويرين جبير لانه لم يستهزئ معهم ولكن تحدث معهم (نعذب طائفة) وديعة ابن حذام وجد بن قيس (بانهم كانوا مجرمين) مشركين في السر (المنافقون) من الرجال (والمنافقات) من النساء (بعضهم من بعض) على دين بعض في السر (يامرون بالمنكر) بالكفر ومخالفة الرسول (وينهون عن المعروف) عن الايمان وموافقة الرسول (ويقبضون) يمسكون (أيديهم) عن النفقة في الخير (نسوا الله) تركوا طاعة الله في السر (فنسيهم) خذلهم في الدنيا وتركهم في الآخرة في النار (ان المنافقين هم الفاسقون) الكافرون في السر (وعد الله المنافقين) من الرجال (والمنافقات) من النساء (والكفار نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار (هي حسبهم) مصيرهم (ولعنهم الله) عذبهم الله (ولهم عذاب مقيم) دائم (كالذين) كعذاب الذين (من قبلكم) من المنافقين (كانوا أشد منكم قوة) بالبدن (وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم) فاكلوا بنصيبهم من

العشاء اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن أبي ربيعة اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله الا المستضعفين يعني الشيخ الكبير والعجوز والجواري الصغار والعلمان * وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن يحيى قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم أربعين صباحا يقنت في صلاة الصبح بعد الركوع وكان يقول في قنوته اللهم أنج الوليد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة والعاصي ابن هشام والمستضعفين من المؤمنين بمكة الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الى قوله وساءت مصيرا قال كانوا قوما من المسلمين بمكة فخرج معهم قوم من المشركين في قتال فقتلوا معهم فنزلت هذه الآية الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان وعذر الله أهل العذر منهم وأهلك من لا عذر له قال ابن عباس وكنت أنا وأمي ممن كان له عذر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج لا يستطيعون حيلة قوة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله لا يستطيعون حيلة قال نهوضا الى المدينة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى المدينة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ولا يهتدون سبيلا طريقا الى المدينة والله تعالى أعلم * قوله تعالى (ومن يهاجر) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله مراغما كثيرا وسعة قال المراغم التحول من أرض الى أرض والسعة الرزق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد مراغما قال متزحزحا مما يكره * وأخرج العاصمي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

وانزل أرض جهرة ان عندي * رجاء في المراغم والتعادي

* وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال المراغم المهاجر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي مراغما قال مبتغى للمعيشة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر مراغما قال مفسحا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قال متحولا من الضلالة الى الهدى ومن العيلة الى الغنى * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله وسعة قال ورجاء * وأخرج عن ابن القاسم قال سئل مالك عن قول الله وسعة قال سعة البلاء * قوله تعالى (ومن يخرج من بيته) الآية * أخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم والطبراني بسند رجاله ثقات عن ابن عباس قال لما خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجرا فقال لاهله احملوني فاخرجوني من أرض المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق قبل ان يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال كان بمكة رجل يقال له ضمرة من بني بكر وكان مريضا فقال لاهله أخرجوني من مكة فاني أجد الحر فقالوا أين نخرج فاشار بيده نحو طريق المدينة فخرجوا به فمات على ميلين من مكة فنزلت هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت * وأخرج أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عن عامر الشعبي قال سألت ابن عباس عن قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية قال نزلت في أكثم بن صيفي قلت فاين الليثي قال هذا قبل الليثي بزمان وهي خاصة عامة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في سننه عن سعيد بن جبير أن رجلا من خزاعة كان بمكة فرض وهو ضمرة بن العيص أو العيص بن ضمرة بن زنباع فلما أمروا بالهجرة كان مريضا فامر أهله ان يفرشوا له على سريره ففرشوا له وحملوه وانطلقوا به متوجها الى المدينة فلما كان بالتنعيم مات فنزل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن أبي ضمرة بن العيص الزرقي الذي كان مصاب البصر وكان بمكة فلما نزلت الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة فقال انبي لغني وانبي لذو حيلة فتجهز يريد النبي صلى الله عليه وسلم فادركه الموت

ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما * ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم (قالوا فيم كنتم) أي في أي شيء كنتم من أمر ديننا (قالوا كنا مستضعفين في الارض) أي عاجزين عن الهجرة (قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) أي فتتركوا مكان الكفر الى مكان الايمان (فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا) أي بئس المرجع والمنقلب (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) استثناء منقطع (لا يستطيعون حيلة) أي لا يقدرون على الخروج (ولا يهتدون سبيلا) أي طريقا يسلكونه الى المدينة (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم) أي يتجاوز عنهم لعجزهم عن الهجرة (وكان الله عفوا غفورا) أي كثير العفو والمغفرة (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة) أي يجد متحولا ومتزحزحا عما يكره (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) أي ثبت له ثواب المهاجرين (وكان الله غفورا رحيما) * (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) بالاقامة بين الكفار مع القدرة على الهجرة (قالوا فيم كنتم) أي في أي شيء كنتم من أمر دينكم (قالوا كنا مستضعفين في الارض) أي عاجزين عن الخروج من أرض الكفر

بالتنعيم فنزلت هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله * وأخرج ابن جرير ومن وجه آخر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه الآية لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر رخص فيها قوم من المسلمين ممن بمكة من أهل الضرر حتى نزلت فضيلة المجاهدين على القاعدين ورخص لأهل الضرر حتى نزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم الى قوله وساءت مصيرا قالوا هذه موجبة حتى نزلت الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فقال ضمرة بن العيص أحد بنى ليث وكان مصاب البصر انى لذو حيلة فى مال فاحملونى نخرج وهو مريض فادركه الموت عند التنعيم فدفن عند مسجد التنعيم فنزلت فيه هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال لما أنزل الله هؤلاء الآيات ورجل من المؤمنين يقال له ضمرة ولفظ عبد سيرة بمكة قال والله انى لغنى من المال ما يبلغنى الى المدينة وأبعد منها وانى لاهتدى الى المدينة فقال لاهله أخرجونى وهو مريض يومئذ فلما جاوز الحرم قبضه الله فبات فانزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الآية * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير من وجه آخر عن قتادة قال لما نزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قال رجل من المسلمين يومئذ وهو مريض والله مالى من عذر انى لدليل بالطريق وانى لموسر فاحملونى فحملوه فادركه الموت بالطريق فنزل فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال لما أنزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الآيتين قال رجل من بنى ضمرة وكان مريضا أخرجونى الى الروح فاخرجوه حتى اذا كان بالحصحاص مات فنزل فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية * وأخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر قوله ومن يخرج من بيته الآية قال نزلت فى رجل من خزاعة * وأخرج ابن جرير عن السدى قال لما سمع هذه يعنى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الآية ضمرة بن جندب الضمرى قال لاهله وكان وجعا أرحلوا راحلتى فان الاحشيش قد غمانى يعنى جبلى مكة لعلى أن أخرج فيصيبنى روح فقعد على راحلته ثم توجه نحو المدينة فبات فى الطريق فانزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية وأما حين توجه الى المدينة فانه قال اللهم انى مهاجر اليك والى رسولك * وأخرج سنيد وابن جرير عن عكرمة قال لما نزلت ان الذين توفاهم الملائكة الآية قال ضمرة بن جندب الجندعى اللهم أبلغ المعذرة والحجة ولا معذرة لى ولا حجة ثم خرج وهو شيخ كبير فبات ببعض الطريق فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل أن يهاجر ولا ندرى أعلى ولاية أم لا فنزلت ومن يخرج من بيته الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال لما أنزل الله فى الذين قتلوا مع مشركى قريش ببدر الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم الآية سمع بما أنزل الله فيهم رجل من بنى ليث كان على دين النبى صلى الله عليه وسلم مقيما بمكة وكان ممن عذر الله كان شيخا كبيرا فقال لاهله ما أنا بها ثم الليلة بمكة فخرجوا به حتى اذا بلغ التنعيم من طريق المدينة أدركه الموت فنزل فيه ومن يخرج من بيته الآية * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة فى الآية قال الموت فنزل فيه ومن يخرج من بيته الآية * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن شديد ان جندع بن ضمرة الجندعى كان بمكة فرض فقال لبنيه أخرجونى من مكة فقد قتلنى غمها فقالوا الى أين فاومأ بيده نحو المدينة يريد الهجرة فخرجوا به فاما بلغوا اضاة بنى غفار مات فانزل الله فيه ومن يخرج من بيته الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال هاجر رجل من بنى كنانة يريد النبى صلى الله عليه وسلم فمات فى الطريق فسخر به قوم واستهزؤا به وقالوا لا هو بلغ الذى يريد ولا هو أقام فى أهله يقولون عليه ويدفن فنزل القرآن ومن يخرج من بيته الآية * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال خرج رجل من مكة بعد ما أسلم وهو يريد النبى وأصحابه فادركه الموت فى الطريق فمات فقال اوما أدرك هذا من شئ فانزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية * واخرج ابن ابى حاتم من طريق هشام بن عروة عن أبيه ان الزبير بن العوام قال هاجر خالد بن حزام الى أرض الحبشة فنهشته حية فى الطريق فمات فنزلت فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما * قال الزبير وكنت أتوقعه وأنتظر قدومه وأنا بارض الحبشة فما

(أتتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهى والعلامات فلم يؤمنوا بهم فاهلكهم الله (فما كان الله ليظلمهم) بهلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر وتكذيب الانبياء (والمؤمنون) المصدقون من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض فى السر والعلانية (يأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ويقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (ويطيعون الله ورسوله) فى السر والعلانية (أولئك سيرحمهم الله) لا يعذبهم الله (ان الله عزيز) فى ملكه وسلطانه (حكيم) فى أمره وقضائه (وعد الله المؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة

أحزنني شيء حزني وفاته حين بلغني لانه قل أحد ممن هاجر من قريش الا معه بعض أهله أو ذى رحمه ولم يكن معي أحد من بني أسد بن عبد العزى ولا أرجو غيره * وأخرج ابن سعد عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبيه قال خرج خالد بن حزام مهاجرا الى أرض الحبشة فى المرة الثانية فنهش فى الطريق فمات قبل ان يدخل أرض الحبشة فنزلت فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية * وأخرج ابن جرير من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ان أهل المدينة يقولون من خرج فاصلا وجب سهمه وتاولوا قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله يعني من مات ممن خرج الى العزو بعد انفصاله من منزله قبل ان يشهد الوقعة فله سهمه من المغنم * وأخرج ابن سعد وأحمد والحاكم وصححه عن عبد الله بن عتيك سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من بيته مجاهدا فى سبيل الله وأبن المجاهدون فى سبيل الله فخر عن دابته فمات فقد وقع أجره على الله أو لدغته دابة فمات فقد وقع أجره على الله أو مات حتف أنفه فقد وقع أجره على الله يعني بحتف أنفه على فراشه والله اعلم الكلمة ما سمعتها من أحد من العرب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قتل فعصا فقد استوجب الجنة * وأخرج أبو يعلى والبيهقي فى الشعب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا فمات كتب له أجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كتب له أجر المعتمر الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فى سبيل الله كتب له أجر الغازي الى يوم القيامة * قوله تعالى (واذا ضربتم فى الارض) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الجارود وابن خزيمة والطحاوي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس فى ناسخه وابن حبان عن يعلى بن أمية قال سألت عمر بن الخطاب فقلت ليس علينا جناح ان نقصر وانا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقد أمن الناس فقال لي عمر عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي حنظلة قال سألت ابن عمر عن صلاة السفر فقال ركعتان فقلت فان قوله تعالى ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ونحن آمنون فقال سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي فى سننه عن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسد انه سأل ابن عمر أرأيت قصر الصلاة فى السفر انا لنجدها فى كتاب الله انما نجدد ذكر صلاة الخوف فقال ابن عمر يا ابن أخي ان الله أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيأ فانما نفعل كما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وقصر الصلاة فى السفر سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن حارثة بن وهب الخزاعي قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر بمنى أكثر ما كان الناس وآمنه ركعتين * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة ونحن آمنون لا نخاف شيأ ركعتين * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال سافرت الى مكة فكنت أصلي ركعتين فلقيني قراء من أهل هذه الناحية فقالوا كيف تصلي قلت ركعتين فقالوا أسنة أو قرآن قلت كل سنة وقرآن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين فقالوا له كان فى حرب قلت قال الله لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون وقال واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة بقرأحتى بلغ فاذا اطمأننتم * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة ونحن آمنون لا نخاف شيأ ركعتين * وأخرج ابن جرير عن علي قال سأل قوم من التجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب فى الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم مثلها أخرى فى أثرها فانزل الله بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس فى ناسخه عن ابن عباس قال كان المسلمون حين فرض عليهم القتال لا يصلون الا حيث توجهت بهم دوابهم فنزلت فاينما تولوا فثم وجه الله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير

عن ابراهيم قال قالرجل يارسول الله اني رجل تاجر اختلف الى البحر بين فامره ان يصلي ركعتين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي بن كعب انه كان يقرأ فاقصروا من الصلاة ان يفتنكم الذين كفروا ولا يقرأ ان خفتم وهي في مصحف عثمان ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا * وأخرج ابن جرير من طريق عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال سمعت أبي يقول سمعت عائشة تقول في السفر أتموا صلاتكم فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في السفر ركعتين فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في حرب وكان يخاف هل تخافون أنتم * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتم الصلاة في السفر قال عائشة وسعد بن أبي وقاص * وأخرج ابن جرير عن أمية بن عبد الله انه قال لعبد الله بن عمر انا نجد في كتاب الله تصر الصلاة في الخوف ولا نجد تقصر صلاة المسافر فقال عبد الله انا وجدنا نبينا صلى الله عليه وسلم يعمل عملا عملنا به * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة قال أنزلت يوم كان النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان والمشركون بضجنان فتوافقوا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الظهر أو بعاركوعهم وسجودهم وقيامهم معا جمعا فهم به المشركون ان يغيروا على أمتعتهم وأثقالهم فانزل الله فلنقم طائفة منهم معك فصلى العصر فصف أصحابه صفين ثم كبر بهم جميعا ثم سجد الاولون لسجوده والآخرون قيام لم يسجدوا حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر بهم وركعوا جميعا فتقدم الصف الآخر واستأخر الصف المقدم فتعاقبوا السجود كما فعلوا أول مرة وقصر العصر الى ركعتين * وأخرج عبد الرزاق عن طاوس في قوله ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا قال قصرها في الخوف والقتال الصلاة في كل وجه راكبا وماشيا قال فاما صلاة النبي صلى الله عليه وسلم هذه الركعتان وصلاة الناس في السفر ركعتين فليس بقصر هو وفاؤها * وأخرج عبد الرزاق عن عمرو بن دينار في قوله ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا قال انما ذلك اذا حاربوا الذين كفروا وسن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ركعتين وليس بقصر ولكنها وفاء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة اذا صليت ركعتين في السفر فهي تمام والتقصير لا يحل الا ان تخاف من الذين كفروا ان يفتنوك عن الصلاة والتقصير ركعة يقوم الامام ويقوم حذوه احدى طائفتي خلفه وطائفة يوازوا العدو فيصلي بمن معه ركعة ويمشون ليهم على أدبارهم حتى يقوموا في مقام أصحابهم وتلك المشية القهقرى ثم تاتي الطائفة الاخرى فتصلي مع الامام ركعة ثم يجلس الامام فيسلم فيقومون فيصلون لانفسهم ركعة ثم يرجعون الى صفهم ويقوم الآخرون فيصلون الى ركعتهم ركعة والناس يقولون لابل هي ركعة واحدة لا يصلي أحد منهم الى ركعته شيأ تجزئه ركعة الامام فيكون للامام ركعتان ولهم ركعة فذلك قول الله واذا كنت فيهم فاقت لهم الصلاة الى قوله وخذوا حذركم * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ان يفتنكم الذين كفروا قال بضلكم بالعذاب والجهل بلغة هوازن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

كل امرئ من عباد الله مضطهد * يبغي بمكة مقهور ومفتون

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سماك الحنفي قال سألت ابن عمر عن صلاة السفر فقال ركعتان تمام غير قصر انما القصر صلاة المخافة قلت وما صلاة المخافة قال يصلي الامام طائفة ركعة ثم يجيء هؤلاء الى مكان هؤلاء وهؤلاء الى مكان هؤلاء فيصلي بهم ركعة فيكون للامام ركعتان ولكل طائفة ركعة ركعة * وأخرج مالك وعبد بن حميد والبخاري ومسلم عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في السفر والحضر فاقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عائشة قالت فرضت الصلاة على النبي بمكة ركعتين ركعتين فلما خرج الى المدينة فرضت أربعا وأقرت صلاة السفر ركعتين * وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين الا المغرب فرضت ثلاثا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر صلى الصلاة الاولى واذا أقام زاد مع كل ركعتين ركعتين الا المغرب لانها وتر والصبح لانها تطول فيها القراءة * وأخرج البيهقي

عن

يالله ما قلت فكذبه الله وقال ولقد قالوا كلمة الكفر (وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا) أرادوا قتل الرسول واخراج الرسول ولم يقدروا على ذلك (وما نقموا) وما طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله) بالغنيمة فان يتوبوا) من الكفر والنفاق (يك خيرا لهم) من الكفر والنفاق (وان يتولوا) عن التوبة (يعذبهم الله عذابا أليما) وجيعا (في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي) حافظ يحفظهم (ولا نصير) مانع يمنعهم مما يراد بهم (ومنهم) من المنافقين (من عاهد الله) حالف بالله يعني ثعلبة بن حاطب ابن أبي بلتعة (لئن آتانا) أعطانا (من فضله) المال الذي له بالشام (لنصدقن) في سبيل الله لنؤدين منه حق الله ولنصلن به الرحم (ولنكونن من الصالحين) من الحامدين (فلما آتاهم) الله أعطاهم (من فضله) المال الذي له بالشام (بخلوا به) بما وعدوا من حق الله (وتولوا) عن ذلك (وهم

٩٩ - رصوص / مكذبون

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أهل مكة لا تقصروا الصلاة فى أدنى من أربعة برد من مكة الى عسفان * وأخرج الشافعى والبيهقى عن عطاء بن أبى رباح ان عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس كانا يصليان ركعتين ويفطران فى أربعة برد فما فوق ذلك * وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى عن ابن عباس انه سئل أتقصر الى عرفة فقال لا ولكن الى عسفان والى حدة والى الطائف * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير والنحاس عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم فى الحضر أربعا وفى السفر ركعتين وفى الخوف ركعة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس واذا ضربتم فى الأرض الآية قال قصر الصلاة ان لقيت العدو وقد كانت الصلاة ان تكبر الله وتخفض رأسك اماما أو راكبا كنت أو ماشيا * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة قال ذلك عند القتال يصلى الرجل الراكب تكبيرة من حيث كان وجهه * قوله تعالى (واذا كنت فيهم) الآية * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والدارقطنى والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى عن أبى عياش الزرقى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبى صلى الله عليه وسلم الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ثم قالوا يأتى عليهم الآن صلاة هى أحب اليهم من أبنائهم وأنفسهم فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فحضرت فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا السلاح وصففنا خلفه صفين ثم ركع فركعنا جميعا ثم سجد بالصف الذى يليه والآخرون قيام يحرسونهم فلما سجدوا وقاموا جلس الآخرون فسجدوا فى مكانهم ثم تقدم هؤلاء الى مصاف هؤلاء وهؤلاء الى مصاف هؤلاء ثم ركع فركعوا جميعا ثم رفع فرفعوا جميعا ثم سجد والصف الذى يليه والآخرون قيام يحرسونهم فلما جلسوا جلس الآخرون فسجدوا ثم سلم عليهم ثم انصرف قال فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بعسفان ومرة بأرض بنى سليم * وأخرج الترمذى وصححه وابن جرير عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون ان لهؤلاء صلاة هى أحب اليهم من آبائهم وابنائهم وهى العصر فاجمعوا أمركم فيقعوا عليهم ميلة واحدة وان جبريل أتى النبى صلى الله عليه وسلم فأمره ان يقسم أصحابه شطرين فيصلى بهم وتقوم طائفة أخرى وراءهم وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ثم يأتى الآخرون ويصلون معه ركعة واحدة ثم يأخذ هؤلاء حذرهم وأسلحتهم فيكون لهم ركعة ركعة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن أبى حاتم عن يزيد الفقير قال سألت جابر بن عبد الله عن الركعتين فى السفر أقصر هما قال الركعتان فى السفر تمام غير القصر واحدة عند القتال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قتال اذا قيمت الصلاة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفت طائفة وطائفة وجوههما قبل العدو فصلى بهم ركعة وسجد بهم سجدتين ثم الذين خلفه انطلقوا الى أولئك فقاموا مقامهم وجاء أولئك فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعة وسجد بهم سجدتين ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس فسلم وسلم الذين خلفه وسلم أولئك فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين وللقوم ركعتين ركعة ركعة ثم قرأ واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سليمان اليشكرى انه سأل جابر بن عبد الله عن اقصار الصلاة أى يوم أنزل فقال جابر بن عبد الله وعشير قريش آتية من الشام حتى اذا كنا بنخل جاء رجل من القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قال نعم قال هل تخافنى قال لا قال فمن يمنعك منى قال الله يمنعنى منك قال فسل السيف ثم تهدده وأوعده ثم نادى بالرحيل وأخذ السلاح ثم نودى بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة من القوم وطائفة أخرى تحرسهم فصلى بالذين يلونه ركعتين ثم تأخر الذين يلونه على أعقابهم فقاموا فى مصاف أصحابهم ثم جاء الآخرون فصلى بهم ركعتين والآخرون يحرسونهم ثم سلم فكانت للنبى صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتين ركعتين يومئذ فأنزل الله فى اقصار الصلاة وأمر المؤمنين بأخذ السلاح * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن أبى حاتم من طريق الزهرى عن سالم عن أبيه فى

واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة

(فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم) فجعل عاقبته على النفاق (الى يوم يلقونه) الى يوم القيامة (بما أخلفوا الله ما وعدوه) بما أخلف وعده (وبما كانوا يكذبون) ويكذبه بما قال (ألم يعلموا) يعنى المنافقين (ان الله يعلم سرهم) فيما بينهم (ونجواهم) خلوتهم (وان الله علام الغيوب) ما غاب عن العباد (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات) يطعنون على عبد الرحمن وأصحابه فى الصدقات يقولون ما جاءوا بها الا رياء وسمعة (والذين لا يجدون الا جهدهم) ويطعنون على الذين لا يجدون الا طاقتهم وكان هذا أبا عقيل عبد الرحمن بن نجيحان لم يجد الا صاعا من تمر (فيسخرون منهم) يقلة

قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة قال هي صلاة الخوف صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باحدى الطائفتين ركعة والطائفة الاخرى مقبلة على العدو ثم انصرفت الطائفة التي صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقاموا مقام أولئك مقبلين على العدو وأقبلت الطائفة الاخرى التي كانت مقبلة على العدو فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة أخرى ثم سلم بهم ثم قامت كل طائفة فصلوا ركعة ركعة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس في قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك فهذا في الصلاة عند الخوف يقوم الامام ويقوم معه طائفة منهم وطائفة يأخذون أسلحتهم ويقومون بازاء العدو فيصلي الامام بمن معه ركعة ثم يجلس على هيئته فيقوم القوم فيصلون لانفسهم الركعة الثانية والامام جالس ثم ينصرفون فيقفون موقفهم ثم يقبل الآخرون فيصلي بهم الامام الركعة الثانية ثم يسلم فيقوم القوم فيصلون لانفسهم الركعة الثانية فهكذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بني نخلة * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بذي قرد صف الناس صفين صف خلفه وصف موازي العدو فصلى بالذين خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء الى مكان هؤلاء وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا * وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف قال سفيان فذكر مثل حديث ابن عباس * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن ثعلبة بن زهدم قال كنا مع سعيد بن العاصي بطبرستان فقال أيكم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقال حذيفة انا فقام حذيفة فصف الناس خلفه وصف موازي العدو فصلى بالذين خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء مكان هؤلاء وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا * وأخرج أبو داود وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذات الرقاع فصدع الناس صدعتين وصفت طائفة وراءه وقامت طائفة وجاه العدو فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرت الطائفة خلفه ثم ركع وركعوا وسجد وسجدوا ثم رفع رأسه فرفعوا ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وسجدوا لانفسهم سجدة ثانية ثم قاموا ثم انكصوا على أعقابهم يمشون القهقرى حتى قاموا من ورائهم وأقبلت الطائفة الاخرى فصفوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر وكبروا ثم ركعوا لانفسهم ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سجدته الثانية فسجد ومعه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فركع ركعة وسجد والانفسهم السجدة الثانية ثم قامت الطائفتان جميعا نصفوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر وكبروا جميعا ثم سجد فسجد وا جميعا ثم رفع رأسه ورفعوا معه كل ذلك مما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعا جدا لا يألوا أن يخفف ما استطاع ثم سلم فسلموا ثم قام وقد شركه الناس في صلاته كلها * وأخرج الحاكم عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف انه قال وطائفة من خلفه وطائفة من وراء الطائفة التي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعودوجوههم كلهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبرت الطائفتان فركع وركعت الطائفة التي خلفه والآخرون قعود ثم سجد فسجد وا أيضا والآخرون قعود ثم قام فقاموا ونكصوا خلفه حتى كانوا مكان أصحابهم فعودوا وأتت الطائفة الاخرى فصلى بهم ركعة وسجدتين ثم سلم والآخرون قعود ثم سلم فقامت الطائفتان كلتاهما فصلوا لانفسهم ركعة وسجدتين ركعة وسجدتين * وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني والبيهقي من طريق صالح بن خوات عن عمن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة تجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لانفسهم ثم انصرفوا وصلوا تجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا وأتموا لانفسهم ثم سلم بهم * وأخرج عبد بن حميد والدارقطني عن أبي بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه صلاة الخوف فصلى ببعض أصحابه ركعتين ثم سلم وتأخروا وجاء الآخرون فصلى بهم ركعتين ثم سلم فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللمسلمين ركعتان ركعتان * وأخرج الدارقطني والحاكم عن أبي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالقوم في الخوف صلاة

الصدقة يقولون ماجاء به الا ليذكر به ويعطى من الصدقة أكثر مما جاءبه (صخر الله منهم) عليهم يوم القيامة في الآخرة يفضح الله لهم بابا الى الجنة (ولهم عذاب أليم) وجميع في الآخرة (استغفرلهم) يقول ان تستغفر لعبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعين رجلا (أولا تستغفر لهم) سواء عليهم (ان تستغفرلهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك) العذاب (بانهم كفروا بالله ورسوله) في السر (والله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (مرح المخلفون) رضي المنافقون (بمقعدهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (خلاف رسول الله) خلف رسول الله (وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (وقالوا) وقال بعضهم لبعض (لا تنفروا في الحر) لا تخرجوا مع محمد صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك في الحر الشديد (قل) لهم يا محمد (نار جهنم أشد حرا) جرا (لو كانوا يفقهون) يعقلون ويصدقون

المغرب ثلاث ركعات ثم انصرف وجاء الآخرون فصلى بهم ثلاث ركعات فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ست ركعات وللقوم ثلاث ثلاث * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والدارقطني عن ابن مسعود قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقامه واصفين صف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف مستقبل العدو فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وجاء الآخرون فقاموا مقامهم واستقبلوا هؤلاء العدو فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم فقام هؤلاء الى مقام هؤلاء فصلوا لانفسهم ركعة ثم سلموا * وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه من طريق عروة عن مروان انه سأل أبا هريرة هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قال أبو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة صلاة العصر فقامت معه طائفة وطائفة أخرى مقابل العدو وظهورهم الى القبلة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر الكل ثم ركع ركعة واحدة وركعت الطائفة التي خلفه ثم سجد وسجدت الطائفة التي تليه والآخرون قيام مقابل العدو ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقامت الطائفة التي معه وذهبوا الى العدو وقابلوهم وأقبلت الطائفة الاخرى فركعوا وسجدوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم كما هو ثم قام وأركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة أخرى وركعوا معه وسجدوا معه ثم أقبلت الطائفة التي كانت مقابل العدو فركعوا وسجدوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ومن معه ثم كان السلام فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا جميعا فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان ولكل واحد من الطائفتين ركعة ركعة * وأخرج الدارقطني عن ابن عباس قال أمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمنا خلفه صفين فكبر وركع وركعنا جميعا الصفان كلاهما ثم رفع رأسه ثم سجد واسجد الصف الذي يليه وثبت الآخرون قياما يحرسون اخوانهم فلما فرغ من سجوده وقام خر الصف المؤخر سجودا فسجدوا وسجد تين ثم قاموا تأخر الصف المقدم الذي يليه وتقدم الصف المؤخر فركع وركعوا جميعا وسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصف الذي يليه وثبت الآخرون قياما يحرسون اخوانهم فلما قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خر الصف المؤخر سجودا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج الدارقطني عن جابر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان محاصر ابني محارب بنخل ثم نودي في الناس ان الصلاة جامعة فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفتين طائفة مقبلة على العدو ويتحدثون وصلى بطائفة ركعتين ثم سلم فانصرفوا فكانوا مكان اخوانهم وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين فكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع ركعات ولكل طائفة ركعتان * وأخرج البزار وابن جرير والحاكم وصححه عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة له وقد اقبل المشركين بعسفان فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فرآه ركب ويسجد هو وأصحابه قال بعضهم لبعض لو جئتم عليهم ما علموا بكم حتى تواقعوهم فقال قائل منهم ان لهم صلاة أخرى هي أحب اليهم من أهليهم وأموالهم فاصبروا حتى تحضر فنحمل عليهم جملة فانزل الله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة لى آخر الآية وأعلمه بما ائتمر به المشركون فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر وكانوا قبالته في القبلة جعل المسلمين خلفه صفين فكبر فكبروا معه جميعا ثم ركع وركعوا معه جميعا فلما سجد سجد معه الصف الذين يلونه ثم قام الذين خلفهم مقبلون على العدو فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجوده وقام سجد الصف الثاني ثم قاموا وتأخر الصف الذين يلونه وتقدم الآخرون فكانوا يلون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ركع ركعوا معه جميعا ثم رفع فرفعوا معه ثم سجد فسجد معه الذين يلونه وقام الصف الثاني مقبلون على العدو فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجوده وقعد قعد الذين يلونه وسجد الصف المؤخر ثم قعدوا فسجدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم عليهم جميعا فلما نظر اليهم المشركون يسجد بعضهم ويقوم بعض قالوا لقد أخبروا بما أردنا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية البراجمي أن أبا موسى الاشعري كان بالدارمين أصبهان وما بهم يومئذ كبير خوف ولكن أحب ان يعلمهم دينهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم فجعلهم صفين طائفة معها السلاح مقبلة على عدوها وطائفة وراءها فصلى بالذين يلونه ركعة ثم نكصوا

(فليضحكوا قليلا) في الدنيا (وليبكوا كثيرا) في الآخرة (جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من المعاصي (فان رجعك الله) من غزوة تبوك (الى طائفة منهم) ممن المنافقين بالمدينة (فاستاذنوك للخروج) الى غزوة أخرى (فقل) لهم يأتي (لن تخرجوا معي أبدا) بعد غزوة تبوك (ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود) بالجلوس (أول مرة) في أول مرة من غزوة تبوك (فاقعدوا) عن الجهاد (مع الخالفين) مع النساء والصبيان (ولا تصل على أحد منهم) من المنافقين بعد عبد الله بن أبي (مات أبدا) ويقال لعلي عبد الله بن أبي (ولا تقم على قبره) ولا تقف على قبره (انهم كفروا بالله ورسوله) في السر (وماتوا وهم فاسقون) منافقون (ولا تعجبك) يا محمد (أموالهم) كثرة أموالهم (وأولادهم) ولا كثرة أولادهم (انما يريد الله أن يعذبهم بها في الآخرة) بالنار (وتزهق أنفسهم) تخرج أرواحهم (في الدنيا وهم كافرون) مقدم ومؤخر (واذا أنزلت سورة) من القرآن وأمر فيها

على أدبارهم حتى قاموا مقام الآخرين وجاء الآخرون يتخللونهم حتى قاموا وراءه فصلى بهم ركعة أخرى ثم سلم فقام الذين يلونه والآخرون فصلوا ركعة ركعة فسلم بعضهم على بعض فتمت للامام ركعتان في جماعة وللناس ركعة ركعة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان والمشركون بضجنان فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ورآه المشركون ركع ويسجد ائتمر وا ان يغيروا عليه فلما حضرت العصر صف الناس خلفه صفين فكبر وكبروا جميعا وركع وركعوا جميعا وسجد وسجد الصف الذين يلونه وقام الصف الثاني بسلاحهم مقبلين على العدو بوجوههم فلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه سجد الصف الثاني فلما رفعوا رؤسهم ركع وركعوا جميعا وسجد وسجد الصف الذين يلونه وقام الصف الثاني بسلاحهم مقبلين على العدو بوجوههم فلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه سجد الصف الثاني قال مجاهد فكان تكبيرهم وركوعهم وتسليمهم سواء وتصافوا في السجود قال مجاهد فلم يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قبل يومه ولا بعده * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال صليت صلاة الخوف مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ركعتين الا المغرب فانه صلاها ثلاثا ما وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الظهر قبل ان تنزل صلاة الخوف فتلهف المشركون ان لا يكونوا حملوا عليه وقال لهم رجل فان لهم صلاة قبل مغيب الشمس هي أحب اليهم من أنفسهم فقالوا لو قد صلوا بعد لحملنا عليهم فارصد واذا لك فنزلت صلاة الخوف فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بصلاة العصر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير من طريق أبي الزبير عن جابر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلقيها المشركين بنخل فكانوا بيننا وبين القبلة فلما حضرت صلاة الظهر صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جميع فلما رأى غرتنا آمر المشركون فقالوا لو كنا حملنا عليهم وهم يصلون فقال بعضهم فان لهم صلاة ينتظرونها تاتي الآن وهي أحب اليهم من أبنائهم فاذا صلوا تميلوا عليهم فجاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر وعلمه كيف يصلي فلما حضرت العصر قام نبي الله صلى الله عليه وسلم مما يلي العدو وقمنا خلفه صفين فكبر نبي الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم ذكر نحوه * وأخرج البزار عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف أمر الناس فاخذوا السلاح عليهم فقامت طائفة من وراءهم مستقبلي العدو وجاءت طائفة فصلوا معه فصلى بهم ركعة ثم قاموا الى الطائفة التي لم تصل وأقبلت الطائفة التي لم تصل معه فقام واخلفه فصلى بهم ركعة وسجدتين ثم سلم عليهم فلما سلم قام الذين قبل العدو فكبر واجميعا وركعوا ركعة وسجدتين بعد ما سلم * وأخرج أحمد عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات قبل صلاة الخوف وكانت صلاة الخوف في السنة السابعة * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى قوله فليصلوا معك فانه كانت تاخذ طائفة منهم السلاح فيقبلون على العدو والطائفة الاخرى يصلون مع الامام ركعة ثم ياخذون أسلحتهم فيستقبلون العدو ويرجع أصحابهم فيصلون مع الامام ركعة فيكون للامام ركعتان ولسائر الناس ركعة واحدة ثم يقضون ركعة أخرى وهذا تمام من الصلاة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فاذا سجدوا يقول فاذا سجدت الطائفة التي قامت معك في صلاتك تصلي بصلاتك ففرغت من سجودها فليكونوا من ورائكم يقول فليصيروا بعد فراغهم من سجودهم خلفكم صافي العدو في المكان الذي فيه سائر الطوائف التي لم تصل معك ولم تدخل معك في صلاتك * قوله تعالى (ولا جناح عليكم) * أخرج البخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى قال نزلت في عبد الرحمن بن عوف كان جريحا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في الآية قال رخص في وضع السلاح عند ذلك وأمرهم ان ياخذوا حذرهم وفي قوله عذابا مهينا قال يعني بالمهين الهوان وفي قوله فاذا قضيتم الصلاة قال صلاة الخوف فاذكروا الله قال باللسان فاذا اطمأننتم يقول اذا استقررتم وأمنتم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال بالليل والنهار في البر والبحر وفي السفر والحضر والغنى والفقر والسقم والصحة والسر والعلانية وعلى كل

ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى ان تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

(ان آمنوا بالله) صدقوا بايمانكم بالله (وجاهدوا مع رسوله استاذنك) يا محمد (اولوا الطول) ذوا الغنى (منهم) من المنافقين عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير (وقالوا ذرنا) يا محمد (نكن مع القاعدين) بغير عذر (رضوا بان يكونوا مع الخوالف) مع النساء والصبيان (وطبع) ختم (على قلوبهم فهم لا يفقهون) لا يصدقون أمر الله (لكن الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (والذين آمنوا) في السر والعلانية (معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم) في سبيل الله (وأولئك لهم الخيرات) الحسنات المقبولات في الدنيا ويقال الجواري في الآخرة (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (أعد الله لهم جنات) بساتين

حال *وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود انه بلغه ان قوما يذكرون الله قياما فأتاهم فقال ما هذا قالوا سمعنا الله يقول فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فقال انما هذه اذا لم يستطع الرجل ان يصلي قائما صلى قاعدا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد فاذا اطمأننتم قال إذا خرجتم من دار السفر الى دار الاقامة فأقيموا الصلاة قال أتموها *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فاذا اطمأننتم يقول اذا اطمأننتم في أمصاركم فاقيموا الصلاة *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فاذا اطمأننتم يقول فاذا أمنتم فاقيموا الصلاة يقول أتموها *وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فاذا اطمأننتم أقمتم في أمصاركم *وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية فاذا اطمأننتم يعني اذا نزل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي فاذا اطمأننتم قال بعد الخوف *وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلاة قال اذا اطمأننتم فصلوا الصلاة لا تصلوها ركبانا ولا قياما ولا قعودا *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني مفروضا *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال الموقوت الواجب *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد كتابا موقوتا قال مفروضا *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله كتابا موقوتا قال فرضا واجبا *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن كتابا موقوتا قال كتابا واجبا *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال قال ابن مسعود ان للصلاة وقتا كوقت الحج *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال منجما كلما مضى نجم جاء نجم آخر يقول كلما مضى وقت جاء وقت آخر *وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمني جبريل عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت قدر الشراك وصلى بي العصر حين كان ظل كل شئ مثله وصلى بي المغرب حين أفطر الصائم وصلى بي العشاء حين غاب الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم وصلى بي من الغد الظهر حين كان ظل كل شئ مثله وصلى بي العصر حين كان ظل كل شئ مثليه وصلى بي المغرب حين أفطر الصائم وصلى بي العشاء ثلث الليل وصلى بي الفجر فاسفر ثم التفت الي فقال يا محمد هذا الوقت وقت النبيين قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين *وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للصلاة أولا وآخرا وان أول وقت الظهر حين تزول الشمس وان آخر وقتها حين يدخل وقت العصر وان أول وقت العصر حين يدخل وقت العصر وان آخر وقتها حين تصفار الشمس وان أول وقت المغرب حين تغرب الشمس وان آخر وقتها حين يغيب الشفق وان أول وقت العشاء الآخرة حين يغيب الشفق وان آخر وقتها حين ينتصف الليل وان أول وقت الفجر حين يطلع الفجر وان آخر وقتها حين تطلع الشمس *قوله تعالى (ولا تهنوا) الآية *أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ولا تهنوا قال ولا تضعفوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك ولا تهنوا في ابتغاء القوم قال لا تعجزوا في طلب القوم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس ان تكونوا تألمون قال توجعون وترجون من الله مالا يرجون قال ترجون الخير * وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية يقول لا تضعفوا في طلب القوم فانكم ان تكونوا توجعون فانهم يتوجعون كما تتوجعون وترجون من الاجر والثواب مالا يرجون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال لا تضعفوا في طلب القوم ان تكونوا تتوجعون من الجراحات فانهم يتوجعون كما تتوجعون وترجون من الله يعني الحياة والرزق والشهادة والظفر في الدنيا *قوله تعالى (انا أنزلنا اليك الكتاب) الآيات *أخرج الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن قتادة ابن النعمان قال كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا فيقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا قال فلان كذا وكذا واذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر الا هذا الخبيث

ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون وكان الله عليما حكيما انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا أنفسهم وما يضرونك من شئ وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما

فقال أو كما قال الرجال قصيدة أضبوا قالوا ابن الابيرق قالها قال وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة فى الجاهلية والاسلام وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام من الزمل ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه واما العيال فانما طعامهم التمر والشعير فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمى رفاعة بن زيد جملا من الزمل فجعله فى مشربة له وفى المشربة سلاح له درعان وسيفاهما ومايصلحهما وعداعدى من تحت الليل فنقب المشربة وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح أتانى عمى رفاعة فقال يا ابن أخى تعلم انه قد عدى علينا فى ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا قال فتجسسنا فى الدار وسألنا فقيل لنا قد رأينا بنى أبيرق قد استوقدوا فى هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم قال وقد كان بنو ابيرق قالوا ونحن نسأل فى الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجلا منا له صلاح واسلام فلما سمع لبيد اخترط سيفه ثم أتى بنى أبيرق وقال أنا أسرق فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة قالوا اليك عنا أيها الرجل فوالله ما أنت بصاحبها فسألنا فى الدار حتى لم نشك انهم أصحابها فقال لى عمى يا ابن أخى لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له قال قتادة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ان أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا الى عمى رفاعة بن زيد فنقبوا مشربته وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا فاما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأنظر فى ذلك فلما سمع ذلك بنو ابيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه فى ذلك واجتمع اليه ناس من أهل الدار فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدا الى أهل بيت منا أهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال عمدت الى أهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فرجعت ولوددت انى خرجت من بعض مالى ولم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك فأتانى عمى رفاعة فقال يا ابن أخى ماصنعت فأخبرته بما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان فلم نلبث ان نزل القرآن أنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما بنى أبيرق واستغفر الله الى بما قلت لقتادة ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم الى قوله ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما أى انهم لو استغفروا الله لغفر لهم ومن يكسب اثما الى قوله وقد احتمل بهتانا واثما مبينا قولهم للبيد ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك يعنى أسير بن عروة وأصحابه الى قوله وسيؤتيه أجرا عظيما فلما نزل القرآن أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة قال قتادة فلما أتيت عمى بالسلاح وكان شيخا قد عسا فى الجاهلية وكنت أرى اسلامه مدخولا فلما أتيته بالسلاح قال يا ابن أخى هو فى سبيل الله فعرفت أن اسلامه كان صحيحا فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد فأنزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى الى قوله ضلالا بعيدا فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعر فأخذت رحله ووضعته على رأسها ثم خرجت ترميه فى الابطح ثم قالت أهديت لى شعر حسان ما كنت تأتينى بخير * وأخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال عدا بشير بن الحارث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان فنقب عليهم بيتا فأخذ طعامه وسلاحه ودرعين بادانهما فأتى قتادة بن النعمان النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فدعا بشيرا فسأله فأنكر ورمى بذلك لبيد بن سهل رجلا من أهل الدار ذا حسب ونسب فنزل القرآن يكذب بشيرا ويبرأ لبيدا بن سهل قوله انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله الى قوله ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما يعنى بشير بن ابيرق ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا يعنى لبيد بن سهل حين رماه بنو أبيرق بالسرقة فلما نزل القرآن فى بشير وعزم عليه هرب الى مكة مرتدا كافرا فنزل على سلافة بنت سعد بن الشهيد فجعل يقع فى النبى صلى الله عليه وسلم وفى المسلمين فنزل القرآن فيه وهجاه حسان ابن ثابت حتى رحلته وكان ذلك فى شهر ربيع سنة أربع من الهجرة * وأخرج ابن سعد من وجه آخر عن محمود بن لبيد قال كان أسير بن عروة رجلا مظلما قاطر يقا ليلا حلوا فسمع بما قال قتادة بن النعمان فى بنى ابيرق

(تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ذلك) الذى ذكرت (الفوز العظيم) النجاة لوافرة فازوا بالجنة ومافيها ونجوا من النار ومافيها (وجاهم الملك يأتمد (المعذرون) مخففة من كان له عذر (من الاعراب) من بنى غفار وان قرأت المعذرون مشددة يعنى من لم يكن له عذر (ليؤذن لهم) لنبى باذن لهم رسول الله بالتخلف عن غزوة تبوك (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) فى السر ويقال حالفوا الله ورسوله فى السر فى الجهاد بغير اذن (سيصيب الذين كفروا منهم) من المنافقين عبد الله بن أبى وأصحابه (عذاب أليم) وجميع (ليس على الضعفاء) من الشيوخ والزمنى (ولا على المرضى) من الشباب (ولا على الذين لا يجدون ماينفقون) فى الجهاد (حرج) مأثم بالتخلف (اذا نصحوا لله) فى الدين (ورسوله) فى السنة (ماعلى المحسنين) بالقول والعمل (من سبيل)

للنبي صلى الله عليه وسلم حين اتهموه بنقب علية عمه وأخذ طعامه والدرعين فاتى اسير رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة جمعهم من قومه فقال ان قتادة وعمه عمدوا الى أهل بيت مسلمين أهل حسب ونسب وصلاح يؤذونهم بالقبيح ويقولون لهم مالا ينبغي بغير ثبت ولا بينة فوضع لهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء ثم انصرف فاقبل بعد ذلك قتادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكلمه فجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جهما شديدا منكرا وقال له ما صنعت وبئسما مشيت فيه فقام قتادة وهو يقول لوددت اني خرجت من أهلي ومالي ولم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من امرهم وما أنا بعائد في شيء مما ذكرت من ذلك فانزل الله على نبيه في شأنهم انا انزلنا اليك الكتاب الى قوله ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم يعني أسيرين عروة واصحابه ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله الى قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ذلك في طعمة بن ابيرق ذرعه من حديد التي سرق وقال أصحابه من المؤمنين للنبي صلى الله عليه وسلم أعذر في الناس لما نال وروا بالدرع رجلا من يهود بريئا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآيات أنزلت في شأن طعمة ابن أبيرق وما هموا به نبي الله صلى الله عليه وسلم من عذره بين الله شأن طعمة بن ابيرق ووعظ نبيه صلى الله عليه وسلم وحذره أن يكون للخائنين خصيما وكان طعمة بن ابيرق رجلا من الانصار ثم أحد بني ظفر سرق درعا لعمه كانت وديعة عندهم ثم قدمها على يهودي كان يغشاهم يقال له زيد بن السمين فخبأها اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم يهتف فلما رأى ذلك قومه بنو ظفر جاؤا الى النبي الله صلى الله عليه وسلم ليعذر واصاحبهم وكان بنو الله صلى الله عليه وسلم قد هم بعذره حتى أنزل الله في شأنه ما أنزل فقال ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الى قوله ورده به بريئا وكان طعمة قد ذهب هو وبنو ظفر

رسول الله صلى الله عليه وسلم اختان درعا من حديد فلما خشى ان توجد عنده ألقاها في بيت جاره من اليهود وقال تزعمون اني اخنت الدرع فوالله لقد أبيتت اتهاعند اليهودي فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وجاء أصحابه يعذرونه فكاد ان النبي صلى الله عليه وسلم يعذره حين لم يجد عليه بينة وجدوا الدرع في بيت اليهودي وأبى الله الا العدل فانزل الله على نبيه انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق الى قوله أمن يكون عليهم وكيلا فعرض انه بالتوبة وقبلها الى قوله ثم يرم به بريئا اليهودي ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولولا فضل الله عليك ورحمته الى قوله وكان فضل الله عليك عظيما فاريئ اليهودي وأخبر بصاحب الدرع قال فدا فتضحت الآن في المسلمين وعلموا اني صاحب الدرع مالي اقامة ببلد وقد نرانعم فلحق بالشرك فانزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الى قوله ضلالا بعيدا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله قال بما أوحى الله اليك نزلت في طعمة بن أبيرق استودع رجل من اليهود درعا فانطلق بها الى داره فحفر لها اليهودي ثم دفنها فلما جاء اليهودي يطلب درعه حفر عنها فاخذها فلما جاء اليهودي يطلب درعه كافره عنها فانطلق الى اناس من اليهود من عشيرته فقال انطلقوا معي فاني أعرف موضع الدرع فلما علم به طعمة أخذ الدرع فالقاها في بيت أبي مليك الانصاري فلما جاءت اليهود تطلب الدرع فلم تقدر عليها وقع به طعمة واناس من قومه فسبوه قال أتخونوني فانطلقوا بنا الليلة حتى ندخل في داره فاثير فواعلى دار أبي مليك فاذا هم بالدرع وقال طعمة اخذها ابو مليك وجادلت الانصار دون طعمة وقال لهم انطلقوا معي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له ينفض عني ويكذب حجة اليهودي فاني ان أكذب كذب على أهل المدينة اليهودي فاتاه ناس من الانصار فقالوا يا رسول الله جادل عن طعمة واكذب اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل فانزل الله عاصما ولا تكن للخائنين خصيما الى قوله أثيما ثم ذكر الانصار ومجادلتهم عنه فقال يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله الى قوله وكيلا ثم دعا الى التوبة فقال ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه الى قوله رحيما ثم ذكر قوله حسبي قال أخذها أبو مليك فقال ومن يكسب اثما الى قوله مبينا ثم ذكر الانصار واتيانهم اياه ان ينفض عن صاحبهم ويجادل عنه فقال لهمت طائفة منهم ان يضلوك ثم ذكر منا جاءهم فيما يريدون ان يكذبوا عن طعمة فقال لا خير في كثير من نجواهم فلما فضح الله طعمة بالقرآن بالمدينة هرب حتى أتى مكة وكفر بعد اسلامه ونزل على الحجاج بن علاط السلمي فنقب بيت الحجاج فاراد ان يسرق فسمع الحجاج خشخشته في بيته وقعقعة جلود كانت عنده فنظر فاذا هو بطعمة فقال ضيفي وابن عمي فاردت ان تسرقني فاخرجه فلحق بحرة بني سليم كافرا وأنزل الله فيه ومن يشاقق الرسول الى وساءت مصيرا * وأخرج سعيد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال استودع رجل من الانصار طعمة بن أبيرق مشربة له فيها درع فعاب فلما قام الانصاري فتح مشربته فلم يجد الدرع فسأل عنها طعمة بن أبيرق فرمى بها رجلا من اليهود يقال له زيد بن السمين فتعلق صاحب الدرع بطعمة في درعه فلما رأى ذلك قومه أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه لبرا ءته فهم بذلك فانزل الله انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس الى قوله ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم يعني طعمة بن أبيرق وقومه ها أنتم هؤلاء جادلتم الى قوله يكون عليهم وكيلا يعني محمد صلى الله عليه وسلم وقوم طعمة ثم يرم به بريئا يعني زيد بن السمين فقد احتمل بهتانا طعمة بن أبيرق ولولا فضل الله عليك ورحمته لمحمد صلى الله عليه وسلم لهمت طائفة قوم طعمة لاخير في كثير الآية للناس عامة ومن يشاقق الرسول قال لما أنزل القرآن في طعمة بن أبيرق لحق بقريش ورجع في دينه ثم عدا على مشربة للحجاج بن علاط السهمي فنقبها فاسقط عليه حجر فمات فلما أصبح أخرجوه من مكة فخرج فاتى ركبا من قضاعة فعرض لهم فقال ابن سبيل منقطع به فحملوه حتى اذا جن عليه الليل عدا عليهم فسرقهم ثم انطلق فرجعوا في طلبه فاذا كوه فقذفوه بالحجارة حتى مات فهذه الآيات كلها فيه نزلت الى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار استودع درعا فجحدها صاحبها فلحق به رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فغضب له قومه وأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لخوتنا صاحبنا وهو أمين مسلم فاعذره يا نبي الله وازجر عنه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فعذره وكذب عنه وهو يرى انه بريء وانه مكذوب عليه فانزل الله بيان ذلك فقال

(رسيري الله عليكم ورسوله) بعد ذلك ان تبتم (ثم تردون) في الآخرة (الى عالم الغيب) ماغاب عن العباد ويقال الغيب مالم يعلمه العباد ويقال مايكون (والشهادة) ماعلمه العباد ويقال ماكان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون وتقولون من الخير والشر (سيحلفون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (لكم اذا انقلبتم) اذا رجعتم من غزوة تبوك (اليهم) بالمدينة (لتعرضوا عنهم) لتصفحوا عنهم ولا تعاقبوهم (فاعرضوا عنهم) ولا تعاقبوهم (انهم رجس) نجس قذر (ومأواهم) مصيرهم (جهنم جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر (يحلفون لكم لترضوا عنهم) بالحلف (فان ترضوا عنهم) بالحلف الكاذب (فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) المنافقين (الاعراب) أسد وغطفان (أشد كفرا ونفاقا وهم أشد على الكفر والنفاق من غيرهم (وأجدر) أحرى أيضا (ألا يعلموا حدود ما أنزل الله) فرائض ما أنزل الله (على رسوله) في الكتاب (والله عليم) بالمنافقين

انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله الى قوله أمن يكون عليهم وكيلا فبين خيانته فلحق بالمشركين من أهل مكة ولرتد عن الاسلام فنزل فيه ومن يشاقق الرسول الى قوله وساءت مصيرا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية العوفي ان رجلا يقال له طعمة بن أبيرق سرق درعا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فالقاها في بيت رجل ثم قال لاصحاب له انطلقوا فاعذروني عند النبي صلى الله عليه وسلم فان الدرع قد وجد في بيت فلان فانطلقوا يعذرونه عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا قال بهتانه قذفه الرجل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم قال اختان رجل من الانصار على درعا فقذف بها يهوديا كان يغشاهم فجادل عنه قومه فكاد النبي صلى الله عليه وسلم يعذره ثم الحق بدار الشرك فنزلت فيه ومن يشاقق الرسول الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال اياكم والرأي فان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما أراك الله ولم يقل بما رأيت * وأخرج ابن المنذر عن عمر بن دينار ان رجلا قال لعمر بما أراك الله قال مه لم أعط هذه للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية العوفي لتحكم بين الناس بما أراك الله قال الذي أراه في كتابه * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مالك بن أنس عن ربيعة قال ان الله أنزل القرآن وترك فيه موضعا للسنة وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة وترك فيها موضعا للرأي * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن وهب قال لي مالك الحكم الذي يحكم به بين الناس على وجهين فالذي يحكم بالقرآن والسنة الماضية فذلك الحكم الواجب والصواب والحكم الذي يجتهد فيه العالم نفسه فيما يأتي فمشى فاعله ان وفق قال ونالك التكلف لما لا يعلم فما أشبه ذلك أن لا يوفق * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة لتحكم بين الناس بما أراك الله قال بما بين الله لك * وأخرج ابن أبي حاتم عن مطر لتحكم بين الناس بما أراك الله قال بالبينات والشهود * وأخرج عبد وابن أبي حاتم عن ابن مسعود موقوفا ومرفوعا قال من صلى صلاة عند الامراء لا يصلي مثلها اذا خلا فهي استهانة استهان بها ربه ثم تلا هذه الآية يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم * وأخرج عبد بن حميد عن حذيفة مثله وزاد ولا يستحيي ان يكون الناس أعظم عنده من الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي رزين اذ يبيتون قال اذ يؤلفون مالا يرضى من القول * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس في قوله ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله قال أخبر الله عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته وعفوه غير انه في أذنب ذنبا صغيرا كان أو كبيرا ثم استغفر الله يجد الله غفورا رحيما ولو كانت ذنوبه أعظم من السموات والارض والجبال * وأخرج ابن جرير وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال كان بنو اسرائيل اذا أصاب أحدهم ذنبا أصبح فدكت كفارة ذلك الذنب على بابه واذا أصاب البول شيأ منه قرضه بالمقراض فقال رجل لقد آتى الله بني اسرائيل خيرا فقال ابن مسعود ما آتاكم الله خيرا مما آتاهم جعل لكم الماء طهورا وقال ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود قال من قرأ هاتين الآيتين من سورة النساء ثم استغفر غفر له ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية * وأخرج ابن جرير عن حبيب بن أبي ثابت قال جاءت امرأة الى عبد الله بن معقل فسألته عن امرأة فجرت فحبلت وما ولدت قتلت ولدها فقال لها لها النار فانصرفت وهي تبكي فدعاها ثم قال ما أرى أمرك الا احد أمرين من يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فمسحت عينها ثم مضت * وأخرج ابن أبي حاتم وابن السني في عمل اليوم والليلة وابن مردويه عن علي قال سمعت أبا بكر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد أذنب فقام فتوضأ فاحسن وضوءه ثم قام فصلى واستغفر من ذنبه الا كان حقا على الله ان يغفر له لان الله يقول ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما * وأخرج أبو يعلى والطبراني وابن مردويه عن أبي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس وجلسنا حوله وكانت له حاجة فقام الهوينا وأراد الرجوع تراءى نعليه في مجلسه

(حكيم) فيما حكم عليهم بالعقوبة ويقال عليم بجهل من ترك التعلم حكيم حكم ان من لا يتعلم العلم يكون جاهلا (ومن الاعراب) يعني أسدا وغطفان (من يتخذ) يحتسب (ما ينفق) في الجهاد (مغرما) غرما (ويتربص) ينتظر (بكم الدوائر) الموت والهلاك (عليهم دائرة السوء) مقابلة السوء وعاقبة السوء (والله سميع) لمقالتهم (عليم) بعقوبتهم (ومن الاعراب) مزينة وجهينة وأسلم (من يؤمن بالله واليوم الآخر) في السر والعلانية (ويتخذ ما ينفق) في الجهاد (قربات عند الله) قربة الى الله في الدرجات وصلوات الرسول) دعاء الرسول (الا انها) يعني النفقة (قربة لهم) الى الله في الدرجات (سيدخلهم الله في رحمته) في جنته (ان الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار) بالايمان الذين صلوا الى قبلتين وشهدوا بدرا (والذين اتبعوهم باحسان) باداء الفرائض واجتناب المعاصي الى يوم القيامة (رضي الله عنهم) باحسانهم (ورضوا

أو بعض ما يكون عليه وانه قام فترك نعليه فاخذت تركوة من ماء فاتبعته فمضى ساعة ثم رجع ولم يقض حاجته فقال انه أتاني آت من ربي فقال انه من يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فاردت ان أبشر أصحابي قال أبو الدرداء وكانت قد شقت على الناس التي قبلها من يعمل سوأ يجز به فقلت يا رسول الله وان زنى وان سرق ثم استعبر ربه غفر الله له قال نعم قلت الثانية قال نعم قلت الثالثة قال نعم على رغم أنف عويمر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن سيرين ثم مر به برئيا قال يهوديا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قال علمه الله بيان الدنيا والآخرة بين حلاله وحرامه ليحتج بذلك على خلقه * وأخرج عن الضحاك قال علمه الخير والشر والله أعلم * قوله تعالى (لا خير في كثير من نجواهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس من جاءك يناجيك في هذا فاقبل مناجاته ومن جاءك يناجيك في غير هذا فاقطع اتمه عنه ذلك لا تناجيه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان الا من أمر بصدقة أو معروف قال المعروف القرض * وأخرج الترمذي وابن ماجه وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي الدنيا في الصمت وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من طريق محمد بن عبد الله بن يزيد بن خنيس قال نخلنا على سفيان الثوري نعوده ومعنا سعيد بن حسان المخزومي فقال له سفيان أعد علي الحديث الذي كنت حدثتنيه عن أم صالح قال حدثتني أم صالح بنت صالح عن صفية بنت شيبة عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام ابن آدم كله عليه لا له الا أمر بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكر الله عز وجل فقال محمد ابن يزيد ما أشد هذا الحديث فقال سفيان وما شدة هذا الحديث انما حاجة به امرأة عن امرأة هذا في كتاب الله الذي أنزل به نبيكم صلى الله عليه وسلم أما سمعت الله يقول لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس فهو هذا بعينه أو ما سمعت الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا فهو هذا بعينه أو ما سمعت الله يقول والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فهو هذا بعينه * وأخرج مسلم والبيهقي عن ابن شريح الخراعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت * وأخرج البخاري والبيهقي عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة * وأخرج البخاري في الادب والبيهقي عن سهل بن سعد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج * وأخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله مرني بامر أعتصم به في الاسلام قال قل آمنت بالله ثم استقم قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي قال هذا وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرف لسان نفسه * وأخرج البيهقي عن ابي عمر والشيباني قال حدثني صاحب هذه الدار يعني عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم ماذا يا رسول الله قال ثم بر الوالدين قلت ثم ماذا يا رسول الله قال ان يسلم الناس من لسانك قال ثم سكت ولو استزدته لزادني * وأخرج الترمذي والبيهقي عن عقبة بن عامر قال قلت يا نبي الله ما النجاة قال أملك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك * وأخرج البخاري في تاريخه وابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي عن أسود بن أبي أصرم المحاربي قال قلت يا رسول الله أوصني قال هل تملك لسانك قلت فما أملك اذا لم أملك لساني قال فهل تملك يدك قلت فما أملك اذا لم أملك يدي قال فلا تقل بلسانك الا معروفا ولا تبسط يدك الا الى خير * وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار رحم الله امرأ تكلم فغنم أو سكت فسلم * وأخرج البيهقي عن الحسن قال لعن الله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عبدا تكلم فغنم أو سكت فسلم * وأخرج البيهقي عن ابن مسعود انه أتى على الصفا فقال يا لسان قل خيرا تغنم أو اصمت تسلم من قبل ان تندم قالوا يا أبا عبد الرحمن هذا شيء تقوله أو سمعته قال لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أكثر خطايا ابن آدم في

لسانه

لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف

عمه) بالثواب والكرامة (وأعد لهم جنات) بساتين (تجري تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الماء والخمر والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا ذلك) الرضوان والجنان (الفوز العظيم) النجاة الوافرة (ومن حولكم من الاعراب) أسد وغطفان (منافقون) ومن أهل المدينة) عبد الله بن أبي وأصحابه (مردوا) ثبتوا وجمعوا (على النفاق لا تعلمهم) لا تعلم نفاقهم (نحن نعلمهم) نعلم نفاقهم (سنعذبهم مرتين) من عند قبض أرواحهم ومرة في القبور (ثم يردون الى عذاب عظيم) عذاب جهنم (وآخرون) ومن أهل المدينة قوم آخرون وديعة بن حذام الانصاري وأبو لبابة بن عبد المنذر الانصاري وأوس بن ثعلبة (اعترفوا) أقروا (بذنوبهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (خلطوا عملا صالحا) خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة (وآخر سيئا) في

لسانه * وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي عن سعيد بن جبير قال رأيت ابن عباس آخذا بثمرة لسانه وهو يقول يا لسانه قل خيرا تغنم أو اسكت عن شر تسلم قبل ان تندم وقال له رجل مالي أراك آخذا بثمرة لسانك تقول كذا وكذا قال انه بلغني ان العبد يوم القيامة ليس هو عن شئ أحنق منه على لسانه * وأخرج أبو يعلى والبيهقي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يسلم فليلزم الصمت * وأخرج البيهقي عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أبا ذر فقال يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما قال بلى يا رسول الله قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت والذي نفس محمد بيده ما عمل الخلائق بمثلهما * وأخرج البيهقي عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه أزين لامرك كله قلت زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض قلت زدني قال عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك قلت زدني قال وإياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت زدني قال قل الحق ولو كان مرا قلت زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت زدني قال ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك * وأخرج البيهقي عن ركب المصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله * وأخرج الترمذي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أصبح ابن آدم فان كل شئ من الجسد يكفر اللسان يقول نشدك الله فينا فاذا ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا * وأخرج أحمد في الزهد والنسائي والبيهقي عن زيد بن أسلم عن أبيه ان عمر بن الخطاب اطلع على أبي بكر وهو يمد لسانه فقال ما تصنع يا خليفة رسول الله قال ان هذا الذي اوردني الموارد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس شئ من الجسد الا يشكو ذرب اللسان على حدته * وأخرج البيهقي عن أبي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال أحب الى الله قال فسكتوا فلم يجبه أحد قال هو حفظ اللسان * وأخرج البيهقي عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مقام الرجل بالصمت افضل من عبادة ستين سنة * وأخرج البيهقي عن معاذ بن جبل قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاصاب الناس ريح فتقاعدوا فضربت بيصري فاذا أنا بقريب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا غنم خلونه اليوم فدنوت منه فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يقربني او قال يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتحج البيت وتصوم رمضان وان شئت انبأتك بابواب الخير قلت أجل يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تكفر الخطيئة وقيام العبد في جوف الليل يبتغي به وجه الله ثم قرأ الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم قال ان شئت انبأتك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت أجل يا رسول الله قال أما رأس الامر فالاسلام وأما عموده فالصلاة وأما ذروة سنامه فالجهاد وان شئت أنبأتك بما هو لك على من ذلك كله قلت ما هو يا رسول الله فاشار باصبعه الى فيه فقلت وانا لمؤاخذ بكل ما نتكلم به فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم الا حصائد ألسنتهم وهل تتكلم الا ما عليك او لك * وأخرج البيهقي عن عطاء عن أبي رباح قال ان من قبلكم كانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله او أمر بمعروف أو نهي عن منكر منكرا وان تنطق في معيشتك التي لا بد لك منها أتذكرون ان عليكم حافظين كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال فعد ما بدا لك من قول الا لديه رقيب عتيد أما يستحي أحدكم لو نشرت صحيفته التي أملى صدر نهاره وليس فيها شئ من أمر آخرته * وأخرج ابن سعد عن أنس ابن مالك قال لا يتقي الله عبد حتى يخزن من لسانه * وأخرج أحمد عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائقه * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي الدرداء قال ما في المؤمن بضعة أحب الى الله من لسانه به يدخله الجنة وما في الكافر بضعة أبغض الى الله من لسانه به يدخله النار * وأخرج أحمد في الزهد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال لا تنطق فيما لا يعنيك واخزن لسانك كما تخزن درهمك * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن سلمان الفارسي قال أكثر الناس ذنوبا أكثرهم كلاما

تخلفوا مرة (عسى الله) وعسى من الله واجب (ان يتوب عليهم) ان يتجاوز عنهم (ان الله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم ما يأخذ من أموالهم لقولهم خذ منا أموالنا ولا تخالفنا عن غزوة تبوك لقبل الاموال فلم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حتى بين الله له فقال (خذ من أموالهم) من أموال المتخلفين (صدقة) ثلثا (تطهرهم) من الذنوب (وتزكيهم بها) تصلحهم بها (وصل عليهم) استغفر لهم وادع لهم (ان صلاتك) استغفارك ودعاءك (سكن لهم) طمأنينة لقلوبهم بان تقبل توبتهم (والله سميع) لمقالتهم خذ منا أموالنا (عليم) بتوبتهم ونيتهم (ألم يعلموا ان الله هو يقبل) التوبة عن عباده) من عباده (ويأخذ الصدقات) ويقبل الصدقات (وان الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (وقل) لهم يا محمد (اعملوا) خيرا بعد التوبة (فسيرى الله عملكم ورسوله) ويرى الله ورسوله (والمؤمنون) ويرى المؤمنون (وستردون) بعد الموت

في معصية الله * وأخرج أحمد عن ابن مسعود قال أكثر الناس خطايا أكثرهم خوضا في الباطل * وأخرج أحمد عن ابن مسعود قال والذي لا اله غيره ما على الارض شئ أحوج الى طول سجن من لسان * قوله تعالى (واصلاح بين الناس) * أخرج ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح الكذب الا في ثلاث الرجل يرضي امرأته وفي الحرب وفي صلح بين الناس * وأخرج البيهقي عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكذب لا يصلح الا في ثلاث الحرب فانها خدعة والرجل يرضي امرأته والرجل يصلح بين اثنين * وأخرج البيهقي عن أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح الكذب الا في ثلاث الرجل يكذب لامرأته لترضى عنه او اصلاح بين الناس أو يكذب في الحرب * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عمل ابن آدم شئ أفضل من الصدقة وصلاح ذات البين وخلق حسن * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة صلاح ذات البين * وأخرج البيهقي عن أبي أيوب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا أيوب ألا أخبرك بما يعظم الله به الاجر ويمحو به الذنوب تمشي في اصلاح الناس اذا تباغضوا وتفاسدوا فانها صدقة يحبها الله موضعها * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي عن أم كلثوم بنت عقبة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب بالذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا وقالت لم اسمعه يرخص في شئ مما يقوله الناس الا في ثلاث في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه والبيهقي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجات الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبرك بما فضل من درجات الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال فساد ذات البين هي الحالقة * وأخرج البيهقي عن أبي أيوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا أيوب الا أدلك على صدقة يرضى الله ورسوله موضعها قال بلى قال تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا * وأخرج البزار عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي أيوب الا أدلك على تجارة قال بلى قال تسعى في صلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت قال كنت جالسا مع محمد بن كعب القرظي فاتاه رجل فقال له القوم أين كنت فقال أصلحت بين قوم فقال محمد بن كعب أصبت لك مثل أجر المجاهدين ثم قرأ الاخير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله ومن يفعل ذلك تصدق أو اقرض أو اصلح بين الناس * وأخرج أبو نصر السجزي في الابانة عن أنس قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله أنزل علي في القرآن يا اعرابي لا خير في كثير من نجواهم الى قوله فسوف نؤتيه أجرا عظيما يا اعرابي الاجر العظيم الجنة قال الاعرابي الحمد لله الذي هدانا للاسلام * قوله تعالى (ومن يشاقق الرسول) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال دعاني معاوية فقال يا بني لا تحبك دفلت يا معاوية من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا فاسكته عني * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله نوله ما تولى من آلهة الباطل * وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك قال كان عمر بن عبد العزيز يقول من رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده منذ الاخذ بهما تصديق الكتاب الله واستكمال طاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر فيما خالفها من اقتدى بها مهتد ومن استنصر بها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وصلاه جهنم وساءت مصيرا * وأخرج الترمذي والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله هذه الامة على الضلالة أبدا ويد الله على الجماعة فمن شذ شذ في النار * وأخرج الترمذي والبيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع الله امتي أو قال هذه الامة على الضلالة أبدا ويد الله على الجماعة * قوله تعالى (ان يدعون من دونه الا اناثا) الآية * أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن المنذر وابن ابي حاتم والضياء في المختارة عن أبي بن كعب ان يدعون من دونه الا اناثا قال مع كل صنم جنية * وأخرج عبد وابن جرير وابن المنذر عن أبي مالك في قوله ان يدعون من دونه الا أناثا قال

واصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن آذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا أولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا

(الى عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما علمه العباد ويقال ما كان (فينبئكم) يخبركم

اللات والعزى ومنات كلها مؤنث * وأخرج ابن جرير عن السدى ان يدعون من دونه الا اناثا يقول يسمونهم اناثا لات ومنات وعزى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس ان يدعون من دونه الا اناثا قال موتى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن فى الآية قال لا اناث كل شئ ميت ليس فيه روح مثل الخشبة اليابسة ومثل الحجر اليابس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال الا اناثا قال ميتا لا روح فيه * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن الحسن قال كان لكل حى من أحياء العرب صنم يعبدونها يسمونها انثى بنى فلان فانزل الله ان يدعون من دونه الا اناثا وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله ان يدعون من دونه الا اناثا قال المشركون ان الملائكة بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى قال اتخذوا أربابا وصوروهن صور الجوارى فقالوا وقد وا هؤلاء اشبههن بنات الله الذى نعبده يعنون الملائكة * وأخرج عبد بن حميد عن الكلبى ان ابن عباس كان يقرأ هذا الحرف ان يدعون من دونه الا انثى وان يدعون الا شيطانا مريدا قال مع كل صنم شيطانة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله الا اناثا قال الا أوثانا * وأخرج أبو عبيد فى فضائل القرآن وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف عن عائشة انها كانت تقرأ ان يدعون من دونه الا أوثانا ولفظ ابن جرير كان فى مصحف عائشة ان يدعون من دونه لا أوثانا * وأخرج الحلبى فى تاريخه عن عائشة قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعون من دونه الا انثى * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل بن حيان وان يدعون الا شيطانا يعنى ابليس * وأخرج عن سفيان وان يدعون الا شيطانا قال ليس من صنم الا فيه شيطان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله مريدا قال تمرد على معاصى الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل بن حيان وقال لاتخذن من عبادك قال هذا قول ابليس نصيبا مفروضا يقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قال يتخذونهم امن دونه ويكونون من حزبى * وأخرج ابن جرير عن الضحاك نصيبا مفروضا قال معلوما * وأخرج ابن المنذر عن الربيع بن أنس فى قوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله ولاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام قال دين شرعه لهم ابليس كهيئة الحامى والسوائب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله فليبتكن آذان الانعام قال التبتك فى البحيرة والسائبة كانوا يبتكون آذانها لطواغيتهم * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فليبتكن آذان الانعام قال ليقطعن آذان الانعام * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى الآية قال أما يبتكن آذان الانعام فبشقونها فيجعلونها بحيرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس انه كره الاخصاء وقال فيه نزلت ولآمرنهم فليغيرن خلق الله * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أنس عن مالك انه كره الاخصاء وقال فيه نزلت ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ولفظ عبد الرزاق قال من تغيير خلق الله الاخصاء * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن ابن عباس قال الاخصاء البهائم منه ثم قرأ ولآمرنهم فليغيرن خلق الله * وأخرج عبد بن حميد من طرق عن ابن عباس ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال هو الخصاء * وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خصاء الحيل والبهائم قال ابن عمر فيه نماء الخلق * وأخرج ابن المنذر والبيهقى عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صبر الروح واخصاء البهائم * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن ابن عمر ان ابن الخطاب كان ينهى عن اخصاء البهائم ويقول هل النماء الا فى الذكور * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن سهيل انه سمع شهر بن حوشب قرأ هذه الآية وليغيرن خلق الله قال الخصاء منه فامرت أبا التياح فسأل الحسن عن خصاء الغنم قال لا بأس به * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة فى قوله ولغيرن خلق الله قال هو الخصاء * وأخرج ابن المنذر والبيهقى عن ابن عمر انه كان يكره الخصاء ويقول هو نماء خلق الله * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن عكرمة انه كره الخصاء قال فيه نزلت ولآمرنهم فليغيرن خلق الله * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن عروة انه خصى بغلا له * وأخرج ابن المنذر عن

(بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (وآخرون) وقوم آخرون من أهل المدينة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية (مرجون لامر الله) موقوفون محبوسون أنفسهم لامر الله (اما يعذبهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (واما يتوب عليهم) يتجاوز عنهم بتخلفهم (والله عليم) بتوبتهم وتخلفهم (حكيم) فيما حكم عليهم (والذين اتخذوا) بنوا (مسجدا) عبد الله بن أبى وجد بن قيس ومعتب بن قشير وأصحابهم نحو سبعة عشر رجلا (ضرارا) مضرة للمؤمنين (وكفرا) فى قلوبهم ثبتا على كفرهم يعنى النفاق (وتمزيقا بين المؤمنين) ليكى يصلى فيه من فاتته

طاوس انه خصى جملاته * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن محمد بن سيرين انه سئل عن اخصاء الفحول فقال لا باس لو ترك الفحول لا كل بعضها بعضا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن الحسن قال لا باس باخصاء الدواب * وأخرج ابن المنذر عن أبي سعيد عبد الله بن بشر قال أمرنا عمر بن عبد العزيز بخصاء الخيل ونهانا عنه عبد الملك بن مروان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عطاء انه سئل عن اخصاء الفحل فلم ير به عند عضاضه وسوء خلقه باسا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس ولا مرنهم فليغيرن خلق الله قال دين الله * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله فليغيرن خلق الله قال دين الله وهو قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله يقول لدين الله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابراهيم فليغيرن خلق الله قال دين الله * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير فليغيرن خلق الله قال دين الله * وأخرج عبد الرزاق وآدم وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد فليغيرن خلق الله قال دين الله ثم قرأ لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله فليغيرن خلق الله قال الوشم * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله * وأخرج أحمد عن أبي ريحانة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشرة عن الوشر والوشم والنتف وعن مكامعة الرجل الرجل بغير شعار وعن مكامعة المرأة المرأة بغير شعار وان يجعل الرجل في أسفل ثوبه حريرا مثل الاعلام وان يجعل على منكبيه مثل الاعاجم وعن النهبى وعن ركوب النمور ولبوس الخاتم الا لذي سلطان * وأخرج أحمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن القاشرة والمقشورة والواشمة والمستوشمة والواصلة والمتصلة * وأخرج أحمد ومسلم عن جابر قال زجر النبي صلى الله عليه وسلم ان تصل المرأة برأسها شيأ * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن عائشة ان جارية من الانصار تزوجت وانها مرضت فتمعط شعرها فارادوا ان يصلوها فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتت ابنة لي صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت يا رسول الله ان لي ابنة عريسا وانه أصابتها حصبة فتمزق شعرها أفاصله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولا مرنهم فليغيرن خلق الله قال ما بال أقوام جهلة يغيرون صبغة الله ولون الله * قوله تعالى (ومن أصدق من الله قيلا) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال ان أصدق الحديث كلام الله * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال كل ما هو آت قريب الا ان البعيد ما ليس بآت الا لا يدخل الله الجنة أحدا ولا يجد لامر الناس ما شاء الله الا ما شاء الناس يريد الله أمرا ويريد الناس أمرا ما شاء الله كان ولو كره الناس لا مقرب لما باعد الله ولا مباعد لما قرب الله ولا يكون شئ الا بإذن الله أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وخير ما ألقي في القلب اليقين وخير الغنى غنى النفس وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وانما يصير أحدكم إلى موضع أربع أذرع الا لاقتلوا الناس ولا تسبوهم فان لكل نفس نشاطا وإقبالا وان لها سآمة وادبارا ألا وشر الروايا روايا الكذب الكذب يقود إلى الفجور وان الفجور يقود إلى النار ألا وعليكم بالصدق فان الصدق يقود إلى البر وان البر يقود إلى الجنة واعتبروا في ذلك أيهما الفتيان التقيا يقال للصادق صدق وبر ويقال للكاذب كذب وفجر وقد سمعنا نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال العبد يصدق حتى يكتب صديقا ولا يزال يكذب حتى يكتب كذابا ألا وان الكذب لا يصلح في جد ولا هزل ولا ان يعد الرجل منكم صبيه ثم لا ينجزله ألا ولا تسألوا أهل الكتاب عن شئ فانهم قد ضلوا على علم الا مدفقست قلوبهم وابتدعوا في دينهم فان كنتم لا محالة سائليهم فسألوهم كتابكم فحذفوه وما خالفه فامسكوا عنه واسكنوا الاوان أصفر البيوت البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شئ ألا وان البيت الذي ليس فيه من كتاب الله خرب كخراب البيت الذي لا عامر له ألا وان الشيطان يخرج من البيت الذي يسمع سورة البقرة تقرأ فيه * وأخرج البيهقي في الدلائل عن عقبة بن عامر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك

ومن أصدق من الله قيلا

صلاته في مسجد قباء (والله يشهد) يعلم (انهم لكاذبون) في حلفهم (لا تقم فيه) لا تصل في مسجد الشقاق (أبدا لمسجد) وهو مسجد قباء (أسس على التقوى) بنى على طاعة الله وذكره (من أول يوم) دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ويقال أول مسجد بني بالمدينة (أحق) أصوب (أن تقوم) تصلي (فيه) في مسجد قباء (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) أن يغسلوا أدبارهم بالماء (والله يحب المطهرين) بالماء من الاذناس (أفمن أسس بنيانه) بنى أساسه (على تقوى من الله) على طاعة الله وذكره (ورضوان) بنوا ارادة رضوان ربهم وهو مسجد قباء (خير أم من أسس بنيانه) بنى أساسه وهو مسجد الشقاق (على شفا جرف) على طرف هوى وليس له أصل (هار) غار (فانهار به) فغار به يعني بانيه (في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين) لا يغفر للمنافقين ولا يجيبهم (لا يزال بنيانهم) بعد ما هدمت (الذي بنوا ريبة) حسرة وندامة (في قلوبهم الا أن تقطع

فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان منها على ايلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح قال ألم أقل لك يا بلال اكلأ الليلة فقال يا رسول الله ذهب بي الذي ذهب بك فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المنزل غير بعيد ثم هدر بقية يومه وليلته فاصبح بتبوك فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فان أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرا كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وأشرف الحديث ذكر الله وأحسن القصص هذا القرآن وخير الامور عوازمها وشر الامور محدثاتها وأحسن الهدى هدى الانبياء وأشرف الموت قتل الشهداء وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيامة ومن الناس من لا يأتي الصلاة الا دبرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا وأعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله عز وجل وخير ما وقر في القلوب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جثاء جهنم والكنز كي من النار والشعر من مزامير ابليس والخمر جماع الاثم والنساء حبالة الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر المآكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن أمه وانما يصير أحدكم الى موضع أربع أذرع والامر بآخره وملاك العمل خواتمه وشر الروايا روايا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر وأكل لحم من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتأل على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ يأجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصر يضعف الله له ومن يعص الله يعذبه الله اللهم اغفر لي ولامتي قالها ثلاثا استغفر الله لي ولكم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود انه كان يقول في خطبته أصدق الحديث كلام الله وذكر مثله سواء * قوله تعالى (ليس بأمانيكم) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال قالت العرب لا يبعث ولا يحاسب وقالت اليهود والنصارى لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى وقالوا ان تمسنا النار الا أياما معدودة فانزل الله ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوأ يجز به * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مسروق قال اختصم المسلمون وأهل الكتاب فقال المسلمون نحن أهدى منكم وقال أهل الكتاب نحن أهدى منكم فانزل الله ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب فانفلج عليهم المسلمون بهذه الآية ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مسروق قال تفاخر النصارى وأهل الاسلام فقال هؤلاء نحن أفضل منكم وقال هؤلاء نحن أفضل منكم فانزل الله ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان المسلمين وأهل الكتاب افتخروا فقال أهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن أولى بالله منكم وقال المسلمون نحن أولى بالله منكم ونبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت قبله فانزل الله ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب الى قوله ومن أحسن دينا الآية فافلج الله حجة المسلمين على من ناواهم من أهل الاديان * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال التقى ناس من المسلمين واليهود والنصارى فقالت اليهود للمسلمين نحن خير منكم ديننا قبل دينكم وكتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن على دين ابراهيم ولن يدخل الجنة الا من كان يهوديا وقالت النصارى مثل ذلك فقال المسلمون كتابنا بعد كتابكم ونبينا بعد نبيكم وديننا بعد دينكم وقد أمرهم أن تتبعونا وتتركوا أمركم فنحن خير منكم نحن على دين ابراهيم واسمعيل واسحق ولن يدخل الجنة الا من كان على ديننا فرد الله عليهم قولهم فقال ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوأ يجز به ثم فضل الله المؤمنين عليهم فقال ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا * وأخرج ابن جرير من طريق عبيد ابن سليمان عن الضحاك قال تخاصم أهل الاديان فقال أهل التوراة كتابنا أول كتاب وخيرها ونبينا خير الانبياء وقال أهل الانجيل نحوا من ذلك وقال أهل الاسلام لا دين الا الاسلام وكتابنا نسخ كل كتاب ونبينا خاتم

ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب

فلو جهم) الآن يموتوا (والله عليم) ببنيانهم مسجد الضرار وبنيانهم (حكيم) فيما حكم من هدم مسجدهم وحرقه بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من غزوة تبوك عامر بن قيس ووحشيا مولى مطعم بن عدي حتى أحرقاه وهدماه (ان الله اشترى من المؤمنين) المخلصين (أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة) بالجنة (يقاتلون في سبيل الله) في طاعة الله (فيقتلون) العدو (ويقتلون) ويقتلهم العدو (وعدا عليه) على الله (حقا) واجبا ان يوفيهم (في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله) ومن أوفر بوفاء عهده من الله (فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به) الله يعني الجنة (وذلك هو الفوز العظيم) النجاء الوافر ثم بين من هم فقال (التائبون) أي هم التائبون من الذنوب (العابدون) المطيعون (الحامدون) الشاكرون (السائحون) الصائمون (الراكعون الساجدون) في الصلوات الخمس (الآمرون بالمعروف)

النبيين وامرنا أن نعمل بكتابنا ونؤمن بكتابكم فقضى الله بينهم فقال ليس بامانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوأ يجز به ثم خير بين أهل الاديان فضل أهل الفضل فقال ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق جويبر عن الضحاك قال افتخر أهل الاديان فقالت اليهود كتابنا خير الكتب وأكرمها على الله ونبينا أكرم الانبياء على الله موسى خلابه وكلمه نجيا ودينا خير الاديان وقالت النصارى عيسى خاتم النبيين آتاه الله التوراة والانجيل ولو أدركه لآمن به وصدقه ودينا خير الاديان وقالت المجوس وكفار العرب ديننا أقدم الاديان وخيرها وقال المسلمون محمد رسول الله خاتم الانبياء وسيد الرسل والقرآن آخر ما نزل من عند الله من الكتب وهو أمير على كل كتاب والاسلام خير الاديان لخير الله بينهم فقال ليس بامانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوأ يجز به ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو انثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق العوفي عن ابن عباس قال قال أهل التوراة كتابنا خير الكتب انزل قبل كتابكم ونبينا خير الانبياء وقال أهل الانجيل مثل ذلك وقال أهل الاسلام كتابنا نسخ كل كتاب ونبينا خاتم النبيين وأمرتم وأمرنا أن نؤمن بكتابكم ونعمل بكتابنا فقضى الله بينهم فقال ليس بامانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوأ يجز به ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو انثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ليس بامانيكم ولا أماني أهل الكتاب قال قريش وكعب بن الاشرف * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال ان الايمان ليس بالتحلي ولا بالتمني ان الايمان ما وقر في القلب وصدقه العمل * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قالت اليهود والنصارى لا يدخل الجنة غيرنا وقالت قريش لا نبعث فأنزل الله ليس بامانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوأ يجز به والسوء الشرك * قوله تعالى (من يعمل سوأ يجز به) * أخرج أحمد وهناد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن جرير وأبو يعلى وابن المنذر وابن حبان وابن السني في عمل اليوم والليلة والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان والضياء في المختارة عن أبي بكر الصديق أنه قال يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية ليس بامانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوأ يجز به فكل سوء جزينا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر ألست تنصب ألست تمرض ألست تحزن ألست تصيبك اللأواء قال بلى قال فهو ما تجزون به * وأخرج أحمد والبزار وابن جرير وابن مردويه والخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عمر قال سمعت أبا بكر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعمل سوأ يجز به في الدنيا * وأخرج ابن سعيد والترمذي الحكيم والبزار وابن المنذر والحاكم عن ابن عمر أنه مر ببعبد الله بن الزبير وهو مصلوب فقال رحمك الله أبا خبيب سمعت أبا لك الزبير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يعمل سوأ يجز به في الدنيا * وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن المنذر عن أبي بكر الصديق قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية من يعمل سوأ يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ألا اقرئك آية نزلت علي قلت بلى يا رسول الله فاقرأنيها فلا أعلم الا أني وجدت انقصاما في ظهري حتى تمطيت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا بكر قلت بابي وأمي يا رسول الله وأينا لم يعمل السوء وانا لمجزيون بكل سوء عملناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت وأصحابك يا أبا بكر المؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله ليس لكم ذنوب وأما الآخرون فيجمع لهم ذلك حتى يجزون به يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن عائشة عن أبي بكر قال لما نزلت من يعمل سوأ يجز به قال ابو بكر يا رسول الله كل ما نعمل نؤاخذ به فقال يا أبا بكر أليس يصيبك كذا وكذا فهو كفارة * وأخرج سعيد بن منصور وهناد وابن جرير وابو نعيم في الحلية وابن مردويه عن مسروق قال قال ابو بكر يا رسول الله ما اشد هذه الآية من

من يعمل سوأ يجز به
ولا يجد له من دون الله
وليا ولا نصيرا

بالتوحيد والاحسان (والناهون عن المنكر) عن الكفر وما لا يعرف في شريعة ولا سنة (والحافظون لحدود الله) لفرائض الله (وبشر المؤمنين) بالجنة (ما كان للنبي) ماجاز لمحمد صلى الله عليه وسلم (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أن يستغفروا) أن يدعوا (للمشركين ولو كانوا أولي قربى) في الرحم (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) أهل النار أي ماتوا على الكفر (وما كان استغفار ابراهيم) أي دعاء ابراهيم (لابيه الا عن موعدة وعدها اياه) أن يسلم (فلما تبين له أنه عدو لله) أي حين مات على الكفر (تبرأ منه) ومن دينه (ان ابراهيم لاواه) دعاء ويقال رحيم ويقال سيد ويقال كان يتأوه على نفسه فيقول أوه من النار قبل دخول النار (حليم) عن الجهل (وما كان الله ليضل قوما) ليترك قوما بمنزلة الضلال ويقال ليبطل عمل قوم (بعد اذ هداهم) للاديان حتى

يعمل سوأ يجز به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب والامراض والاحزان فى الدنيا جزاء * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبخارى فى تاريخه وأبو يعلى وابن جرير والبيهقى فى شعب الايمان بسند صحيح عن عائشة أن رجلا تلا هذه الآية من يعمل سوأ يجز به قال انا لنجزى بكل ما نعمله هلكنا اذن وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يجزى به المؤمن فى الدنيا فى نفسه فى جسده فيما يؤذيه * وأخرج أبو داود وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى عن عائشة قالت قلت يا رسول الله انى لأعلم أشد آية فى القرآن قال ما هى يا عائشة قلت من يعمل سوأ يجز به فقال هو ما يصيب العبد من السوء حتى النكبة ينكبها يا عائشة من نوقش هلك ومن حوسب عذب قلت يا رسول الله أليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض يا عائشة من نوقش الحساب عذب * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية من يعمل سوأ يجز به قال ان المؤمن ليؤجر فى كل شئ حتى فى العلة عند الموت * وأخرج أحمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها * وأخرج ابن راهويه فى مسنده وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن أبى الملهب قال دخلت على عائشة فى هذه الآية من يعمل سوأ يجز به قالت هو ما يصيبكم فى الدنيا * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن أبى هريرة قال لما نزلت من يعمل سوأ يجز به شق ذلك على المسلمين وبلغت منهم ما شاء الله فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سددوا وقاربوا فان فى كل ما أصاب المسلم كفارة حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها وفى لفظ عند ابن مردويه نكبنا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما أنقت هذه الآية من شئ قال أما والذى نفسى بيده انها لمكتوبة ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا فانه لا يصيب أحدا منكم مصيبة فى الدنيا الا كفر الله بها خطيئة حتى الشوكة يشاكها أحدكم فى قدمه * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى ومسلم عن أبى هريرة وأبى سعيد انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من سيآته * وأخرج أحمد وسدد وابن أبى الدنيا فى الكفارات وأبو يعلى وابن حبان والطبرانى فى الاوسط والحاكم وصححه والبيهقى عن أبى سعيد قال قال رجل يا رسول الله أرأيت هذه الامراض التى تصيبنا ما لنا بها قال كفارات قال أبى وان قلت قال وان شوكة فما فوقها * وأخرج ابن راهويه فى مسنده عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب انى لا أعرف أشد آية فى كتاب الله فاهوى عمر فضربه بالدرة وقال ما لك ثقبت عنها فانصرف حتى كان الغد قال له عمر الآية التى ذكرت بالامس فقال من يعمل سوأ يجز به فما منا أحد يعمل سوأ الا جزى به فقال عمر لبئسما حسبن نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى أنزل الله بعد ذلك ورخص وقال ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما * وأخرج الطيالسى وأحمد والترمذى وحسنه والبيهقى عن أمية بنت عبد الله قالت سألت عائشة عن هذه الآية من يعمل سوأ يجز به فقالت لقد سألتنى عن شئ ما سألنى عنه أحد بعد ان سالت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هذه متابعة الله العبد بما يصيبه من الحمى والحزن والنكبة حتى البضاعة يضعها فى كمه فيفزع لها فيجدها تحت فيضته حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر الكير * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى الدنيا وابن جرير والبيهقى من زياد بن الربيع قال قلت لابى بن كعب آية فى كتاب الله قد أحزننى قال ما هى قلت من يعمل سوأ يجز به قال ما كنت أرانى الا أفقه مما أرى ان المؤمن لا تصيبه مصيبة عثرة قدم ولا اختلاج عرق ولا نخبة بلة الا بذنب وما يعفوه الله عنه أكثر حتى اللدغة واللفحة * وأخرج هناد وأبو نعيم فى الحلية عن ابراهيم بن مرة قال جاء رجل الى أبى فقال يا أبا اللمذر آية فى كتاب الله قد غمتنى قال أى آية قال من يعمل سوأ يجز به قال ذاك العبد المؤمن ما أصابته من نكبة مصيبة فبصرفيلتى الله عز وجل ولا ذنب له * وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبى رباح قال لما نزلت من يعمل سوأ يجز به قال أبو بكر جاءت قاصمة الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هى المصيبات فى الدنيا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ان ابن عمر لقيه حزينا فسأله عن هذه الآية ليس بامانيكم ولا أمانى أهل

يبين لهم ما يتقون) الممسوخ بالناسخ (ان الله بكل شئ) من الممسوخ والناسخ (عليم ان الله له ملك السموات) خزائن السموات الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والارض) وخزائن الارض مثل الشجر والدواب والجبال والبحار وغير ذلك (يحيى) للبعث (ويميت) فى الدنيا (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من ولى) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع (لقد تاب الله على النبى) تجاوز الله عن النبى (والمهاجرين والانصار) الذين صلوا الى القبلتين وشهدوا بدرا ثم بينهم فقال (الذين اتبعوه) اتبعوا النبى فى غزوة تبوك (فى ساعة العسرة) فى حين العسرة والشدة وكانت لهم عسرة من الزاد وعسرة من الظهر وعسرة من الحر وعسرة من العدو وعسرة من بعد الطريق (من بعد ما كاد يزيغ) يميل (قلوب فريق منهم) من المؤمنين المخلصين عن الخروج مع النبى صلى الله عليه وسلم (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وثبت قلوبهم حتى خرجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم (انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة

الكتاب من يعمل سوأ يجز به فقال مالكم ولهذا انما هذه للمشركين قريش وأهل الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس من يعمل سوأ يجز به يقول من يشرك يجز به وهو السوء ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا الا أن يتوب قبل موته فيتوب الله عليه * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد وا لحكيم الترمذي والبيهقي عن الحسن في قوله من يعمل سوأ يجز به قال انما ذاك لمن أراد الله هوانه فأما من أراد الله كرامته فانه يتجاوز عن سيآته في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون * وأخرج البيهقي عن أنس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم شجرة فهزها حتى تساقط من ورقها ما شاء الله ان يتساقط ثم قال الاجراع والمصيبات أسرع في ذنوب بني آدم مني في هذه الشجرة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وفي ولده وماله حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة * وأخرج أحمد عن السائب بن خلاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من شئ يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه الا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والحكيم الترمذي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة * وأخرج أحمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقالت عائشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب مؤمنا نكبة من شوكة فما فوق ذلك الا حط به عنه خطيئة ورفع له بها درجة * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه * وأخرج أحمد وهناد في الزهد معا عن أبي بكر الصديق قال ان المسلم ليؤجر في كل شئ حتى في النكبة ينكبها وانقطاع شسعه والبضاعة تكون في كمه فيفقدها فيفزع لها فيجدها في ضبنه * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعد بن أبي وقاص قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال النبيون ثم الامثل من الناس فما يزال بالعبد البلاء حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبيهقي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شئ يصيب المؤمن في جسده يؤذيه الا كفر الله عنه به من سيآته * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صداع المؤمن أو شوكة يشاكها أو شئ يؤذيه رفعه الله بها يوم القيامة درجة ويكفر عنه بها ذنوبه * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن بريدة الاسلمي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أصاب رجلا من المسلمين نكبة فما فوقها حتى ذكر الشوكة الا لاحدى خصلتين الا ليغفر الله من الذنوب ذنبا لم يكن ليغفر له الا بمثل ذلك أو يبلغ به من الكرامة كرامة لم يكن يبلغها الا بمثل ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن مسعود قال ان الوجع لا يكتب به الاجر ولكن العمل ولكن يكفر الله به الخطايا * وأخرج ابن سعد والبيهقي عن عبد الله بن اياس بن أبي فاطمة عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيكم يحب ان يصح فلا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله قال أتحبون ان تكونوا كالحمير الضالة وفي لفظ الصالة ألا تحبون ان تكونوا أصحاب بلاء وأصحاب كفارات والذي نفسي بيده ان الله ليبتلي المؤمن وما يبتليه الا اكراما له عليه وان العبد لتكون له الدرجة في الجنة لا يبلغها بشئ من عمله حتى يبتليه بالبلاء ليبلغه تلك الدرجة * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا والبيهقي عن محمد بن خالد السلمي عن أبيه عن جده وكانت له صحبة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سبقت للعبد من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أو في ماله أو في ولده ثم صبره حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لتكون له المنزلة عند الله فما يبلغها بعمل فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه ذلك * وأخرج البيهقي من طريق أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول مر موسى عليه السلام على رجل في متعبده فلما مر به بعد ذلك وقد مزقت السباع لحمه فرأس ملقى وفخذ ملقى وكبد ملقى فقال موسى يا رب عبدك

الذين خالفوا) وتجاوز عن الثلاثة الذين خلف توبتهم كعب بن مالك وأصحابه (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) بسعتها (وضاقت عليهم أنفسهم) فلو هم بتأخير التوبة (وظنوا) علموا وأيقنوا (أن لا ملجأ من الله) أن لا نجاة لهم من الله (الا اليه) الا بالتوبة اليه من تخلفهم عن غزوة تبوك (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وعفا عنهم (ليتوبوا) لكي يتوبوا من تخلفهم (ان الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) عبد الله بن سلام وأصحابه وغيرهم من المؤمنين (اتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم (وكونوا مع الصادقين) مع أبي بكر وعمر وأصحابهما في الجلوس والخروج بالجهاد (ما كان لاهل المدينة) ما جاز لاهل المدينة (ومن حولهم من الاعراب) من مزينة وجهينة وأسلم (أن يتخلفوا عن رسول الله) في الغزوة (ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه) لا يكونوا على أنفسهم أشفق من نفس النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ولا يرغبوا بانفسهم بصحبة أنفسهم عن نفسه عن صحبة

كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى الله اليه يا موسى انه سالنى درجة لم يبلغها بعمله فابتليته بهذا الا ليبلغه بذلك الدرجة * وأخرج البيهقى عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ضرب مؤمن عرق الا حط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له به درجة * وأخرج البيهقى عن أبى هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليبتلى عبده بالسقم حتى يكفر كل ذنب * وأخرج البيهقى عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدع فى سبيل الله ثم احتسب غفر الله له ما كان قبل ذلك من ذنب * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن يزيد بن أبى حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الصداع والملبلة بالمرء المسلم حتى يدعه مثل الفضة البيضاء * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن عامر أخى الخضر قال انى لبارض محارب اذا رايات وألوية فقلت ما هذا فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست اليه وهو فى ظل شجرة قد بسط له كساء وحوله أصحابه فذكر والاسقام فقال ان العبد المؤمن اذا أصابه سقم ثم عافاه الله كان كفارة لما مضى من ذنوبه ووعظة فيما يستقبل من عمره وان المنافق اذا مرض وعوفى كان كالبعير عقله أهله ثم اطلقوه لا يدرى فيما عقلوه ولا فيما أطلقوه فقال رجل يا رسول الله ما الاسقام قال أوما سمعت قط فقال لا قال فقم عنا ولست منا * وأخرج البيهقى عن أبى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يصرع صرعة من مرض الا بعثه منه طاهرا * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن أبى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا مرض أوحى الله الى ملائكته يا ملائكتى اذا قيدت عبدى بقيد من قيودى فان أقبضه أغفرله وان أعافه فيسدده مغفور لا ذنب له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أحدكم بالبلاء وهو أعلم كما يحب أحدكم ذهبه بالنار فمنهم من يخرج كالذهب الابريز فذلك الذى نجاه الله من السيآت ومنهم من يخرج كالذهب دون ذلك فذلك الذى يشك بعض الشاك ومنهم من يحرج كالذهب الاسود فذلك الذى قد افتتن * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى من طريق بشير بن عبد الله بن أبى أيوب الانصارى عن أبيه عن جده قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فكاد يكلمه فسأله فقال يا نبى الله ما غمضت منذ سبع ليال ولا أحد يحضرنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أحى اصبر أى أحى اصبر تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعات الامراض يذهبن ساعات الخطايا * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعات الاذى يذهبن ساعات الخطايا * وأخرج البيهقى عن الحكم بن عتيبة رفعه قال اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفر ذنوبه ابتلاه الله بالهم يكفر به ذنوبه * وأخرج ابن عدى والبيهقى وضعفه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليبتلى عبده بالبلاء والهم حتى يتركه من ذنبه كالفضة المصفاة * وأخرج البيهقى عن المسيب بن رافع ان أبا بكر الصديق قال ان المرء المسلم يمشى فى الناس وما عليه خطيئة قيل ولم ذلك يا أبا بكر قال بالمصائب والحزن والشوكة والشسع ينقطع * وأخرج أحمد عن أبى الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الصداع والملبلة لا يزال بالمؤمن وان ذنبه مثل أحد فما يتركه وعليه من ذلك مثقال حبة من خردل * وأخرج أحمد عن خالد بن عبد الله القسرى عن جده يزيد بن أسد انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول المريض تحات خطاياه كما تحات ورق الشجر * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى الدرداء قال ما يسرنى بليلة أمرضها حمر النعم * وأخرج ابن أبى شيبة عن عياض بن غضيف قال دخلنا على أبى عبيدة بن الجراح نعوده فاذا وجهه مما يلى الجدار وما رأيت قاعدة عند رأسه قلت كيف بات أبو عبيدة قالت بات باجر فقبل علينا بوجهه فقال انى لم أبت باجر ومن ابتلاه الله ببلاء فى جسده فهو له حطة * وأخرج ابن أبى شيبة عن سلمان قال ان المؤمن يصيبه الله بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لسيآته وموعظة فيما بقى وان الفاجر يصيبه الله بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله أهله لا يدرى لما عقلوه ثم أرسلوه * وأخرج ابن أبى شيبة عن عمار انه كان عنده اعرابى فذكروا الوجع فقال عمار ما اشتكيت قط قال لا فقال عمار لست منا ما من عبد يبتلى الا حط عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها وان الكافر يبتلى فمثله البعير عقل فلم يدر لما عقل وأطلق فلم يدر لما أطلق * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله من يعمل سوأ يجز به قال الشرك * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير

النبى صلى الله عليه وسلم فى الجهاد (ذلك) الخروج (بانهم لا يصيبهم ظمأ) عطش فى الذهاب والمجىء (ولا نصب) ولا تعب (ولا مخمصة) ولا مجاعة (فى سبيل الله) فى الجهاد (ولا يطؤن موطأ) لا يجوزون مكانا يظهرون عليه (يغيظ الكفار) ذلك (ولا ينالون من عدو نيلا) قتلا وهزيمة الا كتب لهم به عمل صالح) ثواب عمل صالح فى الجهاد (ان الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين فى الجهاد (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة) قليلة ولا كثيرة فى الذهاب والمجىء (ولا يقطعون واديا) فى طلب العدو (الا كتب لهم) ثواب عمل صالح (ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) فى الجهاد (وما كان المؤمنون) ما جاز لهم المؤمنين (لينفروا كافة) يخرجوا جميعا فى السرية ويتركوا النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة وحده (فلولا نفر) فهلا خرج (من كل فرقة) جماعة (منهم طائفة) وبقى طائفة بالمدينة (ليتفقهوا فى الدين) ليكى يتعلموا أمر الدين من النبى صلى الله عليه وسلم (ولينذروا) ليخبروا (اذا رجعوا اليهم) فى قومهم

مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله من يعمل سوأ يجز به قال الكافر ثم قرأ وهل يجازى الا الكفور * قوله تعالى (ومن يعمل من الصالحات) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مسروق قال لما نزلت ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب الآية قال أهل الكتاب نحن وانتم سواء أفنزلت هذه الآية ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فقالوا علمنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي في قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن قال أبى ان يقبل الايمان الا بالعمل الصالح * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ان ابن عمر لقيه فسأله عن هذه الآية ومن يعمل من الصالحات قال الفرائض * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن قال قد يعمل اليهودي والنصراني والمشرك الخير فلا ينفعهم الا ثوابه في الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن قال نعما يتقبل الله من العمل ما كان في الايمان * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال النقير هي النكتة التي تكون في ظهر النواة * وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي قال القطمير القشرة التي تكون على النواة والفتيل الذي يكون في بطنها والنقير النقطة البيضاء التي في وسط النواة * قوله تعالى (ومن أحسن دينا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قال أهل الاسلام لا دين الا الاسلام كتابنا نسخ كل كتاب ونبينا خاتم النبيين ودينا خير الاديان فقال الله تعالى ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن * قوله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) * أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى موسى بالكلام وابراهيم بالخلة * وأخرج ابن جرير والطبراني في السنة عن ابن عباس قال ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن الضريس عن معاذ بن جبل انه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين أم ابراهيم * وأخرج الحاكم وصححه عن جندب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يتوفى ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا * وأخرج الطبراني وابن عساكر عن ابن مسعود قال ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وان صاحبكم خليل الله وان محمدا سيد بني آدم يوم القيامة ثم قرأ عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا * وأخرج الطبراني عن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الانبياء يوم القيامة كل اثنين منهم خليلان دون سائرهم قال فخليلي منهم يومئذ خليل الله ابراهيم * وأخرج الطبراني والبزار عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة قصرا من درة ملاصدع فيه ولا وهن أعده الله لخليله ابراهيم عليه السلام نزلا * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال أتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج الترمذي وابن مردويه عن ابن عباس قال جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم واذا بعضهم يقول ان الله اتخذ من خلقه خليلا فابراهيم خليله وقال آخر ماذا بأعجب من ان كلم الله موسى تكليما وقال آخر فعيسى روح الله وكلمته وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى كليمه وعيسى روحه وكلمته وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانى حبيب الله ولا فخر وانا اول شافع وأول مشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتحها الله فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الاولين والآخرين يوم القيامة ولا فخر * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات قال أوحى الله الى ابراهيم أتدري لم اتخذتك خليلا قال لا يارب قال لاني اطلعت الى قلبك فوجدتك تحب ان ترزأ ولا ترزأ * وأخرج ابن المنذر عن ابن ابزى قال دخل ابراهيم عليه السلام منزله فجاءه ملك الموت في صورة شاب لا يعرفه فقال له ابراهيم باذن من دخلت قال باذن رب المنزل فعرفه ابراهيم فقال له ملك الموت ان ربك اتخذ من عباده خليلا قال ابراهيم ونحن ذلك قال وما أصنع به قال أكون خادمه حتى أموت قال فانه انت قال وبأي شيء اتخذني خليلا قال بانك تحب ان تعطى ولا تأخذ * وأخرج البيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل لم اتخذ الله ابراهيم خليلا

ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا

اذا رجعوا اليهم) من غزوتهم (لعلهم يحذرون) لكي يعملوا ما أمروا به وينتهوا عنه ويقال نزلت هذه الآية في بني أسد أصابتهم سنة فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاعلوا أسعار المدينة وأفسدوا طرقها بالعذرات فنهاهم الله عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) من بني قريظة والنضير وفدك وخيبر (وليجدوا فيكم) منكم (غلظة) شدة (واعلموا) يا معشر المؤمنين (ان الله مع المتقين) معين المؤمنين محمد عليه السلام وأصحابه بالنصرة على أعدائهم (واذا ما أنزلت سورة) آية فيقرأ عليهم محمد صلى الله عليه وسلم (فمنهم) أي من المنافقين (من يقول) أي يقول

قال لا طعامه الطعام يا محمد * وأخرج الديلمي بسنده واه عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عم اتدري لم اتخذ الله ابراهيم خليلا هبط اليه جبريل فقال ابها الخليل هل تدري بما استوجبت الخلة قال لا أدري يا جبريل قال لانك تعطي ولا تأخذ * وأخرج الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس عن وائلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزارا ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفاني من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبيهقي في شعب الايمان وضعفه وابن عساكر والديلمي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجيي * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن علي ابن أبي طالب قال اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم قبطيتين والنبي صلى الله عليه وسلم حلة حبرة وهو عن يمين العرش والله أعلم * قوله تعالى (ويستفتونك في النساء) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ويستفتونك في النساء الآية قال كان أهل الجاهلية لا يورثون المولود حتى يكبر ولا يورثون المرأة فلما كان الاسلام قال ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في أول السورة في الفرائض * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كان لا يرث الا الرجل الذي قد بلغ ان يقوم في المال ويعمل فيه لا يرث الصغير ولا المرأة شيأ فلما نزلت المواريث في سورة النساء شق ذلك على الناس وقالوا أمر أن نعطي الصغير الذي لا يقوم في المال والمرأة التي هي كذلك فيرثان كما يرث الرجل فرجوا ان يأتي في ذلك حدث من السماء فانتظروا فلما رأوا انه لا يأتي حدث قالوا لئن تم هذا انه لواجب ما عنه بد ثم قالوا اسلوا فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في أول السورة في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قال سعيد بن جبير وكان الولي اذا كانت المرأة ذات جمال ومال رغب فيها وتزوجها واستأثر بها واذا لم تكن ذات جمال ومال أنكحها ولم ينكحها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصبيان شيأ كانوا يقولون لا يغزون ولا يغنمون خيرا فنفرض الله لهن الميراث حقا واجبا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم في الآية قال كانوا اذا كانت الجارية يتيمة دميمة لم يعطوها ميراثها وحبسوها من التزويج حتى تموت ثم يرثوها فانزل الله هذا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل فيرغب ان ينكحها ولا يعطيها مال الهار جاءها ان تموت فيرثها وان مات لها حميم لم تعط من الميراث شيأ وكان ذلك في الجاهلية فبين الله لهم ذلك وكانوا لا يورثون الصغير والضعيف شيأ فامر الله أن يعطى كل نصيبه من الميراث * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال كان جابر بن عبد الله ابنة عم عمياء وكانت دميمة وكانت قد ورثت من أبيهما مالا فكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها رهبة ان يذهب الزوج بمالها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان ناس في حجورهم جوار أيضا مثل ذلك فانزل الله فيهم هذا * وأخرج ابن أبي شيبة من طريق السدي عن أبي مالك في قوله ومايتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قال كانت المرأة اذا كانت عند ولي يرغب عن حسنها لم يتزوجها ولم يترك أحدا يتزوجها والمستضعفين من الولدان قال كانوا لا يورثون الا الاكبر فالاكبر * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير في قوله ومايتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء قال مايتلى عليكم في أول السورة من المواريث وكانوا لا يورثون امرأة ولا صبيا حتى يحتلم * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن عائشة في قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون أن تنكحوهن قالت هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها قد شركته في ماله حتى في العذق فيرغب ان ينكحها ويكره ان يزوجها رجلا فيشركه في ماله بما شركته فيعضلها فانزلت هذه الآية * وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم

ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما

تعصهم لبعض (أيكم زادته هذه) السورة والآية (ايمانا) خوفا ورجاء ويقينا ما قال محمد (فاما الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام وأصحابه (فزادتهم ايمانا) خوفا ورجاء ويقينا (وهم يستبشرون) بما نزل من القرآن (وأما الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (فزادتهم رجسا الى رجسهم) شكا الى شكهم بما أنزل من القرآن (ومانوا وهم كافرون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن في السر (أولا يرون) يعني المنافقين (أنهم يفتنون) يبتلون باظهار مكرهم وخباثتهم ويقال بنقض عهدهم (في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون) من صنيعهم ونقض عهدهم (ولا هم يذكرون) ينعظون (واذا ما أنزلت سورة) جبريل بسورة فيها عيب

عن عائشة قالت ثم ان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن فانزل الله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء قالت والذي ذكر الله انه يتلى عليهم في الكتاب الآية الاولى التي قال الله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت وقول الله وترغبون ان تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا ان ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء الا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال كان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقي عليها ثوبه فاذا فعل ذلك لم يقدر أحد ان يتزوجها أبدا فان كانت جميلة وهويها تزوجها وأكل مالها وان كانت دميمة منعها الرجال أبدا حتى تموت فاذا ماتت ورثها فحرم الله ذلك ونهى عنه وكانوا لا يورثون الصغار ولا البنات وذلك قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن فنهى الله عنه وبين لكل ذي سهم سهمه صغيرا كان أو كبيرا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل فيهاد امامة فيرغب عنها ان ينكحها ولا يمكنها رغبة في مالها * وأخرج القاضي اسمعيل في أحكام القرآن عن عبد الملك بن محمد بن حزم ان عمرة بنت حزم كانت تحت سعد بن الربيع فقتل عنها ابا حدو وكان له منها ابنة فاتت النبي صلى الله عليه وسلم تطلب ميراث ابنتها ففهما نزلت ويستفتونك في النساء الآية * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن عون عن الحسن وابن سيرين في هذه الآية قالا أحدهما ترغبون فيهن وقال الآخر ترغبون عنهن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن الحسن في قوله وترغبون ان تنكحوهن قال ترغبون عنهن * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عبيدة وترغبون ان تنكحوهن قال ترغبون عنهن * قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها) الآيات * أخرج الطيالسي والترمذي وحسنه وابن المنذر والطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الآية وان امرأة خافت من بعلها نشوزا الآية قال ابن عباس فما اصطلحا عليه من شئ فهو جائز * وأخرج ابن سعد وأبو داود والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في مكثه عندنا وكان قل يوم الا وهو يطوف علينا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ الى من هو يومها فيبيت عندها ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وفرقت ان يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله يومي هو لعائشة فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فانزل الله في ذلك وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا الآية * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن جرير وابن المنذر عن عائشة وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا الآية قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس مستكثرا منها يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من شأني في حل فنزلت هذه الآية * وأخرج ابن ماجه عن عائشة قالت نزلت هذه الآية والصلح خير في رجل كانت تحته امرأة قد طالت صحبتها وولدت منه أولادا فاراد ان يستبدل بها فارضته على ان يقيم عندها ولا يقيم لها * وأخرج مالك وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن رافع بن خديج انه كانت تحته امرأة قد خلا من سنها فتزوج عليها شابة فآثرها عليها فابت الاولى ان تقر فطلقها تطليقة حتى اذا بقي من أجلها يسير قال ان شئت راجعتك وصبرت على الاثرة وان شئت تركتك قالت بل راجعني فراجعها فلم تصبر على الاثرة وطلقها أخرى وآثر عليها الشابة فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله أنزل فيه وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا الآية * وأخرج الشافعي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي عن سعيد بن المسيب ان ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج فكره منها أمرا أما كبرا أو غيره فاراد طلاقها فقالت لا تطلقني واقسم لي ما بدا لك فاصطلحا على صلح فجرت السنة بذلك ونزل القرآن وان امرأة خافت من بعلها الآية * وأخرج ابن جرير عن عمران رجلا سأله عن آية فكره ذلك وضربه بالدرة فسأله آخر عن هذه الآية ان امرأة خافت من بعلها نشوزا فقال عن مثل هذا فسلوا ثم قال هذه المرأة تكون عند الرجل فدخلان من سنها فتزوج المرأة الثانية يلتمس ولدها فما اصطلحا عليه من شئ فهو جائز * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وابن راهويه وعبد بن

فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويات بآخرين وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا

المنافقين وكان يقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم (نظر) الناقدون (بعضهم الى بعض هل يراكم من أحد) من الفاصين (ثم

حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن علي بن أبي طالب انه سئل عن هذه الآية فقال هو الرجل عنده امرأتان فتكون احداهما قد عجزت أو تكون دميمة يريد فراقها فتصالحه على ان يكون عندها ليلة وعند الاخرى ليلتين ولا يفارقها فما طابت به نفسها فلا باس به فان رجعت سوى بينهما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال هي المرأة تكون عند الرجل تكبر فيريد ان يتزوج عليها فيصالحان بينهما صلحا على ان لها يوما وليلة ويومان أو ثلاثة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال تلك المرأة تكون عند الرجل لا ترى منه ما كثيرا مما يعيب وله امرأة غيرها أحب اليه منها فيؤثرها عليها فامر الله اذا كان ذلك ان يقول لها ما هذه ان شئت ان تقيمي على ما ترين من اثرة فاوساير وانفق عليك فاقيمي وان كرهت خليت سبيلك فان هي رضيت ان تقيم بعد ان يخيرها فلا جناح عليه وهو قوله والصلح خير يعني ان تخيير الزوج لها بين الاقامة والفراق خير من تمادي الزوج على أثرته فيرها عليها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال هو الرجل تكون تحته المرأة الكبيرة فينكح عليها المرأة الشابة ويكره ان يفارق أم ولده فيصالحها على عطية من ماله ونفسه فيطيب له ذلك الصلح * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال نزلت في أبي السنابل بن بعكك * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سودة بنت زمعة * وأخرج أبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الحلال الى الله الطلاق * وأخرج الحاكم عن كثير بن عبد الله بن عوف عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا أو أحل حراما والمسلمون على شروطهم الا شرطا حرم حلالا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وأحضرت الانفس الشح قال تشح عند الصلح على نصيبها من زوجها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله وأحضرت الانفس الشح قال هواه في الشئ يحرص عليه وفي قوله وان تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء قال في الحب والجماع وفي قوله فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال لا هي أيم ولا هي ذات زوج * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال نزلت هذه الآية ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء في عائشة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبها أكثر من غيرها * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له امرأتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال كانوا يستحبون أن يسووا بين الضرائر حتى في الطيب يتطيب لهذه كما يتطيب لهذه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن جابر بن زيد قال كانت لي امرأتان فلقد كنت أعدل بينهما حتى أعد القبل * وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين في الذي له امرأتان يكره ان يتوضأ في بيت احداهما دون الاخرى * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال ان كانوا ليسوون بين الضرائر حتى تبقى الفضلة مما لا يكال من السويق والطعام فيقسمونه كفا كفا اذا كان مما لا يستطاع كيله * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء قال في الجماع * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن عبيدة في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء قال في الحب فلا تميلوا كل الميل قال في الغشيان فتذروها كالمعلقة لا أيم ولا ذات زوج * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء قال يعني في الحب فلا تميلوا كل الميل قال لا تتعمدوا الاساءة * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية يقول لا تميل عليها فلا تنفق عليها ولا تقسم لها يوما * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في الآية يقول ان أحببت واحدة وأبغضت واحدة فاعدل بينهما * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فتذروها كالمعلقة قال لا مطلقة ولا ذات بعل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير عن قتادة في قوله كالمعلقة قال كالمسجونة * وأخرج

انصرفوا) عن الصلاة والخطبة والحق والهدى (صرف الله قلوبهم) عن الحق والهدى ويقال مالوا عن الحق والهدى فمال الله قلوبهم عن ذلك الانصراف (باتهم قوم لا يفقهون) أمر الله ولا يصدقونه (لقد جاءكم) يا أهل مكة (رسول من أنفسكم) عربي هاشمي مثلكم (عزيز عليه) شديد عليه (ما عنتم) ما أثمتم (حريص عليكم) على ايمانكم (بالمؤمنين) بجميع المؤمنين (رؤف رحيم فان تولوا) عن الايمان والتوبة وما قلت لهم (فقل حسبي الله) تقتي بالله (لا اله الا هو) لا حافظ ولا ناصر الا هو (عليه توكلت) اتكلت ووثقت (وهو رب العرش) السرير (العظيم) الكبير (ومن السورة التي يذكر فيها يونس وهي كلها مكية الا آية واحدة عند رأس الاربعين فانها نزلت في اليهود فهي مدنية وهي قول الله عز وجل ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به الآية آياتها مائة وتسع آيات وكلماتها ألف وثمانمائة واثنان وحروفها ستة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون) *

عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وان يتفرقا قال الطلاق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وكان الله غنيا قال عنيا عن خلقه حميدا قال مستحمدا اليهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن علي مثله * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله وكفى بالله وكيلا قال حفيظا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين قال قادرا والله ربنا على ذلك أن يهلك من خلقه ما شاء ويأت بآخرين من بعدهم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين الآية قال أمر الله المؤمنين ان يقولوا بالحق ولو على أنفسهم أو آبائهم أو أبنائهم لا يحابوا غنيا لغناه ولا يرحموا مسكينا لمسكنته وفي قوله فلا تتبعوا الهوى وتذروا الحق فتجوروا وان تلووا يعني ألسنتكم بالشهادة أو تعرضوا عنها * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس في قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله الآية قال الرجلان يقعدان عند القاضي فيكون لي القاضي واعراضه لاحد الرجلين على الآخر * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مولى لابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانت البقرة أول سورة نزلت ثم أردفها سورة النساء قال فكان الرجل يكون عنده الشهادة قبل ابنه أو عمه أو ذوي رحمه فيلوي بها لسانه أو يكتمها مما يرى من عسرته حتى يوسر فيقضي فنزلت كونوا قوامين بالقسط شهداء لله يعني ان يكن غنيا أو فقيرا * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم اختصم اليه رجلان غني وفقير فكان حلفه مع الفقير يرى ان الفقير لا يظلم الغني فابى الله الا ان يقوم بالقسط في الغني والفقير * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال هذا في الشهادة فاقم الشهادة يا ابن آدم ولو على نفسك أو الوالدين والاقربين أو على ذي قرابتك وأشرف قومك فانما الشهادة لله وليست للناس وان الله تعالى رضي بالعدل لنفسه والاقساط والعدل ميزان الله في الارض به يرد الله من الشديد على الضعيف ومن الصادق على الكاذب ومن المبطل على المحق وبالعدل يصدق الصادق ويكذب الكاذب ويرد المعتدي ويوبخه تعالى ربنا وتبارك وبالعدل يصلح الناس يا ابن آدم ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما يقول الله أولى بغنيكم وفقيركم ولا يمنعك غنى غني ولا فقر فقيرا ان تشهد عليه بما تعلم فان ذلك من الحق قال وذكر لنا ان نبي الله موسى عليه السلام قال يا رب أي شئ وضعت في الارض أثقل قال العدل أثقل ما وضعت * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وان تلووا أو تعرضوا يقول تلوي لسانك بغير الحق وهي اللجلجة لا يقيم الشهادة على وجهها والاعراض الترك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال تلووا تحرفوا وتعرضوا تتركوا * وأخرج آدم والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله وان تلووا يقول تبدلوا الشهادة أو تعرضوا يقول تكتموها * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) الآية * أخرج الثعلبي عن ابن عباس ان عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابني كعب وثعلبة بن قيس وسلاما ابن أخت عبد الله بن سلام وسلمة ابن أخيه ويامين بن يامين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نؤمن بك وبكتابك وموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل آمنوا بالله ورسوله محمد وكتابه القرآن وبكل كتاب كان قبله فقالوا لا نفعل فنزلت يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل قال فآمنوا كلهم * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله الآية قال يعني بذلك أهل الكتاب كان الله قد أخذ ميثاقهم في التوراة والانجيل واقروا على أنفسهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث الله رسوله دعاهم الى ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وذكرهم الذي أخذ عليهم من الميثاق فنهم من صدق النبي واتبعه ومنهم من كفر * قوله تعالى (ان الذين آمنوا ثم كفروا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال هم اليهود والنصارى آمنت اليهود بالتوراة ثم كفرت وآمنت النصارى بالانجيل ثم كفرت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ان الذين آمنوا ثم كفروا قال هؤلاء اليهود آمنوا بالتوراة

يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وان تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا أن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بان لهم عذابا أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقد نزل عليكم في الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) ان هذه السورة آيات القرآن المحكم بالحلال والحرام (أمكان للناس)

ثم كفروا ثم ذكر النصارى فقال ثم آمنوا ثم كفروا يقول آمنوا بالانجيل ثم كفروا به ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا لهديهم سبيلا قال طريق هدى وقد كفروا بآيات الله * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى الآية قال هؤلاء المنافقون آمنوا مرتين وكفروا مرتين ثم ازدادوا كفرا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فى الآية قال هم المنافقون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن على انه قال فى المرتدان كنت لمستتيبه ثلاثا ثم قرأ هذه الآية ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا * وأخرج ابن المنذر والبيهقى فى سننه عن فضالة بن عبيد انه أتى برجل من المسلمين قد فر الى العدو فأقاله الاسلام فاسلم ثم فر الثانية فاتى به فاقاله الاسلام ثم فر الثالثة فاتى به فنزع بهذه الآية ان الذين آمنوا ثم كفروا الى سبيلا ثم ضرب عنقه * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ازدادوا كفرا قال تواعلى كفرهم حتى ماتوا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد مثله * وأخرج الحاكم فى التاريخ والديلمى وابن عساكر عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول كل يوم أنا ربكم لعزيز فى أرادعن الدارين ولمطيع العزير * قوله تعالى (فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم) * أخرج ابن المنذر وابن جرير عن أبى وائل قال ان رجلا ليتكلم فى المجلس بالكلمة من الكذب يصحك بها جلساءه فيسخط الله عليهم جميعا فذكر ذلك لابراهيم النخعى فقال صدق أبو وائل أوليس ذلك فى كتاب الله فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال أنزل فى سورة الانعام حتى يخوضوا فى حديث غيره ثم نزل التشديد فى سورة النساء انكم اذا مثلهم * وأخرج ابن المنذر عن السدى فى الآية قال كان المشركون اذا جالسوا المؤمنين وقعوا فى رسول الله والقرآن فنهوه واستهزؤا به فامر الله ان لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره * وأخرج عن سعيد بن جبير ان الله جامع المنافقين من أهل المدينة والمشركين من أهل مكة الذين خاضوا واستهزؤا بالقرآن فى جهنم جميعا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد الذين يتربصون بكم قال هم المنافقون يتربصون بالمؤمنين فان كان لكم فتح من الله ان أصاب المسلمون من عدوهم غنيمة قال المنافقون ألم نكن قد كنا معكم فاعطونا من الغنيمة مثل ما نالوا ودون وان كان للكافرين نصيب يصيبونه من المسلمين قال المنافقون ألم نكن قد كنا معكم ألم نبين لكم أنا على ما أنتم عليه قد كنا نثبطهم عنكم * وأخرج ابن جرير عن السدى ألم نستحوذ عليكم قال نغلب عليكم * قوله تعالى (ولن يجعل الله) الآية * أخرج عبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن على انه قيل له أرأيت هذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وهم يقاتلونا فيظهرون ويقتلون فقال ادنه ادنه ثم قال فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا * وأخرج ابن جرير عن على ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال فى الآخرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال ذلك يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال ذلك يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبى مالك مثله * وأخرج ابن جرير عن السدى سبيلا قال حجة * قوله تعالى (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن فى الآية قال يأتى على كل مؤمن ومنافق نور يمشون به يوم القيامة حتى اذا انتهوا الى الصراط طفئ نور المنافقين ومضى المؤمنون بنورهم فتلك خديعة الله اياهم * وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله وهو خادعهم قال يعطيهم يوم القيامة نورا يمشون فيه مع المسلمين كما كانوا معهم فى الدنيا ثم يسلبهم ذلك النور فطفئ فقوموا فى ظلمتهم * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد وسعيد بن جبير نحوه * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج فى الآية قال نزلت فى عبد الله بن أبى وأبى عامر بن النعمان * قوله تعالى (واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى) * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن أبى الدنيا فى الصمت عن ابن عباس انه كان يكره أن يقول الرجل انى كسلان ويتأول هذه الآية * قوله تعالى (يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا) * أخرج أبو يعلى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن الصلاة حيث يراه الناس وأساءها حيث يخافها فتلك استهانة استهان بها ربه * وأخرج

فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا

لاهل مكة (عجبا أن أوحينا) بان أوحينا (الى رجل منهم) آدمى مثلهم (أن أنذر الناس) أن خوف أهل مكة بالقرآن (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق) ثواب خير ويقال ايمانهم فى الدنيا قدمهم فى الآخرة عند ربهم ويقال ان لهم نبى صدق ويقال شفيع صدق (عند ربهم قال الكافرون) كفار مكة (ان هذا) القرآن (لسحر) كذب (مبين ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام) من أيامكم أول الدنيا أول يوم يوم الاحد

عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة يراؤن الناس قال والله لولا الناس ما صلى المنافق ولا يصلي الا رياء وسمعة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن ولا يذكرون الله الا قليلا قال اتخاقل لانه كان لغير الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ولا يذكرون الله الا قليلا قال اتخاقل ذكر المنافق لان الله لم يقبله وكل ما رد الله تقبله قليل وكل ما قبل الله كثير * وأخرج ابن المنذر عن علي قال لا يقبل عمل مع تقوى وكيف يقبل ما يتقبل * وأخرج مسلم وأبو داود والبيهقي في سننه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني شيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا * قوله تعالى (مذبذبين) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال مثل المؤمن والمنافق والكافر مثل ثلاثة نفر انتهوا الى واد فوقع أحدهم فعبر حتى أتى ثم وقع أحدهم حتى أتى على نصف الوادي فناداه الذي على شفير الوادي ويلك أين تذهب الى الهلكة ارجع عودك على بدئك وناداه الذي عبر هلم النجاة فجعل ينظر الى هذا مرة والى هذا مرة قال فجاءه سيل فأغرقه فالذي عبر المؤمن والذي غرق المنافق مذبذب بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والذي مكث الكافر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يقول ليسوا بمؤمنين مخلصين ولا مشركين مصرحين بالشرك قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب مثلا للمؤمن والكافر والمنافق كمثل رهط ثلاثة دفعوا الى سرب فوقع المؤمن فقطع ثم وقع المنافق حتى كاد يصل الى المؤمن ناداه الكافر ان هلم الي فاني أخشى عليك وناداه المؤمن ان هلم الي فان عندي وعندي يحض له ما عنده فما زال المنافق يتردد بينهما حتى أتى عليه الماء فغرقه وان المنافق لم يزل في شك وشبهة حتى أتى عليه الموت وهو كذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله مذبذبين بين ذلك قال هم المنافقون لا الى هؤلاء يقول لا الى أصحاب محمد ولا الى هؤلاء اليهود * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد مذبذبين بين ذلك قال بين الاسلام والكفر * وأخرج عبد بن حميد والبخاري في تاريخه ومسلم وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين العنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدري أيهما تتبع * وأخرج أحمد والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل المنافق يوم القيامة كالشاة بين العنمين ان أتت هؤلاء نطحتها وان أتت هؤلاء نطحتها * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا قال ان لله السلطان على خلقه ولكنه يقول عذرا مبينا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن فهو حجة * قوله تعالى (ان المنافقين في الدرك) الآية * أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وهناد وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في صفة النار عن ابن مسعود ان المنافقين في الدرك الاسفل قال في توابيت من حديد مقفلة عليهم وفي لفظ مبهمة عليهم أي مقفلة لا يهتدون لمكان فتحها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي هريرة ان المنافقين في الدرك الاسفل قال الدرك الاسفل بيوت من حديد لها أبواب تطبق عليها فيوقد من تحتهم ومن فوقهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي هريرة ان المنافقين في الدرك قال في توابيت ترتج عليهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الدرك الاسفل يعني في أسفل النار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن كثير قال سمعت ان جهنم ادراكا منازل بعضها فوق بعض * وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة النار عن أبي الاحوص قال قال ابن مسعود أي أهل النار أشد عذابا قال رجل المنافقون قال صدقت فهل تدري كيف يعذبون قال لا قال يجعلون في توابيت من حديد تصمد عليهم ثم يجعلون في الدرك الاسفل في تنانير أضيق من زج يقال له جب الحزن يطبق على أقوام بأعمالهم آخرا لابد * قوله تعالى (وأخلصوا دينهم لله) * أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاخلاص وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن معاذ بن جبل انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن أوصني قال أخلص دينك يكفك القليل من العمل * وأخرج ابن أبي الدنيا في الاخلاص والبيهقي في الشعب عن ثوبان سمعت رسول الله

مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما

وآخر يوم يوم الجمعة طول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) استقر ويقال اشتمل به العرش (يدبر الامر) أمر العباد ويقال ينظر في أمر العباد ويقال يبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (مامن شفيع) مامن ملك مقرب ولا نبي مرسل يشفع لاحد (الا من بعد اذنه) الا باذن الله (ذلكم الله ربكم) الذي يفعل ذلك هو ربكم (فاعبدوه) فوحدوه (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون (اليه مرجعكم) بعد الموت (جميعا وعد الله حقا) وعدا كائنا (انه يبدأ الخلق) من

صلى الله عليه وسلم يقول طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء * وأخرج البيهقي عن أبي فراس رجل من أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموني عما شئتم فنادى رجل يا رسول الله ما الاسلام قال اقام الصلاة وايتاء الزكاة قال فما الايمان قال الاخلاص قال فما اليقين قال التصديق بالقيامة * وأخرج البزار بسند حسن عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مؤمن اخلاص العمل لله والمناصحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعاءهم يحيط من ورائهم * وأخرج النسائي عن مصعب بن سعد عن أبيه انه ظن ان له فضلا على من دونه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم * وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي في زوائد الزهد وأبو الشيخ بن حبان عن مكحول قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أخلص عبد لله أربعين صباحا الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه * وأخرج أحمد والبيهقي عن أبي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد أفلح من أخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة وأذنه مستمعة وعينه ناظرة فاما الاذن فمقمع والعين مقرة لما يوعى القلب وقد أفلح من جعل قلبه واعيا * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه عن المحارم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد والحكيم الترمذي وابن أبي حاتم عن أبي غمامة قال قال الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من المخلص لله قال الذي يعمل لله لا يحب أن يحمده الناس عليه * وأخرج ابن عساكر عن أبي ادريس قال لا يبلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب أن يحمده أحد على شئ من عمل الله عز وجل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ما يفعل الله بعذابكم الآية قال ان الله لا يعذب شاكرا ولا مؤمنا * قوله تعالى (لا يحب الله الجهر بالسوء) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الآية قال لا يحب الله أن يدعو أحد على أحد الا أن يكون مظلوما فانه رخص له أن يدعو على من ظلمه وان يصبر فهو خير له * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن في الآية قال هو الرجل يظلم الرجل فلا يدع عليه ولكن ليقل اللهم أعني عليه اللهم استخرج لي حقي حل بيني وبين ما يريد ونحو هذا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في الآية قال عذر الله المظلوم كما تسمعون أن يدعو * وأخرج أبو داود عن عائشة انها سرق لها شئ فجعلت تدعو عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبخي عنه بدعائك * وأخرج الترمذي عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا على من ظلمه فقد انتصر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال نزلت في رجل ضاف رجلا بفلاة من الارض فلم يضفه فنزلت الا من ظلم ذكر انه لم يضفه لا يزيد على ذلك * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال هو الرجل ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فيخرج من عنده فيقول أساء ضيافتي ولم يحسن * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية يقول الله لا يحب الجهر بالسوء من القول من أحد من الخلق ولكن يقول من ظلم فانتصر بمثل ما ظلم فليس عليه جناح * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال كان أبي يقرأ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال ابن زيد يقول من قام على ذلك البغاني فجهر له بالسوء حتى نزع * وأخرج ابن المنذر عن اسمعيل لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال كان الحسن يخالف بين مزاحم يقول هذا في التقديم والتأخير يقول الله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم الا من ظلم وكان يقرؤها كذلك ثم قال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول أي على كل حال * قوله تعالى (ان الذين يكفرون) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال أولئك أعداء الله اليهود والنصارى آمنت اليهود بالتوراة وموسى وكفرت بالانجيل وعيسى وآمنت النصارى بالانجيل وعيسى وكفروا بالقرآن ومحمد فاتخذوا اليهودية والنصرانية وهما بدعتان ليستا من الله وتركوا الاسلام وهو دين الله الذي بعث به رسله * وأخرج ابن جرير عن السدي وابن جريج نحوه * قوله تعالى (يسألك أهل الكتاب) الآيات

لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما ان تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم

* أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال جاء ناس من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان موسى جاءنا بالالواح من عند الله فأتنا بالالواح من عند الله حتى نصدقك فانزل الله يسئلك أهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء الى وقولهم على مريم بهتانا عظيما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال ان اليهود والنصارى قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم لئن نبايعك على ما تدعونا اليه حتى تأتينا بكتاب من عند الله من الله الى فلان انك رسول الله والى فلان انك رسول الله فانزل الله يسئلك أهل الكتاب الآية * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال قالت اليهود ان كنت صادقا انك رسول الله فائتنا كتابا كما تكتب بلمن السماء كما جاء به موسى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ان تنزل عليهم كتابا من السماء أي كتابا جامعا وفي قوله جهرة أي عيانا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة قال انهم اذا رأوه فقد رأوه انما قالوا جهرة أرنا الله قال هو مقدم ومؤخر * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن عمر بن الخطاب انه قرأ فاخذتهم الصعقة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله فاخذتهم الصاعقة قال الموت أماتهم الله قبل آجالهم عقوبة بقولهم ما شاء الله ان يميتهم ثم بعثهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة وزعم افوفهم الطور وقال جبل كانوا في أصله فرفعه الله فوقهم كانه ظلة فقال لتأخذن أمري أولا رمينكم به فقالوا نأخذه وأمسكه الله عنهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وقالوا لهم ادخلوا الباب سجدا قال كما نحدث أنه باب من أبواب بيت المقدس وقلنا لهم لا تعدوا في السبت قال أمر القوم أن لا يأكلوا الحيتان يوم السبت ولا يعرضوا لها وأحلت لهم ما خلا ذلك وفي قوله فبما نقضهم ميثاقهم وقولهم قلوبنا غلف أي لا تفقه بل طبع الله عليها بقولها لما ترك القوم أمر الله وقتلوا رسوله وكذبوا بآياته ونقضوا الميثاق الذي عليهم طبع الله على قلوبهم وأعنهم حين فعلوا ذلك * وأخرج البزار والبيهقي في الشعب وضعفه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطابع معلق بقائمة العرش فاذا انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصي واجترئ على الله بعث الله الطابع فطبع على قلبه فلا يقبل بعد ذلك شيأ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وقولهم على مريم بهتانا عظيما قال رموها بالزنا * وأخرج البخاري في تاريخه والحاكم وصححه عن علي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ان لك من عيسى مثلا أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له والله تعالى أعلم * قوله تعالى (وقولهم انا قتلنا المسيح) الآية * أخرج عبد بن حميد والنسائي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما أراد الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج الى أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلا من الحواريين فخرج عليهم من عين في البيت ورأسه يقطر ماء فقال ان منكم من يكفر بي اثنى عشر مرة بعد ان آمن بي ثم قال أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي فقام شاب من أحدثهم سنا فقال له اجلس ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال اجلس ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال أنا فقال أنت ذاك فالقى عليه شبهه عيسى ورفع عيسى من روزنة في البيت الى السماء قال وجاء الطلب من اليهود فاخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه وكفر به بعضهم اثنى عشرة بعد ان آمن به وافترقوا ثلاث فرق وقالت طائفة كان الله فينا ما شاء ثم صعد الى السماء فهؤلاء اليعقوبية وقالت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء ثم رفعه الله اليه وهؤلاء النسطورية وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله وهؤلاء المسلمون فظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها فلم يزل الاسلام طامسا حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل يعني الطائفة التي آمنت في زمن عيسى وكفرت الطائفة التي كفرت في زمن عيسى فايدنا الذين آمنوا في زمن عيسى باظهار محمد دينهم على دين الكافرين * واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة وقولهم انا قتلنا المسيح الآية قال أولئك أعداء الله اليهود افتخروا بقتل عيسى وزعموا انهم قتلوه وصلبوه وذكر لنا انه قال لاصحابه أيكم يقذف عليه شبهي فله مقتول قال رجل من أصحابه أنا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله نبيه ورفعه اليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله شبه لهم قال صلبوا رجلا غير عيسى شبهوه بعيسى يحسبونه اياه ورفع الله اليه عيسى حيا * وأخرج ابن جرير

عن

علم مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه

النطفة (ثم يعيده) بعد الموت (ليجزي الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (بالقسط) بالعدل الجنة (والذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لهم شراب من حميم) من ماء حار قد انتهى حره (وعذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم (بما كانوا يكفرون) بمحمد عليه السلام والقرآن (هو الذي جعل الشمس ضياء) للعالمين (والقمر نورا) لهم بالليل (وقدره منازل) جعل له منازل (لتعلموا عدد السنين والحساب) حساب الشهور والايام (ما خلق الله ذلك الا بالحق) لبيان الحق والباطل (يفصل الآيات) يبين الآيات من القرآن لعلامات الوحدانية (لقوم يعلمون) يصدقون (ان في اختلاف الليل والنهار) في تعاقب الليل

عن ابن عباس وما قتلوه يقينا قال يعني لم يقتلوا ظنهم يقينا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال ما قتلوا ظنهم يقينا * وأخرج ابن جرير ومثله عن جويبر والسدي * وأخرج عبد الرزاق وأحمد في الزهد وابن عساكر من طريق ثابت البناني عن أبي رافع قال رفع عيسى بن مريم وعليه مدرعة وخفاه فراع وبذا فة يحذف بها الطير * وأخرج أحمد في الزهد وأبو نعيم وابن عساكر من طريق ثابت البناني عن أبي العالية قال ما ترك عيسى ابن مريم حين رفع الا مدرعة صوف وخفي راع وقذافة يقذف بها الطير * وأخرج ابن عساكر عن عبد الجبار ابن عبد الله بن سليمان قال أقبل عيسى بن مريم على أصحابه ليلة رفع فقال لهم لا تأكلوا بكتاب الله أحدا فانكم ان لم تفعلوا أقعدكم الله على منابر الجمر منها خير من الدنيا وما فيها قال عبد الجبار وهي المقاعد التي ذكر الله في القرآن في مقعد صدق عند مليك مقتدر ورفع عليه السلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن وهب بن منبه قال ان عيسى لما أعلمه الله انه خارج من الدنيا جزع من الموت وشق عليه فدعا الحواريين فصنع لهم طعاما وقال احضروني الليلة فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليلة عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم ويوضيهم بيده ويمسح أيديهم بثيابه فتعاظموا ذلك وتكارهوه فقال الا من رد علي شيأ الليلة مما أصنع فليس مني ولا أنا منه، فاقروه وحتى فرغ من ذلك قال اما ما صنعت بكم الليلة مما خدمتكم فلا يتعظم بعضكم على بعض وليذل بعضكم نفسه لبعض كما ذلت نفسي لكم وأما حاجتي التي استعنتكم عليها فتدعون لي الله وتجتهدون في الدعاء ان يؤخر أجلي فلما نصبوا أنفسهم للدعاء وأرادوا أن يجتهدوا أخذهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان الله ما تصبرون لي ليلة واحدة تعينوني فيها قالوا والله ما ندري ما لنا لقد كنا نسمر فنكثر السمر وما نطيق الليلة سمرا وما نريد دعاء الا حيل بيننا وبينه فقال يذهب بالراعي وتتفرق الغنم وجعل يأتي بكلام نحو هذا ينبههم به نفسه ثم قال الحق ليكفرن بي أحدكم قبل ان يصيح الديك ثلاث مرات وليبيعني أحدكم بدراهم يسيرة ولما كان ثمي أخر جواو تفرقوا وكانت اليهود تطلبه فأخذوا شمعون أحد الحواريين فقالوا هذا من أصحابه فجحد وقال ما أنا بصاحبه فتركوه ثم أخذه آخرون كذلك ثم سمع صوت ديك فبكى وأخزه فلما أصبح أتى أحد الحواريين الى اليهود فقال ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فأخذها ودلهم عليه وكان شبه عليهم قبل ذلك فأخذوه واستوثقوا منه وربطوه بالحبل فجعلوا يقودونه ويقولون أنت كنت تحيي الموتى وتبرئ المجنون أفلا تخلص نفسك من هذا الحبل ويبصقون عليه ويلقون عليه الشوك حتى أتوا به الخشبة التي أرادوا ان يصلبوه عليها فرفعه الله اليه وصلبوا ما شبه لهم فمكث سبعة أيام لم أمه والمرأة التي كان يداويها عيسى فاربعا أمها من الجنون جاءتا تبكيان حيث المصلوب فجاءهما عيسى فقال علام تبكيان قالتا على ابن قد رفعني الله اليه ولم يصبني الا خير وان هذا شيء شبه لهم فأمروا الحواريين أن يلقوني الى مكان كذا وكذا فلقوه الى ذلك المكان أحد عشر وفقد الذي كان باعه ودل عليه اليهود فسأل عنه أصحابه فقالوا انه ندم على ما صنع فاختنق وقتل نفسه قال فلو تاب تاب الله عليه ثم سألهم عن غلام ينبعهم يقال له يحنا فقال هو معكم فاطلعوا فانه سيصبح كل انسان منكم يحدث بلغة قلبه ترجمان ولسانه * وأخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ان عيسى عليه السلام كان سياحا فمر على امرأة تستقي فقال اسقيني من مائك الذي من شرب منه مات وأستقيك من مائي الذي من شرب منه يحيى قال وصادف امرأة حكيمة فقالت له ما تكتفي بمائك الذي من شرب منه يحيى عن مائي الذي من شرب منه مات قال ان ماءك عاجل ومائي آجل قالت لعلك هذا الرجل الذي يقال له عيسى بن مريم قال فاني أنا هو وأنا أدعوك الى عبادة الله وترك ما تعبدين من دون الله عز وجل قالت فاتني على ما تقول ببرهان قال برهان ذلك أن ترجعي الى زوجك فطلقك قالت ان في هذه الآية بينة ما في بني اسرائيل امرأة أكرم على زوجها مني ولئن كان كما تقول اني لا عرف انك صادق قال فرجعت الى زوجها وزوجها شاب غيور فقال ما بطولك قالت مر علي رجل فأردت ان تخبره عن عيسى فاحتملته العبرة فطلقها فقالت لقد صدقني صاحبي فرجعت تتبع عيسى وقد آمنت به فاتى عيسى ومعه سبعة وعشرون من الحواريين في بيت وأحاطوا بهم فدخلوا عليهم وقد صور الله على صورة عيسى فقالوا قد سحرتمونا لتبرزن لنا عيسى أو لنقتلنكم جميعا فقال عيسى

والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئهما (وما خلق الله في السموات) وفيما خلق الله من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والارض) من الشجر والدواب والجبال والبحار وغير ذلك (لآيات) لعلامات لوحدانية الرب (لقوم يتقون) يطيعون (ان الذين لا يرجون) لا يخافون (لقاءنا) بالبعث بعد الموت ويقال لا يقرون بالبعث بعد الموت (ورضوا بالحياة الدنيا) اختاروا ما في الحياة الدنيا على الآخرة (واطمأنوا بها) رضوا بها (والذين هم عن آياتنا) عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (غافلون) جاحدون تاركون لها (أولئك مأواهم) مصيرهم (النار بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في الشرك (ان الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (يهديهم) يدخلهم (ربهم) الجنة (بإيمانهم تجري من تحتهم) من تحت شجرهم ومساكنهم (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (في جنات النعيم

لاصحابه من يشترى منكم نفسه بالجنة فقال رجل من القوم أنا فاخذوه فقتلوه وصلبوه فمن ثم شبه لهم وظنوا أنهم قد قتلوا عيسى وصلبوه فظنت النصارى مثل ذلك ورفع الله عيسى من يومه ذلك فبلغ المرأة ان عيسى قد قتل وصلب فجاءت حتى بنت مسجدا الى أصل شجرته فجعلت تصلى وتبكى على عيسى فسمعت صوتا من فوقها صوت عيسى لا تنكزه أى فلانا نهم والله ماقتلونى وماصلبونى ولكن شبه لهم وآية ذلك ان الحوارين يجتمعون الليلة فى بيتك فيفترقون اثنتى عشرة فرقة كل فرقة منهم تدعو قوما الى دين الله فلما أمسوا اجتمعوا فى بيتها فقالت لهم انى سمعت الليلة شيأ أحدثكم به وعسى أن تكذبونى وهو الحق سمعت صوت عيسى وهو يقول يا فلانة انى والله ماقتلت ولا صلبت وآية ذلك انكم تجتمعون الليلة فى بيتى فتفترقون اثنتى عشرة فرقة فقالوا ان الذى سمعت كما سمعت فان عيسى لم يقتل ولم يصلب انما قتل فلان وصلب وما اجتمعنا فى بيتك الا لما قال فنريد ان تخرج دعاءك فى الارض فمكان ممن توجه الى الروم نسطور وصاحبان له فاما صاحباه فكفروا جاوا ما نسطور فحسبه حاجبان له فقال لهما ارفقا ولا تخرقا ولا تستبطآنى فى شئ فلما قدما فى يوم عيدهم قدبر زملكهم وبرز معه أهل مملكته فاتاه الرجلان فقاما بين يديه فقالا له اتق الله فانكم تعملون بمعاصى الله وتنهكون حرم الله مع ماشاء الله ان يقولا قال فاسف الملك وهم بقتلهما فقام اليه نفر من أهل مملكته فقالوا ان هذا يوم لا نهر يق فيه دما وقد ظفرت باصحابيك فان أحببت ان تحبسهما حتى تمضى عيدنا ثم ترى فيهما رأيك فعلت فامر بحبسهما ثم ضرب على اذنه بالنسيان لهما حتى قدم نسطور فسأل عنهما فاخبر بشأنهما وانهما حبسوا فى السجن فدخل عليهما فقال ألم أقل لكما ارفقا ولا تخرقا ولا تستبطئانى فى شئ هل ندريان ما مثل كلامكما مثل امرأة لم تصب ولدا حتى دخلت فى السن فاصابت بعد ما دخلت فى السن ولدا فاحبت ان تجعل شبابه لتنظم به جملة على معدته مالا تطيق فقتلته ثم قال لهما ولا آن فلا تستبطئانى فى شئ ثم خرج فانطلق حتى أتى باب الملك وكان اذا جلس الناس ووضع سريره وجلس الناس سمطا بين يديه وكانوا اذا ابتلوا بحلال أو حرام رفعوا له فنظر فيه ثم سأل عنه من يليه فى مجلسه وسأل الناس بعضهم بعضا حتى تنتهى المسئلة الى أقصى المجلس وجاء نسطور حتى جلس فى أقصى القوم فلما ردوا على الملك جواب من أجابه وردوا عليه جواب نسطور فسمع بشئ عليه نور وحلا فى مسامعه فقال من صاحب هذا القول فقيل الرجل الذى فى أقصى القوم فقال على به فقال أنت القائل كذا وكذا قال نعم قال فما تقول فى كذا وكذا قال كذا وكذا فجعل لا يسأله عن شئ الا فسره له فقال عندك هذا العلم وأنت تجالس فى آخر القوم ضعوا له عندسريرى مجلسا ثم قال ان أتاك ابنى فلا تقم له عنه ثم أقبل على نسطور وترك الناس فلما عرف ان منزلته قد ثبتت قال لازورنه فقال أيها الملك رجل بعيد الدار بعيد الضيعة فان أحببت ان تقضى حاجتك منى وتأذن لى فاصرف الى أهلى فقال يا نسطور ليس الى ذلك سبيل فان أحببت ان تحمل أهلك اليك فالك المواساة وان أحببت ان تأخذ من بيت المال حاجتك فتبعث به الى أهلك فعلت فسكت نسطور ثم تحين يوما مامات لهم فيه ميت فقال ايها الملك ياعبدى ان رجلين أتياك يعيبان دينك قال فدكرهما فارسل اليهما فقال يا نسطور أنت حكم بينى وبينهما ما قلت من شئ رضيت قال نعم ايها الملك هذا ميت قدمات فى بنى اسرائيل فرهما حتى يدعوا ربهما فجيء لهما فى ذلك آية بينة قال فاتى بالميت فوضع عنده فقاما وتوضآ وصليا ودعوا ربهما فرد عليه روحه وتكلم فقال أيها الملك ان فى هذه لآية بينة ولكن مر هما بغير ما أجمع أهل مملكتك ثم قل لآلهتك فان كانت تقدر ان تضر هذين فليس أمرهما بشئ وان كان هذان يقدران ان يضرا آلهتك فامرهما قوى فجمع الملك أهل مملكته ودخل البيت الذى فيه الآلهة فخر ساجدا هو ومن معه من أهل مملكته وخر نسطور ساجدا وقال اللهم انى أسجد لك وأكيد هذه الآلهة ان تعبد من دونك ثم رفع الملك رأسه فقال ان هذين يريدان ان يبدلا دينكم ويدعوا الى الهة غيركم فانقوّا أعينهما أو جزعوهما أو شلوهما فلم تردعليه الآلهة شيأ وقد كان نسطور أمر صاحبيه ان يحملا معهما فاسا فقال أيها الملك قل لهذين أيقدران ان يضرا آلهتك قال أتقدران على ان تضرا آلهتنا فالاخل بيننا وبينهما فاقبلا عليها فكسراها فقال نسطور أما أنا فآمنت برب هذين وقال الملك وأنا آمنت برب هذين وقال جميع الناس آمنا برب هذين فقال نسطور لصاحبيه هكذا الرفق * قوله تعالى

دعواهم) قولهم (فيها) فى الجنة فان اشتهوا شيأ (سبحانك اللهم) فتأتى لهم الخدام بما يشتهون (وتحيتهم فيها سلام) يحيى بعضهم بعضا بالسلام (وآخر دعواهم) قولهم بعد الاكل والشرب (أن الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر) دعاءهم بالشر (استعجالهم بالخير) كاستعجال دعائهم بالخير (لقضى اليهم أجلهم) لاهلكوا (فنذر الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث بعد الموت (فى طغيانهم) فى كفرهم وضلالتهم (يعمهون) يضلون عمها لا يبصرون (واذا مس الانسان الضر) اذا أصاب الكافر الشدة أو المرض وهو هشام ابن المغيرة المخزومى (دعانا لجنبه) مضطجعا (أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره) رفعنا ما كان به من الشدة والبلاء (مر) استمر على ترك الدعاء (كأن لم يدعنا الى ضر) الى شدة (مسه) أصابه (كذلك) هكذا (زين للمسرفين) للمشركين (ما كانوا يعملون) فى الشرك من الدعاء فى الشدة وترك الدعاء فى الرخاء (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا) حين

(وكان الله عزيزا حكيما) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وكان الله عزيزا حكيما قال معنى ذلك انه كذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم قال ابن عباس انه كان من نفسه عزيزا حكيما * قوله تعالى (وان من أهل الكتاب) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال خروج عيسى بن مريم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال قبل موت عيسى * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال يعني انه سيدرك اناس من أهل الكتاب حين ينعت عيسى سيؤمنون به * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وان من أهل الكتاب قال اليهود خاصة الا ليؤمنن به قبل موته قال قبل موت اليهودي * وأخرج الطيالسي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال هي في قراءة أبي قبل موتهم قال ليس يهودي يموت أبدا حتى يؤمن بعيسى قيل لابن عباس أرأيت ان خر من فوق بيت قال يتكلم به في الهواء فقيل أرأيت ان ضرب عنق أحدهم قال يلجلج بها لسانه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لو ضربت عنقه لم تخرج نفسه حتى يؤمن بعيسى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال لا يموت يهودي حتى يشهد ان عيسى عبد الله ورسوله ولو عجل عليه بالسلاح * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال ان يهوديا ألقى من فوق قصر ماخلص الى الارض حتى يؤمن ان عيسى عبد الله ورسوله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في الآية قال لا يموت يهودي حتى يؤمن بعيسى قبل وان ضرب بالسيف قال يتكلم به قبل وان هوى قال يتكلم به وهو يهوي * وأخرج ابن المنذر عن أبي هاشم وعمرو قالا في مصحف أبي بن كعب وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موتهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن شهر بن حوشب في قوله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته عن محمد بن علي بن أبي طالب هو ابن الحنفية قال ليس من أهل الكتاب أحد الا أتته الملائكة تضرب وجهه ودبره ثم يقال يا عدو الله ان عيسى روح الله وكلمته كذبت على الله وزعمت انه الله ان عيسى لم يمت وانه رفع الى السماء وهو نازل قبل أن تقوم الساعة فلا يبقى يهودي ولا نصراني الا آمن به * وأخرج ابن المنذر عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر آية تعد كتاب الله ما قرأتها الا اعترض في نفسي منها شيء قال الله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله أوتي بالاساري فاضرب أعناقهم ولا أسمعهم يقولون شيئا فقلت رفعت اليك على غير وجهها ان النصراني اذا خرجت روحه ضربته الملائكة من قبله ومن دبره وقالوا أي خبيث ان المسيح الذي زعمت انه الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة عبد الله وروحه وكلمته فيؤمن حين لا ينفعه ايمانه وان اليهودي اذا خرجت نفسه ضربته الملائكة من قبله ومن دبره وقالوا أي خبيث ان المسيح الذي زعمت انك قتلته عبد الله وروحه فيؤمن به حين لا ينفعه الايمان فاذا كان عند نزول عيسى آمنت به أحباؤهم كما آمنت به موتاهم فقال من أين أخذتها فقلت من محمد بن علي قال لقد أخذتها من معدنها قال شهر وايم الله ما حدثنيه الا أم سلمة ولكني احببت ان أغيظه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال اذا نزل آمنت به الاديان كلها ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا انه قد بلغ رسالة ربه وأمر على نفسه بالعبودية * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال اذا نزل عيسى عليه السلام فقتل الدجال لم يبق يهودي في الارض الا آمن به فذلك حين لا ينفعهم الايمان * وأخرج ابن جرير عن أبي مالك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال ذلك عند نزول عيسى ابن مريم لا يبقى أحد من أهل الكتاب الا آمن به * وأخرج ابن جرير عن الحسن وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال والله انه الآن حي عند الله ولكن اذا نزل آمنوا به أجمعون * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ان رجلا سأله عن قوله وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال قبل موت عيسى ان الله رفع اليه عيسى وهو باعثه قبل يوم القيامة مقاما يؤمن به البر والفاجر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد

وكان الله عزيزا حكيما وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا

كفروا (وجاءهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (وما كانوا ليؤمنوا) يقول لم يؤمنوا بما كذبوا به يوم الميثاق (كذلك) هكذا (نجزي القوم المجرمين) المشركين بالهلال (ثم جعلناكم) يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم (خلائف) استخلفناكم (في الارض من بعدهم) من بعد هلاكهم (لننظر كيف تعملون) ماذا تعملون من الخير (واذا تتلى عليهم) تقرأ على المستهزئين الوليد ابن المغيرة وأصحابه (آياتنا بينات) مبينات بالامر والنهي (قال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث بعد الموت وهم مستهزؤن (ائت) يا محمد (بقرآن غير هذا أو بدله) غيره فاجعل آية الرحمة آية العذاب وآية العذاب آية الرحمة (قل) لهم يا محمد (ما يكون لي) ما يجوز لي (أن أبدله) أن أغيره (من تلقاء نفسي) من قبل نفسي (ان أتبع الا ما يوحى الي) ما أقول وما أعمل الا ما يوحى الي في القرآن

والبخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة واقرؤا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يقتل الدجال ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ويفيض المال وتكون السجدة واحدة لله رب العالمين واقرؤا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته موت عيسى بن مريم ثم يعيدها أبو هريرة ثلاث مرات * وأخرج احمد وابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقتل الخنزير ويمحي الصليب ويجمع له الصلاة ويعطى المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الرحاء فيجمع منها أو يعتمر أو يجمعهما قال وتلا أبو هريرة وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا قال أبو هريرة يؤمن به قبل موت عيسى * وأخرج أحمد ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهلال عيسى بن مريم يقع الرحاء بالحج أو بالعمرة أو ليثنيهما جميعا * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم اذا نزل فيكم ابن مريم وامامكم منكم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن جرير وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء أخوات لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد وانى أولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي وانه خليفتي على أمتي وانه نازل فاذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان مصمران كان رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال ثم تقع الامنة على الارض حتى ترتع الاسود مع الابل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه * وأخرج أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انى لارجوان طال بي عمر ان التقي عيسى بن مريم فان عجل بي موت فمن لقيه منكم فليقرئه مني السلام * وأخرج الطبراني عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان عيسى بن مريم ليس بيني وبينه نبي ولا رسول الا انه خليفتي في أمتي من بعدي الا انه يقتل الدجال ويكسر الصليب ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها الا من أدركه منكم فليقرأ عليه السلام * وأخرج الطبراني عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم فيمكث في الناس أربعين سنة * وأخرج احمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ابن مريم اماما عادلا وحكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرجع السلم وتخذا السيوف مناجل وتذهب حمة كل ذات حمة وتنزل السماء رزقها وتخرج الارض بركتها حتى يلعب الصبي بالثعبان ولا يضره وبراعي الغنم الذئب ولا يضرها وبراعي الاسد البقر ولا يضرها * وأخرج أحمد والطبراني عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال خارج وهو أعور عين الشمال عليها طفرة غليظة وانه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويقول أنا ربكم فمن قال أنت ربي فقد فتن ومن قال ربي الله حتى يموت فقد عصم من فتنته ولا فتنة عليه ولا عذاب فيلبث في الارض ما شاء الله ثم يجيء عيسى بن مريم من المغرب ولفظ الطبراني من المشرق مصدقا بمحمد وعلى ملته فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال ما يبكيك قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج الدجال وأنا حي فقد كفيتكموه وان يخرج بعدي فان ربكم ليس باعور وانه يخرج في يهودية أصبهان حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان فيخرج اليهما شرار أهلها حتى يأتي الشام مدينة بفلسطين باب لد فيقتل عيسى بن مريم هو قتله ثم يمكث عيسى في الارض أربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا * وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم

(اني أخاف) أعلم (ان عصيت ربي) فبدلته ان يكون على (عذاب يوم عظيم) شديد (قل) يا محمد (لو شاء الله) ان لا أكون رسولا (ما تلوته عليكم) ما قرأت القرآن عليكم (ولا أدراكم به) يقول ولا أعلمكم به بالقرآن (فقد لبثت) مكثت (فيكم عمرا) أربعين سنة (من قبله) من قبل القرآن ولم أقل من هذا شيأ (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الانسانية انه ليس من تلقاء نفسي (فمن أظلم) أعتى وأجرأ على الله (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أو كذب بآياته) بمحمد عليه السلام والقرآن (انه لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (المجرمون) المشركون من عذاب الله (ويعبدون) كفار مكة (من دون الله مالا يضرهم) ان لم يعبدوا في الدنيا ولا في الآخرة (ولا ينفعهم) ان عبدوا في الدنيا ولا في الآخرة (ويقولون هؤلاء) يعنون الاوثان (شفعاؤنا) يشفعون لنا (عند الله قل) لهم يا محمد (أتنبئون الله) أتخبرون الله (بما لا يعلم) ان ليس (في السموات ولا في الارض) اله يشفع أو يضر غيره (سبحانه) نزه نفسه عن

قله أربعون ليلة يسيحها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا فيقول للناس أنا ربكم وهو أعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه ك ف ر مهيأة يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل الا المدينة ومكة حرمهما الله عليه وقامت الملائكة بأبوابهما ومعه جبال من خبز والناس في جهد الامن اتبعه ومعه نهران أنا أعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن دخل الذي يسميه الجنة فهي النار ومن دخل الذي يسميه النار فهي الجنة وتبعث معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها لا يسلط على غيرها من الناس فيما يرى الناس أيها الناس هل يفعل مثل هذا الا الرب فيفر المسلمون الى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى فينادي من السحر فيقول يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا الى الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل حمي فيطلقون فاذا هم بعيسى فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم فاذا اصلوا صلاة الصبح خرجوا اليه فحين يراه الكذاب يمث كما يمث الملح في الماء ويمشي اليه فيقتله حتى ان الشجرة تنادي يا روح الله هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا الا قتله * وأخرج معمر في جامعه عن الزهري أخبرني عمرو بن سفيان الثقفي أخبرني رجل من الانصار عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال يأتي سباخ المدينة وهو محرم عليه أن يدخلها فتنتفض باهلها نفضة أو نفضتين وهي الزلزلة فيخرج اليهم منها كل منافق ومنافقة ثم يأتي الدجال قبل الشام حتى يأتي بعض جبال الشام فيحاصرهم وبقية المسلمين يومئذ معتصمون بذروة جبل فيحاصرهم نازلا باصله حتى اذا طال عليهم الحصار قال رجل حتى متى أنتم هكذا وعدو كم نازل باصل جبلكم هل أنتم الا بين احدى الحسنيين بين أن تستشهدوا أو يظهركم فيتبايعون على القتال بيعة نعلم الله انها الصدق من أنفسهم ثم تأخذهم ظلمة لا يبصر أحدهم كفه فينزل ابن مريم فيحسر عن أبصارهم وبين أظهرهم رجل عليه لامة فيقول من أنت فيقول أنا عبد الله ورسوله وكلمته عيسى اختار والحدى ثلاث بين أن يبعث الله على الدجال وجنوده عذابا جسيما أو يخسف بهم الارض أو يرسل عليهم سلاحكم ويكف سلاحهم فيقولون هذه يا رسول الله أشفى اصدورنا فيومئذ ترى اليهودي العظيم الطويل الاكول الشروب لا تقل يده ما يفعله من الرعب فينزلون اليهم فيسلطون عليهم ويذوب الدجال حتى يدركه عيسى فيقتله * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني والحاكم وصححه عن عثمان بن أبي العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون للمسلمين ثلاثة أمصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالجزيرة ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجال في عراض جيش فيهزم من قبل المشرق فاول مصر يرده المصر الذي بملتقى البحرين فيصير أهلها ثلاث فرق فرقة تقيم وتقول نشامه ننظر ما هو وفرقة تلحق بالاعراب وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم ومع الدجال سبعون ألفا عليهم التيجان وأكثر من معه اليهود والنساء ثم يأتي المصر الذي يليهم فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تقول نشامه ونظر ما هو وفرقة تلحق بالاعراب وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم ثم يأتي الشام فيخرج المسلمون الى عقبة أفيق فيبعثون بسرح لهم فيصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد شديد حتى ان أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله فبينما هم كذلك اذ ناداهم مناد من السحر أتاكم الغوث أيها الناس ثلاثا فيقول بعضهم لبعض ان هذا لصوت رجل شبعان فينزل عيسى عند صلاة الفجر فيقول له أمير الناس تقدم يا روح الله فصل لنا فيقول انكم معشر هذه الامة أمراء بعضكم على بعض تقدم أنت فصل بنا فيتقدم فيصلي بهم فاذا انصرف أخذ عيسى حربته نحو الدجال فاذا رآه ذاب كما يذوب الرصاص فما تقع حربته بين تندوته فيقتله ثم ينهزم أصحابه فليس شيء يومئذ يحجن أحدا منهم حتى ان الحجر يقول يا مؤمن هذا كافر فاقتله والشجر يقول يا مؤمن هذا كافر فاقتله * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي الطفيل قال كنت بالكوفة فقيل قد خرج الدجال فاتينا حذيفة بن أسيد فقلت هذا الدجال قد خرج فقال اجلس فجلست فنودي انها كذبة صباغ فقال حذيفة ان الدجال لو خرج زمانكم لم تمته الصبيان بالخزف ولكنه يخرج في نقص من الناس وخفقة من الدين وسوء ذات بين

الولد والشر بك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الاوثان (وما كان الناس) في زمان ابراهيم ويقال في زمن نوح (الا أمة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين (فاختلفوا) فصاروا مؤمنين وكافرين (ولولا كلمة) بتأخير العذاب عن هذه الامة (سبقت من ربك) وجبت من ربك (لقضي بينهم) لهلكوا (فيما فيه) في الدين (يختلفون) يحالفون (ويقولون) يعني كفار مكة (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد عليه السلام (آية) علامة (من ربه) على ما يقول (فقل) يا محمد (انما الغيب) ينزل الآية (لله فانتظروا) هلاكي (اني معكم من المنتظرين) لهلاككم (واذا أذقنا الناس) أعطينا الكفار (رحمة) نعمة (من بعد ضراء) شدة (مستهم) أصابتهم (اذا لهم مكر) تكذيب (في آياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (قل الله أسرع مكرا) أشد عقوبة أهلكهم الله يوم بدر (ان رسلنا) الحفظة (يكتبون ما تمكرون) يأتفولون من المكذيب

فيرد كل منهل وتطوى له الارض طى فروة الكبش حتى يأتى المدينة فيعاب على خارجها ويمنع دخولها ثم يجبل ليليا فيحاصر عصابة من المسلمين فيقول لهم الذى عليهم ما تنتظرون بهذا الطاغية ان تقاتلوه حتى تلحقوا بإلهه أو يفتح لكم فيأتمرون ان يقاتلوه اذا أصبحوا فيصبحون ومعهم عيسى بن مريم فيقتل الدجال وبهزم أصحابه * وأخرج مسلم والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال ويلبث فى أمتى ماشاء الله يلبث أربعين ولا أدرى ليلة أو شهرا أو سنة قال ثم يبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود الثقفى فيطلبه حتى يهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة تجىء من قبل الشام فلا تدع أحدا فى قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته ولو ان أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه وبقى هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كبد جبل ثم يبقى شرار الناس من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا فى خفة الطير واحلام السباع فيحيق بهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون ما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم فى ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ فى الصور * وأخرج أبو داود وابن ماجه عن أبى أمامة الباهلى قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه فكان من قوله ان قال انه لم تكن فتنة فى الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال وان الله لم يبعث نبيا الا حذر أمته الدجال وأنا آخر الانبياء وأنتم آخر الامم وهو خارج فيكم لا محالة فان يخرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيج كل مسلم وان يخرج من بعدى فكل حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم وانه يخرج من خلة بين الشام والعراق فيعيث يمينا ويعيث شمالا يا عباد الله فاثبتوا وانى سأصفه لكم صفة لم يصفها اياه نبى قبلى انه يبدأ فيقول أنا نبى ولا نبى بعدى ثم يثنى فيقول أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وانه أعور وان ربكم عز وجل ليس باعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وان من فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار على ابراهيم وان من فتنته أن يقول لاعرابى أرأيت ان بعثت لك أباك وأمك أتشهد انى ربك فيقول له نعم فيمثل له شيطانان فى صورة أبيه وأمه فيقولان يا بنى اتبعه فانه ربك وان من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها بنشرها بالمنشار حتى يلقى شقتين ثم يقول انظروا الى عبدى هذا فانى أبعثه الآن ثم يزعم أن له ربا غيرى فيبعثه الله فيقول له الخبيث من ربك فيقول ربى الله وأنت عدو الله الدجال والله ما كنت أشد تصييرا بك منى اليوم وانه من فتنته أن يأمر السماء ان تمطر فتمطر ويأمر الارض أن تنبت فتنبت وان من فتنته أن يمر بالحى فيكذبونه فلا يبقى لهم سائمة الا هلكت وان من فتنته أن يمر بالحى فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر ويأمر الارض أن تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأمده خواصر وادره ضروعا وانه لا يبقى من الارض شئ الا وطئه وظهر عليه الا مكة والمدينة فانه لا يأتيهما من نقب من نقابها الا التقيته الملائكة بالسيوف صلتة حتى ينزل عند الظرب الاحمر عند منقطع السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه وتنفى الخبث منها كما ينفى الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك بنت أبى العسكر يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم رجل صالح فبينما امامهم قد تقدم يصلى الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الامام يمشى القهقرى ليتقدم عيسى يصلى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانها لك أقيمت فيصلى بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى افتحوا الباب ففتح ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودى كلهم ذو سيف محلى وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح فى الماء وينطلق هاربا ويقول عيسى ان لى فيك ضربة لن تسبقنى بها فيدركه عند باب لد الشرقى فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شئ مما خلق الله يتوارى به يهودى الا أنطق الله الشئ لا حجر ولا شجر ولا دابة ولا حائط الا الغرقدة فانها من شجرهم لا تنطق الا قالت يا عبد الله المسلم هذا يهودى فتعال فاقتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أيامه أربعون سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة وآخر أيامه كالشررة يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسى فقيل له يا رسول الله كيف

وتعملون من المعاصى (هو الذى يسيركم) يحفظكم اذا سافرتم (فى البر) على الدواب (والبحر) وفى البحر فى السفن (حتى اذا كنتم فى الفلك) ركبتم فى السفن (وجرين بهم) جرت السفن بأهلها (بريح طيبة) لينة ساكنة (وفرحوا بها) أعجب الملاحون بالريح الساكنة (جاءتها) أى السفن (ريح عاصف) قاصف شديد (وجاءهم الموج) ركبهم الموج (من كل مكان) ناحية (وظنوا) علموا أو يقنوا (أنهم أحيط بهم) أهلكوا (دعوا الله مخلصين له الدين) مفردين له بالدعاء (لئن أنجيتنا من هذه) الريح والشدة (لنكونن من الشاكرين) من المؤمنين المطيعين (فلما أنجاهم) من الريح والغرق (اذاهم يبغون) يتطاولون (فى الارض بغير الحق) بلا حق (يا أيها الناس) يا أهل مكة (انما بغيكم) ظلمكم وتطاولكم فيما بينكم (على أنفسكم) جنايته (متاع الحياة الدنيا) منافع الدنيا تفنى ولا تبقى (ثم الينا مرجعكم) بعد الموت (فننبئكم) نخبركم (بما كنتم تعملون) تقولون من الخير والشر

نصلى فى ثلاث الايام القصار قال تقدرون فيها للصلاة كما تقدرون فى هذه الايام الطوال ثم صلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن عيسى بن مريم فى أمتى حكما عدلا وامامامقسطا يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا بعير وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده فى الحية فلا تضره وينفر الوليد الاسد فلا يضره ويكون الذئب فى الغنم كانه كلبها وتملأ الارض من السلم كما يملأ الاناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكها وتكون الارض كنافور الفضة تنبت نباتها كعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب يشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ويكون الثور بكذا وكذا من المال ويكون الفرس بالدريهمات قيل يارسول الله وما يرخص الفرس قال لا يركب لحرب أبدا قيل له فما يغلى الثور قال لحرث الارض كلها وان قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يامر الله السماء ان تحبس ثلث مطرها ويامر الارض ان تحبس ثلث نباتها ثم يامر السماء فى السنة الثانية فتحبس ثلثى مطرها ويامر الارض فتحبس ثلثى نباتها ثم يامر السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة ويامر الارض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا تبقى ذات طالف الا هلكت الا ماشاء الله قيل فما يعيش الناس فى ذلك الزمان قال التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام * وأخرج أحمد ومسلم عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض أمير تكرمة الله هذه الامة * وأخرج الطبرانى عن أوس بن أوس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء فى دمشق * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن سمره قال بعثنى خالد بن الوليد بشيرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مؤتة فلما دخلت عليه قلت يارسول الله فقال على رسلك يا عبد الرحمن أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل رحم الله زيدا ثم أخذ اللواء جعفر فقاتل فقتل رحم الله جعفرا ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فقتل رحم الله عبد الله ثم أخذ اللواء خالد ففتح الله له الحلال فخالد سيف من سيوف الله فبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حوله فقال ما يبكيكم قالوا ومالنا لا نبكى وقد قتل خيارنا وأشرافنا وأهل الفضل منا فقال لا تبكوا فانما مثل أمتى مثل حديقة قام عليها صاحبها فاجتث زواكيها وهيأ مساكنها وحلق سعفها فاطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا ثم عاما فوجا فلعل آخرها طعما يكون أجودها قنوانا وأطولها شمراخا والذى بعثنى بالحق ليجدن ابن مريم فى أمتى خلفا من حواريه * وأخرج ابن أبى شيبة والحكيم الترمذى والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمى عن أبيه قال لما اشتد جزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قتل يوم مؤتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركن الدجال من هذه الامة قوما مثلكم أو خيرا منكم ثلاث مرات وان يخزى الله أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها قال الذهبى مرسل وهو خبر منكر * وأخرج الحاكم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدرك رجال من أمتى عيسى بن مريم ويشهدون قتال الدجال * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينهبطن ابن مريم حكما عدلا وامامامقسطا وليسلكن فجا حاجا أو معتمرا وليأتين قبرى حتى يسلم على ولاردن عليه يقول أبو هريرة أى بنى أخى ان رأيتموه فقولوا أبو هريرة يقرئك السلام * وأخرج الحاكم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك منكم عيسى بن مريم فليقرأه منى السلام * وأخرج أحمد عن الزهرى عن أبى هريرة قال يلبث عيسى بن مريم فى الارض أربعين سنة ثم يقول للجلماء سيلى عسلا سالت * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والترمذى وصححه عن مجمع بن جارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليقتلن ابن مريم الدجال بباب لد * وأخرج أحمد عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عصابتان من أمتى أحرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم * وأخرج الترمذى وحسنه عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال مكتوب فى التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه * وأخرج البخارى فى تاريخه والطبرانى عن عبد الله بن سلام قال يدفن عيسى بن مريم

(اعماما مثل الحمامة الدفعا) فى بقائها وفنائها (كما أنزلنا من السماء) يعنى المطر (فاختلط به نبات الارض) اختلط بنبات الارض (مما يأكل الناس) الحبوب والثمار (والانعام) العكوش من النبات والحشيش (حتى اذا أخذت الارض زخرفها) زينتها (وازينت) بالاحمر والاصفر والاخضر (وظن أهلها) الحراثون (أنهم قادرون عليها) على غلاتها (أتاها أمرنا) عذابنا (ليلا أو نهارا) كأن ماداست الغنم فى حفافها فافسدزروع الزراعين (فجعلناها حصيدا) كحصيد الصيف (كأن لم تغن بالامس) لم تكن بالامس (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن فى فناء الدنيا (لقوم يتفكرون) فى أمر الدنيا والآخرة (والله يدعو) الخلق بالتوحيد (الى دار السلام) والسلام هو الله والجنة داره (ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الاسلام (للذين أحسنوا الحسنى) وحدوا الحسنى الجنة (وزيادة) يعنى لنظر الى وجه الله ويقال الزيادة فى الثواب (ولا يرهق) لا يعلو (وجوههم قتر) سواد ولا كسوف

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فيكون قبره رابعا * قوله تعالى (فبظلم من الذين هادوا) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس انه قرأ طيبات كانت أحلت لهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم قال عوقب القوم بظلم ظلموه وبغي بغوه فحرمت عليهم أشياء ببغيهم وظلمهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد وبصدهم عن سبيل الله كثيرا قال أنفسهم وغيرهم عن الحق * قوله تعالى (لكن الراسخون في العلم منهم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله لكن الراسخون في العلم منهم قال استثنى الله منهم فكان منهم من يؤمن بالله وما أنزل عليهم وما أنزل على نبي الله يؤمنون به ويصدقون به ويعلمون انه الحق من ربهم * وأخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله لكن الراسخون في العلم منهم الآية قال نزلت في عبد الله بن سلام وأسيد بن سعية وثعلبة بن سعية حين فارقوا اليهود وأسلموا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن الزبير بن خالد قال قلت لابان بن عثمان بن عفان ما شأنها كتبت لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة مابين يديها وما خلفها رفع وهي نصب قال ان الكاتب لما كتب لكن الراسخون حتى اذا بلغ قال ما أكتب قيل له اكتب والمقيمين الصلاة فكتب ما قيل له * وأخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي داود وابن المنذر عن عروة قال سألت عائشة عن لحن القرآن ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة وان هذان لساحران فقالت يا ابن أختي هذا عمل الكتاب أخطؤا في الكتاب * وأخرج ابن أبي داود عن سعيد بن جبير قال في القرآن أربعة أحرف الصابئون والمقيمين فاصدق وأكرن من الصالحين وان هذان لساحران * وأخرج ابن أبي داود عن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر القرشي قال لما فرغ من المصحف أتي به عثمان فنظر فيه فقال قد أحسنتم وأجدتم أرى شيأ من لحن ستقيمه العرب بألسنتها قال ابن أبي داود هذا عندي يعني بلغتها فيما لا فلو كان فيه لحن لا يجوز في كلام العرب جعلنا لما استجاز أن يبعث الى قوم يقرؤنه * وأخرج ابن أبي داود عن عكرمة قال لما أتى عثمان بالمصحف رأى فيه شيأ من لحن نقال لو كان المملي من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا * وأخرج ابن أبي داود عن قتادة ان عثمان لما رفع اليه المصحف قال ان فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها * وأخرج ابن أبي داود عن يحيى بن يعمر قال قال عثمان ان في القرآن لحنا وستقيمه العرب بالسنتها * قوله تعالى (انا أوحينا اليك) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال قال سكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى فانزل الله في ذلك انا أوحينا اليك الى آخر الآيات * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن خثيم في قوله انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده قال أوحى اليه كما أوحى الى جميع النبيين من قبله * قوله تعالى (ورسلا لم نقصصهم عليك) * أخرج عبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن حبان في صحيحه والحاكم وابن عساكر عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جم غفير ثم قال يا أبا ذر أربعة سريانيون آدم وشيث ونوح وخنوخ وهو ادريس وهو أول من خط بالقلم وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك وأول نبي من أنبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وأول النبيين آدم وآخرهم نبيك أخرجه ابن حبان في صحيحه وابن الجوزي في الموضوعات وهما في طرقي نقيض والصواب انه ضعيف لا صحيح ولا موضوع كما بينته في مختصر الموضوعات * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي امامة قال قلت يا نبي الله كم الانبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قلت الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا * وأخرج أبو يعلى وأبو نعيم في الحلية بسند ضعيف عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن خلا من اخواني من الانبياء ثمانية آلاف نبي ثم كان عيسى بن مريم ثم كنت أنا بعده * وأخرج الحاكم بسند ضعيف عن أنس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثمانية آلاف من الانبياء منهم أربعة آلاف من بني

فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربوا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك

(ولا ذلة) ولا كآبة (أولئك أصحاب الجنة) أهل الجنة (هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات) الشرك بالله (جزاء سيئة بمثلها) يقول قصاص الشرك بالله النار (وترهقهم ذلة) تعلوهم كآبة وكسوف (مالهم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (كأنما) من

اسرائيل * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي في قوله ورسلا لم نقصصهم عليك قال بعث الله نبيا عبدا حبشيا فهو مما لم يقصصه على محمد صلى الله عليه وسلم وفي لفظ بعث نبي من الحبش * وأخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله أنزل على آدم عليه السلام عصيا بعدد الانبياء المرسلين ثم أقبل على ابنه شيث فقال أي بني أنت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى وكلما ذكرت اسم الله تعالى فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح والطين ثم اني طفت السموات فلم أر في السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي أسكنني الجنة فلم أر في الجنة قصرا ولا غرفة الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى أطراف الحجب وبين أعين الملائكة فاكثر ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه من طريق أبي يونس عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني عبس يقال له خالد بن سنان قال لقومه اني أطفئ عنكم نارا الحدثان فقال له عمارة بن زياد رجل من قومه والله ما قلت لنا يا خالد قط الا احق فما شأن نارا الحدثان تزعم انك تطفئها قال فانطلق وانطلق معه عمارة في ثلاثين من قومه حتى أتوها وهي تخرج من شن جبل من حرة يقال لها حرة أشجع فخط لهم خالد خطة فاجلسهم فيها فقال ان أبطأت عليكم فلا تدعوني باسمي فمر جحت كأنها خيل شقر يتبع بعضها بعضا فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصاه وهو يقول بداد بدادا كل هدى زعم ابن راعية المعزى اني لا أخرج منها وثابي تندى حتى دخل معها الشق فأطلعها عليهم فقال عمارة والله لو كان صاحبكم حيا لقد خرج اليكم فقالوا والله قد نهانا ان ندعوه باسمه قال فقال فادعوه باسمه فوالله لو كان صاحبكم حيا لقد خرج اليكم فدعوه باسمه فخرج اليهم برأسه فقال ألم أنهكم أن تدعوني باسمي قد والله قتلتموني فادفنوني فاذا مرت بكم الحرفيها حمارا بتر فاثبوني فانكم ستجدوني حمارا قد فوه فرت بهم الحرفيها حمارا بترفقالوا ابيشوه فانه أمرنا ان نبيشه فقال لهم عمارة لا تحدث مضرا ننا نبيش موتانا والله لا تنبشوه أبدا وقد كان خالد أخبرهم ان في عكن امرأته لوحين فاذا اشكل عليكم أمر فانظروا فيهما فانكم سترون ما تسائلون عنه وقال لاهله احائض فلما رجعوا الى امرأته سألوها عنها فاخبرتهم بها وهي حائض فذهب ما كان فيهما من علم وقال أبو يونس قال سماك بن حرب سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم يقال ذاك نبي أضاعه قومه وان ابنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابن أخي قال الحاكم صحيح على شرط البخاري فان أبا يونس هو حاتم بن أبي صغيرة وقال الذهبي منكر * وأخرج ابن سعد والزبير بن بكار في الموفقيات وابن عساكر عن الكلبي قال أول نبي بعثه الله في الارض ادريس وهو اخنوخ بن يرد وهو يارد بن مهلاييل بن قينان ابن أنوش بن شيث بن آدم ثم انقطعت الرسل حتى بعث نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يارد وقد كان سام ابن نوح نبيا ثم انقطعت الرسل حتى بعث الله ابراهيم نبيا وهو ابراهيم بن تارخ وتارخ هو آزر بن ناحور بن شاروخ بن ارغو بن فالغ وفالغ هو فالخ وهو الذي قسم الارض ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح ثم اسمعيل بن ابراهيم فمات بمكة ودفن بها ثم اسحق بن ابراهيم مات بالشام ولوط بن هاران بن تارخ وابراهيم عمه هو ابن أخي ابراهيم ثم اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق ثم يوسف بن يعقوب ثم شعيب بن يوب بن عنقاء بن مدين ابن ابراهيم ثم هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ثم صالح بن آسف بن كاشح بن ارم ابن ثمود بن جابر بن ارم بن سام بن نوح ثم موسى وهرون ابناء عمران بن فاهث بن لاوى بن يعقوب ثم أيوب بن رازح بن اموز بن ليغزر بن العيص ثم داود بن ايشا بن عويد بن ناخر بن سلوت بن بخشون بن عنادب بن رام بن حصرون بن يهود ابن يعقوب ثم سليمان بن داود ثم يونس بن متى من سبط بنيامين بن يعقوب ثم اليسع من سبط رو بيل بن يعقوب والياس بن بشير بن العاذر بن هرون بن عمران وذا الكفل اسمه عويديا من سبط يهود ابن يعقوب وبين موسى بن عمران وبين مريم بنت عمران أم عيسى ألف سنة وسبعمائة سنة وليس من سبط ثم محمد صلى الله عليه وسلم وكل نبي ذكر في القرآن من ولد ابراهيم غير ادريس ونوح ولوط وهود وصالح ولم يكن من العرب أنبياء الا خمسة هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد وانما سموا عربا لانه لم يتكلم أحد من الانبياء بالعربية غيرهم

الحزن (اغشيت) ألبست (وجوههم) قطعا من الليل) من السواد (مظلما أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون (ويوم نحشرهم) الكفار وآلهتهم (جميعا ثم نقول للذين أشركوا) بالله الاوثان (مكانكم) قفوا (أنتم وشركاؤكم) آلهتكم (فزيلنا) فرقنا (بينهم) وبين آلهتهم فقال الكافرون أما نراهؤلاء أن نعبدهم من دونك (وقال شركاؤهم) آلهتهم رداعليهم (ما كنتم إيانا تعبدون) بامرنا فقالوا بلى أمرتمونا بعبادتكم فقالت الآلهة (فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا) قد كنا (عن عبادتكم) إيانا (لغافلين) لجاهلين لم نعلم من ذلك شيأ (هنالك) عند ذلك (تبلو) تعلم وان قرأت بالتاء يقول تقرأ (كل نفس ما أسلفت) ما عملت من خير أو شر (وردوا الى الله مولاهم الحق) أي الله مولاهم الحق (وضل عنهم) بطل عنهم واشتغل عنهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب (قل) يا محمد لكفار أهل مكة (من يرزقكم من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات والثمار (أمن

فذلك سبعة عشر نبيا * وأخرج ابن المنذر والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح ولوط وابراهيم واسحق واسمعيل ويعقوب وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن نبي له اسمان الا عيسى ويعقوب فيعقوب اسرائيل وعيسى المسيح * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كان بين آدم ونوح ألبا سنة وبين نوح وابراهيم ألف سنة وبين ابراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى أربعمائة سنة وبين عيسى ومحمد ستمائة سنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاعمش قال كان بين موسى وعيسى ألف نبي * وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال كان عمر آدم ألف سنة قال ابن عباس وبين آدم وبين نوح ألف سنة وبين نوح وابراهيم ألف سنة وبين ابراهيم وبين موسى سبعمائة سنة وبين موسى وعيسى ألف وخمسمائة سنة وبين عيسى ونبينا ستمائة سنة * قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) * أخرج ابن المنذر عن وائل بن داود في قوله وكلم الله موسى تكليما قال سارا * وأخرج ابن مردويه والطبراني عن عبد الجبار بن عبد الله قال جاء رجل الى أبي بكر بن عياش فقال سمعت رجلا يقرأ وكلم الله موسى تكليما فما قال ما قال هذا الا كافر قرأت على الاعمش وقرأ الاعمش على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى بن وثاب على أبي عبد الرحمن السلمي وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب وقرأ علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلم الله موسى تكليما قال الهيثمي ورجاله ثقات غير ان عبد الجبار لم أعرفه والذي روى عن ابن عباس أحمد بن عبد الجبار بن سيمون وهو ضعيف * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ثابت قال لما مات موسى بن عمران جالت الملائكة في السموات بعضها الى بعض واضعي أيديهم على خدودهم ينادون مات موسى كليم الله فحي الحق لا يموت * قوله تعالى (رسلا مبشرين ومنذرين) الآية * أخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب اليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه ولا أحد أحب اليه العذر من الله من أجل ذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والحكيم الترمذي عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شخص أحب اليه العذر من الله ولذلك بعث الرسل مبشرين ومنذرين ولا شخص أحب اليه المدح من الله ولذلك وعد الجنة * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيه قولوا ما ارسلت الينا رسولا * قوله تعالى (لكن الله) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال دخل جماعة من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني والله أعلم أنكم تعلمون أني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فانزل الله لكن الله يشهد الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله لكن الله يشهد الآية قال شهد والله غير متهمة * قوله تعالى (يا أهل الكتاب لا تغلوا) الآية * أخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله لا تغلوا قال لا تبتدعوا * واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وكلمته ألقاها الى مريم قال كلمته ان قال كن فكان * وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن أبي موسى ان النجاشي قال لجعفر ما يقول صاحبك في ابن مريم قال يقول فيه قول الله وروح الله وكلمته أخرجه من البتول العذراء لم يقربها بشر فتناول عودا من الارض فرفعه فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذه * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن ثمانون رجلا ومعنا جعفر ابن أبي طالب وبعث قريش عمارة وعمرو بن العاص ومعهما هدية الى النجاشي فلما دخلا عليه سجدا له وبعثا اليه بالهدية وقالا ان ناسا من قومنا رغبوا عن ديننا وقد نزلوا أرضك فبعث اليهم حتى دخلوا عليه فلم يسجدوا له فقالوا ما الكم لم تسجدوا للملك فقال جعفر ان الله بعث الينا نبيه فامرنا أن لا نسجد الا لله فقال عمرو بن العاص انهم يخالفونك في عيسى وأمه قال فما يقولون في عيسى وأمه قالوا نقول كما قال الله هو روح الله وكلمته ألقاها الى العذراء البتول التي لم يمسسها بشر فتناول النجاشي عودا فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما تزيدون على ما يقول هؤلاء مما يزن هذه مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فانا أشهد انه نبي ولو ددت اني عنده فاحمل نعليه

وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا

(له ملك السموات والابصار) يقول من يقدر ان يخلق السمع والابصار (ومن يخرج الحي من الميت) من يقدر أن يخرج الحي

فانزلوا حيث شئتم من أرضى * وأخرج البخارى عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فانما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله * وأخرج مسلم عن عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده و رسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم و روح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء على ما كان من العمل * قوله تعالى (لن يستنكف) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله لن يستنكف قال لن يستكبر * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية والاسمعيلى فى معجمه بسند ضعيف عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله فيوفيهم أجورهم و يزيدهم من فضله قال أجورهم يدخلهم الجنة و يزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت لهم النار ممن صنع اليهم المعروف فى الدنيا والله سبحانه أعلم * قوله تعالى (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم) * أخرج ابن أبى شيبة عن عبد الله بن مسعود انه كان اذا تحرك من الليل قال يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا * وأخرج ابن عساكر عن سفيان الثورى عن أبيه عن رجل لا يحفظ اسمه فى قوله قد جاءكم برهان من ربكم قال محمد صلى الله عليه وسلم وأنزلنا اليكم نورا مبينا قال الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله برهان من ربكم قال حجة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله قد جاءكم برهان من ربكم قال بينة وأنزلنا اليكم نورا مبينا قال هذا القرآن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله واعتصموا به قال بالقرآن * قوله تعالى (يستفتونك) الآية * أخرج ابن سعد وأحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والبيهقى عن جابر بن عبد الله قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض لا أعقل فتوضأ ثم صب على فعقلت فقلت انه لا يرثنى الا كلالة فكيف الميراث فنزلت آية الفرائض * وأخرج ابن سعد وابن أبى حاتم عن جابر قال أنزلت فى يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة * وأخرج ابن راهويه وابن مردويه عن عمر انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تورث الكلالة فانزل الله يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة الى آخرها فكان عمر لم يفهم فقال لحفصة اذا رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب نفس فسليه عنها فراجعت منه طيب نفس فسألته فقال أولم أذكر لك هذا ما أرى أبالك يعلمها وكان عمر يقول ما أرانى أعلمها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن مردويه عن طاوس ان عمر أمر حفصة أن تسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فسألته فاملاها عليها فى كتف وقال من أمرك بهذا أعمر ما أراه يقيمها أو ما تكفيها آية الصيف قال سفيان وآية الصيف التى فى النساء وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة فلما سال الوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت الآية التى فى خاتمة النساء * وأخرج مالك ومسلم وابن جرير والبيهقى عن عمر قال ما سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن شئ أكثر ما سألته عن الكلالة حتى طعن باصبعه فى صدرى وقال تكفيك آية الصيف التى فى آخر سورة النساء * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى والبيهقى عن البراء بن عازب قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة فقال تكفيك آية الصيف * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود فى المراسيل والبيهقى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة فقال أما سمعت الآية التى أنزلت فى الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة وأخوجه الحاكم موصولا عن أبى سلمة عن أبى هريرة * وأخرج عبد الرزاق والبخارى ومسلم وابن جرير وابن المنذر عن عمر قال ثلاث وددت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد الينا فيهن عهدا ننتهى اليه الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا * وأخرج أحمد عن عمر قال سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال تكفيك آية الصيف فلان أكون سالت النبى صلى الله عليه وسلم عنها أحب الى من أن يكون لى حمر النعم * وأخرج عبد الرزاق والعدنى وابن المنذر والحاكم عن عمر قال لان أكون سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن ثلاث أحب الى من حمر النعم عن الخليفة بعده وعن قوم قالوا نقر بالزكاة من أموالنا ولا نؤديها اليك أيحل قتالهم وعن الكلالة * وأخرج

ان يستنكف المسيح
يكون عبد الله ولا
الملائكة المقربون
ومن يستنكف عن
عبادته و يستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا
فاما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فيوفيهم
أجورهم و يزيدهم
من فضله وأما الذين
استنكفوا واستكبروا
فيعذبهم عذابا أليما
ولا يجدون لهم من دون
الله وليا ولا نصيرا يا أيها
الناس قد جاءكم برهان
من ربكم وأنزلنا اليكم
نورا مبينا فاما الذين
آمنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم فى رحمة منه
وفضل و يهديهم اليه
صراطا مستقيما
يستفتونك قل الله يفتيكم
فى الكلالة ان امرؤ
هلك ليس له ولد وله أخت
فلها نصف ما ترك وهو
يرثها ان لم يكن لها ولد
فان كانتا اثنتين فلهما
الثلثان مما ترك وان
كانوا اخوة رجالا ونساء
فللذكر مثل حظ
الانثيين يبين الله لكم
أن تضلوا والله بكل شئ
عليم

من الميت يعنى النسمة
والدواب من النطفة
ويقال الطير من البيضة
ويقال السنبلة من الحب
(ويخرج الميت من
الحى) النطفة من

الطيالسي وعبد الرزاق والعدني وابن ماجه والسراج وابن جرير والحاكم والبيهقي عن عمر قال ثلاث لان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بينهن لما أحب الي من الدنيا وما فيها الخلافة والكلالة والربا * وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل يستفتيه في الكلالة أيبتني يارسول الله أكالة الرجل يريد اخوته من أبيه وأمه فلم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ غير انه قرأ عليه آية الكلالة التي في سورة النساء ثم عاد الرجل يسأله فكلما سأله قرأها حتى أكثر وضخب الرجل واشتد صخبه من حرصه على أن يبين له النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه الآية ثم قال له ابى والله لا أزيدك على ما أعطيت * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كنت آخر الناس عهدا بعمر فسمعته يقول القول ما قلت قلت وما قلت قال قلت الكلالة من لا ولد له * وأخرج ابن جرير عن طارق بن شهاب قال أخذ عمر كتفا وجمع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا قضين في الكلالة قضاء تحدث به النساء في خدورهن فرجت حيئذ رحمة من البيت وتفرقوا فقال لو أراد الله أن يتم هذا الامر لاتمه * وأخرج عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب ان عمر كتب في الجد والكلالة كتابا فمكث يستخير الله يقول اللهم ان علمت ان فيه خيرا فامضه حتى اذا طعن دعا بالكتاب فمحي ولم يدر أحد ما كتب فيه فقال اني كنت كتبت في الجد والكلالة كتابا وكنت أستخير الله فيه فرأيت أن أترككم على ما كنتم عليه * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد عن ابن عباس قال أنا آخر من أتى عمر حين طعن فقال احفظ عني ثلاثا فاني أخاف أن لا يدركني الناس أما أنا لم أفرض في الكلالة ولم أستخلف على الناس خليفة وكل مملوك له عتيق * وأخرج أحمد عن عمرو القاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على سعد وهو وجيع معلوب فقال يارسول الله ان لي مالا وانى أورث كلالة أفأوصي بمالي أو أتصدق به قال لا قال أفأوصي بثلثيه قال لا قال أفأوصي بشطره قال لا قال أفأوصي بثلثه قال نعم وذلك كثير * وأخرج ابن سعد والنسائي وابن جرير والبيهقي في سننه عن جابر قال اشتكيت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علي فقلت يارسول الله أوصي لاخواتي بالثلث قال أحسن ثلث بالثلث قال أحسن ثم خرج ثم دخل علي فقال لا أراك تموت في وجعك هذا ان الله أنزل وبين مالاخواتك وهو الثلثان فكان جابر يقول نزلت هذه الآية في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة * وأخرج العدني والبزار في مسنديهما وأبو الشيخ في الفرائض بسند صحيح عن حذيفة قال نزلت آية الكلالة على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فأخاها اياه فنظر حذيفة فلما أعمر فاقها أخاها اياه فلما كان في خلافة عمر نظر عمر في الكلالة فذكر حذيفة مسألة عنها فقال حذيفة لقد لقانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيتك كما لقاني والله لا أزيدك على ذلك شيأ أبدا * وأخرج أبو الشيخ في الفرائض عن البراء قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد * وأخرج ابن أبي شيبة والدارمي وابن جرير عن أبي الحسيران رجلا سأل عقبة بن عامر عن الكلالة فقال ألا تعجبون من هذا يأتي الي عن الكلالة وما أعضل بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ما أعضلت بهم الكلالة * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والدارمي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن الشعبي قال سئل أبو بكر عن الكلالة فقال ان أنا قلت فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله وحده لا شريك له وان كان خطأ فمني ومن الشيطان والله منه بريء أراه ما خلا الوالد والولد فلما استخلف عمر قال لا عهد الولد فلما طعن عمر قال اني لأستحي من الله أن أخالف أبا بكر رضي الله عنه * وأخرج عبد بن حميد عن أبي بكر الصديق أنه قال من مات ليس له ولد ولا والد فورثته كلالة فضع منه على ثم رجع الى قوله * وأخرج عبد الرزاق عن عمرو بن شرحبيل قال ما رأيتهم الا قد توا طؤا ان الكلالة من لا ولد له ولا والد * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والدارمي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق الحسن بن محمد بن الحنفية قال سالت ابن عباس عن الكلالة قال هو ما عدا الوالد والولد فقلت له ان امرؤ هلك ليس له ولد فغضب وانتهرني * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس قال الكلالة من لم يترك ولدا ولا والدا * وأخرج ابن أبي شيبة عن السميط قال كان عمر

النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة من السنبلة (ومن يدبر الامر) من يقدر أن يدبر أمر العباد وينفرد في أمر العباد ويبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (فسيقولون الله فقل) يا محمد (أفلا تتقون) تعاقبون الله (فذلكم الله ربكم) فالذي يفعل ذلك هو ربكم (الحق) هو الحق وعبادته الحق (فماذا بعد الحق الا الضلال) فماذا عبادتكم بعد عبادة الله الا عبادة الشيطان (فأنى تصرفون) من أين تكذبون على الله (كذلك حقت) وجبت (كلمت ربك) بالعذاب (على الذين فسقوا) كفروا (انهم لا يؤمنون) في علم الله (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من آلهتكم (من يبدؤ الخلق) من النطفة ويجعل فيه الروح (ثم يعيده) بعد الموت يوم القيامة فان أجابوك والا فقل (الله يبدؤ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) ثم يحييه يوم القيامة (فأنى تؤفكون) فمن أين تكذبون ويقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب (قل) لهم يا محمد (هل

يقول الكلالة ماخلا الولد والوالد * وأخرج ابن المنذر عن الشعبي قال الكلالة ما كان سوى الوالد والولد من الورثة اخوة أو غيرهم من العصبة كذلك قال علي وابن مسعود وزيد بن ثابت * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر عن ابن عباس قال الكلالة الميت نفسه * وأخرج ابن جرير عن معدان بن أبي طلحة اليعمري قال قال عمر بن الخطاب ما تأطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ما تأزعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما تأزعته في آية الكلالة حتى ضرب صدري فقال يكفيك منها آية الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وساقضي فيها بقضاء يعلمه من يقرأ ومن لا يقرأ هو ما خلا الاب * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن سيرين قال نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة والنبي صلى الله عليه وسلم في مسيره والى جنبه حذيفة بن اليمان فبلغها النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة وبلغها حذيفة عمر بن الخطاب وهو يسير خلفه فلما استخلف عمر سأل عنها حذيفة ورجال يكون عنده تفسيرها فقال له حذيفة والله انك لعاجز ظننت ان امارتك تحملني ان أحدثك يومئذ فقال عمر لم أردهذا رحمك الله * وأخرج ابن جرير عن عمر قال لان أكون أعلم الكلالة أحب الي من أن يكون لي جزية قصور الشام * وأخرج ابن جرير عن الحسن بن مسروق عن أبيه قال سألت عمر وهو يخطب الناس عن ذي قرابة لي ورث كلالة فقال الكلالة الكلالة الكلالة وأخذ بلحيته ثم قال والله لان أعلمها أحب الي من أن يكون لي ما على الارض من شيء سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف فاعادها ثلاث مرات * وأخرج ابن جرير عن أبي سلمة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الكلالة فقال ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف وان كان رجل يورث كلالة الى آخر الآية * وأخرج أحمد بسند جيد عن زيد بن ثابت انه سئل عن زوج وأخت لاب وأم فاعطى الزوج النصف والاخت النصف فكلم في ذلك فقال حضرت النبي صلى الله عليه وسلم قضى بذلك * وأخرج عبد الرزاق والبخاري والحاكم عن الاسود قال قضى فينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة وأخت للابنة النصف وللاخت النصف * وأخرج عبد الرزاق والبخاري والحاكم والبيهقي عن هزيل بن شرحبيل ان أبا موسى الاشعري سئل عن ابنة وابنة ابن وأخت لابوين فقال للبنت النصف وللاخت النصف وائت ابن مسعود فيتابعني فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى فقال لقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين اقضي فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللاخت فاخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن ابن عباس انه سئل عن رجل توفي وترك ابنته وأخته لابيه وأمه فقال للبنت النصف وليس للاخت شيء وما بقي فلعصبته فقيل ان عمر جعل للاخت النصف فقال ابن عباس أتجعلون علم الله قال الله ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك فقاسم أنتم لها النصف وان كان له ولد * وأخرج ابن المنذر والحاكم عن ابن عباس قال شيء لا تجدونه في كتاب الله ولا في قضاء رسول الله وتجدونه في الناس كلهم للابنة النصف وللاخت النصف وقد قال الله ان امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك * وأخرج الشيخان عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحقوا الفرائض باهلها فما أبقت فلاولى رجل ذكر * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس يستفتونك قال سألوا نبي الله عن الكلالة يبين الله لكم ان تضلوا قال في شان المواريث * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن البراء قال آخر سورة نزلت كاملة براءة وآخر آية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة * وأخرج ابن جرير وعبد بن حميد والبيهقي في سننه عن قتادة قال ذكر لنا ان أبا بكر الصديق قال في خطبته الا ان الآية التي أنزلت في سورة النساء في شان الفرائض أنزلها الله في الولد والوالد والآية الثانية أنزلها في الزوج والزوجة والاخوة من الام والآية التي ختم بها سورة النساء أنزلها في الاخوة والاخوات من الاب والام والآية التي ختم بها سورة الانفال أنزلها في أولي الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله مما حرت به الرحم من العصبة * وأخرج الطبراني في الصغير عن أبي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا الى قباء يستخبر

من شركائكم) من آلهتكم (من يهدي الى الحق) والهدى فان أجابوك والا (قل الله يهدي للحق) والهدى (أفمن يهدي الى الحق) والهدى (أحق أن يتبع) أن يعبد ويطاع (أمن لا يهدي) الى الحق والهدى (الا أن يهدى) يحمل فيذهب به حيث شاء (فما لكم كيف تحكمون) بئس ما تقضون به لانفسكم (وما يتبع) يعبد (أكثرهم) آلهة (الا ظنا) الا بالفاسن (ان الظن) عبادتهم بالظن (لا يغني من الحق) من عذاب الله (شيئا ان الله عليم بما يفعلون) في الشرك من عبادة الاوثان وغير ذلك (وما كان هذا القرآن) الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (أن يفترى) ان يختلق (من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه) موافق التوراة والانجيل وزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وتفصيل الكتاب) تبيان القرآن بالحلال والحرام والامر والنهي (لا ريب فيه) لا شك فيه (من رب العالمين) من سيد العالمين (أم يقولون) بل يقولون كفارمكة

(سورة المائدة مدنية وهي مائة وعشرون وثلاث آية)

(افتراء) اختلق محمد صلى الله عليه وسلم القرآن من تلقاء نفسه (قل) لهم يا محمد (فأتوا بسورة مثله) مثل سورة القرآن (وادعوا من استطعتم) استعينوا على ذلك من عبدتم (من دون الله ان كنتم صادقين) ان محمدا عليه السلام يختلقه من تلقاء نفسه (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) بما لم يدرك علمهم (ولما يأتهم) لم يأتهم (تأويله) عاقبة ما وعدهم في القرآن (كذلك) كما كذبك قومك بالكتب والرسل (كذب الذين من قبلهم) بالكتب والرسل (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) كيف صار آخر أمر المشركين المكذبين بالكتب والرسل من عبادة الله شيأ وبقال وهذا تعزية من الله جل وعز لنبيه كي يصبر على أذاهم (ومنهم) من اليهود (من يؤمن به) بمحمد عليه السلام والقرآن قبل موته (ومنهم) من اليهود (من لا يؤمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويموت على الكفر (وربك أعلم

في العمة والخالة فانزل الله تعالى ميراث لهما * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن سيرين قال كان عمر بن الخطاب اذا قرأ يبين الله لكم ان تضلوا قال اللهم من بينت له الكلالة فلم تتبين لي * وأخرج أحمد عن عمرو القاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على سعد وهو وجيع مغلوب فقال يا رسول الله ان لي مالا وانى أورث كلالة أفأوصي بمالي أو أتصدق به قال لا قال أفأوصي بثلثيه قال لا قال أفأوصي بشطره قال لا قال أفأوصي بثلثه قال نعم وذلك كثير * وأخرج الطبراني عن خارجة بن زيد بن ثابت ان زيد بن ثابت كتب لمعاوية رسالة بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من زيد بن ثابت سلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فانك كتبت تسألني عن ميراث الجد والاخوة وان الكلالة وكثيرا ما قضى به في هذه المواريث لا يعلم مبلغها الا الله وقد كنا نحضر من ذلك أمورا عند الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعينا منها ما شئنا ان نعي فنحن نقفي بعد من استفتانا في المواريث والله أعلم

(سورة المائدة)

* أخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال المائدة مدنية * وأخرج أحمد وأبو عبيد في فضائله والنحاس في ناسخه والنسائي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن جبير بن نفير قال حججت فدخلت على عائشة فقالت لي يا جبير تقرأ المائدة فقلت نعم فقالت أما انها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم من حرام فحرموه * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عمرو قال آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح * وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو قال أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المائدة وهو راكب على راحلته فلم تستطع أن تحمله فنزل عنها * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر في الصلاة والطبراني وأبو نعيم في الدلائل والبيهقي في شعب الايمان عن أسماء بنت يزيد قالت اني لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت المائدة كلها فكادت من ثقلها تدق عضد الناقة * وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده والبغوي في معجمه وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة عن أم عمرو بنت عبيس عن عمها انه كان في مسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سورة المائدة فاندق كتف راحلته العضباء من ثقل السورة * وأخرج عبد بن حميد في مسنده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في خطبته سورة المائدة والتوبة * وأخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب القرظي قال نزلت سورة المائدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقته فاندعت كتفها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال نزلت سورة المائدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسير في حجة الوداع وهو راكب راحلته فبركت به راحلته من ثقلها * وأخرج أبو عبيد عن ضمرة بن حبيب وعطية بن قيس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المائدة من آخر القرآن تنزيلا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبي ميسرة قال آخر سورة نزلت سورة المائدة وان فيها لسبع عشرة فريضة * وأخرج الفريابي وأبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن أبي ميسرة قال في المائدة ثمان عشرة فريضة ليس في سورة من القرآن غيرها وليس فيها منسوخ المختفتة والموقودة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام والجوارح مكلبين وطعام الذين أوتوا الكتاب والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب وتمام الطهور اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا والسارق والسارقة وما جعل الله من بحيرة الآية * وأخرج أبو داود والنحاس كلاهما في الناسخ عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال لم ينسخ من المائدة شئ * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن المنذر عن ابن عون قال قلت للحسن نسخ من المائدة شئ فقال لا * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر والنحاس عن الشعبي قال لم ينسخ من المائدة الا هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم والنحاس والحاكم وصححه عن ابن عباس قال

نسخ من هذه السورة آيتان آية القلائد وقوله فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم * وأخرج البغوى فى معجمه من طريق عبدة بن أبى لبابة قال بلغنى عن سالم مولى أبى حذيفة قال كانت لى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فاتيت المسجد فوجدته قد كبر فقمت قريبا منه فقرأ بسورة البقرة وسورة النساء وبسورة المائدة وبسورة الانعام ثم ركع فسمعته يقول سبحان ربى العظيم ثم قام فسجد فسمعته يقول سبحان ربى الاعلى ثلاثا فى كل ركعة * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله أوفوا بالعقود يعنى بالعهود ما أحل الله وما حرم وما فرض وما حد فى القرآن كله لا تغدروا ولا تنكثوا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله أوفوا بالعقود أى بعقد الجاهلية ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول أوفوا بعقد الجاهلية ولا تحدثوا عقدا فى الاسلام * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى قوله أوفوا بالعقود قال بالعهود وهى عقود الجاهلية الحلف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن عبيدة قال العقود خمس عقدة الايمان وعقدة النكاح وعقدة البيع وعقدة العهد وعقدة الحلف * وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم فى الآية قال العقود خمس عقدة النكاح وعقدة الشركة وعقدة اليمين وعقدة العهد وعقدة الحلف * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا الذى كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن يفقه أهلها ويعلمهم السنة ويأخذ صدقاتهم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم أمره بتقوى الله فى أمره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأمره أن يأخذ الحق كما أمره وان يبشر بالخير الناس ويأمرهم به الحديث بطوله * وأخرج الحرث بن أبى أسامة فى مسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدوا للحلفاء عقودهم التى عاقدت ايمانكم قالوا وما عقدهم يا رسول الله قال العقل عنهم والنصر لهم * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن مقاتل بن حيان قال بلغنا فى قوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود يقول أوفوا بالعهود يعنى العهد الذى كان عهد اليهم فى القرآن فيما أمرهم من طاعته ان يعملوا بها ونهيه الذى نهاهم عنه وبالعهد الذى بينهم وبين المشركين وفيما يكون من العهود بين الناس * قوله تعالى (أحلت لكم بهيمة الانعام) * أخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله تعالى أحلت لكم بهيمة الانعام قال يعنى الابل والبقر والغنم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الاعشى وهو يقول

* أهل القباب الحمر والنعم المؤثل والقبائل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن فى قوله أحلت لكم بهيمة الانعام قال الابل والبقر والغنم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس انه أخذ بذنب الجنين فقال هذا من بهيمة الانعام التى أحلت لكم * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر فى قوله أحلت لكم بهيمة الانعام قال ما فى بطونها قلت ان خرج ميتا أكله قال نعم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى قوله أحلت لكم بهيمة الانعام قال الانعام كلها الا ما يتلى عليكم قال الا الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله أحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم قال الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به الى آخر الآية فهذا ما حرم الله من بهيمة الانعام * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله الا ما يتلى عليكم قال الا الميتة وما ذكر معها غير محلى الصيد وأنتم حرم قال غير أن يحل الصيد أحد وهو محرم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن أيوب قال سئل مجاهد عن القرد أيؤكل لحمه فقال ليس من بهيمة الانعام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الربيع بن أنس فى الآية قال الانعام كلها حل الا ما كان منها وحشيا فانه صيد فلا يحل اذا كان محرما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله ان الله يحكم ما يريد قال ان الله يحكم ما أراد فى خلقه وبين ما أراد فى عباده وفرض فرائضه وحد حدوده وأمر بطاعته ونهى عن معصيته * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس فى ناسخه

(بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وأنتم حرم ان الله يحكم ما يريد يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب

بالمقسدين) باليهود (ومن يؤمن ومن لا يؤمن ويقال نزلت هذه الآية فى المشركين (وان كذبوك) يا محمد قومك بما نقول لهم (فقل لى عملى) ودينى (ولكم عملكم) ودينكم (أنتم بريئون مما أعمل) وأنا دينى (وأنا بريء مما تعملون) وتدينون (ومنهم) من اليهود (من يستمعون اليك) الى كلامك وحديثك ويقال من مشركى العرب من يستمع الى كلامك وحديثك (أفأنت تسمع) يا محمد (الصم) عن كتابه أصم (ولو

عن ابن عباس فى قوله لا تحلوا شعائر الله قال كان المشركون يحجون البيت الحرام ويهدون الهدايا ويعظمون حرمة المشاعر ويحرمون فى حجهم فاراد المسلمون أن يغيروا عليهم فقال الله لا تحلوا شعائر الله وفى قوله ولا الشهر الحرام يعنى لا تستحلوا قتالا فيه ولا آمين البيت الحرام يعنى من توجه قبل البيت فكان المؤمنون والمشركون يحجون البيت جميعا فنهى الله المؤمنين أن يمنعوا أحدا يحج البيت أو يتعرض له من مؤمن أو كافر ثم أنزل الله بعد هذا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وفى قوله يبتغون فضلا يعنى انهم يتربصون الله بحجهم ولا يحرمنكم يقول لا يحملنكم شنآن قوم يقول عداوة قوم وتعاونوا على البر والتقوى قال البر ما أمرت به والتقوى ما نهيت عنه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى الآية قال شعائر الله مانهى الله عنه أن تصيبه وأنت محرم والهدى ما لم يقلد والقلائد مقلدات الهدى ولا آمين البيت الحرام يقول من توجه حاجا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله لا تحلوا شعائر الله قال مناسك الحج * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله لا تحلوا شعائر الله قال معالم الله فى الحج * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء انه سئل عن شعائر الحج فقال حرمات الله اجتنب سخط الله واتباع ما عنه فذلك شعائر الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير والنحاس فى ناسخه عن قتادة فى قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام قال منسوخ كان الرجل فى الجاهلية اذا خرج من بيته يريد الحج تقلد من السمر فلم يعرض له أحد واذا تقلد بقلادة شعر لم يعرض له أحد وكان المشرك يومئذ لا يصد عن البيت فامر الله أن لا يقاتل المشركون فى الشهر الحرام ولا عند البيت ثم نسخها قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى الآية قال نسخ منها آمين البيت الحرام نسختها الآية التى فى براءة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر وقال انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو العام الذى حجه أبو بكر بالناس * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فى قوله لا تحلوا شعائر الله الآية قال نسختها قاتلوا المشركين حيث وجدتموهم * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك مثله * وأخرج ابن جرير عن عطاء قال كانوا يتقلدون من لحاء شجر الحرم يامنون بذلك اذا خرجوا من الحرم فنزلت لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله لا تحلوا شعائر الله قال القلائد للبعاء فى رقاب الناس والبهائم أمانا لهم والصفا والمروة والهدى والبدن كل هذا من شعائر الله قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هذا كله من عمل أهل الجاهلية فعله وافاقته فحرم الله ذلك كله بالاسلام الا للبعاء القلائد ترك ذلك * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء فى الآية قال اما القلائد فان أهل الجاهلية كانوا يتزعون من لحاء السمر فيتخذون منها قلائد يامنون بها فى الناس ونهى الله عن ذلك ان ينتزع من شجر الحرم * وأخرج ابن جرير عن عكرمة فى قوله ولا الشهر الحرام قال هو ذو القعدة * وأخرج ابن ابى حاتم عن زيد بن أسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية وأصحابه حين صدهم المشركون عن البيت وقد اشتد ذلك عليهم فرجعهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة فقال أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم نصد هؤلاء كما صددنا أصحابنا فانزل الله ولا يجرمنكم الآية * وأخرج ابن جرير عن السدى قال أقبل الحطم بن هند البكرى حتى أتى النبى صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال الا أدعو فاخبره وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يدخل اليوم عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان فلما أخبره النبى صلى الله عليه وسلم قال انظر والعلى أسلم ولى من اشاوره فخرج من عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فمر بسرح من سرح المدينة فساقه ثم أقبل من عام قابل حاجا قد قلد وأهدى فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه فنزلت هذه الآية حتى بلغ ولا آمين البيت الحرام فقال ناس من أصحابه يا رسول الله خل بيننا وبينه فانه صاحبنا فقال انه قد قلد قالوا انما هو شئ كنا نصنعه فى الجاهلية فابى عليهم فنزلت هذه الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال قدم الحطم بن هند البكرى المدينة فى عير له تحمل طعاما فباعه ثم دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فبايعه وأسلم

كانوا لا يعقلون) ومع ذلك لا يريدون أن يعقلوا (ومنهم) من اليهود ويقال من المشركين (من ينظر اليك أفأنت تهدى) ترشد الى الهدى (العمى) من كأنه أعمى (ولو كانوا لا يبصرون) ومع ذلك لا يريدون أن يبصروا الحق والهدى (ان الله لا يظلم الناس شيئا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزيد على سيئاتهم (ولكن الناس أنفسهم يظلمون) بالكفر وللشرك والمعاصى (ويوم نحشرهم) يعنى اليهود والنصارى والمشركين (كأن لم يلبثوا) فى القبور (الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا فى بعض المواطن ولا يعرف بعضهم بعضا فى بعض المواطن * (قد خسر) غبن الذين كذبوا بلقاء الله) بالبعث بعد الموت بذهاب الدنيا والآخرة (وما كانوا مهتدين) من الكفر والضلالة (وامانرينك) يا محمد (بعض الذى نعدهم) من العذاب (أو نتوفينك) قبل ان نرينك يا محمد ما نعدهم من العذاب (فالينا مرجعهم) بعد الموت (ثم الله شهيد على ما يفعلون) من الخير والشر (ولكل أمة)

فلما ولى خارجا نظر اليه فقال لمن عنده لقد دخل على بوجه فاجر وولى بقفا غادر فلما قدم اليمامة ارتد عن الاسلام وخرج فى عيره تحمل الطعام فى ذى القعدة يريد مكة فلما سمع به أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم تهيأ للخروج اليه نفر من المهاجرين والانصار ليقتطعوه فى عيره فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله الآية فانتهى القوم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله ولا آمين البيت الحرام قال هذا يوم الفتح جاء ناس يؤمون البيت من المشركين يهلون بعمرة فقال المسلمون يا رسول الله انما هؤلاء مشركون فنقتل هؤلاء فان ندعهم الان نغير عليهم فنزل القرآن ولا آمين البيت الحرام * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا قال يبتغون الاجر والتجارة حرم الله على كل أحد اخافتهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا قال هى للمشركين يلتمسون فضل الله ورضوانا بما يصلح لهم دنياهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد قال خمس آيات فى كتاب الله رخصة وليست بعزيمة فاصطادوا ان شاء اصطاد وان شاء لم يصطد فاذا قضيت الصلاة فانتشروا أو على سفر فعدة من أيام أخر فكلوا منها واطعموا * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء قال خمس آيات من كتاب الله رخصة وليست بعزيمة فكلوا منها واطعموا ان شاء أكل ومن شاء لم يأكل واذا حللتم فاصطادوا ان شاء فعل ومن شاء لم يفعل ومن كان مريضا أو على سفر فمن شاء صام ومن شاء افطر فكاتبوهم ان علمتم ان شاء كاتب وان شاء لم يفعل فاذا قضيت الصلاة فانتشروا ان شاء انتشر وان شاء لم ينتشر * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم قال لا يحملنكم بغض قوم * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس فى قوله ولا آمين البيت الحرام قال الذين يريدون الحج يبتغون فضلا من ربهم قال التجارة فى الحج ورضوانا قال الحج ولا يجرمنكم شنآن قوم قال عداوة قوم وتعاونوا على البر والتقوى قال البر ما أمرت به والتقوى ما نهيت عنه * وأخرج أحمد وعبد بن حميد فى هذه الآية والبخارى فى تاريخه عن وابصة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أريد أن أدع شيأ من البر والاثم الا سألته عنه فقال لى يا وابصة أخبرك عما جئت تسأل عنه أم تسأل قلت يا رسول الله أخبرنى قال جئت تسأل عن البر والاثم ثم جمع أصابعه الثلاث فجعل ينكت بها فى صدرى ويقول يا وابصة استفت قلبك استفت نفسك البر ما اطمأن اليه القلب واطمأنت اليه النفس والاثم ما حاك فى القلب وتردد فى الصدر وان أفتاك الناس وأفتوك * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى فى الادب ومسلم والترمذى والحاكم والبيهقى فى الشعب عن النواس بن سمعان قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك فى نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن حبان والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى عن أبى أمامة ان رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الاثم فقال ما حاك فى نفسك دعه قال فما الايمان قال من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن مسعود قال الاثم حواز القلوب * وأخرج البيهقى عن ابن مسعود قال الاثم حواز القلوب فاذا حزق فى قلب أحدكم شئ فليدعه * وأخرج البيهقى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاثم حواز القلوب وما من نظرة الا وللشيطان فيها مطمع * وأخرج أحمد والبيهقى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينعش لسانه حقا يعمل به الا أجرى عليه أجره الى يوم القيامة ثم يرأه الله ثوابه يوم القيامة * وأخرج البيهقى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان داود عليه السلام قال فيما يخاطب ربه عز وجل يا رب أى عبادك أحب اليك أحببه يحبك قال يا داود أحب عبادى الى نقى القلب نقى الكفين لا يأتى الى أحد سوأ ولا يمشى بالنميمة تزول الجبال ولا تزول أحبنى وأحب من يحبنى وحببنى الى عبادى قال يا رب انك تعلم انى أحبك وأحب من يحبك فكيف أحببك الى عبادك قال ذكرهم بآلائى وبلائى ونعمائى يا داود انه ليس من عبد يعين مظلوما أو يمشى معه فى مظلمته الا أثبت قدميه يوم تزل الاقدام * وأخرج أحمد عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة * وأخرج ابن ماجه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة لقى الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله

لكل أهل دين (رسول) يدعوهم الى الله والى دينه (فاذا جاء) هم (رسوله م) فكذبوا (قضى بينهم) وبين الرسول (بالقسط) بالعدل بهلاك القوم ونجاة الرسول (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (ويقولون) وقال كل أهل دين لرسوله م (متى هذا الوعد) الذى تعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين (قل) لهم يا محمد (لا أملك) لا أقدر (لنفسى ضرا) دفع الضر (ولا نفعا) ولا جر النفع (الا ما شاء الله) من الضر والنفع (لكل أمة) لكل أهل دين (أجل) مهلة ووقت (اذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فلا يستأخرون ساعة) قدر ساعة بعد الاجل (ولا يستقدمون) قبل الاجل (قل) يا محمد لاهل مكة (أرأيتم ان أتاكم عذابه) عذاب الله (بياتا) ليلا (أو نهارا) كيف تصنعون (ماذا يستعجل) بماذا يستعجل (منه) من عذاب الله (المجرمون) المشركون قالوا نؤمن قل لهم يا محمد (أثم اذا ما وقع) يقول اذا ما أنزل عليكم العذاب (آمنتم به) قالوا نعم قل لهم يا محمد

* وأخرج الطبرانى فى الاوسط والحاكم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعان ظالما بباطل ليدحض به حقا فقد برئ من ذمة الله ورسوله * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعان على خصومة بغير حق كان فى سخط الله حتى ينزع * وأخرج البخارى فى تاريخه والطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان عن أوس بن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله فى أمره ومن مات وعليه دين فليس بالدينار والدرهم ولكنها الحسنات والسيآت ومن خاصم فى باطل وهو يعلم لم يزل فى سخط الله حتى ينزع ومن قال فى مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال * وأخرج البيهقى من طريق فسيلة انها سمعت أباها وهو واثلة بن الاسقع يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمن المعصية ان يحب الرجل قومه قال لا ولكن من المعصية ان يعين الرجل قومه على الظلم * وأخرج البيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع قوم يرى انه شاهد ولبس بشاهد فهو شاهد زور ومن أعان على خصومة بغير علم كان فى سخط الله حتى ينزع وقتال المسلم كفر وسبابه فسوق * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعان قوما على ظلم فهو كالبعير المتردى فهو ينزع بذنبه ولفظ الحاكم مثل الذى يعين قومه على غير الحق كمثل البعير يتردى فهو يمد بذنبه * قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة) الآية * أخرج ابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والحاكم وصححه عن أبى امامة قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومى ادعوهم الى الله ورسوله وأعرض عليهم شعائر الاسلام فاتيتهم فبينما نحن كذلك اذ جاؤا بقصعة عظيمة عندهم واجتمعوا عليها يأكلونها فاقبلوا على يأصدى فكل قلت ويحكم انما أتيتكم من عند من يحرم هذا عليكم وأنزل الله عليه فاقبلوا على يأكلون فقلت ويحكم ألم تعلموا انى رسول الله اليكم فقالوا بلى ولكنا جائعون فق

* وأخرج البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم قال قلت يارسول الله اني أرمي بالمعراض الصيد فاصيب فقال اذا رميت بالمعراض فخزق فكله وان أصابه بعرضه فانما هو وقيذ فلا تاكله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الرادة التي تتردى في البئر والمتردية التي تتردى من الجبل * وأخرج ابن جرير عن أبي ميسرة انه كان يقرأ والمنطوحة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس انه قرأ وأكيل السبع * وأخرج ابن جرير عن علي قال اذا أدركت ذكاة الموقوذة والمتردية والنطيحة وهي تحرك يدا أو رجلا فكلها * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتا كل الشرطة فانهم اذبحة الشيطان قال ابن المبارك هي ان تخرج الروح منه بشرط من غير قطع حلقوم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وما ذبح على النصب قال كانت حجارة حول الكعبة يذبح عليها أهل الجاهلية ويبدلونها بحجارة اذا شاؤا أعجب اليهم منها * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله وان تستقسموا بالازلام قال سهام العرب وكعاب فارس التي يتقامرون بها * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال الازلام القداح يضربون بها لكل سفر وغزو وتجارة * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله وان تستقسموا بالازلام قال القداح كانوا اذا أرادوا أن يخرجوا في سفر جعلوا قداحا للخروج وللجلوس فان وقع الخروج خرجوا وان وقع الجلوس جلسوا * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله وان تستقسموا بالازلام قال حصى بيض كانوا يضربون بها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في الآية قال كانوا اذا أرادوا أمرا أو سفرا بعثوا عبدهم الى قداح ثلاثة على واحد منها مكتوب أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي والآخر مطل لا يدري ما يصيبهما ليس عليه شيء ثم يجيلونهما فان خرج الذي عليه أمرني مضوا لامرهم وان خرج الذي عليه انهني كفوا وان خرج الذي ليس عليه شيء أعادوها * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يلج الدرجات العلا من تكهن أو استقسم أو رجع من سفر تطيرا * قوله تعالى (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم قال يئسوا أن ترجعوا الى دينهم أبدا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم يقول يئس أهل مكة ان ترجعوا الى دينهم عبادة الاوثان أبدا فلا تخشوهم في اتباع محمد واخشوني في عبادة الاوثان وتكذيب محمد فلما كان واقفا بعرفات نزل عليه جبريل وهو رافع يديه والمسلمون يدعون الله اليوم أكملت لكم دينكم يقول حلالكم وحرامكم فلم ينزل بعده حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي قال منني فلم يحج معكم مشرك ورضيت يقول واخترت لكم الاسلام دينا مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية احدى وثمانين يوما ثم قبضه الله اليه * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم اليوم أكملت لكم دينكم قال هذا حين فعلت * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله فلا تخشوهم واخشون قال فلا تخشوهم ان يظهروا عليكم * وأخرج مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم * وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة وأبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد أيس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض منكم بما تحقرون * وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يئس ان تعبد الاصنام بارض العرب ولكن سيرضى منكم بدون ذلك بالمحقرات وهي الموبقات يوم القيامة فاتقوا الظالم ما استطعتم * قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال أخبر الله نبيه والمؤمنين انه قد أكمل لهم الايمان فلا تحتاجون الى زيادة أبدا وقد أتمه فلا ينقص أبدا وقد رضيه فلا يسخطه أبدا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله اليوم أكملت لكم دينكم قال أخلص الله لهم دينهم ونفى المشركين عن البيت قال وبلغنا أنها أنزلت يوم عرفة وافق يوم جمعة * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله اليوم أكملت لكم دينكم قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة يوم جمعة حين نفى الله المشركين عن

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي لا ينقص من حسناتهم شيء ولا يزاد على سيئاتهم (ألا ان لله ما في السموات والارض) من الخلق والعجائب (ألا ان وعد الله حق) كائن البعث بعد الموت (ولكن أكثرهم لا يعلمون) لا يصدقون (هو يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (واليه ترجعون) بعد الموت (يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءتكم موعظة) نهي (من ربكم) مما أنتم فيه (وشفاء) بيان (لما في الصدور) من العمى (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين قل) يا محمد لاصحابك (بفضل الله) القرآن الذي أكرمكم به (وبرحمته) الاسلام الذي وفقكم له (فبذلك) بالقرآن والاسلام (فليفرحوا هو خير) يعني القرآن والاسلام (مما يجمعون) مما يجمع اليهود والمشركون من الاموال (قل) يا محمد لاهل مكة (أرأيتم ما أنزل الله لكم) ما خلق الله لكم (من رزق)

المسجد الحرام وأخلص للمسلمين حجهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة فني المشركون عن البيت الحرام وحج المسلمون لاشراكهم في البيت الحرام أحد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة وهو قوله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله اليوم أكملت لكم دينكم قال تمام الحج ونفي المشركين عن البيت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبي قال نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفات وقد أطاف به الناس وتهدمت منار الجاهلية وما سكهم وأصحل الشرك وليم يطف بالبيت عريان وليم يحج معه في ذلك العام مشرك فانزل الله اليوم أكملت لكم دينكم * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية وهو بعرفة اليوم أكملت لكم دينكم وكان اذا أنجمت آيات جعلهن صدر السورة قال وكان جبريل يعلمه كيف يتسلك * وأخرج الحميدي وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في سننه عن طارق ابن شهاب قال قالت اليهود لعمر انكم تقرؤن آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال وأي آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي قال عمر والله اني لاعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه والساعة التي نزلت فيها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في يوم جمعة * وأخرج اسحق بن راهويه في مسنده وعبد بن حميد عن أبي العالية قال كانوا عند عمر فذكروا هذه الآية فقال رجل من أهل الكتاب لو علمنا أي يوم نزلت هذه الآية لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال عمر الحمد لله الذي جعله لنا عيدا واليوم الثاني نزلت يوم عرفة واليوم الثاني يوم النحر فما كمل لنا الامر فعلمنا ان الامر بعد ذلك في انتقاص * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عمرة قال لما نزلت اليوم أكملت لكم دينكم وذلك يوم الحج الاكبر بكى عمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال أبكاني انا كنا في زيادة من ديننا فاما اذ كمل فانه لم يكمل شيء فقط الا نقص فقال صدقت * وأخرج ابن جرير عن قبيصة بن أبي ذؤيب قال قال كعب لوان غير هذه الامة نزلت عليهم هذه الآية لاتخذوا اليوم الذي أنزلت فيه عليهم فاتحدوه عيدا يجتمعون فيه فقال عمر وأي آية يا كعب فقال اليوم أكملت لكم دينكم فقال عمر لقد علمت اليوم الذي أنزلت والمكان الذي نزلت فيه نزلت في يوم جمعة يوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد * وأخرج الطيالسي وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير والطبراني والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس انه قرأ هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم فقال يهودي لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا يومها عيدا فقال ابن عباس فانها نزلت في يوم عيدين اثنين في يوم جمعة يوم عرفة * وأخرج ابن جرير عن عيسى بن حارثة الانصاري قال كما جلوسا في الديوان فقال لنا نصراني يا أهل الاسلام لقد أنزلت عليكم آية لو أنزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم وتلك الساعة عيدا ما بقي منا اثنان اليوم أكملت لكم دينكم فلم يجبه أحد منا فلقيت محمد بن كعب القرظي فسألته عن ذلك فقال ألا رددتم عليه فقال قال عمر بن الخطاب أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف على الجبل يوم عرفة فلا نزال ذلك اليوم عيدا للمسلمين ما بقي منهم أحد * وأخرج ابن جرير عن داود قال قلت لعامر الشعبي ان اليهود تقول لو نعلم أي لم نحفظ العرب هذا اليوم الذي أكمل الله لها دينها فيه فقال عامر أو ما حفظته قلت له فاي يوم هو قال يوم عرفة أنزل الله في يوم عرفة * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن علي قال أنزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم عشية عرفة اليوم أكملت لكم دينكم * وأخرج ابن جرير والطبراني عن عمرو بن قيس الكوفي انه سمع معاوية ابن أبي سفيان على المنبر يزعم ان هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم حتى ختمها فقال نزلت في يوم عرفة في يوم جمعة * وأخرج البزار والطبراني وابن مردويه عن عمرة قال نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة واقف يوم الجمعة * وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة اليوم أكملت لكم دينكم * وأخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال ولد نبيكم يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وفتح مكة

من حرث وانعام (فجعلتم منه) فقلتم وفعلتم (حراما) على النساء منفعتها يعني منفعة البحيرة والسائبة والحام (وحلالا للرجال (قل) لهم يا محمد (آلله أذن لكم) أم تردون بذلك (أم على الله) بل على الله (تفترون) تختلقون الكذب (وما ظن الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب) ماذا يفعل بهم (يوم القيامة ان الله لذو فضل) منّ (على الناس) بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بذلك ولا يؤمنون (وما تكون) يا محمد (في شان) في أمر (وما تتلوا) على هم (منه من قرآن) سورة أو آية (ولا تعملون من عمل) خير أو شر (الا كنا عليكم) وعلى أمركم وتلاوتكم وعملكم (شهودا) علما (اذ تفيضون) تخوضون (فيه) في القرآن بالتكذيب (وما يعزب) ما يغيب (عن ربك من مثقال ذرة) وزن نملة الحمراء من أعمال العباد (في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك) لا أخف من ذلك (ولا أكبر) ولا أثقل (الا في كتاب

يوم الاثنين وأنزلت سورة المائدة يوم الاثنين اليوم أكملت لكم دينكم وتوفي يوم الاثنين * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال لما نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبريل عليه بهذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم * وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي هريرة قال لما كان بغدير خم وهو يوم ثماني عشر من ذي الحجة قال النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فانزل الله اليوم أكملت لكم دينكم * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله اليوم أكملت لكم دينكم قال هذا نزل يوم عرفة فلم ينزل بعدها حرام ولا حلال ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات بقالت أسماء بنت عميس حجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حجة وبينما نحن نسير اذ تجلى له جبريل على الراحلة فلم تطق الراحلة من ثقل ما علمها من القرآن فبركت فاتيته فسجيت عليه بردا كان علي * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت هذه الآية احدى وثمانين ليلة قوله اليوم أكملت لكم دينكم * قوله تعالى (ورضيت لكم الاسلام دينا) * أخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انه لا يقبل من دين يدين يوم القيامة الا ما الايمان فيشرأ صحابه وأهله ويعدهم الى الخير حتى يجيء الاسلام فيقول رب أنت السلام وأنا الاسلام فيقول انك اليوم أقبل ولك اليوم أجزي * وأخرج أحمد عن علقمة ابن عبد الله المزني قال حدثني رجل قال كنت في مجلس عمر بن الخطاب فقال عمر لرجل من القوم كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الاسلام بدأ أجذع ثم ثنيا ثم رباعيا ثم سديسا ثم بازلا قال عمر فما بعد البزول الا النقصان * قوله تعالى (فمن اضطر) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فمن اضطر يعني الى ما حرم مما سمى في صدر هذه السورة في مخمصة يعني مجاعة غير متجانف لاثم يقول غير متعد لاثم * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله في مخمصة قال في مجاعة وجهد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الاعشى وهو يقول

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم * وجارتكم غرثى يبتن خمائصا

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم قال في مجاعة غير متعرض لاثم * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال رخص للمضطر اذا كان غير متعمد لاثم ان يأكل من جهد من بغي أو عدا وخرج في معصية الله فانه محرم عليه ان يأكله * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن أبي واقد الليثي انهم قالوا يا رسول الله انا بارض تصيبنا بها المخمصة متى تحل لنا الميتة قال اذا لم تصطبحوا ولم تغتبقوا ولم تحتفوا بقلا فشأنكم بها * وأخرج ابن سعد وابو داود عن الفجيع العامري انه قال يا رسول الله ما يحل لنا من الميتة فقال ما طعامكم قلنا نعتبق ونصطبح قال عقبة قدح غدوة وقدح عشية قال ذاك وأبي الجوع وأحل لهم الميتة على هذه الحال * وأخرج الحاكم وصححه عن سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رويت أهلك من اللبن فحبوقا فاجتنب مانهى الله عنه من ميتة * قوله تعالى (يسئلونك ماذا أحل لهم) الآية * أخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن أبي رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذن عليه فاذن له فابطأ فاخذ رداءه فخرج فقال قد أذنا لك قال أجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فنظر وا فاذا في بعض بيوتهم جرو قال أبو رافع فامرني ان أقتل كل كلب بالمدينة ففعلت وجاء الناس فقالوا يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الامة التي أمرت بقتلها فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله يسئلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أرسل الرجل كلبه وذكر اسم الله فامسك عليه فليأكل مالم يأكل * وأخرج ابن جرير عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع في قتل الكلاب فقتل حتى بلغ العوالي فدخل عاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويم بن ساعدة فقالوا ماذا أحل لنا يا رسول الله فنزلت يسئلونك ماذا أحل لهم الآية * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب قالوا يا رسول الله ماذا أحل لنا من

وَرَضِيتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِاِثْمٍ فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَسْئَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّٰهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ (ألا ان أولياء الله) المؤمنين (لا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ثم بين من هم فقال (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم البشرى في الحياة الدنيا) بالرؤيا الصالحة يروها أو ترى لهم (وفي الآخرة) بالجنة (لا تبديل لكلمات الله) بالجنة (ذلك) البشرى (هو الفوز العظيم) النجاة الوافر فاز وا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (ولا يحزنك) يا محمد (قولهم) تكذيبهم اياك (ان العزة) والقدرة والمنعة (لله جميعا) بهلاكهم (هو السميع)

هذ الامة فنزلت يسئلونك ماذا أحل لهم الاية * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ان عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله قد حرم الله الميتة فما يحل لنا فنزلت يسئلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عامر ان عدي بن حاتم الطائي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن صيد الكلاب فلم يدر ما يقول له حتى انزل الله عليه هذه الآية في المائدة تعلمونهن مما علمكم الله * وأخرج ابن جرير عن عروة بن الزبير ممن حدثه ان رجلا من الاعراب أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستفتيه في الذي حرم الله عليه والذي أحل له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يحل لك الطيبات ويحرم عليك الخبائث الان تعتقر الى طعام لك فتأكل منه حتى تستغني عنه فقال الرجل وما فقري الذي يحل لي وما غناي الذي ينهاني عن ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنت ترجو شاحا فتبلغ من لحوم ماشيتك الى نتاجك أو كنت ترجو غنى تطيه فتبلغ من ذلك شيء أفاطعم أهلك ما بدا لك حتى تستغني عنه فقال الاعرابي ما غناي الذي أدعه اذا وجدته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أرويت أهلك غبوقا من الليل فاجتنب ما حرم الله عليك من طعامهم وأما ما لك فانه ميسور كله ليس فيه حرام * وأخرج الطبراني عن صفوان بن أمية ان عرفطة بن نهيك التميمي قال يا رسول الله اني وأهل بيتي نرزقون من هذا الصيد وانا فيه قسم وتركته وهو مشغلة عن ذكر الله وعن الصلاة في جماعة وبنا اليه حاجة أفتحله لنا أم تحرمه قال أحله لك قد أحله نعم العمل والله أولى بالعذر قد كانت قبلي لله رسل كانهم يصطادون ويطلبون الصيد وكذلك من الصلاة في جماعة اذا عنت عنهاني طلب الرزق حبك الجماعة وأهلها وحبك ذكر الله وأهله ابتغ على نفسك وعيالك حلالا فان في ذلك جهادا في سبيل الله واعلم ان عون الله في صالح التجار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب المعلمة والبازي تعلم الصيد والجوارح يعني الكلاب والفهود والصقور وأشباهها والمكلبين الضواري مكلوا مما أمسكن عليكم يقول كلوا مما قتلن فان قتل وأكل فلا تأكل واذكر وا اسم الله عليه يقول اذا أرسلت جوارحك مثل بسم الله وان نسيت فلا حرج * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله من الجوارح مكابين قال الطير والكلاب * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله من الجوارح مكلبين قال يكالبن الصيد فكلوا مما أمسكن عليكم قال اذا أرسلت كلبك أو طائرك أو سهمك فذكرت اسم الله فامسك وقتل فكل * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في المسلم يأخذ كلب المجوسي المعلم أو بازه أو صقره مما علمه المجوسي فيرسله فيأخذه قال لا يأكله وان سميت لانه من تعليم المجوسي وانما قال تعلونهن مما علمكم الله * وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله وما علمتم من الجوارح قال كلما تعلونهن مما علمكم الله قال تعلونهن من الطاب كما علمكم الله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال انما المعلم من الكلاب ان يمسك صيده ولا يأكله كل منه حتى يأتيه صاحبه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال اذا أكل الكلب فلا تأكل فانما أمسك على نفسه * وأخرج ابن جرير عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما أمسك عليك فكل * وأخرج البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله اني أرسل الكلاب المعلمة واذكر اسم الله فقال اذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل ما أمسكن عليك قلت وان قتلن قال وان قتلن مالم يشركها كلب ليس منها فانك انما سميت على كلبك ولم تسم على غيره * وأخرج ابن أبي حاتم عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله انا قوم نصيد بالكلاب والبزاة فما يحل لنا منها قال يحل لكم ما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه ثم قال ما أرسلت من كلب وذكرت اسم الله فكل ما أمسك عليك قلت وان قتل قال وان قتل مالم يأكل هو الذي أمسك قلت انا قوم نرمي فما يحل لنا قال ما ذكرت اسم الله وخزقت فكل * وأخرج عبد بن حميد عن علي بن الحكم ان نافع بن الازرق سأل ابن عباس فقال أرأيت اذا أرسلت كلبي وسميت فقتل الصيد آكله قال نعم قال نافع يقول الله الا ما ذكيتم تقول أنت وان قتل قال ويحك يا ابن الازرق أرأيت لو أمسك على سنور فاذكرت ذكاته أكان يكون على بأس والله اني لا علم في أي كلاب نزلت في كلاب نبهان من طي ويحك يا ابن الازرق ليكونن لك نبأ

واخرج

لمقالتهم (العليم) بفعلهم وعقوبتهم (ألا ان لله من في السموات ومن في الارض) من الخلق يحولهم كيف يشاء (وما يتبع) يعبد (الذين يدعون) يعبدون (من دون الله شركاء) آلهة من الاوثان (ان يتبعون) ما يعبدون (الا الظن) الا بالظن بغير يقين (وان هم) ما هم يعني الرؤساء (الا يخرصون) يكذبون للسفلة (هو الذي) أي الله هو الذي (جعل لكم) خلق لكم (الليل لتسكنوا فيه) لتستقروا فيه (والنهار مبصرا) مضيئا للذهاب والمجيء (ان في ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعبرات (لقوم يسمعون) مواعظ القرآن ويطيعون (قالوا) كفار مكة (اتخذ الله ولدا) من الملائكة الاناث (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (هو الغني) عن الولد والشريك (له ما في السموات وما في الارض) من الخلق والعجائب (ان عندكم) ما عندكم (من سلطان) من كتاب ولا حجة (بهذا) بما تقولون على الله من الكذب (أتقولون على الله) بل تقولون على الله (ما لا تعلمون) ذلك

* وأخرج عبد بن حميد عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمسك عليك الذي ليس بكلب فادركت ذكاته فكل وان لم تدرك ذكاته فلا تاكل * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال اذا أكل الكلب فلا تاكل واذا أكل الصقر فكل لان الكلب تستطيع ان تضربه والصقر لا تستطيع * وأخرج عبد بن حميد عن عروة انه سئل عن العراب أمن الطيبات هو قال من أين يكون من الطيبات وسمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقا * قوله تعالى (اليوم أحل لكم الطيبات) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب قال ذبائحهم وفي قوله والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم قال حل لكم اذا آتيتموهن أجورهن يعني مهورهن محصنين يعني تتزوجوهن بالمهر والبينة غير مسافحين غير معلنين بالزنا ولا متخذات أخدان يعني سرين بالزنا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم قال ذبائحهم * وأخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي في قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب قال ذبائحهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم قال أحل الله لنا محصنتين محصنة مؤمنة ومحصنة من أهل الكتاب نساؤنا عليهم حرام ونساؤهم لنا حلال * وأخرج ابن جرير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تتزوج نساء أهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن عمر بن الخطاب قال المسلم يتزوج النصرانية ولا يتزوج النصراني المسلمة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال أحل لنا طعامهم ونساؤهم * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس قال انما أحلت ذبائح اليهود والنصارى من أجل أنهم آمنوا بالتوراة والانجيل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم قال من الحرائر * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم قال من العفائف * وأخرج عبد الرزاق عن الشعبي في قوله والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم قال التي أحصنت فرجها واغتسلت من الجنابة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن جابر بن عبد الله انه سئل عن نكاح المسلم اليهودية والنصرانية فقال تزوجناهن زمن الفتح ونحن لا نكاد نجد المسلمات كثيرا فلما رجعن طلقناهن قال ونساؤهم لنا حل ونساؤنا عليهم حرام * وأخرج عبد بن حميد عن ميمون بن مهران قال سالت ابن عمر عن نساء أهل الكتاب فتلا علي هذه الآية والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ولا تنكحوا المشركات * وأخرج ابن جرير عن الحسن انه سئل أيتزوج الرجل المرأة من أهل الكتاب قال مالله ولاهل الكتاب وقد أكثر الله المسلمات فان كان لابد فاعلا فليعهد اليها حصانا غير مسافحة قال الرجل وما المسافحة قال هي التي اذا لمح اليها الرجل بعينه تبعته * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ولا متخذي أخدان قال ذوا الخدن والخليلة الواحدة قال ذكر لنا ان رجالا قالوا كيف نتزوج نساءهم وهم على دين ونحن على دين فانزل الله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال لا والله لا يقبل الله عملا الا بالايمان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال أخبر الله ان الايمان هو العروة الوثقى وانه لا يقبل عملا الا به ولا يحرم الجنة الا على من تركه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصناف النساء الا ما كان من المؤمنات المهاجرات وحرم كل ذات دين غير الاسلام قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني بسند ضعيف عن علقمة بن صفوان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراق البول تكلمنا ونسلم عليه فلا يرد علينا حتى يأتي أهله فيتوضأ كوضوئه للصلاة فقلنا يا رسول الله تكلمك فلا تكلمنا ونسلم عليك فلا ترد علينا حتى نزلت آية الرخصة يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية * وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن بريدة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة فلما كان يوم الفتح توضأ ومسح على خفيه وصلى الصلوات بوضوء واحد فقال له عمر يا رسول الله انك فعلت شيأ لم تكن تفعله قال اني عمدا فعلته يا عمر * وأخرج أبو داود والترمذي عن ابن عباس ان رسول الله صلى

اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم الى الكعبين

من الكذب (قل) يا محمد (ان الذين يفترون) يختلقون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجون من عذاب الله ولا يأمنون (متاع في الدنيا) يعيشون في الدنيا قليلا (ثم الينا مرجعهم) بعد الموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) الغليظ (بما كانوا يكفرون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويكذبون على الله (واتل عليهم) اقرأ عليهم (نبأ) خبر (نوح) بالقرآن (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم) عظم عليكم

الله عليه وسلم خرج الى الخلاء فقدم اليه طعام فقالوا ألا نأتيك بوضوء قال انما أمرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة
*وأخرج أحمد وأبو داود وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان أو غير طاهر فلما شق ذلك على رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء لامن حدث *وأخرج ابن جرير والنحاس في ناسخه عن
علي انه كان يتوضأ عند كل صلاة ويقرأ يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية *وأخرج البيهقي في سننه عن
رفاعة بن رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمسيء صلاته انها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما
أمره الله يغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين *وأخرج مالك والشافعي وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر عن زيد بن أسلم والنحاس ان معنى هذه الآية اذا قمتم الى الصلاة الآية ان ذلك اذا قمتم
من المضاجع يعني النوم * وأخرج ابن جرير عن السدي مثله * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله يا أيها
الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة يقول قمتم وأنتم على غير طهر * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله فاغسلوا
وجوهكم وأيديكم قال ذلك العسل الدلك *وأخرج الدارقطني والبيهقي في سننهما عن جابر بن عبد الله قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ أدار الماء على مرفقيه *وأخرج ابن أبي شيبة عن طلحة عن أبيه عن جده قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح رأسه هكذا وأمر حفص بيديه على رأسه حتى مسح قفاه * وأخرج
ابن أبي شيبة عن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة *وأخرج سعيد
ابن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس عن ابن عباس انه قرأ
وأرجلكم بالنصب يقول وجعت الى العسل *وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي أنه
قرأ وأرجلكم قال عاد الى العسل *وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والنحاس عن ابن مسعود انه
قرأ وامسحوا برؤسكم وأرجلكم بالنصب *وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة انه كان يقرأ وأرجلكم يقول رجع
الامر الى الغسل *وأخرج عبد الرزاق والطبراني عن قتادة ان ابن مسعود قال رجع قوله الى غسل القدمين في
قوله وأرجلكم الى الكعبين * وأخرج ابن جرير عن أبي عبد الرحمن قال قرأ الحسن والحسين وأرجلكم الى
الكعبين فسمع على ذلك وكان يقضي بين الناس فقال وأرجلكم هذا من المقدم والمؤخر في الكلام * وأخرج
سعيد بن منصور عن أنس انه قرأ وأرجلكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وامسحوا برؤسكم
وأرجلكم قال هو المسح * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن ماجه عن ابن عباس قال أبى الناس الا الغسل ولا
أحد في كتاب الله الا المسح * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن عباس قال الوضوء غسلتان ومسحتان * وأخرج
ابن أبي شيبة عن عكرمة مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس قال افترض الله غسلتين ومسحتين
ألا ترى انه ذكر التيمم فجعل مكان الغسلتين مسحتين وترك المسحتين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة
مثله * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير عن أنس انه قيل له ان الحجاج خطبنا فقال اغسلوا
وجوهكم وأيديكم وامسحوا برؤسكم وأرجلكم وانه ليس شيء من ابن آدم أقرب الى الخبث من قدميه فاغسلوا
بطونهما وظهورهما وعراقيبهما فقال أنس صدق الله وكذب الحجاج قال الله وامسحوا برؤسكم وأرجلكم وكان
أنس اذا مسح قدميه بلهما * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن الشعبي قال نزل
جبريل بالمسح على القدمين ألا ترى ان التيمم ان يمسح ما كان غسلا وما لغى ما كان مسحا * وأخرج عبد بن حميد عن
الاعمش والنحاس عن الشعبي قال نزل القرآن بالمسح وجرت السنة بالغسل * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش
قال كانوا يقرؤنها برؤسكم وأرجلكم بالخفض وكانوا يغسلون * وأخرج سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن أبي
ليلى قال اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحكم قال
مضت السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بغسل القدمين * وأخرج ابن جرير عن عطاء قال لم أر
أحدا يمسح على القدمين * وأخرج ابن جرير عن أنس قال نزل القرآن بالمسح والسنة بالغسل * وأخرج الطبراني
في الاوسط عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يمسح على الخفين قبل نزول المائدة وبعدها

(مقامي) طول مقامي
ومكثي (وتذكيري)
وتحذيري اياكم (بآيات
الله) من عذاب الله (فعلى
الله توكلت) وثقت
وفوضت أمري الى الله
(وأجمعوا أمركم)
فاجمعوا على قول وأمر
واحد (وشركاءكم)
استعينوا بآلهتكم
(ثم لا يكن أمركم عليكم
غمة) لا تلبسوا أمركم
وقولكم على أنفسكم
(ثم اقضوا الي) امضوا
الي (ولا تنظرون) ولا
تؤخرون (فان توليتم)
عن الايمان بما جئتكم
به (فما سألتكم) عن
الايمان (من أجر) من
جعل (ان أجري) ما ثوابي
بعادعوتكم الى الايمان
(الا على الله وأمرت أن
أكون من المسلمين) مع
المسلمين على دينهم
(فكذبوه) يعني نوحا
بما أتاهم (فنجيناه)
من الغرق (ومن معه)
من المؤمنين (في الفلك)
في السفينة (وجعلناهم
خلائف) خلفاء وسكان
الارض (وأغرقنا
الذين كذبوا بآياتنا)
بكتابنا ورسولنا نوح
(فانظر) يا محمد (كيف
كان عاقبة المنذرين)
كيف صار آخر أمر الذين
أنذرتهم الرسل فلم
يؤمنوا (ثم بعثنا من
بعده) من بعد هلاك

حتى قبضه الله عز وجل * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس أنه قال ذكر المسح على القدمين عند عمر سعد وعبد الله بن عمر فقال عمر يا سعد انا لا نكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح ولكن هل مسح منذ أنزلت سورة المائدة فانها أحكمت كل شئ وكانت آخر سورة نزلت من القرآن الا براءة قال فلم يتكلم أحد * وأخرج أبو الحسن بن صخر في الهاشميات بسند ضعيف عن ابن عباس قال نزل بها جبريل على ابن عمي صلى الله عليه وسلم اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وأرجلكم وامسحوا برؤسكم قال له اجعلها بينهما * وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي واللفظ له عن حريز أنه بال ثم توضأ ومسح على الخفين قال ما عنعني ان أمسح وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح قالوا انما كان ذلك قبل نزول المائدة قال ما أسلمت الا بعد نزول المائدة * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن جرير بن عبد الله قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول المائدة فرأيته مسح على الخفين * وأخرج ابن عدي عن بلال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول المائدة فرأيته مسح على الخفين * وأخرج ابن عدي عن بلال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امسحوا على الخفين * وأخرج ابن جرير عن القاسم بن الفضل الحدانى قال أبو جعفر من الكعبين فقال القوم ههنا فقال هذا رأس الساق ولكن الكعبين هما عند المفصل *قوله تعالى (وان كنتم جنبا فاطهروا) * أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله وان كنتم جنبا فاطهروا يقول فاغتسلوا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل جيد الثياب طيب الريح حسن الوجه فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام قال ادرم منك قال نعم ودبى حتى ألصق ركبته بركبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما الاسلام قال تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت الحرام وتغتسل من الجنابة قال صدقت فلما مار أيما كالليوم قط رجلا والله لكاد يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد عن وهب الذماري قال مكتوب في الزبور من اغتسل من الجنابة فانه عندي حقا ومن لم يغتسل من الجنابة فانه عدوي حقا * قوله تعالى (وان كنتم مرضى) الآية * أخرج عبد بن حميد عن عطاء قال احتلم رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجدوم فعلموا بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه قاتلهم الله ضيعوه ضيعهم الله * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه كان يطوف بالبيت بعد ما ذهب بصره وسمع قوما يذكرون الجامعة والملامسة والرفث ولا يدرون معناه واحد أم شتى فقال ان الله أنزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب فما كان منه لا يستحي الناس من ذكره فقد عناه وما كان منه يستحي الناس فقد كناه والعرب يعرفون معناه لان الجامعة والملامسة الرفث ووضع أصبعه في اذنيه ثم قال ألا هو النيك * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله تعالى أولا مستم النساء قال أو جامعتم النساء وهذيل تقول اللمس باليد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

يلمس الاحلاس في منزله * بيديه كاليهودي المصل

وقال الاعشى

ودار عصفراء بالطيب عندنا * للمس الندى مافي يد الدرع منتق

* وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه قال أعيالك الماء ولا يعييك الصعيد ان تضع فيه كفيك ثم تنفضهما فقد مسح بهما يديك ووجهك لتعدو ذلك لعسل جنابة ولا لوضوء صلاة ومن تيمم بالصعيد فصلى ثم قدر على الماء فعليه العسل وقد مضت صلاته التي كان صلاها ومن كان معه ماء قليل وخشي على نفسه الظمأ فليتيمم الصعيد ويتبلغ عماءه فانه كان يؤمر بذلك والله أعذر بالعذر * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنى رأسه في حجري راقدا وأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة في الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية فقال أسيد بن الحضير

وان كنتم جنبا فاطهروا
وان كنتم مرضى أو
على سفر أو جاء أحد
منكم من الغائط أو
لامستم النساء فلم تجدوا
ماء فتيمموا صعيدا
طيبا فامسحوا بوجوهكم
وأيديكم منه

قوم نوح (رسالا الى
قومهم فجاؤهم بالبينات)
بالامر والنهي والعلامات
(فما كانوا ليؤمنوا)
ليصدقوا (بما كذبوا به
من قبل) من قبل يوم
الميثاق (كذلك) هكذا
(نطبع) نختم (على
قلوب المعتدين) من
الحلال والحرام (ثم
بعثنا من بعدهم) من
بعد هؤلاء الرسل (موسى
وهرون الى فرعون
وملائه) ورؤسائه
(بآياتنا) بكتابنا وقيل
بآياتنا التسع اليد
والعصا والطوفان
والجراد والقمل
والضفادع والدم والسنين
ونقص من الثمرات
ويقال الطمس
(فاستكبروا) عن
الايمان بالكتاب
والرسول والآيات (وكانوا
قوما مجرمين) مشركين
(فلما جاءهم الحق من
عندنا) الكتاب والرسول
والآيات (قالوا ان هذا
الذي جاء به موسى
لسحر مبين) كذب

لقد بارك الله فيكم يا آل أبي بكر * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وابن ماجه عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرس بأولات الجيش ومعه عائشة فانقطع عقد لها من جزع ظفار فحبس ابتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر وليس مع الناس ماء فأنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم رخصة الطهر بالصعيد الطيب فقام المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربوا بايديهم الى المناكب من بطون أيديهم الى الابط * قوله تعالى (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله من حرج قال من ضيق * وأخرج مالك ومسلم وابن جرير عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر بها بيديه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب * وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان من طريق محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن دارة عن حمران مولى عثمان عن عثمان بن عفان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما توضأ عبد فاسبغ وضوءه ثم قام الى الصلاة الا غفر له ما بينه وبين الصلاة الاخرى قال محمد بن كعب القرظي وكنت اذا سمعت الحديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنسته فيما قرأت القرآن فالتمست هذا فوجدته انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك فعرفت أن الله لم يتم النعمة حتى غفر له ذنوبه ثم قرأت الآية التي في سورة المائدة اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم حتى بلغ ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم فعرفت أن الله لم يتم النعمة عليهم حتى غفر لهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان جلس جلس مغفورا له * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تمضمض أحدكم حط ما أصاب بفيه واذا غسل وجهه حط ما أصاب بوجهه واذا غسل يديه حط ما أصاب يديه واذا مسح رأسه تناثرت خطاياه من أصول الشعر واذا غسل قدميه حط ما أصاب رجليه * وأخرج أحمد والطبراني بسند حسن عن أبي أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعار حلى قام الى وضوئه يريد الصلاة فغسل كفيه نزلت كل خطيئة من كفيه فاذا تمضمض واستنشق واستنثر نزلت خطيئته من لسانه وشفتيه مع أول قطرة فاذا غسل وجهه نزلت كل خطيئة من سمعه وبصره مع أول قطرة واذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب كهيئته يوم ولدته أمه فاذا قام الى الصلاة رفع الله درجته وان قعد قعد سالما * وأخرج أحمد والطبراني عن أبي أمامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فاسبغ الوضوء غسل يديه ووجهه ومسح على رأسه وأذنيه ثم قام الى الصلاة المفروضة غفر له ذلك اليوم ما مشت رجله وقبضت عليه يداه وسمعت اليه أذناه ونظرت اليه عيناه وحدث به نفسه من سوء * وأخرج الطبراني عن أبي أمامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يتوضأ فيغسل يديه ويتمضمض فاه ويتوضأ كما أمر الا حط عنه ما أصاب يومئذ مما نطق به فوه وما مس بيديه وما مشى اليه حتى ان الخطايا لتتحادر من أطرافه ثم هو اذا مشى الى المسجد مثل رجل تكتب حسنة وأخرى تمحو سيئة * وأخرج الطبراني عن ثعلبة بن عباد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يتوضأ فيحسن الوضوء فيغسل وجهه حتى يسيل الماء على ذقنه ثم يغسل ذراعيه حتى يسيل الماء على مرفقيه ثم يغسل رجليه حتى يسيل الماء من كعبيه ثم يقوم فيصلي الا غفر الله له ما سلف من ذنبه * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضأ للصلاة فيتمضمض الا خرج مع قطر الماء كل سيئة تكلم بها لسانه ولا يستنشق الا خرج مع قطر الماء كل سيئة نظر اليها هما ولا يغسل شيأ من يديه الا خرج مع قطر الماء كل سيئة مشى بهما اليها فاذا خرج الى المسجد كتب له بكل خطوة خطاها حسنة ومحي بها عنه سيئة حتى يأتي مقامه * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة عن عمرو بن عبسة قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق وينثر الا خرت خطايا فوه وخياشيمه مع الماء ثم يغسل وجهه كما أمره الله لا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه بين أطراف أنامله ثم يمسح رأسه كما أمره الله

ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون

بين وان قرأت بالالف أرادوا به موسى ساحرا كذابا (قال) لهم (موسى أتقولون للحق) الكتاب والرسول والآيات (لما جاءكم) حين جاءكم (أسحر هذا ولا يفلح) لا يحصل ولا يأتي من (الساحرون) من عذاب الله (قالوا) لموسى (أجئتنا لتلفتنا) لتصرفنا (عما وجدنا عليه آباءنا) من عبادة الاوثان (وتكون لكما الكبرياء) الملك والسلطان (في الارض) في أرض مصر (وما نحن لكما بمؤمنين) بمصدقين (وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم) حاذق (فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون) من العصى والحبال (فلما ألقوا عصيهم وحبالهم (قال) لهم (موسى ما جئتم به) ما طرحتم (السحر) هو السحر (ان الله سيبطله) سيهلكه (ان الله لا يصلح) لا يرضى (عمل المفسدين) الساحرين (ويحق الله) يظهر الله لدينه (الحق بكلماته) بحجته وقيل بوعده (ولو كره

الاجرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما أمره الله الاجرت خطايا قدميه من أطراف أصابعه مع الماء ثم يقوم فيحمد الله ويثني عليه بالذي هو له أهل ثم يركع ركعتين الا انصرف من ذنوبه كهيئته يوم ولدته أمه * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله ويتم نعمته عليك قال تمام النعمة دخول الجنة تتم نعمته على عبد لم يدخل الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والحارث في الادب والترمذي والطبراني والبيهقي في الاسماء والصفات والخطيب عن معاذ بن جبل قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يقول اللهم اني أسالك الصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت البلاء فاسأله المعافاة ومر على رجل وهو يقول اللهم اني أسالك تمام النعمة قال يا ابن آدم هل تدري ما تمام النعمة قال يا رسول الله دعوة دعوت بها رجاء الخير قال تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار ومر على رجل وهو يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل * وأخرج ابن عدي عن أبي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتتم على عبد نعمة الا بالجنة * قوله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم) * أخرج ابن جرير والطبراني عن ابن عباس في قوله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا وأطعنا حتى ختم بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الكتاب قالوا آمنا بالنبي والكتاب وأقررنا بما في التوراة فاذكرهم الله ميثاقه الذي أقر وا به على أنفسهم وأمرهم بالوفاء به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله واذكروا نعمة الله عليكم قال النعم آلاء الله وميثاقه الذي واثقكم به قال الذي واثق به بني آدم في ظهر آدم عليه السلام * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) * أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن عبد الله بن كثير في قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط الآية نزلت في يهود خيبر ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستعينهم في دية فهموا بقتله وذلك قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا الآية والله أعلم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا فتفرق الناس في العضاه يستظلون تحتها فعلق النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه شجرة فجاء اعرابي الى سيفه فاخذه فقال له ثم أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني قال الله قال الاعرابي مرتين أو ثلاثا من يمنعك مني والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الله فشام الاعرابي السيف فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فاخبرهم صنيع الاعرابي وهو جالس الى جنبه لم يعاقبه قال معمر وكان قتادة يذكر نحو هذا ويذكر ان قوما من العرب أرادوا ان يفتكوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فارسلوا هذا الاعرابي ويتأول اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم الآية * وأخرج الحاكم وصححه عن جابر قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب خصفة فنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك قال الله فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك قال كن خير آخذ قال تشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله قال أعاهدك ان لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فبكان الناس طائفتين طائفة بازاء العدو وطائفة تصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين فكان للناس ركعتين ركعتين وللنبي صلى الله عليه وسلم أربع ركعات * وأخرج ابن اسحق وأبو نعيم في الدلائل من طريق الحسن ان رجلا من محارب يقال له غورث بن الحارث قال لقومه أقتل لكم محمدا قالوا له كيف تقتله فقال أقتله به فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد أتنظر الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فاستله وجعل يهزه ويهم فيكبته الله فقال يا محمد ما تخافني وفي يدي السيف ورده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم الآية * وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس قال ان عمرو بن أمية الضمري حين

واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون

المجرمون) وان كره المشركون ان يكون ذلك (فآمن) فما صدق (لموسى) بما جاء به (الا ذرية من قومه) من قوم فرعون كان آباؤهم من القبط وأمهاتهم من بني اسرائيل فآمنوا بموسى (على خوف من فرعون وملئهم) ورؤسائهم (أن يفتنهم) أن يقتلهم (وان فرعون لعال) لغال (في الارض)

انصرف من بئر معونة لقي رجلين كلابيين معهما أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلهما ولم يعلم معهما أمانا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير ومعه أبو بكر وعمر وعلي فتلقاه بنو النضير فقالوا مرحبا يا أبا القاسم لما ذا جئت قال رجل من أصحابي قتل رجلين من بني كلاب معهما أمان مني طلب مني ديتهما فاريد ان تعينوني قالوا نعم أقعد حتى نجمع لك فقعد تحت الحصن وأبو بكر وعمر وعلي وقد تآمر بنو النضير ان يطرحوا عليه حجرا فجاء جبريل فاخبره بما هموا به فقام عن معه وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية * وأخرج أبو نعيم من طريق السكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس نحوه * وأخرج أيضا عن عروة نحوه وزاد بعد نزول الآية وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جلائهم لما أرادوا فامرهم ان يخرجوا من ديارهم قالوا الى أين قال الى الحشر * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم على دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري فلما جاءهم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا محمدا أقرب منه الآن فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب أنا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف فانزل الله فيهم وفيما أرادوه وقومه يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم قال هم يهود دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم حائطا لهم وأصحابه من مراجعة اراده فاستعانهم في مغرم في دية غرمها ثم قام من عندهم فائتمروا بينهم بقتله فخرج يمشي القهقرى معترضا ينظر اليهم ثم دعا أصحابه رجلا رجلا حتى تقاموا اليه * وأخرج ابن جرير عن يزيد بن زياد قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير يستعينهم في عقل أصابه ومعه أبو بكر وعمر وعلي فقال أعينوني في عقل أصابني فقالوا نعم يا أبا القاسم قد آن لك ان تاتينا وتسالنا حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسالنا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ينتظرونه وجاء حيي بن أخطب فقال حيي لاصحابه لا ترونه أقرب منه الآن اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ولا ترون شرا أبدا فاقبلوا الى رحالهم عظيمة ليطرحوها عليه فامسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل فاقامه من بينهم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية فاخبر الله نبيه ما أرادوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق السدي عن أبي مالك في الآية قال نزلت في كعب بن الاشرف وأصحابه حين أرادوا ان يغدروا رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو احد النقباء ليلة العقبة في ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار الى عظفان فالتقوا على ماء من مياه عامر فاقتتلوا فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه الا الثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم فلم يرعهم الا والطير تجول في جو السماء يسقط من خراطيمها علق الدم فقال قتل أصحابنا ورب الرحمن فانطلق رجل منهم فاتى رجلا فاختلفا ضربتين فلما خالطه الضربة رفع طرفه الى السماء ثم رفع عينيه فقال الله أكبر الجنة ورب العالمين وكان يرعى أعنق ليموت فانطلق صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم فانتسبا لهما الى بني عامر فقتلاهما وكان بينهما وبين النبي صلى الله عليه وسلم موادعة فقدم قومهما على النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون عقلهما فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على بني النضير يستعينونهم في عقلهما فقالوا نعم فاجتمعت يهود على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاعتلوا له بصنعة الطعام فلما أتاه جبريل بالذي اجمع لهم يهود من الغدر خرج ثم أعاد عليا فقال لا تبرح من مكانك هذا فان مر بك من أصحابي فسالك عني فقل وجه الى المدينة فادركوه فجعلوا يمرون على علي فيقول لهم الذي أمره النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتى عليه آخرهم ثم تبعهم ففي ذلك أنزلت اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم حتى ولا تزال تطلع على خائنة منهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه الآية قال ان قوما من اليهود صنعوا للرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه طعاما ليقتلوه فاوحى الله اليه بشأنهم فلم يات الطعام وأمر أصحابه فلم ياتوه * وأخرج عبد بن

لعنهم موسى (وابنه لمن المسرفين) المشركين (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين) اذ كنتم مسلمين (فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) المشركين أي لا تسلطهم علينا فيظنون انهم على الحق ونحن على الباطل (ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) من فرعون وقومه (وأوحينا الى موسى وأخيه) هرون (أن تبوآ ان اتخذا (لقومكما بمصر بيوتا) مساجد في جوف البيت (واجعلوا بيوتكم) مساجدكم (قبلة) نحو القبلة (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وبشر المؤمنين) بالنصرة والنجاة والجنة (وقال موسى ربنا) يا ربنا (انك آتيت) أعطيت (فرعون وملأه) ورؤساءه (زينة) زهرة (وأموالا) كثيرة (في الحياة الدنيا ربنا) يا ربنا (ليضلوا) بذلك عبادك (عن سبيلك) عن إدينك وطاعتك (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم) واحفظ قلوبهم (فلا يؤمنوا) فان يؤمنوا (حتى يروا

ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن أقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيآتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل فبما

العذاب الاليم) الغرق (قال) اللهم موسى وهرون (قد أجيبت دعوتكما فاستقيما) على الايمان والطاعة لله وتبليغ الرسالة (ولا تتبعان سبيل) دين (الذين لا يعلمون) توحيد الله ولا يصدقونه يعني فرعون وقومه (وجاوزنا ببني اسرائيل) عبرنا (البحر فاتبعهم فرعون وجنوده) فذهب خلفهم فرعون وجموعه (بغيا) في المقالة (وعدوا) أرادوا قتلهم (حتى اذا أدركه) الجلم (الغرق قال آمنت أنه لااله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل) موسى وأصحابه (وأنا من المسلمين) مع المسلمين على دينهم فقال له جبريل (آلآن) أتؤمن بعد الغرق (وقد عصيت)

حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال ذكر لنا انها أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بيعان نخل في العزوة الثانية فاراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ذكر لنا ان رجلا انتدب لقتله فاتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وسيفه موضوع فقال آخذه يا رسول الله قال خذه قال استله قال نعم فاستله فقال من يمنعك مني قال الله يمنعني منك فهدده أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأغلظوا له القول فشام السيف فامر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالرحيل فانزلت عليه صلاة الخوف عند ذلك * قوله تعالى (ولقد أخذ الله) الآية * أخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل قال أخذ الله ميثاقهم ان يخلصوا له ولا يعبدوا غيره و بعثنا منهم اثني عشر نقيبا يعني بذلك و بعثنا منهم اثني عشر كفيلا وكفلوا على قومهم بالوفاء لله بما وثقوا عليه من العهود فيما أمرهم عنه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله اثني عشر نقيبا قال من كل سبط من بني اسرائيل رجال أرسلهم موسى الى الجبارين فوجدوهم يدخل في كم أحدهم اثنان ولا يحمل عنقود عنبهم الاخمسة أنفس بينهم في خشبة ويدخل في ثمار الرمانة اذا نزع حبها خمسة أنفس وأربعة فرجع النقباء كل منهم ينهى سبطه عن قتالهم الا يوشع بن نون وكالب بن يافنة أمر الاسباط بقتال الجبارين ومجاهدتهم فعصوهم واطاعوا الآخرين وهما الرجلان اللذان أنعم الله عليهما فاتاهت بنو اسرائيل أربعين سنة يصبحون حيث أمسوا ويمسون حيث أصبحوا في تيههم ذلك فضرب موسى الحجر لكل سبط عينا حجر لهم يحملونه معهم فقال لهم موسى اشربوا يا خير فنهاه الله عن سبهم وقال هم خلق فلا تجعلهم حجرا والسبط كل بطن بنى فلان * وأخرج ابن جرير عن السدي قال أمر الله بني اسرائيل بالسير الى أريحا وهي أرض بيت المقدس فسار واحتى اذا كانوا قريبا منه أرسل موسى اثني عشر نقيبا من جميع أسباط بني اسرائيل فسار وا يريدون ان يأتوه بخبر الجبارة فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عاج فاخذ اثني عشر فجعلهم في حجزته وعلى رأسه حزمة حطب فانطلق بهم الى امرأته فقال انظري الى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون ان يقاتلونا فمارحهم بين يديها فقال الا أطحنهم برجلي فقالت امرأته بل خل عنهم حتى يخبر وا قومهم بما رأوا ففعل ذلك فلما خرج القوم قال بعضهم لبعض يا قوم ان كم أخبرتم بني اسرائيل خبر القوم ارتدوا عن نبي الله لكن اكتموه ثم رجعوا فانطلق عشرة منهم فنكثوا العهد ففعل يخبر أخاه وأباه بما رأى من عاج وكتم رجلان منهم فاتوا موسى وهارون فاخبروهما وذلك حين يقول الله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل و بعثنا منهم اثني عشر نقيبا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله و بعثنا منهم اثني عشر نقيبا قال شهيدا من كل سبط رجل شاهد على قومه * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال النقباء الامناء * وأخرج الفسوي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل اثني عشر نقيبا قال اثني عشر وزيرا وصارا وأنبياء بعد ذلك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

وانى بحق قائل لسراتها * مقالة نصح لا يضيع نقيبها

* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله عز وجل اثني عشر نقيبا قال هم من بني اسرائيل بعثهم موسى لينظروا الى المدينة فجاؤا بعجمة من فاكهتهم فعند ذلك فتنوا فقالوا لا نستطيع القتال فاذهب أنت وربك فقاتلا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صدقني وآمن بي وا تبعني عشرة من اليهود لاسلم كل يهودي كان قال كعب اثني عشر وتصديق ذلك في المائدة و بعثنا منهم اثني عشر نقيبا * وأخرج أحمد والحاكم عن ابن مسعود انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة بني اسرائيل * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس ان موسى عليه السلام قال للنقباء الاثني عشر سيروا اليوم فخذوني حديثهم وما أمرهم ولا تخافوا ان الله معكم لأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وعزرتموهم قال أعنتموهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وعزرتموهم قال نصرتموهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال التعزير والتوقير النصرة والطاعة * قوله تعالى (فبما

نقضهم ميثاقهم) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله فبما نقضهم ميثاقهم قال هو ميثاق أخذه الله على أهل التوراة فنقضوه * وأخرج ابن جرير عن قتادة فى قوله فبما نقضهم يقول بنبذهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم قال اجتنبوا نقض الميثاق فان الله قدم فيه واوعد فيه وذكره فى آى من القرآن تقدمة ونصيحة وحجة وانما يعظم ما عظمها الله به عند أولى العلم والعقل وأهل العلم بالله وانما نعلم الله أوعد فى ذنب ما أوعد فى نقض الميثاق * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله يحرفون الكلم عن مواضعه يعنى حدود الله فى التوراة يقول ان أمركم بحمد بما أنتم عليه فاقبلوه وان حالفكم فاحذروا * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ونسوا حظا مما ذكروا به قال نسوا الكتاب * وأخرج عبد حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله ونسوا حظا مما ذكروا به قال نسوا الكتاب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله ونسوا حظا مما ذكروا به قال كتاب الله اذا ول عليهم * وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله ونسوا حظا مما ذكروا به قال عهد اليهم واطائف الله التى لا يقبل الاعمال الا بها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى الآية قال نسوا كتاب الله بين أظهرهم وعهده الذى عهده اليهم وأمره الذى أمرهم به ووضعوا فرائضه وعطلوا حدوده وقتلوا رسله وبدلوا كتابه * وأخرج ابن المبارك وأحمد فى الزهد عن ابن مسعود قال ان لا حسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالحطيئة يعملها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم قال هم يهود مثل الذى هموا به من النبى صلى الله عليه وسلم يوم دخل عليهم حائطهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم يقول على خيانة وكذب وفجور فى قوله فاعف عنهم واصفح قال لم يؤمر يومئذ بقتالهم فأمره الله بالعفو عنهم والصفح ثم نسخ ذلك فى براءة فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية * قوله تعالى (ومن الذين قالوا) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى قوله ومن الذين قالوا انا نصارى قال كانوا بقرية يقال لها ناصرة كان عيسى بن مريم ينزلها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله ومن الذين قالوا انا نصارى قال كانوا بقرية يقال لها ناصرة نزلها عيسى وهو اسم تسموا به ولم يؤمروا به فى قوله ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به قال نسوا كتاب الله بين أظهرهم وعهد الله الذى عهد لهم وأمر الله الذى أمرهم ووضعوا فرائضه فاغرى بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال يأعمالهم أعمال السوء ولو أخذ القوم بكتاب الله وأمره ما تفرقوا ولما تباغضوا * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم فى قوله فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال أغرى بعضهم ببعض بالخصومات والجدال فى الدين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم فى الآية قال ما زرى الاغراء فى هذه الآية الا الاهواء المختلفة * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال أن الله تقدم الى بنى اسرائيل ان لا يشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ويعلموا الحكمة ولا يأخذوا على علمها أجرا فلم يفعل ذلك الا قليل منهم فأخذوا الرشوة فى الحكم وجاوزوا الحدود فقال فى اليهود حيث حكموا بغير ما أمر الله وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وقال فى النصارى فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة * قوله تعالى (يا أهل الكتاب) الآيتين * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال لما أخبر الاعور وسويلم من صور يا الذى صدق النبى صلى الله عليه وسلم على الرجم انه فى كتابهم وقال لكنا نخفيه فنزلت يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب وهو شاب أبيض خفيف حاول من أهل فدك * وأخرج ابن جرير عن قتادة فى قوله يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا قال هو محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم كثيرا يقول يبين لكم محمد رسولنا كثيرا مما كنتم تكتمونه الناس ولا تبينونه لهم مما فى كتابكم وكان مما يخفونه من كتابهم فبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس رجم الزانيين المحصنين * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال ان نبى الله صلى الله عليه وسلم أتاه اليهود يسألونه عن الرجم فقال أيكم أعلم فأشاروا الى ابن صوريا فناشده بالذى أنزل التوراة على موسى والذى رفع الطور بالمواثيق التى أخذت عليهم هل تجدون الرجم فى كتابكم فقال انه لما كثر فينا جلدنا مائة وحاقنا الرؤس فكم عليهم بالرجم فانزل الله يا أهل الكتاب الى

نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيأ ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن فى الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شئ قدير

كفرت بالله * (قبل) أى من قبل العرض (وكنت

قوله صراط مستقيم * وأخرج ابن الضريس والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال من كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب قال تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب قال فكان الرجم مما أخفوا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ويعفو عن كثير من ذنوب القوم جاء محمد بما قالة منها ونجاوز لمن اتبعوه * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام قال سبيل الله الذي شرعه لعباده ودعاهم اليه وابتعث به رسله وهو الاسلام الذي لا يقبل من أحد عمل الا به لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية والله تعالى أعلم * قوله تعالى (وقالت اليهود والنصارى) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبو بحري من عمرو وشاس بن عدي فكلمهم وكلموه ودعاهم الى الله وحذرهم نقمته فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباؤه كقول اليهود والنصارى فأنزل الله فيهم وقالت اليهود والنصارى الى آخر الآية والله تعالى أعلم * قوله تعالى (هل فلم يعذبكم) الآية * أخرج أحمد عن أنس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه وصبي في الطريق فلما رأت أمه القوم خشيت على ولدها أن يوطأ فاقبلت تسعى وتقول ابني ابني فأخذته فقال القوم يا رسول الله ما كانت هذه لتلقي ابنها في النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والله ولا يلقي حبيبه في النار * وأخرج أحمد في الزهد عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يعذب الله حبيبه ولكن يبتليه في الدنيا * قوله تعالى (يغفر لمن يشاء) الآية * أخرج ابن جرير عن السدي في قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يقول يهدي منكم من يشاء في الدنيا فيغفره ويميت من يشاء منكم على كفره فيعذبه * قوله تعالى (يا أهل الكتاب) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود الى الاسلام فرغبهم فيه وحذرهم فأبوا عليه فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب يا معشر يهود اتقوا الله فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهودا ما قلنا لكم هذا وما أنزل الله من كتاب من بعد موسى ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا بعده فأنزل الله يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل قال هو محمد جاءهم بالحق الذي فرق به بين الحق والباطل فيه بيان وموعظة نور وهدى وعصمة من أخذ به قال وكانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وذكر لنا انه كانت ستمائة سنة أو ما شاء الله من ذلك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير من طريق معمر عن قتادة في قوله على فترة من الرسل قال كان بين عيسى ومحمد خمسمائة سنة وستون قال معمر قال الكلبي خمسمائة سنة وأربعون سنة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانت الفترة خمسمائة سنة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال كانت الفترة بين عيسى ومحمد أربعمائة سنة وبضعا وثلاثين سنة * قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه) الآية * أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا قال واسم الله قد جعل نبيا وجعلكم ملوكا على رقاب الناس فاشكروا نعمة الله ان الله يحب الشاكرين * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا قال كنا نحدث انهم أول من سخر لهم الخدم من بني آدم وملكوا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وجعلكم ملوكا قال ملكهم الخدم وكانوا أول من ملك الخدم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وجعلكم ملوكا قال كان الرجل من بني اسرائيل اذا كانت له الزوجة والخادم والدار يسمى ملكا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في قوله وجعلكم ملوكا قال الزوجة والخادم والبيت * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا قال المرأة والخادم وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين قال الذين هم بين ظهرانيهم يومئذ * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد

وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين

(من المفسدين) في أرض مصر بالقتل والشرك والدعاء الى غير عبادة الله (فاليوم نجيك ببدنك) نلقيك على النجاة بدرعك (لتكون) لبني تكون (لمن خلفك) من الكفار (آية) عبرة لكي لا يقتدوا بفعالك (وان كثيرا من الناس) يعني الكفار (عن آياتنا) عن كتابنا ورسولنا (لغافلون) لجاحدون (واذ بوأنا) أنزلنا (لبني اسرائيل) مبوأ صدق) أرضا كريمة أردن وفلسطين

الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة واسم أكتب ملكا * وأخرج ابن جرير والزبير بن بكار في الموفقيات عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له بيت وخادم فهو ملك * وأخرج أبو داود في مراسيله عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له بيت وخادم فهو ملك * وأخرج أبو داود في مراسيله من زيد بن أسلم في قوله وجعلكم ملوكا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة ومسكن وخادم * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن عبد الله ابن عمرو بن العاص انه سأله رجل ألسنا من فقراء المهاجرين قال ألك امرأة ماوى اليها قال نعم قال ألك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال ان لي خادما قال فانت من الملوك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وجعلكم ملوكا قال جعل لهم أزواجا وخدما وبيوتا وآتاكم مالم يؤت أحدا من العالمين قال المن والسلوى والحجر والغمام * وأخرج ابن جرير عن الحسن وجعلكم ملوكا قال وهل الملك الا مركب وخادم ودار * وأخرج ابن جرير من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وآتاكم مالم يؤت أحدا من العالمين قال المن والسلوى * قوله تعالى (ياقوم ادخلوا الارض المقدسة) الآية * أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله الارض المقدسة قال هي المباركة * وأخرج ابن عساكر عن معاذ بن جبل قال الارض المقدسة ما بين العريش الى الفرات * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله الارض المقدسة قال هي الشام * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله التي كتب الله لكم قال التي أمركم الله بها * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال أمر القوم كما أمروا بالصلاة والزكاة والحج والعمرة * قوله تعالى (قالوا ياموسى ان فيها قوما جبارين) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ان فيها قوما جبارين قال ذكر لنا انهم كانوا لهم أجسام وخلق ليست لغيرهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله قالوا ياموسى ان فيها قوما جبارين قال هم أطول منا أجساما وأشد قوة * وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن أبي ضمرة قال استطل سبعون رجلا من قوم موسى في خف رجل من العمالق * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن زيد بن أسلم قال بلغني انه رئيت ضبع وأولادها رابضة في فراخ عين رجل من العمالقة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك انه أخذ عصا فذرع فيها شبرا ثم قاس في الارض حسين أو خمسا وخمسين ثم قال هكذا أطول العمالق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أمر موسى ان يدخل مدينة الجبارين فسار بمن معه حتى نزل قريبا من المدينة وهي أرض ذات زرع فبعث اليهم اثني عشر نقيبا من كل سبط منهم عينا فبأتوه بخبر القوم فدخلوا المدينة فرأوا أمرا عظيما من هيئتهم وجسمهم وعظمهم فدخلوا حائطا لبعضهم فجاء صاحب الحائط ليجني الثمار من حائطه فجعل يحش الثمار فنظر الى آثارهم متبعهم فكلما أصاب واحدا منهم أخذه فجعله في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رأيتم شأننا وأمرنا اذهبوا فاخبروا صاحبكم قال فرجعوا الى موسى فاخبروه بما عاينوا من أمرهم فقال اكتموا عنا فجعل الرجل يخبر أباه وصديقه ويقول اكتم علي فاشيع ذلك في عسكرهم ولم يكتم منهم الا رجلان يوشع بن نون وكالب بن يوحنا وهم الذان أنزل الله فيهما قال رجلان من الذين يخافون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ادخلوا الارض المقدسة قال هي مدينة الجبارين لما نزل بها موسى وقومه بعث منهم اثني عشر رجلا وهم النقباء الذين ذكرهم الله تعالى لما رأوهم يخبرهم فسار وافاتقيهم رجل من الجبارين فجعلهم في كسائه فجعلهم حتى أتى بهم المدينة ونادى في قومه فاجتمعوا اليه فقال لهم أنتم قالوا نحن قوم موسى بعثنا لنأتيه بخبركم فاعطوه حبة من عنب تكفي الرجل وقالوا لهم اذهبوا الى موسى وقومه فقولوا لهم اقدروا قدرنا فاكهتهم فلما أتوهم قالوا ياموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون فقال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما وكانا من أهل المدينة أسلما واتبعا موسى فقالا لموسى ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله قال رجلان قال يوشع بن نون وكالب * وأخرج عبد بن حميد عن عبيدة العوفي في قوله قال رجلان قال كالب ويوشع ابن النون فتى موسى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله من الذين يخافون

ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا ياموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين

(ورزقناهم من الطيبات) المن والسلوى والغنائم (فما اختلفوا) اليهود والنصارى في نبي محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (حتى جاءهم العلم) البيان ما في كتابهم في نبي محمد عليه السلام بنعته وصفته (ان ربك) يا محمد (يقضي بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (فان كنت) يا محمد (في شك مما أنزلنا اليك) مما أنزلنا جبريل به يعني القرآن (فاسأل الذين يقرؤن الكتاب) يعني التوراة (من قبلك) عبد الله بن سلام وأصحابه فلم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن بذلك شاكا انما أراد الله بما قال

أنعم الله عليهما قال فى بعض القراءة يخافون انعم الله عليهما * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه كان يقرؤها بضم الياء يخافون * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كانا من العدو فصارا مع موسى * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال رجلان من الذين يخافون برفع الياء * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ من الذين يخافون بنصب الياء فى يخافون * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما بالهدى فهداهما فكانا على دين موسى وكانا فى مدينة الجبارين * وأخرج ابن جرير عن سهل بن على قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما بالخوف * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما قال هم النقباء وفى قوله ادخلوا عليهم الباب قال هى قرية الجبارين * قوله تعالى (قالوا يا موسى انا لن ندخلها) الآية * أخرج أحمد والنسائى وابن حبان عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى بدر استشار المسلمين فاشار عليه عمر ثم استشارهم فقالت الانصار يا معشر الانصار ايا كم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك والذى بعثك بالحق لو ضربت أكبادها الى برك الغماد لجالدنا معك * وأخرج أحمد وابن مردويه عن عتبة بن عبد السلمى قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه ألا تقاتلون قالوا نعم ولا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون * وأخرج أحمد عن طارق بن شهاب ان المقداد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر يا رسول الله انا لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون * وأخرج البخارى والحاكم وأبو نعيم والبيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود قال لقد شهدت من المقداد مشهدا لان أكون أنا صاحبه أحب الى مما عدل به أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين قال والله يا رسول الله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرق لذلك وسر بذلك * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدى وحيل بينهم وبين مناسكهم انى ذاهب بالهدى فناحره عند البيت فقال المقداد بن الاسود والله لا نكون كالملأ من بنى اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون * قوله تعالى (قال رب انى لا أملك الا نفسى) الآية * أخرج ابن جرير عن السدى قال غضب موسى عليه السلام حين قال له القوم اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فدعا عليهم فقال رب انى لا أملك الا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكان عجلة من موسى عجلها فلما ضرب عليهم التيه ندم موسى فلما ندم أوحى الله اليه فلا تاس على القوم الفاسقين لا تحزن على القوم الذين سميتهم فاسقين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس فى قوله فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين يقول افصل بيننا وبينهم * قوله تعالى (فانها محرمة عليهم) الآية * أخرج ابن جرير عن قتادة فى قوله انها محرمة عليهم قال أبدا وفى قوله يتيهون فى الارض قال أربعين سنة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا انهم بعثوا اثنى عشر رجلا من كل سبط رجلا عونا لنا فتوهم بامر القوم فاما عشرة فجبنوا وفهم وكرهوا اتيهم الدخول وأما يوشع بن نون وصاحبه فامرا بالدخول واستقاما على أمر الله ورغبا قومهم فى ذلك وأخبراهم فى ذلك انهم غالبون حتى بلغ ههنا قاعدون قال فلما جبن القوم عن عدوهم وتركوا أمر ربهم قال الله فانها محرمة عليهم أربعين سنة انما يشربون ماء الاطواء لا يبرحون قرية ولا مصرا ولا يجتدون لها ولا يقدرون على ذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال لما حين القوم عن عدوهم وتركوا أمر ربهم قال الله فانها محرمة عليهم أربعين سنة انما يشربون ماء الاطواء لا يبرحون قرية ولا مصرا ولا يجتدون لها ولا يقدرون على ذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال حرمت عليهم القرى فكانوا لا يبرحون قرية ولا يقدرون على ذلك انما يتيهون الاطواء أربعين سنة والاطواء الركايا وذكر لنا ان موسى توفى فى الأربعين سنة وانه لم يدخل بيت المقدس منهم الا أبناؤهم والرجلان اللذان قالا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال تاهوا أربعين سنة فهلك موسى وهرون فى التيه وكل من جاوز الاربعين سنة فلما مضت الاربعون سنة ناهضهم يوشع بن نون وهو الذى قام بالامر بعد موسى وهو الذى قيل له اليوم يوم الجمعة فهموا بافتتاحها فدنت

قالوا يا موسى انا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال رب انى لا أملك الا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الارض فلا تأس على القوم الفاسقين

له قومه (لقد جاءك يا محمد) الحق من ربك يعنى جبريل بالقرآن من ربك فيه خبر الاولين (فلا تكونن من الممترين) الشاكين (ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله) كتاب الله ورسوله (فتكون من الخاسرين) من المغبونين بنفسك (ان الذين حقت) وجبت (عليهم كلمت ربك) بالعذاب (لا يؤمنون) فى علم الله (ولو جاءتهم كل آية) طلبوها منك فلا يؤمنوا (حتى يروا العذاب الاليم) يوم بدر ويوم أحد ويوم الاحزاب (فلولا كانت) هلا كانت (قرية آمنت) أهل قرية آمنت عند نزول العذاب (فنفعها ايمانها) يقول لم ينفع ايمانهم عند نزوله العذاب (الا قوم يونس) نفع ايمانهم (لما آمنوا)

الشمس للغروب فخشي ان دخلت ليلة السبت أن يسبتوا فنادى الشمس انى مامور وانك مامورة فوقفت حتى افتتحها فوجد فيها من الاموال مالم يرمثله قط فقربوه الى النار فلم تأت فقال فيكم الغلول فدعا رؤس الاسباط وهم اثنا عشر رجلا فبايعهم فالتصقت يد رجل منهم بيده فقال الغلول عندك فاخرجه فاخرج رأس بقرة من ذهب لها عينان من ياقوت واسنان من لؤلؤ فوضعها مع القربان فاتت النار فاكلتها * واخرج ابن جرير عن مجاهد قال تاهت بنو اسرائيل اربعين سنة يصبحون حيث أمسوا ويمسون حيث أصبحوا فى تيههم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ فى العظمة عن وهب بن منبه قال ان بنى اسرائيل لما حرم الله عليهم ان يدخلوا الارض المقدسة أربعين سنة يتيهون فى الارض شكوا الى موسى فقالوا مالنا كل فقال ان الله سيأتيكم كما تاكلون قالوا من أين قال ان الله سينزل عليكم خبزا مخبوزا فكان ينزل عليهم المن وهو خبز الرقاق ومثل الذرة قالوا وما نأدم وهل بد لنا من لحم قال فان الله يأتيكم به قالوا من أين فكانت الريح تاتيهم بالسلوى وهو طير سمين مثل الحمام فقالوا فما نأبس قال لا يخلق لاحد كم ثوب أربعين سنة قالوا فما نحتذى قال لا ينقطع لاحد كم شسع أربعين سنة قالوا فانه يولد فينا أولاد صغار فما نكسوهم قال الثوب الصغير يشب معه قالوا فمن أين لنا الماء قال يأتيكم به الله فامر الله موسى أن يضرب بعصاه الحجر قالوا فما نبصر نغشانا الملة فضرب له عمودا من نور فى وسط عسكره أضاء عسكره كله قالوا فما لنا نستظل الشمس علينا شديدة قال يظلكم الله تعالى بالغمام * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال ظلل عليهم الغمام فى التيه قدر خمسة فراسخ فى أربعة أرسخة كلما أصبحوا سار وا غادين فاذا أمسوا اذا هم فى مكانهم الذى ارتحلوا منه فكانوا كذلك أربعين سنة وهم فى ذلك ينزل عليهم المن والسلوى ولا تبلى ثيابهم ومعهم حجر من حجارة الطور يحملونه معهم فاذا نزلوا ضرب به موسى بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال خلق لهم فى التيه ثياب لا تخلق ولا تدنس * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن طاوس قال كانت بنو اسرائيل اذا كانوا فى تيههم تشب معهم ثيابهم اذا شبوا * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال لما استسقى موسى لقومه أوحى الله اليه أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فقال اللهم موسى ردوا معشر الحمير فاوحى الله اليه قلت لعبادى معشر الحمير وانى قد حرمت عليكم الارض المقدسة قال يارب فاجعل قبرى منها قذفة حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رأيتم قبر موسى لرأيتم من الارض المقدسة قذفة بحجر * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال لما استسقى لقومه فسقوا قال اشربوا ياحمير فنهاه عن ذلك وقال لا تدع عبادى ياحمير * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله فلا تاس قال لا تحزن * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل فلا تاس قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت امرأ القيس وهو يقول

وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجمل

* وأخرج عبد الرزاق فى المصنف والحاكم وصححه عن أبى هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نبيا من الانبياء قال لأهل مدينة حتى اذا كادان يفتحها اخشى ان تغرب الشمس فقال أيتها الشمس انك مامورة وأنا مامور بحبسى علينا قال الا وقفت ساعة من النهار قال فحبسها الله تعالى حتى افتتح المدينة وكانوا اذا أصابوا الغنائم قربوها فى الغربان فجاءت النار فاكلتها فلما أصابوا وضعوا القربان فلم تجئ النار تاكله فقالوا فينا نبي الله مالنا لا نتقبل قرباننا قال فيكم غلول قالوا وكيف لنا ان نعلم من عنده الغلول قال وهم اثنا عشر سبطا قال بايعنى رأس كل سبط منكم مبايعة رأس كل سبط فلزقت كف بكف رجل منهم فقال له عندك الغلول فقال كيف لى أن أعلم قال تدعو سبطك فتبايعهم رجلا رجلا ففعل فلزقت كفه بكف رجل منهم قال عندك الغلول قال نعم عندى الغلول قال وماهو قال رأس ثور من ذهب أعجبنى فغللته فجاءبه فوضعه فى الغنائم فجاءت النار فاكلته فقال كعب صدق الله ورسوله هكذا والله فى كتاب الله يعنى فى التوراة ثم قال يا أبا هريرة أحد ثكم النبى صلى الله عليه وسلم أى نبى كان قال هو يوشع بن نون قال لعلى حدثكم أى قرية قال هى مدينة أريحا وفى رواية عبد الرزاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحل الغنيمة لاحد قبلنا وذلك ان الله رأى ضعفنا فطيبها لنا وزعموا أن الشمس لم تحبس لاحد قبله ولا

بعده

بحين آمنوا (كشفنا) صرفنا (عنهم عذاب الخزى) الشديد (فى الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين) تركناهم بلا عذاب الى حين الموت (ولو شاء ربك) يا محمد لآمن من فى الارض كلهم جميعا) جميع الكفار (أفأنت تكره الناس) تجبر الناس (حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس) كافرة (أن تؤمن) بالله (الا باذن الله) بارادة الله وتوفيقه (ويجعل الرجس) بترك التكذيب (على الذين) فى قلوب الذين (لا يعقلون) فوحد الله نزلت هذه الآية فى شأن أبى طالب حرص النبى صلى الله عليه وسلم على ايمانه ولم يرد الله أن يؤمن (قل) لهم يا محمد (انظروا ماذا فى السموات) من الشمس والقمر والنجوم (والارض) وماذا فى الارض من الشجر والدواب والجبال والبحار كلها آية لكم ثم قال (وما تغنى الآيات والنذر) الرسل (عن قوم لا يؤمنون) فى علم الله (فهل ينتظرون) فهل بقى لهم آية (الا مثل أيام الذين خلوا) عذاب الذين مضوا (من قبلهم) من الكفار

بعده * قوله تعالى (واتل عليهم نبأ ابنى آدم) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن مسعود عن ناس من الصحابة أنه كان لا يولد لآدم مولود الا ولد معه جارية فكان يزوج غلام هذا البطن جارية البطن الآخر يزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الآخر حتى ولد له ابنان يقال لهما قابيل وهابيل وكان قابيل صاحب زرع وكان هابيل صاحب ضرع وكان قابيل أكبرهما وكانت له اخت أحسن من اخت هابيل وان هابيل طلب أن ينكح اخت قابيل فابى عليه وقال هى اختى ولدت معى وهى أحسن من اختك وأنا أحق أن أتزوج بها فامره أبوه أن يتزوجها هابيل فابى وانهما قربا قربانا الى الله أيهما أحق بالجارية وكان آدم قد غاب عنهما الى مكة ينظر اليها فقال آدم للسماء احفظى ولدى بالامانة فابت وقال للارض فابت وقال للجبال فابت فقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وتجد أهلك كما يسرك فلما انطلق آدم فرقربانا وكان قابيل يفخر عليه فقال أنا أحق منك هى أختى وأنا أكبر منك وأنا وصى والدى فلما قربا قرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبلة عظيمة فطرحها فاكلها فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تنكح أختى فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين انى أريد أن تبوأ بإثمى واثمك يقول اثم قتلى الى اثمك الذى فى عنقك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن عساكر بسند جيد عن ابن عباس قال نهى أن ينكح المرأة أخاها توأمها وان تزوجها غيره من اخوتها وكان يولد له فى كل بطن رجل وامرأة فبينما هو كذلك وولد له امرأة وضيئة وأخرى قبيحة ذميمة فقال أخوالذميمة انكحنى أختك وانكحك أختى قال لا أنا أحق باختى فقرب بانا فجاء صاحب الغنم بكبش أبيض وصاحب الزرع بصبرة من طعام فتقبل من صاحب الكبش فخرنه الله فى الجنة أربعين خريفا وهو الكبش الذى ذبحه ابراهيم ولم يتقبل من صاحب الزرع فعنو آدم كلهم من ذلك الكافر * وأخرج اسحق بن بشر فى المبتدا وابن عساكر فى تاريخه من طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال ولد لآدم أربعون ولدا عشرون غلاما وعشرون جارية فكان ممن عاش منهم هابيل وقابيل وصالح وعبد الرحمن والذى كان سماه عبد الحارث وود وكان يقال له شيث ويقال له هبة الله وكان اخوته قد سودوه وولده سواع ويغوث ويسر وان الله أمره ان يفرق بينهم فى المناكح ويزوج أخت هذا من هذا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان من شأن ابنى آدم انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان القربان يقربه الرجل فيبينا آدم قاعد ان اذ قال لولد بنا قربانا وكان أحدهما راعيا والآخر حراثا وان صاحب الغنم قرب خير غنمه واسمنها وقرب الآخر بعض زرعه فجاءت النار فنزلت فاكلت الشاة وتركت الزرع وان ابن آدم قال لاخيه أتمشى فى الناس وقد علموا انك قربت قربانا فتقبل منك ورد على فلا والله لا ينظر الناس الى وانا وانت خير منى فقال لاقتلنك فقال له أخوه ماذنبى انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لاقتلك لأنى مستصرور لا ممسكن يدى عنك * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال ان ابنى آدم اللذين قربا قربانا كان أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم وانهما أمرا أن يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب أكرم غنمه وأسمنها وأحسنها طيبة بها نفسه وان صاحب الحرث قرب شر حرثه الكردن والزوان غير طيبة بها نفسه وان الله تقبل قربان صاحب الغنم ولم يقبل قربان صاحب الحرث وكان من قصتهما ما قص الله فى كتابه وايم الله ان كان المقتول لاشد الرجلين وليكنه منعه التحرج أن يبسط يده الى أخيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله واتل عليهم نبأ ابنى آدم قال هابيل وقابيل اصلب آدم قرب هابيل عناقا من أحسن غنمه وقرب قابيل زرعا من زرعه فتقبل من صاحب الشاة فقال لصاحبه لاقتلنك فقتله فعقل الله احدى رجليه بساقه الى فخذها من يوم قتله الى يوم القيامة وجعل وجهه الى اليمن حيث دار دارت عليه حظيرة من ثلج فى الشتاء وعليه فى الصيف حظيرة من نار ومعه سبعة أملاك كلما ذهب ملك جاء الآخر * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن الحسن فى قوله واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق قال كانا من بنى اسرائيل ولم يكونا لبنى آدم لصلبه وانما كان القربان فى بنى اسرائيل وكان أول من مات * قوله تعالى (انما يتقبل الله من المتقين) * أخرج ابن أبى حاتم عن أبى الدرداء قال لان اسمع يقين ان الله تقبل منى صلاة واحدة أحب الى من الدنيا وما فيها ان الله

واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين

(قل) يا محمد (فانظروا) بنزول العذاب وبهلاكى (انى معكم من المنتظرين) بنزول العذاب عليكم وبهلاكم (ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا) بالرسل بعد هلاك قومهم (كذلك) هكذا (حقا) واجبا (علينا ننجى المؤمنين) مع الرسل (قل) يا محمد (يا أيها الناس) يا أهل مكة (ان كنتم فى شك من دينى) الاسلام (فلا أعبد الذين تعبدون) تدعون (من دون الله) من الاوثان (ولكن أعبد الله الذى يتوفاكم) يقبض أرواحكم ثم يحييكم بعد أن يميتكم (وأمرت أن أكون من المؤمنين) مع المؤمنين على دينهم (وان أقم وجهك للدين) اخلص دينك وعملك لله (حنيفا) مسلما (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولا تدع) لا تعبد (من دون الله مالا ينفعك) فى الدنيا وللآخرة ان عبدت (ولا يضرك) ان لم تعبده

يقول انما يتقبل الله من المتقين * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن علي بن أبي طالب قال لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى رجل أوصيك بتقوى الله الذي لا يقبل غيرها ولا يرحم الا عليها ولا يثيب الا عليها فان الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل * وأخرج ابن أبي الدنيا عن يزيد العيص سألت موسى بن أعين عن قوله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين قال تنزهوا عن أشياء من الحلال مخافة ان يقعوا في الحرام فسلمهم الله متقين * وأخرج ابن أبي الدنيا عن فضالة بن عبيد قال لان أكون أعلم ان الله يقبل مني مثقال حبة من خردل أحب الي من الدنيا وما فيها فان الله يقول انما يتقبل الله من المتقين * وأخرج ابن سعد وابن أبي الدنيا عن قتادة قال قال عامر بن عبد قيس آية في القرآن أحب الي من الدنيا جميعا ان أعطاه أن يجعلني الله من المتقين فانه قال انما يتقبل الله من المتقين * وأخرج ابن أبي الدنيا عن همام بن يحيى قال بكى عامر بن عبد الله عند الموت فقيل له ما يبكيك قال آية في كتاب الله تقبل له أية آية قال انما يتقبل الله من المتقين * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى عنه * وأخرج ابن أبي شيبة عن ثابت قال كان معارف يقول اللهم تقبل مني صيام يوم اللهم اكتب لي حسنة ثم يقول انما يتقبل الله من المتقين * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في قوله انما يتقبل الله من المتقين قال الذين يتقون الشرك * وأخرج ابن عساكر عن هشام بن يحيى عن أبيه قال دخل سائل على ابن عمر فقال لابنه اعطه دينارا فاعطاه فلما انصرف قال ابنه تقبل الله منك يا ابتاه فقال لو علمت ان الله تقبل مني سجدة واحدة أو صدقة درهم لم يكن غائب أحب الي من الموت ندري ممن يتقبل الله انما يتقبل الله من المتقين * قوله تعالى (لئن بسطت الي يدك) الآية * أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله لئن بسطت الي يدك الآية قال كان كتب علينا اذا أراد الرجل رجلا تركه ولا يمتنع منه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال كانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا الرجل بسط يده الى الرجل لا يمتنع عنه حتى يقتله أو يدعه وذلك قوله لئن بسطت الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله اني أريد أن تبوأ بإثمي وإثمك قال بقتلك اياي وإثمك قال بما كان منك قبل ذلك * وأخرج عن قتادة والضحاك مثله * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل اني أريد أن تبوأ بإثمي وإثمك قال ترجع بإثمي وإثمك الذي عملت فتستوجب النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

من كان كاره عيشه فليأتنا * يلق المنية أو يبوء غناءه

* وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سعد بن أبي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ستكون فتنة تقاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي قال أفرأيت ان دخل علي بيتي فبسط الي يده ليقتلني قال كن كابن آدم وتلا لئن بسطت الي يدك لتقتلني الآية * وأخرج أحمد ومسلم والحاكم عن أبي ذر قال ركب النبي صلى الله عليه وسلم حمارا وأردفني خلفه فقال يا أبا ذر أرأيت ان أصاب الناس جوع لا تستطيع أن تقوم من فراشك الى مسجدك كيف تصنع قلت الله ورسوله أعلم قال تعفف يا أبا ذر أرأيت ان أصاب الناس موت سديد يكون البيت فيه بالعبد يعني القبر قلت الله ورسوله أعلم قال اصبر يا أبا ذر قال أرأيت ان قتل الناس بعضهم بعضا حتى تغرق بحارة الزيت من الدماء كيف تصنع قلت الله ورسوله أعلم قال اقعد في بيتك واغلق بابك قلت فان لم أترك قال فائت من أنت منهم فكن فيهم قلت فآخذ سلاحي قال اذن تشاركهم فيما هم فيه ولكن ان خشيت أن يروعك شعاع السيف فالق طرف ردائك على وجهك حتى يبوء بإثمه وإثمك فيكون من أصحاب النار * وأخرج البيهقي عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكسروا سيوفكم يعني في الفتنة واقطعوا أوتاركم والزموا أجواف البيوت وكونوا فيها كالخير من ابني آدم * وأخرج ابن مردويه عن حذيفة قال لئن اقتتلتم لا تنظرن أقصى بيت في داري فلأجلنه فلئن دخل علي فلأقولن ها بؤ بإثمي وإثمك كخير ابني آدم * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن أبي نضرة قال دخل أبو سعيد الخدري يوم الحرة غارا فدخل عليه الغار رجل ومع أبي سعيد السيف فوضعه أبو سعيد وقال بؤ بإثمي وإثمك وكن من أصحاب

النار

لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لاقتلك اني أخاف الله رب العالمين اني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين

(فان فعلت) عبدت (فانك اذا من الظالمين) من ءه الضارين لنفسك (وان يمسسك) يصبك (الله بضر) بشدة وأمر تكرهه (فلا كاشف له) فلا رافع للضر (الا هو وان يردك) يصبك (بخير) بنعمة وأمر تسر به (فلا رادّ لفضله) لا مانع لعطيته (يصيب به) يخص بالفضل (من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (وهو الغفور) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم الحق) الكتاب والرسول (من ربكم فمن اهتدى) بالكتاب والرسول (فانما يهتدي لنفسه) يعني ثوابه (ومن ضل) كفر بالكتاب والرسول (فانما يضل عليها) يعني عليها جناية ذلك (وما أنا عليكم بوكيل) بكفيل نسختها آية القتال (واتبع) يا محمد (ما يوحى اليك) ما يوحى الله في القرآن

النار ولفظ ابن سعد وقال انى أريد أن تبوأ بإثمى وإثمك فتكون من أصحاب النار قال أبو سعيد الحدرى أنت قال نعم قال فاستغفر لى قال غفر الله لك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنى آدم ضرب لهذه الامة فخذوا بالخير منهما * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ألا ان ابنى آدم ضرب لكم مثلا فتشبهوا بخيرهما ولا تتشبهوا بشرهما * وأخرج ابن جرير من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه قال قلت لبكر بن عبد الله أما بلغك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله ضرب لكم ابنى آدم مثلا فخذوا بخيرهما ودعوا شرهما قال بلى * وأخرج الحاكم بسند صحيح عن أبى بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انها ستكون فتن ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى اليها فاذا نزلت فمن كان له ابل فليلحق بابله ومن كان له أرض فليلحق بأرضه فقيل أرأيت يا رسول الله ان لم يكن له ذلك قال فليأخذ سيفه فليدق به على حد سيفه ثم ليخبأ استطاع النجاة اللهم هل بلغت ثلاثا فقال رجل يا رسول الله أرأيت ان أكرهت حتى ينطلق بى الى أحد الصفين فيرمينى رجل بسهم أو يصربنى بسيف فيقتلنى قال يبوء بإثمه وإثمك فيكون من أصحاب النار قالها ثلاثا * وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة انه قيل له ما تأمرنا اذا اقتتل المصلون قال آمرك أن تنظر أقصى بيت فى دارك فتلج فيه فان دخل عليك فقتل هابؤ بإثمى وإثمك فتكون كابن آدم * وأخرج أحمد والحاكم عن خالد بن عرفطة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد انه سيكون بعدى احداث وفتن واختلاف فان استطعت أن تكون عبد الله المقتول لا القاتل فافعل * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع والمضطجع خير من القاعد والقاعد خير من الماشى والماشى خير من الساعى قتلاها كلها فى النار قلت يا رسول الله فما ترى فى ان أدركت ذلك قال ادخل بيتك قلت أفرأيت ان دخل على قال قل إنى بإثمى وإثمك وكن عبد الله المقتول * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان وابن عساكر عن الاوزاعى قال من قتل مظلوما كفر الله كل ذنب عنه وذلك فى القرآن انى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك * وأخرج ابن سعد عن خباب بن الارت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى فان أدركت ذلك فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل * وأخرج ابن أبى شيبة عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أحدكم أن تأتى الرجل أن يقتله أن يقول هكذا وقال بإحدى يديه على الاخرى فيكون كالخير من ابنى آدم واذا هو فى الجنة واذا قاتله فى النار * قوله تعالى (فطوعت له نفسه) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله فطوعت له نفسه قتل أخيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله فطوعت له نفسه قتل أخيه قال زينت له نفسه * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة فطوعت له نفسه قتل أخيه ليقتله فراع الغلام منه فى رؤس الجبال فاتاه يوما من الايام وهو يرعى غنمه له وهو نائم فرفع صخرة فشدخ بها رأسه فمات فتركه بالعراء ولا يدرى كيف يدفن فبعث الله غرابين أحدهما قاتل صاحبه فحفر له ثم حثا عليه التراب فلما رآه قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال ابن آدم الذى قتل أخاه لم يدر كيف يقتله فتمثل له ابليس فى صورة طير فاخذ طيرا فوضع رأسه بين حجرين فشدخ رأسه فعلمه القتل وأخرج عن مجاهد نحوه * وأخرج ابن جرير عن خيثمة قال لما قتل ابن آدم أخاه شفت الارض دمه فلعنت فلم تشف الارض دما بعد * وأخرج ابن عساكر عن على أن النبى صلى الله عليه وسلم قال بدمشق جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه * وأخرج ابن عساكر عن عمرو ابن خبير الشعبانى قال كنت مع كعب الاحبار على جبل دير المران فرأى جلسة سائلة فى الجبل فقال ههنا قتل ابن آدم أخاه وهذا أثر دمه جعله الله آية للعالمين * وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن كعب قال ان الدم الذى على جبل قاسيون هو دم ابن آدم * وأخرج ابن عساكر عن وهب قال ان الارض نشفت دم ابن آدم المقتول فلعن ابن آدم الارض فمن أجل ذلك لا تنشف الارض دما بعد دمها بيل الى يوم القيامة * وأخرج نعيم بن

فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله

من تبليغ الرسالة (واصبر) على ذلك (حتى يحكم الله) بينكم وبينهم بقتلهم وهلاكهم يوم بدر (وهو خير الحاكمين) أقوى الحاكمين بهلاكهم ونصرهم

* (ومن السورة التى يذكر فيها هود وهى كلها مكية آياتها مائة وعشرون وكلماتها ألف وستمائة وخمسة وعشرون وحروفها ستة آلاف وتسعمائة وخمسة) *

بسم الله الرحمن الرحيم باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم به (كتاب) ان هذا كتاب يعنى القرآن (أحكمت آياته) بالحلال والحرام والامر والنهى فلم تنسخ (ثم فصلت) بينت (من لدن) من عند (حكيم) حاكم أمر أن لا يعبد غيره (خبير) بمن يعبد وبمن لا يعبد (ألا تعبدوا) بان لا توحدوا (الا الله انني لكم منه) من الله (نذير) من النار (وبشير) بالجنة (وان استغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا اليه) أقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص

حماد فى الفتن عن عبد الرحمن بن فضالة قال لما قتل قابيل هابيل مسح الله عقله وخلع فؤاده تائها حتى مات * قوله تعالى (فاصبح من الخاسرين) * أخرج أحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه أول من سن القتل * وأخرج ابن المنذر عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قتلت نفس ظلما الا كان على ابن آدم قاتل الاول كفل من دمها لانه أول من سن القتل * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمر وقال ان أشقى الناس رجلا ابن آدم الذى قتل أخاه ما سفك دم فى الارض منذ قتل أخاه الى يوم القيامة الا لحق به منه شئ وذلك انه أول من سن القتل * وأخرج الطبرانى عن ابن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن آدم الذى قتل أخاه ما سفك على الارض من دم الا لحقه منه لانه أول من سن القتل * وأخرج ابن جرير والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر وقال انا النجد ابن آدم القاتل يقاسم أهل النار قسمة صحيحة العذاب عليه شطر عدادهم * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت من طريق عبد الله بن دينار عن أبى أيوب اليمانى عن رجل من قومه يقال له عبد الله انه ونفرا من قومه ركبوا البحر وان البحر أظلم عليهم أياما ثم انجلت عنهم تلك الظلمة وهم قرب قرية قال عبد الله فخرجت أتنفس الماء واذا أنا بأبواب مغلقة تتجأجأ فيها الريح فهممت فيها فلم يجبنى أحد فبينا أنا على ذلك اذ طلع على فارسان فسألاعن أمرى فاخبرتهما الذى أصابنا فى البحر وانى خرجت أطلب الماء فقالا لى اسلك فى هذه السكة فانك ستنتهى الى بركة فهناك فاستق منها ولا يهولنك ما ترى فهناك انتهما عن تلك البيوت المغلقة التى تتجأجأ فيها الريح وقالا هذه بيوت أرواح الموتى فخرجت حتى انتهيت الى البركة فاذا فيها رجل معلق منكوس على رأسه يريد ان يتناول الماء بيده فلا يناله فلما رآنى هتف بى وقال يا عبد الله اسقنى فعرفت بالقدح لانا توله فقبضت يدى وقلت الخبرنى من أنت قال أنا ابن آدم أول من سفك دما فى الارض * قوله تعالى (فبعث الله غرابا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطية قال لما قتله ندم فضمه اليه حتى أروح وعكف عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمى به فتأكله وكره ان يأتى به آدم فيحزنه فبعث الله غرابين فقتل احدهما الآخر وهو ينظر اليه ثم حفر له بمنقاره وبرجليه حتى مكن له ثم دفنه برأسه حتى القاه فى الحفرة ثم بحث عليه برجليه حتى واراه فلما رأى ما صنع الغراب قال يا ويلتا أعجزت ان أكون مثل هذا الغراب فاوارى سوأة أخى * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال بعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما الآخر ثم جعل يحثى عليه التراب حتى واراه فقال ابن آدم القاتل يا ويلتا أعجزت ان أكون مثل هذا الغراب فاوارى سوأة أخى * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال جاء غراب الى غراب ميت فجعل يحثى عليه التراب حتى واراه فقال الذى قتل أخاه يا ويلتا أعجزت ان أكون مثل هذا الغراب فاوارى سوأة أخى * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال مكث يحمل أخاه فى جراب على رقبته سنة حتى بعث الله الغرابين فرآهما يبحثان فقال أعجزت ان أكون مثل هذا الغراب فدفن أخاه * وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن سالم بن أبى الجعد قال ان آدم لما قتل احد ابنيه الآخر مكث مائة عام لا يضحك حزنا عليه فاتى على رأس المائة فقيل له حياك الله وبياك وبشر بغلام فعند ذلك ضحك * وأخرج ابن جرير عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال لما قتل ابن آدم أخاه بكى آدم فقال

تغيرت البلاد ومن عليها * فلون الارض مغبر قبيح
تغير كل ذى لون وطعم * وقل بشاشة الوجه المليح
أباهابيل قد قتلا جميعا * وصار الحى بالميت الذبيح
وجاء بشره قد كان منه * على خوف فجاءهما الصحيح

فاجيب آدم عليه السلام

* وأخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس قال لما قتل ابن آدم أخاه قال آدم عليه الصلاة والسلام

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذى لون وطعم * وقل بشاشة الوجه الصبيح

فاصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخى فاصبح من النادمين

(يمتعكم متاعا) يعيشكم عيشا (حسنا) بلا عذاب (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم يعنى الموت (ويؤت) ويعط (كل ذى فضل) فى الاسلام (فضله) ثوابه فى الآخرة (وان تولوا) عن الايمان والتوبة (فانى أخاف عليكم) اعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم كبير) عظيم (الى الله مرجعكم) بعد الموت (وهو على كل شئ) من الثواب والعقاب (قدير ألا انهم) يعنى اخنس ابن شريق وأصحابه (يثنون صدورهم) يضمرون فى قلوبهم بغض محمد صلى الله عليه وسلم وعداوته (ليستخفوا منه) ليستروا من محمد صلى الله عليه وسلم بغضه وعداوته باظهار المحبة له والمجالسة معه (ألا حين يستغشون ثيابهم) يغطون رؤسهم بثيابهم (يعلم ما يسرون) فيما بينهم وما يضمرون فى قلوبهم (وما يعلنون)

قتل قابيل هابيلا أخاه * فواحزنا مضى الوجه المليح
فاجابه ابليس عليه اللعنة تنح عن البلاد وسا كنها * فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها زوجا في رخاء * وقلبك من أذى الدنيا مريح
فما انفكت مكايدتي ومكري * الى ان فاتك الثمن الربيح

*قوله تعالى (من أجل ذلك كتبنا) الآية *أخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل يقول من أجل ابن آدم الذي قتل أخاه ظلما * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله من قتل نفسا بغير نفس أو مساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا عند المقتول يقول في الاثم ومن أحياها فاستنقذها من هلكة فكأنما أحيا الناس جميعا عند المستنقذ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فكأنما قتل الناس جميعا قال أو بقي نفس منهم كلهم وقتل الناس جميعا وفي قوله من أحياها قال من سلم من قتلها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال احياؤها أن لا يقتل نفسا حرمها الله *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال من قتل نبيا أو امام عدل فكأنما قتل الناس جميعا * وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال دخلت على عثمان يوم الدار فقلت جئت لانصرك فقال يا أبا هريرة أيسرك أن تقتل الناس جميعا وإياي معهم قلت لا قال فانك ان قتلت رجلا واحدا فكأنما قتلت الناس جميعا فانصرف *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله فكأنما قتل الناس جميعا قال هذه مثل التي في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما يقول لو قتل الناس جميعا لم يزد على مثل ذلك من العذاب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله من قتل نفسا بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا قال في الوزر ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا قال في الاجر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ومن أحياها قال من أنجاها من غرق أو حرق أو هدم أو هلكة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في قوله ومن أحياها قال من قتل جميعا فعفا عنه فكأنما أحيا الناس جميعا * وأخرج ابن جرير عن الحسن انه قيل له في هذه الآية أهي لبني اسرائيل كما كانت لبني اسرائيل قال اي والذي لا اله غيره * قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله) * أخرج أبو داود والنسائي عن ابن عباس في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله قال نزلت في المشركين منهم من تاب قبل أن يقدر عليه لم يكن عليه سبيل وليست تحرز هذه الآية الرجل المسلم من الحدان قتل أو أفسد في الارض أو حارب الله و رسوله ثم لحق بالكفار قبل أن يقدر وا عليه لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصابه * وأخرج ابن جرير والطبراني في الكبير عن ابن عباس في هذه الآية قال كان قوم من أهل الكتاب بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وميثاق فنقضوا العهد وأفسدوا في الارض فخير الله نبيه فيهم ان شاء ان يقتل وان شاء ان يصلب وان شاء ان يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وأما النفي فهو الهرب في الارض فان جاءنا تائبا فدخل في الاسلام قبل منه ولم يؤخذ بما سلف *وأخرج ابن مردويه عن ابن سعد قال نزلت هذه الآية في الحرورية انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله الآية * وأخرج عبد الرزاق والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل عن أنس ان نفرا من عكل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وآمنوا فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتوا ابل الصدقة فيشربوا من أبوالها فقتلوا راعيها واستاقوها فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم فاتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ولم يحسمهم وتركهم حتى ماتوا فانزل الله انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله الآية * وأخرج أبو داود والنسائي وابن جرير عن ابن عمر قال نزلت آية المحاربين في العرنيين *وأخرج ابن جرير قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عرينة مضرورين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صحوا واشتدوا قتلوا راعي اللقاح ثم صرخوا بالاقتاح عامدين بها الى أرض قومهم قال جرير فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمل أعينهم فانزل الله هذه الآية انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله الآية *وأخرج ابن جرير عن

من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم

من القتال والجفاء ويقال من المحبة والمجالسة (انه علیم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها) الا الله قائم برزقها (ويعلم مستقرها) حيث تأوي بالليل (ومستودعها) حيث تموت فتدفن (كل) أي رزق كل دابة وأجلها وآثارها (في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ مبين معلوم مقدور ذلك عليها

عزيز بن أبي حبيب ان عبد الملك بن مروان كتب الى أنس يسأله عن هذه الآية فكتب اليه أنس يخبره ان هذه الآية نزلت في أولئك النفر من العرنيين وهم من بجيلة قال أنس فارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعي واستاقوا الابل وأخافوا السبيل وأصابوا الفرج الحرام فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عن القضاء فيمن حارب فقال من سرق وأخاف السبيل واستحل الفرج الحرام فاصلبه * وأخرج الحافظ عبد الغني في ايضاح الاشكال من طريق أبي قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال هم من عكل * وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال من بني فزارة قد ماتوا هزلا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم الى لقاحه فسرقوها فطلبوا فاتي بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم قال أبو هريرة فيهم نزلت هذه الآية انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال فنزلت النبي صلى الله عليه وسلم الا عين بعد * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن سعيد بن جبير قال كان ناس من بني سليم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وهم كذبة ثم قالوا انا نجتوي المدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه اللقاح تغدو علينا وتروح فاشر بوا من ألبانها فبينما هم كذلك اذ جاء الصريخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلوا الراعي واستاقوا النعم فركبوا في أثرهم فرجع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسروا منهم فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية فقتل النبي صلى الله عليه وسلم منهم وصلب وقطع وسمل الاعين قال فما مثل النبي صلى الله عليه وسلم قبل ولا بعد ونهى عن المثلة وقال لاتمثلوا شيئا * وأخرج مسلم والنحاس في ناسخه والبيهقي عن أنس قال انما سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعين أولئك لانهم سملوا أعين الرعاة * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال نزلت في سودان عرينة أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم المياه الاصفر فشكوا ذلك اليه فامرهم فخرجوا الى ابل الصدقة فقال اشربوا من ألبانها وأبوالها حتى اذا صحوا وبرئوا قتلوا الرعاة واستاقوا الابل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي بهم فاراد أن يسمل أعينهم فنهاه الله عن ذلك وأمره أن يقيم فيهم الحدود فكأنما أنزل الله * وأخرج ابن جرير عن الوليد بن مسلم قال ذكرت لليث بن سعد ما كان من سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركه حسمهم حتى ماتوا فقال سمعت محمد بن عجلان يقول أنزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم معاتبة في ذلك وعلمه عقوبة من فعل بهم من القطع والقتل والنفي ولم يسمل بعدهم غيرهم قال وكان هذا القول ذكر لابن عمر فانكر ان تكون نزلت معاتبة وقال بل كانت عقوبة ذلك النفر باعيانهم ثم نزلت هذه الآية في عقوبة غيرهم ممن حارب بعدهم فرفع عنه السمل * وأخرج البيهقي في سننه عن محمد بن عجلان عن أبي الزناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قطع الذين أخذوا اللقاحه وسمل أعينهم عاتبه الله في ذلك فانزل الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية * وأخرج الشافعي في الام وعبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال اذا خرج المحارب فاخذ المال ولم يقتل يقطع من خلاف واذا خرج فقتل ولم يأخذ المال قتل واذا خرج فقتل وأخذ المال قتل وصلب واذا خرج فاخاف السبيل ولم يأخذ المال ولم يقتل نفى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال من شهر السلاح في قبة الاسلام وأفسد السبيل وظهر عليه وقدر عليه فامام المسلمين مخير فيه ان شاء قتله وان شاء صلبه وان شاء قطع يده ورجله قال أو ينفوا من الارض بهر بوا يخرجوا من دار الاسلام الى دار الحرب * وأخرج أبو داود والنسائي والنحاس في ناسخه والبيهقي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث خصال زان محصن يرجم ورجل قتل متعمدا فيقتل ورجل خرج من الاسلام فحارب فيقتل أو يصلب أو ينفى من الارض * وأخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عباس ان قوما من عرينة جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا وكان منهم مواربة فدشلت أعضاؤهم واصفرت وجوههم وعظمت بطونهم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ابل الصدقة يشربوا من ألبانها

(وهو الذي) والهكم هو الذي (خلق السموات والارض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (وكان عرشه) قبل ان خلق السموات والارض (على الماء) وكان الله قبل العرش والماء (ليبلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (أيكم أحسن عملا) أخلص عملا (ولئن قلت) لاهل مكة (انكم مبعوثون) محيون (من بعد الموت ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (ان هذا) ماهذا الذي يقول محمد عليه السلام (الا سحر مبين) كذب بين لايكون (ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة) الى وقت معلوم يوم بدر (ليقولن) يعني أهل مكة (ما يحبسه) عنا عاد استهزاء به (ألا يوم ياتيهم) العذاب (ليس مصروفا عنهم) لايصرف عنهم العذاب (وحاق) دار ووجب ونزل (بهم ما كانوا به يستهزؤن) عذاب ما كانوا به يستهزؤن بمحمد عليه السلام والقرآن (ولئن أذقنا الانسان) يعني الكافر (منا رحمة) نعمة (ثم

وألبانها فشربوا حتى صحوا وسمنوا فعمدوا الى راعي النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوه واستاقوا الابل وارتدوا عن الاسلام وجاء جبريل فقال يا محمد ابعث في آثارهم فبعث ثم قال ادع عليهم فدعا اللهم ان السماء سمائك والارض أرضك والمشرق مشرقك والمغرب مغربك اللهم ضيق ٧ من مسلك جل حتى تقدر فى عليهم فجاؤا بهم فانزل الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية فامر جبريل ان من أخذ المال وقتل يصلب ومن قتل ولم يأخذ المال يقتل ومن أخذ المال ولم يقتل تقطع يده ورجله من خلاف وقال ابن عباس هذا الدعاء لكل آبق والكل من ضلت له ضالة من انسان وغيره يدعو هذا الدعاء ويكتب في شيء ويدفن في مكان نظيف الا قدره الله عليه * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن حميد وابن جرير عن قتادة وعطاء الخراساني في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال هذا الذي يقطع الطريق فهو محارب فان قتل وأخذ مالا صلب وان قتل ولم يأخذ مالا قتل وان أخذ مالا ولم يقتل قطعت يده ورجله وان أخذ قبل ان يقدر عليه لم يقطع شيأ من ذلك نفي وأما قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فهؤلاء خاصة ومن أصاب دما ثم تاب من قبل ان يقدر عليه أهدر عنه ما مضى * وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن حميد عن عطاء ومجاهد قالا الامام في ذلك مخير ان شاء قتل وان شاء قطع وان شاء صلب وان شاء نفى * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب والحسن والضحاك في الآية قالوا الامام مخير في المحارب يصنع به ما شاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال كان قوم بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ميثاق فنقضوا العهد وقطعوا السبل وأفسدوا في الارض فخيره الله فيهم ان شاء قتل وان شاء صلب وان شاء قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض قال هو ان يطلبوا حتى يعجز وا فمن تاب قبل ان يقدر واعليه قبل ذلك منه * وأخرج أبو داود في ناسخه عن الضحاك قال نزلت هذه الآية في المشركين * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال نفيه ان يطلبه الامام حتى يأخذه أقام عليه احدى هذه المثلات التي ذكر الله بما استحق * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله أو ينفوا من الارض قال من بلد الى بلد * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال ينفى حتى لا يقدر عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الزهري في قوله أو ينفوا من الارض قال نفيه ان يطلب فلا يقدر عليه كلما سمع به في أرض طلب * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس في الآية قال يحرجوا من الارض أيهما أدركوا اخرجوا حتى يلحقوا بارض العدو * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في الآية قال من أخاف سبيل المؤمنين نفي من بلد الى غيره * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ويسعون في الارض فسادا قال الزنا والسرقة وقتل النفس وهلاك الحرث والنسل * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي وسعيد بن جبير قالا ان جاء تائبا لم يقطع ما لا ولا سفك دما وذلك الذي قال الله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب الاشراف ابن جرير وابن أبي حاتم عن الشعبي قال كان حارثة بن بدر التميمي من أهل البصرة قد أفسد في الارض وحارب وكلم رجالا من قريش ان يستأمنوا له عليا فابوا فاتى سعيد بن قيس الهمداني فاتى عليا فقال يا أمير المؤمنين ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا قال ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ثم قال الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فقال سعيد وان كان حارثة بن بدر قال هذا لحارثة بن بدر قد جاء تائبا فهو آمن قال نعم قال فجاء به اليه فبايعه وقبل ذلك منه وكتب له أمانا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الاشعث عن رجل قال صلى رجل مع أبي موسى الاشعري الغداة ثم قال هذا مقام العائذ التائب أنا فلان بن فلان أنا كنت ممن حارب الله ورسوله وجئت تائبا من قبل أن يقدر علي فقال أبو موسى ان فلان بن فلان كان ممن حارب الله ورسوله وجاء تائبا من قبل ان يقدر عليه فلا يعرض له أحد الا بخير فان يلك صادقا فسبيلي ذلك وان يلك كاذبا فلعل الله ان يأخذه بذنبه * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء ابن مثل عن رجل سهر في سرقة فجاء تائبا من غير أن يؤخذ عليه هل عليه حد قال لا ثم قال الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم الآية * وأخرج أبو داود في ناسخه عن السدي في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال سمعنا انه اذا قتل قتل واذا أخذ المال ولم يقتل قطعت يده بالمال ورجله بالمحاربة واذا قتل وأخذ المال قطعت يده ورجله وصلب الا الذين تابوا من

نزعناها منه) أخذناها منه (انه ليؤس) يصير آيس شيء واقنط شيء من رحمة الله (كفور) كافر بنعمة الله لا يشكر (ولئن أذقناه) أصبناه (يعني الكافر (نعماء) بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقولن) يعني الكافر (ذهب السيآت) الشدة (عني انه لفرح) بطر (فخور) بنعمة الله غير شاكر (الا) محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه (الذين صبروا) على الايمان (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فانهم لا يفعلون ذلك ولكن يصبرون بالشدة ويشكرون بالنعمة (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (فلعلك) يا محمد (تارك بعض ما يوحى اليك) أمر لك في القرآن من تبليغ الرسالة وسب آلهتهم وعيبها (وضائق به) بما أمرت (صدرك) قلبك (أن يقولوا) بان يقولوا كفار مكة (لولا أنزل) هلا أنزل (عليه) على محمد (كنز) مال من السماء فيعيش به (أو جاء معه ملك) يشهد له (انما أنت) يا محمد (نذير)

قبل ان تقدروا عليهم فان جاء تائبا الى الامام قبل ان يقدر عليه فامنه الامام وهو آمن فان قتله انسان بعد ان يعلم ان الامام قد أمنه قتل به فان قتله ولم يعلم ان الامام قد أمنه كانت الدية * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) * أخرج عبد بن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم في قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال القربة * وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة في قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال القربة * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال تقربوا الى الله بطاعته والعمل بما يرضيه * وأخرج عبد بن حميد عن أبي وائل قال الوسيلة في الايمان * وأخرج الطستي وابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل وابتغوا اليه الوسيلة قال الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عنترة وهو يقول

ان الرجال لهم اليك وسيلة * ان ياخذوك تكحلي وتخضبي

* قوله تعالى (ان الذين كفروا لو أن لهم) الآيتين * أخرج مسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار قوم فيدخلون الجنة قال يزيد بن الفقير فقلت لجابر بن عبد الله يقول الله يريدون ان يخرجوا من النار وماهم بخارجين منها قال أتل أول الآية ان الذين كفروا لو أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة الا انهم الذين كفروا * وأخرج البخاري في الادب المفرد وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن طارق بن حبيب قال كنت من أشد الناس تكذيبا للشفاعة حتى لقيت جابر بن عبد الله فقرأت عليه كل آية أقدر عليها يذكر الله فيها خلود أهل النار قال يا طارق أترانا أقرأ الكتاب الله وأعلم لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني ان الذين قرأت هم أهلها هم المشركون ولكن هؤلاء قوم أصابوا ذنوبا ثم خرجوا منها ثم أهوى بيده الى أذنيه فقال صمتا ان لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرجون من النار بعد ما دخلوا ونحن نقرأ كما قرأت * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نافع بن الازرق قال لابن عباس وماهم بخارجين منها قال ابن عباس ويحك اقرأ ما فوقها هذه للكفار * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال ان الله اذا فرغ من القضاء بين خلقه أخرج كتابا من تحت عرشه فيه وحق سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين قال فيخرج من النار مثل أهل الجنة أو قال مثلي أهل الجنة مكتوب بهما منهم وأشار الى نحره عتقاء الله تعالى فقال رجل لعكرمة يا أبا عبد الله فان الله يقول يريدون ان يخرجوا من النار وماهم بخارجين منها قال ويلك أولئك هم أهلها الذين هم أهلها * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في الشعب عن أشعث قال قلت أرأيت قول الله يريدون ان يخرجوا من النار وماهم بخارجين منها قال ان الله لا تسقط على شيء ان للنار أهلا لا يخرجون منها كما قال الله تعالى * وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك قال ما كان فيه عذاب مقيم يعني دائم لا ينقطع * قوله تعالى (والسارق والسارقة) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من نجدة الحنفي قال سألت ابن ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما الخاص أم عام قال بل عام * وأخرج عبد بن حميد عن نجدة ابن نفيع قال سألت ابن عباس عن السارق والسارقة الآية قال ما كان من الرجال والنساء قطع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ من طرق عن ابن مسعود انه قرأ فاقطعوا أيمانهما * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابراهيم النخعي انه قال في قراءة ابن مسعود والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله جزاء بما كسبا نكالا من الله قال لا ترثوا لهم فيه فانه أمر الله الذي أمر به قال وذكر لنا ان عمر بن الخطاب كان يقول اشتدوا على الفساق واجعلوهم يدا يدا ورجلا رجلا * وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب قال ان أول حد أقيم في الاسلام لرجل أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم سرق فشهدوا عليه فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فلما حاذ الرجل نظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما سفي فيه الرماد فقالوا يا رسول الله كأنه اشتد عليك قطع هذا قال وما يمنعني وأنتم أعون للشيطان على

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم

رسول مخوف (والله على كل شيء) من مقالتهم وعذابهم (وكيل) كفيل ويقال شهيد (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (افتراه) اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه فاتانا به (قل) لهم يا محمد (فاتوا بعشر سور مثله) مثل سور القرآن مثل سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال والتوبة ويونس وهود (مفتريات) مختلقات من تلقاء أنفسكم (وادعوا من استطعتم) استعينوا بمن عبدتم (من دون الله ان كنتم صادقين) أن محمدا صلى الله عليه وسلم يختلقه

أخبركم فقالوا فارسله قال فهل قبل ان تأتوني به ان الامام اذا أتى بحد لم يسغ له ان يعطله . * قوله تعالى (فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح) * أخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمران امرأة سرقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت يدها اليمنى فقالت هل لي من توبة يا رسول الله قال نعم أنت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك أمك فانزل الله في سورة المائدة فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه يقول الحد كفارته * وأخرج عبد الرزاق عن محمد بن عبد الرحمن عن ثوبان قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل سرق شملة فقال ما اخاله سرق أسرقت قال نعم قال اذهبوا به فاقطعوا يده ثم احسموها ثم ائتوني به فاتوه به فقال تب الى الله فقال اني أتوب الى الله قال اللهم تب عليه * وأخرج عبد الرزاق عن ابن المسكدر ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع رجلا ثم أمر به فحسم وقال تب الى الله فقال أتوب الى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان السارق اذا قطعت يده وقعت في النار فان عادت عمها وان تاب استشلاها يقول استرجعها * قوله تعالى (يا أيها الرسول لا يحزنك) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر قال هم اليهود من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم قال هم المنافقون * وأخرج أحمد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال ان الله أنزل ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون الظالمون الفاسقون أراها الله في طائفتين من اليهود قهرت احداهما الاخرى في الجاهلية حتى ارتضوا واصطلحوا على ان كل قتيل قتلته العزيز من الذليلة فديته ستون وسقا وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق فكانوا على ذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فعزت الطائفتان كلتاهما المقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ لم يظهر عليهم فقامت الذليلة فقالت وهل كان هذا في حين قط ديننا واحد ونسبنا واحد وبلدنا واحد وديته نصف دية بعضهم انما أعطيناكم هذا خيفة ان تقتلونا وقرفا منكم فاما اذ قدم محمد صلى الله عليه وسلم فلا نعطيكم ذلك فكادت الحرب تهيج بينهم ثم ارتضوا على ان يجعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم فذكرت العزيزة فقالت والله ما تحمد يعطيكم منهم ضعف ما يعطيهم منكم ولقد صدقوا ما أعطوا هذا الا ضيما وقهرا لهم فدسوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر الله رسوله بامرهم كله وبما أرادوا فانزل الله يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ثم قال فيهم والله أنزلت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عامر الشعبي في قوله لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر قال رجل من اليهود قتل رجلا من أهل دينه فقالوا لحلفائهم من المسلمين سلوا محمدا صلى الله عليه وسلم فان كان يقضي بالدية أخذ صما اليهود وان كان يقضي بالقتل لم نأته * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن أبي هريرة ان أحبار اليهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل بعد احصانه بامرأة قد أحصنت فقالوا اذهبوا بنا الى محمد لعل رجلا ممن قد أحصن وامرأة قد أحصنت فاحكم فيهما بالرجم فنأخذ به على ما قد أيدينا ان يسلمكم فاتوه فقالوا يا محمد هذا رجل قد زنى بعد احصانه بامرأة قد أحصنت فاحكم فيهما فقد رضينا لك الحكم فيهما فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أحبارهم في بيت المدراس فقال يا معشر يهود أخرجوا الي علماءكم فاخرجوا اليه عبد الله بن صوريا وابن سيريا وابن أخطب وهب بن يهودا فقالوا هؤلاء علماؤنا فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حصل أمرهم الى ان قالوا لعبد الله بن صوريا هذا أعلم من بقي بالتوراة فاتفلا رسول الله صلى الله عليه وسلم به وشد المسئلة وقال يا ابن صوريا أنشدك الله وأذكرك أيامه عند بني اسرائيل هل تعلم ان الله حكم فيمن زنى بعد احصانه بالرجم في التوراة فقال اللهم نعم أما والله يا أبا القاسم انهم ليعرفون انك مرسل ولكنهم يحسدونك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما فرجما عند باب المسجد ثم كفر

فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم ألم تعلم أن الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شئ قدير يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيأ أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب أكالون للسحت

من تلقاء نفسه فسكتوا عن ذلك فقال الله (فان لم يستجيبوا لكم) لم يجبك لظلامة (فاعلموا) يا معشر الكفار (أنما أنزل) جبريل بالقرآن (بعلم الله) وأمره (وأن لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون) مقرون بمحمد عليه السلام والقرآن (من كان يريد الحياة الدنيا) بعلمه الذي افترض الله

بعد ذلك ابن صوريا وجعل يقرؤ التوراة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتزل الله يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الآية * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة قال أول مرجوم رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود زنى رجل منهم وامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه نبي بعث بتخفيف فان أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فيها نبي من أنبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد وأصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا فلم يكلمه كلمة حتى أتى بيت مدراسهم فقام على الباب فقال أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى اذا أحصن قالوا يحمم ويجلد والتجبيه ان يحمل الزانيان على حمار وجه بقبل أقفيتهما ويطاف بهما وسكت شاب فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم سكت ألظ النشدة فقال اللهم نشدتنا فانا نجد في التوراة الرجم ثم زنى رجل في اسرة من الناس فاراد رجمه فحال قومه دونه وقالوا والله ما ترجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فترجمه فاصطلحوا بينهم هذه العقوبة بينهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني أحكم بما في التوراة فامر بهما فرجما قال الزهري فبلغنا ان هذه الآية نزلت فيهم انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا وكان النبي صلى الله عليه وسلم منهم * وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي والنحاس في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن البراء بن عازب قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم يهودي محمم مجلود فدعاهم فقال أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال اللهم لا ولولا انك نشدتني بهذا لم أخبرك نجد حد الزاني في كتابنا الرجم ولكنه كثر في أشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف تركناه واذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا نجعل شيأ نقيمه على الشريف والوضيع فاجتمعنا على التحميم والجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني أول من أحيا أمرك اذ أماتوه وأمر به فرجم فانزل الله يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله ان أوتيتم هذا فخذوه وان أفتاكم بالرجم فاحذروا الى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون الى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون قال في النصارى الى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون قال في الكفار كلها * وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر قال ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له رجلا منهم وامرأة زنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة قالوا نفضحهم ويجلدون قال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها آية الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها ووضع أحدهم يده على آية الرجم وقال ما قبلها وما بعدها فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا آية الرجم فقالوا صدق فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما * وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ان أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا قال هم اليهود زنت منهم امرأة وقد كان حكم الله في التوراة في الزنا الرجم فنفسوا ان يرجموها قالوا اطلقوا الى محمد لعسى ان تكون عنده رخصة فان كانت عنده رخصة فاقبلوها فاتوه فقالوا يا أبا القاسم ان امرأة منا زنت فما تقول فيها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف حكم الله في التوراة في الزاني قالوا دعنا منك في التوراة ولكن ما عندك في ذلك فقال ائتوني بأعلمكم بالتوراة التي أنزلت على موسى فقال لهم بالذي نجاكم من آل فرعون وبالذي فلق لكم البحر فانجاكم وأغرق آل فرعون الا أخبرتموني ما حكم الله في التوراة في الزاني قالوا حكمه الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن جابر بن عبد الله في قوله من الذين هادوا سماعون للكذب قال يهود المدينة سماعون لقوم آخرين لم يأتوك قال يهود فدك يحرفون الكلم قال يهود فدك يقولون ليهود المدينة ان أوتيتم هذا الجلد فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا الرجم * وأخرج الحميدي في مسنده وأبو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال زنى رجل من أهل فدك فكتب أهل فدك الى ناس من اليهود بالمدينة سألوا محمدا عن ذلك فان أمركم بالجلد فخذوه عنه وان أمركم بالرجم فلا تأخذوه عنه فسألوه عن ذلك فقال أرسلوا الى أعلم رجلين منكم فجاؤا برجل أعور ويقال له ابن صوريا وآخر فقال النبي صلى

عليه (وزينتها) زهرتها (نوف اليهم أعمالهم) نوفر لهم ثواب أعمالهم (فيها) في الدنيا (وهم فيها) في الدنيا (لا يبخسون) لا ينقص من ثواب أعمالهم (أولئك الذين) عملوا لغير الله (ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها) ردّ عليهم ما عملوا في الدنيا من الخيرات (وباطل ما كانوا يعملون) ولا يثابون في الآخرة بما كانوا يعملون في الدنيا من أجل الخيرات لانهم عملوا لغير الله (أفمن كان على بينة من ربه) على بيان نزل من ربه يعني القرآن (ويتلوه) يقرأ عليه القرآن (شاهد منه) من الله يعني جبريل (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) توراة موسى قرأ عليه جبريل (اماما) يقتدى به (ورحمة) ان آمن به (أولئك) من آمن بكتاب موسى (يؤمنون به) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (ومن يكفر به) بمحمد عليه السلام والقرآن (من الاحزاب) من جميع الكفار (فالنار موعده) مصيره (فلا تك) يا محمد (في مرية) في شك (منه) من مصير من كفر

الله عليه وسلم لهما أليس عندكما التوراة فيها حكم الله قالا بلى قال فانشدكما بالذى فلق البحر لبنى اسرائيل وظلل عليكم الغمام ونجاكم من آل فرعون ونزل التوراة على موسى وأنزل المن والسلوى على بنى اسرائيل ماتجدون فى التوراة فى شأن الرجم فقال أحدهما للآخر ما أشدت بنا قط فالا نجد ترداد النظر زنية ولا اعتناق زنية والقبل زنية فاذا شهد أربعة انهم رأوه يدخل ويخرج كما يدخل الميل فى المكحلة فقد وجب الرجم فقال النبى صلى الله عليه وسلم فهو كذلك فامر به فرجم فغرلت فان جاؤك فاحكم بينهم الى قوله بحب المقسطين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر قال نزلت فى رجل من الانصار زعموا انه أبو لبابة أشار الى بنى قريظة يوم الحصار ما الامر على ما نزل فاشار الهم انه الذبح * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ومن الذين هادوا سماعون للكذب قال هم أبو يسرة وأصحابه * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل فى قوله سماعون لقوم آخرين قال يهود خيبر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله سماعون لقوم آخرين قال هم أيضا سماعون اليهود * وأخرج أبو الشيخ عن ابراهيم النخعى فى قوله يحرفون الكلم عن مواضعه قال كان يقول بنى اسرائيل يا بنى أحبارى فحرفوا ذلك فجعلوه بنى أبكارى فذلك قوله يحرفون الكلم عن مواضعه وكان ابراهيم يقرؤها يحرفون الكلم من مواضعه * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله يحرفون الكلم من بعد مواضعه الآية قال ذكر لنا أن هذا كان فى قتيل بنى قريظة والنضير اذا قتل رجل من قريظة قتله النضير وكانت النضير اذا قتلت من بنى قريظة لم يقيدوهم اما يعطونهم الدية لفضلهم عليهم فى أنفسهم تعزيزا تقدم نبى الله صلى الله عليه وسلم المدينة فسألهم فاراد وان يرفعوا ذلك الى نبى الله صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فقال لهم رجل من المنافقين ان قتيلكم هذا قتيل عمد وانكم متى ترفعون أمره الى محمد أخشى عليكم القود فان قبل منكم الدية فخذوه والا فاحكموا منهم على حذر * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه قال ان وافقكم وان لم يوافقكم فاحذروه ويهود تقول للمنافقين * وأخرج ابن أبى حاتم وابن المنذر والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس فى قوله يحرفون الكلم يعنى حدود الله فى التوراة وفى قوله يقولون ان أوتيتم هذا قال يقولون ان أمركم محمد بما أنتم عليه فاقبلوه وان خالفكم فاحذروه وفى قوله ومن يرد الله فتنته قال ضلالته فلن تملك له من الله شيأ يقول لن تعنى عنه شيأ * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله لهم فى الدنيا خزى قال أما خزيهم فى الدنيا فانه اذا قام المهدى فتح القسطنطينية فقتلهم وذلك الخزى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة فى قوله لهم فى الدنيا خزى مدينة تفتح بالروم فيسبون * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة فى قوله لهم فى الدنيا خزى قال يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون * قوله تعالى (سماعون للكذب أكالون للسحت) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله سماعون للكذب أكالون للسحت وذلك انهم أخذوا الرشوة فى الحكم وقضوا بالكذب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله سماعون للكذب أكالون للسحت قال تلك أحكام اليهود يسمع كذبه ويأخذ رشوته * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال السحت الرشوة فى الدين قال سفيان يعنى فى الحكم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود قال من شفع لرجل ليدفع عنه مظلمة أو يرد عليه حقا فاهدى له هدية فقبلها فذلك السحت فقيل يا أبا عبد الرحمن انا كنا نعد السحت الرشوة فى الحكم فقال عبد الله ذلك الكفر ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والبيهقى فى سننه عن ابن عباس انه سئل عن السحت فقال الرشا فى الحكم قال ذلك الكفر ثم قرأ ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقى عن ابن مسعود انه سئل عن السحت أهو الرشوة فى الحكم قال لا ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون الفاسقون ولكن السحت ان يستعينك رجل على مظلمة فيهدى لك فتقبله فذلك السحت * وأخرج ابن المنذر عن مسروق قال قلت لعمر بن الخطاب أرأيت الرشوة فى الحكم أمن السحت هى قال لا ولكن كفر انما السحت ان يكون للرجل عند السلطان جاه ومنزلة ويكون

بالقرآن (انه الحق من ربك) أنت مصيرهن كفر بالقرآن النار ويقال ولا تكن فى مرية فى شك منه من القرآن انه الحق من ربك نزل به جبريل (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون ومن أظلم) أعتى وأجرأ (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم) يساقون الى ربهم (ويقول الاشهاد) الملائكة والانبياء (هؤلاء) الكفار (الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله) عذاب الله (على الظالمين) المشركين (الذين يصدون) يصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ويبغونها عوجا) يطلبونها زيغا ويقال غيرا (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كافرون) جاحدون (أولئك لم يكونوا معجزين فى الارض) بفائتين من عذاب الله (وما كان لهم من دون الله) من عذاب الله (من أولياء) تحفظهم (يضاعف لهم العذاب) يعنى الرؤساء (ما كانوا يستطيعون السمع) الاستماع الى كلام محمد صلى الله عليه وسلم من

فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيأ وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين

الى السلطان حاجة فلا يقضى حاجته حتى يهدى اليه هدية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رشوة الحكام حرام وهي السحت الذي ذكر الله في كتابه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به قيل يا رسول الله وما السحت قال الرشوة في الحكم * وأخرج عبد بن حميد عن زيد بن ثابت انه سئل عن السحت فقال الرشوة * وأخرج عبد بن حميد عن علي بن أبي طالب انه سئل عن السحت وقال الرشا قيل له في الحكم قال ذاك الكفر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عمر قال بابان من السحت يأكلهما الناس الرشا في الحكم ومهر الزانية * وأخرج أبو الشيخ عن علي قال أبواب السحت ثمانية قتر أس السحت رشوة الحاكم وكسب النبي وعسب الفحل وثمن الميتة وثمن الخمر وثمن الكلب وكسب الحجام * وأخرج عبد الرزاق عن طريف قال مر علي برجل يحسب بين قوم بأجر وفي لفظ يقسم بين ناس فسمعته يقول له على اما تأكل سحتا * وأخرج العرباني وابن جرير عن أبي هريرة قال من السحت مهر الزانية وثمن الكلب الا كلب الصيد وما أخذ من شيء في الحكم * وأخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا الامراء سحت * وأخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست خصال من السحت رشوة الامام وهي أخبث ذلك كله وثمن الكلب وعسب الفحل ومهر البغي وكسب الحجام وحلوان الكاهن * وأخرج عبد بن حميد عن طاوس قال هدايا العمال سحت * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن سعيد قال ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة الى أهل خيبر أهدوا له فرقة فقال سحت * وأخرج عبد الرزاق والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي * وأخرج أحمد والبيهقي عن ثوبان قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي يعني الذي يمشي بينهما * وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي عشرة فحكم بينهم بما أحبوا أو كرهوا جيء به مغلولة يده فان عدل ولم يرتش ولم يحف فك الله عنه وان حكم بغير ما أنزل الله وارتشى وحابى فيه شدت يساره الى يمينه ثم رمي في جهنم فلم يبلغ قعرها حمسمائة عام * وأخرج ابن مردويه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون من بعدي ولاة يستحلون الخمر بالنبيذ والحبس بالصدقة والسحت بالهدية والقتل بالموعظة يقتلون البريء لتوطي العامة على ظلمهم فيزدادوا اثما * وأخرج الخطيب في تاريخه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من السحت كسب الحجام وثمن الكلب وثمن القرد وثمن الخنزير وثمن الخمر وثمن الميتة وثمن الدم وعسب الفحل وأجر الماشطة وأجر المغنية وأجر الكاهن وأجر الساحر وأجر القائف وثمن جلود السباع وثمن جلود الميتة فاذا دبغت فلا بأس بها وأجر صور التماثيل وهدية الشفاعة وجعلة الغزو * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن شقيق قال هذه الزغف التي يأخذها المعلمون من السحت * قوله تعالى (فان جاؤك فاحكم بينهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال آيتان نسختا من هذه السورة يعني من المائدة آية القلائد وقوله فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيرا ان شاء حكم بينهم وان شاء اعرض عنهم فردهم الى أحكامهم فنزلت وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم بما في كتابنا * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فاحكم بينهم أو أعرض عنهم قال نسختها هذه الآية وأن احكم بينهم بما أنزل الله * وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن شهاب أن الآية التي في سورة المائدة فان جاؤك فاحكم بينهم كانت في شأن الرجم * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها فاحكم بينهم أو أعرض عنهم الى قوله المقسطين انما نزلت في الديات بين النضير وقريظة وذلك أن قتلى بني النضير كان لهم شرف يريدون الدية كاملة وان بني قريظة كانوا يريدون نصف الدية فتحاكموا في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ذلك فيهم فحملهم رسول

يحرفون الكلم عن مواضعه ويقال بما كانوا لا يستطيعون السمع الاستماع الى كلام محمد (وما كانوا يبصرون) الى محمد عليه السلام من بعضهم ويقال وما كانوا يبصرون محمدا صلى الله عليه وسلم من بعضهم (أولئك) الرؤساء هم (الذين خسروا أنفسهم) عنوا أنفسهم وأهاليهم ومنازلهم وخدمهم في الجنة ورثه غيرهم من المؤمنين (وضل عنهم) بطل واشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفترون) يعبدون من دون الله بالكذب (لا جرم) حقا (أنهم في الآخرة هم الاخسرون) المغبونون بذهاب الجنة ومافيها (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وأخبتوا الى ربهم) أخلصوا لربهم وخضعوا لربهم وخشعوا من ربهم (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون)

الله صلى الله عليه وسلم على الحق فجعل الدية سواء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كانت قريظة والنضير وكان النضير أشرف من قريظة فكان اذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة أدى مائة وسق من تمر واذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه الينا نقتله فقالوا بيننا وبينكم النبي صلى الله عليه وسلم فاتوه ونزلت وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط والقسط النفس بالنفس ثم نزلت أفحكم الجاهلية يبغون * وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم قال يوم نزلت هذه الآية كان في سعة من أمره ان شاء حكم وان شاء لم يحكم ثم قال وان تعرض عنهم فلن يضروك شيأ قال نسختها وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم * وأخرج عبد بن حميد والنحاس في ناسخه عن الشعبي في قوله فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم قال ان شاء حكم بينهم وان شاء لم يحكم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن ابراهيم والشعبي قالا اذا جاؤا الى حاكم من حكام المسلمين ان شاء حكم بينهم وان شاء أعرض عنهم وان حكم بينهم حكم بما أنزل الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء في الآية قال هو مخير * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في أهل الذمة ترتفعون الى حكام المسلمين قال يحكم بينهم بما أنزل الله * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال أهل الذمة اذا ارتفعوا الى المسلمين حكم عليهم حكم المسلمين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو الشيخ والبيهقي عن ابراهيم التيمي وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط قال بالرجم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك في قوله ان الله يحب المقسطين قال المعدلين في القول والفعل * وأخرج عبد الرزاق عن الزهري في الآية قال مضت السنة أن يردوا في حقوقهم ومواريثهم الى أهل دينهم الا أن يأتوا راضين في حد يحكم بينهم وبينهم بكتاب الله وقد قال لرسوله وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط * قوله تعالى (وكيف يحكمونك) الآية * أخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي محمم قد جلد فسألهم ما شأن هذا فقالوا زنى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود ما تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نجد حده التحميم والجلد فسألهم أيكم أعلم فوركوا ذلك الى رجل منهم قالوا لا ولان فأرسل اليه فسأله قال نجد التحميم والجلد فناشده رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون حد الزاني في كتابكم قال نجد الرجم ولكنه كثر في علمائنا فتنعوا منهم بقومهم ووقع الرجم على ضعفائنا فقلنا نضع شيأ يصلح بينهم حتى يستووا فيه فجعلنا التحميم والجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني أول من أحيا أمرك اذ أماتوه فأمر به فرجم قال ووقع اليهود بذلك الرجل الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم وشتموه وقالوا لو كنا نعلم انك تقول هذا ما قلنا انك أعلمنا قال ثم جعلوا بعد ذلك يسألون النبي صلى الله عليه وسلم ما تجد فيما أنزل الله حد الزاني فأنزل الله وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله يعني حد دوابة فأخبره الله بحكمه في التوراة قال وكتبنا عليهم فيها الى قوله والجروح قصاص * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله يقول عندهم بيان ما تشاجروا فيه من شأن قتيلهم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل بن حيان في قوله وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله يقول فيها الرجم للمحصن والمحصنة والايمان بمحمد والتصديق له ثم يتولون يعني عن الحق من بعد ذلك يعني بعد البيان وما أولئك بالمؤمنين يعني اليهود * قوله تعالى (انا أنزلنا التوراة) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل في قوله انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يعني هدى من الضلالة ونورا من العمى يحكم بها النبيون يحكمون بما في التوراة من لدن موسى الى عيسى للذين هادوا لهم وعليهم ثم قال ويحكم بها الربانيون والاحبار أيضا بالتوراة بما استحفظوا من كتاب الله من الرجم والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس في أمر محمد صلى الله عليه وسلم والرجم يقول اظهروا أمر محمد والرجم واخشون في كتمانه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار قال أما الربانيون ففقهاء اليهود وأما الاحبار فعلماؤهم قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله

وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء

يعقوبون (مثل الفريقين) الكافر والمؤمن (كالاعمى والاصم) يقول مثل الكافر كالاعمى لا يبصر الحق والهدى وكالاصم لا يسمع الحق والهدى (والبصير والسميع) يقول ومثل المؤمن كمثل البصير يبصر الحق والهدى وكالسميع يسمع الحق والهدى (هل يستويان مثلا) في المثل يقول هل يستوي الكافر مع المؤمن في الطاعة والثواب (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بامثال القرآن فتؤمنوا (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فلما جاءهم قال لهم (اني لكم) من الله (نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (أن لا تعبدوا) أن لا توحدوا (الا الله اني أخاف عليكم) أعلم بان يكون عليكم ان لم تؤمنوا (عذاب يوم

عليه وسلم قال لما انزلت هذه الآية نحن نحكم على اليهود وعلى من سواهم من اهل الاديان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن الحسن فى قوله يحكم بها النبيون الذين أسلموا قال النبى صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبياء يحكمون بما فيها من الحق * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله والربانيون والاحبار قال الفقهاء والعلماء * واخرج عن مجاهد قال الربانيون العلماء الفقهاء وهم فوق الاحبار * وأخرج عن قتادة قال الربانيون فقهاء اليهود والاحبار العلماء * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى قال كان رجلان من اليهود اخوان يقال لهما ابنا صور يا فذا تبعا النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسلما وأعطياه عهدا أن لا يبغيا عليه ولا يكتما شيئا فى التوراة لا أخبراه به وكان أحدهما ربيا والآخر حبرا وانما الامر كيف حين زنى الشريف وزنى المسكين وكيف عيروه فانزل الله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا يعنى النبى صلى الله عليه وسلم والربانيون والاحبار هما ابنا صوريا * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الربانيون الفقهاء العلماء * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله والربانيون قال هم المؤسسون والاحبار قال هم القراء كانوا علية شهداء يعنى الربانيون والاحبار هم الشهداء لمحمد صلى الله عليه وسلم بما قال الله حق جاء من عند الله فهو نبى الله محمد صلى الله عليه وسلم أتته اليهود فقضى بينهم بالحق * قوله تعالى (فلا تخشوا الناس واخشون) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فلا تخشوا الناس واخشون لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن عساكر عن نافع قال كلم ابن عمر فى سفر وقيل ان السبع فى الطريق قد حبس الناس فاستحث ابن عمر راحلته فلما بلغ البيداء نزل فعرك أذنه وقعد وقال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول انما يسخط على ابن آدم من خاصة ابن آدم ولوان ابن آدم لم يخف الا الله لم يسلط عليه غيره وانما وكل ابن آدم من رجاء ان آدم ولوان ابن آدم لم يرج الا الله لم يكله الى سواه * وأخرج ابن جرير عن السدى فلا تخشوا الناس فتكتموا ما انزلت ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا قال لا تأكلوا السحت على كتابى * قوله تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فقد كفر ومن اقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق * وأخرج سعيد بن منصور والفريابى وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس فى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون قال كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق * وأخرج سعيد بن منصور وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال انما انزل الله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون فى اليهود خاصة * وأخرج ابن جرير عن أبى صالح قال الثلاث الآيات التى فى المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون هم الظالمون هم الفاسقون ليس فى اهل الاسلام منها شئ هى فى الكفار * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون هم الظالمون هم الفاسقون نزلت هؤلاء الآيات فى اهل الكتاب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن ابراهيم النخعى فى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله الآيات قال نزلت الآيات فى بنى اسرائيل ورضى لهذه الامة بها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن فى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون قال نزلت فى اليهود وهى علينا واجبة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الشعبى قال الثلاث آيات التى فى المائدة ومن لم يحكم بما أنزل الله أولها فى هذه الامة والثانية فى اليهود والثالثة فى النصارى * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون قال من حكم بكتابه الذى كتب بيده وترك كتاب الله وزعم ان كتابه هذا من عند الله فقد كفر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابى حاتم والحاكم وصححه عن حذيفة ان هذه الآيات ذكرت عنده ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون فقال رجل ان هذا فى بنى اسرائيل قال حذيفة نعم الاخوة لكم بنو اسرائيل ان كان لكم كل حلوة ولهم كل مرة كلا والله لتسلكن طريقهم قدا بالشراك * وأخرج ابن

فلا تخشوا الناس
واخشون ولا تشتروا
بآياتى ثمنا قليلا ومن لم
يحكم بما أنزل الله فاولئك
هم الكافرون

أليم) وجميع وهو العرق
(فقال الملأ) الرؤساء
(الذين كفروا من
قومه) من قوم نوح
(ما نراك) يا نوح (الا
بشرا) آدميا مثلنا وما
نراك اتبعك) آمن بك
(الا الذين هم أراذلنا)
سقلتنا وضعفاؤنا (بادى
الرأى) ظاهر الرأى
الضعيف ويقال سوء
رأيهم حملهم على ذلك
(وما نرى لكم علينا من
فضل) بما تقولون
تأكلون وتشربون كما
نأكل ونشرب (بل
نظنكم كاذبين) بما
تقولون (قال) نوح
(يا قوم أرأيتم ان كنت)
يقول الى (على بينة من
ربى) على بيان نزل من
ربى (وآتانى رحمة من
عنده) أكرمنى بالنبوة
والاسلام (فعميت)
التبست وان قرأت
فعميت يقول التبست
(عليكم) نبوتى ودينى
(أنلزمكموها) نلزمكموها
نلزمكموها ونعرفكموها
(وأنتم لها كارهون)
جاحدون (ويا قوم
لا أسئلكم عليه) على
التوحيد (مالا) جعلا

المنذر

المنذر عن ابن عباس قال نعم القوم انتم ان كان ما كان من حلو نهو لكم وما كان من مر فهو لاهل الكتاب كانه يرى ان ذلك فى المسلمين ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبى مجلز ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون قال نعم قالوا ومن لم يحكم بما نزل الله فاولئك هم الظالمون قال نعم قالوا فهؤلاء يحكمون بما أنزل الله قال نعم هو دينهم الذى به يحكمون والذى به يتكاءمون واليه يدعون فاذا تركوا منه شيأ علموا انه جور منهم انما هذه اليهود والنصارى والمشركون الذين لا يحكمون بما أنزل الله * وأخرج عبد بن حميد عن حكيم بن جبير قال سألت سعيد بن جبير عن هذه الآيات فى المائدة ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون فقلت زعم قوم انها نزلت على بنى اسرائيل ولم تنزل علينا قال اقرأ ما قبلها واما بعدها فقرأت عليه فقال لا بل نزلت علينا ثم لقيت مقسما مولى ابن عباس فسألته عن هؤلاء الآيات التى فى المائدة قلت زعم قوم انها نزلت على بنى اسرائيل ولم تنزل علينا قال انه نزل على بنى اسرائيل ونزل علينا وما نزل علينا وعليهم فهو لنا ولهم ثم دخلت على بن الحسين فسألته عن هذه الآيات التى فى المائدة وحدثته انى سألت عنها سعيد بن جبير ومقسما قال فما قال مقسم فاخبرته بها قال قال صدق ولكنه كفر ليس ككفر الشرك وفسق ليس كفسق الشرك وظلم ليس كظلم الشرك فلقيت سعيد بن جبير فاخبرته بما قال فقال سعيد بن جبير لابنه كيف رأيته لقد وجدت له فضلا علينا وعلى مقسم * وأخرج سعيد بن منصور عن عمر قال ما رأيت مثل من قضى بين اثنين بعد هؤلاء الآيات * وأخرج سعيد قال استعمل أبو الدرداء على القضاء فاصبح يهيئه قال ثم بنى بالقضاء وقد جعلت على رأس مهواة منزلتها أبعد من عدن أبين ولو علم الناس ما فى القضاء لاخذوه بالدول رغبة عنه وكراهية له ولو يعلم الناس ما فى الاذان لاخذوه بالدول رغبة فيه وحرصا عليه * وأخرج ابن سعد من بريد بن موهب ان عثمان قال لعبد الله بن عمر اقض بين الناس قال لا أقضى بين اثنين ولا أم اثنين قال لا والله لتقضين بلغنى ان القضاة ثلاثة رجل قضى بجهل فهو فى النار ورجل حاف ومال به الهوى فهو فى النار ورجل اجتهد فاصاب فهو كفاف لا أجر له ولا وزر عليه قال ان أبالك كان يقضى قال ابن أبى فاذا أشكل عليه شئ سأل النبى صلى الله عليه وسلم واذا أشكل على النبى صلى الله عليه وسلم سأل جبريل وانى لا أجد من أسأل أما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ فقال عثمان بلى قال فانى أعوذ بالله ان تستعملنى فاعفاه وقال لا تخبر بهذا أحدا * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن عبد العزيز بن أبى رواد قال بلغنى ان قاضيا كان فى زمن بنى اسرائيل بلغ من اجتهاده ان طلب الى ربه ان يجعل بينه وبينه علما اذا هو قضى بالحق عرف ذلك فقيل له ادخل منزلك ثم مد يدك فى جدارك ثم انظر كيف تبلغ أصابعك من الجدار فاخط عنده خطا فاذا أنت قمت من مجلس القضاء فارجع الى ذلك الخط فامدد يدك اليه فانك متى كنت على الحق فانك ستبلغه وان تصرت عن الحق تصر بك فكان بعد الى القضاء وهو مجتهد وكان لا يقضى الا بالحق وكان اذا فرغ لم يذق طعاما ولا شرابا ولا يأتى الى أهله بشئ حتى يأتى ذلك الخط فاذا لم يقد حد الله وأقضى فى كل ما أحل الله له من أهل أو مطعم أو مشرب فلما كان ذات يوم وهو فى مجلس القضاء أقبل اليه رجلان بدابة فوقع فى نفسه انهما يريدان يخصمان اليه وكان أحدهما له صديقا وخدنا فتحرك قلبه عليه محبة ان يكون له فيقضى له به فلما ان تكلما ادار الحق على صاحبه فقضى عليه فلما قام من مجلسه مذهبا الى خطه كما كان يذهب كل يوم فمد يده الى الخط فاذا الخط قد ذهب وتشمر الى السقف واذا هو لا يبلغه فرفع رأسه واذا هو يقول يا رب تبالم أتعمده فقيل له أتحسبن أن الله لم يطلع على جور قلبك حيث أحببت ان يكون الحق لصديقك فتقضى له به فدأردته وأحببته ولكن الله قدر الحق الى أهله وأنت لذلك كاره * وأخرج الحكيم الترمذى عن ليث قال تقدم الى عمر بن الخطاب خصمان فاقامهما ثم عاد فاقبل بينهما فقال له فى ذلك فقال تقدما الى فوجدت لاحدهما ما لم أجد لصاحبه فكرهت ان أفصل بينهما ثم عادا فوجدت بعض ذلك فكرهت ثم عادا وقد ذهب ذلك ففصلت بينهما * قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال لما رأت قريظة النبى صلى الله عليه وسلم حكم بالرجم وقد

النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون

(ان أجرى) ما ثوابى (الا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا) بقولكم (انهم ملاقوا) معاينو (ربهم) فيخاصمونى عنده (ولكنى أراكم قوما تجهلون) أمر الله (وياقوم من ينصرنى) من يمنعنى (من الله) من عذاب الله (ان طردتهم) بقولكم (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بما أقول لكم فتؤمنوا (ولا أقول لكم عندى خزائن الله) مفاتيح خزائن الله فى الرزق (ولا أعلم الغيب) متى تنزل العذاب وما غاب عنى (ولا أقول انى ملك) من السماء (ولا أقول للذين تزدرى أعينكم) لا تاخذهم أعينكم يقول يحتقرون فى أعينكم (لن يؤتيهم الله خيرا) لن يكرمهم الله بتصديق الايمان (الله أعلم بما فى أنفسهم) بما فلوبهم من التصديق (انى اذا) ان طردتهم

كانوا يخفونه فى كتابهم فنهضت قريظة فقالوا يا محمد اقض بيننا وبين اخواننا بنى النضير وكان بينهم دم قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم وكانت النضير يتغرون على بنى قريظة ديا تهم على انصاف ديات النضير فقال دم القرظى وفاء دم النضيرى فغضب لهم النضير وقالوا لا نطيعك فى الرجم ولكننا نحدبحدود ابتنا كنا عليها فنزلت أفحكم الجاهلية يبغون ونزل وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس وكتبنا عليهم فيها قال فى التوراة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس قال كتب عليهم هذا فى التوراة وكانوا يقتلون الحر بالعبد ويقولون كتب علينا أن النفس بالنفس * وأخرج عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب قال كتب ذلك على بنى اسرائيل فهذه الآيات لما ولهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن انه سئل عن قوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الى تمام الآية أهى عليهم خاصة قال بل عليهم والناس عامة * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة وكتبنا عليهم فيها قال فى التوراة ان النفس بالنفس الآية قال انما أنزل ما تسمعون فى أهل الكتاب حين نبذوا كتاب الله وعطلوا حدوده وتركوا كتابه وقتلوا رسله * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن بن يزيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قتل عبده قتلناه ومن جدع عبده جدعناه فراجعوه فقال قضى الله أن النفس بالنفس * وأخرج البيهقى فى سننه عن ابن شهاب قال لما نزلت هذه الآية وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس اقيد الرجل من المرأة وفيما تعمدوه من الجوارح * وأخرج البيهقى عن سعيد بن المسيب قال الرجل يقتل بالمرأة اذا قتلها قال الله وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه فى قوله ان النفس بالنفس قال تقتل بالنفس والعين بالعين قال تمقأ العين والانف بالانف قال يقطع الانف بالانف والسن بالسن والجروح قصاص قال وتقتص الجراح بالجراح فمن تصدق به يقول من عفا عنه فهو كفارة للمطلوب * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأها وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين بنصب النفس ورفع العين وما بعده الآية كلها * وأخرج ابن سعد وأحمد والبخارى وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس ان الربيع كسرت ثنية جارية فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخوها أنس بن النضر يا رسول الله تكسر ثنية فلانة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كتاب الله القصاص * وأخرج ابن أبى شيبة عن عطاء قال الجروح قصاص وليس للامام ان يضربه ولان يجبسه انما القصاص ما كان لله نسيبا لوشاء لامر بالضرب والسجن * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن عبد الله بن عمرو فى قوله فمن تصدق به * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن فى قوله فمن تصدق به فهو كفارة له قال الجروح كفارة للجروح * وأخرج ابن أبى شيبة عن جابر بن عبد الله فهو كفارة له قال للذى تصدق به * وأخرج ابن مردويه عن رجل من الانصار عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله فمن تصدق به فهو كفارة له قال الرجل تكسر سنه أو يجرح من جسده فيعفو عنه فيحط من خطاياه بقدر ما عفا عنه من جسده ان كان نصف الدية فنصف خطاياه وان كان ربع الدية فربع خطاياه وان كان ثلث الدية فثلث خطاياه وان كانت الدية كلها فخطاياه كلها * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن مردويه عن عدى بن ثابت ان رجلا هتم فم رجل على عهد معاوية فاعطاه دية فابى الا ان يقتص فاعطاه دينين فابى فاعطى ثلاثا فجذ ثلاثا فجذ رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تصدق بدم فما دونه فهو كفارة له من يوم ولد الى يوم يموت * وأخرج أحمد والترمذى وابن ماجه وابن جرير عن أبى الدرداء قال كسر رجل من قريش سن رجل من الانصار فاستعدى عليه فقال معاوية انا نرضيه فالح الانصارى فقال لمعاوية شأنك بصاحبك وأبو الدرداء جالس فقال أبو الدرداء

سمعت

(لمن الظالمين) الضارين بنفسى (قالوا يا نوح قد جادلتنا) خاصمتنا ودعوتنا الى دين غير دين آبائنا (فاكثرت جدالنا) خصومتنا ودعاءنا (فاتنا بما تعدنا) من العذاب ان كنت من الصادقين) انه يأتينا (قال) نوح (انما يأتيكم به الله) يعنى يأتيكم الله بعذابكم (ان شاء) فيعذبكم (وما أنتم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (ولا ينفعكم نصحى) دعائى وتحذيرى اياكم من عذاب الله (ان أردت أن أنصح لكم) أحذركم من عذاب الله وأدعوكم الى التوحيد (ان كان الله) قد كان الله (يريد أن يغويكم) أن يضلكم عن الهدى (هو ربكم) أولى بكم منى (واليه ترجعون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (أم يقولون) بل يقولون قوم نوح (افتراه) اختلق نوح بما أتانا به من تلقاء نفسه (قل) لهم يا نوح (ان افتريته) اختلقته من تلقاء نفسى (فعلى اجرامى) آثامى (وأنا برىء مما تجرمون) تأثمون ويقال نزلت هذه الآية فى محمد صلى الله عليه وسلم (وأوحى الى

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصاب بشئ من جسده فيتصدق به الا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئة وقال الانصاري فانى قد عفوت * وأخرج الديلمي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق به فهو كفارة له قال هو الرجل تكسر سنه ويجرح من جسده فيعفو عنه فيحط عنه من خطاياه بقدر ما عفا عنه من جسده ان كان نصف الدية فنصف خطاياه وان كان ربع الدية فربع خطاياه وان كان ثلث الدية فثلث خطاياه وان كان الدية كلها فخطاياه كلها * وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن جرير عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصاب بشئ من جسده فيتصدق به الا رفعه الله به درجة وحط به خطيئة وقال الانصاري فانى قد عفوت * وأخرج أحمد والنسائي عن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يجرح من جسده جرحة فيتصدق بها الا كفر الله عنه مثل ما تصدق به * وأخرج أحمد عن رجل من الصحابة قال من أصيب بشئ من جسده فتركه بعد كان كفارة له * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن يونس بن أبي اسحق قال سألت مجاهدا أبا اسحق عن قوله فمن تصدق به فهو كفارة له فقال له أبو اسحق هو الذي يعفو قال مجاهد بل هو الجارح صاحب الذنب * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله فمن تصدق به فهو كفارة له قال كفارة للجارح وأجر المتصدق على الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وابراهيم فمن تصدق به فهو كفارة له قال كفارة للجارح وأجر المتصدق على الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وابراهيم فمن تصدق به فهو كفارة له قالا للجارح * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فمن تصدق به فهو كفارة للمتصدق عليه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فمن تصدق به فهو كفارة له يقول من جرح فتصدق به على الجارح فليس على الجارح سبيل ولا قود ولا عقل ولا جرح عليه من أجل انه تصدق عليه الذي جرح فكان كفارة له من ظلمه الذي ظلم * وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن أسلم في الآية قال ان عفا عنه أو اقتص منه أو قبل منه الدية فهو كفارة * وأخرج الخطيب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عفا عن دم لم يكن له ثواب الا الجنة * قوله تعالى (وقفينا على آثارهم) الآيتين * أخرج أبو الشيخ في قوله وقفينا على آثارهم يقول بعثنا من بعدهم عيسى ابن مريم * وأخرج الواسطي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قول الله وقفينا على آثارهم قال اتبعنا آثار الانبياء أي بعثنا على آثارهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول

يوم قفت عيرهم من عيرنا * واحتمال الحي في الضيح فلق

* وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه قال من أهل الانجيل فاولئك هم الفاسقون قال الكافرون قال ابن زيد كل شئ في القرآن فاسق فهو كافر أقول الله ان جاءكم فاسق بنبأ فهو كافر قال الفاسق ههنا كافر * قوله تعالى (وأنزلنا اليك الكتاب) الآية * أخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة قال لنبأ كم الله عن أهل الكتاب قبلكم بأعمالهم أعمال السوء وبحكمهم بغير ما أنزل الله وعظ نبيه والمؤمنين موعظة بليغة شافية وليعلم من ولى شيأ من هذا الحكم انه ليس بين العباد وبين الله شئ يعطيهم به خيرا ولا يدفع عنهم به سوأ الا بطاعته والعمل بما يرضيه فلما بين الله لنبيه والمؤمنين صنيع أهل الكتاب وجورهم قال وأنزله اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه يقول للكتب التي قد خلت قبله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وأنزلنا اليك الكتاب قال القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب قال شاهدا على التوراة والانجيل مصدقا لهما ومهيمنا عليه يعني أمينا عليه يحكم على ما كان قبله من الكتب * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ومهيمنا عليه قال وثمنا عليه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين والقرآن أمين على كل كتاب قبله * وأخرج أبو الشيخ عن عطية ومهيمنا عليه قال أمينا على التوراة والانجيل يحكم عليهما ولا يحكمان عليه قال وثمنا محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج آدم بن أبي اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي عن مجاهد ومهيمنا عليه

وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون

نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من) سوى من (قد آمن فلا تبتئس) فلا تحزن بما لاقوك (بما كانوا يفعلون) في كفرهم (واصنع الفلك) احذ في علاج السفينة (باعيننا) بنظر منا (ووحينا) بامرنا (ولا تخاطبني) لانوا جعني (في الذين ظلموا) في نجاة الذين كفروا (انهم مغرقون)

قال محمد صلى الله عليه وسلم مؤتمنا على القرآن والمهيمن الشاهد على ما قبله من الكتب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ومهيمنا عليه قال شهيدا على كل كتاب قبله * وأخرج أبو الشيخ عن أبي روق ومهيمنا عليه قال شهيدا على خلقه بأعمالهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فاحكم بينهم بما أنزل الله قال بحدود الله * وأخرج عبد بن حميد وسعيد بن منصور والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس في قوله شرعة ومنهاجا قال سبيلا وسنة * وأخرج الباستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول

اقد نطق المأمون بالصدق والهدى * وبين لنا الاسلام دينا ومنهجا

يعني به النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال الدين واحد والشرائع مختلفة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يقول سبيلا وسنة والسنن مختلفة للتوراة شريعة وللانجيل شريعة وللقرآن شريعة يحل الله فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء كي يعلم الله من يطيعه ممن يعصيه ولكن الدين الواحد الذي لا يقبل غيره التوحيد والاخلاص الذي جاءت به الرسل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن كثير في قوله ولكن ليبلوكم فيما آتاكم قال من الكتب * قوله تعالى (وان احكم بينهم) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال قال كعب بن أسد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فانه بشر فقالوا يا محمد انك عرفت أنا أحبار يهود واشرافهم وساداتهم وانا ان اتبعناك اتبعنا يهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن لك ونصدقك فابى ذلك ونزل الله عز وجل فيهم وان احكم بينهم بما أنزل الله الى قوله لقوم يوقنون * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله قال أمر الله نبيه أن يحكم بينهم بعدما كان رخص له أن يعرض عنهم ان شاء فنسخت هذه الآية ما كان قبلها * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس نسخت من هذه السورة فاحكم بينهم أو أعرض عنهم قال فكان مخيرا حتى أنزل الله وأن احكم بينهم بما أنزل الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم بما في كتاب الله * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم قال نسخت ما قبلها فاحكم بينهم أو أعرض عنهم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن مسروق انه كان يحلف أهل الكتاب بالله وكان يقول وأن احكم بينهم بما أنزل الله * قوله تعالى (أفحكم الجاهلية يبغون) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أفحكم الجاهلية يبغون قال يهود * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله أفحكم الجاهلية يبغون قال هذا في قتيل اليهود ان أهل الجاهلية كان يا كل شديدهم ضعيفهم وعزيزهم ذليلهم قال أفحكم الجاهلية يبغون * وأخرج البخاري عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الناس الى الله ممتبغ في الاسلام سنة جاهلية وطالب امرئ بغير حق ليريق دمه * وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية ثم تلا هذه الآية أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون * وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة قال كانت تسمى الجاهلية العالمة حتى جاءت امرأة فقالت يا رسول الله كان في الجاهلية كذا وكذا فانزل الله ذكر الجاهلية * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عبادة بن الوليد ان عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بامرهم عبد الله بن سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله والى رسوله من حلفهم وكان أحد بني عوف بن الخزرج وله من حلفهم مثل الذي كان لهم من عبد الله بن أبي فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ الى الله ورسوله من حلف

وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين

بالطوفان (ويصنع الفلك) أخذ في علاج السفينة (وكلما مر عليه ملأ) رؤساء (من قومه سخروا منه) هزؤا به بمعالجته السفينة (قال ان تسخروا منا) اليوم (فانا نسخر منكم) بعد اليوم (كما تسخرون) اليوم منا (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويحل عليه) يجب عليه (عذاب مقيم) دائم في الآخرة (حتى اذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وفار التنور) نبع الماء من التنور ويقال طلع الفجر (قلنا احمل فيها)

هؤلاء الكفار ولا يتخذهم وفيه وفي عبد الله بن أبي نزلت الآيات في المائدة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال آمن عبد الله بن أبي ابن سلول قال ان بيني و بين قريظة والنضير حلفا وانى أخاف الدوائر فارتد كافرا وقال لعبادة بن الصامت أبرأ الى الله من حلف قريظة والنضير وأتولى الله ورسوله والمؤمنين فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الى قوله فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يعني عبد الله بن أبي وقوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون يعني عبادة بن الصامت وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون * وأخرج ابن مردويه من طريق عبادة بن الوليد عن أبيه عن جده عن عبادة بن الصامت قال في نزلت هذه الآية حين أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرأت اليه من حلف يهود وظاهرت رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين عليهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عطية بن سعد قال جاء عبادة بن الصامت من بني الحارث بن الخزرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي موالي من يهود كثير عددهم واني أبرأ الى الله ورسوله من ولاية يهود وأتولى الله ورسوله فقال عبد الله بن أبي اني رجل أخاف الدوائر لا أبرأ من ولاية موالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أبي يا أبا حباب أرأيت الذي نفست به من ولاء يهود على عبادة فهو لك دونه قال اذن أقبل فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض الى قوله والله يعصمك من الناس * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال لما كانت وقعة أحد اشتد على طائفة من الناس وتخوفوا ان يدال عليهم الكفار فقال رجل لصاحبه اما أنا فالحق بفلان اليهودي فآخذ منه أمانا وأتهود معه فاني أخاف ان يدال علي اليهود وقال الآخر اما أنا فالحق بفلان النصراني ببعض أرض الشام فآخذ منه أمانا وأتنصر معه فانزل الله فيه ينهاهما يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض في بني قريظة اذ غدروا ونقضوا العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابهم الى أبي سفيان بن حرب يدعونه وقريشا ليدخلوهم حصونهم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا لبابة بن عبد المنذر اليهم ان يستنزلهم من حصونهم فلما أطاعوه بالنزول أشار الى حلقه بالذبح وكان طلحة والزبير كاتبان النصارى وأهل الشام وبالغني ان رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يخافون العروز الفاقة فيكاتبون اليهود من بني قريظة والنضير فيدسون اليهم الحبر من النبي صلى الله عليه وسلم يلتمسون عندهم القرض والنفع فنهوا عن ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كلوا من ذبائح بني تغلب وتزوجوا من نسائهم فان الله يقول يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم فلو لم يكونوا منهم الا بالولاية لكانوا منهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الآية قال انها في الدباغ من دخل في دين قوم فهو منهم * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عياض ان عمر أمر أبا موسى الاشعري ان يرفع اليه ما أخذ وما أعطى في أزيم واحد وكان له كاتب نصراني فرفع اليه ذلك فعجب عمر وقال ان هذا لحفيظ هل أنت قارئ لنا كتابا في المسجد جاء من الشام فقال انه لا يستطيع ان يدخل المسجد قال عمر أجنب هو قال لا بل نصراني فانتهره في وضرب فخذه ثم قال اخرجوه ثم قرأ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الآية * وأخرج عبد بن حميد عن حذيفة قال ليتق أحدكم ان يكون يهوديا أو نصرانيا وهو لا يشعر وتلا ومن يتولهم منكم فانه منهم * قوله تعالى (فترى الذين في قلوبهم مرض) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية فترى الذين في قلوبهم مرض كعبد الله بن أبي يسارعون فيهم في ولايتهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم قال هم المنافقون في مصانعة اليهود وملاحتهم

فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم انهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين

في السفينة (من كل زوجين) من كل صنف من اثنين (ذكر وأنثى (وأهلك الا من سبق عليه) وجب عليه (القول) بالعذاب (ومن آمن) معك أيضا احمل معك في السفينة (وما آمن معه الا قليل) ثمانون انسانا (وقال) لهم (اركبوا فيها) في السفينة (بسم الله) مجراها) حيث تجري (ومرساها) حيث تحبس وان قرأت مجريها ومرسيها يقول الله مجريها حيث شاء ومرسيها حيث شاء ان ربي لغفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (وهي تجري بهم) بأهلها (في موج) في ثمر الماء (كالجبال) كجبل عظيم في ارتفاع (ونادى نوح) ابنه (كنعان (وكان في معزل) في

واسترضاءهم أولادهم اياهم يقولون نخشى ان تكون الدائرة لليهود بالفتح حينئذ فعسى الله ان يأتى بالفتح على الناس عامة أو أمر من عنده خاصة للمنافقين فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم من شأن اليهود نادمين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى فترى الذين فى قلوبهم مرض قال شك يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة والدائرة ظهور المشركين علينا فعسى الله ان يأتى بالفتح فتح مكة أو أمر من عنده قال والامر هو الجزية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله فترى الذين فى قلوبهم مرض قال أناس من المنافقين كانوا يوادون اليهود ويناصحونهم دون المؤمنين قال الله تعالى فعسى الله ان يأتى الله بالفتح أى بالقضاء أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين * وأخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وابن أبى حاتم عن عمرو الله سمع ابن الزبير يقرأ فعسى الله ان يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم من موادتهم اليهود ومن غيهم الاسلام وأهله نادمين * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى حاتم عن عمرو الله سمع ابن الزبير يقرأ فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبح الفساق على ما أسروا فى أنفسهم نادمين قال عمرو لا أدرى كانت قراءته أم فسر * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقى وابن عساكر عن قتادة قال أنزل الله هذه الآية وقد علم انه سيرتد مرتدون من الناس فلما قبض الله نبيه ارتدت عامة العرب عن الاسلام الا ثلاثة مساجد أهل المدينة وأهل الجواثى من عبد القيس وقال الذين ارتدوا نصلى الصلاة ولا نزكى والله يعصب أموالنا فكلم أبو بكر فى ذلك ليتجاوز عنهم وقيل لهم انهم قد فقهوا فى أداء الزكاة فقال والله لا أفرق بين شئ جمعه الله والله لو منعونى عقالا مما فرض الله ورسوله لقاتلتهم عليه فبعث الله تعالى عصائب مع أبى بكر فقاتلوا حتى أقروا بالماعون وهو الزكاة قال قتادة وكنا نحدث ان هذه الآية نزلت فى أبى بكر وأصحابه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هو أبو بكر وأصحابه لما ارتدمن ارتد من العرب عن الاسلام جاهدهم أبو بكر وأصحابه حتى ردهم الى الاسلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وخيثمة الاتربلسى فى فضائل الصحابة والبيهقى فى الدلائل عن الحسن فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هم الذين قاتلوا أهل الردة من العرب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وأصحابه * وأخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد قال لما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا من يرتدمنكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه قال عمر أنا وقومى هم يا رسول الله قال بل هذا وقومه يعنى أبا موسى الاشعرى * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة فى مسنده وعبد بن حميد والحكيم الترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والطبرانى وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل عن عياض الاشعرى قال لما نزلت فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار الى أبى موسى الاشعرى * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والحاكم فى جمعه لحديث شعبة والبيهقى فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه فقال النبى صلى الله عليه وسلم هم قومك يا أبا موسى أهل اليمن * وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم فى الكنى وأبو الشيخ والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه بسند حسن عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هؤلاء قوم من أهل اليمن من كندة ثم من السكون ثم من التجيب * وأخرج البخارى فى تاريخه وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هم قوم من أهل اليمن ثم كندة من السكون * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عباس فسوف يأتى الله بقوم قال هم أهل القادسية * وأخرج البخارى فى تاريخه عن القاسم بن مخيمرة قال أتيت ابن عمر فرحب بى ثم تلا من يرتدمنكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ثم ضرب على منكبى وقال احلف بالله انهم لمنكم أهل اليمن ثلاثا * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد فسوف يأتى الله بقوم قال هم قوم سبا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله يا أيها الذين آمنوا من يرتدمنكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هذا وعيد من عند الله انه من ارتد منكم سيتبدل بهم

يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله

ناحية من السفينة ويقال فى ناحية الجبل (يا بنى اركب معنا) انج معنا بلا اله الا الله (ولا تكن مع الكافرين) على دينهم فتغرق بالطوفان (قال سآوى) سأذهب (الى جبل يعصمنى) يمنعنى (من الماء) من الغرق (قال) نوح (لا عاصم اليوم) لا مانع اليوم (من أمر الله) من عذاب الله الغرق (الا من رحم) الله من المؤمنين (وحال بينهما) بين كنعان ونوح ويقال بين كنعان والجبل ويقال بين كنعان والسفينة (الموج) فيكبه (فكان) فصار (من المغرقين) بالطوفان (وقيل يا أرض ابلعى ماءك) انشفى ماءك (ويا سماء أقلعى) احبسى ماءك (وغيض) نقص (الماء وقضى الامر) وفرغ من هلاك القوم أى هلك من هلك ونجا من نجا (واستوت) السفينة (على الجودى) وهو جبل بنصيبين فى

خيرا وفى قوله أذلة قال رحماء * وأخرج ابن جرير عن قوله أذلة على المؤمنين قال أهل رقة على أهل دينهم أعزة على الكافرين قال أهل غلظة على من خالفهم فى دينهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج فى قوله أذلة على المؤمنين قال رحماء بينهم أعزة على الكافرين قال أشداء عليهم وفى قوله يجاهدون فى سبيل الله قال يسارعون فى الحرب * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد طوائف من العرب فبعث الله أبا بكر فى أنصار من أنصار الله فقاتلهم حتى ردهم الى الاسلام فهذا تفسير هذه الآية * قوله تعالى (ولا يخافون لومة لائم) * أخرج ابن سعد وابن أبى شيبة وأحمد والطبرانى والبيهقى فى الشعب عن أبى ذر قال أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بحب المساكين وان أدنو منهم وان لا أنظر الى من هو فوقى وان أصل رحمى وان جفانى وان أكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز تحت العرش وان أقول الحق وان كان مرا ولا أخاف فى الله لومة لائم وان لا أسأل الناس شيأ * وأخرج أحمد عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول الحق اذا رآه أو تابعه فانه لا يقرب من أجل ولا يباعد من رزق أن يقول بحق أو أن يذكر بعظيم * وأخرج أحمد وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقرن أحدكم نفسه ان يرى أمرا لله فيه مقال فلا يقول فيه مخافة الناس فيقال اياى كنت أحق أن تخاف * وأخرج ابن عساكر فى تاريخه عن سهل بن سعد الساعدى قال بايعت النبى صلى الله عليه وسلم أنا وأبو ذر وعبادة بن الصامت وأبو سعيد الخدرى ومحمد بن مسلمة وسادس على أن لا نأخذ فى الله لومة لائم فاما السادس فاستقاله فاقاله * وأخرج البخارى فى تاريخه من طريق الزهرى ان عمر بن الخطاب قال ان وليت شيأ من أمر الناس فلا تبال لومة لائم * وأخرج ابن سعد عن أبى ذر قال مازال بى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى ما ترك لى الحق صديقا * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن عبادة بن الصامت قال بايعنا النبى صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وان لا ننازع الامر أهله وعلى ان نقول بالحق أينما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم * قوله تعالى (انما وليكم الله ورسوله) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن عطية بن سعد قال نزلت فى عبادة بن الصامت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا * وأخرج الخطيب فى المتفق عن ابن عباس قال تصدق على بخاتمه وهو راكع وقال النبى صلى الله عليه وسلم للسائل من أعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع فانزل الله انما وليكم الله ورسوله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله انما وليكم الله ورسوله الآية قال نزلت فى على بن أبى طالب * وأخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال وقف بعلى سائل وهو راكع فى صلاة تطوع فنزع خاتمه فاعطاه السائل فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه ذلك فنزلت على النبى صلى الله عليه وسلم هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه ثم قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن على بن أبى طالب قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الى آخر الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد وجاء الناس يصلون بين راكع وساجد وقائم يصلى فاذا سائل فقال يا سائل هل أعطاك أحد شيأ قال لا الا ذاك الراكع لعلى بن أبى طالب اعطانى خاتمه * وأخرج ابن أبى حاتم وابو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال تصدق على بخاتمه وهو راكع فنزلت انما وليكم الله الآية * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله انما وليكم الله ورسوله الآية نزلت فى على بن أبى طالب تصدق وهو راكع * وأخرج ابن جرير عن السدى وعتبة بن حكيم مثله * وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال أتى عبد الله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبى الله صلى الله عليه وسلم عند الظهر فقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية لا نجد من يجالسنا ونحن الطنافسة دون هذا المسجد وان قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا العداوة وأقسموا ان لا نخالطونا ولا يؤاكلونا فشق ذلك علينا فبيناهم يشكون ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت هذه الآية على

ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون

أرض موصل (وقيل بعدا) سحقا من رحمة الله (للقوم الظالمين) المشركين قوم نوح (ونادى نوح) دعا نوح (ربه فقال رب) يا رب (ان ابنى) كنعان (من أهلى) الذى وعدت أن تنجيه (وان وعدك الحق) الصدق (وأنت أحكم) أعدل (الحاكمين) وعدتنى نجاتى ونجاة أهلى (قال) الله (يا نوح انه ليس من أهلك) الذى وعدتك أن أنجيه (انه عمل) فى الشرك (غير صالح) غير مرضى وان قرأت انه عمل غير صالح يقول دعاؤك اياى بنجاته غير مرضى (فلا تسألن) نجاة (ما ليس لك به علم) انه أهل للنجاة انى أعظك) أنهاك (أن تكون) أن لا تكون (من الجاهلين) بسؤالك اياى مالم تعلم (قال) نوح (رب) يا رب (انى أعوذ بك) امتنع بك (أن أسألك) انجاة

رسول الله صلى الله عليه وسلم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ونودي بالصلاة الناهر وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعطاك أحد شيأ قال نعم قال من قال ذاك الرجل القائم قال على أي حال أعطاكه قال وهو راكع قال وذلك على بن أبي طالب فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهو يقول ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون * وأخرج الطبراني وابن مردويه وابو نعيم عن أبي رافع قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم يوحى اليه فاذا حية في جانب البيت فكرهت ان أبيت عليها فاوقظ النبي صلى الله عليه وسلم وخفت ان يكون يوحى اليه فاضطجعت بين الحية وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان كان منها سوء كان في دونه فمكث ساعة فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون الحمد لله الذي أتم لعلي نعمه وهبها لعلي بفضل الله اياه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان علي بن أبي طالب قائما يصلي فمر سائل وهو راكع فاعطاه خاتمه فنزلت هذه الآية انما وليكم الله ورسوله الآية قال نزلت في الذين آمنوا * علي بن أبي طالب أولهم * وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس في قوله انما وليكم الله الآية قال يعني من أسلم فقد تولى الله ورسوله والذين آمنوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي جعفر انه سئل عن هذه الآية من الذين آمنوا قال الذين آمنوا قيل له بلغنا انها نزلت في علي بن طالب قال علي من الذين آمنوا * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عبد الملك بن أبي سليمان قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عن قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قلت يقولون على قال على منهم * واخرج ابن أبي داود في المصاحف عن حرير بن عبيرة قال كان في قراءة عبد الله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة * قوله تعالى (ومن يتول الله ورسوله) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون قال أخبرهم من الغالب فقال لا تتخذوا اليهود ولا النصارى * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم) * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرا الاسلام ونافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا الى قوله أعلم بما كانوا يكتمون * وأخرج أبو عبيد وابن جرير عن ابن مسعود انه كان يقرأ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا * قوله تعالى (واذا ناديتم الى الصلاة) الآية * أخرج البيهقي في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا قال كان رجل من النصارى بالمدينة اذا سمع المنادي ينادي أشهد أن محمدا رسول الله قال أحرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة من الليالي بنار وهو قائم وأهله نيام فسقطت شرارة فاحرقت البيت واحترق هو وأهله * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن شهاب الزهري قد ذكر الله الاذان في كتابه فقال واذا ناديتم الى الصلاة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبيد بن عمير قال لما تمم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كيف يجعلون شيأ اذا أرادوا جمع الصلاة اجتمعوا لها فائتمروا بالناقوس فبينا عمر بن الخطاب يريد ان يشتري خشبتين للناقوس اذ رأى في المنام ان لا تجعلوا الناقوس بل أذنوا بالصلاة فذهب عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي رأى وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فلما راح عمر الا بلال يؤذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سبقك بذلك الوحي حين أخبره بذلك عمر * قوله تعالى (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من يهود فيهم أبو ياسر بن أخطب ونافع بن أبي نافع وغازي بن عمرو وزيد بن خالد وازار بن أبي

ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون

(ما تاليس لي به علم) أنه أهل للنجاة (والا تغفر لي) يقول ان لم تغفر لي يعني ان لم تجاوز عني (وترحمني) ولا ترحمني فتعذبني (أكن من الخاسرين) بالعقوبة (قيل يا نوح اهبط) نازل من السفينة (بسلام منا) بسلامة منا (وبركات) سعادات (عليك وعلى أمم) جماعة (ممن معك) في السفينة من أهل السعادة (وأمم) جماعة في أصلابهم (سنمتعهم) سنعيشهم بعذر وجهم من أصلاب آبائهم (ثم يمسهم) يصيبهم (منا عذاب أليم) وجميع ما بعد ما كفروا وهم أهل

ازار وأسقع فسألوه عمن يؤمن به من الرسل قال أومن بالله وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى جحد وا نبوته وقالوا لا نؤمن بعيسى فانزل الله قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما أنزل الينا الى قوله فاسقون * قوله تعالى (قل هل أنبئكم بشر من ذلك) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال المثوبة الثواب مثوبة الخير ومثوبة الشر وقرئ بشرا ثوبا * وأخرج أبو الشيخ عن السدى فى قوله مثوبة عند الله يقول ثوابا عند الله * قوله تعالى (وجعل منهم القردة والخنازير) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله وجعل منهم القردة والخنازير قال مسخت من يهود * وأخرج أبو الشيخ عن أبى مالك انه قيل له أكانت القردة والخنازير قبل ان يمسخوا قال نعم وكانوا مما خلق من الامم * وأخرج مسلم وابن مردويه عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير أهى مما مسخ الله فقال ان الله لم يهلك قوما أو يمسخ قوما فيجعل لهم نسلا ولا عاقبة وان القردة والخنازير قبل ذلك * وأخرج الطبرانى وأحمد وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير أهى مما مسخ الله فقال ان الله لم يهلك قوما أو يمسخ قوما فيجعل لهم نسلا ولا عاقبة وان القردة والخنازير قبل ذلك * وأخرج الطبرانى وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير أهى مما مسخ الله فقال ان الله لم يهلك قوما فمسخهم فكان لهم نسل ولكن هذا خلق فلما غضب الله على اليهود فمسخهم جعلهم مثلهم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة والخنازير * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن كثير عن أفلح مولى أبى أيوب الانصارى قال حدثت ان المسخ فى بنى اسرائيل من الخنازير كان ان امرأة كانت من بنى اسرائيل كانت فى قرية من قرى بنى اسرائيل وكان فيها ملك بنى اسرائيل وكانوا قد استجمعوا على الهلكة الا أن تلك المرأة كانت على بقية من الاسلام متمسكة فجعلت تدعو الى الله حتى اذا اجتمع اليها ناس فبايعوها على أمرها قالت لهم انه لا بد لكم من ان تحاهدوا عن دين الله وان تتنادوا قوما كم بذلك فاخرجوا فانى خارجة فخرجت وخرج اليها ذلك الملك فى الناس فقتل أصحابها جميعا وانفلتت من بينهم ودعت الى الله حتى تجمع الناس اليها حتى اذا رضيت منهم أمرتهم بالخروج فخرجوا وخرجت معهم فاصيبوا جميعا وانفلتت منهم ثم دعت الى الله حتى اذا اجتمع اليها أمرتهم بالخروج فخرجوا وخرجت معهم فاصيبوا جميعا وانفلتت منهم ثم دعت الى الله حتى اذا اجتمع اليها أمرتهم بالخروج فخرجوا وخرجت معهم فاصيبوا جميعا وانفلتت من بينهم فرجعت وقد أيست وهى تقول سبحان الله لو كان لهذا الدين ولى وناصر لقد أظهره بعد فباتت محزونة وأصبح أهل القرية يسعون فى قولها خنازير مسخهم الله فى ليلتهم تلك فقالت حين أصبحت ورأت ما رأت اليوم اعلم ان الله قد أعز دينه وأمر دينه قال فما كان مسخ الخنازير فى بنى اسرائيل الا على يدى تلك المرأة * وأخرج ابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال سيكون فى أمتى خسف وريجف وقردة وخنازير وآلله أعلم * قوله تعالى (وعبد الطاغوت) * أخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن زهير قال قلت لابن أبى ليلى كيف كان طلحة يقرأ الحرف وعبد الطاغوت فسمره ابن أبى ليلى وخفضه * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء بن السائب قال كان أبو عبد الرحمن يقرأ وعبد الطاغوت بنصب العين والباء * وأخرج ابن جرير عن أبى جعفر النحوى انه كان يقرؤها وعبد الطاغوت كما يقول ضرب الله * وأخرج ابن جرير عن يزيد انه كان يقرؤها وعابد الطاغوت * وأخرج ابن جرير من طريق عبد الرحمن بن أبى حماد قال حدثنى الاعمش عن يحيى بن وثاب انه قرأ وعبد الطاغوت يقول خدم قال عبد الرحمن وكان حمزة رحمه الله يقرؤها كذلك * قوله تعالى (واذا جاؤكم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله واذا جاؤكم قالوا آمنا الآية قال أناس من اليهود وكانوا يدخلون على النبى صلى الله عليه وسلم يخبرونه انهم مؤمنون راضون بالذى جاء به وهم متمسكون بضلالتهم وبالكفر فكانوا يدخلون بذلك ويخرجون به من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به فانهم دخلوا وهم يتكاتمون بالحق وتسر

قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون

الشقاوة قال ابن عباس رضى الله عنه أوحى الله الى نوح عليه السلام وهو ابن أربعمائة وثمانين سنة ودعا قومه مائة وعشرين سنة وركب فى السفينة وهو ابن ستمائة سنة وعاش بعد ما ركب فى السفينة ثلثمائة وخمسين سنة وبقى فى السفينة خمسة أشهر وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع بذراعه وعرضها خمسون ذراعا وطولها فى السماء ثلاثون ذراعا وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض حمل فى الباب الاسفل السباع والهوام وحمل فى الباب الاوسط الوحوش والبهائم وحمل فى الباب الاعلى بنى آدم وكانوا ثمانين انسانا أربعون رجلا وأربعون امرأة وكان سمين الرجال وأنساء جسد آدم صلوات الله

فلو جاءهم الكفر فقال دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به * وأخرج ابن جرير عن السدى فى الآية قال هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يهود يقول دخلوا كفارا وخرجوا كفارا * قوله تعالى (وترى كثيرا منهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله وترى كثيرا منهم يسارعون فى الاثم والعدوان قال هؤلاء اليهود ولبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون الى قوله لبئس ما كانوا يصنعون وبعملون واحد قال هؤلاء لم ينهوا كما قال لهؤلاء حين عملوا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله وترى كثيرا منهم يسارعون فى الاثم والعدوان وأكلهم السحت قال كان هذا فى أحكام اليهود بين أيديكم * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار وهم الفقهاء والعلماء * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك فى قوله لولا ينهاهم العلماء والاحبار * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله لبئس ما كانوا يصنعون قال حيث لم ينههم عن قولهم الاثم وأكلهم السحت * وأخرج ابن أبى حاتم عن على رضى الله عنه أنه قال فى خطبته أيها الناس انما هلك من هلك قبلكم بركوبهم المعاصى ولم ينههم الربانيون والاحبار فلما تمادوا فى المعاصى ولم ينههم الربانيون والاحبار أخذتهم العقوبات فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يقطع رزقا ولا يقرب أجلا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس قال ما فى القرآن آية أشد توبيخا من هذه الآية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون هكذا تقرأ * وأخرج ابن المبارك فى الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك بن مزاحم قال ما فى القرآن آية أخوف عندى من هذه الآية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون أساء الثناء على الفريقين جميعا * وأخرج عبد بن حميد من طريق سلمة بن نبيط عن الضحاك لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت قال الربانيون والاحبار فقهاؤهم وقراؤهم وعلماؤهم قال ثم يقول الضحاك وما أخوفنى من هذه الآية * وأخرج أبو داود وابن ماجه عن جرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يكون بين أظهرهم من يعمل من المعاصى هم أعز منه وأمنع من أن يغيروا الا أصابهم الله منه بعذاب * قوله تعالى (وقالت اليهود) الآية * أخرج ابن اسحق والطبرانى فى الكبير وابن مردويه عن ابن عباس قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس ان ربك يبخل لا ينفق فانزل الله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس وقالت اليهود يد الله مغلولة نزلت فى فنحاص رأس يهود قينقاع * وأخرج ابن جرير عن عكرمة فى قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة الآية قال نزلت فى فنحاص اليهودى * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس وقالت اليهود يد الله مغلولة قال أى بخيلة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة قال لا يعنون بذلك ان يد الله موثوقة ولكن يقولون انه بخيل أمسك ما عنده تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله مغلولة يقولون انه بخيل ليس بجواد وفى قوله غلت أيديهم قال أمسكت عن النفقة والخير * وأخرج الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس مرفوعا ان يحيى بن زكريا سأل ربه فقال يارب اجعلنى ممن لا يقع الناس فيه فاوحى الله يا يحيى هذا شئ لم أستخلصه لنفسى كيف أفعله بك اقرأ فى المحكم تجدنى وقالت اليهود يد رب الله وقالت النصارى المسيح بن الله وقالوا يد الله مغلولة وقالوا وقالوا * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن جعفر بن محمد قال اذا بلغك عن أخيك شئ يسوءك فلا تعتم فانه ان كان كما يقول كانت عقوبة أجلت وان كانت على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها قال وقال موسى يارب أسألك أن لا يذكرنى أحد الا بخير قال ما فعلت ذلك لنفسى * وأخرج أبو نعيم عن وهب قال قال موسى يارب احبس عنى كلام الناس فقال الله عز وجل لو فعلت هذا بأحد لفعلته بى * قوله تعالى (بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) * أخرج أبو عبيد فى فضائله وعبد بن حميد وابن أبى داود وابن الانبارى فى المصاحف وابن المنذر عن ابن مسعود انه قرأ بل يداه مبسوطتان * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى هريرة قال قال

رسول

وترى كثيرا منهم يسارعون فى الاثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء

عليه وكان معه ثلاثة بنين سام وحام ويافث (ثالث) هذه (من أنباء الغيب) من أخبار الغائب عنك (نوحيها اليك) نرسل جبريل اليك يا محمد باخبار الامم الماضية (ما كنت تعلمها) يعنى أخبار الامم (أنت ولا قومك من قبل هذا) القرآن (فاصبر) يا محمد على أذاهم وتكذيبهم اياك (ان العاقبة) آخر الامر بالنصرة والجنة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (والى عاد) وأرسلنا الى عاد (أخاهم) نبيهم (هود قال ياقوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من اله غيره) غير الذى أمركم أن توحدوه (ان أنتم) ما أنتم بعبادة الاوثان (الا مفترون) كاذبون

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما في يمينه قال وعرشه على الماء وفي يده الاخرى القبض يرفع ويخفض * قوله تعالى (وليزيدن كثيرا منهم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قال جلهم حسد محمد والعرب على ان تركوا بالقرآن وكفروا بما معهم ودينه وهم يجدونه عندهم مكتوبا * وأخرج أبو الشيخ عن الربيع قال قالت العلماء فيما حفظوا وعلموا انه ليس على الارض قوم حكموا بغير ما أنزل الله الا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء وقال ذلك في اليهود حيث حكموا بغير ما نزل الله وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال اليهود والنصارى وفي قوله كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله قال حرب محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله قال كلما أجمعوا أمرهم على شيء فرقه الله وأطفأ حدهم ونارهم وقذف في قلوبهم الرعب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله قال أولئك أعداء الله اليهود كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ولقد جاءهم الاسلام حين جاءهم وهم تحت أيدي المجوس وهم أبعض خلق الله تعمية وتصغيرا بأعمالهم أعمال السوء * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله قال كلما اجتمعت السفلة على قتال العرب * قوله تعالى (ولو ان أهل الكتاب آمنوا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ولو ان أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل الآية قال اما اقامتهم التوراة والانجيل فالعمل بهما وأما ما أنزل اليهم من ربهم فمحمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل عليه وأما لأكلوا من فوقهم فارسلت عليهم مطرا وأما من تحت أرجلهم يقول لانبت لهم من الارض من رزقي ما يغنيهم منهم أمة مقتصدة وهم مسلمة أهل الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس لأكلوا من فوقهم يعني لأرسل عليهم السماء مدرارا ومن تحت أرجلهم قال تخرج الارض من بركاتها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية يقول لأكلوا من الرزق الذي ينزل من السماء والذي ينبت من الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم يقول لأعطتهم السماء بركاتها والارض نباتها منهم أمة مقتصدة على كتاب الله قد آمنوا ثم ذم أكثر القوم فقال وكثير منهم ساء ما يعملون * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدي أمة مقتصدة يقول مؤمنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن جبير بن نفير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يرفع العلم قلت كيف وقد قرأنا القرآن وعلمناه أبناءنا فقال ثكلتك أمك يا ابن نفير ان كنت لارالك من أفقه رجل بالمدينة أوليست التوراة والانجيل بايدي اليهود والنصارى فما أغنى عنهم حين تركوا أمر الله ثم قرأ ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل الآية * وأخرج أحمد وابن ماجه من طريق ابن أبي الجعد عن زياد بن لبيد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقال وذلك عند ذهاب أبنائنا قلنا يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا ويقرئه أبناؤنا أبناءهم الى يوم القيامة قال ثكلتك أمك يا ابن أم لبيد ان كنت لارالك من أفقه رجل بالمدينة أوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والانجيل ولا ينتفعون مما فيهما بشيء * وأخرج ابن مردويه من طريق يعقوب بن زيد بن طلحة عن زيد بن أسلم عن أنس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا قال ثم حدثهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال تفرقت أمة موسى على احدى وسبعين ملة سبعون منها في النار وواحدة منها في الجنة وتفرقت أمة عيسى على اثنين وسبعين ملة واحدة منها في الجنة واحدى وسبعون منها في النار وتعلو

وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون

على الله لما يأمركم بعبادتها (يا قوم لا أسئلكم عليه) على التوحيد (أجرا) جعلا (ان أجري) ما ثوابي (الا على الذي فطرني) خلقني (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون أفليس لكم ذهن الانسانية (ويا قوم استغفروا ربكم وحدوا ربكم (ثم توبوا اليه) أقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص (يرسل السماء عليكم مدرارا) مطرا دائما در يرا كلما تحتاجون اليه (ويزدكم قوة الى قوتكم) شدة الى شدتكم بالمال والبنين (ولا تتولوا) عن الايمان والتوبة (مجرمين)

أنتم على الفريقين جميعا ملة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار قالوا من هم يارسول الله قال الجماعات الجماعات قال يعقوب بن زيد كان علي بن أبي طالب اذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا به قرآنا ولوان أهل الكتاب آمنوا واتقوا الى قوله ساء ما يعملون وتلا أيضا ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك) الآية * أخرج أبو الشيخ عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعا وعرفت ان الناس مكذبي فوعدني لابلغن أو ليعذبني فانزل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال لما نزلت بلغ ما أنزل اليك من ربك قال يارب انما أنا واحد كيف أصنع يجتمع علي الناس فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال نزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم في علي بن أبي طالب * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ان علي مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرة انه قال لعلي هل عندكم شيء لم يبده رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فقال ألم تعلم ان الله قال يا أيها الرسول لم ما أنزل اليك من ربك والله ما ورثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء في بيضاء * قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) * أخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي آية أنزلت من السماء أشد عليك فقال كنت بمنى أيام موسم واجتمع مشركو العرب واذا هم الناس في الموسم فنزل علي جبريل فقال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قال فقمت عند العقبة فناديت يا أيها الناس من نصرني على أن أبلغ رسالة ربي ولكم الجنة أيها الناس قولوا لا اله الا الله وأنا رسول الله اليكم وتمحمدوا ولكم الجنة قال فما بقي رجل ولا امرأة ولا صبي الا يرمون علي بالتراب والحجارة ويبصقون في وجهي ويقولون كذاب صابئ فعرض علي عارض فقال يا محمد ان كنت رسول الله فقد آن لك أن تدعو عليهم كما دعا نوح على قومه بالهلاك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وانصرني عليهم ان يجيبوني الى طاعتك فجاء العباس عمه فانقذه منهم وطردهم عنه قال الاعمش فبذلك تفتخر بنو العباس ويقولون فيهم نزلت انك لتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء هوى النبي صلى الله عليه وسلم أبا طالب وشاء الله عباس بن عبد المطلب * وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن مردويه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت والله يعصمك من الناس فاخرج رأسه من القبة فقال أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال كان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرس * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج بعث معه أبو طالب من يكلؤه حتى نزلت والله يعصمك من الناس فذهب ليبعث معه فقال يا عم ان الله قد عصمني لا حاجة لي الى من تبعث * وأخرج الطبراني وأبو الشيخ وأبو نعيم في الدلائل وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس وكان يرسل معه عمه أبو طالب كل يوم رجالا من بني هاشم يحرسونه فقال يا عم ان الله قد عصمني لا حاجة لي الى من تبعث * وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن أبي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام الا ونحن حوله من مخافة الغوائل حتى نزلت آية العصمة والله يعصمك من الناس * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت والله يعصمك من الناس فترك الحرس * وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني انمار نزل ذات الرقاع يا على نخل فمينا هو جالس على رأس بئر قد دلى رجليه فقال غورث بن الحرث لاقتلن محمدا فقال له أصحابه كيف تقتله قال أقول له اعطني سيفك فاذا أعطانيه قتلته به فاتاه فقال يا محمد اعطني سيفك

يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين

مشركين بالله (قالوا ياهود ما جئتنا ببينة) ببيان ما تقول (وما نحن بتاركي آلهتنا) عبادة آلهتنا (عن قولك) بقولك (وما نحن لك بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة (ان نقول) ما نقول فيما نهاك (الا اعتراك) يصيبك (بعض آلهتنا بسوء) بجنون لانك تشتمها (قال اني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون) بالله من الاوثان وما تعبدونها (من دونه) من دون الله (فكيدوني) فاعملوا في هلاكي أنتم وآلهتكم (جميعا ثم لا تنظرون) لا تؤجلون ولا تمهلوا في أحدا (اني توكلت على الله) فوضت أمري اليه (ربي) خالقي ورازقي (وربكم) خالقكم ورازقكم (ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) يمنعها ويحيها ويقال في قبضته يفعل ما يشاء (ان ربي على صراط مستقيم) عليه ممر الخلق ويقال يدعو الخلق الى صراط مستقيم

سيفك أتخافه فاعطاه اياه فرعدت يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حال الله بينك وبين ما تريد فانزل الله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية * وأخرج ابن حبان وابن مردويه عن أبي هريرة قال كنا اذا صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تركنا له أعظم دوحة وأظلها فينزل تحتها فنزل ذات يوم تحت شجرة وعلق سيفه فيها فجاء رجل فاخذه فقال يا محمد من يمنعك مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يمنعني منك ضع عنك السيف فوضعه فنزلت والله يعصمك من الناس * وأخرج أحمد عن جعدة بن خالد بن الصمة الجشمي قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال هذا أراد أن يقتلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم ترع ولو أردت ذلك لم يسلطك الله علي * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في الآية قال أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم انه سيكفيه الناس ويعصمه منهم وأمره بالبلاغ وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قيل له لو احتجبت فقال والله لا يدع الله عقبي للناس ما صاحبتهم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لما نزلت يا أيها الرسول الى قوله والله يعصمك من الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحرسوني ان ربي قد عصمني * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن عبد الله بن شقيق قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعقبه ناس من أصحابه فلما نزلت والله يعصمك من الناس خرج فقال يا أيها الناس ألحقوا بملاحقكم فان الله قد عصمني من الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يحرس يحارسه أصحابه حتى أنزل الله والله يعصمك من الناس فترك الحرس حين أخبره انه سيعصمه من الناس * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا اختاره أصحابه شجرة ظليلة فيقيل تحتها فاتاه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال من يمنعك مني قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف منه قال وضرب برأسه الشجرة حتى انتثرت دماغه فانزل الله والله يعصمك من الناس * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يهاب قريشا فانزل الله والله يعصمك من الناس فاستلقى ثم قال من شاء فليخذلني مرتين أو ثلاثا * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن الربيع بن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرسه أصحابه حتى نزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك الآية فخرج اليهم فقال لا تحرسوني فان الله قد عصمني من الناس * قوله تعالى (يا أهل الكتاب لستم على شئ) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال جاء رافع بن حارثة وسلام ابن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حريملة فقالوا يا محمد ألست تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد انها من حق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ عليكم من الميثاق وكتمتم منها ما أمرتم أن تبينوه للناس فبرئت من أحداثكم فقالوا فانا نأخذ بما في أيدينا فانا على الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا نتبعك فانزل الله فيهم قل يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل الى قوله القوم الكافرين * قوله تعالى (وحسبوا أن لا تكون فتنة) الآية * أخرج ابن جرير عن مجاهد وحسبوا أن لا تكون فتنة قال يهود * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله وحسبوا أن لا تكون فتنة قال بلاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة وحسبوا أن لا تكون فتنة قال حسب القوم أن لا يكون بلاء فعموا وصموا قال كلما عرض لهم بلاء ابتلوا به هلكوا فيه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي وحسبوا أن لا تكون فتنة قال حسبوا أن لا يبتلوا فعموا عن الحق * قوله تعالى (لقد كفر الذين قالوا) الآية * أخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب قال لما رفع الله عيسى بن مريم اجتمع من علماء بني اسرائيل ما ثلثمائة رجل فقال بعضهم أنتم كثير نخوف الفرقة فاخرجوا عشرة ثم قالوا أنتم كثير نخوف الفرقة فاخرجوا عشرة فاخرجوا عشرة ثم قالوا أنتم كثير فاخرجوا عشرة ثم قالوا أنتم كثير فاخرجوا عشرة حتى بقي عشرة فقالوا أنتم كثير حتى الآن فاخرجوا استقر بقي أربعة فقال بعضهم ما تقولون في عيسى فقال رجل منهم أتعلمون ان يعلم الغيب الا الله قالوا لا فقال الرجل هو الله كان في الارض ما بدا له ثم صعد الى السماء حين بدا له وقال الآخر قد عرفنا عيسى

قل يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل وأرسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم أفلا يتوبون

وعرفنا أمه هو ولده وقال الآخر لا أقول كما تقولون قد كان عيسى يخبرنا انه عبد الله وروحه وكلمته ألقاها الى مريم فنقول كما قال الله لقد خشيت أن تكونوا قلتم قولا عظيما قال فخرجوا على الناس فقال الرجل منهم يا دابة قال قلت هو الله كان في الارض ما بدا له ثم صعد الى السماء حين بدا له قال فاتبعه عنق من الناس وهؤلاء النسطورية واليعقوبية ثم خرج الرابع فقال له قال فقلت هو عبد الله وروحه وكلمته ألقاها الى مريم فاتبعه عنق من الناس فقال محمد بن كعب فكل قد ذكره الله في القرآن لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الآية ثم قرأ لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الآية ثم قرأ وما بكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما ثم قرأ ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا الى قوله منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون قال محمد بن كعب فهؤلاء أمة مقتصدة الذين قالوا عيسى عبد الله وكلمته وروحه ألقاها الى مريم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة قال النصارى يقولون ان الله ثالث ثلاثة تؤكدوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال تفرق بنو اسرائيل ثلاث فرق في عيسى فقالت فرقة هو الله وقالت فرقة هو ابن الله وقالت فرقة هو عبد الله ورسوله وهي المقتصدة وهي مسلمة أهل الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة قال قالت النصارى ان الله هو المسيح وأمه فذلك قوله أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله * قال ابن أبي حاتم حدثنا عبد الله بن هلال الدمشقي حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال قال أبو سليمان الداراني يا أحمد والله ما حرك ألسنتهم بقولهم ثالث ثلاثة الا هو ولو شاء الله لاخرس ألسنتهم * قوله تعالى (يا أهل الكتاب لا تغلوا) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله لا تغلوا في دينكم يقول لا تبتدعوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله لا تغلوا في دينكم قال العلو في ان الحق وكان مما علوا فيه ان دعوا لله صاحبة وولدا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال قد كان قائم قام عليهم فاحدث بالكتاب والسنة زمانا فاتاه الشيطان فقال انما تركب أثرا وأمرا قد عمل به قبلك فلا تحدث عليه ولكن ابتدع أمرا من قبل نفسك وادع اليه واجر الناس عليه ففعل ثم ذكر من بعده فعل زمانا فاراد أن يموت فخلع سلطانه وملكه وأراد أن يتعبد فلبث في عبادته أياما فاتى فقيل له الك توبة من خطيئة عملتها وما بينك وبين عيسى أن يتاب عليك ولكن ضل فلان وفلان في سبيلك حتى فارقوا الدنيا وهم على الضلالة فكيف لك بهداهم فلا توبة لك أبدا فبقيه سمعناه في اشباهه هذه الآية يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا فهم أولئك الذين ضلوا وأضلوا أتباعهم وضلوا عن سواء السبيل عن عدل السبيل والله أعلم * قوله تعالى (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل) الآيات * أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال كان الرجل يلقى الرجل فيقول له يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك ان يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود الى قوله فاسقون ثم قال كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدي الظالم ولتاطرنه على الحق اطرا * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما عملوا الخطيئة نهاهم تعذيرا نهم جالسوهم وآكلوهم وشاربوهم كان لم يعملوا بالامس خطيئة فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان نبي من الانبياء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاطرنهم على الحق اطرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ولعنكم كما لعنهم * وأخرج عبد بن حميد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا العطاء ما كان عطاء فاذا كان رشوة عن دينكم فلا تاخذوه ولن تتركوه يمنعكم من ذلك الفقر والمخافة ان بني يأجوج قد جاؤا وان رحى الاسلام

الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام أنظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون

دين قائم يرضاه وهو الاسلام (فان تولوا) أعرضوا عن الايمان والتوبة (فقد أبلغتكم) ما أرسلت به اليكم من الرسالة ويهلككم (ويستخلف ربي قوما غيركم) خيرا منكم وأطوع (ولا تضرونه شيأ) ولا يضر الله هلاككم شيأ (ان ربي على كل شئ) من أعمالكم (حفيظ) حافظ شهيد (والتاجاء أمرنا)

ستدور فيث ما دار القرآن فدوروا به يوشك السلطان والقرآن أن يقتتلا ويفترقا فانه سيكون عليكم مملوك يحكمون لكم بحكمهم وإلههم بغيره فان أطعتموهم أضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قالوا يا رسول الله فكيف بنا ان أدركنا ذلك قال تكونوا كأصحاب عيسى نشروا بالمناشير وقتلوا على الخشب موت في طاعة خير من حياة في معصية ان أول ما كان نقص في بني اسرائيل انهم كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر شبه التعزير فكان أحدهم اذا لقي صاحبه الذي كان يعيب عليه آكله وشاربه كأنه لم يعب عليه شيأ فلعنهم الله على لسان داود وذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم ليدعون خياركم فلا يستجاب لكم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم فلتأطرنه على الحق أطرا أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض * أخرج ابن راهويه والبخاري في الوحدان وابن السكن وابن منده والباوردي في معرفة الصحابة والطبراني وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن أبزى عن أبيه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر طوائف من المسلمين فأثنى عليهم خيرا ثم قال مالي أقوام لا يعلمون جيرانهم ولا يفقهونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم ومالي أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون والذي نفسي بيده ليعلمن جيرانه أو ليتفقهن أو ليتعظن أو لأعاجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا ثم نزل فدخل بيته فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعني بهذا الكلام قالوا ما نعلم يعني بهذا الكلام الا الاشعريين فقهاء علماء وإلههم جيران من أهل المياه جفاة جهلة فاجتمع جماعة من الاشعريين فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذكرت طوائف من المسلمين بخير وذكرتني بشر فما بال أقوام لا يعلمون جيرانهم ولا يفقهونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون والذي نفسي بيده ليعلمن جيرانه أو ليتفقهن أو ليتعظن أو لأعاجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا ثم نزل فدخل بيته فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعني بهذا الكلام قالوا ما نعلم يعني بهذا الكلام الا الاشعريين فقهاء علماء وإلههم جيران من أهل المياه جفاة جهلة فاجتمع جماعة من الاشعريين فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذكرت طوائف من المسلمين بخير وذكرتني بشر فما بال أقوام لا يعلمون جيرانهم ولا يفقهونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون والذي نفسي بيده ليعلمن جيرانه أو ليتفقهن أو ليتعظن أو لأعاجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا فقالوا يا رسول الله فأمهلنا ساعة ففي ساعتنا فعلموا وتعلموا فأمهلهم سنة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود يعني في الزبور وعيسى يعني في الانجيل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لعن الذين كفروا الآية قال لعنوا بكل لسان لعنوا على عهد محمد في القرآن * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس لعن الذين كفروا الآية خالطوهم بعد النهي على تحارهم فضرب الله قلوب بعضهم على بعض وهم ملعونون على لسان داود وعيسى بن مريم * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك الغفاري في الآية قال لعنوا على لسان داود فجعلوا قردة وعلى لسان عيسى فجعلوا خنازير * وأخرج ابن جرير عن مجاهد مثله * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في الآية قال لعنهم الله على لسان داود في زمانهم فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم في الانجيل على لسان عيسى فجعلهم خنازير * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ماذا كان بعضهم قالوا لا يتناهون عن منكر فعلوه * وأخرج أبو الشيخ عن أبي عمرو بن حماس ان ابن الزبير قال لكعب هل لله من علامة في العباد اذا سخط عليهم قال نعم يدلهم فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وفي القرآن لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الآية * وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي عبيدة بن الجراح مرفوعا قال بنو اسرائيل ثلاثة وثلاثون بعين نبيا من أول النهار قام مائة واثنا عشر رجلا من عباد هم فأمروهم ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا في آخر النهار فهم الذين ذكر الله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الآيات * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن حذيفة ابن اليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن ان يبعث الله عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم * وأخرج ابن ماجه عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم * وأخرج مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان * وأخرج احمد عن

عذابنا (نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة) بنعمة (منا ونجيناهم من عذاب غليظ) شديد (وتلك عاد) وهذه عاد (جحدوا بآيات ربهم) التي أتاهم بها هود (وعصوا رسله) بالتوحيد (واتبعوا أمر كل جبار) قول كل قتال على الغضب (عنيد) معرض عن الله (وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة) أهلكوا في الدنيا بالريح (ويوم القيامة) لهم لعنة أخرى وهي النار (الا ان عادا كفروا ربهم) جحدوا ربهم (الا بعدا لعاد قوم هود) من رحمة الله (والى ثمود) وأرسلنا الى ثمود (أخاهم) نبيهم (صالحا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من اله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (هو أنشأكم من الارض) خلقكم من آدم وآدم من الارض (واستعمركم فيها) عمركم في الارض وجعلكم سكانها (فاستغفروه) فوحدوه (ثم توبوا اليه) أقبلوا اليه بالتوحيد والتوبة والاخلاص (ان ربي قريب) بالاجابة (مجيب) لمن وحده (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا) نرجو لك (قبل هذا) قبل

عدى بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة * وأخرج الخطيب في رواة مالك من طريق أبي سلمة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة * وأخرج الخطيب في رواة مالك من طريق ابي سلمة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ليخرجن من أمتي اناس من قبورهم في صورة القردة والخنازير فيراهنوا أهل المعاصي سكتوا عن نهيهم وهم يستطيعون * وأخرج الحكيم الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عظمت امتي الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي واذا تسابت امتي سقطت من عين الله * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله أتهلك القرية فيهم الصالحون قال نعم قيل يا رسول الله قال تهاونهم وسكوتهم عن معاصي الله عز وجل * وأخرج الطبراني عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من كان قبلكم من بني اسرائيل اذا عمل العامل فيهم الخطيئة فنهاه الناهي تعزيرا فاذا كان من الغد جالسه ووالاه كانه لم يره على خطيئة بالامس فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر ولتأخذن على يد المسيء ولتأطرنه على الحق اطرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم * أخرج الديلمي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال فبشروهم بريح حمراء تخرج من قبل المشرق فيمسخ بعضهم ويخسف ببعض ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * قوله تعالى (ترى كثيرا منهم الآية) * أخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله لبئس ما قدمت لهم انفسهم قال ما أمرتهم * وأخرج ابن أبي حاتم والحرائطي في مساوي الاخلاق وابن مردويه والبيهقي في الشعب وضعفه عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي في الدنيا فقد طاب اليها ودوام الفقر وقصر العمر واما التي في الآخرة فسخط الله وطول الحساب والخلود في النار ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون * قوله تعالى (ولو كانوا يؤمنون بالله) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليهما اتخذوهم أولياء الآية * قوله تعالى (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود) * أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلا يهودي بمسلم الا هم بقتله وفي لفظ الا حدث نفسه بقتله * قوله تعالى (ولتجدن أقربهم مودة) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى قال هم الوفد الذين حاؤا مع جعفر وأصحابه من أرض الحبشة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال ماذكر الله به النصارى قال هم ناس من الحبشة آمنوا اذ جاءتهم مهاجرة المؤمنين فذلك لهم * وأخرج النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية في النجاشي وأصحابه واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية والواحدي من طريق ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري وكتب معه كتابا الى النجاشي فقدم على النجاشي فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه وأرسل النجاشي إلى الرهبان والقسيسين فجمعهم ثم أمر جعفر بن أبي طالب أن يقرأ عليهم القرآن فقرأ عليهم سورة مريم فآمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع وهم الذين انزل فيهم ولتجدن أقربهم مودة الى قوله من الشاهدين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن جبير في قوله

ذلك

قوى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم

ان نأمر نابدين غير دين آبائنا (أنتهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا) من الاوثان (وانا لفي شك مما تدعونا اليه) من دينك (مريب) ظاهر

ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال هم رسل النجاشي الذين أرسل باسلامه واسلام قومه كانوا سبعين رجلا اختارهم من قومه الخير فالخير في الفقه والسن وفي لفظ بعث من خيار أصحابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلا فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه فقرأ عليهم سورة يس فبكوا حين سمعوا القرآن وعرفوا انه الحق فانزل الله فيهم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا الآية ونزلت هذه الآية فيهم أيضا الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن عروة قال كانوا يرون ان هذه الآية نزلت في النجاشي واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول قال انهم كانوا يرون يعني ملاحين فدموا مع جعفر بن أبي طالب من الحبش فلما قرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن آمنوا وفاضت أعينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجعتم الى أرضكم انقلتم عن دينكم فقالوا لن نستقيل عن ديننا فانزل الله ذلك من قولهم واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في الذين أقبلوا مع جعفر من أرض الحبشة وكان جعفر لحق بالحبشة هو وأربعون معه من قريش وخمسون من الاشعريين منهم أربعة من علمائهم أكبرهم أبو عامر الاشعري وأصغرهم عامر فذكر لنا أن قريشا بعثوا الى طلبهم عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد فاتوا النجاشي فقالوا ان هؤلاء قد أفسدوا دين قومهم فارسل اليهم فجاؤا فسالهم فقالوا بعث الله فينا نبيا كما بعث في الامم قبلنا يدعونا الى الله وحده وبامرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر وبامرنا بالصلة وينهانا عن القطيعة وبامرنا بالوفاء وينهانا عن الشكث وان قومنا بغوا علينا وأخرجونا حين صدقناه وآمنا به فلم نجد أحدا نلجأ اليه غيرك فقال معمر وفاقا لعمر وصاحبه انهم يقولون في عيسى غير الذي تقول قال وما تقولون في عيسى قالوا نشهد انه عبد الله ورسوله وكلمته وروحه ولدته عذراء بتول قال ما أخطأ تم ثم قال لعمر وصاحبه ولا انكما أقبلتما في جواري لفعلت بكما وذكر لنا أن جعفرا وأصحابه اذ أقبلوا جاء أولئك معهم فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قال فاقبل لو قد رجعوا الى أرضهم لحقة وابدينهم فحدثنا انه قدم مع جعفر سبعون منهم فلما قرأ عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم فاضت أعينهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة قسيسين وخمسة رهبانا ينفارون اليهود يسالونه فلما قدموا قرأ عليهم ما أنزل الله بكوا وآمنوا وأنزل الله فيهم واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين فبعث جعفر بن أبي طالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون في رهط من أصحابه الى النجاشي ملك الحبشة فلما بلغ المشركين بعثوا عمرو بن العاصي في رهط منهم ذكروا انهم سبقوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي فقالوا انه قد خرج فينا رجل سفه عقول قريش وأحلام مهازعم انه نبي وانه بعث الينا رهطا ليفسدوا عليك قومك فاحببنا ان نأتيك ونخبرك خبرهم قال ان جاؤني نظرت فيما يقولون فلما قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا الى باب النجاشي فقالوا استاذن لاولياء الله فقال ائذن لهم فرحبا باولياء الله فلما دخلوا عليه سلموا فقال الرهط من المشركين ألم تر أيها الملك انا قصدناك وانهم لم يحيوك بتحيتك التي تحييها بها فقال لهم ما منعكم أن تحيوني بتحيتي قالوا انا حييناك بتحية أهل الجنة وتحية الملائكة فقال لهم ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه قالوا يقول عبد الله ورسوله وكلمة من الله وروح منه ألقاها الى مريم ويقول في مريم انها العذراء الطيبة البتول قال فاخذ عودا من الارض فقال ما زاد عيسى وأمه على ما قال صاحبكم هذا العود فكره المشركون قوله وتغيرله وجوههم فقال هل تقرؤن شيئا مما أنزل عليكم قالوا نعم قال فاقرؤا فقرؤا وحوله القسيسون والرهبان وسائر النصارى فجعلت طائفة من القسيسين والرهبان كلما قرؤا آية انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق قال الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق * وأخرج الطبراني عن سلمان في اسلامه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صنعت طعاما فجئت به فقال ما هذا قلت صدقة فقال لاصحابه كلوا ولم يأكل ثم انى رجعت حتى جمعت طعاما فاتيته به فقال ما هذا قلت هدية فاكل وقال

الشعلبه (قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي) على بيان نزل من ربي (وآتاني منه رحمة) اكرمني بالنبوة والاسلام (فمن ينصرني) يمنعني (من) عذاب (الله ان عصيته) وتركت أمره (فما تزيدونني غير تخسير) فما زادا الا بصيرة في خسارتكم (ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية) علامة (فذروها) فاتركوها (تاكل في أرض الله) في أرض الحجر ليس عليكم مؤنتها (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فيأخذكم عذاب قريب) بعد ثلاثة أيام (فعقروها) فنحروها فقتلوها فدمدم بن سالف ومصدع بن زهير وقسموا لحمها على ألف وتسعمائة درهم (فقال) لهم صالح بعد قتلهم لها (تمتعوا) عيشوا (في داركم) في مدينتكم (ثلاثة أيام) ثم يأتيكم العذاب اليوم الرابع قالوا يا صالح ما علامة العذاب قال ان تصبحوا اليوم الاول وجوهكم مصفرة وتصبحوا اليوم الثاني وجوهكم محمرة وتصبحوا اليوم الثالث وجوهكم مسودة ثم يأتيكم العذاب اليوم الرابع (ذلك) العذاب (وعد غير مكذوب)

لاصحابه كلوا قلت يارسول الله أخبرني عن النصارى قال لاخير فيهم ولا فيمن أحبهم فقبضت وأنا مشفق فانزل الله لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود حتى بلغ تفيض من الدمع فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ياسلمان ان أصحابك هؤلاء الذين ذكر الله * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ولتجدن أقربهم مودة الآية قال أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاءه عيسى يؤمنون به وينتهون اليه فلما بعث الله محمدا صدقوه وآمنوا به وعرفوا ما جاءه به من الحق انه من الله فاثنى عليهم بما تسمعون * وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن أبي شيبة في مسنده وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه والحارث بن أبي اسامة في مسنده والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبزار وابن الانباري في المصاحف وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن سلمان انه سئل عن قوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال الرهبان الذين في الصوامع نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم صديقين ورهبانا ولفظ البزار ردع القسيسين أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم صديقين ولفظ الحكيم الترمذي قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم قسيسين فاقرأني ذلك بان منهم صديقين * وأخرج البيهقي في الدلائل عن سلمان قال كنت يتيما من رامهرمز وكان ابن دهقان رامهرمز يختلف الى معلم يعلمه فلزمته لاكون في كفه وكان لي أخ أكبر مني وكان مستغنيا في نفسه وكنت غلاما فقيرا فكان اذا قام من مجلسه تفرق من يحفظه فاذا تفرقوا خرج فتقنع بثوبه ثم صعد الجبل وكان يفعل ذلك غير مرة فتسكرا قال فقلت اما انك تفعل كذا وكذا فلم لا تذهب بي معك قال أرت علام وأخاف أن يظهر منك شئ قال قلت لا تخف قال فان في هذا الجبل قوما في برطيل لهم عبادة وصلاح يذكرون الله عز وجل ويذكرون الآخرة ويزعمون انا عبدة النيران وعبدة الاوثان واما على غير دين قلت فاذهب بي معك اليهم قال لا أقدر على ذلك حتى استأمرهم وأنا أخاف ان يظهر منك شئ فيعلم أبي فيقتل القوم فيجري هلاكهم على يدي قال قلت لم يظهر مني ذلك فاستأمرهم فقال غلام عندي يتيم فاحب ان يأتيكم ويسمع كلامكم قالوا ان كنت تثق به قال ارجو ان لا يجيء منه الا ما أحب قالوا فجئ به فقال لي قد استأذنت القوم ان تجيء معي فاذا كانت الساعة التي رأيتني أخرج فيها فائتني ولا يعلم بك أحد فان أبي ان علم قتلهم قال فلما كانت الساعة التي يخرج تبعته فصعد الجبل فانتهينا اليهم قال فاذا هم في برطيلهم على رأوه قال هم ستة أو سبعة قال وكان الروح قد خرجت منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل يأكلون الشجر وما وجدوا فقعدنا اليهم فاثنى ابن الدهقان علي خيرا فتكلموا فحمدوا الله وأثنوا عليه وذكروا من مضى من الرسل والانبياء حتى خلصوا الى عيسى بن مريم قالوا بعثه الله وولده بغير ذكر بعثه الله رسوله وسخره لما كان يفعل من احياء الموتى وخلق الطير وابراء الاعمى والابرص فكفر به قوم وتبعه قوم وانما كان عبد الله ورسوله ابتلى به خلقه قال وقالوا قبل ذلك يا غلام ان لك ربا وان لك معادا وان بين يديك جنة وانارا انهما تصيران هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران أهل كفر وضلالة لا يرضى الله بما يصنعون وليسوا على دين فلما حضرت الساعة التي ينصرف فيها الغلام انصرف وانصرفت معه ثم غدوت اليهم فقالوا مثل ذلك وأحسن فلزمتهم فقالوا يا غلام انك غلام وأنك لا تستطيع أن تصنع كما نصنع فكل واشرب وصل ونم قال فاطلع الملك على صنيع ابنه فركب الخيل حتى أتاهم في برطيلهم فقال ياهؤلاء قد جاورتموني فاحسنت جواركم ولم تروا مني سوأ وقد تم الى ابني فافسدتموه علي وقد أجلتكم ثلاثا فان قدرت عليكم بعد ثلاث أحرقت عليكم برطيلكم هذا فالحقوا ببلادكم فاني أكره ان يكون مني اليكم سوء قالوا نحن ما تعمدنا مساءتك ولا أردنا لا الخير فكف ابنه عن اتيانهم فقلت له اتق الله فانك تعرف ان هذا الذين دين الله وان أباك ونحن على غير دين انما هم عبدة النيران لا يعرفون الله فلا تتبع آخرتك بدنيا غيرك قال يا سلمان هو كما تقول ولكني أتخلف عن القوم بقيا عليهم ان اتبعت القوم يطالبني أبي في الخيل وقد جزع من اتياني اياهم حتى طردهم وقد أعرف أن الحق في أيديهم قلت أنت أعلم ثم لغيت أخي فعرضت عليه فقال أنا ما شغل بنفسي وطلب المعيشة فاتيتهم في اليوم الذي أرادوا ان يرتحلوا فيه فقالوا يا سلمان قد كنا نحدث فكان ما رأيت اتق الله واعلم ان الدين ما أوصيناك به وان هؤلاء عبدة النيران لا يعرفون الله ولا يذكرونه فلا يخدعنك أحد عن ذلك قلت ما أنا

غير مردود (فلما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة) بنعمة (منا ومن خزي يومئذ) من عذاب يومئذ (ان ربك هو القوي) بنجاة أوليائه (العزيز) بنقمة أعدائه (وأخذ الذين ظلموا) أشركوا (الصيحة) العذاب (فاصبحوا في ديارهم) مساكنهم (جاثمين) ميتين لا يتحركون أي صار وارمادا (كأن لم يغنوا فيها) كأن لم يكونوا في الارض قط (الا ان ثمود) قوم صالح (كفروا ربهم) كفروا بربهم (الا بعدا لثمود) لقوم صالح من رحمة الله (ولقد جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة انما عشر ملكا (ابراهيم) الى ابراهيم (بالبشرى) بالبشارة له بالولد (قالوا سلاما) سلموا على ابراهيم حين دخلوا عليه (قال سلام) رد عليهم السلام وان قرأت سلم يقول أمري سلم من السلامة (فما لبث) مكث ابراهيم (أن جاء بعجل) سمين (حنيذ) مشوي فوضعه بين أيديهم (فلما رأى أيديهم لا تصل اليه) الى طعامه لانهم لم يجتلجوا الى طعام

بفطرتكم قالوا انك لا تقدر على ان تكون معنا نحن نصوم النهار ونقوم الليل ونأكل الشجر وما أصبنا وأنت لا تستطيع ذلك قال قلت لا أفارقكم قالوا أنت أعلم قد أعلمناك حالنا فاذا أبيت فاطلب أحدا يكون معك واحمل معك شيئا تأكله فانك لا تستطيع ما نستطيع نحن قال ففعلت فلقيت أخي فعرضت عليه فأبى فاتيتهم فحملوا فكانوا يمشون وأمشي معهم فرزقنا الله السلامة حتى أتينا الموصل فاتينا بيعة بالموصل فلما دخلوا حفوا بهم وقالوا أين كنتم قالوا كنا في بلاد لا يذكرون الله بها عباد نيران نطردونا فقدمنا عليكم فلما كان بعد قالوا يا سلمان ان ههنا قوما في هذا الجبال هم أهل دين وانا نريد لقاءهم فكن أنت ههنا مع هؤلاء فانهم أهل دين وستر ى منهم ما تحب قلت ما أنا بمفارقكم قال وأوصوا بي أهل البيعة فقال أهل البيعة أقم معنا فانه لا يعجز لك شيء معنا قلت ما أنا بمفارقكم فكفروا وأنا معهم فاصبحنا بين جبال فاذا صخرة وماء كثير وخبز كثير فقعدنا عند الصخرة فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال يخرج رجل رجل من مكانه كان الارواح انتزعت منهم حتى كنفروا فرحبوا بهم وحفوا وقالوا أين كنتم لم نركم قالوا كنا في بلاد لا يذكرون اسم الله فيها عبدة النيران وكنا نعبد الله فيها فطردونا فاتاهم هذا العلام قال فطفقوا يثنون علي وقالوا صحبنا من تلك البلاد فلم نر منه الا خيرا قال فوالله انهم لكذا ذا طلع عليهم رجل من كهف رجل طوال جاء حتى سلم وجاس فحفوا به وعظموه وأصحابي الذين كنت معهم وأحدقوا به فقال لهم أين كنتم فاخبروه فقال وما هذا الغلام معكم فاثنوا علي خيرا وأخبروه باتباعي اياهم ولم أر مثل اعطائهم اياه فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر من أرسل الله من رسله وأنبيائه وما لقوا وما صنع بهم حتى ذكر مولد عيسى بن مريم وانه ولد بغير ذكر فبعثه الله رسولا وأجرى على يديه احياء الموتى وابراء الاعمى والابرص وانه يحلو من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأنزل عليه الانجيل وعلمه التوراة وبعثه رسولا الى بني اسرائيل فكفر به قوم وآمن به قوم وذكر بعض ما لقي عيسى بن مريم وانه كان عبدا أنعم الله عليه فشكر ذلك له ورضي عنه حتى قبضه الله وهو يعلمهم ويعزل اتقوا الله والزموا ما جاء عيسى به ولا تخالفوا فتخالف بكم ثم قال من أراد أن ياخذ من هذا شيئا فليأخذ فجعل الرجل يقوم فيأخذ الجرة من الماء والطعام والشيء وقام اليه أصحابي الذين جئت معهم فسلموا عليه وعظموه فقال لهم الزموا هذا الدين وايا كم أن تفرقوا واستوصوا بهذا العلام خيرا وقال لي يا غلام هذا دين الله الذي ليس له دين فوقه وما ساواه هو الكفر قال قلت ما أفارقك قال ان لن تستطيع ان تكون معي اني لا أخرج من كهفي هذا الا كل يوم أحد لا تقدر على الكينونة معي قال وأقبل علي أصحابه فقالوا يا غلام انك لا تستطيع أن تكون معه قلت ما أنا بمفارقك قال يا غلام فاني أعلمك الآن اني أدخل هذا الكهف ولا أخرج منه الى الاحد الآخر وأنت أعلم فلت ما أنا بمفارقك قال له أصحابه يا فلان هذا غلام وتخاف عليه قال قال لي أنت أعلم فلت اني لا أفارقك فبكى أصحابي الاولون الذين كنت معهم عند فراقهم اياي فقال خذ من هذا الطعام ما ترى انه يكفيك الى الاحد الآخر وخذ من هذا الماء ما تكتفي به ففعلت وتفرقوا وذهب كل انسان الى مكانه الذي يكون فيه وتبعته حتى دخل الكهف في الجبل فقال ضع ما معك وكل واشرب فقام يصلي فقمت معه أصلي قال وانتقل الى فقال انك لا تستطيع هذا ولكن صل ونم وكل واشرب ففعلت فما رأيته نام ولا طعما الا راكعا وساجدا الى الاحد الآخر فلما أصبحنا قال خذ حزتك هذه وانطلق فخرجت معه أتبعه حتى انتهينا الى الصخرة واذا هم قد خرجوا من تلك الجبال واجتمعوا الى الصخرة ينتظرون خروجه فقعدوا وجادى حديثه نحو المرة الاولى فقال الزموا هذا الدين ولا تفرقوا واتقوا الله واعلموا أن عيسى بن مريم كان عبدا لله أنعم الله عليه ثم ذكر وني فقالوا يا فلان كيف وجدت هذا الغلام فاثنى علي وقال خيرا فحمدوا الله فاذا خبز كثير وماء فاخذوا وجعل الرجل يأخذ بقدر ما يكتفي به ففعلت وتفرقوا في تلك الجبال ورجع الى كهفه ورجعت معه فلبثت ما شاء الله يخرج في كل يوم أحد ويخرجون معه ويوصيهم بما كان يوصيهم به فخرج في أحد فلما اجتمعوا حمد الله وعظمه وقال مثل ما كان يقول لهم ثم قال لهم آخر ذلك يا هؤلاء اني قد كبرت سني ورق عظمي واقترب أجلي وانه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا ولا بد لي من اتيانه فاستوصوا بهذا الغلام خيرا واني رأيته لا باس به قال فجزع القوم فما رأيت مثل جزعهم وقالوا يا أبا لان أنت

(نكرهم) أنكرهم ذلك (وأوجس منهم خيفة) أوقع في نفسه خوفا منهم وظن انهم لصوص حيث لم يأكلوا من طعامه فلما علموا خوفه (قالوا لا تخف) منايا ابراهيم (انا أرسلنا الى قوم لوط) لنهلكهم (وامرأته) سارة (قائمة) بالخدمة (فضحكت) تعجبت من خوف ابراهيم من أضيافه (فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب) ولد الولد فضحكت فحاضت مقدم ومؤخر (قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز) بنت ثمان وتسعين سنة للعجوز الكبيرة ولد كيف هذا (وهذا بعلي) زوجي ابراهيم (شيخا) ابن تسع وتسعين سنة (ان هذا لشيء عجيب) عجب (قالوا) لها (أتعجبين من أمر الله) من قدرة الله (رحمة الله وبركاته) سعادته (عليكم أهل البيت) يا أهل بيت ابراهيم (انه حميد) بأعمالكم (مجيد) كريم يكرمكم بولد صالح (فلما ذهب عن ابراهيم الروع) الخوف (وجاءته البشرى) البشارة بالولد (يجادلنا) يخاصمنا (في قوم لوط) في هلاك قوم لوط (ان ابراهيم لحليم)

كبير وأنت وحدك ولا نأمن أن يصيبك الشيء ولسنا أحوج بما كا اليك قال لا ترجعوني لا بدلي من اتيانه ولكن استوصوا بهذا الغلام خيرا وافعلوا وافعلوا قال قلت ما أنا بفارقك قال يا سلمان قد رأيت حالي وما كنت عليه وليس هذا كذلك انما أمشي أصوم النهار وأقوم الليل ولا أستطيع أن أحمل معي زادا ولا غيره ولا تقدر على هذا قال قلت ما أنا بفارقك قال أنت أعلم قالوا يا أبا فلان انا نخاف عليك وعلى هذا الغلام قال هو أعلم قد أعلمته الحالة وقد رأى ما كان قبل هذا قلت لا أفارقك قال فبكوا وودعوه وقال لهم اتقوا الله وتركوا على ما وصيتكم به فان أعش فلعلي أرجع اليكم وان أمت فان الله حي لا يموت فسلم عليهم وخرج وخرجت معه وقال لي احمل معك من هذا الحبر شيأ فأتاه كله فخرج وخرجت معه يمشي واتبعه يذكر الله ولا يلتفت ولا يقف على شيء حتى اذا أمسى قال يا سلمان صل أنت ونم وكل واشرب ثم قام هو يصلي الى أن انتهى الى بيت المقدس وكان لا يرفع طرفه الى السماء حتى انتهينا الى بيت المقدس واذا على الباب مقعد قال يا عبد الله قد ترى حالي فتصدق علي بشيء فلم يلتفت اليه ودخل المسجد ودخلت معه فجعل يتتبع أمكنة من المسجد يصلي فيها ثم قال يا سلمان اني لم أنم منذ كذا وكذا ولم أجد طعم نوم فان أنت جعلت لي أن توقظني اذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فانك فاني أحب أن أنام في هذا المسجد والا لم أنم قال قلت فاني أفعل قال فانظر اذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فايقظني اذا غلبتني عيني فنام فقلت في نفسي هذا لم ينم منذ كذا وكذا وقد رأيت بعض ذلك لا دعنه ينام حتى يشتفي من النوم وكان فيما يمشي وأنا معه يقبل علي فيحدثني ويخبرني اني لي باوان بين يديه جنة ونارا وحسابا وما يعلمني بذلك ويذكرني نحوما كان يذكر القوم يوم الاحد حتى قال فيما يقول لي يا سلمان الله تعالى سوف يبعث رسولا اسمه أحمد يخرج بتهامة وكان رجلا أعجميا لا يحسن أن يقول تهامة ولا محمدا فلا متنه انه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم وهذا زمانه الذي يخرج فيه وقد تقارب فاما أنا فاني شيخ كبير ولا أحسبني أدركه فان أدركته أنت فصدقه واتبعه قلت وان أمرني بترك دينك وما أنت عليه قال وان أمرك فان الحق فيما يجيء به ورضا الرحمن فيما قال فلم يمض الا يسير حتى استيقظ فزعا يذكر الله تعالى فقال يا سلمان مضى الذي عمن هذا المكان ولم أذكر الله أين راجعلت لي على نفسك قال قلت أخبرني انك لم تنم منذ كذا وكذا وقد رأيت بعض ذلك فاحببت أن تشتفي من النوم فحمد الله مقام وخرج فتبعته فقال المقعد يا عبد الله دخلت وسألتك فلم تعطني وخرجت فسألتك فلم تعطني مقام ينظر هل يرى أحدا فلم يره ودنا منه مقال ناولني يدك فناوله فقال قم بسم الله فقام كأنه نشط من عقال صحيحا لا عيب فيه فقلي عن يده فانطلق داهبا فكان لا يلوي على أحد ولا يقوم عليه فقال لي المقعد يا غلام احمل علي ثيابي حتى انطلق وأبشر أهلي فحملت عليه ثيابه وانطلق لا يلوي على فخرجت في اثره أطلبه كلما سألت عنه قالوا امامك حتى لقيني الركب من كلب فسألتهم فلم اسمع والعي أناخ رجل منهم بعيره فحملني فجعاني خلفه حتى بلعربي بلادهم قال فباعوني فاشترتني امرأة من الانصار فجعلتني في حائط لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت به فاخذت شيأ من تمر حائطي فجعلته على شيء ثم أتيته فوجدت عنده أناسا واذا أبو بكر أقرب القوم منه فوضعته بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة فقال للقوم كلوا ولم يأكل هو ثم لبثت ما شاء الله ثم أخذت مثل ذلك فجعلته على شيء ثم أتيته به فوجدت عنده أناسا واذا أبو بكر أقرب القوم منه فوضعته بين يديه فقال ما هذا قلت هدية فقال بسم الله فاكل وأكل القوم قال قلت في نفسي هذه من آياته كان صاحبي رجلا أعجميا لم يحسن ان يقول تهامة قال تهمة وقال أحد قدرت خلفه فنظر بي فارخى ثوبه فاذا الخاتم في ناحية كتفه الايسر فتبينته ثم درت حتى جلست بين يديه فقلت أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله قال من أنت قلت مملوك فحدثته بحديثي وحديث الرجل الذي كنت معه وما أمرني به قال لمن أنت قلت لامرأة من الانصار فجعلتني في حائط لها قال يا أبا بكر قال لبيك قال اشتره قال فاشترني أبو بكر فاعتقني فلبثت ما شاء الله أن ألبث ثم أتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله ما تقول في دين النصارى قال لا خير فيهم ولا في دينهم فدخاني أمر عظيم فقلت في نفسي هذا الذي كنت معه ورأيت منه ما رأيت أخذ بيد المقعد فاقامه الله على يديه لا خير في هؤلاء ولا في دينهم فانصرفت وفي نفسي ما شاء الله فانزل الله بعد على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الى آخر الآية فقال النبي صلى الله عليه

من الجهل (أوآله) وخيم (منيب) مقبل الى الله (يا ابراهيم أعرض عن هذا) عن جدال ذا (انه قد جاء أمر ربك) عذاب وربك بهلاك قوم لوط (وانهم آتيهم) يأتيهم (عذاب غير مردود) غير مصروف عنهم (ولما جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة (لوطا) الى لوط (سيء بهم) ساءه مجيئهم (وضاق بهم) اغتم بمجيئهم (ذرعا) اغتماما شديدا خاف عليهم من صنيع قومه (وقال) في نفسه (هذا يوم عصيب) شديد على (وجاءه قومه) قوم لوط (يهرعون اليه) يسرعون الى داره ويهرولون هرولة (ومن قبل) أي ومن قبل مجيء جبريل (كانوا يعملون السيآت) عملهم الخبيث (قال) لهم لوط (يا قوم هؤلاء بناتي) ويقال بنات قومي (هن أطهر لكم) انا أزوجكم (فاتقوا الله) فاخشوا الله في الحرام (ولا تخزون في ضيفي) لا تفضحوني في أضيافي (أليس منكم رجل رشيد) يدلهم على الصواب ويأمرهم بالمعروف وينهاهم

عليه وسلم على بسلمان فاتاني الرسول فدعاني وانا خائف فجئت حتى قعدت بين يديه فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الى آخر الآية فقال يا سلمان أولئك الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى انما كانوا مسلمين فقلت يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق لقد أمرني باتباعك فقلت له وان أمرني بترك ديننا وما أنت عليه فاتركه قال نعم فاتركه فان الحق ويحب الله فيما امرك * وأخرج ابن أبي حاتم من الحسن في قوله قسيسين قال علماؤهم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال القسيسون عبادهم * وأخرج ابن جرير عن ابن اسحق قال سألت الزهري عن هذه الآية دلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون وقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الآية قال ما زلت أسمع علماءنا يقولون نزلت في النجاشي وأصحابه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه من طرق عن ابن عباس في قوله فاكتبنا مع الشاهدين قال أمة محمد صلى الله عليه وسلم وفي لفظ قال يعنون بالشاهدين محمدا صلى الله عليه وسلم وأمته انهم قد شهدوا له انه قد بلغ وشهدوا للمرسلين أنهم قد بلغوا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين قال القوم الصالحون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) الآيتين أخرج الترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عدي في الكامل والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذا أكلت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوتي وانى حرمت على اللحم فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قال نزلت هذه الآية في رهط من الصحابة قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسيح في الارض كما تفعل الرهبان فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليهم فذكرلهم ذلك فقالوا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأنكح النساء فمن أخذ بسنتي فهو مني ومن لم يأخذ بسنتي فليس مني * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قال نزلت في رهط من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا آتي النساء وقال بعضهم لا أنام على فراش فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أقوام يقول أحدهم كذا وكذا لكني أصوم وأفطر وأنام وأقوم وآكل اللحم وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني * وأخرج البخاري ومسلم وابن أبي شيبة والنسائي وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي في سننه وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء وقلنا ألا نستخصي فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ورخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب الى أجل ثم قرأ عبد الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هموا بالخصاء وترك اللحم والنساء فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة ان عثمان بن مظعون في نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لا آكل اللحم وقال الآخر لا أنام على فراش وقال الآخر لا أتزوج النساء وقال الآخر أصوم ولا أفطر فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قال كانوا حرموا الطيب واللحم فانزل الله هذا فيهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن أبي قلابة قال أراد أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفضوا الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلظ فيهم المقالة ثم قال انما هلك من

يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون

عن المنكر (قالوا لقد علمت) يا لوط (ما لنا في بناتك من حق) من حاجة (وانك لتعلم ما نريد) يعنون عملهم الخبيث (قال) لوط في نفسه (لو أن لي بكم قوة) بالبدن والولد (أو آوي) أقدر أن أرجع (الى ركن شديد) الى عشيرة كثيرة لمنعت نفسي منكم فلما علم جبريل والملائكة خوف لوط من تهدد قومه (قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك) يا لهلاك نحن ثم لكم (فاسر باهلك) فسر باهلك ويقال ادلج بهم (بقطع من الليل) في بعض من الليل آخر الليل عند السحر (ولا يلتفت منكم) لا يتخلف منكم (أحد الا امرأتك) واعلة المافقة (انه مصيبها) مصيبها (ما أصابهم) ما يصيبهم من العذاب (ان موعدهم) يا لهلاك (الصبح) عند الصباح قال لوط الآن يا جبريل

كان قبلكم بالتشديد شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فاولئك بقاياهم في الديار والصوامع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم بكم قال ونزلت فيهم يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم قال نزلت في أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أرادوا ان يختلوا من الدنيا ويتركوا النساء وتزهدوا منهم علي بن أبي طالب وعثمان بن مظعون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية قال ذكر لنا ان رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفضوا النساء واللحم وأرادوا ان يختذوا الصوامع فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في ديني ترك النساء واللحم ولا اتخاذ الصوامع وخبرنا ان ثلاثة نفر جاءوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انفق وا فقال أحدهم اما انا فاقوم الليل لا أنام وقال أحدهم أما انا فاصوم النهار فلا أفطر وقال الآخر أما انا فلا آتي النساء فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال ألم أنبأ انكم اتفقتم على كذا وكذا قالوا بلى يا رسول الله وما أردنا الا الخير قال لكني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وكان في بعض القراءة في الحرف الاول من رغب عن سنتك فليس من أمتك وقد ضل سواء السبيل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي عبد الرحمن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا آمركم ان تكونوا قسيسين ورهبانا * وأخرج ابن جرير عن السدي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوما فذكر الناس ثم قام ولم يزدهم على التخويف فقال ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا عشرة منهم علي بن أبي طالب وعثمان بن مظعون ما حدثنا ان لنحدث عملا فان النصارى قد جرموا على أنفسهم فنحن نحرم فحرم بعضهم أكل اللحم وقالوا لئن بات كل منهم وحرم بعضهم النوم وحرم بعضهم النساء فكان عثمان بن مظعون ممن حرم النساء وكان لا يدنو من أهله ولا يدنون منه فاتت امرأته عائشة وكان يقال لها الحولاء فقالت لها عائشة ومن حولها من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما بالك يا حولاء متغيرة اللون لا تمتشطين ولا تتطيبين فقالت كيف أتطيب وأمتشط وما وقع على زوجي ثوبا منذ كذا وكذا فجعلن يضحكن من كلامها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن يضحكن فقال ما يضحككن قالت يا رسول الله الحولاء حدثتها عن أمرها فقالت ما رفع عني زوجي ثوبا منذ كذا وكذا فارسل اليه فدعاه فقال ما بالك يا عثمان قال اني تركته لله لكي أتخلى للعبادة وقص عليه أمره وكان عثمان قد أراد ان يجب نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسمت عليك الا رجعت فواقعت أهلك فقال يا رسول الله اني صائم قال أفطر قال فافطر وأتى أهله فرجعت الحولاء الى عائشة قد اكتحلت وامتشطت وتطيبت فضحكت عائشة فقالت ما لك يا حولاء فقالت انه أتاها أمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام حرموا النساء والطعام والنوم الا اني أنام وأقوم وأفطر وأصوم وأنكح النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا يقول لعثمان لا تجب نفسك فان هذا هو الاعتداء وأمرهم ان يكفروا عن أيمانهم فقال لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم الآية * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد قال أراد رجال منهم عثمان ابن مظعون وعبد الله بن عمر وأن يتبتلوا ويختصوا أنفسهم ويلبسوا المسوح فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم والآية التي بعدها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة ان عثمان ابن مظعون وعلي بن أبي طالب وابن مسعود والمقداد بن الاسود وسالما مولى أبي حذيفة وقدامة تبتلوا فجلسوا في البيوت واعتزلوا النساء ولبسوا المسوح وحرموا طيبات الطعام واللباس الا ما كل وليابس السياحة من بني اسرائيل وهموا بالاختصاء واجمعوا القيام الليل وصيام النهار فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية فلما نزلت بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لانفسكم حقا ولاعينكم حقا وان لاهلكم حقا فصلوا وناموا وصوموا وأفطروا فليس منا من ترك سنتنا فقالوا اللهم صدقنا واتبعنا ما أنزلت مع الرسول * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ان رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عثمان بن مظعون حرموا اللحم والنساء على أنفسهم وأخذوا الشفار ليقطعوا مذاكيرهم ليكي تنقطع الشهوة عنهم

ويتفرغوا

قال جبريل بالوطء (أليس الصبح بقريب) لانه رآه ولم يلوط (فلما جاء أمرنا) عذابنا الهلاكهم (جعلنا عاليها سافلها) قلبنا وجعلنا أسفلها أعلاها وأعلاها أسفلها (وأمطرنا عليها) على شذاذها وسافريها (حجارة من سجيل) من سجين وحول مثل الآجر ويقال من سماء الدنيا (منضود) متتابع بعضها على أثر بعض (مسومة) مخططة بالسواد والحمرة والبياض ويقال مكتوب عليها اسم من هلك بها (عند ربك) من عند ربك يا محمد تأتي تلك الحجارة (وماهي) يعني الحجارة (من الظالمين ببعيد) لم تخطهم بل أصابتهم ويقال ماهي من ظالمي أمتك ببعيد من يقتدي بهم أي بفعلهم (والى مدين) وأرسلنا الى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من اله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (ولا تنقصوا المكيال والميزان) أي حقوق الناس بالكيل والوزن (اني أراكم بخير) بسعة مال ورخص السعر (واني أخاف عليكم) ان لم تؤمنوا به ولم توفوا بالكيل والوزن (عذاب

ويتفرغوا للعبادة ربهم فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أردتم قالوا أردنا ان نقطع الشهوة عنا ونتفرغ العبادة ربنا ونلهو عن الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أومر بذلك ولكني أمرت في ديني ان أتزوج النساء فقالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الى قوله واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فقالوا يا رسول الله فكيف نصنع بايماننا التي حلفنا عليها فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان * وأخرج ابن مردويه عن الحسن العرني قال كان علي في أناس ممن أرادوا أن يحرموا الشهوات فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية * وأخرج أبو الشيخ من طريق ابن جريج عن المغيرة بن عثمان قال كان عثمان بن مظعون وعلي وابن مسعود والمقداد وعمار أرادوا الاختصاء وتحريم اللحم وايس المسوح في أصحاب لهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون فسأله عن ذلك فقال قد كان بعض ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتم النساء وآكل اللحم وأصوم وأفطر وأصلي وأنام وألبس الثياب لم آت بالتبتل ولا بالرهبانية ولكن جئت بالحنيفية السمحة ومن رغب عن سنتي فليس مني قال ابن جريج فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن عبد الله بن رواحة ضاف ضيف من أهله وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى أهله فوجدهم لم يطعموا ضيفهم انتظاره فقال لامرأته حبست ضيفي من أجلي هو حرام علي فقالت امرأته هو علي حرام قال الضيف هو علي حرام فلما رأى ذلك وضع يده وقال كلوا باسم الله ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أصبت فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا الى قوله حلالا طيبا * وأخرج عبد بن حميد عن المغيرة قال قلت لابراهيم في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم هو الرجل يحرم الشيء مما أحل الله قال نعم * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في الآية قال هو الرجل يحلف لا يصل أهله أو يحرم عليه بعض ما أحل الله له فيأتيه ويكفر عن يمينه * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني من طرق عن ابن مسعود ان معقل بن مقرن قال له اني حرمت فراشي على سنة فقال نم على فراشك وكفر عن يمينك ثم تلا يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الى آخر الآية * وأخرج البخاري والترمذي والدارقطني عن أبي جحيفة قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال كل فاني صائم قال ما أنا بآكل حتى تأكل فاكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صدق سلمان * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل قلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وافطر وقم ونم فان لجسدك عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وان لزورك عليك حقا وان بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام فان لك بكل حسنة عشر أمثالها فاذن ذلك صيام الدهر كله فلت اني أجد قوة قال فصم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه قلت وما كان صيام نبي الله داود قال نصف الدهر * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن سعيد بن المسيب ان نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر وأناسا تبتلوا وجلسوا في البيوت واعتزلوا وهموا باخصاء أنفسهم وأجمعوا القيام الليل وصيام النهار بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم فقال أما أنا فاني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني * وأخرج عبد الرزاق والطبراني عن عائشة قالت دخلت امرأة عثمان بن مظعون واسمها خولة بنت حكيم على وهي باذاذة الهيئة فسألتها ما شأنك فقالت زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فدخل النبي صلى

يوم محيط) يحيط بكم ولا ينفلت منكم أحد من القحط والجدوبة وغير ذلك (وياقوم أوفوا المكيال والميزان) أي أتموا الكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوا حقوق الناس بالكيل والوزن (ولا تعثوا في الارض مفسدين) لا تعملوا في الارض بالفساد وبعبادة الاوثان ودعاء الناس اليها وبخس الكيل والوزن (بقيت الله) ثواب الله على وفاء الكيل والوزن (خير لكم) وبقال ما يبقى الله لكم من الحلال خير لكم مما تبخسون بالكيل والوزن (ان كنتم مؤمنين) مصدقين بما أقول لكم (وما أنا عليكم بحفيظ) بكفيل أحفظكم لانه لم يكن مامورا بقتالهم (قالوا ياشعيب أصلواتك) كثرة صلواتك (تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا) من الاوثان (أو أن نفعل) لا نفعل (في أموالنا ما نشاء) من البخس في الكيل والوزن (انك لانت الحليم الرشيد) السفيه الضال استهزاءه (قال ياقوم أرأيتم ان كنت) يقول اني (على بينة من ربي) على بيان نزل من ربي

الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فلقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ياعثمان ان الرهبانية لم تكتب علينا أما لك في اسوة فوالله ان أخشاكم لله وأحفظكم لحدوده لانا * وأخرج عبد الرزاق عن أبي قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تبتل فليس منا * وأخرج ابن سعد عن ابن شهاب ان عثمان بن مظعون أراد أن يختصي ويسيح في الارض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس لك في اسوة فاني آتي النساء وآكل اللحم وأصوم وأفطر ان خصاء أمتي الصيام وليس من أمتي من خصى أو اختصى * وأخرج ابن سعد عن أبي بردة قال دخلت امرأة عثمان ابن مظعون على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فرأيتهن سيئة الهيئة فقلن لها ما لك فقالت ما لنا من عثمان شيء أما اليله فقائم وأما نهاره فصائم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فلقيه فقال ياعثمان بن مظعون أما لك في اسوة قال وماذاك قال تصوم النهار وتقوم الليل قال اني لافعل قال لا تفعل ان لعينك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا فصل وتم وصم وافطر قال فاتتهن بعد ذلك عطرة كأنها عروس فقلن لها مالك أصابنا ما أصاب الناس * وأخرج ابن سعد عن أبي قلابة ان عثمان بن مظعون اتخذ بيتا فقعد يتعبد فيه وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه فأخذ بعضادتي باب البيت الذي هو فيه فقال ياعثمان ان الله لم يبعثني بالرهبانية مرتين أو ثلاثا ولكن خير الدين عند الله الحنيفية السمحة * وأخرج الطبراني عن أبي امامة قال كانت امرأة عثمان بن مظعون امرأة تجيلة عطرة تحب اللباس والهيئة لزوجها فزارتهما عائشة وهي ثفلة قالت ما لك هذه قالت ان نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم علي بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وعثمان بن مظعون قد تخلوا للعبادة واعتزلوا من النساء وأكل اللحم وصاموا النهار وقاموا الليل فكرهت أن أريه من حالي ما يدعوه الى ما عندي لما تخلى له فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم نعله فحمله بالسبابة من أصبعه اليسرى ثم انطلق سريعا حتى دخل عليهم فسألهم عن حالهم فلما أردنا الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انما بعثت بالحنيفية السمحة والذي نفسي بيده اني لم أبعث بالرهبانية البدعة الا وان أقواما ابتدعوا الرهبانية فكتبت عليهم فما رعوها حق رعايتها الا فكلوا اللحم وائتوا النساء وصوموا وافطروا وصلوا وناموا فاني بذلك أمرت * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء * وأخرج عبد الرزاق عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين يقول من كان منكم ذا طول فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لا فليصم فان الصوم له وجاء * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة قال لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لاحببت أن يكون لي فيه زوجة * وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب انه قال لرجل أتزوجت قال لا قال اما أن تكون أحمق واما أن تكون فاجرا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن ابراهيم بن ميسرة قال قال لي طاوس لتتزوجن أو لاقولن لك ما قال عمر لابي الزوائد ما يمنعك من النكاح الا عجز أو فجور * وأخرج عبد الرزاق عن وهب بن منبه قال مثل الاعزب كمثل شجرة في فلاة تقلبها الرياح هكذا وهكذا * وأخرج عبد الرزاق عن سعد بن هلال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تناكحوا تكثروا فاني أباهي بكم يوم القيامة * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعد بن أبي وقاص قال لقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان ابن مظعون التبتل ولو أذن له في ذلك لاختصينا * وأخرج ابن سعد والبيهقي في شعب الايمان من طريق عائشة بنت قدامة بن مظعون عن أبيها عن أخيه عثمان بن مظعون انه قال يارسول الله اني رجل تشق علي هذه العزبة في المغازي فتأذن لي يارسول الله في الخصاء فاختصي قال لا ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام فانه مجفر * وأخرج أحمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التبتل * وأخرج ابن أبي شيبة عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التبتل * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أنس ان نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر فقال بعضهم لا أتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش وقال بعضهم أصوم ولا أفطر فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام قالوا

(ورزقني منه رزقا حسنا) أكرمني بالنبوة والاسلام وأعطاني مالا حلالا (وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه) يقول ما أريد أن أفعل ما أنهاكم عنه من البخس في الكيل والوزن (ان أريد) ما أريد (الا الاصلاح) العدل بالكيل والوزن (ما استطعت وما توفيقي) بوفاء الكيل والوزن (لا بالله) من الله (عليه توكلت) فوضت أمري اليه (واليه أنيب) أقبل (ويا قوم لا يجرمنكم) لا يحملنكم (شقاقي) بغضي وعداوتي حتى لا تؤمنوا ولا تفوا بالكيل والوزن (ان يصيبكم) يصيبكم (مثل ما أصاب قوم نوح) يعني عذاب قوم نوح من الغرق والطوفان (أو قوم هود) الهلاك بالريح (أو قوم صالح) الصيحة (وما قوم لوط) ما خبر قوم لوط (منكم ببعيد) قد بلغكم ما أصابهم (واستغفروا ربكم) وحدوا ربكم (ثم توبوا اليه) أقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص (ان ربي رحيم) بعباده المؤمنين (ودود) متودد اليهم بالمغفرة والثواب ويقال يحبهم ويحببهم الى الخلق ويقال يجيب

كذا وكذا الكنى أصلى وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى * وأخرج عبد الرزاق والبيهقى فى سننه عن عبيد الله بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أحب فطرتى فليستن بسنتى ومن سنتى النكاح * وأخرج البيهقى فى سننه عن ميمون أبى المغاس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان موسرا لا ينكح فليس منا * وأخرج عبد الرزاق عن أيوب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من استن بسنتى فهو منى ومن سنتى النكاح * وأخرج عبد الرزاق وأحمد عن أبى ذر قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له عكاف بن بشير التميمى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هل لك من زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت موسر بخير قال نعم قال أنت اذا من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم ألا الشيطان تمرسون ما للشيطان من سلاح أبلغ فى الصالحين من النساء الا المتزوجين أولئك المطاهرون المبرؤن من الخنا ويحك يا عكاف انهن صواحب أيوب وداود ويوسف وكرسف فقال له بشير بن عطية ومن كرسف يا رسول الله قال رجل كان بعبد الله بساحل من سواحل البحر ثلثمائة عام يصوم النهار ويقوم الليل ثم انه كفر بعد ذلك بالله العظيم فى سبب امرأة عشقها وترك ما كان عليه من عبادة ربه ثم استدركه الله ببعض ما كان منه فتاب عليه ويحك يا عكاف تزوج والا فانت من المذنبين * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن عطية بن بسر المازنى قال جاء عكاف بن وداعة الهلالى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عكاف ألك زوجة قال لا قال ولا جارية قال لا قال وأنت صحيح موسر قال نعم والحمد لله قال فانت اذا من اخوان الشياطين اما أن تكون من رهبانية النصارى فانت منهم واما أن تكون منا فاصنع كما نصنع فان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم أبا الشيطان تمرسون ماله فى نفسه سلاح أبلغ فى الصالحين من النساء الا المتزوجون المطهرون المبرؤن من الخنا ويحك يا عكاف تزوج انهن صواحب داود وصواحب أيوب وصواحب يوسف وصواحب كرسف فقال عطية ومن كرسف يا رسول الله فقال رجل من بنى اسرائيل على ساحل من سواحل البحر يصوم النهار ويقوم الليل لا يفتر من صلاة ولا صيام ثم كفر من بعد ذلك بالله العظيم فى سبب امرأة عشقها فترك ما كان عليه من عبادة ربه عز وجل فتداركه الله بما سلف منه فتاب الله عليه ويحك تزوج فانك من المذنبين * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة والبيهقى عن أبى نجيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان موسرا لا ينكح فليس منى * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقى عن أبى نجيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين مسكين رجل ليست له امرأة قيل يا رسول الله وان كان غنيا اذا مال قال وان كان غنيا من المال قال ومسكينة مسكينة مسكينة امرأة أيس لها زوج قيل يا رسول الله وان كانت غنية ومكثرة من المال قال وان كانت قال البيهقى ابو نجيح اسمه يسار وهو والد عبد الله بن ابى نجيح والحديث مرسل * وأخرج سعيد بن منصور واحمد والبيهقى عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالباءة وينهانا عن التبتل نهيا شديدا ويقول تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم الانبياء يوم القيامة * وأخرج البيهقى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله فى النصف الباقى * وأخرج البيهقى من وجه آخر عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رزقه الله امرأة صالحة فقد اعانه على شطر دينه فليتق الله فى الشطر الباقى * وأخرج البيهقى عن ابن عباس قال كان فى بنى اسرائيل رجل عابد وكان معتزلا فى كهف له فكان بنو اسرائيل قد عجبوا بعبادته فبينما هم عند نبيهم اذ ذكروه فاثنوا عليه فقال النبى انه لكما تقولون لولا انه تارك شيئا من السنة وهو التزوج * وأخرج ابن سعد وابن ابى شيبة عن شداد بن اوس انه قال زوجونى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصانى ان لا ألقى الله عزبا * وأخرج ابن أبى شيبة عن الحسن قال قال معاذ فى مرضه الذى مات فيه زوجونى انى أكره ان ألقى الله عزبا * وأخرج ابن أبى شيبة عن عمر قال يكفن الرجل فى ثلاثة أثواب لا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين * قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم فى القوم الذين كانوا حرموا النساء واللحم على أنفسهم قالوا يا رسول الله كيف نصنع بايماننا التى

لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم

اليهم طاعتهم (قالوا يا شعيب ما نفقه) ما نعقل (كثيرا مما نقول) مما تأمرنا (وانا لنراك فينا ضعيفا) ضرير البصر (ولولا رهطك) قومك (لرجمناك) لقتلناك (وما أنت علينا بعزيز) بكريم (قال يا قوم أرهطى) قومى (أعز عليكم من الله) من كتابه ودينه ويقال عقوبة رهطى أشد عليكم من عقوبة الله (واتخذتموه) بذتموه (وراءكم ظهريا) خلف ظهركم ما جئت به من الكتاب (ان ربى بما تعملون) بعقوبة ما تعملون (محيط) عالم (ويا قوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم فى منازلكم هلاكى (انى عامل) بهلاكى (سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ومن هو كاذب على الله (وارتقبوا) انتظروا الهلاك (انى معكم رقيب) منتظرا هلاككم (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا) بنعمة منا (وأخذت الذين ظلموا) أشركوا يعنى قوم شعيب

حلفتم عليها فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم * وأخرج أبو الشيخ عن يعلى بن مسلم قال سألت سعيد ابن جبير عن هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان قال اقرأ ما قبلها فقرأت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الى قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال اللغو أن تحرم هذا الذي أحل الله لك وأشباهه تكفر عن يمينك ولا تحرمه فهذا اللغو الذي لا يؤاخذكم به ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فان مث عليه أخذت به * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال هو الرجل يحلف على الحلال ان يحرمه * قال الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ان تتركه وتكفر عن يمينك ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان قال ما أثمت عليه * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال هما الرجلان يتبايعان يقول أحدهما والله لا أبيعك بكذا ويقول الآخر والله لا أشتريه بكذا * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن ابراهيم قال اللغو ان يصل الرجل كلامه بالحلف والله لتجيئني والله لتأكلن والله لتشربن ونحو هذا لا يريد به يمينا ولا يتعمد به حلفا فهو لغو اليمين ليس عليه كفارة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك قال الايمان ثلاثة يمين تكفر ويمين لا تكفر ويمين لا يؤاخذ بها فاما التي تكفر فالرجل يحلف على قطيعة رحم أو معصية الله فيكفر يمينه والتي لا تكفر الرجل يحلف على الكذب متعمدا ولا تكفر والتي لا يؤاخذ بها الرجل يحلف على الشيء يرى انه صادق فهو اللغو لا يؤاخذ به والله أعلم * قوله تعالى (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان) * أخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة قال اللغو الحلف أن تحلف على الشيء وأنت ترى انه كما حلفت عليه فلا يكون كذلك تحوز ذلك غمسة ولا كفارة عليك فيه ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان قال ما تعمدت فيه المآثم فعليك فيه الكفارة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن مجاهد ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان قال بما تعمدتم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال الرجل يحلف على الشيء يرى انه كذلك وليس كذلك ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان قال الرجل يحلف على الشيء وهو يعلم * وأخرج أبو الشيخ عن عائشة قالت انما اللغو في المراء والهزل والمزاحة في الحديث الذي لا يعقد عليه القلب وانما الكفارة في كل يمين حلف عليها في جد من الامر في غضب أو غيره ليفعل أو ليترك ذلك عقد الايمان الذي فرض الله فيها الكفارة * قوله تعالى (فكفارته اطعام عشرة مساكين) * أخرج ابن ماجه وابن مردويه عن ابن عباس قال كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصاع من تمر وأمر الناس به ومن لم يجد نصف صاع من بر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقيم كفارة اليمين مدا من حنطة بمد الاول * وأخرج ابن مردويه عن أسماء بنت أبي بكر قالت كما نعطي في كفارة اليمين بالمد الذي يقتات به * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عمر بن الخطاب قال اني أحلف لأعطي أقواما ثم يبدو لي أن أعطيهم فاطعم عشرة مساكين لكل مسكين صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو نصف صاع من قمح * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالب قال في كفارة اليمين اطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع من حنطة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في كفارة اليمين نصف صاع من حملة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نصف صاع في كفارة اليمين وغيرها * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس قال في كفارة اليمين مد من حنطة لكل مسكين * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن زيد بن ثابت انه قال في كفارة اليمين مد من حنطة لكل مسكين * وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عمر في كفارة اليمين قال اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من حنطة * وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال ثلاث فيهن مد مد كفارة اليمين وكفارة الظهار وكفارة الصيام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن

على

ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين

(الصيحة) بالعذاب (فاصبحوا في ديارهم) فصاروا في مساكنهم (جاثمين) ميتين رمادا (كأن لم يغنوا فيها) كأن لم يكونوا في الارض فما (الا بعدا لمدين) لقوم شعيب من رحمة الله (كما بعدت ثمود) قوم صالح من رحمة الله وكان عذاب قوم صالح وقوم شعيب سواء كلاهما كان الصيحة بالعذاب أصابهم جرشديد فقوم صالح أتاهم من تحت أرجلهم العذاب وقوم شعيب أتاهم من فوق رؤسهم العذاب (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة بينة والآيات هي حجة بينة (الى فرعون وملئه) رؤسائه (فاتبعوا أمر فرعون) وتركوا قول موسى (وما أمر فرعون) قول فرعون (برشيد) بصواب (يقدم قومه) يتقدم ويقود قومه (يوم القيامة فأوردهم النار) فادخلهم النار (وبئس الورد المورود) بئس المدخل فرعون وبئس المدخل قومه يقال للمنيخ الداخل

علي بن أبي طالب في قوله فكفارته اطعام عشرة مساكين قال يغديهم ويعشيهم ان شئت خبزا ولحما أو خبزا وزيتا أو خبز وسمنا أو خبزا وتمرا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن محمد بن سيرين في كفارة اليمين قال أكلة واحدة * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن الشعبي أنه سئل عن كفارة اليمين فقال رغيفين وعرق لكل مسكين * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن سفيان الثوري عن جابر قال قيل للشعبي أردد على مسكين واحد قال لا يجزيك الا عشرة مساكين * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن أنه كان لا يرى بأسا ان يطعم مسكينا واحدا عشر مرات في كفارة اليمين * قوله تعالى (من أوسط ما تطعمون أهليكم) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله من أوسط ما تطعمون أهليكم قال من عسركم ويسركم * وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس قال كان الرجل يقوت أهله قوتا فيه سعة وكان الرجل يقوت أهله قوتا فيه شدة فنزلت من أوسط ما تطعمون أهليكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال كان الرجل يقوت أهله قوتا فيه فضل وبعضهم يقوت قوتا دون ذلك فقال الله من أوسط ما تطعمون أهليكم ليس بأرفعه ولا أدناه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر من أوسط ما تطعمون أهليكم قال من أوسط ما تطعم أهلينا الخبز والتمر والخبز والزيت والخبز واللحم ومن أفضل ما تطعمهم الخبز واللحم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن سيرين قال كانوا يقولون أفضله الخبز واللحم وأوسطه الخبز والسمن وأخسه الخبز والتمر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان أهل المدينة يفضلون الحر على العبد والكبير على الصغير يقولون الصغير على قدره والكبير على قدره فنزلت من أوسط ما تطعمون أهليكم فامروا باوسعها من ذلك ليس بارذله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير من أوسط يعني من أعدل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله من أوسط قال من أمثل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير من أوسط ما تطعمون أهليكم قال قوتهم والطعام صاع من كل شئ الا الحنطة * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال كل شئ يؤطعام مسكين فهو مد بمد أهل مكة * قوله تعالى (أو كسوتهم) * أخرج الطبراني وابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أو كسوتهم قال عباءة لكل مسكين * وأخرج ابن مردويه عن حذيفة قال قلنا يا رسول الله أو كسوتهم ماهو قال عباءة عباءة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس أو كسوتهم قال عباءة لكل مسكين أو حلة * وأخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس او كسوتهم قال ثوب ثوب لكل انسان وقد كانت العباءة تقضي يومئذ من الكسوة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال الكسوة ثوب او ازار * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد او كسوتهم قال القميص أو الرداء او الازار قال ويجزي في كفارة اليمين كل ثوب الا التبان او القلنسوة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو الشيخ عن مجاهد او كسوتهم قال ادناه ثوب واعلاه ماشئت * وأخرج عبد الرزاق وابو الشيخ عن سعيد بن المسيب او كسوتهم قال ازار وعمامة * واخرج ابو الشيخ عن الزهري قال السراويل لا يجزي والقلنسوة لا تجزئ * واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عمران بن حصين انه سئل عن قوله او كسوتهم قال لوان وفدا قدموا علي امير كم فكساهم قلنسوة قلنسوة قلتم قد كسوا * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء في الرجل يكون عليه الكفارة من اليمين فيكسو خمسة مساكين ويطعم خمسة ان ذلك جائز * وأخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير انه قرأ اطعام عشرة مساكين او كسوتهم ثم قال سعيد او كسوتهم في الطعام * قوله تعالى (او تحرير رقبة) * أخرج ابن ابي شيبة وأبو الشيخ عن الحسن قال لا يجزي الاعمى ولا المقعد في الرقبة * وأخرج ابو الشيخ عن فضالة بن عبيد قال يجزي ولد الزنا في الرقبة الواجبة * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء بن أبي رباح قال تجزي الرقبة الصغيرة * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن انه كان لا يرى عتق الكافر في شئ من الكفارات * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال لا يجزي ولد الزنا في الرقبة ويجزئ اليهودي والنصراني في كفارة اليمين والله تعالى أعلم * قوله تعالى (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام) * أخرج ابن جرير والبيهقي في سننه عن ابن عباس في آية كفارة اليمين قال هو بالخيار في هؤلاء الثلاثة الاول

فالاول وبئس المدخل فرعون وقومه ويقال بئس الداخل فرعون وقومه وبئس المدخل النار (واتبعوا في هذه لعنة) أهلكوا في هذه الدنيا بالغرق (ويوم القيامة) لهم لعنة أخرى وهي النار (بئس الرفد المرفود) يقول بئس العون الغرق ورفده النار ويقال بئس العون وبئس المعان (ذلك) الذي ذكرت (من أنباء القرى) في الدنيا من أخبارها وقرى الماضية (نقصه عليك) ننزل عليك جبريل من أخبارها (منها قائم) ينظر اليها قد باد أهلها (وحصيد) منها ما قد خرب وهلك أهلها (وما ظلمناهم) باهلاكهم (ولكن ظلموا أنفسهم) بالكفر والشرك وعبادة الاوثان (فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون) يعبدون (من دون الله) من عذاب الله (من شئ لما جاء أمر ربك) حين جاء عذاب ربك (وما زادوهم) عبادة الاوثان (غير تتبيب) (وكذلك أخذ ربك) عذاب ربك (اذا أخذ القرى) عذب أهل القرى (وهي ظالمة) مشركة كافرة (ان أخذه) عذابه (أليم) موجع (شديد ان في ذلك) فيما ذكرت لك (لآية) عبرة (لمن خاف

فالا نزل فان لم يجد شيأ من ذلك فصيام ثلاثة أيام متتابعات * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت آية الكفارات قال حذيفة يا رسول الله نحن بالخيار قال أنت بالخيار ان شئت أعتقت وان شئت كسوت وان شئت أطعمت من لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال من كان عنده درهمان فعليه أن يطعم في الكفارة * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال اذا كان عنده خمسون درهما فهو ممن يجد ويجب عليه الاطعام وان كانت أقل فهو ممن لا يجد ويصوم * وأخرج أبو الشيخ عن ابراهيم النخعي قال اذا كان عنده عشرون درهما فعليه أن يطعم في الكفارة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي بن كعب انه كان يقرؤها فصيام ثلاثة أيام متتابعات * وأخرج مالك والبيهقي عن حميد بن قيس المكي قال كنت أطوف مع مجاهد فجاءه انسان يسأله عن صيام الكفارة أيتابع قال حميد فقلت لا فضرب مجاهد في صدري ثم قال انها في قراءة أبي بن كعب متتابعات * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري وأبو الشيخ والبيهقي من طرق عن ابن مسعود انه كان يقرؤها فصيام ثلاثة أيام متتابعات قال سفيان ونظرت في مصحف ربيع بن خيثم فرأيت فيه فمن لم يجد من ذلك شيأ فصيام ثلاثة أيام متتابعات * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود انه كان يقرأ كل شئ في القرآن متتابعات * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرؤها فصيام ثلاثة أيام متتابعات * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال كل صوم في القرآن فهو متتابع الا قضاء رمضان فانه عدة من أيام أخر * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي انه كان لا يفرق في صيام اليمين ثلاثة أيام * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن انه كان يقول في صوم كفارة اليمين يصومه متتابعات فان أفطر من عذر يقضي يوما مكان يوم * قوله تعالى (ذلك كفارة أيمانكم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير ذلك يعني الذي ذكر من الكفارة كفارة أيمانكم اذا حلفتم يعني اليمين العمد واحفظوا أيمانكم يعني لا تعمدوا الايمان الكاذبة كذلك يعني هكذا يبين الله لكم آياته يعني ما ذكر من الكفارة لعلكم تشكرون فمن صام من كفارة اليمين يوما أو يومين ثم وجد ما يطعم المطعم ويجعل صومه تطوعا * وأخرج عبد الرزاق والبخاري وابن أبي شيبة وابن مردويه عن عائشة قالت كان أبو بكر اذا حلف لم يحنث حتى نزلت آية الكفارة فكان بعد ذلك يقول لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت الذي هو خير وقبلت رخصة الله * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال من حلف على ملك يمين لم يضر به فكفارته تركه ومع الكفارة حسنة * وأخرج أبو الشيخ عن جبير بن معلم انه اقتدى يمينه بعشرة آلاف درهم وقال ورب هذه القبلة لو حلفت لحلفت صادقا وانما هو شئ اقتديت به يميني * وأخرج أبو الشيخ عن أبي نجيح ان ناسا من أهل البيت حلفوا عند البيت خمسين رجلا قسامة فكأنهم حلفوا على باطل ثم خرجوا حتى اذا كانوا في بعض الطريق قالوا تحت صخرة فبينما هم قائلون تحتها اذ انقلبت الصخرة عليهم فخرجوا يشتدون من تحتها فماتوا فخلفت خمسين فلانة فنقلت كل فلانة رجلا * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر) الآيات * أخرج أحمد عن أبي هريرة قال حرمت الخمر ثلاث مرات قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فأنزل الله يسألونك عن الخمر والميسر الآية فقال الناس ما حرم علينا انما قال اثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الايام صلى رجل من المهاجرين أم أصحابه في المغرب فخلط في قراءته فأنزل الله أغلظ منها يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وكان الناس يشربون حتى يأتي أحدهم الصلاة وهو منتبق ثم نزلت آية أغلظ من ذلك يا أيها الذين آمنوا انما الخمر الى قوله فهل أنتم منتهون فقالوا انتهينا ربنا فقال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الى آخر الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه كما تركتم * وأخرج الطيالسي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث آيات فاول شئ نزل يستلونك

والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل أنتم منتهون وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين

عذاب الآخرة) فلا يقتدي بهم (ذلك) يوم القيامة (يوم يجمع له الناس) يجمع فيه الاولون والآخرون (وذلك يوم مشهود) يشهده أهل السماء وأهل الارض (وما نؤخره) يعني ذلك اليوم (الا لاجل معدود) لوقت معلوم (يوم يأت) ذلك اليوم (لا تكلم نفس) لا تشفع نفس صالحة لاحد (الا باذنه) بأمره (فمنهم) من الناس يومئذ (شقي) فكتب عليه الشقاوة (وسعيد) فقد كتب عليه السعادة (فاما الذين شقوا) كتب عليهم الشقاوة (ففي النار لهم فيها زفير) صوت كزفير الحمار في صدره وهو أول ما ينتهق

عن الخمر والميسر الآية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الآية لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والنحاس في ناسخه عن سعد بن أبي وقاص قال في نزل تحريم الخمر صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فأتاه ناس فأكلوا وشربوا حتى انتشوا من الخمر وذلك قبل ان تحرم الخمر فتفاخروا فقالت الانصار الانصار خير وقالت قريش قريش خير فأهوى رجل بلحى جزور فضرب علي أنفي ففزره فكان سعد مفزور الانف قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب ان سالم بن عبد الله حدثه ان أول ما حرمت الخمر ان سعد بن أبي وقاص وأصحابا له شربوا فعتوا فأكسر وا أنف سعد فأنزل الله انما الخمر والميسر الآية * وأخرج الطبراني عن سعد بن أبي وقاص قال نزلت في ثلاث آيات من كتاب الله نزلت تحريم الخمر ناديت رجلا فعارضته وعارضني فعربدت عليه فشججته فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون ونزلت في ووصينا الانسان بوالديه حسنا حاملته أمه كرها الى آخر الآية ونزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فقدمت شعيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازل لزهيد فنزلت الآية الاخرى أأشفقتم ان تقدموا الآية * وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال انما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الانصار شربوا فلما ان عمل القوم عبث بعضهم ببعض فلما ان صحوا جعل يرى الرجل منهم الاثر بوجهه ورأسه ولحيته فيقول صنع بي هذا أخي فلان وكانوا اخوة ليس في قلوبهم ضغائن والله لو كان بي رؤفا رحيما صنع بي هذا حتى وقعت الضغائن في قلوبهم فأنزل الله هذه الآية يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون فقال ناس من المتكلفين هي رجس وهي في بطن فلان قتل يوم بدر وفلان قتل يوم أحد فأنزل الله هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية * وأخرج ابن جرير عن بريدة قال بينما نحن قعود على شراب لنا ونحن نشرب الخمر جلاء ادقت حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وقد نزل تحريم الخمر يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله منتهون فجئت الى أصحابي فقرأتها عليهم قال وبعض القوم شربته في يده قد شرب بعضا وبقي بعض في الاناء فقال بالاناء تحت شفته العليا كما يفعل الحجام ثم صبوا ما في باطنهم فقالوا انتهينا ربنا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل المدينتان الله يعرض عن الخمر تعريضا لا أدري لعله سينزل فيها أمر ثم قام فقال يا أهل المدينة ان الله قد أنزل الى تحريم الخمر فمن كتب منكم هذه الآية وعنده منها شيء فلا يشربها * وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن سابط قال زعموا ان عثمان بن مظعون حرم الخمر في الجاهلية وقال لا أشرب شيئا يذهب عقلي ويضحك بي من هو أدنى مني ويحملني على ان أنكح كريمتي من لا أريد فنزلت هذه الآية في سورة المائدة في الخمر فرفع على رجل فقال حرمت الخمر وتلا هذه الآية فقال تبا لها قد كان بصري فيها ثابتا * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت في البقرة يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس شربها قوم لقوله منافع للناس وتركها قوم لقوله اثم كبير منهم عثمان بن مظعون حتى نزلت الآية التي في النساء لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فتركها قوم وشربها قوم يتركونها بالنهار حين الصلاة ويشربونها بالليل حتى نزلت الآية التي في المائدة انما الخمر والميسر الآية قال عمر أقرنت بالميسر والانصاب والازلام بعد الله وحقها فتركها الناس ووقع في صدور ناس من الناس منها لجعل قوم عمر بالراوية من الخمر فتخرق فيمر بها أصحابها فيقولون قد كنا نكرم على هذا المصرع وقالوا ما حرم علينا شيء اشد من الخمر حتى جعل الرجل يلقى صاحبه فيقول ان في نفسي شيئا فيقول له صاحبه لعلك تذكر الخمر فيقول نعم فيقول ان في نفسي مثل ما في نفسك حتى ذكر ذلك قوم واجتمعوا فيه فقالوا كيف نتكلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد وخافوا ان ينزل فيهم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أعد والله حجة فقالوا أرأيت

لهم (غير مجذوذ) غير منقوص وغير مقطوع. (فلا تك في مرية) في شك (مما يعبد هؤلاء) أهل مكة (ما يعبدون الا كما يعبد

حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش ألا يسوءك الجنة قال بلى قالوا ألا يسوءك ما يصنع بشر بون الخمر فحرم علينا شئ دخلوا الجنة وهم يشربونه فسأل قد سمع الله ما قلتم فان شاء أجابكم فانزل الله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون قالوا انتهينا ونزل في الذين ذكروا حمزة وأصحابه ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة يسئلونك عن الخمر والميسر قال الميسر هو القمار كله قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس قال فذمهما ولم يحرمهما وهي لهم حلال يومئذ ثم انزل هذه الآية في شأن الخمر وهي أشد منها فقال يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فكان السكر منها حراما ثم انزل الآية التي في المائدة يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام الى قوله فهل انتم منتهون فجاء تحريمها في هذه الآية قال لها وكثيرها ما السكر منها ومالم يسكر * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال اول ما نزل تحريم الخمر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير الآية فقال بعض الناس نشربها لمنافعها التي فيها وقال آخرون لا خير في شئ فيه اثم ثم نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الآية فقال بعض الناس نشربها ونجلس في بيوتنا وقال آخرون لا خير في شئ يحول بيننا وبين الصلاة مع المسلمين فنزلت يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الآية فانتهوا فنهاهم فانتهوا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى قال كان قوم يشربونها حتى اذا حضرت الصلاة أمسكوا عنها قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال حين أنزلت هذه الآية قد تقرب الله في تحريم الخمر ثم حرمها بعد ذلك في سورة المائدة بعد غزوة الاحزاب وعلم انها تسفه الاحلام وتجهد الاموال وتشغل عن ذكر الله وعن الصلاة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فهل أنتم منتهون قال فانتهى القوم عن الخمر وأسكوا عنها قال وذكر لنا ان هذه الآية لما أنزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الله قد حرم الخمر فمن كان عنده شئ فلا يبعه ولا يتبعوها فاب المسلمون زمانا يجدون ريحها من طرق المدينة فما هراقوا منها * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس ان الشراب كانوا يشربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايدي والنعال والعصى حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر لو فرضنا لهم حدا فوضع نحوا مما كانوا يضربون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو بكر يجلدهم أربعين حتى توفي ثم كان عمر من بعده فجلدهم كذلك أربعين حتى أتى برجل من المهاجرين الاولين وقد شرب فامر به ان يجلد فقال لم تجلدني بيني وبينك كتاب الله قال وفي أي كتاب الله تجد ان لا أجلد قال فان الله تعالى يقول في كتابه ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا فان الله نهى ان يشرب الخمر فقال عمر فما اذا ترون فقال علي بن أبي طالب نرى انه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وعلى المفترى ثمانون جلدة فامر عمر فجلد ثمانين * وأخرج ابن مردويه عن أنس عن أبي طلحة زوج أم أنس قال لما نزلت تحريم الخمر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتفا فنادى ألا ان الخمر قد حرمت فلا تبيعوها ولا تبتاعوها فمن كان عنده منها شئ فليهرقه قال أبو طلحة يا غلام حل عني تلك المزاد ففتحها فاهراقها وخرنا يومئذ في البسر والتمر فاهراق الناس حتى امتنعت فجاج المدينة * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال كنا كل من طعام لنا ونشرب عليه من هذا الشراب فاتانا فلان من نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تشربون الخمر وقد أنزل فيها قلانا تقولون قال نعم سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم الساعة ومن عنده أتيتكم بقعنا فما كفينا ما كان في الاناء من شئ * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال عند أبي طلحة مال لليتيم فاشترى به خمرا فلما حرمت الخمر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اجعله خلا فقال

تركنوا) لا تميلوا الى الذين ظلموا) أنفسهم بالكفر والشرك والمعاصي (فتمسكم) فتصيبكم (النار) كما تصيبهم (وما لكم من لا

لا أعرفه * وأخرج ابن مردويه عن أنس ان الآية التي حرم الله فيها الخمر نزلت وليس في المدينة شراب يشرب الا من تمر * وأخرج أبو يعلى عن أنس قال لما نزلت تحريم الخمر فدخلت على ناس من أصحابي وهي بين أيديهم فضربتها برجلي وقلت اطلقوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل تحريم الخمر وشرابهم يومئذ البسر والتمر * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال كانوا يشربون الخمر بعد ما أنزلت التي في البقرة وبعد التي في سورة النساء فلما نزلت التي في سورة المائدة تركوه * وأخرج مسلم وأبو يعلى وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس ان الله أعرض بالخمر فمن كان عنده منها شئ فليبع ولينتفع به فلم نلبث الا يسيرا ثم قال ان الله قد حرم الخمر فمن أدركته هذه الآية وعنده منها شئ فلا يبيع ولا يشرب قال فاستقبل الناس بما كان عندهم منها فسفكوها في طرق المدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها والمسكر من كل شراب * وأخرج ابن مردويه عن وهب بن كيسان قال قلت لجابر بن عبد الله متى حرمت الخمر قال بعد أحد صحبنا الخمر يوم أحد حين خرجنا الى القتال * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال حرمت الخمر يوم حرمت وما كان شراب الناس الا التمر والزبيب * وأخرج ابن مردويه عن جابر قال كان رجل عنده مال أيتام وكان يشترى لهم ويبيع فاشترى خمرا فجعله في خوابي وان الله أنزل تحريم الخمر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله انه ليس لهم مال غيره بقال اهرقه فاهراقه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال حرمت الخمر وما بالمدينة منها شئ وما خمرهم يومئذ الا الفضيخ * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال حرمت الخمر يوم حرمت وما بالمدينة خمر الا الفضيخ * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عمر قال ان هذه الآية التي في القرآن يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون هي في التوراة ان الله أنزل الحق ليذهب به الباطل ويمثل به اللعب والرقص والمزامير والكارات يعني البرابط والزمارات يعني الدف والطنابير والشعر والخمر مرة لمن طعمها أو قسم ربي بعزته وعزة جلاله لا يشربها عبد بعد ما حرمتها عليه الا عطشته يوم القيامة ولا يدعها بعد ما حرمتها لا سقيته اياها من حظيرة القدس * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حرم الله الخمر وكل مسكر حرام * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال لقد أنزل الله تحريم الخمر وما بالمدينة منها بيعة واحدة * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن الجارود وابن مردويه عن أبي سعيد قال كان عندنا خمر ليتيم فلما نزلت الآية التي في المائدة سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اليتيم فقال اهريقوها * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال حرمت الخمر وهي تخمر في الجرار * وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال نزل تحريم الخمر وما في الامة منها الا الزبيب والتمر فاكفأناها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من التمر خمر ومن العسل خمر ومن الزبيب خمر ومن الحنطة خمر وأنهاكم عن كل مسكر * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال لما نزلت يسئلونك عن الخمر والميسر الا به فتركوها ثم نزلت تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فشربوها ثم نزلت الآيتان في المائدة انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون * وأخرج ابن جرير عن السدي قال نزلت هذه الآية يسئلونك عن الخمر والميسر الآية فلم يزالوا بذلك يشربونها حتى صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما وعدانا ساقيهم علي بن أبي طالب فقرأ قل يا أيها الكافرون فلم يفهمها فانزل الله يشدد في الخمر يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فكانت حلالا يشربونها من صلاة الغداة حتى ترتفع النهار فيقومون الى صلاة الظاهر وهم محصون ثم لا يشربونها حتى يصلوا العتمة ثم يقومون الى صلاة الفجر وقد صحوا فلم يزالوا بذلك يشربونها حتى صنع سعد بن أبي وقاص طعاما وعدا ساقيهم رجل من الانصار فشوى لهم رأس بعير ثم دعاهم عليه فلما أكلوا

عن المنكر ويقال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه وأهلها مصلحون مقيمون على الطاعة متمسكون بها (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) لجمعهم على ملة واحدة ملة الاسلام (ولا يزالون) ولكن لا يزالون (مختلفين) في الدين والباطل (الا من رحم) عصم (ربك) من الباطل والاديان المختلفة وهم المؤمنون (ولذلك خلقهم) للرحمة تحاق أهل الرحمة وللاختلاف خلق أهل الاختلاف (وتمت كلمة ربك) وجب قول ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس) من كفار الجن والانس (أجمعين وكلا نقص عليك) كما ينبئك (من أنباء الرسل) من أخبار الرسل (ما نثبت به فؤادك) لكي تطيب به قلبك أنه قد فعل بغيرك من الانبياء ما فعل بك (وجاءك في) هذه السورة (الحق) خبر الحق (وموعظة) من المعاصي (وذكرى) عظة (للمؤمنين وقل للذين) لا يؤمنون) بالله وباليوم الآخر وبالملائكة وبالكتب وبالنبيين (اعملوا على مكانتكم) على دينكم في منازلكم (انا عاملون) بها لكي (انا عاملون) في هلاكي (وانتظروا) هلاكي (انا منتظرون) هلاكم (ولله غيب السموات والارض) فيأتي عن العباد (والى يرجع الامر) والى الله يرجع أمر العباد (كله) في الآخرة (فاعبده) فاطعه (وتوكل) جميعا

وشر وامن الخمر سكرا واوأخذوا في الحديث فتكلم سعد بشئ فغضب الانصاري فرفع لحي البعير فكسر أنف سعد فانزل الله نسخ الخمر وتحريمها انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال نزل تحريم الخمر في سورة المائدة بعد عزوة الاحزاب وليس للعرب يومئذ عيش أعجب اليهم منها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الربيع قال لما نزلت آية البقرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم يقدم في تحريم الخمر ثم نزلت آية النساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم يقرب في تحريم الخمر ثم نزلت آية المائدة فحرمت الخمر عند ذلك * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال نزلت أربع آيات في تحريم الخمر أولهن التي في البقرة ثم نزلت الثانية ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ثم أنزلت التي في النساء ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعض الصلوات اذ غنى سكران خلفه فانزل الله لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى الآية فشربها طائفة من الناس وتركها طائفة ثم نزلت الرابعة التي في المائدة فقال عمر بن الخطاب انتهينا يا ربنا * وأخرج ابن جرير عن محمد بن قيس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه الناس وقد كانوا يشربون الخمر ويا كلون الميسر فسألوه عن ذلك فانزل الله يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما فقالوا هذا شئ قد جاء فيه رخصة نا كل الميسر ونشرب الخمر ونستغفر من ذلك حتى أتى رجل صلاة المغرب فجعل يقرأ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد فجعل لا يجود ذلك ولا يدري ما يقرأ فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فكان الناس يشربون الخمر حتى يجيء وقت الصلاة فيدعون شربها فيأتون الصلاة وهم يعلمون ما يقولون فلم يزالوا كذلك حتى أنزل الله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام الى قوله فهل أنتم منتهون فقال انتهينا يا رب * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت مدمن خمر الا لقي الله كعابد وثن ثم قرأ انما الخمر والميسر الآية * وأخرج أحمد وابن مردويه عن عبد الله بن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وكل مسكر حرام * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم عليكم الخمر والميسر والكوبة وكل مسكر حرام * وأخرج البخاري وابن مردويه عن ابن عمر قال نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة أشربة ما فيها شراب العنب * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح ان الله حرم بيع الخمر والانصاب والميتة والخنزير فقال بعض الناس كيف ترى في شحوم الميتة يدهن بها السفن والجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هي حرام ثم قال عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم الشحوم جاولوه فباعوه وأكلوا ثمنه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قدم رجل من دوس على النبي صلى الله عليه وسلم براوية من خمر أهداها له فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمت أن الله حرمها بعد قال فاقبل الدوسي على رجل كان معه فاسر اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل علمت أن الذي حرم شربها حرم بيعها وأكل ثمنها وأمر بالمزاد فاهريق حتى لم يبق فيها قطرة * وأخرج ابن مردويه عن تميم الداري أنه كان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية من خمر فلما كان عام حرمت الخمر جاء براوية فلما نظر اليها ضحك وقال هل شعرت انها قد حرمت فقال يا رسول الله أفلا نبيعها فانتفع بثمنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود انطلقوا الى ما حرم الله عليهم من شحوم البقر والغنم فاذابوها له فباعوه منهم ما يأكلون والخمر حرام ثمنها حرام بيعها * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو عوانة والطحاوي وابن أبي حاتم وابن حبان والدارقطني وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عمر انه قام على المنبر فقال أما بعد فان الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمسة من العنب والتمر والبر والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال ان هذه الانبذة تنبذ من خمسة أشياء من التمر والزبيب والعسل والبر والشعير فما خمرته منها ثم عتقته فهو خمر * وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل خمر حرام * وأخرج الحاكم وصححه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزبيب والتمر هو الخمر يعني اذا انتبذا

عليه) ثق به (وما ربك بغافل عما تعملون) من المعاصي ويقال بتأخرك لعقوبة ما تعملون كالم يغفل *(ومن السورة التي يذكر فيها يوسف وهي كلها مكية آياتها مائة واحدى عشرة كلمها ألف وسبعمائة وست وسبعون وحروفها سبعة آلاف ومائة وست وتسعون)*

بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ما تقولون وما تعملون وأن ما يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله يقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) ان هذه السورة آيات القرآن المبين الحلال والحرام والامر والنهي (انا أنزلناه قرآنا عربيا) يقول انا أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد على مجرى العربية العربية (لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا ما أمرتم به ونهيتم عنه (نحن نقص عليك نبين لك (أحسن القصص) أحسن الخبر من أخبار يوسف وأخوته (بما أوحينا اليك) بالذي أوحينا اليك جبريل به (هذا القرآن) في هذا القرآن (وان كنت) وقد كنت (من قبله) من قبل نزول جبريل عليك بالقرآن (لمن الغافلين)

جميعا * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والنحاس في ناسخه والحاكم وصححه وتعقبه الذهبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الحنطة خمرا ومن الشعير خمرا ومن الزبيب خمرا ومن التمر خمرا ومن العسل خمرا وأنا أنهاكم عن كل مسكر * وأخرج الحاكم وصححه عن مريم بنت طارق قالت كنت في نسوة من المهاجرات جمعنا فدخلنا على عائشة فجعل نساء يسألنها عن الظروف فقالت انكن لتذكرن ظروفا ما كان كثير منها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقين الله واجتنبن ما يسكر كن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وان أسكر هاماء حبها فلجتنبه * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر والنحاس في ناسخه عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي عن الحسن قال الميسر القمار * وأخرج البيهقي في سننه عن نافع ان ابن عمر كان يقول الميسر القمار * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في سننه عن مجاهد قال الميسر كعاب فارس ودراج العرب وهو القمار كله * وأخرج البيهقي عن مجاهد قال الميسر القمار كله حتى الجوز الذي يلعب به الصبيان * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا هذه الكعاب الموسومة التي يزجر بها زجرا فانها من الميسر * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الشعب عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وهذه الكعاب الموسومة التي تزجر زجرا فانها من الميسر * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وهاتين اللعبتين الموسومتين اللتين يزجران زجرا فانهما من الميسر العجم * وأخرج وكيع وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال اياكم وهذه الكعاب الموسومة التي تزجر زجرا فانهم ميسر العجم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال كل القمار من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال النرد والشطرنج من الميسر * وأخرج عبد بن حميد عن علي قال الشطرنج ميسر الاعاجم * وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم بن محمد انه سئل عن النرد أهي من الميسر قال كل ما ألهى عن ذكر الله وعن الصلاة فهو ميسر * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والبيهقي في الشعب عن القاسم انه قيل له هذه النرد تكره هو نهى فما بال الشطرنج قال كل ما ألهى عن ذكر الله وعن الصلاة فهو من الميسر * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب من طريق ربيعة بن كاثوم عن أبيه قال خطبنا ابن الزبير فقال يا أهل مكة بلغني عن رجال يلعبون بلعبة يقال لها النرد شير وان الله يقول في كتابه يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون وانى أحلف بالله لا أوتى بأحد لعب بها الا عاقبته في شعره وبشره وأعطيت سلبه من أتاني به * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد شير فقد عصى الله ورسوله * وأخرج أحمد عن أبي عبد الرحمن الحبلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عبد الله بن عمرو قال اللاعب بالنرد قمارا كآكل لحم الخنزير واللاعب بها من غير قمار كالمدهن بودك الخنزير * وأخرج ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال اللاعب بالنرد قمارا من الميسر واللاعب بها ساهيا كالصابغ يده في دم الخنزير والجالس عندها كالجالس عند مسالخه وانه يؤمر بالوضوء منها والكعبين والشطرنج سواء * وأخرج ابن أبي الدنيا عن يحيى بن أبي كثير قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم يلعبون بالنرد فقال قلوب لاهية وأيد عاملة والسنة لاغية * وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال النرد ميسر العجم * وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن أنس قال الشطرنج من النرد بلغنا عن ابن عباس انه ولي مال يتيم فأحرقها * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيد الله بن عمير قال سئل ابن عمر عن الشطرنج فقال هي شر من النرد * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي جعفر انه سئل عن الشطرنج فقال تلك

عن خبر يوسف وأخوته (اذ قال) قد قال (يوسف لابيه يا أبت اني رأيت) في منام النهار (أحد عشر كوكبا) نزلن من أماكنهن ويسجدن لي

المجوسية لا تلعبوا بها * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الملك بن عمير قال رأى رجل من أهل الشام انه يغفر لكل مؤمن في كل يوم اثنتي عشرة مرة الا أصحاب الشاه يعني الشطرنج * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ من قتادة قال الميسر القمار كان الرجل في الجاهلية يقامر على أهله وماله فيقعد سليبا حزينا ينظر الى ماله في يد غيره وكانت تورث بينهم العداوة والبغضاء فنهى الله عن ذلك وتقدم فيه وأخبرا نهما رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق ليث عن علماء وطاوس ومجاهد قالوا كل شئ فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالكعاب والجوز * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن محمد بن سيرين انه رأى غلمانا يتقامرون في يوم عيد فقال لا تقامروا فان القمار من الميسر * وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن سيرين قال ما كان من لعب فيه قمار أو قيام أو صياح أو شر فهو من الميسر * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن شريح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من الميسر الصفير بالحمام والقمار والضرب بالكعاب * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة * وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال شهدت عثمان وهو يخطب وهو يأمر بذبح الحمام وقتل الكلاب * وأخرج ابن أبي الدنيا عن خالد الحذاء عن رجل يقال له أبو قلابة كان ملاعب آل مروان الحمام * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابراهيم قال من لعب بالحمام الطيارة لم تمت حتى يذوق ألم الفقر * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن المسيب قال كان من يسر أهل الجاهلية يبيع اللحم بالشاة والشاتين * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي في الميسر قال كانوا يشترون الجزور فيجعلونها أجزاء ثم يأخذون القداح فيا قونها وينادي يا ياسر الجزور يا ياسر الجزور فمن خرج قدحه أخذ جزأ بغير ثمن ومن لم يخرج قدحه غرم ولم يأخذ شيأ * وأخرج البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس انه كان يقال ابن ايسار الجزور فيجتمع العشرة فيشترون الجزور بعشرة فصلان الى الفصال فيجيلون السهام فتصير بتسعة حتى تصير الى واحد ويغرم الآخرون فصيلا مصيلا الى الفصال فهو الميسر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الانصاب حجارة كانوا يذبحون لها والازلام قداح كانوا يقتسمون بها الامور * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال كانت لهم حصيات اذا أراد أحدهم ان يغزو أو يجلس استقسم بها * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله والازلام قال هي كعاب فارس التي يقامرون بها وسهام العرب * وأخرج أبو الشيخ عن سلمة بن وهرام قال سألت طاوسا عن الازلام فقال كانوا في الجاهلية لهم قداح يضربون بها اقدح معلم يتطيرون منه فاذا ضربوا بها حين يريد أحدهم الحاجة فخرج ذلك القدح لم يخرج لحاجته وان خرج غيره خرج لحاجته وكانت المرأة اذا أرادت حاجة لها لم تضرب تلك القداح

وذلك قول الشاعر

اذا جددت أنثى لامر خبارها * أتته ولم تضرب له بالمقاسم

* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله رجس قال سخط * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق سعيد بن جبير في قوله رجس قال اثم من عمل الشيطان يعني من تزيين الشيطان انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر يعني حين شح الانصاري رأس سعد بن أبي وقاص ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون فهذا وعيد التحريم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول يعني في تحريم الخمر والميسر والانصاب والازلام فان توليتم يعني أعرضتم عن طاعتهما فاعلموا انما على رسولنا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم البلاغ المبين يعني ان يبين تحريم ذلك * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال لما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول الله فكيف باصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر فنزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الآية * وأخرج الطبراني وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه عن البراء بن عازب قال مات ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم يشربون الخمر فلما نزل تحريمها قال اناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف باصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها

أمكنتهما وسجدا لي سجدة التحية وهما أبواه وخالي ويعقوب (قال) يعقوب ليوسف في السر (يا بني) اذا رأيت رؤيا بعد هذا (لا تقصص) لا تخبر (رؤياك على اخوتك) لاخوتك (فيكيدوا لك كيدا) فيحتالوا لك حيلة يكون فيها هلاكك (ان الشيطان للانسان) لبني آدم (عدو مبين) ظاهر العداوة يحملهم على الحسد (وكذلك) هكذا (يجتبيك) يصطفيك (ربك) بالنبوة (ويعلمك من تأويل الاحاديث) من تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بالنبوة والاسلام أي يجتبيك على ذلك (وعلى آل يعقوب) ربك أي ويتم نعمته على أولاد يعقوب بك (كما أتمها) نعمه بالنبوة والاسلام (على أبويك من قبل) من قبلك (ابراهيم واسحق ان ربك عليم) بنعمته (حكيم) بأتمامها ويقال عليم برؤياك حكيم بما يصلحك (لقد كان في يوسف) في خبر يوسف (واخوته آيات) عبرات (للسائلين) عن خبرهم نزلت هذه الآية في حبر من اليهود (اذ قالوا)

فنزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الآية * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال بينما أبو طلحة والكاس على أبي طلحة وأبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضاء وأبي دجانة حتى مالت رؤسهم من خليط بسر وتمر فسمعنا منادا ينادي الا ان الخمر قد حرمت قال فما دخل علينا داخل ولا خرج منا خارج حتى أهرقنا الشراب وكسرنا القلال ونوضأ بعضنا واغتسل بعضنا وأصبنا من طيب أم سليم ثم خرجنا الى المسجد واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون فقال رجل يا رسول الله فما منزلة من مات منا وهو يشربها فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية * وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة فنزل تحريم الخمر فنادى مناد فقال أبو طلحة اخرج فانظر ما هذا الصوت فخرجت فقلت هذا مناد ينادي ألا ان الخمر قد حرمت فقال لي اذهب فاهرقها قال فجرت في سكك المدينة قال وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ البسر والتمر فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن جابر بن عبد الله قال اصطبح ناس الخمر يوم أحد ثم قتلوا شهداء * وأخرج الطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما نزل تحريم الخمر قالت اليهود ألا يس اخوانكم الذين ماتوا كانوا يشربونها فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قيل لي أنت منهم * وأخرج الدارقطني في الافراد وابن مردويه عن ابن مسعود قال لما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول الله كيف بمن شربها من اخواننا الذين ماتوا وهي في بطونهم فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية * وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ليس على الذين آمنوا الآية يعني بذلك رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ماتوا وهم يشربون الخمر قبل ان تحرم الخمر فلم يكن عليهم فيها جناح قبل ان تحرم فلما حرمت قالوا كيف تكون على ما حرما وقد مات اخواننا وهم يشربونها فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا يقول ليس عليهم حرج فيما كانوا يشربون قبل أن أحرمها اذ كانوا محسنين متقين والله يحب المحسنين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال نزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فمن كان يشربها من قتل ببدر واحد مع النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال لما أنزل الله تحريم الخمر في سورة المائدة بعد سورة الاحزاب قال في ذلك رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصيب فلان يوم بدر وفلان يوم أحد وهم يشربونها فكيف نشهد انهم من أهل الجنة فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين يقول شربها القوم على تقوى من الله واحسان وهي لهم يومئذ حلال ثم حرمت بعدهم فلا جناح عليهم في ذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق علي عن ابن عباس في قوله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح قال قالوا يا رسول الله ما نقول لاخواننا الذين مضوا كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من الحرام قبل ان يحرم عليهم اذا ما اتقوا وأحسنوا بعد ما حرم عليهم وهو قوله فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف * وأخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن مردويه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي أنت منهم * وأخرج الدينوري في المجالسة وابن مردويه وأبو نعيم عن ثابت بن عبيد قال جاء رجل من آل حاطب الى علي فقال يا أمير المؤمنين اني أرجع الى المدينة وانهم سائلي عن عثمان فما أقول لهم قال أخبرهم أن عثمان كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر من طريق عطاء بن السائب عن ممار بن دينار ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شربوا الخمر بالشام فقال لهم يزيد بن أبي سفيان شربتم الخمر فقالوا نعم لقول الله ليس على الذين

(٤١ - (الدر المنثور) - ثاني)

(يخل لكم وجه أبيكم) يقبل عليكم أبوكم بوجهه (وتكونوا من بعده) من بعد قتله (قوما صالحين) تائبين من قتله ويقال صلحت حالكم مع أبيكم (قال قائل منهم) من اخوة يوسف وهو يهوذا لا تقتلوا يوسف وألقوه) ولكن اطرحوه (في غيابات الجب) في أسفل الجب ويقال في ظلمته (يلتقطه) يرفعه (بعض السيارة) مارّي الطريق من المسافرين (ان كنتم فاعلين) به أمر اثم جاؤا الى أبيهم (قالوا) لابيهم (يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون) حافظون (أرسله معنا غدا يرتع) يذهب ويجيء وينشط (ويلعب) يله (وانا له لحافظون) مشفقون (قال) أبوهم (اني ليحزنني أن تذهبوا به) فلا أراه (وأخاف أن يأكله الذئب) لانه رأى في منامه أن ذئبا يشتد عليه فمن ذلك قال وأخاف أن يأكله الذئب (وأنتم عنه غافلون) بالمعب ويقال مشغولون بعملكم (قالوا) لابيهم (لئن أكله الذئب ونحن عصبة) عشرة (انا اذا لخاسرون) لعاجزون ويقال مغبونون بقلة حرمة الوالد والاخ (فلما ذهبوا به) بعد ما أذن لهم

بذهابه (وأجمعوا أن يجعلوه) بقول اجمعوا على أن يطرحوه (فى غيابت الجب) فى أسفل الجب (وأوحينا اليه) الى يوسف أرسلنا اليه جبريل ويقال ألهمه (لتنبئنهم) لتخبرنهم يا يوسف (بامرهم) بصنيعهم (هذا) بك (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون انك يوسف حتى تخبرهم ويقال لا يعلمون بوحينا الى يوسف (وجاؤا أباهم) الى أبيهم (عشاء) بعد الظهر (يبكون) على يوسف (قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق) نتفاضل ونتصاد (وتركنا يوسف عند متاعنا) ليحفظه (فاكله الذئب) كما قلت (وما أنت بمؤ من) بمصدق (لنا ولو كنا) وان كنا (صادقين) فى قولنا (وجاؤا على قميصه) لتطوا على قميصه (بدم كذب) دم جدى ويقال طرى ان قرأت بالدال (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمرا) فى هلاك يوسف ففعلتم (فصبر جميل) فعلى صبر جميل بلا جزع (والله المستعان) منه أستعين (على ما تصفون) على صبرى على ما تقولون من هلاكه ولم يصدقهم فى قولهم لانهم قالوا مرة أخرى قبل هذا قتله الذئب (وجاءت سيارة) قافلة من المسافرين من قبل مدين يريدون مصر فتحيروا فى الطريق فأخطأوا الطريق فجعلوا يهيمون فى الارض حتى وقعوا فى الارض التى فيها الجب وكان

آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا حتى فرغوا من الآية فكتب فيهم الى عمر فكتب اليه ان أتاك كتابى هذا نهارا فلا تنتظر بهم الليل وان أتاك ليلا فلا تنتظر بهم النهار حتى تبعث بهم الى لا يفتنوا عباد الله فبعث بهم الى عمر فلما قدموا على عمر قال شربتم الخمر قالوا نعم فتلا عليهم انما الخمر والميسر الى آخر الآية قالوا اقرأ التى بعدها ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال فشاورهم الناس فقال لعلى ما ترى قال أرى انهم شربوا فى دين الله ما لم يأذن الله فيه فان زعموا انها حلال فاقتلهم فقد أحلوا ما حرم الله وان زعموا انها حرام فاجلدهم ثمانين ثمانين فقد افتروا على الله الكذب وقد أخبرنا الله بحد ما يفترى به بعضنا على بعض قال فجلدهم ثمانين ثمانين * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لعن الخمر ولعن غارسها ولعن شاربها ولعن عاصرها ولعن مؤ وبها ولعن مديرها ولعن ساقيها ولعن حاملها ولعن آكل ثمنها ولعن بائعها * وأخرج وكيع والبخارى ومسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فى الدنيا لم يشربها فى الآخرة الا ان يتوب * وأخرج البيهقى فى الشعب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فى الدنيا ولم يتب لم يشربها فى الآخرة وان أدخل الجنة * وأخرج مسلم والبيهقى عن جابر بن عبد الله ان رجلا قدم من اليمن فسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له المزر فقال النبى صلى الله عليه وسلم أو يسكر هو قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ان الله عهد لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق أهل النار أو عصارة أهل النار * وأخرج عبد الرزاق والحاكم وصححه والبيهقى عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه وان شربها الثانية لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه وان شربها الثالثة لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل توبته أربعين صباحا فلا أدرى أفى الثالثة أو فى الرابعة قال فان عاد كان حقا على الله ان يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك الصلاة سكر امرة واحدة فكأنما كانت له الدنيا وما عليها فسلبها ومن ترك الصلاة سكرا أربع مرات كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال يا رسول الله قال عصارة أهل النار * وأخرج ابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وبائعها وموهبها وحاملها والمحمولة اليه وساقيها وشاربها وآكل ثمنها * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتانى جبريل فقال يا محمد ان الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة اليه وبائعها وآكل ثمنها وساقيها * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن عثمان سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا أم الخبائث فانه كان رجل فيمن كان قبلكم يتعبد ويعتزل النساء فعلقته امرأة غاوية فارسلت اليه خادمها فقالت انا ندعوك لشهادة فدخل فطفقت كلما دخل عليها بابا أغلقته دونه حتى أفضى الى امرأة وضيئة عندها غلام وباطية فيها خمر فقالت انا لم أدعك لشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام أو تقع على أو تشرب كاسا من هذا الخمر فان أبيت صحت وفضحتك فلما رأى انه لا بد من ذلك قال اسقنى كاسا من هذا الخمر فسقته كاسا من الخمر ثم قال زيدينى فلم يرم حتى وقع عليها وقتل النفس فاجتنبوا الخمر فانه والله لا يجتمع الايمان وادمان الخمر فى صدر رجل أبدا ليوشكن أحدهما ان يخرج صاحبه وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف عن عثمان موقوفا * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر * وأخرج ابن ماجه وابن مردويه والبيهقى عن أبى الدرداء قال أوصانى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ان لا تشرك بالله شيأ وان

وان قطعت أو حرقت ولا تترك صلاة متكتو بة متعمدا فمن تركها متعمدا برئت منه الذمة وأن لا تشرب الخمر فانها مفتاح كل شر * وأخرج البيهقى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى بنى الفردوس بيده وحظره على كل مشرك وكل مدمن الخمر سكير * وأخرج البيهقى عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا يرفع لهم الى السماء عمل العبد الآبق من مواليه حتى يرجع فيضع يده فى أيديهم والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى والسكران حتى يصحو * وأخرج البيهقى عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر * وأخرج البيهقى عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقعد على مائدة يشرب عليها الخمر * وأخرج البيهقى عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر *وأخرج البخارى فى التاريخ عن سهل بن أبى صالح عن محمد بن عبيد الله عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقى الله وهو مدمن خمر لقيه كعابد وثن *وأخرج البخارى فى التاريخ والبيهقى من طريق سهيل عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعا مثله وقال البخارى ولا يصح حديث أبى هريرة *وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات مدمن خمر لقى الله وهو كعابد وثن * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من شرب شرابا يذهب بعقله فقد أتى بابا من أبواب الكائر *وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن عبد الله بن عمر وقال لان أزنى أحب الى من أن أسكر ولان أسرق أحب الى من ان أسكر لان السكران يأتى عليه ساعة لا يعرف فيها ربه *وأخرج الحاكم وصححه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة ومن شرب الخمر فى الدنيا لم يشربه فى الآخرة ومن شرب فى آنية الذهب والفضة لم يشرب بهما فى الآخرة ثم قال لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر ومن مات مدمن الخمر سقاه الله من نهر الغوطة قيل ومانهر الغوطة قال نهر يخرج من فروج الموميسات يؤذى أهل النار بريح فروجهم * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر ان أبا بكر وعمر وناسا جلسوا بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فذكروا أعظم الكائر فلم يكن عندهم فيها علم فارسلوني الى عبد الله بن عمر وأسأله فاخبرنى ان أعظم الكائر شرب الخمر فاتيتهم فاخبرتهم فاسكر واذلك وثبوا جميعا حتى أتوني فى داره فاخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا من ملوك بنى اسرائيل أخذ رجلا فخيره بين أن يشرب الخمر أو يقتل نفسا أو يزنى أو يأكل لحم خنزير أو يقتلوه فاختار الخمر وانه لما شرب معهم لم يمتنع من شئ أرادوه منه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يشرب بها فتقبل له صلاة أربعين ليلة ولا يموت وفى ثلثه منه شئ الا حرمت عليه بها فى الجنة فان مات فى أربعين ليلة مات ميتة جاهلية * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى مسلم الخولانى انه حج فدخل على عائشة فجعلت تسأله عن الشام وعن بردها فجعل يخبرها فقالت كيف تصبرون على بردها قال يا أم المؤمنين انهم يشربون شرابا لهم يقال له الطلا قالت صدق الله وبلغ النبى صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ان ناسا من أمتى يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها * وأخرج البيهقى فى الشعب عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثنى الله رحمة وهدى للعالمين وبعثنى بمحق المعازف والمزامير وأمر الجاهلية وأمرنى ألا أعبد الا الله ثم قال من شرب خمرا فى الدنيا سقاه الله كما شرب منه من حميم جهنم معذب بعد أو مغفور له * وأخرج أحمد وابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى والطبرانى عن أبى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى رحمة وهدى للعالمين بعثنى لامحق المعازف والمزامير وأمر الجاهلية والاوثان وحلف ربى عز وجل بعزته لا يشرب الخمر أحد فى الدنيا الا سقاه الله مثلها من الحميم يوم القيامة مغفورا له أو معذبا ولا يدعها أحد فى الدنيا الا بعتيته اياها فى حظيرة القدس حتى تقنع نفسه * وأخرج الحاكم عن ثوبان قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلفت على معصية فدعها وافدف ضغائن الجاهلية تحت قدمك وايالك وشرب الخمر فان الله لم يقدس شاربها * وأخرج

يوسف مالك بن دعر رجل من العرب من أهل مدين ابن أخى شعيب النبى عليه السلام (فادلى دلوه) فارخى دلوه فى جب يوسف فتعلق يوسف فلم يقدر على نزعه من البئر فنظر فيه فرأى غلاما فتعلق بالدلو فناداه أصحابه (قال يا بشرى) وهذا بشراى يا أصحابى قالوا ماذلك يا مالك قال (هذا غلام) أحسن ما يكون من الغلمان فاجتمعوا عليه فاخرجوه من الجب (وأسروه بضاعة) وكتموه من القوم وقالوا لقومهم هذه بضاعة استبضعناها أهل الماء لنبيعه لهم بمصر (والله عليم بما يعملون) بيوسف يعنى اخوة يوسف ويقال أهل القافلة (وشروه) باعوه اخوته من مالك ابن دعر (بثمن بخس) نقصان بالوزن ويقال زيوف ويقال حرام (دراهم معدودة) عشرين درهما ويقال اثنين وثلاثين درهما (وكانوا فيه) فى ثمن يوسف (من الزاهدين) لم يحتاجوا اليه ويقال كان اخوة يوسف فى يوسف من الزاهدين لم يعرفوا قدره ومنزلته عند الله تعالى ويقال كان أهل القافلة

فطفير (لامرأته) وليخا (أكرمي مثواه) قدره ومنزلته (عسى أن ينفعنا) في ضيعتنا (أو نتخذه ولدا) أو نتبناه وكان اشتراه من

ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الملاهي عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي خسف وقذف ومسخ قيل يارسول الله متى قال اذا ظهرت المعازف والقينات واستحلت الخمر * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي قذف ومسخ وخسف قيل يارسول الله ومتى ذلك قال اذا ظهرت المعازف وكثرت القينات وشربت الخمور * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف قلت يارسول الله وهم يقولون لا اله الا الله قال اذا ظهرت القيان وظهر الزنا وشرب الخمر ولبس الحرير كان ذا عند ذا * وأخرج ابن أبي الدنيا عن الترمذي عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يارسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذوا القيان والمعازف ولعن آخر هذه الامة أولها فليرتقبوا عند ذلك ثلاثا ريحا حمراء وخسفا ومسخا * وأخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تمسخ طائفة من أمتي قردة وطائفة خنازير ويخسف بطائفة تو بسل على طائفة الريح العقيم بانهم شربوا الخمر ولبسوا الحرير واتخذوا القيان وضربوا بالدفوف * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن في هذه الامة خسف وقذف ومسخ وذلك اذا شربوا الخمر واتخذوا القينات وضربوا بالمعازف * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسخ قوم من هذه الامة في آخر الزمان قردة وخنازير فقالوا يارسول الله أليس يشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال بلى ويصومون ويصلون ويحجون قال فما بالهم قال اتخذوا المعازف والدفوف والقينات فباتوا على شربهم ولهوهم فاصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن في أمتي خسف وقذف ومسخ قالوا متى ذلك يارسول الله قال اذا أظهر والمعازف واستحلوا الخمور ولبس الحرير * وأخرج ابن أبي الدنيا عن الغازي بن ربيعة ورفع الحديث قال ليمسخن قوم وهم على أريكتهم قردة وخنازير بشربهم الخمر وضربهم بالبرابط والقينات * وأخرج ابن أبي الدنيا عن صالح بن خالد رفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ليستحلن ناس من أمتي الحرير والخمر والمعازف ولياتين الله على أهل حاضر نهم يحبل عظيم حتى ينبذه عليهم ويمسخ آخرون قردة وخنازير * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبيتن رجال على أكل وشرب ومعزف يصبحون على أرائكهم ممسوخين قردة وخنازير * وأخرج ابن عدي والحاكم والبيهقي في الشعب وضعفه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي يعثني بالحق لا تنقضي هذه الدنيا حتى يقع بهم الخسف والمسخ والقذف قالوا ومتى ذاك يارسول الله قال اذا رأيتم النساء ركبن السروج وكثرت المعازف وفشت شهادات الزور وشربت الخمر لا يستخفى به وشربت المصلون في آنية أهل الشرك من الذهب والفضة واستغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال فاذا رأيتم ذلك فاستدفروا واستعدوا واتقوا القذف من السماء * وأخرج البيهقي وضعفه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استحلت أمتي خمسا فعليهم الدمار اذا ظهر فيهم التلاعن ولبس الحرير واتخذوا القينات وشربوا الخمور وا كتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة على طعم وشرب ولهو ولعب فيصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير وليصيبنهم خسف وقذف حتى يصبح الناس فيقولون قد خسف الليلة ببني فلان وخسف الليلة بدار فلان وليرسلن عليهم حاصبا من السماء كما أرسلت على قوم لوط على قبائل فيها وعلى دور وليرسلن عليهم الريح العقيم التي أهلكت عادا على قبائل فيها وعلى دور بشربهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وأكلهم الربا وقطيعتهم الرحم * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود وابن ماجه والبيهقي عن أبي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها وتضرب على رؤسهم المعازف والمغنيات يخسف

مالك بن دعر بعشرين درهما وحلة ونعلين (وكذلك) هكذا (مكنا ليوسف) ملكنا يوسف (في الارض) أرض مصر (ولنعلمه من تاويل) تعبير الرؤيا (والله غالب على أمره) على مقدوره لا يرد مقدوره أحد (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ويقال لا يعلمون أن الله غالب على أمره (واشتد) بلغ أشده) والاشد من ثمان عشرة سنة الى ثلاثين سنة (آتيناه) أعطيناه (حكما وعلما) فهما ونبوة (وكذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل بالعلم والحكمة (وراودته) طلبته (التي هو في بيتها عن نفسه) ان تستمكن من نفسه (وغلقت الابواب) عليها وعلى يوسف (وقالت) ليوسف (هيت لك) هلم أنا لك ويقال تعال أنا لك ويقال تهيأت لك معناه ان قرأت بنصب الهاء والتاء هلم لك وان قرأت بكسر الهاء وضم التاء والهمز تهيأت لك وان قرأت بنصب الهاء ورفع التاء تعال أنا لك (قال) يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله من هذا

(انه ربي) سيدي العزيز (أحسن مثواي) قدري ومنزلتي لا أخونه في أهله (انه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجو (الظالمون) الله

الله بهم الارض ويجعل منهم القردة والخنازير * وأخرج البيهقي عن معاذ وأبي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر بدأ رحمة ونبوة ثم يكون رحمة وخلافة ثم كائن ملكا عضوضا ثم كائن عتوا وجبرية وفسادا في الارض يستحلون الحرير والخمور والفروج يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله عز وجل * وأخرج البيهقي عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حبس العنب أيام قطافه حتى يبيعه من يهودي أو نصراني أو ممن يعلم انه يتخذ خمرا فقد تقدم في النار على بصيرة * وأخرج البيهقي عن ابن عمر انه كان يكره ان تسقي البهائم الخمر * وأخرج البيهقي عن عائشة انها كانت تنهى النساء ان يمتشطن بالخمر * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاوية بن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر فاجلدوه فان شرب بعد الرابعة فاقتلوه * وأخرج عبد الرزاق عن أبي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن سأله قال ان قومي يصنعون شرابا من الذرة يقال له المزر وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيسكر قال نعم قال فانهم عنه قال نهيتهم ولم ينتهوا قال فمن لم ينته في الثالثة منهم فاقتله * وأخرج عبد الرزاق عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاضربوه ثم قال في الرابعة من شرب الخمر فاقتلوه * وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا شربوا فاجلدوهم فان عادوا فاجلدوهم فان عادوا فاقتلوهم قال معمر فذكرت ذلك لابن المنكدر وقال قد ترك القتل قد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بابن النعيمان جلده ثم أتى به فجلده ثم أتى به فجلده الرابعة أو أكثر * وأخرج عبد الرزاق عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شربوا فاجلدوهم ثم اذا شربوا فاجلدوهم ثم اذا شربوا فاقتلوهم ثم قال ان الله قد وضع عنهم القتل فاذا شربوا فاجلدوهم ثم اذا شربوا فاجلدوهم ذكرها أربع مرات * وأخرج عبد الرزاق عن عمر وبن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر فجلدوه فان شرب الثالثة فجلدوه فان شرب الرابعة فاقتلوه قال فاتي بابن النعيمان قد شرب فضرب بالنعال والايدي ثم أتي به الثانية وكذلك ثم أتي به الرابعة فجلدوه ووضع القتل * وأخرج عبد الرزاق عن قبيصة بن ذؤيب ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب رجلا في الخمر أربع مرات ثم ان عمر بن الخطاب ضرب أبا محجن الثقفي في الخمر ثمان مرات * وأخرج الطبراني عن أبي الرمد البلوي ان رجلا منهم شرب الخمر فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه ثم شرب الثانية فاتوا به فضربه فما أدري قال في الثالثة أو الرابعة فجعل على العجل فضربت عنقه * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة عان ولا منان ولا مدمن خمر قال ابن عباس فذهبنا نطارف في كتاب الله فاذا هم فيه في العاق فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم الى آخر الآية وفي المنان يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وفي الخمر يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله من عمل الشيطان * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وابن مردويه عن الديلمي قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا نصنع طعاما وشرابا فان طعمه بني عمنا فقال هل يسكر قلت نعم فقال حرام فلما كان عند تودعني اياه ذكرته له فقلت يا نبي الله انهم ان يصبروا عنه قال فان لم يصبر عنه فاضربوا عنقه * وأخرج ابن سعد وأحمد عن شرحبيل بن أوس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاقتلوه * وأخرج أحمد والطبراني عن أم حبيبة بنت أبي سفيان ان ناسا من أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمهم الصلاة والسنن والفرائض ثم قالوا يا رسول الله انا ناشر ابا نصعه من التمر والشعير فقال الغبيراء قالوا نعم قال لا تطعموه قالوا فانهم لا يدعونها قال من لم يتركها فاضربوا عنقه * وأخرج ابن مردويه من طريق عمر وبن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يشربون الخمر وقد حرم الله عليهم لا يسقونها في حظيرة القدس * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر قال من شرب الخمر لم تقبل الله منه صلاة أربعين صباحا فان مات في الاربعين دخل النار ولم ينظر الله اليه * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الله شارب الخمر يوم القيامة وهو سكران فيقول ويلك ما شربت فيقول الخمر قال أولم أحرمها عليك فيقول بلى فيؤمر به

رأى صورة أبيه ويقال لولا أن رأى برهان ربه لهم مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (لنصرف عنه السوء) القبيح (والفحشاء) يعني الزنا (انه من عبادنا المخلصين) المعصومين من الزنا (واستبقا الباب) تبادرا الى الباب أراد يوسف الخروج وأرادت المرأة التعلق الباب على يوسف فسبقته المرأة (وقدت قميصه) شقت قميص يوسف بنصفين (من دبر) من الخلف من وسطه الى قدميه (وألفيا) ووجدا (سيدها) زوج المرأة ويقال ابن عمها (لدى الباب) عند الباب (قالت) المرأة لزوجها (ما جزاء من أراد بأهلك سوءا) زنا (الا أن يسجن) أو عذاب أليم) أو يضرب ضربا وجيعا (قال) يوسف (هي راودتني عن نفسي) هي دعتني وطلبت أن تستمكن من نفسي (وشهد شاهد) حكم كم (من أهلها) وهو أخوها ويقال ابن عمها (ان كان قميصه) قميص يوسف (قد) شق (من قبل) من قدام (فصدقت) المرأة (وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد) شق (من دبر) من خلف (فكذبت) المرأة (وهو من الصادقين) في قوله انها راودتني (فلما رأى قميصه قد) شق (من دبر) من خلف (قال) أخوها (انه

عذاب أليم

الى النار * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده ليبيتن أناس من أمتى على أشربة وطرب ولهو فيصبحوا قردة وخنازير باستحلالهم المحارم واتخاذهم القينات وشربهم الخمور بأكلهم الربا ولبسهم الحرير * وأخرج عبد الرزاق عن عبد الله بن عمرو قال انه فى الكتاب مكتوب ان خطيئة الخمر تعلو الخطايا كما تعلو شجرتها الشجر * وأخرج عبد الرزاق عن مسروق ابن الاجدع قال شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى * وأخرج عبد الرزاق عن ابن جبير قال من شرب مسكرا لم يقبل الله منه صلاة كانت فى مثانته مثل قطرة فان مات منها كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال وهى صديد أهل النار وقبحهم * وأخرج عبد الرزاق عن أبى ذر قال من شرب مسكرا من الشراب فهو رجس ورجس صلاته أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شرب أيضا فهو رجس ورجس صلاته أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان عاد لها قال فى الثالثة أو الرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال * وأخرج عبد الرزاق عن أبان ورفع الحديث قال ان الخبائث جعلت فى بيت فاغلق عليها وجعل مفتاحها الخمر فمن شرب الخمر وقع بالخبائث * وأخرج عبد الرزاق عن عبيد بن عمير قال ان الخمر مفتاح كل شر * وأخرج عبد الرزاق عن محمد بن المنكدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر صباحا كان كالمشرك بالله حتى يمسى وكذلك ان شربها بالليل كان كالمشرك بالله حتى يصبح ومن شربها حتى يسكر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا وفى عروقه منها ثلثمائة مثانة مبتة جاهلية * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف الله بعزته وقدرته لا يشرب عبد مسلم شربة من خمر الا سقيته مثلها من الحميم معذب بعد أو مغفور له ولا يتركها وهو يعلم انها خمر ابتغاء مرضاتى الا سقيته منها فاروية فى حظيرة القدس * وأخرج عبد الرزاق عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال يجيء يوم القيامة شارب الخمر مسودا وجهه مزرقة عيناه مائلا شقه أو قال شدقه مدليا لسانه يسيل لعابه على صدره يقذره كل من يراه * وأخرج أحمد عن قيس بن سعد بن عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر أتى عطشان يوم القيامة آلا وكل مسكر خمر وايا كم والغبيراء * وأخرج أحمد عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان عاد كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة أهل النار * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة عن خالدة بنت طارق قالت قال لنا أبى جلسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حجار فسأله ما ترى فى شراب نصنعه من ثمارنا قال تسألنى عن المسكر لا تشربه ولا تسقه أهلك فوالذى نفس محمد بيده ما شربه رجل قط فانتشاء لذة سكر فيسقيه الله الخمر يوم القيامة * وأخرج أحمد عن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر لم ترض الله عنه أربعين ليلة فان مات مات كافرا وان تاب تاب الله عليه وان عاد كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال قلت يا رسول الله وما طينة الخبال قال صديد أهل النار * وأخرج أحمد فى الزهد عن أبى الدرداء قال الريب من الكفر والنوح عمل الجاهلية والشعر من أمر ابليس والعلول جمر من جهنم والخمر جامع كل اثم والشباب شعبة من الجنون والنساء حبائل الشيطان والكبر شر من الشرك وشر المآكل مال اليتيم وشر المكاسب الربا والسعيد من وعظ بغيره والشقى من شقى فى بطن أمه * وأخرج البيهقى فى الشعب عن على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يزل جبريل ينهانى عن عبادة الاوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال * وأخرج البيهقى عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان فى أول ما نهانى عنه ربى وعهد الى بعد عبادة الاوثان وشرب الخمر ملاحاة الرجال والله تعالى أعلم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشئ من الصيد) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس فى قوله ليبلونكم الله بشئ من الصيد تناله أيديكم ورماحكم قال هو الضعيف من الصيد وصغيره يبتلى الله به عباده فى احرامهم حتى لو شاؤا تناولوه بايديهم فنهاهم الله أن يقربوه فمن قتله منكم متعمدا أو ناسيا أو خطأ حكم عليه فان عاد متعمدا عجلت له العقوبة الا أن يعفو الله عنه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ

من كيدكن) من مكركن وصنيعكن (ان كيدكن) مكركن وصنيعكن (عظيم) يحلص الى السرى والسقيم ثم قال أخوها ليوسف (يوسف) يعنى يا يوسف (أعرض عن هذا) الامر ولا تخبر أحدا ثم أعرض الى المرأة وقال (واستغفرى لذنبك) استحلى واعتذرى الى زوجك من سوء صنيعك أيتها المرأة (انك كنت من الخاطئين) من الخاطئين لزوجك فنفسك أمرهما بعد ذلك فى المدينة (وقال نسوة فى المدينة) وهن أربع نسوة امرأة ساقى الملك وامرأة صاحب سجنه وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه (امرأت العزيز) زليخا (تراود فتاها) تدعو عبدها أن يستمكنها (عن نفسه) من نفسه (قد شغفها حبا) قد شق شغاف قلبها حب يوسف ويقال بطنها حب يوسف ان قرأت بالشين والعين (انا لنراها فى ضلال مبين) فى خطإ بين فى حب عبدها يوسف (فلما سمعت بمكرهن) بقولهن (أرسلت اليهن) ودعتهن الى الضيافة (وأعتدت لهن متكأ) وسائد يتكئن عليها ان قرأت مشددة وان

والبيهقى

يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام

والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم قال النسل والريح ينال كبار الصيد وأيديهم تنال صغار الصيد أخذ الفروخ والبيض وفي لفظ أيديكم أخذ كراياهن بأيديكم من بيضهن وفراخهن ورماحكم ما رميت أو طعنت * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد ليبلونكم الله بشيء من الصيد قال ما لا يستطيع أن يرمي من الصيد * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال أنزلت هذه الآية في عمرة الحديبية فكانت الوحش والطير والصيد يغشاهم في رحالهم يزورهم مثله قط فيما خلا فنهاهم الله عن قتله وهم محرمون ليعلم الله من يخافه بالغيب * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق قيس بن سعد عن ابن عباس انه كان يقول في قوله فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ان يوسع ظهره وبطنه جلدا وبسلب ثيابه * وأخرج أبو الشيخ من طريق الكلبي عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله قال كان اذا أخذ شيأ من الصيد أو قتله جلد مائة ثم نزل الحكم بعد * وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي صالح عن ابن عباس قال علابطنه وظهره ان عاد لقتل الصيد متعمدا وكذلك صنع بأهل وج أهل وادي بالطائف قال ابن عباس كانوا في الجاهلية اذا أحدث الرجل حدثا أو قتل صيدا ضرب ضربا شديدا وسلب ثيابه * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن في قوله فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم قال هي والله موجبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد مثله * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد) * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم فنهى المحرم عن قتله في هذه الآية وأكله * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم قال حرم صيده ههنا وأكله ههنا * وأخرج ابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ومن قتله منكم متعمدا قال ان قتله متعمدا أو ناسيا أو خطأ حكم عليه فان عاد متعمدا انجلت له العقوبة الا ان يعفو الله عنه وفي قوله فجزاء مثل ما قتل من النعم قال اذا قتل المحرم شيأ من الصيد حكم عليه فيه فان قتل ظبيا أو نحوه فعليه شاة تذبح بمكة فان لم يجد فاطعام ستة مساكين فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام فان قتل ايلا ونحوه فعليه بقرة فان لم يجدها أطعم عشرين مسكينا فان لم يجد صام عشرين يوما وان قتل نعامة أو حمار وحش أو نحوه فعليه بدنة من الابل فان لم يجد أطعم ثلاثين مسكينا فان لم يجد صام ثلاثين يوما والطعام مد مد يشبعهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحكم ان عمر كتب ان يحكم عليه في الخطأ والعمد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء قال يحكم عليه في العمد والخطأ والنسيان * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ومن قتله منكم متعمدا قال متعمدا القتل ناسيا لاحرامه فذلك الذي يحكم عليه فان قتله ذاكرا لاحرامه متعمدا القتل لم يحكم عليه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الذي يقتل الصيد متعمدا وهو يعلم انه محرم ومتعمدا قتله قال لا يحكم عليه ولا تجله * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال العمد هو الخطأ الا ان المكفر ان اصاب الصيد وهو يريد غيره فيصيبه * وأخرج ابن جرير عن الحسن ومن قتله منكم متعمدا الصيد ناسيا لاحرامه فمن اعتدى بعد ذلك متعمدا الصيد ذاكر احرامه لم يحكم عليه * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ومن قتله منكم متعمدا فان اذا كان ناسيا لاحرامه وقتل الصيد متعمدا * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن سيرين قال من قتله متعمدا القتله ناسيا لاحرامه فعليه الجزاء ومن قتله متعمدا القتله غير ناس لاحرامه فذاك الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له * وأخرج الشافعي وعبد ابن حميد وابن جرير عن مجاهد قال من قتله متعمدا غير ناس لاحرامه ولا يريد غيره فقد حل وليست له رخصة ومن قتله ناسيا لاحرامه أو أراد غيره فاخطأه فذلك العمد المكفر * وأخرج الشافعي وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج قال قلت لعطاء ومن قتله منكم متعمدا فمن قتله خطأ يغرم وانما جعل الغرم على من قتله متعمدا قال نعم تعظم بذلك حرمات الله ومضت بذلك السنن ولئلا يدخل الناس في ذلك * وأخرج الشافعي وابن المنذر عن عمرو ابن دينار قال رأيت الناس أجمعين يغرمون في الخطأ * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال انما كانت الكفارة فيمن قتل الصيد متعمدا وأما لكن غلط عليهم في الخطأ كي يتقوا * وأخرج ابن جرير عن الزهري قال نزل القرآن بالعمد وجرت السنة في الخطأ يعني في المحرم يصيب الصيد

ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام

فسرأت مخففة يقول أتريحه وجاءت باللهم والخبز فوضعت بين أيديهن (وآتت) أعطت (كل واحدة منهن سكينا) تقطع بها اللحم لانهم كانوا لا يأكلون من اللحم الا ما يقطعون بسكاكينهم (وقالت) لزليخا ليوسف اخرج عليهن) يا يوسف (فلما رأينه أكبرنه) أعظمنه (وقطعن) خدشن وخشن (أيديهن) بالسكين من الدهشة والتحير مما رأين من حسن يوسف (وقلن حاش لله) معاذ الله (ما هذا بشرا) آدميا (ان هذا) ما هذا (الا ملك كريم) على ربه (قالت) لزليخا لهن (فذلكن الذي لمتنني) عذلتنني وعيبتني (فيه ولقد راودته عن نفسه) دعوته الى نفسي وطلبته لاستمكن من نفسه (فاستعصم) فامتنع عني بالعفة (ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن) في السجن (وليكونا من الصاغرين) من الذليلين فيه وقلن هؤلاء النسوة ليوسف أطع مولاتك (قال) يوسف (رب) يا رب (السجن أحب الي مما

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن الزهري قال يحكم عليه في العمد وفي الخطا منه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس قال اذا أصاب المحرم الصيد خطأ فليس عليه شئ * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في المحرم اذا أمات صيدا خطأ فلا شئ عليه وان أصاب معتمدا فعليه الجزاء * وأخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن طاوس قال لا يحكم على من اصاب صيدا خطأ انما يحكم على من اصابه عمدا والله ما قال الله الا ومن قتله منكم متعمدا * وأخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله فجزاء مثل ما قتل من النعم قال اذا أصاب المحرم الصيد يحكم عليه جزاؤه من النعم فان وجد جزاءه ذبحه وتصدق بلحمه وان لم يجد جزاءه قوم الجزاء دراهم ثم قومت الدراهم حنطة ثم صام مكان كل نصف صاع يوما قال أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما وانما أريد بالطعام الصيام انه اذا وجد الطعام وجد جزاءه * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في الرجل يصيب الصيد وهو محرم قال يحكم عليه جزاؤه فان لم يجد حكم عليه ثمنه فقوم طعاما فتصدق به فان لم يجد حكم عليه الصيام * وأخرج ابن المنذر عن عطاء الخراساني في قوله فجزاء مثل قال شبهه * وأخرج ابن المنذر عن الشعبي فجزاء مثل ما قتل من النعم قال نده * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عكرمة قال سأل مروان بن الحكم ابن عباس وهو بوادي الازرق قال أرأيت ما أصبنا من الصيد لم نجد له ندا فقال ابن عباس ثمنه يهدى الى مكة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال عليه من النعم مثله * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال ان قتل نعامة أو حمارا فعليه بدنة وان قتل بقرة أو ايلا أو أروى فعليه بقرة أو قتل غزالا أو أرنبا فعليه شاة وان قتل ظبيا أو جربا أو يربوعا فعليه سخلة قد أكلت العشب وشربت اللبن * وأخرج ابن جرير عن عطاء انه سئل أيغرم في صغير الصيد كما يغرم في كبيره قال أليس يقول الله فجزاء مثل ما قتل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله فجزاء مثل ما قتل قال ما كان له مثل يشبهه فهو جزاؤه فضاؤه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله فجزاء مثل ما قتل قال فما كان من صيد البر مما ليس له قرن الحمار والعامة فجزاؤه من البدن وما كان من صيد البر ذوات القرون فجزاؤه من البقر وما كان من الظباء فقيه من الغنم والارنب فيه ثنية من الغنم واليربوع فيه برق وهو الجمل وما كان من حمامة أو نحوها من الطير ففيها شاة وما كان من جرادة أو نحوها ففيها قبضة من طعام * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء أرأيت ان قتلت صيدا فاذا هو أعور أو أعرج أو منقوص أغرم مثله قال نعم ان شئت قال عطاء وان قتلت ولد بقرة وحشية ففيه ولد بقرة أنسية مثله فكل ذلك على ذلك * وأخرج ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم في قوله فجزاء مثل ما قتل من النعم قال ما كان من صيد البر مما ليس له قرن الحمار أو العامة فعليه مثله من الابل وما كان ذا قرن من صيد البر من وعل أو ايل فجزاؤه من البقر وما كان من ظبي فمن الغنم مثله وما كان من أرنب ففيها ثنية وما كان من يربوع وشبهه ففيه حمل صغير وما كان من جرادة أو نحوها ففيها قبضة من طعام وما كان من طير البر فعليه ان يقوم ويتصدق بثمنه وان شاء صام لكل نصف صاع يوما وان أصاب فرخ طير بربة أو بيضها فالقيمة فيها طعام أو صوم على الذي يكون في الطير * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد فاذا أصابه المحرم ففيه جزاء كبش مسن وتؤكل * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء ان عمر وعثمان وزيد بن ثابت وابن عباس ومعاوية قالوا في النعامة بدنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر ان عمر قضى في الارنب جفرة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء وطاوس ومجاهد انهم قالوا في الحمار بقرة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة قال اذا أصاب المحرم بقرة الوحش ففيها جزور * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء ان رجلا أغلق بابه على حمامة وفرخيها ثم انطلق الى عرفات ومنى فرجع وقد ماتت فاتى ابن عمر فذكر ذلك له فعمل عليه ثلاثة أثمن الغنم وحكم معه رجل * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال في طير الحرم شاة شاة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال أول من قدى طير الحرم بشاة عثمان * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال في الجرادة قبضة من طعام * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال تمرة خير من جرادة * وأخرج ابن أبي شيبة عن القاسم

يدعونني اليه من الزنا (والا تصرف) ان لم تصرف (عني كيدهن) مكرهن (أصب اليهن) أمل اليهن (وأكن من الجاهلين) بنعمتك ويقال من الزانين (فاستجاب له ربه) دعوته (فصرف عنه كيدهن) مكرهن (انه هو السميع) للدعاء (العليم) بالاجابة ويقال السميع لمقالتهن العليم بمكرهن (ثم بدا لهم) ظهر لهم يعني للعزيز (من بعد ما رأوا الآيات) شق القميص وقضاء أخيها (ليسجننه حتى حين) الى سنين ويقال الى حين يقطع مقالة الناس (ودخل معه السجن) بعد دخوله الى خمس سنين (فتيان) عبدان للملك صاحب شرابه وصاحب مطبخه غضب عليهما وأدخلهما السجن (قال أحدهما) هو الساقي (اني أراني) رأيت نفسي (أعصر خمرا) عنبا وأسقي الملك وكان رؤياه انه رأى في منامه كأنه يدخل كرما فرأى في الكرم حبلة حسنة فيها ثلاثة قضبان وعلى القضبان عناقيد العنب فاجتنى العنب فعصره وناوله الملك فقال له يوسف ما أحسن ما رأيت أما الكرم فهو العسل الذي كنت فيه وأما الحبلة فهي سلطانك على ذلك وأما حسنها فهو عزك وكرامتك في ذلك العمل وأما ثلاثة قضبان على الحبلة فهي ثلاثة أيام تكون في السجن فتخرج فتعود الى عملك وأما العنب

قال

الذى عصرت وناولت الملك فهو ان يرد ذلك الى عملك ويكرمك ويحسن اليك (وقال (٣٢٩) الآخر) وهو الخباز (انى أرانى) رأيت نفسى (أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه) وكان رؤياه انه رأى فى منامه كانه يخرج من مطبخ الملك وعلى رأسه ثلاث سلال من الخبز فوقع طير على أعلاها وأكل منها فقال له يوسف بئس ما رأيت اما آخر ورجلك من المطبخ فهو انه يخرج من عملك واما ثلاث سلال فهى ثلاثة ايام تكون فى السجن واما أكل الطير من رأسك فهو ان يخرج الملك بعد ثلاثة ايام ويصلبك وتأكل الطير من رأسك وقالا قبل تعبيره (نبئنا بتأويله) اخبرنا بتأويل رؤيانا (انا نراك من المحسنين) الى اهل السجن ويقال من الصادقين فيما تقول (قال) لهما يوسف وأراد أن يعلمهما علمه بتعبير الرؤيا (لا يأتيكما طعام ترزقانه) تعلمانه (الا نبأتكما بتأويله) بلونه وجنسه (قبل أن يأتيكما) كيف لا أعلم تعبير رؤياكما (ذلكما) التعبير (مما علمنى ربى انى تركت ملة قوم) لم أتبع دين قوم (لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كافرون) جاحدون (واتبعت

بالله من شئ) شبابا من الاصنام (ذلك) الدين القيم النبوة والاسلام اللذان أكرمنا الله بهما (من فضل الله علينا) من من الله علينا (وعلى الناس) بارسالة اليهم ويقال المؤمنين بالايمان (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يشكرون) لا يؤمنون بذلك (ياصاحبي السجن) قال هذا للسجان ولاهل السجن (أأرباب متفرقون خير) يقول أعبادة آلهة شتى خير (أم الله الواحد القهار) أم عبادة الله الواحد بلا ولد ولا شريك القهار الغالب على خلقه (ما تعبدون من دونه) من دون الله (الا أسماء) اصناما أموتا (سميتموها أنتم وآباؤكم) الآلهة (ما أنزل الله بها) بعبادتكم لها (من سلطان) من كتاب ولا حجة (ان الحكم) ما الحكم بالامر والنهى ويقال ما القضاء فى الدنيا والآخرة (الا لله أمر) فى الكتب كلها (ألا تعبدوا) أن لا توحدوا (الا اياه) الا بالله (ذلك) التوحيد (الدين القيم) وهو الدين القائم الذى يرضاه وهو الاسلام (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ثم بين تعبيرؤيا الفتيين فقال (ياصاحبى السجن أما أحدكما) وهو الساقى فيرجع الى مكانه وسلطانه الذى كان فيه (فيسقى ربه) سيده الملك (خمرا وأما الآخر) وهو الخباز يخرج من السجن

الطعام

سخلة فى الحرم فقال لى الحكم نقلت أحكم وأنت ههنا فقال ان الله يقول يحكم به ذوا عدل منكم * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة بن خالد قال لا يصلح الا بحكمين لا يختلفان * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى جعفر محمد ابن على ان رجلا سأل عليا عن الهدى مما هو قال من ثمانية لازواج فكأن الرجل شك فقال على تقرأ القرآن فكان الرجل قال نعم قال فسمعت الله يقول يا بها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الانعام قال نعم قال وسمعته يقول ليذكر وا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام ومن الانعام حمولة وفرشا فكلوا من بهيمة الانعام قال نعم قال فسمعته يقول من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قال نعم قال فسمعته يقول يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الى قوله هديا بالغ الكعبة قال الرجل نعم فقال ان قتل ظبيا فما على قال شاة قال على هديا بالغ الكعبة قال الرجل نعم فقال على قد سماه الله بالغ الكعبة كما تسمع * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عمر قال انما الهدى ذوات الجوف * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل ابن حيان هديا بالغ الكعبة قال يحمله الى مكة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عطاء قال الهدى والنسك والطعام بمكة والصوم حيث شئت * وأخرج أبو الشيخ عن الحكم قال قيمة الصيد حيث أصابه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله أو كفارة طعام مساكين قال الكفارة فى قتل مادون الارنب أطعام * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال من قتل الصيد ناسيا أو أراد غيره فاخطأه فذلك العمد المتكفر فعليه هديا بالغ الكعبة فان لم يجد فليتاع بثمنه طعاما فان لم يجد صام عن كل مد يوما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال قال لى الحسن من سلم من اصاب من الصيد ما يبلغ ان يكون فيه شاة صاعا عدلا ذلك الذى قال الله فجزاء مثل ما قتل من النعم واما كفارة طعام مساكين فذلك الذى لا يبلغ ان يكون فيه هدى العصفور يقتل ولا يكون فيه هدى قال أو عدل ذلك صياما عدل اطعامه أو عدل العصفور أو عدل ذلك كله قال ابن جريج هذا كرت ذلك لعطاء فقال كل شئ فى القرآن أو أصاحبه ان يختار ما شاء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابراهيم النخعى أنه كان يقول اذا أصاب المحرم شيأ من الصيد عليه جزاؤه من النعم فان لم يجد قوم الجزاء دراهم ثم قومت الدراهم طعاما بسعر ذلك اليوم فتصدق به فان لم يكن عنده طعام صام مكان كل نصف صاع يوما * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء ومجاهد فى قوله أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما فالاهو ما يصيب المحرم من الصيد لا يبلغ أن يكون فيه الهدى ففيه طعام قيمته * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء فى الآية قال ان أصاب انسان محرم نعامة فان له ان كان ذا يسار ان يهدى ما شاء جزورا أو عدلها طعاما أو عدلها صياما الى اثنى شاء من اجل قوله عز وجل فجزاؤه كذا قال فكل شئ فى القرآن او فليحترمه صاحبهما شاء قلت له أرأيت اذا قدر على الطعام الا يقدر على عدل الصيد الذى اصاب قال ترخيص الله عسى ان يكون عنده طعام وليس عنده ثمن الجزور وهى الرخصة * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء الخراسانى ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية قضوا فيما كان من هدى مما يقتل المحرم من صيد فيه جزاء نظرا الى قيمة ذلك طعاما يعطيه المساكين * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال ما كان فى القرآن أو فهو فيه باخيار وما كان فمن لم يجد فالاول ثم الذى يليه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد والحسن وابراهيم والضحاك مثله * وأخرج ابن جرير عن الشعبى فى محرم أصاب صيدا بخراسان قال يكفر بمكة أو بمنى ويقوم الطعام بسعر الارض التى يكفر بها * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن ابراهيم قال ما كان من دم فمكة وما كان من صدقة أو صوم حيث شاء * وأخرج ابن أبى شيبة عن طاوس وعطاء مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء أين يتصدق بالطعام قال بمكة من أجل انه بمنزلة الهدى * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عطاء قال كفارة الحج بمكة * وأخرج ابن جرير عن عطاء قال اذا قدمت مكة بجزاء صيد فانحره فان الله يقول هديا بالغ الكعبة الا ان تقدم فى العشر فيؤخر الى يوم النحر * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء هل لصاحبه وقت قال لا اذا شاء وحيث شاء وتعجيله أحب الى * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما عدل

الطعام من الصيام قال لشكل مديونا يأخذ زعم بصيام رمضان وبالظهار وزعم ان ذلك الظهار رأى يراه ولم يسمعه من أحد * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله أو عدل ذلك صياما قال يصوم ثلاثة أيام الى عشرة أيام * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس قال انما جعل الطعام ليعلم به الصيام * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ليذوق وبال أمره قال عقوبة أمره * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة ليذوق وبال أمره قال عاقبة عمله * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق نعيم بن ثعلب عن أبي ذرعما الله عما سلف قال عما كان في الجاهلية ومن عاد في الاسلام * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عطاء عفا الله عما سلف قال عما كان في الجاهلية ومن عاد قال من عاد في الاسلام فينتقم الله منه وعليه مع ذلك الكفارة قال ابن جريج قلت لعطاء فعليه من الآثام عقوبة قال لا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس في الذي يصيب الصيد وهو محرم يحكم عليه من واحدة فان عاد لم يحكم عليه وكان ذلك الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه ثم تلى ومن عاد فينتقم الله منه ولفظ أبي الشيخ ومن عاد قبل له اذهب ينتقم الله منك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس قال من قتل شيأ من الصيد خطأ وهو محرم حكم عليه كما قال له ومن قتله متعمدا حكم عليه فيه مرة واحدة فان عاد يقال له ينتقم الله منك كما قال الله عز وجل * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الشعبي ان رجلا أصاب صيدا وهو محرم فسأل شريحا فقال هل أصبت قبل هذا شيأ قال لا قال أما انك لو فعلت لم أحكم عليك ولو كانت الى الله لكون هو ينتقم منك * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال رخص في قتل الصيد مرة فان عاد لم يدعه الله حتى ينتقم منه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم في الذي يقتل الصيد ثم يعود قال كانوا يقولون من عاد لا يحكم عليه أمره الى الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال يحكم عليه في العمد مرة واحدة فان عاد لم يحكم عليه وقيل له اذهب ينتقم الله منك ولا يحكم عليه في الخطأ بدا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن عطاء بن أبي رباح قال يحكم عليه كلما عاد * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم قال كلما أصاب الصيد المحرم حكم عليه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق زيد أبي المعلى عن الحسن ان رجلا أصاب صيدا وهو محرم فتجوز عنه ثم عاد فاصاب صيدا آخر فنزلت نار من السماء فاحرقته فهو قوله ومن عاد فينتقم الله منه * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا عاد فبعث الله عليه نارا فاكلته * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل المحرم الفارة والعقرب والحدأة والغراب والكلب العقور زاد في رواية ويقتل الحية * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس فواسق فاقتلوهن في الحرم الحداة والغراب والكلب والفارة والعقرب * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر محرما ان يقتل حية في الحرم بمنى * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل المحرم الذئب * قوله تعالى (أحل لكم صيد البحر) الآية * أخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال مالفظه ميتاهو وطعامه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة موقوفا مثله * وأخرج أبو الشيخ من طريق قتادة عن أنس عن أبي بكر الصديق في الآية قال صيده ما حويت عليه وطعامه مالفظ البك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة أن أبا بكر الصديق قال في قوله أحل لكم صيد البحر وطعامه قال صيد البحر ما تصطاده أيدينا وطعامه ما لا ثمه البحر وفي لفظ طعامه كل ما فيه وفي لفظ طعامه ميتته * وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي الطفيل عن أبي بكر الصديق قال في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته * وأخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس قال صيد البحر حلال وماؤه طهور * وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي الزبير عن عبد الرحمن مولى بني مخزوم قال مافي البحر ثم لا تقدر كاه الله لكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال خطب ابو بكر الناس فقال احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال وطعامه ماقذف به * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقي في

(فيصلب فتأكل الطير من رأسه) فقرعا للتعبير رؤيا الخباز وقالا جميعا ما رأينا شيأ قال لهما يوسف (قضي الامر الذي فيه تستفتيان) تسألان فكما قلتما وقلت لكما كذلك يكون رؤيا أولم تروا (وقال للذي ظن) علم (أنه ناج منهما) من السجن والقتل وهو الساقي (اذكرني عند ربك) يعني سيدك الملك ابي مظلوم عبدا على اخوتي فباعوني وأنا حر وحبست في السجن وأنا مظلوم (فانساه الشيطان ذكر ربه) فاشغله الشيطان حتى نسي ذكر يوسف عند سيده الملك ويقال وسوس له الشيطان ان ذكرت السجن للملك يرجعك الى السجن فلذلك لم يذكره ويقال فانساه الشيطان أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه حتى ترك ذكر ربه وذكر مخلوقا دونه (فلبث) فمكث (في السجن بضع سنين) سبع سنين عقوبة بترك ذكر الله وكان قبل هذا في السجن خمس سنين (وقال الملك اني أرى) رأيت في المنام (سبع بقرات سمان) تخرجن

من نهر (يا كاهن) يبتلعهن (سبع عجاف) بقرات هالكات من الهزال خرجن من بعد العميان ولم يستبن عليهن شئ (وسبع سنبلات

سنده عن أبي هريرة قال قدمت البحرين فسألني أهل البحرين عما يقذف البحر من السمك فقلت لهم كلوا فلما رجعت سألت عمر بن الخطاب عن ذلك فقال بم أفتيتهم قال أفتيتهم ان ياكلوا قال لو أفتيتهم بغير ذلك لعلوتك بالدرة ثم قال أحل لكم صيد البحر وطعامه فصيده ما صيد منه وطعامه ما قذف * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في سننهم من طرق عن ابن عباس قال صيده ما صيد وطعامه ما ألقظه البحر وفي رواية ما قذف به يعني ميتا * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق أخرى عن ابن عباس في الآية قال صيده الطري وطعامه المالح للمسافر والمقيم * وأخرج ابن جرير عن زيد بن ثابت قال صيده ما اصطدت * وأخرج ابن جرير عن جابر بن عبد الله قال ما حسر عنه فكل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عمر قال صيده ما اضطرب وطعامه ما قذف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس أحل لكم صيد البحر يعني طعامه ما لحه وما حسر عنه الماء وما قذفه فهو حلال لجميع الناس محرم وغيره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن نافع ان عبد الرحمن بن أبي هريرة سأل ابن عمر عن حيتان ألقاها البحر فقال ابن عمر أميتة هي قال نعم فنهاه فلما رجع عبد الله الى أهله أخذ المصحف فقرأ سورة المائدة فاتى على هذه الآية وطعامه متاعا لكم وقال طعامه هو الذي ألقاه فالحقه مرويا كله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن أبي أيوب قال ما لفظ البحر فهو طعامه وان كان ميتا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن المسيب قال صيده ما اصطدت طريا وطعامه ما تزودت مملوحا في سفرك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان قال ما علمته حرم من صيد البحر شيأ غير الكلاب * وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون الكردي ان ابن عباس كان راكبا فمر على حراد فضربه فقيل له قتلت صيدا وأنت محرم فقال انما هو من صيد البحر * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن عطاء بن يسار قال قال كعب الاحبار لعمر والذي نفسي بيده ان هو الا نثرة حوت يمطر في كل عام مرتين يعني الجراد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مجلز في الآية قال ما كان من صيد البحر يعيش في البر والبحر فلا بصيده وما كان حياته في الماء فذلك له * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة متاعا لكم لمن كان بحضرة البحر وللسيارة قال السفر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد وطعامه قال حيتانه متاعا لكم لاهل القرى وللسيارة أهل الاسفار وأجناس الناس كلهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن وللسيارة قال هم المحرمون * وأخرج الفريابي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وللسيارة قال المسافر يتزود منه ويأكل * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق طاوس عن ابن عباس في قوله وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما قال هي مبهمة لا يحل لك أكل لحم الصيد وأنت محرم ولفظ ابن أبي حاتم قال هي مبهمة صيده وأكله حرام على المحرم * وأخرج أبو الشيخ عن عبد الكريم بن أبي المخارق قال قلت لمجاهد فابه صيد اصطيد بهم حذان قبل ان يحرم الرجل بأربعة أشهر فقال لا كان ابن عباس يقول هي مبهمة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحارث بن نوفل قال حج عثمان بن عفان فاتي بلحم صيد صاده حلال فأكل منه عثمان ولم يأكل علي فقال عثمان والله ما صدنا ولا أمرنا ولا أشرنا فقال علي وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن الحسن ان عمر بن الخطاب لم يكن يرى باسا بلحم الصيد للمحرم اذا صيد لغيره وكرهه على بن أبي طالب * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب انه كره لحم الصيد للمحرم على كل حال * وأخرج عن ابن عباس مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن عمر انه كان لا يأكل الصيد وهو محرم وان صاده الحلال * وأخرج ابن أبي شيبة عن اسمعيل قال سألت الشعبي عنه فقال قد اختلف فيه فلا تأكل منه أحب الي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي هريرة انه سئل عن لحم صيد صاده حلال أيأكله المحرم قال نعم ثم لقي عمر بن الخطاب فأخبره فقال لو أفتيت بغير هذا لعلوتك بالدرة انما نهيت ان تصطاده * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما فجعل الصيد حراما على المحرم صيده وأكله مادام حراما وان كان الصيد

صيد قبل ان يحرم الرجل فهو حلال وان صاده حرام للمحلال فلا يحل أكله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عبد الرحمن بن عثمان قال كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حرم فاهدى لنا طائر فمنا من أكل ومنا من تورع فلما استيقظ طلحة وافق من أكل وقال أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اقرأها كما تقرؤها فان الله ختم الآية بحرام قال أبو عبيد يعني وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما يقول فهذا يأتي معناه على قوله وعلى أكل لحمه * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج حاجا فرجوا معه فصرف طائفة منهم فيهم أبو قتادة فقال خذوا ساحل البحر حتى نلتقي فاخذوا ساحل البحر فلما انصرفوا أحرموا كلهم الا أبو قتادة لم يحرم فبينما هم يسيرون اذ رأوا حمر وحش فحمل أبو قتادة على الحمر فعقر منها اتانا فنزلوا فاكلوا من لحمها فقالوا نأكل لحم صيد ونحن محرمون فحملنا ما بقي من لحمها فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا كنا أحرمنا وقد كان أبو قتادة لم يحرم فرأينا حمر وحش فحمل عليها أبو قتادة فعقر منها أتانا فنزلنا فاكلنا من لحمها ثم قلنا انا نأكل لحم صيد ونحن محرمون فحملنا ما بقي من لحمها فقال أمنكم أحد أمره ان يحمل عليها أو أشار اليها قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمها * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم صيد البر لكم حلال وأنتم حرم مالم تصيدوه أو يصد لكم * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس انه قال يا زيد بن أرقم أعلمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى له بيضات نعام وهو حرام فردهن قال نعم * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه بسند ضعيف عن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج أو عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بعصيانا وسياطنا فنقتلهن فاسقط في أيدينا فقلنا ما نصنع ونحن محرمون فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا باس بصيد البحر * وأخرج ابن جرير عن عطاء قال كل شيء عاش في البر والبحر فاصابه المحرم فعليه الكفارة * قوله تعالى (جعل الله الكعبة البيت الحرام) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال انما سميت الكعبة لانها مربعة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال انما سميت الكعبة لتربيعها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال قياما لدينهم ومعالم لحجهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال قياما أي بامن من توجه اليها * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قياما للناس قال قواما للناس * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قياما للناس قال صلاحا لدينهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قياما للناس قال شدة لدينهم * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قياما للناس قال عصمة في أمر دينهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد قال كان الناس كلهم فيهم ملوك يدفع بعضهم عن بعض ولم يكن في العرب ملوك يدفع بعضهم عن بعض فجعل الله لهم البيت الحرام قياما يدفع بعضهم عن بعض به والشهر الحرام كذلك يدفع الله بعضهم عن بعض بالاشهر الحرم والقلائد يلقى الرجل قاتل أبيه أو ابن عمه فلا يعرض له وهذا كله قد نسخ * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال جعل الله البيت الحرام والشهر الحرام قياما للناس يامنون به في الجاهلية الاولى لا يخاف بعضهم بعضا حين يلقونهم عند البيت أو في الحرم أو في الشهر الحرام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد قال حواجز أبقاها الله في الجاهلية بين الناس فكان الرجل لو جر كل جريرة ثم لجأ الى الحرم لم يتناول ولم يقرب وكان الرجل لو لقي قاتل أبيه في الشهر الحرام لم يعرض له ولم يقربه وكان الرجل لو لقي الهدى مقلدا وهويا كل العصب من الجوع لم يعرض له ولم يقربه وكان الرجل اذا أراد البيت تقلد قلادة من شعر فاحتبه ومنعته من الناس وكان اذا نفر تقلد قلادة من الاذخر ومن السمر فمنعته من الناس حتى يأتي أهله حواجز أبقاها الله بين الناس في الجاهلية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن أنه تلا هذه الآية جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال لا يزال الناس على دين ما حجوا

لتعلموا أن الله بكل شيء عليم

سنين مخصبة وأما السبع سنبلات الخضر فهو الحب والرخص في السنين المخصبة وأما السبع بقرات الهزال الهالكات فهي سبع سنين مجدبة وأما السبع سنبلات اليابسات فهو القحط والغلاء في السنين المجدبة ثم علمهم يوسف كيف يصنعون (قال تزرعون سبع سنين) المخصبة (دأبا) دائما كل عام (فما حصدتم) من الزرع (فذروه في سنبله) في كوارة ولا تدوسوه لانه أبقى له (الا قليلا مما تاكلون) يقول بقدر ما تأكلون (ثم يأتي من بعد ذلك) من بعد السنين المخصبة (سبع شداد) سبع سنين قحطة (يأكلن ما قدمتم لهن) مارفعتم لهن للسنين المجدبة في السنين المخصبة (الا قليلا مما تحصنون) تحرزون (ثم يأتي من بعد ذلك) من بعد السنين المجدبة (عام فيه يغاث الناس) أهل مصر بالطعام والمطر (وفيه يعصرون الكروم والادهان * والزيت فرجع الرسول وأخبر

البيت واستقبلوا القبلة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى فى الآية قال جعل الله هذه الاربعة قياما للناس هى قوام أمرهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده فى قوله قياما للناس قال تعظيمهم اياها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل بن حيان قياما للناس يقول قواما علما لقبلتهم وأمناهم فيه آمنون * وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قياما للناس قال أمنا * وأخرج أبو الشيخ عن عبد الله بن مسلم بن هرمز قال حدثنى من أصدق قال تنصب الكعبة يوم القيامة للناس تخبرهم باعمالهم فيها * وأخرج أبو الشيخ عن أبي مجلز أن أهل الجاهلية كان الرجل منهم اذا أحرم تقلد فلادة من شعر فلا يعرض له أحد فاذا رجع وتضى حجه تقلد قلادة من اذخرة قال الله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام الآية * وأخرج أبو الشيخ عن عطاء الخراسانى فى الآية قال كانوا اذا دخل الشهر الحرام وضعوا السلاح ومشى بعضهم الى بعض * وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم فى الآية قال كانت العرب فى جاهليتها جعل الله هدا لهم شيا بينهم يعيشون به فمن انتهك شيأ من هذا أو هذا لم ينا ظره الله حتى يعلم ذلك ليعلموا أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض والله تعالى أعلم * قوله تعالى (اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم) * أخرج أبو الشيخ عن الحسن ان أبا بكر الصديق حين حضرته الوفاة قال ألم تر ان الله ذكر آية الرخاء عند آية الشدة وآية الشدة عند آية الرجاء ليكون المؤمن راغبا راهبا لا يتمنى على الله غير الحق ولا يلقى بيده الى التهلكة * قوله تعالى (قل لا يستوى) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى الآية قال الخبيث هم المشركون والطيب هم المؤمنون * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال لدرهم حلال أتصدق به أحب الى من مائة ألف ومائة ألف حرام فان شئتم فاقرؤا كتاب الله قل لا يستوى الخبيث والطيب * وأخرج ابن أبي حاتم حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا ابن وهب حدثنى يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندرانى قال كتب الى عمر بن عبد العزيز بعض عماله يذكر أن الخراج قد انكسر فكتب اليه عمر ان الله يقول لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فان استطعت ان تكون فى العدل والاصلاح والاحسان بمنزلة من كان قبلك فى الظلم والفجور والعدوان فافعل ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله يا أولى الالباب يقول من كان له لب أو عقل * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء) الآية * أخرج البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط فقال رجل من أبي قال فلان فنزلت هذه الآية لا تسئلوا عن أشياء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق قتادة عن أنس فى قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم أن الناس سألوا نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسئلة فخرج ذات يوم حتى صعد المنبر فقال لا تسألونى اليوم عن شئ الا أنبأتكم به فلما سمع ذلك القوم ارموا وظنوا ان ذلك بين يدى أمر قد حضر فجعل التفت عن يمينى وشمالى فاذا كل رجل لاف ثوبه برأسه يبكى فاذا رجل فقال يا رسول الله من أبي قال أبوك حذافة وكان اذا لاحى يدعى الى غير أبيه فقال عمر بن الخطاب رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا ونعوذ بالله من سوء الفتن قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت فى الخير والشر كاليوم قط ان الجنة والنار مثلتا لى حتى رأيتهما دون الحائط قال قتادة وان الله ربه ما لا ترون ويسمعه ما لا تسمعون قال وأنزل عليه يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الآية قال قتادة وقى قراءة أبي بن كعب قد سألها قوم بينت لهم فاصبحوا بها كافرين * وأخرج البخارى وابن جرير وابن أبي حاتم والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس قال كان ناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من أبي ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتى فانزل الله فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء حتى فرغ من الآية كلها * وأخرج ابن جرير عن ابن عون قال سالت عكرمة مولى ابن عباس عن قوله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم قال ذاك يوم قام فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تسألونى عن شئ الا أخبرتكم به فقام رجل فكره القوم مقامه فلما سمعوه يقول فقال يا رسول الله من أبي قال أبوك حذافة فنزلت هذه الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن طاوس قال نزلت لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم

والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولى الالباب لعلكم تفلحون يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين

الى ربك) الى سبيله الملك (فاسئله ما بال النسوة) يقول قل للملك حتى يسأل عن خبر النسوة (اللاتى قطعن) خدشن وخشن (أيديهن ان ربى) سبدى (بكيدهن) بمكرهن وصنيعهن (عليم) فرجع الرسول وأخبر الملك فجمع الملك هؤلاء النسوة كلهن وكن أربع نسوة امرأة ساقيه وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه وامرأة صاحب سجنه وامرأة العزيز أيضا ولم يكن فى مصر أعظم منهن دون الملك (قال) لهن الملك (ما خطبكن) (قال) ما أنكن وما حالكن (اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله) معاذ الله (ما علمنا عليه) ما رأينا منه (من سوء) من قبيح (قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق) الآن تبين الحق ليوسف ويقال الآن خبر الصدق (أنا راودته

عن نفسه) أنا دعوته الى نفسي (وانه لمن الصادقين) في قوله انه لم يراودني قال يوسف (ذلك) ليعلم العزيز (أني لم أخنه) في امرأته

تسؤكم فقال رجل قال يارسول الله من أبي قال أبوك فلان * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الآية قال غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام فقام خطيبا فقال سلوني فانكم لا تسألوني عن شئ الا أنبأتكم به فقام اليه رجل من قريش من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن فيه فقال يارسول الله من أبي قال أبوك فلان فدعاه لابيه فقام اليه عمر فقبل رجله وقال يارسول الله رضينا بالله ربا وبك نبيا وبالقرآن اماما فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضي فيومئذ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وأنزل عليه قد سألها قوم من قبلكم * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن مردويه عن أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان محمار وجهه حتى جلس على المنبر فقام اليه رجل فقال أين أبائي قال في النار فقام آخر فقال من أبي فقال أبوك حذافة فقام عمر بن الخطاب فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما يارسول الله حديث عهد بجاهلية وشرك والله أعلم من آباؤنا فسكن غضبه ونزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء * وأخرج ابن حبان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال أيها الناس ان الله تعالى قد افترض عليكم الحج فقام رجل فقال لكل عام يارسول الله فسكت عنه حتى أعاد ها ثلاث مرات فقال لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما قمتم بها اذرونى ما تركتكم فانما هلك الذين قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فاذ نهيتكم عن شئ فاجتنبوه واذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم وذكر ان هذه الآية في المائدة نزلت في ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس كتب الله عليكم الحج فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال أفي كل عام يارسول الله قال انى لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتكم لضللتم اسكتوا عني ما سكت عنكم فانما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابي امامة الباهلي قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فقال ان الله تعالى كتب عليكم الحج فقال رجل من الاعراب أفي كل عام فسكت طويلا ثم تكلم فقال من السائل فقال أنا ذا فقال ويحك ما ذاك يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لتركتم ولو تركتم لكفرتم الا انما أهلك الذين من قبلكم كثرة أغمة الحرج والله لوافي أحللت لكم جميع ما في الارض من شئ وحرمت عليكم مهما موضع خف بعير لوقعتم فيه وأنزل الله عند ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الى آخر الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب الله عليكم الحج فقال رجل يارسول الله كل عام فاعرض عنه ثم قال والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما أطقتموها ولو تركتموها لكفرتم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين أبي قال في النار ثم جاء آخر فقال يارسول الله الحج كل عام فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول وركبه فدخل البيت ثم خرج فقال لم تسألوني عما لا أسألكم عنه ثم قال والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت عليكم كل عام ثم لكفرتم فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الآية * وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني والحاكم وابن مردويه عن علي قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يارسول الله أفي كل عام فسكت ثم قالوا أفي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت آية الحج أذن النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فقال يا أيها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا فقالوا يارسول الله أعاما واحدا أم كل عام فقال لا بل عاما واحدا ولو قلت كل عام لوجبت ولو وجبت لكفرتم وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء الآية * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس فقال يا قوم كتب عليكم الحج فقام رجل من بني اسد فقال يارسول الله افي كل عام فغضب غضبا شديدا فقال والذي نفسي بيده لو قلت نعم

(بالغيب) اذا غاب عني (وان الله لا يهدي) لا يصوب ولا يرضى (كيد الخائنين) عمل الزائنين فقال له جبريل عليه السلام ولا حين هممت بها يا يوسف فقال يوسف (وما أبرئ نفسي) قلبي من الهم (ان النفس) يعني القلب (لامارة) للجسد (بالسوء) بالقبيح من العمل (الا ما رحم ربي) عصم ربي (ان ربي غفور) متجاوز (رحيم) لما هممت به (وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي) أخصه لنفسي دون العزيز (فلما كلمه) بعد ما جاء اليه وفسر رؤياه (قال) له الملك (الملا - يوم لدينا) عندنا (مكين) لك قدر ومنزلة (أمين) بالامانة ويقال فيما وليتك (قال اجعلني على خزائن الارض) على خراج مصر (اني حفيظ) بتقديرها (عليم) بساعة الجوع حين يقع ويقال حفيظ لما وليتني عليم بجميع ألسن الغرباء الذين يأتونك (وكذلك مكنا ليوسف) هكذا مكنا يوسف (في الارض) أرض مصر (يتبوأ) ينزل (منها) فيها (حيث يشاء) يريد (نصيب

برحمتنا) نخص برحمتنا النبوة والاسلام (من نشاء) من كان أهلا لذلك (ولا نضيع) لا نبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين المحسنين بالقول في

لو وجبت ولو وجبت ما استطعتم الاذن لكفرتم فاتركوني ما تركتكم واذا امرتكم بشيء فافعلوا واذا نهيتكم عن شيء فانتهوا عنه فانزل الله لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم نهاهم ان يسألوا عن مثل الذي سالت النصارى من المائدة فاصبحوا بها كافرين فنهى الله عن ذلك وقال لا تسألوا عن أشياء أي ان نزل القرآن فيها بتغليظ ساءكم ذلك ولكن انتظروا فاذا نزل القرآن فانه لا تسألون عن شيء الا وجدتم تبيانه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج فقيل أواجب هو يا رسول الله كل عام قال لا ولو قلتها لوجبت عليكم كل عام ولو وجبت ما أطقتم ولو لم تطيقوا لكفرتم ثم قال سلوني فلا يسألني رجل في مجلسي هذا عن شيء الا أخبرته وان سألني عن أبيه فقام اليه رجل فقال من أبي قال أبوك حذافة بن قيس فقام عمر فقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ونعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله * وأخرج ابن المنذر عن سعد بن أبي وقاص قال ان كانوا ليسألون عن الشيء وهو لهم حلال فما زالوا يسألون حتى يحرم عليهم واذا حرم عليهم وقعوا فيه * وأخرج الشافعي وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وابن المنذر عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسئلته * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن أبي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حد حدودا فلا تعتدوها وفرض فرائض فلا تضيعوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وترك أشياء في غير نسيان ولكن رحمة منه لكم فاقبلوها ولا تبحثوا عنها * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق خصيف عن مجاهد عن ابن عباس في قوله لا تسألوا عن أشياء قال يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام الا ترى انه يقول بعد ذلك ما جعل الله من كذا ولا كذا قال وأما عكرمة فانه قال انهم كانوا يسألونه عن الآيات فنهوا عن ذلك ثم قال قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين قال فقلت قد حدثني مجاهد بخلاف هذا عن ابن عباس يا مالك تقول هذا فقال هاه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق عبد الكريم عن عكرمة في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء قال هو الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم من أبي وأما سعيد بن جبير فقال هم الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحيرة والسائبة وأما مقسم فقال هي فيما سألت الامم أنبياءها عن الآيات * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن نافع في قوله لا تسألوا عن أشياء قال ما زال كثرة السؤال مذ قط تكره * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ان تبد لكم برفع التاء ونصب الدال * وأخرج أبو الشيخ عن عبد الملك بن ابي جعفة الازدي قال سالت الحسن عن كسب الكناس فقال لي ويحك ما تسال عن شيء لو نزل في منازلكم لضاقت عليكم ثم تلا هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم * وأخرج احمد وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع وهو مردف الفضل ابن عباس على جمل آدم فقال يا ايها الناس خذوا العلم قبل رفعه وقبضه قال وكنا نهاب مسألته بعد تنزيل الله الآية لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فقد منا اليه اعرابيا فرفع وناه برداء على مسألته فاعتم بها حتى رايت حاشية البرد على حاجبه الايمن وقلنا له سل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يرفع العلم وهذا القرآن بين اظهرنا وقد تعلمناه وعلمناه ابناءنا ونساءنا وخدامنا فاقبل فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقد بلا رجهه حمرة من الغضب فقال أوليست اليهود والنصارى بين اظهرها المصاحف وقد اصبحوا ما يتعلقون منها بحرف مما جاءت به انبياؤهم الا وان ذهاب العلم ان تذهب حملته * وأخرج احمد وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي مالك الاشعري قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء قال فنحن نسأله اذ قال ان الله عباد ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله يوم القيامة فقال اعرابي من هم يا رسول الله قال هم عباد من عباد الله من بلدان شتى وقبائل شتى من شعوب القبائل لم تكن بينهم أرحام يتواصلون بها ولا دنيا يتبادلون بها يتحابون بروح الله يجعل الله وجوههم نورا ويجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الرحمن يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون

ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيا ولا يهتدون

معنا أحانا) بنياء بين (يكتل) يشترلنفسه حملا ويقبال نشتراله حملان قرأ بالنون (وامالة لحافظون) ضامنون يرده اليك (قال) لهم يعقوب (هل آمنكم عليه) على بنيامين (الا كما أمنتكم على اخيه من قبل) من قبل يوسف يقول هل اقدر ان آخذ عليكم العهد والميثاق أكثر مما اخذت عليكم في يوسف (فالله خير حافظا) منكم (وهو ارحم الراحمين) وهو أرحم به من والديه ومن اخوته (واسا فتحوا متاعهم) جوالقهم (وجدوا بضاعتهم) دراهمهم ثمن طعامهم (ردت اليهم) مع طعامهم (قالوا يا أبانا ما نبغي) ما نكذب بما قلنا لمن احسان الرجل واطفه بنا وما يقال ما طلبنا هذا منه (هذه بضاعتنا) دراهمنا التي أعطيناه ثمن الطعام (ردت الينا) مع الطعام وهذا من احسانه الينا قال لهم

* وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن مالك ابن بحينة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل المقبرة ثلاث مرات وذلك بعد نزول هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم فاسكت القوم فقام أبو بكر فقال عائشة فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على أهل المقبرة فسلمت عائشة صليت على أهل المقبرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مقبرة بعسقلان يحشر منها سبعون ألف شهيد * وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة والخرائطي في مكارم الاخلاق عن معاذ بن جبل قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقدمت به راحلته ثم ان راحلتي لحقت براحلته حتى تصحب ركبتي ركبته فقلت يا رسول الله اني أريد أن أسألك عن أمر عنهى مكان هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم قال ما هو يا معاذ قلت ما العمل الذي يدخلني الجنة ويجنبني من النار قال قد سألت عن عظيم وانه يسير شهادة أن لا اله الا الله وأني رسول الله واقام الصلاة واتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان ثم قال الا أخبرك برأس الامر وعموده وذروته أما رأس الامر فالاسلام وعموده الصلاة وأما ذروته فالجهاد ثم قال الصيام جنة والصدقة تكفر الخطايا وقيام الليل وقرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى آخر الآية ثم قال ألا أنبئكم ما هو أملك بالناس من ذلك ثم أخرج لسانه فامسكه بين أصبعيه فقلت يا رسول الله أكل ما نتكلم به يكتب علينا قال ثكلتك أمك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد ألسنتهم الما ان تزال سالما ما أمسكت فاذا تكلمت كتب عليك أو لك * قوله تعالى (ما جعل الله من بحيرة) الآيتين * أخرج البخاري ومسلم وعبد الرزاق وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ولا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء قال وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان أول من سيب السوائب قال ابن المسيب والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الابل ثم تثنى بعد بانثى وكانوا يسيبونها للطواغيت ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحامي فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي الاحوص عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقان من الثياب فقال لي هل لك من مال قلت نعم قال من أي المال قلت من كل المال من الابل والغنم والخيل والرقيق قال فاذا آتاك الله مالا فلير عليك ثم قال تنتج ابلك رافية آذانها قلت نعم وهل تنتج الابل الا كذلك قال فلعلك تأخذ موسى فتقطع آذان طائفة منها وتقول هذه بحر وتشق آذان طائفة منها وتقول هذه صرم قلت نعم قال فلا تفعل ان كل ما آتاك الله لك حل ثم قال ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال أبو الاحوص أما البحيرة فهي التي يحبس آذانها فلا تنتفع امرأته ولا بناته ولا أحد من أهل بيته بصوفها ولا أو بارها ولا أشعارها ولا ألبانها فاذا ماتت اشتركوا فيها وأما السائبة فهي التي يسيبون لآلهتهم وأما الوصيلة فالشاة تلد ستة أبطن وتلد السابع جديا وعنا قامية ولون قد وصلت فلا يذبحونها ولا تضرب ولا تمنع مهما وردت على حوض واذا ماتت كانوا فيها سواء والحام من الابل اذا أدرك له عشرة من صلبه كلها تضرب حتى ظهره فسمي الحام فلا ينتفع له بوبر ولا يحمل ولا يركب له ظهر فاذا مات كانوا فيه سواء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال البحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة أبطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء وان كانت أنثى جدعوا آذانها فقالوا هذه بحيرة وأما السائبة فكانوا يسيبون من انعامهم لآلهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها شيأ وأما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة أبطن نظروا السابع فان كان ذكرا أو أنثى وهو ميت اشترك فيه الرجال دون النساء وان كانت أنثى استحيوها وان كان ذكرا وأنثى في بطن استحيوهما وقالوا وصلته أخته فحرمته علينا وأما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيأ ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من

أبوهم بل جربتكم الرجل بهذا ردوا هذه الدراهم اليه (ونمير أهلنا) نمتار لاهلنا (ونحفظ أخانا) من

الذهاب والمجيء بزيادة كيل ... بعير) وفر بعير اذ كان هو معنا (ذلك كيل بسير) حمل يسير نعطى بسببه

حمى رعى ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغيره صاحبه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ما جعل الله من بحيرة قال البحيرة الناقة كان الرجل اذا ولدت خمسة ابطن نظر الى الخامسة فان كانت سقاء بتك آذانها ولا يجز لها وبرا ولا يذود لها ولد ولا تمنع من الماء فتلك البحيرة ولا سائبة كان الرجل يسيب من ماله ما شاء ولا وصيلة فهي الشاة اذا ولدت سبعا مما دانى السابع فان كان ذكرا ذبح وان كانت أنثى تركت وان كان في بطنها أثمان ذكر وأنثى فولدتهما قالوا وصلت أخاها فتركت جميعا لا يذبحان فتلك الوصيلة ولا حام كان الرجل يكون له الفحل فاذا ألقح عشرا قيل حام فاتركوه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ما جعل الله من بحيرة الآية قال البحيرة من الابل كان اهل الجاهلية يحرمون وبرها وظهرها ولحمها ولبنها الا على الرجال عما ولدت من ذكر وأنثى هو على هيئتها فان ماتت اشترك الرجال والنساء في أكل لحمها فاذا ضرب الحمل من ولد البحيرة فهو الحامي والسائبة من النعم على نحو ذلك الا انهما ما ولدت من ولد بينها وبين ستة أولاد كان على هيئتها فاذا ولدت في السابع ذكرا أو أنثى أو ذكرين ذبحوه فاكله رجالهم دون نسائهم وان تؤمت أنثى وذكر فهي وصيلة ترك ذبح الذكر بالانثى وان كانتا انثيين تركتا * وأخرج ابن المنذر عن أبي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فاستأخر عن قبلته واعرض بوجهه وتعوذ بالله ثم دنا من قبلته حتى رأيناه يتناول بيده فلما سلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما يأتني الله لقد صنعت اليوم في صلاتك شيأ ما كنت تصنعه قال نعم عرضت علي في مقامي هذا الجنة والنار فرأيت في النار ما لا يعلمه الا الله ورأيت فيها الحبير بة صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم ترسلها فأكلت من خشاش الارض حتى ماتت في ربا طها ورأيت فيها عمر بن لحي يجر قصبه في النار وهو الذي سيب السوائب و بحر البحيرة ونصب الاوثان وغير دين اسمعيل ورأيت فيها عمران العفاري معه محجنه الذي كان يسرق به الحاج قال وسمي الى الرابع فنسيته و رأيت الجنة فلم أر مثل ما فيها فتناولت منها قطفا لاريكموه فحيل بيني و بينه فقال رجل من القوم مثل ما الحبة منه قال كاعظم دلو رئه أمك قط قال محمد بن اسحق فسألت عن الرابع فقال هو صاحب ثنيتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نزعهما * وأخرج البخاري وابن مردويه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ورأيت عمرا يجر قصبه في النار وهو أول من سيب السوائب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أول من سيب السوائب وعبد الاصنام أبو خزاعة عمرو بن عامر رأيته يجر أمعاءه في النار * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا عرف أول من سيب السوائب ونصب النصب وأول من غير دين ابراهيم قالوا من هو يا رسول الله قال عمرو بن لحي أخو بني كعب لقد رأيته يجر قصبه في النار يؤذي أهل النار بريح قصبه واني لا عرف من بحر البحائر قالوا من هو يا رسول الله قال رجل من بني مدلج كانت له ناقتان فجدع آذانهما وحرم البانهما وظهورهما وقال هاتان لله ثم احتاج اليهما فشرب البانهما وركب ظهورهما قال فاذا رأيته في النار وهما يقضمانه بافواههما ويطآنه باخفافهما * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن أبي بن كعب قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الظهر والناس في الصفوف خلفه فرأيناه تناول شيأ فجعل يتناوله فتأخر فتأخر حتى الناس ثم تأخر الثالثة فتأخر الناس فقلنا يا رسول الله أينا صنعت اليوم شيأ ما كنت تصنعه في الصلاة فقال انه عرضت علي الجنة بما فيها من الزهرة والنضرة فتناولت قطفا من عنبها ولو أخذته لاكل منه من بين السماء والارض لا ينقصونه فحيل بيني و بينه وعرضت على النار فلم أر كاليوم قط منظرا

ويقال هذا امر يسير وحاجة هينة تطلب منك (قال) لهم أبوهم (لن ارسله معكم) بهذه المقالة (حتى تؤتون) تعطوني (موثقا) عهدا (من الله لتاتنني به) لتردنه علي (الا أن يحاط بكم) الا ان ينزل عليكم امر من السماء او من الارض (فلما آتوه) اعطوا اباهم (موثقهم) عهودهم من الله على رده الى أبيهم (قال) يعقوب (الله على ما نقول وكيل) شهيد و يقال كفيل (وقال) لهم (يا بني لا تدخلوا من باب واحد) من سكة واحدة (وادخلوا من أبواب متفرقة) من سكك مختلفة (وما أغني عنكم من الله) من قضاء الله فيكم (من شيء ان الحكم) ما الحكم بالقضاء فيكم (الا لله عليه توكلت) اتكلت وفوضت امري واسركم اليه (وعليه فليتوكل المتوكلون) فليثق الواثقون و يقال على المؤمنين ان يتوكلوا على الله و كان خاف عليهم يعقوب من العين لانهم كانوا صباح الوجوه جمالا فمن ذلك خاف عليهم (ولما دخلوا) مصر (من حيث أمرهم) كما أمرهم (أبوهم ما كان يغني عنهم من الله) من قضاء الله فيهم (من شيء الا حاجة) خزازة (في نفس

تأخرت

تأخرت عنها وأكثر من رأيت فيها النساء اثنتين أو ثنتين وان سألن ألحفن وان سئلن بخلن واذا أعطين لم يشكرن ورأيت فيها عامر بن لحي يجر قصبه في النار وأشبه من رأيت به معبد بن أكثم الخزاعي فقال معبد يا رسول الله أتخشى علي منه شيئا قال لا أنت مؤمن وهو كافر وهو أول من حمل العرب على عبادة الاصنام * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون قال لا يعقلون تحريم الشيطان الذي يحرم عليهم * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن أبي موسى في الآية قال الآباء جعلوا هدايا وماتوا ونشأ الابناء وظنوا ان الله هو جعل هذا فقال الله ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب الآباء فالآباء افتروا على الله الكذب والابناء أكثرهم لا يعقلون يظنون الله هو الذي جعله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن أبي موسى في قوله ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب قال هم أهل الكتاب وأكثرهم لا يعقلون قال هم أهل الاوثان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون قال الذين لا يعقلون هم الاتباع وأما الذين افتروا فعقلوا انهم افتروا * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والعدني وابن سنيع والحميدي في مسانيدهم وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى والكبير في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حماد والدارقطني في الافراد وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان والضياء في المختارة عن قيس قال قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس انكم تقرؤن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانكم تضعونها على غير موضعها واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر ولم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب * وأخرج ابن جرير عن قيس بن أبي حازم قال صعد أبو بكر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم لتتلون آية من كتاب الله وتعدونها رخصة والله ما أنزل الله في كتابه أشد منها يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليعمنكم الله منه بعقاب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن حرير الحلي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يكون بين أظهرهم رجل يعمل بالمعاصي هم أمنع منه وأعز ثم لا يغيرون عليه الا أوشك ان يعمهم الله منه بعقاب * وأخرج الترمذي وصححه وابن ماجه وابن جرير والبغوي في معجمه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي أمية الشعباني قال أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الآية قال أية آية قال قوله يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال أما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك أمر العوام فان من ورائكم أيام الصبر الصابر فيهن مثل القابض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي عامر الاشعري انه كان فيهم شيء فاحتبس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتاه فقال ما حبسك قال يا رسول الله قرأت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أين ذهبتم انما هي اذا رأيتم شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة فعليك بخاصة نفسك ودع عنك أمر العوام فان من ورائكم أيام الصبر الصابر فيهن مثل القابض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي عامر الاشعري انه كان فيهم شيء فاحتبس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتاه فقال ما حبسك قال يا رسول الله قرأت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أين ذهبتم انما هي اذا رأيتم شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ عن الحسن ان ابن مسعود سأله رجل عن قوله عليكم أنفسكم فقال أيها الناس انه ليس بزمانها فانها اليوم مقبولة ولكنه قد أوشك ان يأتي زمان تأمرون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا أو قال فلا يقبل منكم فحينئذ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابن مسعود في قوله عليكم أنفسكم الآية قال مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما لم يكن من دون ذلك السوط والسيف فاذا كان ذلك كذلك فعليك أنفسكم * وأخرج عبد ابن حميد ونعيم بن حماد في الفتن وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي

يعقوب) في قلب يعقوب (قضاها) أبداها (وانه) يعني يعقوب (لذو علم) حفظ (لما علمناه) من الذي علمناه من الاحكام والحدود والقضاء والقدر على انه لا يكون الا ما قضى الله (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه) ضم اليه (أخاه) من أبيه وأمه وحبس سائر اخوته على الباب (قال اني أنا أخوك) بمنزلة أخيك الهالك (فلا تبتئس) فلا تحزن (بما كانوا يعملون) بك اخوتك من الجفاء ويقولون لك من السب والتعيير (فلما جهزهم بجهازهم) كال لهم كيلهم (جعل السقاية في رحل أخيه) دس سقايته التي كان يشرب فيها ويكيل بها في رحل أخيه من أبيه وأمه ثم أمر هم بالرحيل ثم أرسل خلفهم فتى (ثم أذن مؤذن) نادى مناد وهو فتى يوسف (أيتها العير) أهل القافلة (انكم لسارقون قالوا وأقبلوا عليهم) يقول اقبلوا عليهم وقالوا (ماذا تفقدون) ما تطلبون (قالوا نفقد) نطلب

(صواع الملك) اناء الملك الذي كان يشرب فيه ويكيل وكان اناء من الذهب وقد انتهى الملك (ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم) كفيل قال

اهم هذا القول فى يوسف (قالوا تالله) والله (لقد علمتم) ياأهل مصر (ماجئنا لنفسد فى الارض) أرض مصر بالسرقة وغيرها مضرة الناس (وماكنا سارقين) ماتطلبون (قالوا) يعنى فى يوسف (فما جزاؤه) يعنى ماجزاء السارق (ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه) السارق (من وجد فى رحله) السرقة (فهو جزاؤه) يقول الاستعباد جزاء سرقته (كذلك نجزى الظالمين) السارقين بارضنا (فبدأ) فى يوسف (باوعيتهم) ففتشها (قبل وعاء أخيه) فلم يجد ما فيها (ثم استخرجها من وعاء أخيه) من أبيه وأمه فقال له فتى يوسف فرجل الله كافرجتنى (كذلك) هكذا (كدنا) صنعنا (ليوسف) أكرمناه بالعلم والحكمة والفهم والنبوة والملك (ماكان ليأخذ) يقول لم ياخذ (أخاه فى دين الملك) فى قضاء الملك (الا أن يشاء الله) وقد شاء الله ان لايأخذ أخاه فى دين الملك وكان قضاء الملك للسارق انه يضرب ويغرم ويقال يقطع ويغرم ويقال الا أن يشاء الله الا ماعلم يوسف انه رضى الله من قضاء الملك فكان ياخذ بذلك (نرفع درجات) فضائل (من نشاء) كما نرفع فى الدنيا (وفوق كل ذى علم عليم) وفوق كل ذى علم عالم حتى ينتهى الى الله فليس فوقه أحد ويقال الله عالم وفوق كل عالم فليس فوقه أحد (قالوا) اخوة

العالية قال كانوا عند عبد الله بن مسعود فوقع بين رجلين بعض مايكون بين الناس حتى قام كل واحد منهما الى صاحبه فقال رجل من جلساء عبد الله الا أقوم هما بالمعروف وأنهاهما عن المنكر فقال آخر الى جنبه عليك بنفسك فان الله تعالى يقول عليكم أنفسكم فسمعها ابن مسعود فقال مه لم يجئ تاويل هذه الآية بعد ان القرآن أنزل حيث أنزل ومنه آى قد مضى تاويلهن قبل أن ينزلن ومنه ما وقع تاويلهن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه آى يقع تاويلهن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنين ومنه آى يقع تاويلهن بعد اليوم ومنه آى يقع تاويلهن عند الساعة ماذكر من أمر الساعة ومنه آى يقع تاويلهن عند الحساب ماذكر من أمر الحساب والجنة والنار مادامت قلوبكم واحدة وأهواؤكم واحدة ولم تلبسوا شيعا ولم يذق بعضكم بأس بعض فروا وانم وافاذا اختلفت القلوب والاهواء والتبستم شيعا وذاق بعضكم بأس بعض فاصرؤ ونفسه فعند ذلك جاء تاويل هذه الآية * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر رأيه قيل له لو جلست فى هذه الايام فلم تأمر ولم تنه فان الله قال عليكم أنفسكم فقال انها ليست لى ولا لاصحابى لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا ليبلغ الشاهد الغائب فكنا نحن الشهود وأنتم الغيب ولكن هذه الآية لقوام يجيئون من بعدنا ان قالوا لم يقبل منهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير ومن طريق قتادة عن رجل قال كنت فى خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة فى حلقة فيهم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فاذا فيهم شيخ حسبت أنه قال ابى بن كعب فقرأ عليكم أنفسكم فقال انما تاويلها فى آخر الزمان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ من طريق قتادة عن أبى مازن قال انطلقت على عهد عثمان الى المدينة فاذا قوم جلوس فقرأ أحدهم عليكم أنفسكم فقال أكثرهم لم يجئ تاويل هذه الآية اليوم * وأخرج ابن جرير عن جبير بن نفير قال كنت فى حلقة فيها أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وانى لاصغر القوم فتذاكروا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فقلت أليس الله يقول عليكم أنفسكم فاقبلوا على بلسان واحد فقالوا تنزع آية من القرآن لاتعرفها ولاتدرى ماتاويلها حتى تنبيت انى لم أكن تكلمت ثم أقبلوا يتحدثون فلما حضر قيامهم قالوا انك غلام حدث السن وانك نزعت آية لاتدرى ماهى وعسى ان تدرك ذلك الزمان اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بنفسك لايضرك من ضل اذا اهتديت * وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل انه قال يارسول الله أخبرنى عن قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم قال بامعاذ مروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رأيتم شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل امرئ برأيه فعليكم أنفسكم لايضركم ضلالة غيركم فهو من ورائكم أيام صبر المتمسك فيها بدينه مثل القابض على الجمر فللعامل منهم يومئذ مثل عمل أحدكم اليوم كاجر خمسين منكم قلت يارسول الله خمسين منهم قال بل خمسين منكم أنتم * وأخرج ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال ذكرت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم لم يجئ تاويلها الا يجئ تاويلها حتى يهبط عيسى بن مريم عليه السلام * وأخرج ابن مردويه عن محمد بن عبد الله النمرى عن أبى بكر الصديق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماترك قوم الجهاد فى سبيل الله الا ضربهم الله بذل ولا أفرق قوم المنكر بين أظهرهم الا عمهم الله بعقاب ومابينكم وبين أن يعمكم الله بعقاب من عنده الا أن تاولوا هذه الآية على غير أمر بمعروف ولا نهى عن منكر يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم * وأخرج ابن مردويه عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال خطب أبو بكر الناس فكان فى خطبته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس لاتتكلموا على هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم ان الذاعر ليكون فى الحى فلا يمنعوه فيعمهم الله بعقاب * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الحسن انه تلا هذه الآية عليكم أنفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم فقال يالها من سعة ما وسعها ويالها من ثقة ما أوثقها * وأخرج أبو الشيخ عن عثمان الشحام أبى سلمة قال حدثنى شيخ من أهل البصرة وكان له فضل وسن قال بلغنى أن داود سأل ربه قال يارب كيف لى ان أمشى لك فى الارض واعمل لك فيها بنصح قال ياداود تحب من أحبنى من أحمر وأبيض ولا يزال شفتاك رطبتين من ذكرى

واجتنب

يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية ... اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم ان أنتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر على أنهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين

واجتنب فراش المغيب قال اى رب فكيف أن تجيبي أهل الدنيا البر والفاجر قال يا داود تصانع أهل الدنيا الدنيا هم وتحب أهل الآخرة لآخرتهم وتجتنبان البسك ذنبك بيني وبينك فانك اذا فعلت ذلك فلا يضرك من ضل اذا اهتديت * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر انه جاء رجل فقال يا أبا عبد الرحمن نفرستة كلهم قرأ القرآن وكلهم مجتهد لا يالوهم في ذلك يشهد بعضهم على بعض بالشرك فقال اعلك ترى اني آمرك ان تذهب اليهم تقاتلهم عظهم وانههم فان عصوك فعليك انفسك فان الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم حتى ختم الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن صفوان بن محرز انه أتاه رجل من اصحاب الاهواء وقد كره بعض أمره فقال له صفوان ألا أدلك على خاصة الله التي خص الله بها اولياءه يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يقول اعملوا بما أمرته به * وأخرج ابن جرير من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم مالم يكن سيب أو سوط * وأخرج ابن ابي حاتم عن مكحول ان رجلا اله عن قول الله عليكم انفسكم الآية فقال ان تاويل هذه الآية لم يجئ بعد اذا هاب الواعظ واكر الموعوظ فعليك بنفسك لا يضرك حينئذ من ضل اذا اهتديت * وأخرج ابن ابي حاتم عن عمر مولى غفرة قال انما أنزلت هذه الآية لان الرجل كان يسلم ويكفر أبوه ويسلم الرجل ويكفر أخوه فلما دخل قلوبهم حلاوة الايمان دعوا آباءهم واخوانهم فقالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا فانزل الله يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد ابن جبير انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت في أهل الكتاب يقول يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل من أهل الكتاب اذا اهتديتم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن حذيفة في قوله عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب في قوله لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر لا يضرك من ضل اذا اهتديت * وأخرج ابن جرير عن الحسن انه تلا هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم فقال الحمد لله بها والحمد لله عليها كان مؤمن فيما مضى ولا مؤمن فيما بقي الا والى جانبه منافق يكره عمله * وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقي في الشعب عن أنس قال قيل يا رسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل قبلكم قالوا وما ذا يا رسول الله قال اذا ظهر الادهان في خياركم والفاحشة في كباركم وتحول الملك في صغاركم والفقه في لفظ والعلم في رذالكم * وأخرج البيهقي عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم والله تعالى أعلم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) الآية * أخرج الترمذي وضعفه وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة من طريق أبي النضر وهو الكلبي عن باذان مولى أم هانئ عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت قال برئ الناس منها غيري وغير عدي بن بداء وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام فاتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى لبني سهم يقال له بديل بن أبي مريم بتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو عظم تجارته فمرض فاوصى اليهما وأمرهما ان يبلغا ما ترك أهله قال تميم فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بالف درهم ثم اقتسمناه أنا وعدي بن بداء فلما قدمنا الى أهله دفعنا اليهم ما كان معنا ونقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع الينا غيره فلم أسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمت من ذلك فاتيت أهله فاخبرتهم الخبر وأديت اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم ان عند صاحبي مثلها فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه

يوسف (ان يسرق) ان سرق بنيامين سقاية الملك (فقد سرق أخ له من قبل) من قبله أخوه لابيه وأمه صنيعا (فأسرها يوسف) جواب هذه الكلمة (في نفسه ولم يبدها لهم) جوابها (قال) في نفسه (أنتم شر مكانا) صنيعا من يوسف (والله أعلم بما تصفون) تقولون من أمر يوسف (قالوا يا أيها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا) يفرح به ان رددتاه (فخذ أحدنا) رهنا (مكانه انا نراك) ان فعلت ذلك (من المحسنين) الينا (قال) لهم يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله (أن نأخذ) بالسرقة (الا من

وجدنا متاعنا عندنا اذا الظالمون) يعني من لم نجد متاعنا عنده (فلما استيأسوا منه) أيأسوا منه (خلصوا نجيا) خلوا

نجيا للما جاء فيما بينهم (قال كبيرهم) أفضلهم في العقل وهو يهوذا (ألم تعلموا) يا اخوتاه (ان اباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله) لترد نه علي (ومن قبل) من قبل هذا الغلام (ما فرطتم) ما تركتم عهده وميثاقه (في يوسف ولس أبرح الارض) أرض مصر (حتى يأذن لي أبي) بالرجوع ويقال بأذن لي أب حتى انا جزهم القتال (أو يحكم الله لي) في رد أخي (وهو خير) أفضل (الحاكمين) في رده الى ثم قال لهم يهوذا (ارجعوا) يا اخوتي (الى أبيكم فقولوا يا أبانا ان ابنك سرق) صواع الملك اناء من ذهب ويقال أخذ بالسرقة ان قرأت بضم السين وخفض الراء بالتشديد (وما شهدنا الا بما علمنا) وأينا ان السرقة أخرجت من رحله (وما كنا للغيب حافظين) يقول لو علمنا الغيب ماذهبنا به ويقال ما كنا له بالليل حافظين (واسئل القرية) أهل القرية (التي كنا فيها) وهي قرية بقرب قرى مصر (والعير) التي أقبلنا فيها) جئنا معهم وكان صحبهم قوم من كنعان (وانا لصادقون) فيما قلنا لك فقالوا ليعقوب هذا القول (قال) يعقوب لهم (بل سولت) زينت الا

بما يعظم به على أهل دينه فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الى قوله ان ترد ايمان بعد ايمانهم فقام عمرو بن العاصي ورجل آخر فحلفا فنزعت الخمسمائة درهم من عدي بن بداء * وأخرج البخاري في تاريخه والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والنحاس والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فأوصى اليهما فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله ما كتمناها ولا اطلعنا عليها ثم وجدوا الجام بمكة فقيل اشتريناه من تميم وعدي فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم وأخذا الجام وفيه نزلت يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال كان تميم الداري وعدي بن بداء رجلين نصرانيين يختلفان الى مكة في الجاهلية يتوطيان الاقامة بها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم حوّلا متجرهما الى المدينة فخرج بديل بن أبي مارية مولى عمرو بن العاصي تاجرا حتى قدم المدينة فخرج تاجرا فخرج الى الشام حتى اذا كانوا ببعض الطريق اشتكى بديل فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه وأوصى اليهما فلما مات فتحا متاعه فأخذا منه شيأ ثم تجراه كما كان وقدما المدينة على أهله فدفعا متاعه ففتح أهله متاعه فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به ووجدوا شيأ فسألوهما عنه فقالوا هذا الذي قبضناه ودفع الينا فقالوا لهما هذا كتابه بيده قالوا فما كتمناه شيأ فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت الى قوله انا ذا لمن الآثمين فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستحلفوهما في دبر صلاة العصر بالله الذي لا اله الا هو ما قبضناه غير هذا ولا كتمنا ه كذا ما شاء الله أن يمكثا ثم ظهر معهما على اناء من فضة منقوش مموه بذهب فقال أهله هذا من متاعه ولكنا اشترينا ه منه ونسينا أن نذكره حين حلفناه فكره هذا أن نكذب نفوسنا فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية الاخرى فان عثر على أنهما استحقا اثما فأمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلين من أهل الميت أن يحلفا على ما كتما وغيبا ويستحقا نه ثم ان تميما الداري أسلم وبايع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول صدق الله ورسوله انا أخذنا الاناء ثم قال يا رسول الله ان الله يظهرك على أهل الارض كلها فهب لي قريتين من بيت لحم وهي القرية التي ولد فيها عيسى فكتب له بهما كتابا فلما قدم عمر الشام أتاه تميم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر أنا حاضر ذلك فدفعه اليه * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ شهادة بينكم مضاف برفع شهادة بغير نون وبخفض بينكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس من طريق علي عن أبي طلحة عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم هذا لمن مات وعنده المسلمون أمره الله ان يشهد على وصيته عدلين من المسلمين ثم قال أو آخران من غيركم ان أنتم ضربتم في الارض فهذا لمن مات وليس عنده أحد من المسلمين أمره الله بشهادة رجلين من غير المسلمين فان ارتيب بشهادتهما استحلفا بالله بعد الصلاة ما اشترينا بشهادتنا ثمنا قليلا فان اطلع الاولياء على أن الكافرين كذبا في شهادتهما قام رجلان من الاولياء فحلفا بالله أن شهادة الكافرين باطلة وذلك قوله تعالى فان عثر على انهما استحقا اثما يقول ان اطلع على ان الكافرين كذبا قام الاولياء فحلفا انهما كذبا وذلك أدنى ان يأتي الكافران بالشهادة على وجهها أو يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم فتترك شهادة الكافرين ويحكم بشهادة الاولياء فليس على شهود المسلمين أقسام انما الاقسام اذا كانا كافرين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله اثنان ذوا عدل منكم قال من أهل الاسلام أو آخران من غيركم قال من غير أهل الاسلام وفي قوله فيقسمان بالله يقول يحلفان بالله بعد الصلاة وفي قوله فآخران يقومان مقامهما قال من أولياء الميت فيحلفان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما يقول فيحلفان بالله ما كان صاحبنا أوصى بهذا وانهما لكاذبان وفي قوله ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم يعني أولياء الميت فيستحقون ماله بأيمانهم ثم يوضع ميراثه كما أمر الله وتبطل شهادة الكافرين وهي منسوخة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود أنه سئل عن هذه الآية اثنان ذوا عدل منكم قال ما من الكتاب

الاقتدياء على شئ جاء على ادلاله غير هذه الآية ولئن ألم أخبركم الا أنا أجهل من الذي يترك الغسل يوم الجمعة هذا رجل خرج مسافرا ومعه مال فادركه قدره فان وجد رجلين من المسلمين دفع اليهما تركته وأشهد عليهما عدلين من المسلمين فان لم يجد عدلين من المسلمين فرجلين من أهل الكتاب فان أدى فبسبيل ما أدى وان هو جحد استحلف بالله الذي لا اله الا هو دبر صلاة ان هذا الذي وقع الي وما غيبت شيأ فاذا حلف برئ فاذا أتى بعد ذلك صاحب الكتاب فشهد عليه ثم ادعى القوم عليه من تسميتهم ما لهم جعلت ايمان الورثة مع شهادتهم ثم اقتطعوا حقه وذلك الذي يقول الله ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن مجاهد شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت قال ان مات المؤمن فحضر موته مسلمان أو كافران لا يحضره غيرهما اثنين منهم فان رضي ورثته بما يأتيان به من تركته فذلك وان يحلف الشاهدان انهما صادقان فان عثر قال وجد لطخ أو ليس أو تشبه حلف الاثنان الاولان من الورثة فاستحقا وأبطلا ايمان الشاهدين * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في قوله أو آخران من غيركم قال من غير المسلمين من أهل الكتاب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن المسيب في قوله اثنان ذوا عدل منكم قال من أهل دينكم أو آخران من غيركم قال من أهل الكتاب اذا كان ببلاد لا يجد غيرهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن شريح قال لا تجوز شهادة اليهودي ولا النصراني الا في وصية ولا تجوز في وصية الا في سفر * وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن الشعبي ان رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقاء ولم يجد أحدا من المسلمين يشهد على وصيته فأشهد رجلين من أهل الكتاب بقدما الكوفة فأتيا أبا موسى الاشعري فأخبراه وقدما بتركته ووصيته فقال الاشعري هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأحلفهما بعد العصر بالله ما حانا ولا كذبا ولا بدلا ولا كتما ولا غيرا وانها الوصية الرجل وتركته فامضى شهادتهما * وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم في قوله شهادة بينكم الآية كلها قال كان ذلك في رجل توفي وليس عنده أحد من أهل الاسلام وذلك في أول الاسلام والارض حرب والناس كفار الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة وكان الناس يتوارثون بينهم بالوصية ثم نسخت الوصية وفرضت الفرائض وعمل المسلمون بها * وأخرج ابن جرير عن الزبير قال مضت السنة ان لا تجوز شهادة كافر في حضر ولا سفر انما هي في المسلمين * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال هذه الآية منسوخة * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن عكرمة أو آخران من غيركم قال من المسلمين من غير حيه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والنحاس وأبو الشيخ والبيهقي في سننهما اثنان ذوا عدل منكم قال من قبيلتكم أو آخران من غيركم قال من غير قبيلتكم ألا ترى انه يقول تحبسونهما من بعد الصلاة كلهم من المسلمين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عقيل قال سألت ابن شهاب عن هذه الآية قلت أرأيت الاثنين اللذين ذكر الله من غير أهل الميراث الموصى اليهما من المسلمين أو هما من أهل الكتاب ورأيت الآخرين اللذين يقومان مقامهما أتراهما من أهل الميراث الموصى اليهم هما في غير المسلمين قال ابن شهاب لم نسمع في هذه الآية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أئمة العامة سنة أذكرها وقد كنا نتذاكرها أنا ما من علمائنا أحيانا لا يذكرون فيها سنة معلومة ولا قضاء من امام عادل ولكنه مختلف فيها برأيهم وكان أعجبهم فيها رأيا الينا الذين كانوا يقولون هي فيما بين أهل الميراث من المسلمين يشهد بعضهم الميت الذي يرثونه ويغيب عنه بعضهم ويشهد من شهده على ما أوصى به لذوي القربى فيجيزون من غاب عنه منهم بما حضر اذا من وصيته فان سلموا جازت وصيته وان ارتابوا ان يكونوا بدلوا قول الميت وآثروا بالوصية من أرادوا من لم يوص لهم الميت بشئ حلف الاذان يشهدان على ذلك بعد الصلاة وهي ان المسلمين يقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فاذا أقسما على ذلك جازت شهادتهما وايمانهما ما لم يعثر على أنهما استحقا انما في شئ من ذلك قام آخران مقامهما من أهل الميراث من الخصم الذين ينكرون ما يشهد عليه الاولان المستحقان أول مرة فيقسمان بالله لشهادتنا على تكذيبكما أو ابطال ما شهدتما به وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم

بالله وبرحمته (فلما دخلوا عليه) على يوسف في المرة الثالثة (قالوا يا أيها العزيز مسنا) أصابنا (وأهلنا الضر) الجوع (وجئنا ببضاعة

(لعل الله ان يأتيني بهم جميعا) بيوسف وأخيه من أبيه وأمه بنيامين ويهوذا (انه هو العليم) بكائهم (الحكيم) بردهم على (وتولى عنهم) خرج من بينهم (وقال يا أسفا) يا حزنا (على يوسف وابيضت عيناه من الحزن) من البكاء (فهو كظيم) مغموم يتردد حزنه في جوفه قالوا) ولده ولد ولده (تالله) والله (تفتأ) لا تزال (تذكر يوسف حتى تكون حرضا) حتى تكون دنفا (أو تكون من الهالكين) بالموت (قال) يعقوب (انما أشكو بثي) ادفع غمي (وحزني الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون) يقول أعلم ان رؤيا يوسف صادقة وانا لنسجد له ويقال اعلم من رحمة الله وجميل نظره وصنعه ما لا تعلمون ويقال أعلم ان يوسف حي لم يمت لانه دخل عليه ملك الموت فقال له هل قبضت روح ابني يوسف فيمن قبضت قال لا فمن ذلك قال (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه) فاستخبروا واطلبوا خبر يوسف وأخيه بنيامين (ولا تيأسوا من روح الله) من رحمة الله (انه لا ييأس من روح الله) من رحمة الله (الا القوم الكافرون)

عن عبيدة فى قوله تحبسونهما من بعد الصلاة قال صلاة العصر * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله لا نشترى به ثمنا قال لا نأخذ به رشوة ولا نكتم شهادة الله وان كان صاحبها بعيدا * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن أبى حاتم عن عامر الشعبى انه كان يقرأ ولا نكتم شهادة يعنى بقطع الكلام منونا الله بقطع الالف وخفض اسم الله على القسم * وأخرج عبد بن حميد عن أبى عبد الرحمن السلمى انه كان يقرؤها ولا نكتم شهادة الله انا ريقول هو قسم * وأخرج عن عاصم ولا نكتم شهادة الله مضاف بنصب شهادة ولا ينون * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله فان عثر على انهما استحقا اثما أى اطلع منهما على خيانة على انهما كذبا أو كتما شهدا رجلان هما أعدل منهما بخلاف ما قالا أو يزيان شهادة الآخرين وبطلت شهادة الاولين * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وأبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن على بن أبى طالب انه كان يقرأ من الذين استحق عليهم الاوليان بفتح التاء * وأخرج ابن مردويه والحاكم وصححه عن على بن أبى طالب ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ من الذين استحق عليهم الاوليان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن عدى عن أبى بحلزان أبى بن كعب قرأ من الذين استحق عليهم الاوليان قال عمر كذبت قال أنت أكذب فقال رجل تكذب أمير المؤمنين قال أنا أشد تعظيما لحق أمير المؤمنين منك ولكن كذبته فى تصديق كتاب الله ولم أصدق أمير المؤمنين فى تكذيب كتاب الله فقال عمر صدق * وأخرج ابن أبى حاتم عن يحيى ابن يعمر انه قرأها الاوليان وقال هما الاوليان * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس انه كان يقرأ من الذين استحق عليهم الاولين ويقول أرأيت لو كان الاوليان صغيرين كيف يقومان مقامهما * وأخرج عبد بن حميد عن أبى العالية انه كان يقرأ الاولين مشددة على الجماع * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم من الذين استحق برفع التاء وكسر الحاء عليهم الاولين مشددة على الجماع * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله الاوليان قال الميت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها يقول ذلك أحرى ان يصدقوا فى شهادتهم أو يخافوا أن ترد ايمان بعد ايمانهم يقول وان يخافوا العنت * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله أو يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم قال فتبطل ايمانهم وتؤخذ ايمان هؤلاء * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل فى قوله واتقوا الله واسمعوا قال يعنى القضاء * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله والله لا يهدى القوم الفاسقين قال الكاذبين الذين يحلفون على الكذب والله تعالى أعلم * قوله تعالى (يوم يجمع الله الرسل) * أخرج الفريابى وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم فيفزعون فيقولون ماذا أجبتم فيقولون لا علم لنا فيرد اليهم أفئدتهم فيعلمون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا قال ذلك انهم نزلوا منزلا ذهبت فيه العقول فلما سئلوا قالوا لا علم لنا ثم نزلوا منزلا آخر فشهدوا على قومهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس فى قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم فيقولون للرب تبارك وتعالى لا علم لنا الا علم أنت أعلم به منا * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ من طريق الضحاك عن ابن عباس فى قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا قال فيرفع الله ذهل عقولهم ثم يردالله عقولهم اليهم فيكونون هم الذين يسألون يقول الله فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن فى قوله فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا قال من هول ذلك اليوم * وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال يأتى على الخلق ساعة يذهل فيها عقل كل ذى عقل ثم قرأ يوم يجمع الله الرسل * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن عطاء بن أبى رباح قال جاء نافع بن الازرق الى ابن عباس فقال والذى نفسى بيده لئن سرت لى آيا من كتاب الله عز وجل أولا كثرن به فقال ابن عباس ويحك أنا لها اليوم أى آتى قال أخبرنى عن قوله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا وقال فى آية أخرى ونزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله فكيف علموا وقد قالوا لا علم لنا وأخبرنى عن قول الله ثم انكم

الناس ويقال بمتاع الجبل كالصوير والحبة الخضراء ويقال بمتاع العرب مثل الاقط والصوف والجبن والسمن (فاوف لنا الكيل) يقول وفر لنا الكيل كما توفر بالدراهم الجياد (وتصدق علينا) ما بين الثمنين ويقال بين الكيلين (أن الله يجزى المتصدقين) فى الدنيا والآخرة (قال) لهم يوسف (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون) شبان غافلون (قالوا أئنك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى) من أبى وأمى (قد من الله علينا) بالصبر (انه من يتق) فى النعمة (ويصبر) فى الشدة (فان الله لا يضيع) لا يبطل (أجر) ثواب (المحسنين) بالتقوى والصبر (قالوا) اخوة يوسف ليوسف (تالله) والله (لقد آثرك الله علينا) فضلك الله علينا (وان كنا) وقد كنا (لخاطئين) مسيئين بك عاصين الله (قال) لهم يوسف (لا تثريب عليكم اليوم) يقول لا أعيركم بعد اليوم (يغفر الله لكم) ما كان منكم (وهو أرحم الراحمين) من الوالدين (اذهبوا بقميصى هذا) وكان قميصه كسوة من الجنة (فالقوه على وجه أبى يأت بصيرا) يرجع بصيرا (وائتونى بأهلكم

يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقال في آية أخرى لا تختصموا لدي فكيف يختصمون وقد قال لا تختصموا لدي وأخبرني عن قول الله اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم فكيف شهدوا وقد ختم على الافواه فقال ابن عباس تكلمك أملك يا ابن الازرق ان للقيامة أحوالا وأهوالا وفظائع وزلازل فاذا انشقت السموات وتناثرت النجوم وذهب ضوء الشمس والقمر وذهلت الامهات عن الاولاد وقذفت الحوامل ما في البطون وسجرت البحار ودكدكت الجبال ولم يلتفت والد الى ولد ولا ولد الى والد وجيء بالجنة تلوح فيها قباب الدر والياقوت حتى تنصب على يمين العرش ثم جيء بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام من حديد يمسك بكل زمام سبعون ألف ملك لها عينان زرقاوان تجر الشفة السفلى أربعين عاما تخطر كل خطرة لو تركت لانت على كل مؤمن وكافر ثم يؤتى بها حتى تنصب عن يسار العرش وتستاذن برمتها في السجود فاذن لها فتقحمه وتحامد لم يسمع الخلائق بمثلها فتقول لك الحمد الهي اذ جعلتني انتقم من أعدائك ولم تجعل لي شيئا مما خلقت تنتقم به مني فأهلي فلهبي أعرف بأهلها من الطير بالحب على وجه الارض حتى اذا كانت من الموقف على مسيرة مائة عام وهو قول الله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق منتخب ولا شهيد مما هنالك الا خر جاثيا على ركبتيه ثم تزفر الثانية زفرة فلا يبقى قطرة من للموع الا بدرت فلو كان لكل آدمي يومئذ عمل الثقلين وسبعين بارا لعلن انه سيوافعها ثم تزفر الثالثة زفرة فتقطع القلوب من أماكنها فتصير بين اللهوات والحناجر ويبلغوا سوادا لعيون بياضها يبادي كل آدمي يومئذ يارب نفسي نفسي لا أسألك غيرها حتى ان ابراهيم ليتعلق بساق العرش يبادي يارب نفسي نفسي لا أسألك غيرها ونبيكم صلى الله عليه وسلم يقول يارب أمتي أمتي لا همة له غيرها عند ذلك يدعى بالانبياء والرسل فيقال لهم مادا أجبتم فالوا لا علم لنا ما طاشت الاحلام وذهلت العقول فاذا رجعت القلوب الى أماكنها نوقن عند ذلك كل أمة شهيدها فقالها تو برهانكم فعلموا ان الحق لله وأما قوله تعالى ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فيؤخذ للمظلوم من الظالم وللمملوك من المالك وللضعيف من الشديد وللجماعة من الفرقة حتى يؤدى الى كل ذي حق حقه فاذا أدى الى كل ذي حق حقه أمر بأهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار فاختصموا فقالوا ربنا هؤلاء أضلونا وربنا ان قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار فيقول الله تعالى لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد فما انا بالخصومة بالموقف وقد قضيت بينكم بالموقف فلا تختصموا لدي وأما قوله اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم فهذا يوم القيامة حيث يرى الكفار ما يعطى الله أهل التوحيد من الفضائل والخير يقولون تعالوا حتى نحلف بالله ما كنا مشركين فتتكلم الايدي بخلاف ما قالت الالسن وتشهد الارجل تصديقا للايدي ثم يأذن الله للافواه فتنطق فتقول لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شئ *قوله تعالى (اذ قال الله يا عيسى بن مريم) الآية *أخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر وابن مردويه عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دعي بالانبياء وأممها ثم يدعى بعيسى فيذكره الله نعمته عليه فيقر بها يقول يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الآية ثم يقول أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله فينكر ان يكون قال ذلك فيؤتى بالنصارى فيسئلون فيقولون نعم هو أمرنا بذلك فيطول شعر عيسى حتى يأخذ كل ملك من الملائكة بشعرة من شعر رأسه وجسده فحاثهم بين يدي الله مقدار ألف عام حتى يوقع عليهم الحجة ويرفع لهم الصليب ويتطلق بهم الى النار *وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي بكر بن عياش عن ابن وهب عن أبيه قال قدم رجل من أهل الكتاب اليمن فقال أبي اثنوا سمع منه فقلت تحملني على رجل نصراني قال نعم ائته واسمع منه فأتيته فقال لما رفع الله عيسى عليه السلام أقامه بين يدي جبريل وميكائيل فقال له اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك فعلت بك وفعلت بك ثم أحرجتك من بطن أمك ففعلت بك وفعلت بك وستكون أمة بعدك ينحلونك وينتحلون ربوبيتك و يشهدون انك قدمت وكيف يكون رب يموت فبعزتي حلفت لانا صبنهم الحساب يوم القيامة ولاقيمنهم مقام الخصم من الخصم حتى ينفذوه وأما قالوا ان يتفذوه أبدا ثم أسلم وجاء من الاحاديث بشئ لم أسمع مثلها *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات أي الآيات التي

وضع على يديه من احياء الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابراء الاسقام والخبر بكثير مما يدخرون في بيوتهم ومما رد عليهم من التوراة مع الانجيل الذي أحدث الله اليه ثم ذكر كفرهم بذلك كله * قوله تعالى (واذ أوحيت) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله واذ أوحيت الى الحواريين يقول قذفت في قلوبهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة واذ أوحيت الى الحواريين قال وحي قذف في قلوبهم ليس بوحي نبوة والوحي وحيان وحي تجيء به الملائكة ووحي قذف في قلب العبد * قوله تعالى (اذ قال الحواريون) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الحواريون أعلم بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك اعا قالوا هل تستطيع ربك * وأخرج الحاكم وصححه والطبراني وابن مردويه عن عبد الرحمن بن غنم قال سألت معاذ بن جبل عن قول الحواريين هل يستطيع ربك أو تستطيع ربك فقال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ربك بالتاء * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس انه قرأها هل تستطيع ربك بالتاء ونصب ربك * وأخرج أبو عبيد وابن جرير عن سعيد بن جبير انه قرأها هل تستطيع ربك وقال هل تستطيع ان تسأل ربك * وأخرج ابن أبي حاتم عن عامر الشعبي ان عليا كان يقرؤها هل يستطيع ربك قال هل يطيعك ربك * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب وأبي رجاء انهما قرآ هل يستطيع ربك بالياء والرفع * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال قالوا هل يطيعك ربك ان سألته فانزل الله عليهم مائدة من السماء فيها جميع الطعام الا اللحم فاكلوا منها * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله مائدة قال المائدة الخوان وفي قوله وتطمئن قال توقن * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله تكون لنا عيدا الاولنا وآخرنا يقول نتخذ اليوم الذي نزلت فيه عيدا نعظمه نحن ومن بعدنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله تكون لنا عيدا الاولنا وآخرنا قال أرادوا ان تكون لعقبهم من بعدهم * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وأبو بكر الشافعي في فوائده المعروفة بالغيلانيات عن سلمان الفارسي قال لما سأل الحواريون عيسى بن مريم المائدة كره ذلك جدا وقال اتقوا الله ولا تسألوا المائدة من السماء فانهم ان نزلت عليكم كانت آية من ربكم وانها هلكت ثمود حين سألوا نبيهم آية فابتلوا بها حتى كان بوارهم فيها فابوا الا ان يأتيهم بها فاذ لك قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فلما رأى عيسى ان قد أبوا الا ان يدعوا لهم بها قام فالقى عنه الصوف ولبس الشعر الاسود وجبة من شعر وعباءة من شعر ثم توضأ واغتسل ودخل مصلاه فصلى ما شاء الله فلما قضى صلاته قام قائما مستقبل القبلة وصف قدميه حتى استويا فالصق الكعب بالكعب وحاذى الاصابع بالاصابع ووضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره وغض بصره وطاطأ رأسه خشوعا ثم أرسل عينيه بالبكاء فما زالت دموعه تسيل على خديه وتقاطر من أطراف لحيته حتى ابتلت الارض حيال وجهه من خشوعه فلما رأى ذلك دعا الله فقال اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا الاولنا وآخرنا تكون عظة منك وآية مبنة أي علامة منك تكون بيننا وبينك وارزقنا عليها طعاما نأكله وانت خير الرازقين فانزل الله عليهم سفرة حمراء بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون اليها فهي الهواء منقضة من ذلك السماء تهوي اليهم وعيسى يبكي خوفا للشروط التي اشترطها الله فيها عليهم انه يعذب من يكفر بها منهم بعذاب لم يعذبه أحدا من العالمين وهو يدعو الله في مكانه ويقول الهي اجعلها رحمة الهي لا تجعلها عذابا الهي كم من عجيبة سألتك فاعطيتني الهي اجعلنا لك شاكرين الهي أعوذ بك ان تكون أنزلتها غضبا وبرجزا الهي اجعلها سلامة وعافية ولا تجعلها فتنة ومثلة فما زال يدعو حتى استقرت السفرة بين يدي عيسى والحواريون وأصحابه حوله يحمدون ربهم ويسبحونه طيبة ريحها طيبا ما مضى رائحة مثلها قط وخر عيسى والحواريون لله سجدا شكرا له بما رزقهم من

يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد أن ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين

السحر (انه هو الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه) ضم اليه أباه وخالته لان أمه كانت ماتت قبل ذلك (وقال ادخلوا) ان شاء الله (مصرآمنين شاء الله) وقد شاء الله (آمنين) من العدو والسوء ويقال ادخلوا مصر آمنين من العدو والسوء ان شاء الله مقدم ومؤخر (ورفع أبويه على العرش) على السرير (وخروا له سجدا) خضعوا له بالسجود أبواه واخوته وكان سجودهم تحيتهم فيما بينهم كان يسجد الوضيع للشريف والشاب للشيخ والصغير للكبير كهيئة الركوع نحو فعل الاعاجم (وقال يا أبت هذا) السجود (تاويل) تعبير (رؤياي من قبل) من قبل هذا

(قد جعلها ربي حقا) صدقا (وقد أحسن بي) الى (اذ أخرجني من السجن) ونجاني من (وجاء بكم من البدو) من البادية (من بعد أن نزغ) أفسد (الشيطان بيني وبين اخوتي) بالحسد (ان ربي لطيف لما يشاء) لما جمع بيننا (انه هو العليم) لما أصابنا (الحكيم) بالجمع والفرقة (رب) يارب (قد آتيتني من الملك) أعطيتني ملك مصر أربعين فرسخا في أربعين فرسخا (وعلمتني من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والارض) يا خالق السموات والارض (أنت ولي) ربي وخالقي ورازقي ومحافظي وناصري (في الدنيا والآخرة توفني مسلما) مخلصا بالعبادة والتوحيد (وألحقني بالصالحين) بآبائي المرسلين في الجنة (ذلك) الذي ذكرت لك يا محمد من خبر يوسف واخوته (من أنباء الغيب) من أخبار الغائب عنك (نوحيه اليك) نرسل اليك جبريل به (وما كنت لديهم) عندهم (اذ أجمعوا أمرهم) اجمعوا على أن يطرحوا يوسف في الجب (وهم يمكرون) يريدون بذلك هلاك يوسف (وما أكثر الناس) أهل مكة (ولو حرصت) لو جهدت كل الجهد مقدم ومؤخر (بمؤمنين) باليكتب والرسل (وما تسألهم) يا محمد (عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (ان هو) ما هو يعني القرآن (الا ذكر)

حيث لم يحتسبوا واراهم فيه آية عظيمة ذات عجب وعبرة وأقبلت اليهم وديعة يظنون فرحوا وأسر عجبا وأورثهم كبرا وغما ثم انصرفوا بغيظ شديد وأقبل عيسى والحواريون وأصحابه حتى جلسوا وحول السفرة فاذا عليها منديل مغطى قال عيسى من أجرؤنا على كشف المنديل عن هذه السفرة وأنقانا نفسه وأحسننا بلاء عندربه فليكشف عن هذه الآية حتى نراها ونحمد ربنا ونذكر باسمه ونا كل من رزقه الذي رزقنا فقال الحواريون يا روح الله وكلمته انت أولانا بذلك وأحقنا بالكشف عنها فقام عيسى فاستأنف وضوأ جديدا ثم دخل مصلاه فصلى بذلك ركعات ثم بكى طويلا ودعا الله ان يأذن له في الكشف عنها ويجعل له ولقومه فيها بركة ورزقا فاسع ورزقا فاسع فجلس الى السفرة وتناول المنديل وقال بسم الله خير الرازقين وكشف عن السفرة واذا هو عليها بسمكة مضمخة مشوية ليس عليها بواسير وليس في جوفها شوك يسيل منه السمن سيلا قد نضد حولها بقول من كل صنف غير الكراث وعند رأسها خل وعند ذنبها ملح وحول البقول خمسة أرغفة على واحد منها زيتون وعلى الآخر تمرات وعلى الآخر جبن رمانات فقال ثمعون رأس الحواريين لعيسى يا روح الله وكلمته أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الجنة فقال اما آن لكم ان تعتبروا بما تبصرون من الآيات وتنتهوا عن تنقير المسائل ما أخوفني عليكم ان تعاقبوا فاتقوا سبب هذه الآية فقال ثمعون لاوالله اسرائيل ما أردت بها سوأ يا ابن الصديقة فقال عيسى ليس شيء مما ترون عليها من طعام الجنة ولا من طعام الدنيا العامر شيء ابتدعه الله في الهواء بالقدرة العالية القاهرة فعل له كن فكان أسرع من طرفة عين فكلوا مما سألتم بسم الله واحمدوا ربكم يمدكم منه ويزدكم فانه بديع قادر شاكر فقالوا يا روح الله وكلمته انا نحب ان تري آية في هذه الآية فقال عيسى سبحان الله أما اكتفيتم بما رأيتم من هذه الآية حتى تسألوا فيها آية أخرى ثم أقبل عيسى على السمكة فقال يا سمكة عودي باذن الله حية كما كنت فاحياها الله بقدرته فاضطربت وعادت باذن الله حية طرية تلمظ كما يتلمظ الاسد تدور عيناها الها بصيص وعادت عليها بواسيرها فنزع القوم منها وانحاسوا فلما رأى عيسى ذلك منهم قال ما لكم تسألون الآية فاذا أراكموها رب كرهتموها ما أخوفني عليكم ان تعاقبوا بما تصفون يا سمكة عودي باذن الله كما كنت فعادت باذن الله مشوية كما كانت في خلقها الاول فقالوا لعيسى كن أنت يا روح الله الذي تبدأ بالاكل منها ثم نحن بعد فقال معاذ الله من ذلك بدأ بالاكل من طلبه فلما رأى الحواريون وأصحابهم امتناع نبيهم منها خافوا ان يكون نزولها سخطة وفي أكلها مثلة فتحاوشوها فلما رأى ذلك عيسى دعا الفقراء والزمنى وقال كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم واحمدوا الله الذي أنزلها اليكم يكون مهنأها لكم وعقوبتها على غيركم وافتحوا لكل كم اسم الله واختموا بحمد الله ففعلوا فما كل منها ألف وثلثمائة انسان بين رجل وامرأة يصدرون عنها كل واحد منهم شبعان يتجشأ وفار عيسى والحواريون فاذا ما لها كهيئة اذ نزلت من السماء لم ينتقص منها شيء ثم انها رفعت الى السماء وهم ينظرون فاستغنى كل فقير أكل منها وبرئ كل زمن منهم أكل منها ولم يزالوا أغنياء صحاحا حتى خرجوا من الدنيا وندم الحواريون وأصحابهم الذين أبوا ان يأكلوا منها ندامة سالت منها أشفارهم وبقيت حسرتها في قلوبهم الى يوم الممات قال فكانت المائدة اذا نزلت بعد ذلك أقبلت بنو اسرائيل اليها من كل مكان يسعون يزاحم بعضهم بعضا الاغنياء والفقراء والنساء والصغار والكبار والاصحاء والمرضى يركب بعضهم بعضا فلما رأى عيسى ذلك جعلها نوبا بينهم فكانت تنزل يوما وأياما لينوا في ذلك أربعين يوما تنزل عليهم غبا عند ارتفاع الضحى فلا تزال موضوعة يؤكل منها حتى اذا قالوا ارتفعت عنهم باذن الله الى جو السماء وهم ينظرون الى ظلها في الارض حتى توارى عنهم فاوحى الله الى عيسى أن اجعل رزقي في المائدة للايتامى والفقراء والزمنى دون الاغنياء من الناس فلما فعل الله ذلك ارتاب بها الاغنياء وتمصوا ذلك حتى شكوا فيها في أنفسهم وشككوا فيها الناس وأذاعوا في أمرها القبيح والمنكر وأدرك الشيطان منهم حاجته وقذف وسواسه في قلوب المرتابين حتى قالوا لعيسى أخبرنا عن المائدة ونزولها من السماء حق فانه قد ارتاب بها بشر منا كثير قال عيسى كذبتم والله المسيح طلبتم المائدة الى نبيكم ان يطلبها الى ربكم فلما ان فعل وأنزلها الله عليكم رحمة ورزقا رأيتم فيها الآيات والعبر كذبتم بها وشككتم فيها فابشروا بالعذاب فانه نازل بكم الا ان يرحمكم الله وأوحى الله الى عيسى اني

(يؤمنون) باليكتب والرسل (وما تسألهم) يا محمد (عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (ان هو) ما هو يعني القرآن (الا ذكر)

أخذ المكذبين بشر طي فاني معذب منهم من كفر بالمائدة بعد نزولها عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فلما أمسى المرتابون بها وأخذوا مضاجعهم في أحسن صورة مع نسائهم آمنين فلما كان من آخر الليل مسخهم الله خنازير وأصبحوا يتبعون الاقذار في الكناسات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس انه كان يحدث عن عيسى بن مريم انه قال لبني اسرائيل هل لكم ان تصوموا لله ثلاثين يوما ثم تسألوه فيعطيكم ما سألتم فان أحر العامل على من عمل له فنعمها ثم قالوا يا معلم الخير قلت لنا ان أجر العامل على من عمل له وأمرتنا أن نصوم ثلاثين يوما فعلمنا ولم نكن نعمل لاحد ثلاثين يوما الا أطعمنا فهل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء الى قوله أحدا من العالمين فاقبلت الملائكة تطير بمائدة من السماء عليها سبعة أحوات وسبعة أرغفة حتى وضعتها بين أيديهم فاكل منها آخر الناس كما أكل منها أولهم * وأخرج الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد وأبو الشيخ وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت المائدة من السماء خبزا ولحما وأمروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة وخنازير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من وجه آخر عن عمار بن ياسر موقوفا مثله قال الترمذي والوقف أصح * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال نزلت المائدة عليها ثمر من ثمار الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال المائدة بمكة وأرغفة * وأخرج سفيان ابن عيينة عن عكرمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا بنو اسرائيل ما خنز الخبز ولا بنس اللحم ولكن حبؤه لغد فخانوا اللحم وخنز الخبز * وأخرج ابن الانباري في كتاب الاضداد عن أبي عبد الرحمن السلمي في قوله أنزل علينا مائدة من السماء قال خبزا وسمكا * وأخرج ابن الانباري وأبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير قال نزلت المائدة وهي طعام يفور وكانوا يأكلون منها قعودا فاحدثوا فرفعت شيأ فاكلوا على الركب ثم أحدثوا فرفعت البتة * وأخرج ابن الانباري عن وهب بن منبه قال كانت مائدة تجلس عليها أربعة آلاف فقالوا للقوم من وضعائهم ان هؤلاء يلطخون ثيابنا عليناولو ينينا لهادكانا يرفعها بنو الهادكانا فجعلت الصحفاء لا تصل الى شئ فلما حاها وأسرا الله عز وجل رفعها عنهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد وأبو الشيخ عن عطية العوفي قال المائدة بمكة نهبا من طعم كل طعام * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة ان الخبز الذي أنزل مع المائدة كان من أرز * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال نزل على عيسى بن مريم والحواريين خوان عليه خبز وسمك يأكلون منه أينما تولوا اذا شاؤا * وأخرج ابن جرير وابن الانباري في كتاب الاضداد من طريق عكرمة عن ابن عباس في المائدة قال كان طعاما ينزل عليهم من السماء حيثما نزلوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال هو الطعام ينزل عليهم حيث نزلوا * وأخرج ابن جرير عن اسحق بن عبد الله ان المائدة نزلت على عيسى بن مريم عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات يأكلون منها ما شاؤا فسرق بعضهم منها وقال لعلها لا تنزل غدا فرفعت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري وأبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا انها كانت مائدة ينزل عليها الثمر من ثمار الجنة وأمروا ان لا يخبؤا ولا يخونوا ولا يدخروا لغد فخبؤا وخانوا وادخروا لغد فرفعت وأتبعوا ما نهوا عنه فمسخوا قردة وخنازير * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أنزل علينا مائدة من السماء قال هو مثل ضرب ولم ينزل عليهم شئ * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال مائدة خلا عليها طعام أبوها حين عرض عليهم العذاب ان كفروا فابوا أن ينزل عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن

(والارض) وما في الارض من الجبال والبحار والشجر والدواب وغير ذلك (يمرون عليها) أهل مكة (وهم عنها معرضون) مكذبون بها لا يتفكرون فيها (وما يؤمن أكثرهم) أهل مكة (بالله) في السر ويقال بعبودية الله (الا وهم مشركون) بوحدانية الله في العلانية (أفامنوا) أهل مكة (أن تاتيهم) أن لا تاتيهم (غاشية من عذاب الله) عذاب من عذاب الله مثل يوم بدر (أو تاتيهم الساعة) عذاب الساعة (بغتة) فجاة (وهم لا يشعرون) بنزول العذاب (قل) يا محمد لاهل مكة (هذه) يعني ملة ابراهيم (سبيلي) ديني (ادعو الى الله على بصيرة) على دين وبيان (أنا) ادعو (ومن اتبعني) آمن بي يدعون الى الله أيضا على بصيرة على دين وبيان (وسبحان الله) تنزه نفسه عن الولد والشريك (وما أنا من المشركين) مع المشركين على دينهم (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (الا رجالا نوحي اليهم) نرسل اليهم جبريل كما أرسل اليك (من أهل القرى) منسوب الى القرى مثلك (أفلم يسيروا) أهل مكة (في الارض فينظروا) فيتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (الذين من قبلهم) من الكفار (ولدار الآخرة) الجنة (خير

الانباري عن الحسن قال لما قيل لهم فمن يكفر بعد منكم فاني أعذبه عذابا قالوا لا حاجة لنا فيها فلم تنزل عليهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين قال ذكر لنا انهم لما صنعوا في المائدة ما صنعوا حولوا خنازير * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله فمن يكفر بعد منكم بعد ما جاءته المائدة فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين يقول أعذبه بعذاب لا أعذبه أحدا غير أهل المائدة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن عبد الله بن عمرو قال ان أشد الناس عذابا يوم القيامة من كفر من أصحاب المائدة والمنافقون وآل فرعون * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ اني منزلها مثقلة * قوله تعالى (واذ قال الله يا عيسى) الآية * أخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والديلمي عن أبي هريرة قال يلقى الله عيسى حجته والله لقاءه في قوله واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فلقاه الله سبحانك ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق الآية كلها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ميسرة قال لما قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله أرعد كل مفصل مني وقع * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن بن صالح قال لما قال أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله زال كل مفصل له من مكانه خيفة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله مني يكون ذلك قال يوم القيامة ألا ترى انه يقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله فقال سبحانك ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق * وأخرج أبو الشيخ من طريق طاوس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عيسى حاجه ربه فلاج عيسى ربه والله لقاءه حجته بقوله أأنت قلت للناس الآية * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة جمعت الامم ودعي كل أناس بامامهم قال ويدعى عيسى فيقول لعيسى يا عيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله فيقول سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق الى قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله والناس يسمعون فراجعه بما قد رأيت فاقر له بالعبودية على نفسه فعلم من كان يقول في عيسى ما كان يقول انه انما كان يقول باطلا * وأخرج ابو الشيخ عن ابن عباس في قوله ان اعبدوا الله ربي وربكم قال سيدي وسيدكم * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم قال الا وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الا وانه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب أصحابي أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم فيقال انا هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم مذ فارقتهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله كنت أنت الرقيب عليهم قال الحفيظ * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله كنت أنت الرقيب قال الحفيظ * قوله تعالى (ان تعذبهم) الآية * أخرج ابن ابي شيبة في المصنف وأحمد والنسائي وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابي ذر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ آية حتى أصبح يركع بها ويسجد بها

واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك انك أنت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم

للذين اتقوا الكفر والشرك والفواحش وآمنوا بالله وبمحمد عليه السلام والقرآن (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذهن الا سانية ان الآخرة خير من الدنيا ويقال ان الدنيا تفنى والآخرة تبقى ويقال أفلا تصدقون بما أصاب الاولين حيث كذبوا الرسل (حتى اذا استيأس الرسل) وما استيأس الرسل من اجابة القوم (وظنوا) علموا وأيقنوا يعني الرسل (أنهم) يعني قومهم (قد كذبوا) كذبوهم بما جاؤا به من الله ان قومك شديدة وقال وظنوا يعني القوم انهم يعني الرسل

ان تعذبهم فانهم عبادك الآية فلما أصبح قلت يارسول الله مازلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت قال انى سألت ربى الشفاعة لامتى فاعطانيها وهى نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيأ * وأخرج ابن ماجه عن أبى ذر قال قام النبى صلى الله عليه وسلم بآية حتى اصبح يرددها ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم * وأخرج مسلم والنسائى وابن أبى الدنيا فى حسن الظن وابن جرير وابن أبى حاتم وابن حبان والطبرانى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ان النبى صلى الله عليه وسلم تلا قول الله فى ابراهيم رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فانه منى الآية وقال عيسى بن مريم ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم فرفع يديه فقال اللهم أمتى أمتى وبكى فقال الله ياجبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك * وأخرج ابن مردويه عن أبى ذر قال بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة يشفع لامته فكان فيما صلى بهذه الآية ان تعذبهم فانهم عبادك الى آخر الآية كان بها يسجد وبها يركع وبها يقوم وبها يقعد حتى أصبح * وأخرج ابن مردويه عن أبى ذر قال قلت للنبى صلى الله عليه وسلم بابى أنت وأمى يارسول الله قمت الليلة بآية من القرآن ومعك قرآن لو فعل هذا بعض الوحدنا عليه قال دعوت لامتى قال فماذا أجبت قال أجبت بالذى لو اطلع كثير منهم عليه تركوا الصلاة قال أفلا ابشر الناس قال بلى فقال عمر يارسول الله انك ان تبعث الى الناس بهذا تكلوا عن العبادة فذاداه ان ارجع فرجع وتلا الآية التى يتلوها ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس ان تعذبهم فانهم عبادك يقول عبيدك قد استوجبوا العذاب بمقالتهم وان تغفر لهم أى من تركت منهم ومد فى عمره حتى أهبط من السماء الى الارض يقتل الدجال فيزلزلوا عن مقالتهم ووحدوك وأقروا انك عبيدك وان تغفر لهم حين رجعوا عن مقالتهم فانك أنت العزيز الحكيم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى فى قوله ان تعذبهم فانهم عبادك يقول ان تعذبهم تميتهم بنصرانيتهم فيحق عليهم العذاب فانهم عبادك وان تغفر لهم فتخرجهم من النصرانية وتردهم الى الاسلام فانك أنت العزيز الحكيم هذا قول عيسى عليه السلام فى الدنيا * قوله تعالى (قال الله) الآية * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال يقول هذا يوم ينفع الموحدين توحيدهم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال هذا فصل بين كلام عيسى وهذا يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة قال متكلمان تكلما يوم القيامة نبى الله عيسى وابليس عدو الله فاما ابليس فيقول ان الله وعدكم وعد الحق الى قوله الا أن دعوتكم فاستجبتم لى وصدى عدو الله يومئذ وكان صادقا فى الدنيا كاذبا وأما عيسى فناقض الله عليكم فى قوله واذ قال الله ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى الى آخر الآية فقال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وكان صادقا فى الحياة الدنيا وبعد الموت * قوله تعالى (لله ملك السموات) الآية * أخرج أبو عبيد فى فضائله عن أبى الزاهرية قال عثمان رضى الله عنه كتب فى آخر المائدة لله ملك السموات والارض والله سميع بصير

(تم الجزء الثانى من الدر المنثور ويليه الجزء الثالث وأوله سورة الانعام)

قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شئ قدير

قد كذبوا الخلف بعد الرسل ان قرئت مخففة (جاءهم نصرنا) يعنى عذاب ينابم لاك قومهم (فنجى من نشاء) أى الرسل ومن آمن بالرسل (ولا يرد باسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) المشركين (لقد كان فى قصصهم) فى خبرهم فى خبر يوسف واخوته (عبرة) آية (لاولى الالباب) لذوى العقول من الناس (ما كان حديثا يفترى) يعنى القرآن ليس بحديث يختلق (ولكن تصديق الذى بين يديه) موافق التوراة والانجيل وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الشرائع وخبر يوسف (وتفصيل كل شئ) تبيان كل شئ من الحلال والحرام (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن الذى أنزل اليك من ربك والله أعلم بما سر اركابه

(فهرست الجزء الثانى من كتاب الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للامام الكبير والعلامة الشهير جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى)

صحيفة

١ سورة آل عمران

١١٦ سورة النساء

٢٥٢ سورة المائدة

(تمت)

(فهرست تنوير المقباس تفسير ابن عباس الموضوع بهامش الجزء الثانى من الدر المنثور فى التفسير بالمأثور)

صحيفة

٢ سورة الانعام

٨٠ سورة الاعراف

١٥١ سورة الانفال

١٧٨ سورة التوبة

٢٣٣ سورة يونس عليه السلام

٢٧٥ سورة هود عليه السلام

٣١٩ سورة يوسف عليه السلام

(تمت)